كتـــــــاب

إصطلاحات الصوفية والتصوف

للإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم.

مسجده وضريحه ومكتبته العلمية بالقاهرة

ومشيخة الطريقة العزمية

السيدة زينب : تقاطع شارع مجلس الشعب مع تقاطع شارع بورسعيد

تليفون المكتبة

002 022 3901030

مقدمة

نبتدئ بشرح الألفاظ المصطلح عليها فى الطريق مما لابد منه للسالك المسترشد، حتى إذا قرأ فى كتب الطريق يسهل عليه فهم معانى الألفاظ التى وضعوها لمعان إصلاحية بينهم . أما الألفاظ التى اصطلح عليها المواجهون لقدس الجبروت الأعلى أو لحضرة العزة ، فمما لا يرسم فى كتاب ، وإنما تفهم من أفواه العارفين : كالمجلس ، والتأله ، والاصطلام ، والمواجهة ، والمنازلة ، والاتحاد ، والطمس ، والمحق ، والأخفى ، وغير ذلك مما يشيرون به إلى درجات القرب وحقيقة الحب ، قال ﷻ: ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ١٦٣وقال سبحانه : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ المجادلة: ١١ وقال ﷻ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾الصافات: ١٦٤ وقال عليه الصلاة والسلام فى آخر الحديث الصحيح : ﴿لا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به.. ﴾ إلى آخر الحديث . وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة أو الحسنة ، مما يدل على علو مشاهد الرجال وعلىّ مقاماتهم رضى الله عنهم .

الباب الأول

من المكنون فى مصطلحات الذات الأحدية

*** توحيد الله جل جلاله**

*** التوحيد :**

أولاً : التمييز بين الحادث والقديم

١- الوجود — ٤- القدم

٢- الوحدانية — ٥- البقاء

٣- قيامه بذاته — ٦- مخالفته تعالى للحوادث

ثانياً : ماذا فى الجديد ؟!

ثالثاً : ذوق حلاوة التوحيد .

الموحدون

رابعاً : ظهور عجائب القدرة وغرائب الحكمة

* الموحد .

* الذات الأحدية

* الألوهية

* الله جل جلاله

* لا إله إلا الله

* الإله والألوهية

* الألوهية والأحدية والوحداية

* قل هو الله أحد

– الله

– الأحد

* وإلهكم إله واحد

– الإله

– الواحد

- الواحدية

* الهوية والواحدية والوحدانية والمعية

وهو معكم أينما كنتم

الواحدية

الهوية

الوحدانية

أحدية الذات

واحدية الأسماء والصفات

وحدة الأفعال

مراتب المعية

معية الهوية.

معية الربوبية.

معية الألوهية.

* مراتب الصلاة من الله.

صلاة الهوية

الصلاة من الرب

الصلاة من الله

الأحدية * الهوية * الإنية * الأحدية والواحدية والوحدانية والربوبية * الرحمن والرحمانية *الرب والربوبية * الأسماء والصفات * الملك والملكية

توحيد الله جل جلاله

التوحيد:

هو إفراد المقصود بالقصد، وهو الشراب الطهور الذى سقاه الله بيد عنايته من سلسبيل محبته، إحساناً منه سبحانه بسابقة الحسنى أزلاً، وهو رابطة الإسلام، ورابطة النبوة، ورابطة الله.

أول التوحيد ووسطه وآخره:

التوحيد هو أن يعرف العبد صفات الله الجليلة والكاملة، وهو الإقرار بالوحدانية، لا يتلقى من الورق، إنما يتلقى من أفواه الرجال، وهو سر يكاشف الله به عباده، ولا يمكن التعبير عنه بالكلام، وهو أدق من أن يشار إليه بأكمل العبارات.

١- أوله: تسليم.

٢- وسطه: اتحاد بالعليم، مسارعاً إلى ما يحبه الواحد، وإن حرم الثانى ما يحبه.

٣- آخره: قيام بالقيومية على النهج القويم.

أنواع التوحيد:

التوحيد:

هو أن تعلم أن قدرة الله على الأشياء بـ(كن)، وصنعه للأشياء بلا علاج ولا علة فى كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه، وليس فى السموات العلا ولا فى الأراضين السفلى مدبر غير الله، وكل ما يتصور فى فهمك فإنه بخلاف ذلك،

والتوحيد ثلاثة:

١- توحيد الله.

٢- توحيد الناس الله بالله.

٣- توحيد الناس الله بأنفسهم، وهو الشرك الخفى.

حلاوة التوحيد:

التوحيد هو تمييز الحادث من القديم، حتى يذوق حلاوة التوحيد، ولم يكن فى لبس من خلق جديد، ومن حكم عليه خياله ووهمه، نظر إلى المادة وأعراضها، فنسى الله تعالى، فأنساه الله

نفسه، قال ﷻ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ الحشر: ١٩ ومن نسى نفسه بدءا ونهاية، تمنى يوم القيامة أن يكون تراباً.

توحيد الإقرار:

الإقرار بالتوحيد نجاة فى الدنيا من كل شدة ، وفوز بالجنة يوم القيامة إن غفر الله له ذنوبه ، أو رجوعه إلى الجنة إن حاسبه الله عليها .

توحيد الشهود:

هذا التوحيد الشهودى ثمرة الاستقامة وصاحبه يتمكن فى مقام الإحسان.

قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ فصلت: ٣٠

وهو الواصل المتصل بل هو نجم لآله وخلانه يسقى الماء واللبن، ويمنح الفضل والمنن.

توحيد العلم:

هذا التوحيد ينتج بعد وضوح الدلائل المشرقة فى الكائنات وشهود الآيات البينات، وصاحب هذا التوحيد مؤهل للفقه فى دين الله وذوق أسرار القرآن المجيد وصحبة أبدال رسل الله، بل وصحبة الوارث الفرد الجامع، وإذا عمل هذا الموحد العالم بعلمه، ذاق حلاوة الوحدة فى الكثرة.

توحيد وجود التوحيد:

مأخذه من قوله ﷻ: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ الأنعام: ٩١ ووجود التوحيد يدار فيه خمرة المحبة بالعناية، وتمنح فيه حلل الولاية، صاحبه جذب جذبة الخلة، طمست بقية آثار بشريته الباطلة، فإذا حفظ السر وقهر الحال أتحد بالمتعال، لأنه رام فهام وكان فبان، عار الحق عليه فأمسكه لديه.

توحيد الله نفسه بنفسه:

وهو التوحيد الذى لا يطيقه مخلوق مقهور ، وفى الأثر (كلكم حمقى فى ذات الله) قال

الصديق الأكبر (العجز عن الإدراك إدراك).

توحيد من اصطفاهم:

توحيد الله الذى يتفضل الله به على من اصطفاهم من أولى العزم وعلى من اجتباهم من رسله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام، من اختطفتهم يد العناية، من ورثة رسول الله، وأبدال الرسل عليهم الصلاة والسلام، ممن أظهر أرواحهم على بديع جماله العلى، وذكرهم فى الكون بألسنة الرسل والوراثة، بما أظهرهم عليه بدءاً وأعاهم فقبلوا وأقبلوا، قال ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾الزمر: ٢٣.

توحيد الخلق ربهم بالنظر والاستدلال:

إذا نظر القلب إلى الحادث الجديد، صار محجوباً، قال ﷻ: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ ق: ١٥ وإنما الجديد ليشير القلب إلى ما فيه من سر الحى القيوم، ونور القادر الخلاق العليم فإذا تجرد القلب من نظره إلى الجديد، أشرقت أنوار الآيات، وصار للغيب شهيداً، وإذا تجرد من شهوده، ظهرت غرائب القدرة، وعجائب الحكمة فجذبته إلى القادر الحكيم وأظهر الجديد كله، ليعرف ﷻ بقدرته الباهرة، ويلحظ القلب أنواره الظاهرة فيشكره العبد ويذكره ولا يكفره، ويطيعه ويعبده ولا يجحده، ومن شغله الجديد الفانى عن القديم الباقى طال اغترابه ودام عذابه.

التوحيد الإرادى:

يكون بالقصد والإرادة، وهو النور الذى يجعله فى قلب المؤمن، ينجذب به إلى طلب الله تعالى، والبحث عن العارف الذى يتلقى عنه العلم بالله وبأحكامه وبأيامه مع التسليم بعد التبصرة.

التوحيد العلمى:

لا يكون إلا بالأخبار والمعرفة وهو إثبات صفات الكمال والجلال والجمال، ونفى الشبيه والضد والند، وتتريه الجناب المقدس عن النقائص والعيوب.

كمال التوحيد:

أن يتحقق العبد بكمال التجريد، وهو التجرد من الحول والقوة والتبرئة من الثقة بغير الله.

مشاهدة التوحيد بالتوحيد:

فناء عنك به، فظهور معاني صفاته، فظهورك هيكلاً نورانياً، فتمكينك بعبد جامع للضدين، متحقق بالنسبين، ومشاهدة التوحيد لا تبطل الشرائع.

مشاهد التوحيد:

تمحو الأسباب، وتخفى النسب، وهو أثنا عشر مشهداً، من أعلى المراتب الذنوب، وتحلو مشاهد التوحيد فى ثياب العبيد، وتجمل مشاهد العبيد فى مقامات التفريد، والعبد محبوب الله يسعد بالحسنى من والاه، ومشهد التوحيد خفى على أهل العقول، ونوره جلى لأهل الوصول، وليس من ارتاب بأدلة العقول أهلاً لأن يذوق حلاوة التوحيد، ولا من بحث عن الواحد بالدليل محلاً لشهود جمال الجميل، قال ﷻ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء: ٦٥

ومشاهد التوحيد: فوق العمل ألف ألف مرة.

دلائل التوحيد: علية جلية تقبلها النفوس الزكية.

التوحيد والعبودية:

شتان بين من يعامل الله بالعبودية، وبين من يعرف الله بالوحدانية، ومحو التوحيد بالعبودية شرك، ومحو العبودية بالتوحيد هلاك.

علم التوحيد:

رأس مال المؤمن، وحصنه الحصين، وتخيرته عند الشدة، ونجاته عند الفزع الأكبر، قال ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ النساء: ٤٨ وبقدر إشراق أنواره على القلب يكون ارتفاع المسلم إلى درجات القرب ومنازل الحب، قال ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

بين علم التوحيد حال إتحادى ... بل وعين التوحيد محو انفرادى
كل رمز أشير فيه إليه ... ذاك علم والعين فوق اعتقادى
باطن العلم فوق رمزبيان ... عينه الغيب كشفها إلحادى
نور عين التوحيد غيب عليّ ... علمه فوق مدرك الأفراد
دك طور الكليم لما تجلى ... ظاهراً علمه على الأطواد
صعق موسى من التجلى وهذا ... باطن العلم قدمحا أعدادى
غيب عين التوحيد لم يبد جهراً ... للفتى نال واسع الإمداد
نور علم التوحيد يمحو رسوما ... يختفى فيه كل سور باد
كيف بالعين لو تجلت جهاراً ... وهى عين التوحيد غيب الهادى
ذاك غيب لو لاح صعقت نفوسا ... من تجليه والشهود بعادى
نور عين التوحيد يمحو علومى ... يسلب الآى فيه فقدى مرادى
نور عين التوحيد لاكتشف فيه ... ثانوى كشفى وفيه جهادى
سر علم التوحيدمن أنا فيه ... لم أك الشيء فى غيوب تلادى
كيف بالعين هل أشير إليها ... من أنا إن أشرت حال أتحادى
ذاك غيب والعلم فيه ثباتى ... معلنا غيبه لأهل ودادى
ثم عين التوحيد غيب إذا ما ... لاح فيها نور يفك قيادى
آه علم التوحيد أسكر روحى ... باجتلاء الأوصاف حال الرشاد
يسطع النور باطن العلم يومى ... باقتباس من عينه للمراد
تستر الغين باطن العلم عنى ... تخفضى رتبتى بنور اتحادى
تلك عين التوحيد من بعد محوى ... قد شربت الطهور بل أنا صاد
ظلل القدس سدرتى بالمعانى ... فى إنمحائى ظهوره إيجادى

بين علم التوحيد حال إتحادى ... بل وعين التوحيد محو انفرادى

كـــل رمـــز أشــــير فيـــه إليـــه
ذاك علـــم والعـــين فـــوق اعتقـــادى
بـــاطن العلـــم فـــوق رمزيبـــان
عينـــه الغيـــب كشـــفها إلحـــادى
نـــور عـــين التوحيـــد غيـــب علـــىّ
علمـــه فـــوق مـــدرك الأفـــراد
دك طـــور الكليـــم لمـــا تجلـــى
ظـــاهراً علمـــه علـــى الأطـــواد
صعق موســـى مـــن التجلـــى وهـــذا
بـــاطن العلـــم قـــدمحا أعـــدادى
غيب عـــين التوحيـــد لم يبـــد جهـــراً
للفـــتى نـــال واســـع الإمـــداد
نور علـــم التوحيـــد يمحـــو رســـوما
يختفـــى فيـــه كـــل ســـور بـــاد
كيـــف بـــالعين لـــو تجلـــت جهـــاراً
وهى عين التوحيـــد غيـــب الهـــادى
ذاك غيب لـــو لاح صـــعقت نفوســـا
مـــن تجليـــه والشـــهود بعـــادى
نور عـــين التوحيـــد يمحـــو علـــومى
يســـلب الآى فيـــه فقـــدى مـــرادى
نور عـــين التوحيـــد لاكتشـــف فيـــه
ثـــانوى كشـــفى وفيـــه جهـــادى
ســـر علـــم التوحيـــدمن أنـــا فيـــه
لم أك الشـــىء فى غيـــوب تـــلادى
كيـــف بـــالعين هـــل أشـــير إليهـــا
من أنـــا إن أشـــرت حـــال أتحـــادى
ذاك غيـــب والعلـــم فيـــه ثبـــاتى
معلنـــــا غيبـــــه لأهـــــل ودادى
ثم عـــين التوحيـــد غيـــب إذا مـــا
لاح فيهـــا نـــور يفـــك قيـــادى
آه علـــم التوحيـــد أســـكر روحـــى
بـــاجتلاء الأوصـــاف حـــال الرشـــاد
يسطع النـــور بـــاطن العلـــم يـــومى
باقتبـــاس مـــن عينـــه للمـــراد
تســـتر الغـــين بـــاطن العلـــم عـــنى
تخفضـــى رتـــبتى بنـــور اتحـــادى
تلك عين التوحيد مـــن بعـــد محـــوى
قد شربت الطهـــور بـــل أنـــا صـــاد
ظـــل القـــدس ســـدرتى بالمعـــانى
فى إنمحـــائى ظهـــوره إيجـــادى

إنهم قتلوهم، لأنهم فى هذا الموطن مفقودين، وهو سبحانه هو الموجود فيه، وإن كان كافراً فى هذا الموطن لستره الحق وظهوره فيما ليس له، والموطن الذى يجب أن يكون موجوداً فيه موطن الأمر والنهى، فإذا فقد نفسه فيه، كان فاسقاً، لخروجه عن الصراط المستقيم، فـإذا أدام الله للعبد ملاحظة هذين الموطنين،كان محفوظاً من أوحال التوحيد.

عجز النـــهى عـــن وحلـــة التوحيـــد فيها لقـــد تاهـــت لـــدى التجريـــد
فى حــــيرة فيهـــا وعقلـــى ســـاجد عجــزا عـــن الإطـــلاق والتنفيـــذ
بعـــد انتشـــالى بالتزاهـــة فى صـــفا حـــالى بـــلا لـــبس ولا تجديـــد
مـــن بعـــدها الإلحـــاد بادية بهـــا فقـــد الوجـــود الباطـــل المـــردود
قـــد جزتها فى طـــور نشـــأتى الـــتى قد أشـــرقت فيهـــا شمـــوس معيـــدى
لى حـــيرة فى فـــرق فرقـــى جامعـــاً بين الوجـــود الحـــق فقـــد وجـــودى
لا كون لى والوجـــه حـــولى مشـــرق فى ســـدرتى بـــالنور فى تفريـــدى
أفـــردت قصـــدى فى تمكـــن حيرتـــى أنســـى بـــه فى ظلـــه الممـــدود
أخفت ظلال الوجـــه رســـم معـــالمى ومحـــا الظهـــور مظـــاهر التجديـــد
لـــولا العبـــودة أظهـــرت لى رتـــبتى أنى لـــه عبـــد علـــى التأكيـــد
يمحـــو ضـــياء الوجـــه رتـــبتى الـــتى يجلـــى بهـــا لى نـــوره بمزيـــد
فى وحلـــة التوحيـــد كنـــت مجاهـــداً فى فدفـــد الإلحـــاد صـــح ورودى
حـــتى جمعـــت بجمـــع جمعـــى غائبـــاً عـــنى بـــه فى غيبـــة المشـــهود

مراتب التوحيد:

السماع	الشهود
التسليم	الرؤية
التصديق	المعرفة
العلم	التحقيق
الذوق	الاطلاع
الكشف	الفناء

كلمة التوحيد:

لا إله إلا الله: إن كلمة الإخلاص كنز، لوفك لأشرقت منه تسع وتسعون جوهرة، نور جوهرة منها يستر الكون عن أعين العارفين.

هــى النــور نــور الله فى التوحيــد	بقلبــك كرهــا تنــل تأييــدى
هى الســر ســر الله للقــرب واللقــا	إذا قلتــها يعطيــك خــير الجــود
بها صــورة التوحيــد مرضــاة ربنــا	بهــا طهــرة الأرواح فى التجريــد
لنــا فاكشــفن أســرارها يــا إلهنــا	لنضــقهها نحظــى بنــور مزيــد
هى الكتر فيه النور والغيــب والصــفا	ومــن قالهــا يرقــى إلى التأييــد

حالة التوحيد:

شهود المعانى الربانية قائمة بالإنسان.

التوحيد:

هو تمييز الحادث من القديم، وتجرد القلب من نظره إلى الجديد حتى يذوق حــلاوة التوحيــد بإشراق أنوار الآيات، وظهور غرائب القدرة وعجائب الحكمة.

أولا: التمييز بين الحادث والقديم:

صفاته سبحانه فى مقام التترية: الوجود- الوحدانية- قيامه بذاته- القدم- البقاء- مخالفته تعالى للحوادث

	القديم سبحانه	الحادث الجديد
١	واجب الوجود لذاته سبحانه ووجوده حقيقى أصلى لا يتغير أبداً	ممكن الوجود، ووجود لغيره فهو وجود نسبى إضافى متغير
٢	متصف بالوحدانية فبأحدية ذاتــه لا ينقسم ولا يتركب وبواحدية أسمائــه وصفاته لا يمثل بمثل وبوحدة أفعاله لا يشارك	كل شيء حادث لا يتصف بالمثنوية ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ الذاريات: ٤٩ وكل شيء مركب من أجــزاء وكل جزء مركب من مادة وصورة وأجزاؤه أسبق منه والمادة أو الصورة لا توجد مجــردة أحدهما بدون الآخر فالكل مركب ومــتغير

		فهو حادث
٣	قائم بذاته لا يفتقر للأشياء ولا يحتاج سبحانه فى ظهوره إلى القيام بالغير	كل الممكنات قائمة على هيئة زوجية وكل زوج يفتقر فى وجوده إلى الزوج الآخر وإلا يتلاشى وينعدم
٤	باق بلا نهاية فلا يلحقه العدم ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ القصص: ٨٨ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ "بذاته" ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمن: ٢٧	كل شيء يحمل إمكانية الزوال ويحتاج لقوة غيره تحفظه من الفناء فكل شيء مخلوق فى صورة زوجية متحركة منحنية فى اتجاه الزوال والفناء ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ﴾ فهى بتركيبها زائلة إذا لم يحفظها الله ويحيطها بعنايته ﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ فاطر: ٤١
٥	قديم بلا بداية فلا يسبقه العدم قال ﴿ص وآله﴾ (كان الله ولا شىء معه) هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم	جعل الله الشئون متغيرة متحولة ليثبت أنه سبحانه ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ الرحمن: ٢٩ أما الشئون فمحدثة ممكنة متجددة ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق: ١٥
٦	مخالفته تعالى للحوادث إذ ليس بينه وبين الأشياء مجانسة أو مشابهة إذلا كفؤ للموصوف فيجنس منه ولا مثل له فيشبه به.	فالجسم مركب ومصور قابل للإنقسام والجوهر متحيز يحويه المكان ويحده الزمان والعرض زائل لايقوم بذاته يحل فى الجوهر ويحتاج إليه.

القديم:

ما لا ابتداء لوجوده، إذ وجوده من ذاته لا يسبقه ولا يلحقه العدم، فهو الأول بغير أفتتاح بداية، والآخر بلا اختتام نهاية، وهو الظاهر فى جلى الرحموت، والباطن فى علي العظموت سبحانه وتعالى.

الحادث:

مالوجوده بداية، وله أول وآخر، ووجوده مسبوق بمادة ومدة، فالعالم: ممكن وحادث أى: يمكن وجوده من العدم لأنه سبحانه "كان و لم يكن شيئاً معه" فكل شيء يتغير والقديم لا يتغير ولا يتبدل.

فحدوث الشيء من العدم يستلزم التغيير.

هذا التغيير لابد لحدوثه من قوة خارجية لها مصدر قبل ذلك الجسم. ولولا هذه القوة لما ثبت الجسم فى الوجود ولا انعدم، فهو لا يوجد تلقائياً ولا يستطيع ايجاد نفسه كما لا يمكنه ايجاد غيره، قال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ فاطر: ٤١

تغيرت لكن العلى الأكبرا	هو الأحد الصمد الذى لن يغيرا
تنقلت لكن الولى المقدرا	قديم.. بذى الأكوان لن يتأثرا
أنا العبد فى كل الشئون وصورة	لأوصاف معناه أرانى مقدرا
وفى نشأتى الأولى أرانى صورة	وفى نشأتى الأخرى لمعناه مظهراً
وفى برزخى عود لبدئى أولا	فلا شئ قدرى أن أكون وأذكرا
بقدرته أجلى المظاهر كى يرى	هو الظاهر المعبود بالمجد سترا
على عظيم حير الروح والنهى	قريب مجيب فضله عنه قدرا

ثانياً: ماذا فى الجديد؟؟!!

حركات الأفلاك والأجرام وتجديد الأيام والأعوام وتعاقب الضوء والظلام وتصريف الرياح فى الجهات وتفاوت خواص الكائنات آيات واضحات وبينات جليات على أن موجدها ومدبرها ومصرفها ومحولها سبحانه وتعالى هو:

الأول: بغير افتتاح بداية، بل هو المبدىء والمعيد لدورات الشئون والتجديد

والآخر: بغير ختام أونهاية بل هو القهار والمجيد ليسخر الجديد بأمره للعبيد

الظاهر: فى جلى رحموته، فلم يحجب الممكنات لأنه قيامها وهى نور ظهوره

والباطن: فى على عظموته، فلم يحجب الممكنات أو يمحها لأنه موجدها وممدها، وقد جعلها

مقدمات نتائج أدلة وجوده، وأقامها فى تسبيحه وحمده وتوحيده، فالمظاهر: معارج الوصول لحضرته العلية، ومدارج المبعودين إلى الهاوية الحمية.

لقد برهنت كر السنين ومرها ... على قدرة المعطى العلى الذات
وحدثانها وفنائها وبقائه ... ورفعته عن حيطة وجهات

من شغله الجديد الفانى عن القديم الباقى طال اغترابه، ودام عذابه، قال تعالى عن المحجوب البعيد بمظاهر التقييد (بل هم فى لبس من خلق جديد) فلا يعروك لبس بمشاهدة التجدد لانكشاف أسرار المقتضيات بنور تجلى الأسماء وشروق شمس الصفات:

لاح الجديد.. وهل جديد فى الوجود؟؟ ... أطلق ترى نور المقدر والودود
ماذا الجديد؟!! سوى تجلى وصفه ... قد لاح يشهده وفى بالعهود
إن الجديد يليح أنوار الخفا ... للعارفين يريهمو فك القيود
هذا الجديد يليح آى جماله ... يخفى المبانى فى المعانى فى الورود

ثالثاً: ذوق حلاوة التوحيد:

إنما يذوق حلاوة التوحيد من تجرد قلبه عن النظر إلى الحادث الجديد ومن لم يذق حلاوة التوحيد، دام فى ترديد ومن كان فى ترديد، فلا يصح له تفريد لأنه فى لبس من خلق جديد ومن كان فى بلبس من خلق جديد فكيف يكون شهيدا؟!!

نسب الوجود مراتب ومنازل ... عند المريد وهمة ومراحل
وتأمل وتفكر وتدبر ... فيما يرى وتواجد وتواصل
حتى يذوق حلاوة ما مثلها ... تبدو له عند الشهود وتجمل

من نظر إلى الجديد لا يذوق حلاوة التوحيد..

والموحدون: نظروا بعين المحبة الأزل على أنه على ما هو عليه لم يزل ولكنهم ميزوا بين الحادث والقديم فلم يلتبس عليهم الأمر بخلق جديد.

أرى لا بلبس فى التجدد ظاهرا ... بعين ترى أزلية نور خلاق
فلا لبس يعرونى لأنى مشاهد ... بعين أضاءت بالضيا الرقراقى

نعم كل يوم قد تلوح شئونه ... فتجذب روحى للعلى الباقى
شئون بها نور التجلى يلوح لى ... مشير إلى معط حكيم ورزاق
ظهور فى الجديد لدى شهودى ... وغيب سرابداع الودود
ظهور يشهد الآيات تجلى ... بأسرار الكيان لدى الحدود
تجدد والجديد يرى دليلا ... على التوحيد فى محو الجهود
تجدد لا تجدد فقهنى ... وأشهدنى جمالك فى ورودى

رابعاً: ظهور عجائب القدرة وغرائب الحكمة:-

هو نفى الأسباب الممكنات إظهارا للقدرة واثباتا للتوحيد ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾الأنفال: ١٧ وإثبات الأواسط والأسباب إظهارا للحكمة التى اقتضت أن تكون الحادثات الممكنة مؤثرة بقوة أودعها الله فيها وتأثيرها إنما هو بإذنه تعالى قال تعالى ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ التوبة: ٣٦ و﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾التوبة: ١٤
فالله تعالى: أخفى قدرته فى جميع ما أظهر فيه حكمته، فظهرت حكمته فى الأشياء لرجوع الأمر كله إليه.

فإذا نظرت على أيديهم، وبطنت قدرته فى الأشياء لعود الأحكام على من ظهرت على أيديهم، وبطنت قدرته في الأشياء لرجوع الامر كله إليه.

فإذا نظرت إلى القدرة بدون حكمة: محقت الكائنات وشهدت قادرا وقدرة ليست غيرا.

فإذا من عليك بشهود الحكمة: شهدت الأواسط صدرت عن حكيم قادر منزه عن الحلول والزمان والمكان وتميزت مرتبتا واجب الوجود والممكن الوجود.

لقد وضع الأسباب ربك حكمة ... ليشهد فيها يظهر التبيان
فمن شهد الأسباب تفعل فهو فى ... ضلال مبين قاله القرآن
ومن شهد الأسباب تنبى بأنها ... أواسط فيها الفضل والرضوان
فهذا شهود العارفين بربهم ... لقد خصهم فضلا به المنان
فكن بين بين تفقه الحكم إن من ... تطرف يهوى حظه النيران

فالموحد:

من لا يشغله شأن فى مظهر الصور الكونية الحادثة عن شأن ظهور الحق فى أسمائه وصفاته فلا عباب مشاهد التوحيد يبغى على برزخ الحكمة فيفنى حقيقة العبودة ولا مكفوف موج الحكمة يبغى على مسجور القدرة فيحجب أنوار التوحيد

بين القدرة والحكمة برزخ لا يبغيان

الحكمة	القدرة
إثبات الكسب والاختيار للعبد وقوة التأثير للحادثات كل ذلك بإذنه تعالى.	رؤية الله تعالى متصرفا فى خلقه كيف يشاء فالشئون الكائنة هى صور حقائق المشيئة ومعانى تخصيص الإرادة وأسرار حيطة العلم.
أن يضاف إلى الجوارح المجترحة، وينسب إلى الأدوات المكتسبة ما أجراه سبحانه عن معانى الحكمة ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ ﴿مَّا تَحْرُثُونَ﴾ ﴿الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ﴾ ﴿النَّارَ الَّتِى تُورُونَ﴾ الواقعة فأضاف إلينا ما لنا.	أن يضاف لله تعالى ما له سبحانه من الخلق والزرع والإنشاء والإنزال فيصف نفسه بكل ما كان من القدرة والإرادة لأنه المريد الأول والقادر الأعلى سبحانه وتعالى.
بَيَّنَ الحكمة ونَسَبَ المشيئة للحوادث فقال ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ التكوير: ٢٧ - ٢٨ ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ عبس: ١١ – ١٢ وقال : مثبتا للأسباب : ﴿الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ العلق: ٤	وأثبت مشاهدة القدرة فى قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكوير: ٢٩ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ المدثر: ٥٦ وقال فى مشاهدة التوحيد ﴿الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ﴾ الرحمن: ١ - ٢

من شهد الحكمة وغفل عن القـــدرة و لم يذق حلاوة التوحيد فهو مشرك	من شهد القدرة وغفل عن الحكمة و لم ير عبدا فهو غاو
من شهد الحكمة فقط وقف عند الرسوم وبه الجحود فينسى نفسه ويهوى فى مهاو الضلال لغفلته عن قدرة الكبير المتعال . ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ البقرة: ١٠٧	ومن شهد القدرة وتاه عن شهود الحكمة هلك لأنه يرى القدرة بدون حكمة فتخفـــى عنـــه المحدثات ويحكم بما يقول الفساق من وحـــدة الوجود والوجود ليست له وحدة إلا عند من أوقعهم الله فى التيه. ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة:١٠٦

الذات الأحدية العماء	**الذات الأحدية فى عماء العماء وظلمة الظلمة وهو البطون الذاتى**
الله الألوهية	الله ﷻ باطن بذاته الأحدية ، وظاهر بأسمائه العليـــة ، وأسمـــاؤه سبحانه مظاهر حقية وهى باطن الخلق والأشياء . والخلق واحـــد وإن كثرت أفراده ، والحق واحد وإن كثرت أسماؤه وصفاته الله : الدال على الإله الحق دلالة جامعة لجميع الأسماء
الأحد الأحدية	تنزلات الذات من ظلمة العماء إلى النور المحال (كان الله ولا شيء معه)
هو الهوية	غيب لم يدرها غير ذاته العلية ، وليس لذاته مكان
إننى الإنية	حضور لم يدره إلا ذات
الواحد الواحدية	ظهور الأسماء والصفات المتقابلة لكن بحكم الذات فالمعز عين المزل (وهو على ما عليه كان)
الواحـــــد الأحـــــد الوحدانية	الذات المجملة بالصفات وهو أحدية الذات ، وواحديـــة الأسمـــاء والصفات ، ووحدة الأفعال
الرحمن الرحمانية	صفة الظهور للخلق وهو الأسماء التى ينفرد بها الحق

الرب الربوبية	عرش الرحمن وحيطة مكوناته ، وما فيه محل الظهور ، لا محل لـه تنزهت ذاته تجلى صورى : ظهوره فى الخلق على ما اقتضاه التشبيه وهو على ما عليه من التنزيه تجلى معنوى : ظهوره فى أسمائه وصفاته وهو على ما عليه من التنزيه
الملك الملكية	الله له ملك السموات والأرض

الذات الأحدية :

مجهولة لا تعرف ، نكرة لا توصف ، فهى فى عماء العماء ، وغيب ، وظلمة الظلمة ، ما تعلمه عنها ذرة تراب هو ما يعلمه أكمل الرسل ﴿ص وآله﴾ : الذى أظهره الله فى تلك الحضرة بخطابه له ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١ ليكون ﴿ص وآله﴾: الظاهر به عنه فى مقام (كان الله ولا شيء معه) الباطن فى مقام تجلى الحقائق الأسمائية فى مقام (وهو على ما عليه كان).

هى الغيب عن غيب عن الغيب قد خفا — هى السر فى سر الكنوز الخفية
مكانة ذات نزهت وتقدست — عن العقل والمعقول أو عن شهادة
إذا كشفت من حضرة العز رفرفا — به يمحق الأسماء من غير وجهة
وها هى لا كفؤا لها فى كتابها — تحقق أهل الحق منها بغيبة
وقد قال "قل" فى سورة صمدية — ولم يقل اشهد ذق أخى مدامتى
ومن بعد "قل"معنى الهوية شاهد — بأن مكان الذات كنز الجهالة
فسلم وقل ما قاله لحبيبه — وشاهد تجليه بعين البصيرة

لذلك : فالذى زج به فى كل هذه المقامات ، ولم يقف عند جنات ولافردوس ولا مقعد صدق ولا نور وجه ولا القدس الأعلى هو فرد واحد فقولوا عليه الصلاة والسلام معنى ومبنى حيثما

ظهر وفى أى زمان ومكان ظهر ، فهو الذى سماه السدرة التى انتهت إليها علوم كل الخلائق أى منتهى ما علم الأنبياء والرسل والأولياء وغيرهم ، وأما ما فوقها فلم يعلمه إلا هو ، وما وصل إليه غيره ﴿ص وآله﴾.

الذات: الذات الأحدية : مجهولة لا تعرف ، نكرة لا توصف ، ولها أربعة تجليات ومجلى.

تجليات الذات الأحدية:

الأول: إذا تجلت بالأول جذبت.

الآخر: إذا تجلت بالآخر أكرمت وأنعمت.

الظاهر: إذا تجلت بالظاهر أبانت وأظهرت.

الباطن: إذا تجلت بالباطن محقت.

مجلى الذات الأحدية:

رسول الله ﴿ص وآله﴾ وهو مظهر ، وله أربع صور على حسب ظهور كل وجهة من وجه الذات الأحدية الاربع.

الذات الأحدية:

فى عماء العماء، وغيب الغيب، وظلمة الظلمة، ما تعلمه كمال، هذا الكمال مقتضى حضرة الأسماء والصفات التى هى الرب ، هذه الحضرة لم تستطع أن تتحمل غيب حضرة الذات ، ولا تقف أمامها، لذلك انفصلت عنها واستوى الرب على العرش ، ليدبر الكون .

الذات تجلى بمحو الذات بالذات ... فيها لها بانمحا وصفى وآياتى
فاسلب لأسمائها وامح لزينتها ... تبدو لها فى مقامى محو إثباتى
أسناؤها سحب والوصف يحجبها ... لا وصف لا إسم فى إثباتكم ذاتى
ذاتى بها محق أوصافى إذا تجليت ... والوصف أثبته كونى وآياتى
من أين للذات تبدو للقيود ولا ... وصف يلوح لدى سلبى وإثباتى
مجلا هموا العمأ المرموز فى صور ... وتكلموا الصور العليا لمرآتى
فصورة الغير فى المرآة تبدو لمن ... لم يك كفؤ لنا فى كل حضرات

ومــن يكن قلبــه بالــذات محتســبا فالــذات رب لــه ذق ســر آيــات

الذاتيون والذاتى من الملامتية :

الذاتى من الملامتية :

هو من لا يميل إلى الشمائل والشئون ، فضلاً عن الخلق

الذاتيون :

هم المؤلهون للذات الأحدية ، الذين انكسرت قلوبهم لعظمة الحق فيجبرهــا الجبــار ، كمــا يجبرأحدنا الإناء المنكسر، ومتى جبر أحدنا إناءه استعمله ، ومتى جبر الحق قلبا استعمله ، قــال ﴿ص وآله﴾: قال الله تعالى (أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلى)

طهــور العــين يمــزج بــالتجلى وعبــد الــذات للــذات يصــلى
طهــور العــين يخفــى كــل فيــئ ونــور الــذات بالأسمــاء مجلــى
ومــن أنــا نورهــا ســلم رمــوزاً تــرى بعــد الفنــا مــن غــير ظــل
دعــيني روحــى فالــذات مــراد لفــرد قــد صــفا بعــد التخلــى
تخلــى عنــه عــن دنيــا وأخــرى وعــن أسمائــه عــن كــل ســؤل
هــو الــذاتي محبــوب حبــاه يحــب الــذات مــن بــدء التجلــى
لــه الحســنى لقــد ســبقت ببــدء ضــياء المجلــى يلــوح بــه ليعلــى
يقــــوم بحجــــة الله تعــــالى وغيــب كتابــه للــروح مجلــى

الله ﷻ :

الأصل الذى تعود عليه جميع الأصول : هو الله ﷻ .

الله ﷻ : هو الإسم الأعظم الواجب الوجود لذاته ، المفرد العلم الدال على الإله الحق دلالــة جامعة لجميع الأسماء الحسنى والإلهية الأحدية الجامع للجمال والجلال والبهاء والنور

والضــياء والكمــال لذاتــه بذاتــه بالإســم الله فى جمــع الكمــالات

فى غيب غيب عن الأسمــاء والــذات　　باســم عظــيم علــى فى نزاهتـــه
فى قدس عظموته فوق الإشارات
أدعـــوك مبتهلا فى الرسم ، معتقـدا　　نيــل الرضـــــا بجمـــال فى
منــــــاجاتى

الله ﷻ : حيطة المحيط ، اسم الذات المفرد المنادى بحسب تفصيل مجمله لكل عائذ ، الإســم الأعظم عند التحقق بالإضطرار .

بإســـم الجلالـــة حيطـــة الأسمـــاء　　فى غيـــب عظمـــوت بكـــتر بهـــاء
بـــالإجتلا ســـر التجلـــى ظـــاهرا　　فى حضـــرة الإظهـــار بـــالإجلاء
بـــالنور فى غيـــب البطـــون تترهـــت　　مجـــلاة عـــن كشـــف وعـــن إبـــداء
بالســـر فى معـــنى الظهـــور تقدســـت　　أســـراره عـــن حيطـــة العقـــلاء

الله ﷻ : باطن : بذاته الأحدية ، وظاهر : بأسمائه العلية
وأسماؤه سبحانه : مظاهر حقية وهى باطن الخلق والأشياء (والأشياء : ظاهر الخلق)

مظـــاهر الحـــق أوصـــاف وأسمـــاء　　وبـــاطن الحـــق ذات القـــدس عليـــاء
كـــتر تطلســـم لا ينفـــك طلســـمه　　رمـــزا خفيفـــا تجلـــت عنـــه آلاء
عين البقين به جهل لحيطته وظاهر الحق　　والجهل علـــم بـــه قـــد صـــح أنبـــاء
أسمــــــــــــاء مزينـــــــــــــة　　لذاتـــه قـــد تجلـــت وهـــى سمحـــاء
جهلت علما بها من حســـن طلعتـــها　　وكل عـــين عـــن التحديـــد عميـــاء
ولـــيس تـــدرك إلا مـــن مظاهرهـــا　　تجلـــى بأوصـــافها فى الحـــان أسمـــاء
وبـــاطن الخلـــق: أسمـــاء مقدســـة　　وظـــاهر الخلـــق : أكـــوان وأشـــياء
الله ﷻ المعبـــــــــــــــــــــود　　وهـــو الـــولى لفضـــله مقصـــود
وهـــو القريـــب لمـــن دعـــا ومجيـــب　　بـــــــر رءوف مـــــــنعم وودود
مـــن محـــض عـــدم أوجـــد الآثـــار　　وهـــو المهـــيمن قـــادر ومريـــد
أسمـــاؤه الحســـنى تجلـــى نورهـــا　　فـــرأى ســـناها بـــالقلوب عبيـــد
ظهر الـــولى الخـــالق المعطـــى العطـــا　　وتجلـــى هـــاد بالهـــدى ورشـــيد

والحـــــى والقيـــــوم لاح جمالـــــه — والكـــــون مـــن أســـرارها ممـــدود
والبـــاطن الأحـــد المـــتره وصـــفه — لم يحـــوه كـــــون ولا تحديـــــد
فى عزة العظموت عـــن كيـــف وعـــن — أن يدركنـــــه العقـــــل والتقييـــــد
والأول المعلـــــوم بـــــالآى الـــــتى — ظهـــــرت تعـــــين أنـــــه معبـــــود
والآخـــــر المشـــــهود بـــــالعين الـــــتى — قـــــد شـــــاهدت وســـــراجها التوحيـــــد
وهـــــو الـــــرءُوف يخلقـــــه متفضـــــل — وهـــــو العلـــــى مكانـــــة ومجيـــــد
قبـــل الوجـــود وبعـــده جـــل اسمـــه — عمـــــا يقـــــول مكـــــذب وجحـــــود
وهـــــو الغـــــنى بذاتـــــه عـــــن غـــــيره — والكـــــون موجـــــود بـــــه وســـــعيد
قـــــد نزهـــــت أسمـــــاؤه وصـــــفاته — عـــــن علـــــة وهـــــو الغـــــنى حميـــــد

لاإله إلا الله :

فقه شهادة أن لا إله إلا الله

هى ما أجمع عليها أئمة الهدى من السلف الصالح من أهل العلم بالله تعالى ، والخشية من جنابه سبحانه وتعالى ، وهى أول فرض فُرِضَ على المؤمنين ، لأن أول واجب أجمع عليـــه الســـلف الصالح هو شهادة التوحيد ، ووصف فضائلها ، وهى شهادة المقربين ، وشهادة الرسول ﴿ص وآله﴾.

قال الله تعالى لرسوله ﴿ص وآله﴾: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ محمد: ١٩ وقال لعباده المؤمنين بأمرهم بمثل ذلك: ﴿ فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾هود: ١٤، ففرض التوحيد هو اعتقاد القلب أن الله تعالى واحد، لا مندد، وأول لا ثانى له، موجود لا شك فيه، وحاضر لا يغيب، وعالم لا يجهل، قادر لا يعجز، حى لا يموت، قيوم لا يغفل، حليم لا يسفه، سميع بصير، ملك لا يزول ملكه، قديم بغير وقت، آخر بغير حد، كائن لم يزل ولا تزال الكينونة صفته، لم يحدثها لنفسه، دائم أبد الأبـــد، لا نهايـــة لدوامـــه، والديمونة وصفه غير محدثها لنفسه، لا بداية لكينونيته ولا أولية لقدمه، ولا غاية لأبديته، آخـــر فى أوليته، أول فى آخريته، وأن أسماءه وصفاته وأنواره غير مخلوقة له ولا منفصلة عنه، وانه أمام

كل شيء من نفس الشيء، وانه مع ذلك ليس محلاً للأشياء ليس محلا له، وأنه على العرش استوى كيف شاء بلا تكيبف ولا تشبيه، وأنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وبكل شيء محيط، الجو وجه، والفضاء من ورائه، والهواء وجه، والمكان من ورائه، والحول وجه، والعبد من ورائه، وهذه كلها حجب مخلوقات من وراء الأرضين والسموات متصلات بالأجرام اللطاف، ومنفصلات عن الأجسام الكثاف- من الكثافة- وهو أماكن لما شاء، داخلة في قوله: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ الذاريات: ٤٩

وهي داخلة في قوله ﴿ص وآله﴾: (ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد).

والله جل جلاله وعظم شأنه هو ذات منفرد بنفسه، متوحد بأوصافه، لا يمتزج ولا يزدوج إلى شيء بأن من جميع خلقه، لا يحل الأجسام ولا تحله الأعراض، ليس في ذاته سواه، ولا في سواه من ذاته شيء، ليس في خلق، ولا في الذات إلا الخالق: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ المؤمنون: ١٤.

وأنه تعالى ذو أسماء وصفات وقدرة وعظمة وكلام ومشيئة وأنوار كلها غير مخلوقة ولا محدثة، بل لم يزل قائماً موجوداً بجميع أسمائه وصفاته وكلامه وأنواره وإرادته، وأنه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت، له الخلق والأمر والسلطان والقهر، يحكم بأمره في خلقه وملكه ما شاء كيف شاء، لا معقب لحكمه، ولا مشيئة لعبد دون مشييئته، إن شاء شيئاً كان، ولا يكون إلا ما شاء، لا حول لعبد عن معصية إلا برحمته، ولا قوة لعبد على طاعته إلا بمحبته، وهو وراحد في جميع ذلك لا شريك له ولا معين في شيء من ذلك، ولا يلزمه إثبات الوعيد بل المشيئة إليه في العفو، ولا يجب عليه في الأحكام ما أجرى علينا ولا يختبر بالأفعال ولا يشار بالمقال، حكيم عادل بحكمة وعدل هما صفتاه، لا تشبه حكمته بحكمة خلقه، ولا يقاس عدله بعدل عباده، ولا يلزمه من الأحكام ما ألزمهم، ولا يعود عليه من الأسماء المذمومة كما يعود عليهم، قد جاوز العقول وفات الأفهام والأوهام والمعقول.

هو كما وصف نفسه وفوق ما وصفه خلقه، نصفه بما ثبتت به الراوية وصحت عن رسول الله ﴿ص وآله﴾، وأنه ليس كمثله شئ بإثبات الأسماء والصفات، ونفى التمثيل والأدوات، وأنه سبحانه وتعالى لم يزال موجوداً بصفاته كلها و لم تزل له، وأن صفاته قائمة به لم تزل كذلك،

ولا يزال بلا نهاية ولا غاية ولا تكييف ولا تشبيه ولاتثنية. بل بتوحيد هو متوحد به، وتفريد هو منفرد به، لا يجرى عليه القياس، ولا يمثل بالناس، وينعت بجنس، ولا يلمس بحس، ولا يجنس بشئ، ولا يزدوج إلى شئ، وأن ما سوى أسمائه وأنواره وكلامه من الملك والملكوت، محدث كله، ومظهر حدث بعد أن لم يكن، ولم يكن قديماً ولا أول بل كان بأوقات محدثة، وأزمان مؤقتة.

والله تعالى هو الأزلى الذى لم يزال، الأبدى الذى لم يحل، القيوم بقيومتة هى صفته، الديموم بديمومية عو نعته، أول بلا أول، ولا عن أول، آحر لا إلى آخر بكينونة هى حقيقته، أحد صمد لم يلد؛ وبمعناها لم يولد، ومعنى ذلكلم يتولد هو من شئ، ولم يتولد منه شئ، ومثل ذلك لم يخلق من ذاته شئ كما لم تخلق ذاته من شئ، سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون من ذلك علواً كبيراً.

هذا ما انطوىعليه القلب من علم كلمة ﴿أشهد أن لا إله إلا الله﴾ الذى فرضه الله عهلى المؤمنين، بنص كتابه كما تقدم فى الآية، ومتى تحقق القلب باليقين بها باشره حق اليقين، فشهد من مشاهد التوحيد، وبدائع حكمة الحكيم، عجائب تصرف قدرة القادر، وأنوار غيب الواحد الأحد؛ ما يعجز عنه البيان، ويقصر عن إدراكه العقل، ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء، ومتى وهب شرح الصدر، وصفى الخيال.

كلمة نورها يضئ القلوب ... اسرها يجعل البعيد قريبا
من يقلها بقلبه يتحلى ... بالجمال العلى يرقى منيبا
تنفيذ القائلين إذا ما ... يصبح القائل المنيب حبيبا
حصن أمن للقائلين إذا ما ... أخلصوا سرهم يرون المجيبا
كررنها يا من تريد وصالاً ... تشهد الوجه تحتسى المشروبا
حجة الله من يلقها بصدق ... يدخل الحصن آمنا ومهيبا
وهى راح مطهر قد أديرت ... من ألست حجا بها المطلوبا

الإله والألوهية:

أ‌- الإله:

أحد لا يتركب من ناسوت ولاهوت، وهو من تأله له الخلق ذلاً وافتقاراً واضطراراً وفقـــراً، وهو من يأله إليه الناس متحرين متمسكين، وهو من يلجأ إليه العالم، وهو من يأله إليه النـــاس جميعاً فلا ينكر ألوهيته أحد من الخلق، وهو الغنى عما سواه، المفتقر إليه كل من عداه.

ب- الأولهية:

هى الصفة التى لا ينازع الله فيها أحد، فتحقق بصفاتك يمنحك صفاته.

ج- الله جل جلاله:

هو الاسم الأعظم، الواجب الوجود لذاته، المفر، العلم الدال على الإله الحق، ولالـــة جامعـــة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية الأحدية، الجامع للجمال، والجلال، والبهاء، والنـــور، والضـــياء، والكمال لذاته بذاته. ومن الأثر ترك التكلم فى اشتقاقه وجموده، ومن اصطلم فى إلهاتية الـــرب جل جلاله، واصطنع لهيمنته سبحانه، غاب عن الموجودات، وفرض من المكونات علةً وسفلاً كما قال اله تعالى: ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الذاريات: ٥٠.

د- قداسة الذات والأسماء والصفات:

الله جل جلاله وتقدست ذاته وصفاته وأسماؤه واحد لا شريك له، فرد لا مثل له، صمد لاضد له، متوحد لاند له، قديم لا لأول له، أزلى لا بداية له، مستمراً الوجود لا آخر له، أبـــدى لا نهاية له، قيوم لا انقطاع له، دائم لا انصرام له، لم يزل ولا يزال موضوفا بنعوت الجـــلال، لا يقضى عليه بالانقضاء والانفصال بتصرم الآماد وانقراض الآجال، بـــل هـــو الأول والآخـــر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم.

رؤية الله تعالى:

إنه تعالى بائن بصفاتهمن خلقه، ليس فى ذاته سواه، ولا فى سواه شئ من ذاته، فأنـــه تعـــالى مقدس عن التغيير والانتقال، لا تحله الحوادث، ولا تعتريه العوارض، بل لا يـــزال فى نعـــوت جلاله متزها عن الزوال، وإنه تعالى فى ذاته معلوم الوجود لاعقول، مرئن بالأبصار، نعمة منـــه ولطفاً بالأبرار فى دار القرار، وإتماماً للنعيم بالنظر إلى الوجه الكريم.

ليس كمثله شئ:

إن مخالفة الله تعالى للحوادث هى نفى المماثلة لها فى الذات والصفات والأفعال فلا يماثله تعالى شئ منها مطلقاً، والله تعالى ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، وإنه لا يماثل الأجسام، لاخ التقدير، ولا قبول الانقسام، وأنه تعالى ليس بجوهر، ولا تحله الجواهر، ولا بعرض، ولا تحله الأعراض، بل لا يماثل موجوداً، ولا يماثله موجود، وليس كمثله شئ، ولا هو مثل شئ.

علمه ومراده ومشيئته سبحانه:

الله تعالى متره عن التأثير والتأثر، على أن يكون فى كونه مالا يريد، أو يحدث فيه ملا يشاء، بل الكل بمراده ومشيئته كائن، وعن حضرة علمه صادر، أحاط بكل شى علماً، وأحصى كل شئ عددا.

رؤية الفرد الكامل لله تعالى:

الله تعالى لا يرى فى ذاته إلا له، وما عداه لا يراه إلا فى غيره، والأغيار مراء، والمرائى المبانى، والصورة معان، والمشاهد ثلاثة: رؤية مبان فقط: وهذه رؤية الجهلاء، ورؤية معان فى مبان: وهى رؤية أهل الإيمان، ورؤية معان فقط وهى رؤية الفرد الكامل.

معرفة الله تعالى وتوحيده:

الله لا يعرفه إلا من تعرف إليه، ولا يوحده إلا من توحد له، ولا يؤمن به إلا من لطف له، ولا يصفه إلا من تجلى لسره، ولا يخلص له إلا من جذبه إليه.

الله تعالى النافع الضار:

والله سبحانه تعالى كان ولا شئ قبله، وأوجد الوجود وهو غنى عنه جل جلاله، ولو أن أول الخلق وآخرهم كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما نفع ذلك ربنا بشئ، ولو كانوا جميعاً شياطين أعداء لله ولرسله (عليهم الصلاة والسلام) ما أضروا ربنا سبحانه بشئ، فهو النافع الضار، وهذه عقيدة لاتفارق قلوب المؤمنين.

رضا الله تعالى وسخطه:

والله جل جلاله لا يرضيه عن خلقه عملهم، ولا يغضبه عليهم عملهم، ولكن نظر إلى قوم بعين الرضا أزلا قامهم فى محابه ومراضيه، ونظر إلى قوم بعين السخط فأقمهم فى مخالفته ونواهيه.

حب الله تعالى وكرهه:

الله تنزه وتعالى عن أن يضره شئ فيكرهه أو ينفعه شئ فيحبه، وكراهيته للشئ: أنه لم يقــدره جل جلاله، وحبه للشئ: أنه أمر به وجعله خيراً لعباده.

أحكام الله تعالى:

الله تعالى لا يدخل تحت الأحكام، ولا يلزمه ما حكم به على الأنام.

الله نور السموات والأرض:

الله نور السموات والأرض مثل نوره رسول الله ﴿ص وآله﴾، أو العبد الموقن، كمشــكاة: جسم الإنسان، فيها مصباح: الأمانة، المصباح فى زجاجة: القلب، كأنها كوكب درى يوقــد من شجرة مباركة: رسول الله﴿ص وآله﴾، لا شرقية: كعيسى، ولا غربية: كموســى، لأن الشرق يتمتع بالشمس للزوال، والغرب بعد الزوال، والوسط كل الشمس عنده وهو رســول الله

﴿ص وآله﴾.

الألوهية والأحدية والواحدية

قل هو الله أحد

الله: الإسم الأعظم، العلم الدال على الإله الحق دلالة جامعة لمعانى الأسماء الحسن كلها، ولــه الهيمنة عليها جميعاً.

أحد: أدية الذات فى عماء العماء وغيب الغيب تفريدا للحضرة العلية وأنه لا ينقسم فى وجوده ولا عقل ولا وهم.

وإلهكم إله واحد

إله: الغنى عما سواه، المفتقر إليه كل ما عداه. وهو من يأله إليه الناس جميعاً فلا ينكر ألوهيتـــه أحد من الخلق.

واحد: ليس من شئ ولا على شئ ولا منه شئ ولا فى شئ ولا فيه شئ فليس فى ذات الحق إلا الحق، وليس فى الكون إلا الكون وهو سبحانه على عن العقول والأرواح، وعن الكم والكيف وعن الزمالن والمكان.

الواحدية: تجلى الذات بالصفات بحكم الذات، وبهذا تظهر كل منها عين الآخر، المنتقم عـــين المنعم، والمعز عين المذل.

ولا يجوز أن يقصد به باب الأعداء لأنه لا ثانى له، ومالا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداء ألا ترى كفر من قال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ المائدة: ٧٣ بجعلهم المسيح ابنا لله أو أنه حقيقـــة دائرة بين ثلاثة وهو الأب والابن والروح القدس فكان كفرهم لقولهم ثلث ثلاثة فنكرة دائرة بين الثلاثة وقد قال ﴿ص وآله﴾ لأبى بكر فى الغار [ما تقول يا أبا بكر فى اثنين الله ثالثهما؟] وهو صريح الإيمان فإن الحقائق تميزت

ولا يراد به ما يقال عن الواحد فى قومه: لا مثيل له ولا نظير له فيهم.

أو لنشيئين متماثلين فى المعنى: هما واحد.

أو للممتاز بصفات عالية أو سافلة: هو واحد أو هو نسيج وحده.

أو للمنفرد عن الخلق بجماله وجلاله وكماله: هو واحد (لأنه لا يحصر المعنى التى تناسب الجلالة الإلهية).

الهوية والواحدية والوحدانية

وهو معكم أينما كنتم

الواحدية: حضرة أسماء الله المتقابلة التى قامت بها حقائق الممكنات بدءا وختما، ظهورا وبطونا من مقام الغيب فالمعز هوعين المذل والباسط هو عين القابض وهكذا.

الهوية: تخصيص المكان من لا شئ، ومعنى الهوية شاهد بأن مكان الذات كتر الجهالة. فسبحان من خصص لظهوره مكانا، وليس لذاته مكان.

والمكان هو (الأين) فى قوله ﴿أينما كنتم﴾، وهو غير الكيان ففى المكان: تشهد الهويـــة، وفى

الكيانه تشهد الواحدية.

الوحدانية: نفى الكمية المتصلة والمنفصلة فى الذات والصفات والأفعال ونفى الشريك عموماً.

الكم / الواحدية	الكم المتصل	الكم المنفصل
أحدية الذات	عدم تركيب الذات من أجزاء	عدم وجود ذات تماثل ذاته تعالى.
واحدية الأسماء والصفات	عدم وجود صفتين أو أكثر من جنس واحد له (تعالى): كقدرتين- وإرادتين وقدرات- وإرادات	عدم وجود صفة لغير الله تماثل صفته تعالى.
وحدة الأفعال	ظهوره سبحانه بمقضيات الأسماء الجمالية هو عين ظهوره بمقضيات الأسماء الجلالية	عدم وجود فعل لغيره يماثل فعله سبحانه وتعالى.

وحدة الأفعال: وهى أن الفاعل المختار (أحد) هو الذى وضع الأسباب وأقامها أقكاسط بينه وبين خلقه فظهر سبحانه بمعنى صفاته بمعانى صفاته فى تلك الأسباب والأوساط، فإن الكائنات جميعاً لا تخلو من خصوصيات ليست لها تلك الخصوصية لأنها مادة بل أن القادر الحكيم خلق تلك الخصوصية فى كل مادة بحسبها فالقوة الحارقة فى النار تنمحى بقوله تعالى: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا﴾ الأنبياء: ٦٩ وما من مادة من المواد ولا حقيقة من الحقائق إلا وأبدع الله فيها من بدائع أبداع صنعه أنواعا كثيرة من الخواص لا حياة للعالم لم أجمع إلا بها.

مراتب المعية

معية الهوية	معية الربوبية	معية الألوهية
﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا﴾	﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾	﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة: ٤٠

﴿كُنتُمْ﴾ الحديد: ٤ من مقام الغيب	الشعراء: ٦٢ قول سيدنا موسى وقد قدم معيته على ربه	قول سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾ وقد قدم ذات الله على المعية
وهى معية عامة	قوله ﴿مَعِيَ رَبِّي﴾ الشعراء: ٦٢ خص نفسه بالمعية دون غيره	السيد الكريم ﴿ص و آله﴾ قال: ﴿ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ التوبة: ٤٠ لأن معيته تشمل الكل وتربى الكل وتجمع الكل كما كانت رحمته ﴿ص و آله﴾ للعالمين.

مراتب الصلاة من الله

صلاة الهوية	الصلاة من الرب	الصلاة من الله
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
صلى عليك بهويته ليجذبك إلى الغيب المصون، فتفر منك ومن سواه وما سواه إلى الغيب، فتحفظ الأدب فى الطلب، وتلزم هذا الجناب ليسقيك طهور الشراب. وتدوم على المحافظة على الاتباع خوفاً على النفس من الضياع.	الصلاة من الر جل جلاله فهى كمال الإنعام متواليا فإن اسم الربوبية جامع تسعة ومانين اسماً من أسمائه تعالى. وقوله: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ يعنى عليهم إحسان أسماء الجمال السبعين. اسم الرب: يلاحظ فيه الجمال والجلال.	الصلاة من الله اعلى العظيم لا تدركها العقول ولا الأرواح. والإسم الأعظم (الله) هو العلم على الذات الواجبة الوجود الذى لا يراعى فيه معنى جمال ولا جلال.

الهوية: غيب لم يدرها غير ذاته العلية. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وهى هاء الغيبة العظمى.

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ مقام الصفوة من ورثوا هوية العبودية، المضافة للهوية الحقيقية، فأسرى بهم من نهار شهود والصات الأسماء بالحس والعيان، ليشهدوا بالضمير والأركان ليل حقيقة الباطن، فذاقوا ليلة الإسرار. فإن الليل عبارة عن عماء ظلمة الكتر والنهار رمز الأسماء والصفات بجميع آثارها.

الهوية

سياحة روحي لاقتباس حقائق نجا نسرع والجسم فيه يرود
فأنوارها تجلى لكل مقرب وأعماك يحيا بها المقصود
بأبراج أعلى روح فانتقلى إلى مقام التدانى والمراد شهيد
ومن حضرة التسيئة فى الصفو فاشهدن مقام اتحاد فهو ثم سعود
وعند لدن روح تلقى غيوب فحوض الهوية يلقى موررود
هويته غيب عن الغيب نزهت هو الله فى الإخلاص والمعبود
هو الأحد الفرد العلى هوية وللرسم تعريف له فقديد
هويته لم يدرها غير ذاته ومن يدعى علماً قداك جحود

****

أغنى لأفراد الصفا والاصطلام أغنى أهل الشوق فى رشف المدام
أردد الحانى على بدء أولى وقد عدت نشوانا براح الإعتصام
فبدئى نور الغيب والختم صورة تشير إلى رفعى إلى أعلى مقام
ومن قبل بدئى فالصفات وقبلها حظائر أسماء التجلى والسلام
ومن قبلها أنوار مجلى كماله تعالت عن الإدراك غيبها ظلام
ومن فوقها هاء الهوية نزهت تعالت عن الأعلين جلت عن غمام
ومن فوقها الأخبار سلم لتسلمن كما هى فى العلم القديم ولا كلام
تجلت بأسماء تعالت جلالة فقام بها البرهان من غير انقسام
لقد أعجزت أعلين عن درك حسنها ولم تدركن والكل فى دور الفطام

ماذا قبل البدء؟!! وما فوق هاء الهوية؟!

(هاء) الغيبة العظمى

"ها" الغيبة العظمى عماه فى ظلام ستر لأسماء وأوصاف عظام
فيها أنا لا شئ ختمى أولى محو المراتب والمعالم والمقام
فيها نعم حظر سماع معالم فيها السماع لعاقل حقا حرام
إلا إذا فقدت قوى الإدراك من تلك الجسوم مع القيام بالاعتصام
القول حظر والإشارة حجبة حول الفنا لا شئ والكل رغام
ظل الربوبة من حجاب جلالها والإسم معناه تلوح بلا انقسام
نور الألوهة من ظلال كما لها فيه علت والظاهر البر السلام
منه الصفات ظلاله قد تختفى منها المبانى والحدود لدى الغلام

الإنية: قال تعالى ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾طه: ١٤ حضور لم يدره إلا ذاته العلية.

الأحدية والإنية: عند كشف نقاب الأحدية، وسلب ظاهر الإنية، تلوح نسمات روض اللون الأول عن مفصل إجمال الواحدية فينتشق صاحب المقام أريج التحقيق بالواحدنية ويتناول رحيق هوية اليقين.

تفصيل إجمال المرتبة الواحدية: هى التعيين الثانى الناشئ عنه تجليات أسماء الجمال والجلال والمعبر عنهما بالوجه ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾الرحمن: ٢٧.

هى وحدة قد تجلت عن سنا أحد عن المجالى بأنوار مقدسة
بها تزين كنز الواحدية من كنز الحقيقة بالذات المنزهة

الأحدية: ما إذا أخذتحقيقة الوجود بشرط أن لا يكون معها شئ قال ﴿ص وآله﴾: (كان الله ولا شئ معه) وهى المرتبة الأحدية السالبة كل إيجاب بمظهرها والموجوبة كل سلب ببطونها

(وهو على ما عليه كان). فلا خفاء لشئ إلا عند ظهورها، ولا ظهور لشى إلا عند بطونها.

وهى أول تنزلات الذات من عماء العماء، وغيب الغيب وظلمة الظلمة إلى نور المجالى الذاتية.

أحـــدية محـــت المظاهـــر والأسمـــا إذا ما انجلت من كنزها يبصر الأعمى

*   *   *   *

أتشـــرق شمس الغيب مـــن أحـــــدية بنـــور التجلى فى امحـــائى وغـــــيبتى

وتظهـــر أنـــواراً تليـــــــح معـــــالما تليح لنا الأوصاف فى حال جلــــوتى

وفى مشهد التـــوحيد فى غيـــب غيبـــه تضئ معانـــى الـــــوصف فى وجهـــتى

أفـــق فالتجلـــى للشـــروق وللضـــيا ومجـــلى كمال الذات فى غيب ظلمـــة

ولا إسم لا وصف لـــدى عما إلعمـــا وأحـــدية المجـــلى بغيـــب هـــــويتى

وفى حضرة الأسماء شـــرق ومشـــرق وفى حضرة المجلـــى فعـــــدمى رتـــبتى

لقـــد ستـــرت أسمـــاءها بكـــــاملها ولم يبق إلا الذات فى كنـــــز وحـــدتى

ولا شرق لا إشراق والغيـــب غامضـــاً وبدئى وختمى مقتضى نـــور حكمـــتى

محـــانى أبـــد ابـــــــل وأزلا زلا أنـــا ومن قبل "كان" و"كن" ظلالة المشـــيئة

وأحدية الغيـــب المصـــون تنـــــزهت ولاحـــت ظـــلال فى معـــان خفـــية

كمـــال بطـــون لا يلـــوح لغيـــــرها محاسيــــــن بـــل كافـــاً بهـــاء علـية

بأحـــدية قـــد تنزهت عـــن إحاطـــة وبالذات فى أخفـــى كنـــوز التراهـــة

وبالإسم والأوصاف والســـر والخفـــا وبالنور عـــن مجلـــى علـــى المكانـــة

بحبـــك جملنـــا وبـــالعلم حلنـــا وبـــالقرب أسعـــــدنا بســـر الهويـــة

الأحدية والواحدية والوحدانية:

أ- الأحـــدية: الذات.

ب- الواحدية: تجلى الصفات.

ج- الواحدانية: الذات المتجملة بالصفات، وهى: نفى الكمية المتصلة والمنفصـــلة فى الـــذات، والصفات، والأفعال، ونفى الشريك فى الأفعال عموماً، وعدم التعدد فى الذات، والصـــفات،

والأفعال، فالله سبحانه وتعالى واحد فى ذاته، واحد فى صفاته، واحد فى أفعاله، وهى ثلاث:

١- وحدة الذات: إن الله سبحانه واحد فى ذاته.

٢- وحدة الأسماء والصفات: إن الله سبحانه واحد فى أسمائه وصفاته.

٣- وحدة الأفعال: إن الفاعل المختار أحد، وهو الذى وضع الأسباب، وأقامها أواسط بينه وبين خلقه، فظهر سبحانه بمعانى صفاته فى تلك الأسباب والأوساط، وجهل من قال وحدة الوجود، لأن الوجود ليس بوحدة، إنما هو ست وستون مرتبة، وما تاه من تاه إلا من وحدة الأفعال فنسب الفعل للأسباب وهذا شرك.

د- مقام الأحدية ومقام الربوبية: لله ألوهيته المطلقة فى مقام الأحدية، وله الظهور المطلق فى مقام الربوبية، وهو الظاهر والباطن غاب عن عيون نفخة القدس عظمة وعلوا لا جفوة وبعداً.

الرحمن والرحمانية:

الرحمن: صفة الظهور للخلق، وهو علم على الصفات، والرحمن على العرش استوى كيف شاء بلا تكييف ولا تشبيه، والاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

الرحمانية: الربوبية عرشها أى ظهر فيها الرحمن.

عرش الله تعالى:

إنه تعالى لا يحده المقدار، ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه السموات وأنه مستو على العرش على الوجه الذى قاله، وبالمعنى الذى أراده، استواء متزها عن المماسة والاستقرار والتمكين والتحول ولانتقال، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، مقهقرون فى قبضته، وهو فوق العرش، وفوق كل شئ إلى تخوم الثرى، فوقية لا تزايده قرباً إلى العرش والسماء، بل هو رفيع الدرجات على اعرش، كما أنه رفيع الدرجات على الثرى، وهو مع ذلك قريب من كل موجود، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد، وهو على كل شئ شهيد، إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام، وأنه تعالى لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ، تعالى عن أن يحويه مكان، كما تقدس عن أن يحده زمان، بل كان قبل أن يخلق الزمان والمكان، وهو الآن على ما عليه كان.

العرش يخاطب سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾فى المعراج

ولما أنتهى إلى العرش تمسك العرش بأذياله وناداه بلسان حاله، يا محمد، أنت فى صفاء وقتك آمن من مقتك، أشهدك جماله أحديته، وأطلعلك على جلال صمديته، وأنا الظمآن إليه، اللهفان عليه، المتحير فيه لا أدرى من أى وجه آتيته، جعلنى أعظم خلقه، فكنت أعظمهم منه هيبة وأكثرهم فيه حيرة؛ وأشدهم منه خوفاً. يا محمد خلقنى فكنت أرعد لهيبة جلاله، فكتب على قائمتى: لا إله إلا الله؛ فازددت لهيبة اسمه ارتعادا وارتعاشا، فكتب: محمد رسول الله؛ فسكن لذلك قلقى، وهدأ روعى، فكان اسمك لفاحا لقلبى؛ وطمأنينة لسرى، فهذه بركة اسمك على فكيف إذا وقع جميل نظرك إلى؟!! يا محمد: أنت المرسل رحمة للعالمين؛ ولابد لى بالبراءة مما نسبه أهل الزور إلى؛ وتقوله أهل الغرور على، زعموا أنى أسع من لا ميل له؛ وأحيط بمن لا كيفية له؛ يا محمد من لاحد لذاته ولا عد صفاته كيف يكون مفتقرا إلى أو محمولا على ؟!! إذا كان الرحمن اسمه، والاستواء صفته، وصفته متصلة بذاته، فكيف يتصلب بى أو ينفصل عنى؟ يا محمد، وعزته لست بالقريب منه وصلا، ولا بالبعيد عنه فصلا، ولا بالمطيق له حملا، أوجدنى منه رحمة وفضلا، ولو محقنى لكان حقا منه وعدلا. يا محمد أنا محمول قدرته، ومعمول حكمته. فأجاب لسان حال رسول الله ﴿ص وآله﴾: أيها العرش إليك عنى، أنا مشغول عنك فلا تكدر على صفوتى، ولا تشوش على خلوتى، فما أعاره ﴿ص وآله﴾منه طرفا، ولا أقرأه من مسطور ما أوحى إليه حرفا.

القلب عرش لاستواء الرحمن

ياقلب حال الصفا تبدو معانيه	تكون عرش استواء عن تجليه
تكون يا قلب معموراً ومبتهجاً	بما تنزل نوراً من أياديه
يدوم انسك بالمحجوب إن ظهرت	شمس المثال برمز عن مجاليه
يا قلب يا بيته الأعلى وصورته	تقلباً فى المعانى لا مبانيه
أنت المحيط بأنوار مقدسة	قد ضاق عنها محيط الكون عاليه
وسعت شمس المجالى عن تنزيهها	والعرش قد ضاق عنها ذق مباديه
أيها القلب بالجمال العلى	فأنسا لا بزهرة ودي
يا فؤادى وأنت بيت علاة	عرش أنواره بمعنى جلى

واجهن نوره به وتنعم   بجمال مقدس أزلى
ومن الأفق أفق جهل وظلم   فتجرد لأفق أعلى أخيى
أيها الروح بعد صفوى وقربى   فاكشف الحجب عن جمال خفى
سالمى هيكلى وكونى سراجا   فلا سبيلى ومؤنسا فى رقى
ناوليه بقدره الراح حتى   يتهمنى فى حصنه الشرعى
ولدى الحال لا حظيه برفق   كى ينال البشرى بمعنى الوفى
أيها الروح أنت ملك كريم   والمبانى من عنصر آدمى
ركبت من عناصر واستعدت   للمقام الدنى أو للعلى
هى بيت إما لإبليس مأوى   أو لنور منزه واحدى
إن تزكت من حظها وهواها   فهى كالعرش لاستواء الولى
إن أضاءت للروح شمس التجلى   أشهد الوجه حيث كنت أولى
هى شمس إن أشرقت لفؤاد   صار بيتا مجملا لمصلى
شمس قدس تلوح فى حال صفو   لمراد صفا بسر التخلى
أفقها القلب إن أضاءت تراءى   أن ذا القلب عرش مجد ووصل
يتحلى ناسوته بجمال   وهو لوح لآى نور وقول
آه لو أنها تراءت لعين   شهدت نور مبدع متجلى
لا تراها إلا قلوب تحلت   وتخلت عن مقتضى كل سفلى
أيها القلب بعد أن صرت عرشا   لظهور المعنى وسر التجلى
هل تفيض الأنوار حتى أهنى   بشهود المراد من غير ظل

الرب والربوبية:

أ- كمال حضرة الرب:

حضرة الرب لها كمال وكمالها التجليات، وكمال التجليات الآيات، وكمال الآيات ظهورها فى الكائنات.

ب- مقتضى حضرة الرب:

أسماء الله الحسنى كمال للذات الإلهية، وهى مقتضى حضرة الرب.

ج- الرب:

هو مربى الخلق بجوده، ونعماه، وفضله، وكرمه.

كمالات ذاتى فى كنوز علاها ... أضاءت مجاليها بسر سناها
ولما أضاءت فى كنوز الخفا خفائها ... تجلت بها الأسما بنور حلاها
فأشرق فى كتر الخفا نور وصفها ... فلاحت به الآثار تكشف معناها
تعلق كل اسم بمقتضياته ... ولاح وجود مشرق بضياها
هى الذات بالمجلى أضاءت صفاتها ... تشير بنزيه إلى فحواها
فمن قرآ السر المطلسم ظاهراً ... بذا الكون يتحلى بحسن حلاها
به أشرقت أنوارها وتلألأت ... لأعين مطلوب بها لحماها
يرى الإسم والأوصاف فى الكون أشرقت ... منزة عن صبحها ومساها
وفى آية القرآن الله نورها ... وما ثم من أرض وأين سماها
هو النور قد يرآه من طلبته فى ... زمان التجلى حال كشف غطاها
ومن هو سبعة الجمال بفضله ... وصحح له الحسنى بروض رضاها
ومن فى "ألست" شاهدوها وأيقنوا ... بعين يقين من يدى جدواها
فهم أهله والمصطفون لذاته ... وأحبابه والناشرون هداها
نعن من ألست جننوا بجمالها ... وها هم حيارى فى شهود حلاها
تجلت لهم فى الكون والنور مشرق ... يحيط بهم فى شمسها وضحاها
وكيف يرى المحبوب غير جمال من ... حباه بمشهد ذاته بجماها
ويشهد غير الله والله ظاهر ... له بعيون جملت بضياها
ولو أنه نفسا تحجب سادتى ... عن العين متنا فى لهيب لظاها
وكيف وفى نفس بدالى ظاهراً ... ومتعنى عيناً تشاهد مولاها

معنى الرب:

الله هو الفتاح العليم إذا فتح القلب علمه، وإذا نوره باليقين ألهمه، والله سبحانه يتـــولى مـــن توكل عليه، فكيفيه، ويشفيه، ويواليه، ويعصمه من الناس، ويحميه قال تعـــالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ الزمر: ٣٦.

والله سبحانه يحب أن يرى فيك صفاتك التى بها أنت عبد له، كما أنك تحب أن تـــرى فيـــه المعانى التى بها هو رب لك.

أسلمت وجهى لربى بالفرار من الـــ ـــحظ الـــدنئ إلى قـــربى وإســـعادى
بـــه فـــررت إليـــه مـــن أنـــا وأنـــا ففـــزت منـــه بوصـــل بعـــد إبعـــاد
رأيتـــــه لم أرى شـــــيئاً ســـــواه ولا وصفى ونفســـى وآبـــائى وأجـــدادى
هـــو القريـــب مجيـــب ظـــاهر أبـــداً بـــه ظهـــرت لـــه كـــونى وإيجـــادى
شـــــــهدته فى تجليـــــــه ولم أرنى إلا تـــــترل إحســـــان وإمـــــداد
الحمـــد لله لا أحصـــى الثنـــاء علـــى ربى تـــتره عـــن مثـــل وأنـــداد

حضرة الخلق وحضرة الأمر:

حضرة الخلق مظاهر، وحضرة الأمر ظهور.

أمر وخلق سمـــا، والأمـــر فيـــه خفـــا والخلـــق لا شـــك أشـــباح بـــأكوان
والأمـــــر ســـــر مجاليـــــه وحضـــــرته فمل تكن عندها مـــن عـــين أعيـــان
لك المر والخلـــق اقتـــدرارا واقـــدرارا تفـــردت فيـــه قـــادراً مختـــارا
شـــئونك تبـــديها بكلمـــة عـــالم ولا تبتـــديها فى الحـــدوت جهـــارا
وفى سورة الاخـــلاص آيـــة حكمـــة فـــلا كـــفء نـــزة تمـــنحن اســـرارا
تقدســـت عـــن صـــد ومثـــل ونســـبة تعاليـــت يـــا مـــن أعجـــز النظـــارا
فلا كيف بل لا كم ترشد مـــن تشـــا وتهـــدى إلى رضـــوانك الأخيـــارا

الحضرة الكائنة والحضرة الواجبة:

بين الحضرة الكائنة والحضرة الواجبة لا تناسب، والحضـــتان متصـــلتان كمـــال الاتصـــال، ومنفصلتان تمام الانفصال، فلولا الله ما كان كائناً.. هذا وجه الاتصال، أما كمال الانفصال: فحضرة الر بجميع أسمائها التفضيلية، لها الفرقية المطلقة على حضرة الكون بجيع معانيه الدبيـــة، والانفصال بهذه المعنى هو وصل الاتحاد، وإلا الفصل بالمعنى السابق هو حق الوصال.

الروح تشهد تشبيها، والجسم يشهد تنزيها، فإن شهدت الروح تنزيها كانت نصـــرانية، وإن شهد الجسم تشبيها كان حلوليا.

الأسماء والصفات:

متحدة فى المعنى، مختلفة فى التأثير، وحقائق الأسماء والصفات جمالها يسلب العقول عن دركها، فلا تشتغل بغير الذات.

(أ) الأسماء الإلهية:

إذا ختمت بها الآيات دلت على أوسع من مفهوم ما اتصلت به من الكلمـــات؛ لأن الفهـــم محدود، وأسماء الله وكلماته ليس لها حدود، والحق واحد وإن تعددت أسماؤه وصفاته.

(ب) أسماء الكمال:

لا ظهور لها بالأعيان البارزة التي يمكن أن تنتهى إليها علوم الخلائق، وكل الأسمـــاء مقتضـــى كمال الأسماء الذاتية، والكائنات مقتضى الآيات، والآيات مقتضى التجليـــات، والتجليـــات مقتضى كمال الذات.

(ج) أسماء الله الحسنى:

تسعة وتسعون: منها سبعون جمال، وعشرون جلال، وتسعة كمال.. وهذه الأسمـــاء جميعهـــا كمال للذات الإلهية، وهى مقتضى حضرة الرب.

(د) معانى الأسماء:

معانى الأسماء القائمة بالآثار لا تنبلج أسرارها إلا لمن علموا كيف تعلقت بمقضيتها، وقد منحك الله تعالى أن تراه فيك وفى الآفاق بما اقتضيته أسماؤها من الأخلاق.

(هـــ) الاسم الأعظم:

الاسم الأعظم أن تدعو ربك، حاضر القلب، وموقناً بالإجابة.

(و) أسماء الله الحسنى بالتفصيل:

(١) هاء الحيطة الكبرى: هو.

(٢) اسم الذات: الله سبحانه وتعالى.

(٣) الحيط الأسمائية: المؤمن، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم،الحليم، الحفيظ، المقيت، الواسع.

(٤) الحيطة الصفاتية: القدوس، المهيمن، السميع، البصير،الخبير، الكريم، المحصى، المبدئ البديع، الباقى، الصبور.

(٥) أسماء الكمال: الحق، الحى، القيوم، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن.

(٦) أسماء الجمال الصرف: الرحمن، الرحيم، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، الباسط، اللطيف، الغفور، الشكور، المجيب، الودود، الحميد، المحيي، المقدم، البر، التواب، العفو، الرءوف، الغنى، النافع، النور، الهادى، الرشيد.

(٧) أسماء الجلال الصرف: العزيز، الجبار، المتكبر، القهار،القابض، الخافض، المذل، العلى، الكبير، الجليل، القوى، المتين، المميت، المؤخر، المنتقم، المانع، الضار.

(٨) أسماء الجمال الجلالى: الملك، الحكم، العدل، العظيم،الرقيب، الحكيم، المجيد، الباعث، الشهيد، الوكيل، الولى، المعيد، القادر، المقتدر، الوالى، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، المغنى، الوارث.

(٩) أسماء الجلال الجمالى: السلام، الرافع، المعز، الحسيب، الواجد، الماجد، المتعال، الجامع.

هى الأسماء حسنى فى علاها — لأحد جل قد أبدى ضياها
تعالت عن تعددها ولاحت — تشير لوحدة تخفى بهاها
هى الأسماء رمز للتجلى — تلوح لسدرة هى مصطفاها
هة الأسماء لا تحصى بعد — ولا عدد وأحد قد محاها
هى الأسماء والحسنى تعالت — تلوح تنزلت فى مقتضاها
لتظهر قد ألاحت كل شئ — يجلى للقلوب نعم هداها
وللأسماء فى معنى بطونى — وفى غيب العما من فاه تاها
فوحدتها لأحد جل مجدا — تلى فى التنزل من وعاها
هى الأسماء تظهر مقتضاها — ليشهد من دعى بدءا صباها
أضاءت بالتجلى فى ظهور — وهذا الكون مظهرها علاها

ألاحت للنفوس إذا تزكت ... شموسا أظهرت معنى هداها
تراها الروح بالإشراق جهرا ... بآثار وحقا لا تراها
وكل الكون مرآة لنور ... على أظهرت فيه بهاها
جلال مقتضى عموت مجد ... جمال يقتضى فضلا رضاها
هى الأسماء يشهدها ... رأى بعيونها الحسنى صفاها
فأبصرها بها غيبا مصونا ... وقد حجب النهى قهرا سناها
هى الأسما تظل من أرادت ... وتلبسه لباسا من حلاها
وقد جهلت وقد عرفت وخفيت ... وقد ظهرت وسترت فى حماها
علنت قدرا عن الأرواح مجدا ... ولاحت بالتنزل فى عطاها
هى الأسماء غيب الغيب تجلى ... لأهل إلا صظفا فى مقتضاها
تنزلها جمال من جميل ... تفيض الخير يولى فى علاها
وكم قد أسكرت فردا مرادا ... تجنن فى هواها ما رآها
فتسلبه إذا ظهرت وتجلى ... له ولدى الشهود صفاوتاها
وكم جذبت إليها من مراد ... تجرد فى هواها عن سواها
إذا نظرت إلى فرد بعين ... يفر بها إليها فى دعاها
هى الأسما ومنأزل لأبد ... تليح جمالها يبدى ضياها
هى الأسما لذات قد تعالت ... وروحى تبتغى منها رضاها
هى الأسما تلوح بمقتضاها ... تليح الآى من معنى ضياها
جلال أو جمال إن تجلت ... حجاب أو شهود من هداها
ظهور وهى هى أزلا وأبدا ... لتعرف بالمظاهر فى علاها
هى الأسما ظهور أو بطون ... تعالت فى النزهة عن سواها
تراءت بالتنزيل فى شئون ... وهى غيب وفى أخفى خفاها
وقد ظهرت ولم تشهد سموا ... وعين ظهورها يخفى بهاها
وأقرب من وريدى فى لكن ... جهلت مكانتى فمتى أراها
وقد ظهرت لما أولت جمالا ... ظلمت نسبت لى جهلا عطاها

وبـــــدءا أشــــرقت لى أظهـــــرتنى — وقـــد عوهـــدت أن أهـــوى هواهـــا
هـــى الأسمـــا تـــراءت فى شـــئون — أنـــال بهـــا الســـعادة فى رضـــاها
لموما صرت حيـــث جهلـــت نفســـى — وكنـــت النـــور بـــدءا فى حماهـــا
أكلـــت بجنـــة الفـــردوس معنـــى — لهـــت عنـــه أطعـــت بهـــا عـــداها
رددت لحكمـــة هـــى رفـــع شـــأنى — إذا لبيـــت فى كـــونى نـــداها
أحـــب عـــدوها جســـمى وحســـى — وأطمـــع فى عواطفهـــا صـــفاها
ليظهـــر جـــل أبـــدعنى جليـــا — ليعـــرف قـــد أرى نفســـى هـــدها
هـــى الأسمـــا أقـــرب لى وأولى — بنفســـى وهـــى غايـــة مبتغاهـــا
أيا حضرة الأسماء فى المظهـــر البـــادى — تجليـــك أدهشـــنى وأثبـــت إيجـــادى
أيـــا حضـــرة الأســـماء أنـــت عليـــة — عـــن الكيـــف والإدراك والأعـــداد
ظهرت فأدهشنى العقـــول وكيـــف لا — وتلـــك الشـــئون الباديـــات تنـــادى

الصفات:

مختلفة فى المتعلقات، متحدة فى التأثير، وكل صفة لا تتفاوت عن غيرها من الصفات من كونها قائمة بالذات المقدسة.

صفات الله تعالى:

(١) صفات ذاتية: الوجود.

(٢) صفات سلبية: معبر بهاعن سلب معنى لا يليق به تعالى وهـــى القـــدم، البقاء، مخالفتـــه تعالى للحوادث، قيامـــه تعالى بنفسه، الوحدانية.

(٣) صفات المعنى: القدؤة، الإرادة، العلم، الحياة، السمع، البصر، الكلام.

صفة الرحمن وصفة الرحيم:

(١) صفة الرحمن: صفة الزهور للخلق.

(٢) صفة الرحيم: صفة ذاتية لله.

وى تظهر الأوصاف فى كنز البطون ... من غير مرآة ومن غير الشئون
تجلى بغيب فى عماء العمان ... والرسم لم يظهر فتشهده العيون
مقتضى حكمة الظهور الصفاتى ... غيب غيب فى باطن الآيات
فتح بدئى يشير للغيب رمزا ... يختفى سره لدى إثباتى
يا معانى تنزل الأسماء ... وتجلى الأوصاف بالآلاء
واجهى عائذا بنور التجلى ... بمعانى تنزل الإجتلاء
يا معانى الصفات حال التدلى ... بشئون وهبت لكشف الخفاء
جملى هيكلا ذليلا معنى ... فى اضطرار ولهفة وعناء
مرآة إجلاء أوصاف البها العالى ... رسمى لدى الصفو فى قربى وإيصالى
تجلى المعانىلروحى فى تنزيلها ... أكون مهر تعيين بإجمال
أحب محبوبة أسرار قدرته ... آثار حكمته والحال ترحالى
للروح مما تجلى ما يناسبها ... للعقل والحس ما تبديه أقوالى
أنوار توحيده للروح مشرقة ... أسرار تشريعه آداب إقبالى
معنى الصفات بمآتى تلوح لمن ... أولاه مولاه من تحقيق آمالى
أحببت فى حضرة الإطلاق ظاهره ... معنى تنزله فى الصبح آصالى
حصن الشريعة يبدى غيب حكمته ... فيه العبودة سر المنعم الوالى
غمر به حضرتا جمعى وتفرقتى ... فيها اقترابى وقربى حبه حالى
معنى الصفات جمال منه يجذبنى ... أضددادها فى رشف طهوره العالى
أحببته فى أسعى فيه متحدا ... منه المحبة لى من غير أمثالى
وهو المحب لما منه بدا فغشا ... مبنى اتفصالى وفصلى عين إيصالى
وهى الشئون ترى أنوار طلعته ... تجلى الصفات لمن من حظه خال
أحيا حياة التجلى فى منه بدا ... يحيى بى العالمان السفل والعللى
غيب معانيه فى رسمى تضى على ... أهل العناية من فرد وسآل
جذيتنى مظاهر الأوصاف ... بالأيادى تفاض والأطاف
فانجلت لى غوامض بالتجلى ... غبت فيها بجذبت الأعراف

أشـــهدنى أنـــوار إســـم ووصـــف — كـــى أنـــال الـــيقين فى إســـعاف
وأرى الوجـــه ظـــاهرا حيـــث ولى — ثم وجهـــى فى حظـــوة استشـــرافى

الملك والملكية:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ البقرة: ١٠٧ وملكه ابت مستقر لا افتتاح لأوليته يتصرف فيهما كيف يشاء من تغيير وتأخير ومن محو وإثبات، لا معقب لحكمه ولا شريك له تنزه وتعالى، ومعنى ملك السموات والأرض، وملك ما فى السموات والأرض، وملك مـــن فى السموات والأرض، أنه سبحانه هو القاهر فوق عباده، المبدع كل كائن، من به سبانه الإيجاد ولإمداد، زكل ما سواه محدث فان، وهو القديم الأزلى الخلاق العظيم لا يسأل عما يفعل.

ملك الملوك:

ما للعبد ومعاضه ملك الملوك، ملك الملوك يفعل فى ملكه ما يريد، ومن اعترض انطرد.

فالاعتراض: يكون على الحكم القدرى، حكم القضاء والقدر.

والمعارضة: على الحكم الشرعى، حكم الأحكام والمعاملات.

الملك الكبير:

هو المعبر عنه بالجنة.

الملكوت:

نور مجرد من المادة، والملك مجرد من النور، والإنسان فيه المادة والنور، وزاد علـــى ذلـــك فى الإنسان نفخة القدس، و لم تكن فى عا لم من العوا لم إلا فى الإنسان.

روحى إلى حضرة الملكـــوت تشـــتاق — والســـر مأمولـــه المقصـــود خـــلاق
تجلى بسرى معـــانى القـــدس ظـــاهرة — قد صرت ســـدرتها والنعـــت أخـــلاق
قـــد أشـــرقت لى مـــن أزل معالمهـــا — روحى لهـــا صـــورة والجســـم آفـــاق
لم تحجبن شمس قدس عـــن مـــواجهتى — لم تغـــرب بـــن أبـــدا والنـــور إشـــراق
فى حيث وليت وجهى قـــد أشـــاهدها — نزه شهودا فهـــذا الكشـــف إغـــراق
أنوار قـــدس بهـــا الآيـــات غامضـــة — للســـر تشـــهد لا تـــرآه أحـــداق

خظر على المــلأ الأعلـــى مشـــاهدتى
مجلـــى كمـــال ورب العـــرش رزاق

من قبل "كن" كان ظل القدس يحجبنى
عن كل أملاكـــه والفضـــل إغـــداق

من بعد "كن" صار نور الوجه يحجـــبنى
لم تشهدن سر فـــرد الـــذات آمـــاق

فى الكون أنوار فرد الـــذات تســـترنى
حصـــن الشـــريعة آداب وأخـــلاق

ميراث حضـــرته بـــل نـــور طلعتـــه
بل ســـدرة غشـــيت والفـــرد تـــواق

الباب الثانى

من المضنون فى مصطلحات الذات المحمدية ﴿ص وآله﴾

* سيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾فقه شهادة ان محمداً رسول الله.

* الحقيقة المحمدية بين ألف الهوية.. وألف البداية ﴿ص وآله﴾.

أولا: الف الهوية ﴿ص وآله﴾

١) الحقيقة المحمدية فى عالم الغيب والبطون ﴿ص وآله﴾

٢) قبضة النور ﴿ص وآله﴾.

* قبضة الانوار الذاتية ﴿ص وآله﴾.
* قبضة النور الاحدية ﴿ص وآله﴾.
* قبضة المجلى الاحدى ﴿ص وآله﴾.
* عين التجلى الواحدى ﴿ص وآله﴾.
* النور ﴿ص وآله﴾.
* القبضة ﴿ص وآله﴾.

٣) المثل الاعلى ﴿ص وآله﴾

* المشكاة ﴿ص وآله﴾.
* المصباح ﴿ص وآله﴾.
* الزجاجة ﴿ص وآله﴾.
* الكوكب ﴿ص وآله﴾.
* الشجرة ﴿ص وآله﴾.
* الزيت ﴿ص وآله﴾.
* النور ﴿ص وآله﴾.

٤) المجلى الذاتى ﴿ص وآله﴾.

* مجلى الذات ﴿ص وآله﴾.

* حوض التجليات ﴿ص وآله﴾.

ثانيا: الف البداية ﴿ص وآله﴾:

١- وحدة الكثرة ﴿ص وآله﴾.

٢- أو التعيين ﴿ص وآله﴾.

٣- السر السارى﴿ص وآله﴾.

* هياكل الموجودات

- جوهر النفوس.

.. مطلقة

.. مقيدة

٤- حقائق الأبدان.

* الروح الكلى ﴿ص وآله﴾.

الحقيقة المحمدية ﴿ص وآله﴾. بدءا.. وختما.. وفى الآخرة

أولا: بدءاً.. العقل الاول ﴿ص وآله﴾.

ثانيا: ختماً.. اللون الأول ﴿ص وآله﴾.

ثالثا: فى الآخرة المظهر الحقى ﴿ص وآله﴾.

مصطلحات فى الذات المحمدية

١- الآية الكبرى والسر الأعلى ﴿ص وآله﴾.

٢- الأصل ﴿ص وآله﴾

* الأصل الذى تعود عليه جميع الأصول.

* الأصل الذى تفرعت منه جميع الأصول.

* الأصل الذى تستنبط منه جميع الأصول.

* الأصل الذى يوصل للأصول.

٣- الأفق المبين والأفق الأعلى ﴿ص وآله﴾.

٤- أم الكتاب ﴿ص وآله﴾.

٥- الإنسان الكلى ﴿ص وآله﴾.

* الإنسان الكامل.

* الإنساني الروحاني.

* الإنسان الحيواني والغنسان الشيطاني.

٦- الاول والآخر ﴿ص وآله﴾.

* أول الإيجاد وآخر الإمداد ﴿ص وآله﴾

* أول الإرادة وآخر العمل ﴿ص وآله﴾.

٧- البحر المسجور ﴿ص وآله﴾

٨- البرزخ الجامع

* برزخ الهوية

- الحاجز

- الانكشاف

* برزخ الوجداية

- الاتصال

- المنازلة

٩- البيت المعمور ﴿ص وآله﴾

- ترجمان حقائق العلم الأسمائى ﴿ص وآله﴾.

١٠- الجامع ﴿ص وآله﴾

١١- جوهر الكتر ﴿ص وآله﴾

- الحوض ﴿ص وآله﴾

١٢- الحطة الكبرى﴿ص وآله﴾

* حيطة الاجتلاء ﴿ص وآله﴾

١٣- الخليفة الحقى ﴿ص وآله﴾

١٤- درة الكتر ﴿ص وآله﴾

١٥- حمة الله ﴿ص وآله﴾

١٦- رفرف العظمة ﴿ص وآله﴾

١٧- الرق المنشور ﴿ص وآله﴾

١٨- رمز الذات ﴿ص وآله﴾

١٩- سبحات الوجه ﴿ص وآله﴾

٢٠- السدرة ﴿ص وآله﴾

* السدرة الربانية ﴿ص وآله﴾

* السدرة المحمدية ﴿ص وآله﴾

٢١- السراج المنير ﴿ص وآله﴾

٢٢- الشفيع الأعظم ﴿ص وآله﴾

٢٣- الشمس والبدر والقمر ﴿ص وآله﴾

٢٤- شمي التجليات ﴿ص وآله﴾

٢٥- صاح الجاه العظيم ﴿ص وآله﴾

٢٦- صلة الوصول وصلة الاتصال ﴿ص وآله﴾

٢٧- الصور الحقيقية ﴿ص وآله﴾

* الصور الحقيقة ﴿ص وآله﴾

* الصومر الخلقية ﴿ص وآله﴾

٢٨- طلسم المعانى ﴿ص وآله﴾

* المعنى

* المغنى

* الورثة المرائى

* الصورة المحمدية المطلسمة المورثة

٢٩- الظل الأول ﴿ص وآله﴾

* الظل

١- ظل الله

٢- ظل القدس

٣- ظل الغيب

٤- ظل القلب

* النهار والليل

* الظلمة

٣٠- العبد الاكمل ﴿ص وآله﴾

٣١- الفاتح والخاتم ﴿ص وآله﴾

٣٢- فرد الذات ﴿ص وآله﴾

٣٣- كعبة الأرواح ﴿ص وآله﴾

٣٤- الكتر المطلسم ﴿ص وآله﴾

٣٥- الكوثر ﴿ص وآله﴾

٣٦- اللوح المحفوظ ﴿ص وآله﴾

٣٧- المحيط الأعظم ﴿ص وآله﴾

٣٨- المخصوص ﴿ص وآله﴾

- مرآة المجلى

٣٩- ميزاب الفضل ﴿ص وآله﴾

٤٠- نعمة الله ﴿ص وآله﴾

٤١- النور الأول﴿ص وآله﴾

سيدنا محمد رسول اللّه ﴿ص وآله﴾

أول الرسل وخاتمهم صلوات الله وسلامه عليه هو سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الذى أرسله الله رحمة للعالمين، وسراجاً منيراً أسرج سرج الرسل والانبياء من قبله والصديقين والشهداء من بعده، سماه الله سراجا منيرا و لم يسمه شمسا لأن السراج يسرج غيره ولكن الشمس لا تجعل شما غيره، وهو ﴿ص وآله﴾أول الإرادة وآخر العمل.

سيدنا محمد رسول الله ﴿ص وآله﴾:

خلق الله نور حبيبه ﴿ص وآله﴾من نوره فهو العقل الأول الذى نظر الله إليه بدءا وخلق لأجله العالم أجمع، وتجلى فيه تجليا عاما حتى شوهدت تلك الأنوار القدسية لأعلى عليين، ولعالين، وللملائكة عمار ملكوت الله تعالى، فكان آدم مظهر شهود تلك المعانى للملائكة، ورسول الله ﴿ص وآله﴾المظهر الأكمل لشهود تلك الغيوب القدسية للعالم الروحانى والأعلى.

من جمال قد صاغ ربى لحبيبا ... وهو رفرد له منيبا قريبا
قد تولاه وهو فى اليتم ربى ... وحباه فصار فردا حبيبا
أنت لله مفرد صغت حبى ... ولك الله إن سألت مجيبا
أنت نور أضأت قبل التجلى ... قبل خلق الأكوان كنت مهيبا
من ضياء قد صاغك الله ربى ... جئت يا سيدى أضأت قلوبا
جئت شمسا محوت ظلمة كفر ... والضحى وضحت أدر مشروبا
قد أضاءت شمس الحبيب برسم ... صرت يا سيدى لنا المرغوبا
أنت قصد العالين محبوب ربى ... أنت سر الوجود هب لى النصيبا
أنت سر الأسرار فى كنز غيب ... لم يراك الصديق كان نقيبا
كعبة الروح أنت نور هداها ... حجت الروح هيكلا موهوبا
جئت يا سيدى لعالم أعلى ... رحمة الله والبها المطلوبا
جئت للعالمين خير شفيع ... يوم هول نراك تأتى مجيبا
فى اتباع الحبيب رضوان ربى ... واتباع المختار صار وجوبا

سيدى نظرة بعين حنان ... واجعلنى لذاتك المصحوبا
سل الله يا خير النبيين جذبة ... لتطفئ نارى ذبت نحيبا
وودا أيا نور الجلالة ظاهرا ... لفرع وهب لى سيدى التأديبا
فإن غرامى لوعتى وصبابتى ... تفك عقال العقل صرت غريبا
إليك فأو يا خير مرسل ... وأنزله روض الإجتبا رحيبا
بطيبة أحيا فى جوارك حاضرا ... أرانى فى سقمى المشيب معيبا
وأنت ولى المؤمنين وسيلة ... و "أولى بهمط رتلته مكتوبا
قرأت الضحى قد جددت نار صبوتى ... وأنت رءوف بى أنل تقريبا
كن أشارت إلى ظهور الحبيب ... وهو فى البدء نور رب قريب
أشرقت بنور التجلى ... كان قبل الظهور نور المجيب
واجهته المجلى بكنز خفاها ... باجتلاء فى كنز غيب عجيب
أشرقت فيه شمسها بضياها ... أشرقت منه للمراد المنيب
لا يراه فى البدء حال التجلى ... غير مولاه فى المقام المهيب
رد موسى بلن وشمس حبيبى ... فى كنوز الخفا من التقريب
ذاك نور المجلى على مصون ... مشرق فى جمال طه حبيبى
والتجلى قد دك طودا متينا ... كيف تجلى المجلى لغير قريب

سيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾

فقه شهادة أن محمداً رسول الله

قال الله تعالى فى محكم تنزيله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ آل عمران: ٨١. وقال عز وجل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ﴾ النساء: ٨٠. وقال سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا

﴿يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾الفتح: ١٠. ففرضها علينا أن نشهد أن محمداً رسول الله ﴿ص وآله﴾، خاتم الأنبياء لا نبى بعده، وكتابه خاتم الكتب لا كتاب بعده، وهو مهيمن على كل كتاب، ومصدق لما سلف من الكتب قبله، وان شريعته ناسخة للشرائع، قاضية عليها، إلا ما أقره كتابه ووافقه، وكتابه شاهد على الكتب، وحاكم عليها، وأنه هو الذى بشر به عيسى عليه السلام امته، وهو الذى أخبرته موسى عليه السلام أمته، وهو المذكور فى التوراة، والإنجيل، وسائر كتب الله عز وجل المترلة، وهو الذى أخذ ميثاق النبيين أن يؤمنوا به، وينصروه لو أدركوه، فأقروا بذلك وشهد الله تعالى على شهادتهم، وهو الذى أخذت الأنبياء شهادة الأمم على الإيمان به، وأمرتهم بتصديقه، وأخبرتهم بظهوره، وأن موسى وعيسى عليهما السلام لو أدركاه لزمهما الدخول فى شريعته، وان بقية بنى إسرائيل من اليهود والنصارى كفره بالله، لجحودهم رسالته، وأن إيمانهم بكتابه مفترض عليهم مأمور به فى كتبهم، وعلى ألسنة رسلهم، وأن طاعته ومحبته فريضة واجبة على الكافة، كطاعة الله تعالى، واتباع أمره، واجتناب نهيه، مفترضان على الأمة إيجابا أوجبه الله تعالى له، وفرضا افترضه على خلقه متصلا بفرائضه.

فضائل النطق واليقين بها:

قال الله تعالى:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ ﴾آل عمران: ٣١.

وقال الرسول ﴿ص وآله﴾: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين)(١) وقال ﴿ص وآله﴾: (لو ادركنى موسى وعيسى ما وسعهما إلا أتباعى).

وقال الله تعالى فى تحقيق المحبة: ﴿يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ﴾ الحشر: ٩. ثم قال تعالى: ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ﴾ الحشر: ٩. فمن محبة الرسول ﴿ص وآله﴾إيثار سننه على الرأى والمعقول، ونصرته بالمال والنفس والقول، وعلامة محبته اتباعه ظاهرا وباطنا، فمن اتباعه ظاهرا أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والتخلق بأخلاقه، والتأدب بشمائله وآدابه، والاقتفاء لآثاره، والتحسس عن أخباره، والزهد فى الدنيا والإعراض عن أبنائها، ومجانبة أهل الغفلة والهوى، والترك للتكاثر والتفاخر من الدنيا، والإقبال على أعمال

(١) ذكره الغزالى فى الغحياء متفق عليه من حديث أنس واللفظ لمسلم.

الآخرة، والتقرب من أهلها، والحب للفقراء، والتحبب إليهم، وتقريبهم وكثرة مجالستهم، واعتقاد تفضيلهم على أبناء الدنيا، ثم الحب فى الله للقريب المحب، وهم العلماء والعباد والزهاد، والبغض فى الله للبعيد المبغض، وهم الظلمة المبتدعة والفسقة المجاهرون، ومن اتباع حاله فى الباطن مقامات اليقين، ومشاهدات علوم الإيمان مثل: الخوف والرضا والشكر والحياء والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وإفراغ القلب لله، وإفراد الهم بالله، ووجود الطمأنينة بذكر الله، فهذه علامات الخصوص وبعض معانى باطن الرسول ﴿ص وآله﴾، وهو من اتباعه ظاهرا وباطنا، فمن تحقق بذلك فله من الآية نصيب موفور، أعنى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾آل عمران: ٣١.

وقد كان سهل يقول: علامة المحبة لله أتباع الرسول، وعلامة اتباع الرسول ﴿ص وآله﴾الزهد فى الدنيا. وقال أيضا فى تفسير قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾النساء: ٦٩.

قال: يطع الله فى فرائضه والرسول فى الدخول فى سننه، فإذا اجتنب العبد البدع، وتخلق بأخلاق الرسول ﴿ص وآله﴾، فقد اتبعه وقد أحب الله تعالى، وكان معه ﴿ص وآله﴾غدا مرافقا فى منزلته.

الحقيقة المحمدية بين ألف الهوية وألف البداية

ألف الهوية

الحقيقة المحمدية الكاملة القابلة لكمال تجلى المخلوقة لذات المتجلى يقول الله تعالى: ﴿إنى خلقت محمد لذاتى﴾.

ألف البداية

الحقيقة المحمدية التى تعين بتعيينها عوالم الأكوان وتجمل من جمالات حقيقتها آيات تطلسمت فى مبانى الآثار قال تعالى: ﴿وخلقت آدم لمحمد وخلقت كل شئ لبنى آدم﴾.

من النور صاغ ذاتك سيدى ... من البدء قبل الخلق فى الأقدار
لقد كنت نورا قبل كل مكون ... تطوف بمجلاه نرفعه لرفعة مقدار
لأجلك خلق الكون عال وسفله ... وأنت نعم شمس بخير مدار

ألف الهوية: الحقيقة المحمدية فى عالم الغيب والبطون

إن الله تقدست ذاته، اقتضت أسماؤه وصفاته، أن يتجلى ظاهرا بالتتريه، عليا مقدسا عن الشبيه، فصاغ من نور أسمائه وصفاته التى اقتضى كما لها الظهور، والحقيقة المصطفوية التى هى نورالنور فكانت سدرة غشيان جماله العلى،، مواجهة أحاطها بضيائه الجلى.

مولاى بالنور المطلسم والسر — بجوهرة الكتر اليتيمة فى الدهر
بأولى تعيينات مجلى حقيقة — تجلت لنا عن كوكبها الدر
وبالمظهر السامى عن الأف التى — تفرع منها حسن ترك سرك والقهر
أشارت بتوحيد المعانى جميعها — وبرهان ذا جاء فى ليلة القدر
بسر تجليات كتر حقيقة — لنا كشفت حجب الخفاء عن الوتر
بياء البها هاء الهوية عينها — بروض مجالى الذات بالنور والزهر
بعقل بدات الحسن من نور ذاته — فاشرق ربع الحسن بالأنجم الزهر
بحاميم رمز الحسن والقهر ربتة — تشير بتعداد المعانى لمن يدرى
بطاسين سر الكون قبل تلون — مزينا الكتر المطلسم بالدر

كانت جوهرة الحضرة الاحمدية مخصوصة بالأزلية، ينظر الله إليها نظر تفريد لتلك الدرة النورانية، و لم يكن ثم زمان ولا مكان، ولا أفلاك ولا أكوان، فهو ﴿ص وآله﴾سدرة منتهى علوم الخلائق، ومنه تصدر العوارف والرقائق:

وألف سمت مجدا أشاءت بأول — ولام بها يمحى قديم شتاتى
واوصاف قدس تعالت ونزهت — وأسماء عين فى سماء حياتى

وسرى نوره وتشتعشع عنه مقتضيات معانى الأسماء:

وبألف سرى بآى التجلى — قد تعالى عن نسبة وانفصال

وتقابلت ألف الهوية بالمثال فأشرق الإشراق وظهر الظهور منه ﴿ص وآله﴾:

أك ذاكرا إن شـــاهدت عـــين الخفـــا — نـــون الظهـــور ويـــاء أولى محتـــدى

وتقابلت ألف الهوية بالمثال وأشـــرقت — كـــاف لمشـــكاتى بنـــور توقـــدى

ألف الهوية: قبضة النور ﴿ص و آله﴾سر (كن) عن تعيين مثال البيان.

فى قوله (مثل نوره) وبتخصيصه فى حضرة العلم (نور على نور) قال تعالى: ﴿وَيَضْـرِبُ اللَّـهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٥).

قبضة النور: قبضة النور ﴿ص و آله﴾التى بنعثت منها الأنوار إلى كل مستوى وأفق من عوالم الملكوت فالعزة فالجبروت، بلا مجانسة فلا كفؤ له سبحانه ولا مماثلة أومشاكلة فلا مثـل لـه تعالى ولا مطابقة أو مساواة إذ لا ند له تتزه ولا مناسبة أو موازنة فهو فهو لا يتجزأ.

قبضة الأنوار الذاتية سر (قبضت قبضة من نور وجهى) ﴿ص و آله﴾.

يـا قبضـة هـى مـن ذات مقدسـة — منـها تجلـت لنـا كـل الغفاضـات

يا قبضة النور مـن ذات مقدسـة — ورتبة اللـون فى آى مترهـة

قبضة النور الأحدية التى لا تتجزأ، كما أنه لم ينفصل عنها شئ فلم يلد سبحانه شيئا كمـا لم تولد ذاته من شئ، ولا يماثل الأجسام لا فى التقدير ولا بقول الإنقسام.

يا نقطة طلسمت عن عـين مصـدرها — يا قبضة جزئـت فى عـين ذى مقـة

وكيـف تجـزئ نـور أصـله أحـد — أم كيف يصـبح غـيرا قبـل تجزئـة

ويا قبضـة مـن نـوره مـا تجـزأت — ألاحت لأهل الشوق نورا فـلا يقـى

قبضة مجلى حضرة الكتر من عماء الرمز

يـا قبضـة النـور مـن مجلـى جلالتـه — يا زيـت مشـكاة نـور المشـهد القصـد

يـا قبضـة النـور مـن معـنى مجاليـه — يـا سـر غيـب تعـالى عـن تجليـه

يـا قبضـة النـور المقـدس أصـله — مـن حضـرة المجلـى بـأفق نـير

قبضة النور فى عالم الغيب والبطون قبل الظهور والشئون

يا قبضة النور عن غيب الخفاء بـدت | هذا المعـنى بـراح القـرب ترويـه
يا قبضة النور فى غيـب الغيـوب ولا | عرش ولا لوح بل ولا وصف قد يجلى
يا قبضة النور من غيب البطـون ويـا | جمـال متفضـل بـر ومنـان
يا قبضة النور فى غيب الظهـور ويـا | نـور البطـون كمـالات وتعيينـا
يا قبضـة النـور العليـة فى الغيـب | تفضل أنلنى رؤية الوجـه فى القـرب

هو ﴿ص وآله﴾قبل التجلى: قبضة المجلى الأحدى

وبعد التجلى عين حقيقة التجلى الواحـدى

يا قبضة النور عند البـدء عـن أحـد | قبل التجلى وقـد ظهـرت بمجلاهـا
يا قبضة النـور الـتى منـه أشـرقت | شمـوس التجلـى للمحـب المراقـب
أيا قبضة المجلـى وسـبحات وجهـه | ونـور التجلـى كنـه نعمـة بارينـا
ويـا قبضـة التجلـى تجملـت | بها كـون الأكـوان نـورك منجـل
ويـا قبضـة النـور المقدسـة الـتى | اضـاءت بأسـرار التجلـى العليـة

النور: نور ذاتى قبل (تعلق كن بالإيجاد).

والقبضة: سر (كن) والسموات مطلويات بيمينه) يمين)قبضت قبضة من نور وجهى) وبسـر (كن فيكون) قلت: "كونى محمداً".

يا قبضة (سر كـن) والكـون أجمعـه | منـها تكـون بالإحسـان والوهـب
نعم قبل (كن) كـان الحبيـب محمـد | وقبـل التجلـى فى علـى مقـام
وقبضة نور مـن ضـياها تشعشـعت | عـوالم أعلـى فى صـفا وسـلام
وياقبضة مـن نـور ربـك أشـرقت | لقد أعجـزت جمعـا مـن الشـراح
وياقبضة مـن نـور ربـك صـاغها | لـذات التراهـة أظهـر الأكوانـا
ومن نوره قد صـاغ ذاتـك سـيدى | ألاح جميـع الخلـق للحـق برهانـا
أياقبضة النور الـتى قـد تشعشـعت | فأظهرت الآيات بـالحق قـد تـترى

قبضة النور ﴿ص وآله﴾التي ظهرت أشعتها للرسل والأنبياء والملائكة فعجزوا عن فهم حقيقتها الحقية.

يا قبضة النور العلي بكنزه — أضاءت بها أملاكه وسماه
يا قبضة النور والمثل العلي لمن — شهدوا التترل في أسرار تتريه
يا قبضة النور من أزل إلى أبد — قد اشرقت في سماء القرب والود

الف الهوية: المثل الأعلى ﴿ص وآله﴾

ابتداء الخلق وافتتاح الحقيقة المحمدية ﴿ص وآله﴾

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الروم: ٢٧

المثل الأعلى: هو رمز النور في مثال الظهور ﴿ص وآله﴾الذى أضاء لعالين قبل التلوين محجوبا عن أرواح الكرويين قال تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ وهو سبع حقائق نورانية تشير له ﴿ص وآله﴾ (المشكاة والمصباح والزجاجة والكوكب والشجرة والزيت والمصباح).

المثل الأعلى برزخ نوراني (ستار شفاف) يحجز بصفاء حقيقته ﴿ص وآله﴾ولطيف صورته ﴿ص وآله﴾بين عالم الأمر وعالم الخلق.

في عالم الأمر أنت الشمس مشرقة — في عالم الخلق كنت النور مكنونا
الخلق في ظلمة لولا ما خرجوا — إلى ضياء بنورك صار مسبونا

قال تعالى: ﴿مثل نوره﴾ يعني نور العبد ﴿ص وآله﴾فالله تعالى متره عن التتريل.

حضرة القدس نزهت وتعالت — عن حدود وعن رسوم البيان
تظهر النور نور مثل علي — والتجلي يلوح في الأكوان

وسيدنا محمد ﴿ص وآله﴾هو المثل الأعلى لانبلاج أنوار معانى الصفات الإلهية.

ويـــا مــثلا أعلــى الأنـــوار وصـــفه　　　بك الشمس شمس الحق فى الأفق أشرقت

والمثل الأعلى ﴿ص وآله﴾كان قبل الشروق والغروب والزمان والمكان.

أيــامثلا اعلــى تجلــى بـــه العلــى　　　بلا قيد شـــرقى بـــل وقيـــد مغـــاربى

المثلى الأعلى ﴿ص وآله﴾

المثـــل	الرمـــز	المعـــــنـــــى	الحقيقـــة	المعـــنى
١- مشكاة الجمـــال الإلهى	هدايـــــة للأبـــدان بأقواله	قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ من هداه الله للخـــير ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾إن هداه الله للشر	أول نـــــور حضرة العلم	﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ . ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾
٢- مصباح التجليات	ســـــراج الـــــروح بتوجيهاته	أرســـــلك الله تعـــــالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾.	أول تخصيص الإرداة	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين إرادة الرحمـــة العامـــة حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ إرادة الرحمة الخاصة.
٣- زجاجة حقيقـــــة	جمـــــال القلـــوب	﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ﴾	مظهـــــــر عجائـــــب	﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ

المثل	الرمز	المعنى	الحقيقة	المعنى
التشبيه	بأحواله		القدرة	رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾.
٤- الكوكب الدرى	نور العقول بأعماله	﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾.	كلامه عن الله	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾
٥- شجرة زيتونة التتريه	حياة النفوس بمواجهاته	﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ﴿بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	لا حياة إلا بتلبية وورود حوضه	﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾
٦- الزيت المضىء	ضياء نفحة القدس بأخلاقه	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾	سمعه حقى	﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾
٧- نور	نور الغيب	﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ	بصره حقى	﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا

المثـــل	الرمـــز	المعـــــنـــــى	الحقيقـــة	المعـــنى
الظهور على نور البطون	على نـــور الشهود	﴿ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ١٥﴾. ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾		طَغَىٰ﴾

مشكاة الجمال الإلهي ﴿ص و آله﴾:

المشكاة: هيكل الكمالات المجمل باخلاقه سبحانه، المعان بأيدى الولاية الأحدية على ما يحب سبحانه من الأعمال، فما ينطق ﴿ص و آله﴾إلا بكلام الله أو بوحيـــه، ولا يعمـــل ﴿ص و آله﴾إلا بإرداة الله وأمره، ولا يسكن إلا إلى الله.

يـــا هيكـــل المثـــل الأعلـــى لآلـــه فيـــه انتـــهى علـــم بكـــل شـــئون

المشكاة: هيكل الحق المعصوم من البواعث النفسانية ﴿ص و آله﴾.

يا هيكلا قد تحلـــى مـــن عـــلاه بمـــا يـــنبى بأنـــك رمـــز قـــد جلونـــاه

هو ﴿ص و آله﴾مشكاة نور الحق الظاهر بمظهر التترلات المقدسة الربانية.

ومشكاة نـــور الحـــق فى كـــل آيـــة وأكمل أوصـــاف أضـــاءت بصـــورة

مشكاته ﴿ص و آله﴾: اشرقت بذاته واسمائه وصفاته للعيون التى تبصر، والقلوب التى تفقه، وللآذان التى تسمع بنور الهداية وأسمائه وصفاته للعيون التى تبصر، والقلوب التى تفقه، وللآذان التى تسمع بنور الهداية والتوفيق.

أشرق المشكاة من مصباحه جمل الهيكل من عال ودان

وهو ﴿ص و آله﴾: ممد الأشباح بمكانته المشكاتية، فهيكله ﴿ص و آله﴾بدر الهدى، وقاف المحيط لعوالم الإمكان.

هو نــور مشــكاة الزجاجــة زيتــها　　لولاه أضــحى كوننــا قــد أظلمــا
هيكــل الفــرد هــو الــدن الــذى　　يحتســى الأفــراد منــه كــل شــان
باللســـان يـــابح غـــامض حكمــة　　بالإشارة قــد يبــيح صــوى الكيــان

مصباح التجليات ﴿ص وآله﴾: مصباح غيب (كان) وهو سراج الروح بتوجيهاته ﴿ص وآله﴾.

مصباح غيب كان:

إشارة إلى الروح المحمدية التى هى حقيقة القبضة النورانية الأحدية،التى أضاءت بنور شمس حقيقتها وجه المعارف اللدنية، فظهرت للأرواح العاليات سواطع أنواره فى غيبها المكنون، فعجزوا عن فهم حقيقتها الحقية إلا مما ظهر من وميض الكمال الذاتى المضئ فى حضرات الأسماء إجمالا وتفصيلا.

فهو ﴿ص وآله﴾مصباح العناية الأزلية الظاهر فى مقام (كان الله وشئ معه).

أيانور غيــب الغيــب ســر ظهــوره　　نعــم أنــت مصــباح بــلا تحديــد
وشمــس لأعلــين الــذين تجملــوا　　بمعنــى صــفات الحــق فى المحمــودى

مصباح معانى الإرادة ﴿ص وآله﴾:

أول الإرادة وأول مراد الله تعالى هو حبيب الله ومصطفاه ﴿ص وآله﴾.

وإرادته تعالى صفة واحدة تختلف أسماؤها:

فإن تعلقت بخصوص النعم تسمى (محبة) قال تعالى:﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾آل عمران: ٣١.

وإن تعلقت بعموم النعم تسمى (رحمة) قال تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

وإن تعلقت بالعقوبة تسمى (غضبا) قال تعالى:﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾الرعد: ٧.

وتلك المعانى تقتضى سر الإرادة للظهور بصفات الجمال والجلال التسعة والثمانين.

فهو مصباح العناية وحنانته ﴿ص وآله﴾:

لى حـــنين إلى الوصـــال وشـــوق　　أن أرى الوجـــه فى ضـــيا المصـــباح

وهو ﴿ص وآله﴾: مصباح الولاية برأفته ورحمته:

فأنت نعــم مصــباح قــرب ورحمــة　　مضئ بزيــت القــدس لحــت أمانــا

زجاجة التشبيه ﴿ص وآله﴾:

إشارة إلى القلب المحمدى الذى هو نور إشراق زيت مصباح الأســرار الغيبيــة فهــو ﴿ص وآله﴾جمال القلوب بأحواله الشريفة ﴿ص وآله﴾قــال تعــالى﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾آل عمران: ١٥٩ولكن الله ألف به ﴿ص وآله﴾بين القلوب المتنافرة وأنقذ به من الناس من اختارهم بعد أن كادوا أن يقعوا فى الحافرة.

هى الروح مصــباح وقلــبى زجاجــة　　وهيكلـــى المشـــكاة والإســـعاف

إذا نـــور المشـــكاة فى زجاجـــة　　لـــديها فخـــوفى رهـــبتى إنصـــاف

وما كنت لــولا الــروح إلا عناصــرا　　تدار لــدى صــفوى علــى ســلاف

أفق التشبيه السلبى:

لمعات أنوار الملكوت الصادرة عن مشكاة المثال الحقى فى كوكبة التجلى الأسمائى فى صـــورة الزجاجة اللطيفة النورانية.

أفق التنـــزيه الإثباتى:

شروق أنوار درر المكون من وراء ستارة التتريه بعد صفاء زجاجة التشبيه واستضـــاءها بنـــور زيت الويتونة المترهة الرانية فتنحلى الآثار بالأنوار الحقية وهو (رتبة الصبغة الإلهية).

سلب ظلال العناصر:

يا زجاجــة.. فيــك مصــباح يــرى　　نـــوره فى حالى ـــإطلاق القيـــود

فى اجتلا الأوصاف هيكلــى اخلعــن　　ظل عنصــرك الجلــى بــلا حــدود

الإستضاءة بغير مساس النار:

كوكـــب يبـــدى ضـــياء زجـــاجتى | صـــافيامن غـــير نـــار حقـــيقتى
ومعـــــان فى مبـــــان حجبـــــت | مـــن رأى مـــن غـــير عـــين بصـــيرة
واشـــهدن مـــا فى الزجاجـــة رافعـــا | عـــن أنـــا أنـــت تشـــاهد حضـــرتى

الكوكب الدرى ﴿ص وآله﴾:

هو نور العقول بأعماله فى مقامات الاستحضار.

وأما فى حال الحضور فهو أول ما خلق الله عقله ﴿ص وآلـــه﴾، فأضـــاء الأرواح بحقيقتـــه الدرية.

ضيا الكوكب الدرى فى بـــدء نشـــأتى | أضاء لروحـــى عنـــد تجريـــد رتـــبتى
تراءى لها مـــن قبـــل كـــن فى تـــترل | تجلـــى بـــه المحبـــوب يـــنبى بحظـــوتى

ففى مقامات الاستحضار :

فالكوكب الدرى مشرق فى أفق التجليات:

يا كوكب النور فى الأفق العلـــى لمـــن | تـــألهوا بطهـــور العلـــم والحـــب
ويا كوكـــب الزلفـــى ونـــور تـــترل | لك الكـــل مخلـــوق ومنـــك هـــداه

أما فى حال الحضور:

فالكوكب الدرى مضئ بنور مجلى الذات.

يا كوكب الأنـــوار والمثـــل الأعلـــى | ويا شمس أفق الحـــق يـــا آيـــة المجلـــى
يا كوكب المثل الأعلـــى وقـــد أهـــت | بالشوق عالون فيه وهـــى فى الغيـــب

والحيقة المحمدية بالنسبة للمبدعات:

الكوكب الدرى المضئ بزيت الظهور فى المثال ونور البطون فى المواجهة.

يــا كوكبــا أشــرقت أنــواره أزلا ... درتــه مشــرقة وإليــه أشــواقى
ويا كوكبــا والكــاف رمــز لغيبــه ... زجاجتــه معــراج أهــل وفــاء
ويأيها الكوكب الـدرى عـن صـمد ... يبـدى الحقيقـة فى معـنى تدليـه
أنــت درى نــور حــق مضــئ ... بجمــال اللاهــوت لا الأجســام

شجرة زيتونة التنزيه:

شجرة زيتونه مباركة، أشرقت انوار زيتها على آفاق أرجاء العوالم كلها فأضاءت بنور الإيجاد وسر الإمداد، حتى خضعت العوالم التقييدية لنور العبودية المشرقة فى سماء الهيكل الإنسانى الكامل، بسر ما أودع فيه من الإستعداد السابق من لدى (ونفخت فيه).

فهو: سر الغيب الذى تحملت الكائنات كلها بسر حضرته، وأفيض عليها جمال الحضرات العليا ليسخرها له من حكم ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ ﴾ الجاثية: ١٣.

إليــك أيــانور المجــالى العليــة ... وشــجرة زيتــون الصــفات الجليــة
وقبضة نور الــذات والكــنز مجمــل ... وســر التجلــى والعلــوم الحقيقــة
ويا شجرة الزيتون والزيــت مشــرق ... وســدرة أســرار المعــانى الجميلــة

شجرة الزيتون:

رمز حياة النفوس بمواجهــة أنــواره ﴿ص وآلــه﴾ ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ ﴾ الأحزاب: ٦ فهو بعين العين والجميع بعينه ﴿ص وآله﴾.

الشجرة: لا شرقية كعيسى عليه السلام قال تعالى: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ مريم: ١٦ ، ولا غربية كموسى عليه السلام قال سبحانه: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ﴾ القصص: ٤٤ ، لأن الشرق يتمتع بالشمس للزوال والغر بعد الزوال والوسط كل الشمس عنده وهو سيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾.

والكمال الصرف طه أشرقت | شمسه من حضرة أحدية
شجرة الزيتون هو لا غيره | فادره لا شرق لا غربية

الحقيقة المحمدية: (لا شرقية ولا غربية) أزلية قبل الشروق والغروب ﴿ص وآله﴾.

زيت الإضاءة ﴿ص وآله﴾:

أنه ﴿ص وآله﴾ضياء للسريرة بأخلاقه قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ القلم: ٤

وهى إشارة إلى نفخة القدس: وهى السر الذى به قيام الأشباح وجودا.

نفخة القدس نور زيت مثال | تغشها حيطة البها الفرقانى
سور زيقى بالنور يخفى وتجلى | بعد محو المشكاة قيد الثانى

إضاءة الزيت بلا مساس النار:

أنت نقطة الغين الثابتة فى عينك الموجبة لك وطلسم الظهور الحاجب للأنوار الماحى للأسرار وإنما يفك ختمها وينكشف رمزها بغيبك به عنك فيه والحال أحكم والمدكر حاكم والنوع قاض.

ومتى يتجرد من أربع والخامسة بالأربع ظهورها ؟!!.

أو يتخلى عن العنصر وهو أفق إضاءته !!.

إنما تشتد نار الملامسة الحقيقية بالزيتونة المثالية فيعلو دخان هذه السفليات فيشد للواقف من ظلمة كثافته الحاجبة لنور حقيقته فتنسدل ستارة الغين على أنوار العين ويظهر البين فإذا قوى نور زيت الحقيقة ومحقت أفياء المثال، وتجلى السر على عرش المعرفة، انسحبت بفئ الأفياء، وانسلبت سحب الأرجاء فلاح النور بلا مساسس ﴿وهو على ما عليه كان﴾.

أفض اللهم علينا بحار رضوانك الأكبر وإحسانك الأوفر بجاه سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾.

زيت الصفا فى السويدا مشرق أبدا | يهدى المسرات للأرواح والتحفا
زيت يضئ بلامس ولا قبس | بالاتحاد ومن أم الصفا اغترفا
زيت قدس مطهر عن مساس | نوره مشرق لأهل المقام

زيت مصباح أولى العزم المقربين ﴿ص وآله﴾فى الميثاق الأزلى.

أيا زيـــت مصـــباح مضـــئ لعـــالين   ويا شمس قدس نـــوره مشـــرق فينـــا

زيت مصباح المعانى الربانية بنور رحمته وسر رأفته ﴿ص وآله﴾:

أيـــا زيـــت مصـــباح المثـــال ونـــوره   ويـــا رحمـــة عظمـــى لكـــل البريـــة

أيا زيـــت مصـــبح التجلـــى ونـــوره   وأففـــق المجـــالى فى رمـــوز الهويـــة

زيت مصباح الضـــيا مـــن أشـــرقت   منـــه أنـــوار الهدايـــة للوقـــود

زيت نور مجلى الذات ﴿ص وآله﴾:

يا زيـــت مشـــكاة المجـــالى بكنزهـــا   حبـــيبى تـــترل لى بتفصـــيل مجمـــل

يا زيت نـــور المجـــالى عـــن المواجهـــة   وسدرة الإصـــطفا فى حـــال تشـــبيه

يـــا زينـــه مشـــرفا بضـــيا تترلـــه   نـــور لعـــالين مـــن أســـرار مجـــلاه

ضيا نفخة القدس راح الأنس

نفخـــة القـــدس، صـــورة المصـــباح   راح قـــدس يـــدار لا بقـــداح

قـــد أضـــاءت بـــه الزجاجـــة لمـــا   لاح فيهـــا بزيتـــه الإصـــباح

نـــورت بالضـــيا مشـــكاة ذاتـــى   صـــرت نـــورا أشـــير للفتـــاح

زيت قدس يضـــئ مـــن غـــير مـــس   قبل "كن" كنـــت فى مقـــام اتضـــاحى

وجهـــى "كـــان" ظللـــتنى بنـــور   قـــد محـــا نورهـــا ظـــلال بطـــاحى

صار عرش الـــرحمن مشـــكاة ذاتـــى   وهـــو صـــوبى فى غـــدوتى ورواحـــى

الذات النورانية ﴿ص وآله﴾:

الذات النورانية الأحمدية ﴿ص وآله﴾التى لا ظل لها، التى للطافتها القدسية اخترقت أنـــوار

السبحات الكمالية، وارتفعت لمقام وقف دونه الروح الأمين و لم يتعده مقام المجالى الذاتية.

فذاتك النـــور نالـــت مـــن لطافتـــها ... مـــا دونــــــه وقفــت ذات الملائكـــة

الذات النورانية:

الذات الواحدية المكملة بالكمالات الأحدية، المنبعث من ضياء شموس معانى الهوية، وحـــوض سلسبيل بيان علوم الربوبية، من دنا إلى قاب قوسين كمال العبودية وتـــدلى بمحـــو الغيريـــة والإثنينية.

مـــا رآك الصـــديق وهـــو مـــراد ... فى مقام اســتجلا الجمـــال الأصـــلى
مــــــا رآك العـــــــالون فى "أو أدنى" ... لظهـــور الجميـــل للفـــرد مجلـــى
أنـــت فـــرد لله أفـــردك اللـــــــ ... ــــــه اتحـــادا لذاتـــه فى الأصـــل

الذات المحمدية:

ذات الكمالات المحصنة بحصون التوجيهات الذاتية، ومظهر الجمالات العلية التى أضاءت بهـــا شموس الهداية وتجملت بها قلوب أهل الأصطفاء وعوا لم الملكوت والعز والجبروت.

ذات الحبيـــب محمـــد هـــى رحمـــة ... عمت جميع الخلق مـــن إنـــس وجـــان
عمــــت ملائكــــة الســـماء بنورهـــا ... بل نـــورت بضـــيائها كـــل الجنـــان

(٤) ألف الهوية: الجلى الذاتى الأقدس: ﴿ص و آله﴾

هو شمس ساطعة لا تحجب، أشرقت بها تزينت به من ألوان محاسنها المخفية بها لذوى الحجاب، الظاهرة بها أهل الذوق والوجد.

العين تشهد الكائنات، والقلب يشهد الآيات، والروح تشهد التجليات الكائنة فى الآيات وعين السر تشهد مجلى الذات فيدخل العبد فى ميدان حيرة الحيرة، فلا يعى ولا يبصر ولا يسمع لمـــا توالى عليه من شدة هذا المجلى الذاتى، ويقف مبهوتا صارخا متلهفا:

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا﴾ وكيف وقد شهدنا أسراره فتيقنا.

﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾ عن أن يثبت العقل، أو يدرك بوادر حقيقة مظاهر الأسماء والصفات إلا بك.

﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ التى تطلع على أفئدتنا، وتغلى فى بطوننا كغلى الحميم، نار العشق الإلهى والغرام الربانى، وأطلعنا على سرك بسرك، واهدنا لنورك بنورك، ولقنا معرفتك عنك بك، حتى نسمع منك بك، ونشهدك بكل حس وكل معنى، فتخرج من حجاب الحس وغرور النفس بالفناء فيك ﴿إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ آل عمران: ١٩٤ وأن تمطر غيث الصلوات الهاطلة من الحنانة الإلهية إلى النور الكترى والسر اللاهوتى دليلك عليك بك، وولسطتك إليك عنك، وعلى آله الأنجم الزهر وأصحابه سرج الدنيا ومصابيح الآخرة.

إن المجالى معان للكمالات ... تلوح من شمس عين الذات للذات
تبدو حقائقها العليا بزينتها ... مكانة القدس فى أسرار آيات
مكانة نزهت عن حيطة وسمتمعنى ... تبدو بمظهرها الأعلى وزينات
حقائقها فى طلسم خفيت ... يلوح نور سناها عند إثبات
وتنجلى بتجليها وزينتها ... فيظهر الوصف فى مشكاة مرآتى
تبدو معاليم نسبتها لصورتها ... على مظاهرها فى كل هيئاتى
ترآى بها فة مقام القدس ظاهرة ... مع التراهة فى "باء" البدايات
ويظهر المشهد السامى لطلعتها ... فى زينة المثل السامى بمشكاتى
تلوح أنجمها تبدو محاسنها ... وتنمحى الغين فى رتب الهويات
هى التجلى عن المجلى المتره قد ... لاحت له وبه صور الجمالات
صور تشير لأسرار مقدسة ... فيها انجلت من معاليم الحقيقات
هى المرائى التى للعين قد ظهرت ... منها رموز كنوز الاسم والذات

مجلى الذات وحوض التجليات

مجلى الذات ﴿ص وآله﴾:

النور الأول الذى ظهرت له الذات لذاتها.

ورود التجليات ﴿ص و آله﴾:

التعيين الأول الذى يتعيينه تعينت عوالم الأكوان.

فهو ﴿ص و آله﴾: مجلى الذات الأحدية لذاتها قبل تجلى الأسماء والصفات.

وهو ﴿ص و آله﴾: حوض تجليات معانى الأسماء والصفات الربانية بالجمالات.

مجلى الذات ﴿ص و آله﴾:

ظل أحد الذات، المجلى عن الله فى حضرات البطون.

حوض التجليات ﴿ص و آله﴾:

مرآة المجلى لمعانى الصفات، السر السارى بالله فى عوالم الظهور فالسيد الأكمل ﴿ص و آله﴾مجلى (عنه له) وهو ﴿ص و آله﴾التجلى الأولى (به فينا) ومعلوم أن أنوار مجلى الذات تنجلى لا على صور وهيئات، ولا على آيات وصفات ولكنه: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾النور: ٣٥.

"فأنت" إشراق لغيب ضياء المجلى — "والشروق" مجلى الذات الأحمدية

نعم أنت إشراق لغيب ضيا المجلى — وأنت نعم نور على العالم الأعلى

ظهرت ومنك العالمان وكنت فى — غيوب عن العالمين للروح لا تجلى

ومنك العوالم فى المراتب كلها — وفيك جمال الوصف لاح لمن صلى

وسبحات وجه المجالى الذاتية لمكانته الأحمدية ﴿ص و آله﴾المشار إليه بقوله تعالى:﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾الإسراء: ١.

* افتتاح آية الإسراء بالتسبيح إشارة إلى التتريه اللائق بالحضرة العلية من الإتحاد الكلى.

* وقوله سبحانه ﴿أَسْرَى﴾ إشارة إلى جذبة العناية الإلهية فبشر سبحانه بكمال وصول حبيبه ﴿ص و آله﴾وأخبره بجذبته التى رفعت بها مكانته عن الأغيار، حتى زج به فى الأنوار.

* وقوله ﴿بِعَبْدِهِ﴾إشارة إلى كمال مقام العبدية افردية التى فيها تفريد الله حبيبه ومصطفاه بالقصد دون غيره.

* وفى قوله تعالى ﴿لَيْلاً﴾ الإشارة إلى تلك الجذبة الإلهية كانت فى محو الآيات والتجليات

بالمجتلى جل جلاله حتى كادت تخفى على المجذوب سر قولــه تعــالى﴿ مَازَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَاطَغَىٰ ﴾ النجم: ١٧.

فكما انه ﴿ص و آله﴾قبضة مجلى حضرة الكتر من عماء الرمز فهو ﴿ص و آله﴾مرآة المجلى لمعانى صفات التواب الرحيم العطوف الرءوف لأهل جواذب العنايــة ســر ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾النساء: ٦٤.

عجز الورى عــن فهــم ســر محمــد ... لم يـــدره إلا الإلـــه القـــادر

هو نور مجلى الذات بــل هــو قبضــة ... عنــه تجلـــى كــتر حســن بــاهر

وهو ﴿ص و آله﴾النور المنبلج من مجالى الذات:

تشعشعت بدءا ظاهرا بالضــيا العلــى ... تنقلـــت بالأسمــــاء تنبـــئ بـــالمجلى

إلى أن تجلـــى بالمعـــانى جليـــة ... فكنت الضيا تولى الضيا العالم الأعلــى

وهو ﴿ص و آله﴾غيث الكمالات الهاطلة من كنوز المجالى:

مجلـــى الكمـــال وصـــورة الـــرحمن ... وغيـــاث كـــل مؤلـــه حـــيران

وحبيـــب رب العـــرش جــل جلالــه ... من قــد حبــاك بواســع الســلطان

ألف البداية ﴿ص و آله﴾: المشيرة إلى وحدة الكثرة واستقامة القيومية، المتنوعــة فى مظــاهر الجمال المدهش والجلال المحير المتجلى عن حقائق القدس.

وحدة الكثرة: الأحدية مقتضى الوحدة وهى معراج أهل الشوق والواحدية مقتضـــى الكثــرة وهى وصال أهل الشوق.

الحق واحد وإن كثرت أسماؤه، وإنما هى لواحد أحد.

والخلق واحدوإن كثرت أنواعه وأفراده، لأنه مرآة لشروق الإشراق، وسدرة الغشيان معــانى الصفات وحظوة التلاق.

والواحد مراد الأحد، وهو هو سر الإيجادوالإمداد.

فكانت حقيقته المحمدية نور تلك المقتضيات الكمالية تضئ بوميض الكمال الذاتى فى ضحرات الأسماء إجمالا وتفصيلا.

فلها الأولية إيجادا فى عالم ظهور الغيب، ولها الخاتمية إيجادا فى عالم الشهادة.

ويا ألف البدء المقدسة التى أشارت بوحدها لماء معينى

مغيب كثرة التجليات فى وحدة الواحد

قال تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾العرش: حيطة مكوناته، لا محل له تنزه.

والكون وحيطته العرش افتتحه الحق جلا جلاله بالرحمة قال ﴿ص وآله﴾يقول الله تعالى: (سبقت رحمتى غضبى).

فالإيجاد أولا، والإمداد بما به كمال الإيجاد سبقته الرحمة، ولولا أن الرحمة سبقت لم يوجد شئ.

افتتاح إيجاد العرش

ولما كان العرش حيطة الكائنات، وكان هو والكائنات مفتتحا إيجاده بالرحمة أشار الله تعالى إليه بقوله:﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وتلك الإشارة لها غامض علم ينكشف لأهل التمكين بعد التلوين.

وكان عرشه على الماء إشارة إلى لوح التوحيد المحفوظ للأسماء والصفات سر التنزيه والتفريد.

أما الماء: كان رمزا إلى فهم أسرار التوحيد من وحدة مشهودة تفنى فى كثرة محسوسة فتظهر واحدة وتحجب بكثرة عند أهل الحجاب أما أهل الشهود فإن الكثرة تحجب بالوحدة عندهم وهى محسوسة للباصرة وصورة جلية تمثل أمام جوهر النفس الزكية فيجذبها إلى شهود الإسماء والصفات الكثيرة، إلى أحدية الذات قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ المجادلة: ١١.﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ الرعد: ٣٩. فيمحو الأسباب ويثبت المسبب فى قلب من أحب، ويمحو ظلمة الكثرة الحاجبة عن نور الوحدة،

ويثبت غيب غوامض التوحيد بسر واحد، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾الأنبياء: ٣٠.

تـــراءت معانيــه العليـــة فى الكـــون	تشـــاهد روحـــى وتلحظهـــا عـــينى
فـــلاح الجمــال الصـــرف فى تـــترلى	تعـــد أنـــواع تشـــير بـــلا ريـــن
إلى وحدة قـــد نزهـــت عـــن تعـــدد	إلى القدس تجذبها شـــهودا بـــلا بـــين
ألا أيهـــا الأنـــواع أنـــت دلائـــل	على وحدة التتريه لاحت بـــلا لـــون
وأنـــت مـــراء فيـــك صـــورته الـــتى	لقد أهلت أرواحنـــا فى صـــفا الأمـــن
كـــأنى فى الملكـــوت أشـــهد غيبـــه	فناء عن الآثار عـــن ظـــاهر الكـــون
أرى الماء يجـــرى وهـــو روح جليـــة	سرت فى معـــاليم المبـــانى بـــلا مـــين
فأحيت بهـــا الأنـــواع والمـــاء واحـــد	فذق خمـــرة التوحيـــد تنبـــئ بـــالعين
هى الماء وحـــدها بهـــا كـــل كـــائن	بارجاء كل أرض مـــن عـــالم الأيـــن
تناولت مـــن حـــان المظـــاهر خمـــرة	بها سكرت روحى ففرت من الكـــون

ألف البداية ﴿ص وآله﴾: أو ل التعيين بتخصيص الإرادة، وظهور الإمداد عند تعلق القدرة، هو حبيب الله الذى جمله بجماله وواثق له أنبياءه، وظهر به لجميع خلقه وأظهر له كـــل شـــئ ﴿ص وآله﴾.

أول التعيين: اقتضت إرادة الله الأزلية تعيين حقيقة كاملة، قابلة لكمال تجليه، وظهور معانيـــه، فكانت تلك الحقيقة المختارة لحضرته هى حقيقة سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾، صاغها الله من نور حنانته ورحمته، وخلق منها من سواها وما سواها من بريته.

أيـــا أول التعـــيين كـــتر الموهـــب	ويـــا كوكبـــا ســـام علـــى المراتـــب
ويـاســـر أسمـــاء ســـرى فى عـــوالم	بأرواحهـــا وهياكـــل ســـر واهـــب

أول التعيين ﴿ص وآله﴾: التعيين الاول فى مقام التمكين واللون الأول لأرواح أهل التلوين.

ويـــا أول التعـــيين ســـر تـــترل	ويا شمس عظموت لعالين قـــد تجلـــى

أضـــأت ولا نـــور ونـــورك مشـــرق	وأنت نعم لون الكمـــال لمـــن صـــلى
حواليـــك أرواح الكـــروبين ســـيدى	تطوف لتحظى مـــن مواجهـــة المـــولى
فنورك منـــه عـــالم الـــروح والخفـــا	وسرك منه الخلق والأمـــر مـــا أحلـــى

أول التعيين ﴿ص وآله﴾: أول الإرادة فى غيب الغيوب وآخر العمل فى العالم المشهود.

أيـــا أول التعـــيين فى عمـــاء العمـــا	يـــا نـــور قـــدس مـــدبر ومـــتين
أول التعـــيين فى غيـــب الغيـــوب	(كن) له رمـــز بـــه راحـــى مشـــوب
بدؤه الغيـــب المصـــون بـــه انجلـــت	شمس أسمـــاء تضـــئ علـــى القلـــوب
عينتـــه فى الغيظـــوب لهـــا بهـــا	شمســـه الإشـــراق دومـــا لا غـــروب

ألف البداية ﴿ص وآله﴾: السر السارى ﴿ص وآله﴾فى هياكل الموجودات الذى به قيـــام الأشباح وجودا والروح الكلى ﴿ص وآله﴾الذى به حياة الأرواح شهودا.

هياكل الموجودات

إن هذا الهيكل الآدمى اختلفت فيه مادة التركيب لأنه من مجموع أنواع معادن الأرض، وكل فرد من أفراد الإنسان بحسب ما تركب منه هيكله يكون خلقه وسجيته وكل إنسان بحســـب نوع هيكله الناسوتى من مادة الأرض تكون نفوسه السماوية إما: مطلقة: تتصرف فى جميـــع هذا الجسد التصرف السماوى.

أو: قيد: بهذا الجسد السفلى مندمجة فى ظلماته لا تصرف لها والسلطة للنفس الحيوانية.

أولا جوهر النفوس:

جواهر النفوس متفاوتة وكل نفس تؤدى حقيقتىها ولو شئت أن تغير الحقائق ما استطعت.

نفوس مطلقة:

نفوس صيغت من جمال الكمال الذاتى وهى نفس سيدنا رسول الله ﴿ص وآلـــه﴾ومنـــها صيغت:

* نفوس من جمال الله:

- نفوس الرسل الكرام.

- فنفوس أبدالى الرسل.

- فنفوس الورقة والصديقين

* نفوس من بهاء الله:

أ- نفوس أعلى عليين.

الآلهون المهيمون بجلال الله فوق عماد السموات.

ب- نفوس عالين

الحافون بالعرش (الكردييون).

* نفوس من جلال الله

- الملائكة المقربون

- المحفظة

- السفر الكرام

- حملة العرش: الرسل وهم جبرائيل وإسرافيل وعزرائيل وميكائيل

نفوس مقيدة:

نفوس صيغت من نار جهنم

نفوس صيغت من السقل

نفوس البهائم

نفوس صيغت من طينة الخبال

نفس إبليس على جنوده

نفوس صيغت من سجين

نفوس الوحوش الكاسرة.

نفوس الاناسى الذين هم أضل من الوحوش الكاسرة وأضل من الشياطين الخاسرة.

ثانيا: حقائق الأبدان

خلق الله آدم من طين العزة المخلوق من نور سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾وأعلمـــه أن نفســـه الأمارة بالسوء لابد وأن تلتجئ وتفتقر إلى الله فإن امرها قالت: أعنى وخلق الله فى آدم وذريته:

أرواحهم: من نور الرحمة.

وعقولهم: من نور الحكمة.

ونفوسهم: من نار القوة والجلال.

وأشباحهم: من أنواع جواهر الأرض التى لاكها بالماء وخففها بالهواء.

الروح القدسية: الروح القدسية الممدة بمعانيها هياكل عالين، وبصفائها أرواح المقربين، وبمبناها قلوب الموحدين.

يا روح قدس ســرت فى كــل عالمــه	مــن الحظـــائر فى أعلـــى وعاليـــه
أنـــت روح وأنـــت راح ونـــور	وهموا الأفــق أنــت شمــس الظــلام
أنــت روح تســرى فــتحيي رميمــا	بالمعـــانى فى آيـــة المصـــباح

الروح الكلى ﴿ص وآله﴾: الروح الكلى لكل الأنواع العلية فى جميع المراتـــب الوجوديـــة، الممد بأحواله الأرواح، وبأقواله الأشباح، وبأعماله الأفراد.

الروح الكلى ﴿ص وآله﴾: المتشعشع عنه إقرار جميع الأرواح الجزئيـــة، والهيكـــل الحقـــى ﴿ص وآله﴾ المفيض لبدر الهياكل الخلقية.

أيـــا أرواح الكـــرام الآئمـــة	ويـــا مـــثلا أعلـــى وســـر العنايـــة
ويـــا روح فى كـــل الحقـــائق عنـــدما	تجلـــى بمعنـــاه لكشـــف عـــلاه

يتحقق أن ألف البدء المقدسة ﴿ص وآله﴾:

* السر الجلى السارى فى جميع العوالم بعد التجلى.
* الروح الملكية السارى سرها فى الملكوت المشرق نورها فى حظائر قدس اللاهوت.
* الروح الكلية السارى سرها فى عالم الإمكان.
* سر الإيجاد والإمداد بدءا، وأفق شروق الشمس عيانا، إشراقها بيانا وختما.

* سر التعيين الأول، والرحمة العامة، وفيض التمكين الآخر.

سر الوجـــود هـــو الحبيـــب الهـــادى — وهـــو الشـــفيع ومصـــدر الإمـــداد
أنت ســـر الوجـــود عـــال وأعلـــى — تسكر الـــروح مـــن شميـــم القـــداح
يـــا رســـول الله يـــا ســـر الوجـــود — يا ضيا الملكـــوت يـــا نـــور الشـــهود
يـــــا ســـــر كـــــل الوجـــــود — يـــــا نـــــور أفـــــق الشـــــهود
يا سر (كن) والكون فى حيـــز الخفـــا — وكوكـــب درى إلى الحـــق يـــدعونا
يا سر (كن) يا نـــور (كـــان) هيـــامى — أنت قصـــدى وأنـــت كـــل مرامـــى
يا سر (كون) قبل تكوين وقد ظهـــرت — شمس العهـــود بمعـــنى ظـــاهر العهـــد
قد واثق الأنبياء (وألســـت) فى عمـــاً — حـــتى بميثاقـــه رفعـــوا إلى المجـــد
يـــا ســـر أسمائـــه وضـــيا تترلـــه — يا سر نور التجلى يـــا ضـــيا المجلـــى
يـــا ســـر أسمـــاء ســـرى فى عـــوالم — بأرواحهـــا وهياكـــل ســـر واهـــب
يا ســـر أسمـــاء ســـرى ســـر غيبـــها — فأحيـــا نفوســـا أهلـــت بالتعاقـــب
أيا سره الســـارى ويـــا نـــور قدســـه — وكوكـــب درى بـــأفق التراهـــة
ويـــا ســـره الســـارى بكـــل عـــوالم — ونـــور تجليـــه وفـــيض منـــاه

ففى البدء كان النور أكمل مرسل وقبضة نـــــور الله أولى أولى	وفى الختم كنت الشـــمس لاحت مضيئة رؤوفـــا رحيما فى جمـــال وأكمل	ويوم لقـــاء الله تأتـــى أمامنا شفسعنا لنا من هوله مـــن تسفل
العقل الأول: الذى أضاء بنـــور أوليتـــه عـــوالم الأرواح النـــورانيـــة	**اللون الذاتى:** الـــذة تزينـــت بصـــفاته جميـــع الآثـــار الكـــونيـــة	**العقل الأول:** الذى أفاض على العـــوالم كلـــها أســـرار التجليـــات الرحمانية

التعـــيين الأول فى مقـــام التمكين	اللون الاول لأرواح أهـــل التلوين	مرآة المحلى لمعانى صـــفات التواب الرحيم العطـــوف الرؤوف
سبحات أعلى تتريه الأحد	الحيطة الكبرى من حيـــث المراد لله خلقا وحالا وعملا وقولا	أفق أعلى مشـــرق شمـــس الواحـــــــــــــــــــــــد
قبضـــة المجلـــى الأحـــدى	مفيض أنوار معانيه وأسرار مبانيه على كـــل الأرواح والأشباح	عين التجلـــى الواحـــدى
قبضة مجلى حضرة الكتر فى عماء الرمز	سر سريان الجمال المطلـــق فى كل مراتبه الأسمائية	الجلال الأعظـــم فى كـــل عوالمه الصفاتية
واثـــق الله الرســـل لـــه ﴿ص وآله﴾بدءا ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ وأســـرج ســـرج الرســـل والأنبياء قبلـــه فقـــال: ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾الأحــــزاب: ٤٦.	أقامه مقام نفسه﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ﴾ وجعله نائبا عنه "إن الذين يبايعونك إنما يبـــايعون الله وأثبت لنفسه الرمى، ومـــا رميت إذا رميت ولكن الله رمى	﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ ويقول له "ولسوف يعطيك ربك فترضى، ويبعثـــك ، مقـــام محمـــود" ويهبـــك "حوضا موروداً" وكـــوثرا مشهوداً.
برزخ الوصول بالحق للحـــق مـــن ذاتـــه المحمدية للحضرة العلية	البرزخ النورانى المتجمل بأكمل مقامـــات المواجهة وأعلـــى مراتـــب العندية سر حقيقـــة قولـــه ﴿ص وآله﴾الله المعطـــى وأنا القاسم	برزخ الانكشاف بين حضرته المحمدية وبـــين جميـــع العـــوالم الملكيـــة والملكوتية.

الجامع بين أولوية الحقيقة فى مقمام الأحدية	وبينهما فى مقام الوحدانيـــة	وبين الأحديـــة فى مقـــام الواحدية

أولا: الحقيقة المحمدية بدءا

العقل الأول ﴿ص وآله﴾: العقل الأول الذى نظر الله إليه بدءان وخلق لأجله العالم أجمـــع، وتجلى فيه تجليا عاما حتى شوهدت تلك الأنهار القدسية لأعلى عليين، ولعـــالين، وللملائكـــة عمار ملوكت الله تعالى).

فكان آدم: مظهر شهود تلك المعانى.

ورسول الله ﴿ص وآله﴾: المظهر الأكمل لشهود تلك الغيوب القدسية للعـــالم الروحـــانى العالى والأعلى.

وبتلك الجمالات نفسها زج به فى نور القدس،ووقف جبريل الذى هو الـــروح الأمـــين دون سدرته المحمدية قائل: لو تقدمت لاحترقت.

أشرقت بدءا فكـــان العـــالم الأعلـــى ... ظـــلا المعنـــاك لـــلأواه قـــد يجلـــى
بـــدءا ظهـــرت مـــراد الله منفـــردا ... فى حظوة القرب بالإحسان قـــد تـــولى
أنـــت الحقيقـــة والأفـــراد كلـــهمو ... بالاجتلا جملـــو مـــن حضـــرة المـــولى
أشرقت يا سيدى وهمو الشروق وكـــم ... صافى مـــراد بمعـــنى منـــك لا يقلـــى
كانوا لك الماء أنت الشـــمس طلعتـــها ... تلوح فيه تـــرى للـــروح فى اســـتجلا
فى البدء قد كنت يا مـــولاى فى أفـــق ... من الغيـــوب عليـــك الله قـــد صـــلى
أشرقت فى الكون شمس الاجتبـــا بهـــا ... قد أشرقت أنجـــم تهـــدى إلى الأعلـــى
فى كـــل فـــرد مـــن الأمنـــاء بارقـــة ... تـــنبى بأنـــك كـــتر جمالـــه جـــلا

العقل الأول ﴿ص وآله﴾: هو أو مبدع أبدعه الله تعالى وهو جوهر نـــورانى وقـــد ورد فى حديث "أول ما خلق الله العقل" وورد "أول ما خلق الله نور نبيك من نوره" فيظهر أن العقل الأول هو نور رسول الله﴿ص وآله﴾ الذى أضاء بنور أوليته عوالم الأرواح النورانية.

أشرقت قبل التجلـــى مفـــردا علمـــا ... نورا تواجه بـــالنور العلـــى الأعلـــى

من نور إشراق معنـاك العلـى بـدا ضوء التجلـى بفضـل تـترل المـولى
أشـرقت شمسـا لأرواح مؤلهـة بل صورة الحق للفـانى الـذى صـلى
أشرقت نورا ولا كـون ومنـك بـدا هذا الوجود بفيض الفضـل والوهـب
أصل لعالين بـل سـر سـرى وبـه سـر العـوالم والأفـلاك والشـهب
لولاك لم تشـرقن شمـس علـى أفـق بنور قدس ولا لاحـت علـى قلـب
اشـرقت نـورا مضـيئا فى المنازلـة فكنت قبـل التجلـى كـتر عاطفـة
إشـراق أحديـة فى ظلمـة ظهـرت بنـور معنـاك فى بـدء وخاتمـة

اللهم صل وسلم وبارك على الذات النورانية التى لا ظل لها، مطلع نور شمس ذاتك الأحديـة التى للطافتها القدسية اخترقت أنوار السبحات الكمالية وارتفعت لمقام وقف دونه الروح الأمين و لم يتعده مقام المجالى الذاتية.

ثانيا: الحقيقة المحمدية

اللون الاول ﴿ص وآله﴾: اللون الأول ﴿ص وآله﴾لأرواح أهل التلوين واللون الـذاتى ﴿ص وآله﴾الذى تزينت بمحاسن صفاته جميع الآثار الكونية.

نسمات روض اللون الأول ﴿ص وآله﴾

عند كشف نقاب الاحدية وسلب ظاهر الغنية، تلوح نسمات روض اللون الأول عن مفصـل إجمال الواحدية فينتشق صاحب المقام أريج التحقيق بالوحدانية ويتناول رحيق هويـة الـيقين ﴿ص وآله﴾.

اللون الأول ﴿ص وآله﴾: تفصيل إجمال المرتبة الواحدية وهى التعيين الثانى، الناشـئ عنـه تجليات أسماء الجمال والجلال والمعبر عنـهما بالوجـه ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن: ٢٧ فالجلال والإكرام هما المشار إليهما بإصبعى الرحمن فى الحديث الشريف والـذى تنقلب بينهما القلوب والغيوب قبضا وبسطا، رفعا وخفضا، عزا وذلا.. إلى آخره.

هى وحدة قد تجلت عـن سـنا أحـد عنـد المجـالى بـأنوار مقدسـة

بها تـزين كـنـز الواحدية مـن
كـنـز الحقيقـة بالـذات المنزهـة

ولاح من رتبـة الألـوان نـور ضـيا
مـا قـد تجلـى بأسـرار مجملـة

بها انمحـى الـبين وانجابـت هياكلـه
وأشرق النـور عـن عـين مكملـة

ومن هوية هـذا الكـنـز قـد لمعـت
كوكـب النـور تنبـئ بهيمنـة

اللون الأول ﴿ص وآله﴾: هو سر سريان الجمال المطلق فى كل مراتبه الأسمائيـة والجـلال الأعظم فى كل عوالمه الصفاتية، قال سبحانه: ﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ أى بالجمال والجلال.

معانى صـفات الحـق جـل جلالـه
لقد منحت مـن نـور خـير رسـول

لأن المـراد الفـرد أصـل أصـولنا
من النـور نـور الحـق فى التنزيـل

لقد صاغه مـن نـوره قبـل كـائن
وجملـه مـن وصـفه التفصـيلى

أيـا نـور أرواح الكـروبين والبـها
ويـا سـر إيجـاد بغـير مثيـل

لون التجلى الأولى ﴿ص وآله﴾: تعبير عن كنه مقامه الخلقى ﴿ص وآله﴾ الذى لا يحـيط بقدره إلا الله تعالى فهيكله المحمدى ﴿ص وآله﴾ قاف المحيط لعوالم الإمكان.

وهيكل الكمالات الظاهر لانكشاف معانى الصفات، وشرح حقائق الأخلاق الإلهية.

أفق شروق شموس الهداية بأجلى مظاهرها وأكمل مثل الصريح الحق حتى كأنه سـبحانه هـو الدال بنفسه على نفسه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾.

ظـل مبنـاك نـور أهـل الـيمين
وهو كهف الأمان حصـن الحصـون

قـد رآه الصـديق بعـد التخلـى
فـارتقى بالصـفا مقـام الأمـين

ظـل مبنـاك بـرزخ الأمـن يجلـى
بعـد نيـل الصـفا لكـل العيـون

قـد تـراءى فى آدم بـدء بـدء
شـاهدته الأمـلاك عـين الـيقين

ظـل مبنـاك كعبـة الـروح فيـه
نـور سـر التشـبيه والعلـوين

لم يـر العالمـان منـك سـواه
كيـف يجلـى مقامـك التعيينى

اللون الذاتى ﴿ص و آله﴾: نور العبودية المشرقة فى سماء الهيكل الإنسانى الكامل ظهورا وأمرا حتى خضعت له العوالم التقييدية والحضرات الإطلاقية حكمة وتدبيرا وجعله الله تعالى فرده المراد لذاته الأحدية تحقيقا وتقديرا.

لون الذات ﴿ص و آله﴾قبل تلونها

انجلت دقائق العهود المأخوذة على المرشدين قبل تلون الذات الأحدية عندما عاهدهم ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ آل عمران: ٨١.

إشارة إلى أن هذا الميثاق ميثاق استجلاء لكمال الأسماء والصفات الإلهية فهذا الميثاق برهان على على المكانة الأحمدية فإن الرسل بالنسبة له ﴿ص و آله﴾أمة وهو رسولها، وهذه المكانة هى ولايته ﴿ص و آله﴾على جميع الرسل.

فهخو ﴿ص و آله﴾شمس نور الحقائق الاولية من سر كتر الخفاء قبل اللون.

وليس يدرك علم الحق ذو نسب	إلا من اللون لون الذات إن جليت
سر الهوية مفتاح الشهود ومن	منه حقائق هذا الكتر قد وضحت
ونور حضرته السامى وشمس هدى	حظيرة القدس للأواب قد دلت
باب الهوية نور الزيت طلسمه	عليه لا شك ذات الله قد صلت

وهو ﴿ص و آله﴾فى مقام "كان الله و لم يكن شئ" الظاهر به عنه قبل الظاهر.

يا نور "كن" لون كتر فى جلالته	"بكان" لا مظهرا يجلى وتكوينا

اللون الذاتى ﴿ص و آله﴾بعد تلون الذات:

هو طلسم معانى الأسماء والصفات لتظهر بلا حد وكيف للكائنات.

يا لون ذات العلا فى كل مظهرها	يا طلسما عزوا عن فهم باديه

العين واللون والكون

لما أن تلونت الذات المقدسة بزينة مجاليها الأسمائية، وانبعثت انوار تجليات معالمها الصفاتية فى

حضرة الكلمة الكنتية عند كشف لثام النسبة الرحمانية، لأعيان الروح الكلية فى حضرة تعيين مسميات الاسماء الجمالية على شريف الألحان القدسية بلفظ "ألست" انبعثت عندها الأسرار المخفية وثبتت المودة الإضافية، ومالت بعد تحقق "ونفخت فيه من روحى" تلك الأرواح الجزئية إلى ما شهدته فى هذا المجلى الجمالى وقوى حنينها، وزاد غرامها. حتى انحبست فى مادة الحضيض، وقيدت بتكاليف الجلال بعد الجمال، وإيجاب الهبوت بعد الرغبوت، فاضمحلت قوى استمدادها، وانحصرت فى هذا السجن الضيق أشعة شموسها، عن أن تتصل بأفق أنسها، وعند ذلك نأت عن هذا المورد مع صفتها عليه، واطمانت بهذا السجن مع تناقضها له، وشخصت بعينها إلى تنسم نسيم عنوان أسماء ما تجلى لها حتى طربت بالرسم بعد أن كانت تستوحش من الإسم، وحنت للإسم بعد أن تمتعت بالشهود، وصار حنينها بسماع الأخبار لا للرجوع إلى القرار، وشهود الجار لا سكنى الدار، وبقيت تألف أن ترى الأثر وتشم وتسمع الخبر، حتى قوى هذا الباعث وانتقل من ظاهر إلى باطن وقوى فامتزج ظاهره بباطنه وباطنه بظاهره وغلبت الروحانية على عوالم المادة فانهدمت أركانها، واتصلت الأشعة النورانية الجزئية بالكلية والفرعية بالأصلية، فانجاب سحاب النأى عن العين فلم تتمكن الروح من التستر، فلبت الداعى عندما ناولها لذيذ شراب العيان الذى ستره عنها حجاب المادة عند ذلك:

انتفى البين عن العين وزال الأثر عن اللون وثبت الإسم والوصف وزال ذكر الطلل والرسم وقنعت الروح بالاتصال بعد الوصال، وبالعيان بعد البيان.

العين:

اللهم ارزقنا قربا يمحق ما بيننا وبينك من البينحتى تقع العين على العين عين مجالى ذات الكمالات.

عين قرآن القدس الأعلى التى بمجلاها على "سين" سر أوصافها فى "قاف" مظاهر تلك الحيطات تلألأت حضرات التجليات والأسماء الصفاتية.

نعم.. إذا انجاب غمام "الأين" (حجاب المكان).

وانسلبت نقطة "الغين" (حجاب النفس مع صحة الاعتقاد).

وذاب سحاب "البين" (حجاب الكيان).

نطقت ألسنة الآيات بحقائق البينات ظاهرة فى مرآى الكائنات فتغيبت البين عن العين والكاف

عن الهاء، وتفك رموز الصاد مشرقة بضياء الباء عن سر مكنون الياء لعين هى نور العين مجردة عن قيود انتسابها لخفائها فى غيبها بما تلألأ من حقيقة الظاهر المتره عن قيود من حيث هـو فى المطلق عن الجاب من حيث الحجاب لديها تنبعث انوار الحقائق وتشرق شمس التديس فى أفـق التتريه التشبيهى، من حيث التقرب الإضافى والعلو النسبى حتى تحترق الإضافات، ويذوب ثلج النسب، وينمحى اللغو والنصب﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾البقرة: ٦٢ على أرائـك الود الإنبعاثى والوصل التجلى، بعد محو الفصل التكليفى والنأى التعريفى.

عـين ولا غـين والتعـيين تفصـيل	والغين إن أشـهدت فالغيـب تأويـل
سـر خفـى بـدا بـالغين يشـهده	من ذاق راح الصفا بـالعين موصـول
ما بين عـين وغـين نقطـة رسمـت	طلسمها لـو محاهـا العبـد مقبـول
والغـين فى لمـن ذاقـوا مـدامتنا	والبعـد والمـرء فيهـا ثم مسـئول
تمحى نعم نقطـة تخفـى ضـيلا أزل	والعـين إشـراقها ظـل وتفصـيل

العين:

جمال مجلى الذات الأحدية.

هى العين فى غيب الغيوب عن العقـل	محت بالضيا الأسماء من نورها الأصـلى
هى العين فى عمـاء العمـاء تتزهـت	عن الكيف عن عد وحد وعـن مثـل
هى العـين والأسمـاء ظـل كمالهـا	تعالت عن التشبيه بالكشف والقـول
كمالاتهـا تقضـى ظهـور صـفاتها	وأسماؤهـا تقضـى المظـاهر بالظـل
ومن قبلها لا شـئ "كـان" ولم يكـن	سوى نورها من بعد ذاك ومـن قبـل
أحبـت فـأبرزت العـوالم كلـها	ليعـرف بـالمعنى الجليـة بالفعـل
وعظموتهـا حجـب لهـا وجمالهـا	هو الرفرف الأعلـى لمترلـة الوصـل

وعن مجلى أنوار عين الكتر الباطنة فى رموز التزاهة والتقديس

عين فى غيـب الغيـوب ولا ظهـور	نـزهن عينـا ومجلـى العـين نـور
نورهـا مجلـى كمـال فى خفـا	نـور نـور غـامض لا فى سـفور

لم تلـــــح إلا لهـــــا فى غيبـــــــها
والظهــــور الحـــق للعـــين ســـتور

أشـــــرقت بى فى العــــوالم كلــــها
لوحهـــا المحفـــوظ رمـــز للســـطور

لم تلـــــح إلا لهـــــا وهــــى الــــتى
أشـــرقت فى رسمـــى الـــدانى تـــدور

حيرتـــنى عـــين بـــدئى خـــاتمى
مـــن أنـــا والمقتضـــى محـــو الـــدهور

ظلـــها لملائـــك قـــد شـــاهدوا
نورهـــا مـــن غيـــب مقتـــدر غفـــور

أما عن عظمة العين ونزاهتها

عـــين جلـــت فى مجـــدها العظمـــوت
قـــد التجلـــت بنورهـــا النعمـــوتى

مـــا رآهـــا فى غيبـــها مـــن رآهـــا
بـــل رآهـــا فى مظهـــر الملكـــوت

وهـــى جلـــت تنزهـــت فى علاهـــا
عـــنم ســـواها بفقرمـــان النعـــوت

إن تجلـــت تخفـــى ظـــلال المعـــانى
مـــن جـــلال وعـــزة الجـــبروت

نـــور مجلـــى كمالهـــا غيـــب غيـــب
ينمحـــى فيـــه ظـــاهر فى ثبـــوت

أظهـــرت رحمـــة وعطفـــا حنانـــا
نزهـــت فى جلالهـــا اللاهـــوت

أظهـــرت مقتضـــى الصـــفات جمـــالا
كـــى يراهـــا بـــه الفـــق فى الحـــوت

نورهـــا حجبـــها وســـبحات وجـــه
لو تـــراءت يمحـــى ضـــيا البـــهموت

الهاء:

هاء الغيبة المكنونة فى غيب الأولية.

هاء الغيب ﴿ص وآله﴾:

هاء المجلى فى حضرة العماء عند وقوع العين على العين، وفناء الأين والـــبين ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾الإسراء: ١ من نهار شهود الاسماء والصفات بالحس والعيان إلى ليل عماء ظلمة الكنز ليشهد بالضمير والأركان ليل حقيقة الباطن.

يا هاء مجلـــى حضـــرة العمـــأ الـــذى
تجلـــت صـــفاتك منبئـــات بتمكـــينى

ويا عين حق العين مـــن غـــير نســـبة
تجلـــت معانيهـــا لكـــل أمـــين

ويا عين لا كـاف وهـاء وصـادها	إذا كشفت حجـب الخفـا لعيـونى
ولا حاء بـل لا مـيم سـين وقافهـا	إذا انفك رمز الأيـن عـن مضـنون

(هاء) الهوية نور شمس (عين) المعية.

و(صاد) مشكاة المظاهر هى (السين) الحاجبة (لقاف) المعانى.

فإذا أشرقت شمس الأحدية بنورها الكمالى وأضاء بها زيت حقيقة القرآن وثبتت الكمـالات لأهل الآيات ولاح حق اليقين من مقام ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ الرحمن: ١ - ٢ وشهدت انوار الول والاخر والظاهر والباطن، وأفيضت الحلل العلية على أهل الحسنى الولية ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ﴾ الصافات: ١٦٤.

هـاء رمـز للعـين فى التـتريـه	هـاء غيـب فى مشـهد التشـبيه
عين جلـت عنـها ومجـدا تعالـت	هـاء للـروح غيبـها تجليـه
حـيرت هـاء كـل روح وعقـل	يـدرك العقـل مـا بهـا توليـه
كاف سـور الإطـلاق تـومى لهـاء	صـاد سـر المعـنى إذا تجليـه
فـوق هـذا مـن البـهاء ضـياء	فوقـه النـور قـل مـن يدريـه
فوقـه ظلمـة كمـال تعـالى	غيـب غيـب والـروح لا ترويـه
حضـرة العبـد فى مقـام التـدانى	مظهـر الغيـب فيـه قـد يخفيـه
يظهـر الغيـب فى مقـام اتحـاد	فى مقـام الحضـور منـه وفيـه

ألف البداية فى العين وياء النهاية فى اللون ﴿ص و آله﴾

وألـف نعـم سـر يلـوح لصـادق	وياء جمـال قـد يشـاهد فى اللـون

ألف لام ميم: ذات صفات الكمالات الحقية كالأحدية الواحدية فى اثبات الحق ومحق الباطـل ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ البقرة: ٢٥٥.

الهوية: حظيرة إجمال الكمالات والجمالات والجلالات ذاتا واسما وصفة رموز سموات حضرات

حقائق الأسماء والصفات المستوية على العرش، المشهودة من حيث تجليات معالمهــا بأســرار مظاهرها.

كاف: كلمة المظاهر الخلقية.

هاء: حقائقها الغيبية.

عين: مجالى ذات الكمالات، عين قرآن القدس التى بمجلاها على:

سين: سر أوصافها فى:

قاف: مظاهر تلك الحيطات تلألأت حضرات التجليات والأسماء الصفاتية فتجملــت بتلــك الأنوار، وتحلت بحقائق الأسرار، فانجلى لها القرآن الذاتى بالذكر المبين.

طاء: كلاسم الأحدية برموز الواحدية. فى:

سين: مظاهر الأسماء الروحية السماوية العالية.

مجلى الذات: شمس ساطعة لا تحجب، أشرقت بما تزينت به من ألوان محاسنها.

اللون: حضرة الأمر وهى حضرة ظهور.

الكون: حضرة الخلق وهى حضــرة المظــاهر. ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الأعراف: ٥٤.

بين اللون والكون: برزخ السلب والإيجاب (بين المظهر والظهور).

السلب: انتزاع النسبة.

الإيجاب: ايقاع النسبة.

المحو: اسقاط الوجود من العيان.

الإثبات: اضافة الوجود إلى الأعيان.

الأعيان: حقائق الممكنات فى حضرة العلم الإلهى وهى صور حقائق المشيئة ومعانى تخصــيص الإرادة.

الأثر واللون والطلل والرسم

معانى المبدأ محاطة بلمعات انوار شموس الزينات الظاهرة، ومحجبة للمحجوبات النفسانية والميول الناسوتية.

فمن انفعل بتلك الجمالات واشتغل بتقلباتها، حجب بها عن إدراك قائق مبدئها الفعال الــذى

أفاض علها بهجة الوجود ونور الحياة ولولاه لم يثبت لهاكونولا زمن.

ولذلك فالجميل الأول أفاض الجمال بتجليات الألوان الناشئة عن مجلى ذات الحسن ليعرف من لم يذق فى "ألست" شراب "بلى" وليطلعه بما انعم به عليه على أسرارها ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾النحل: ٧٨.

نون: حضرة العلم الإجمالى فى الحضرة الأحدية.

القلم: حضرة التفصيل فى الحضرة الواحدية.

التجلى: التنزل من حضرة الإجمال إلى التفصيل فى الواحدنية.

وعند تفصيل إجمال الواحدية تلوح نسمات روض اللون الأول.

فينتشق صاحب المقام أريج التحقق بالواحدنية ويتناول رحيق هوية القين.

هما حضرتا التفصيل والإجمال ... ألاحا لعين الروح غيبا عال

ثبوتى عبدامظهرا فى ظهوره ... لإشراق أنوار الجمال العالى

فأشهدنى رسما تجمل ظاهرا ... بظل صفات المنعم المتعالى

فالبين حجـاب على العين.

والأثر حجـاب على اللون.

والرسم حجاب على الإسم.

والكل هو مطلسم فى كتز الباطنية مرموز بسر الظاهرية.

وفوق ذلك الانتقال إلى أحدية الوجود بعد الفناء عن النسبة الإضافية.

النسبة الإضافية

لله تعالى الخلق إيجاداً للماديات وله سبحانه المر إيجاداً للمعنويات زحضرة الخلق: مظاهر وحضرة المر ظهور ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾الأعراف: ٥٤ وبين المظهر والظهور برزخالسلب والإيجاب.

والنسبة: ايقاع التعلق بين شيئين أو معنيين.

فالسلب: انتزاع النسبة.

والإيجاب: ايقاع النسبة.

أم المحو: فإسقاط الوجود من العيان.

الإثبات: اضافة الوجود إليها.

فإذا وقعت النسبة وحصلت الإضافة تجلت الأسرار الباطنة فى اعيان الصور الظاهرة فلا يشهد فى هذه الحال إلا رفارف الجمال تنسحب على لآلئ الزينات مجملة بالرموز محجبة بالطلاسم.

وعندما تفك ظلاسم الأقفال عن شموس الحقائق تقتق رياض أكمامها وتفــك رموزكنوزهــا وتفتح خزائن خيراتها.

طلسم هــو الطلل: أى الأثـــر.

والإسم: أى الرسم.

فإجمالها: طلل إسم: تحذف اللام والألف فتصير: طلسم ويكون معناها: أثر الإسم فــإذا زال الأثر عن اللون والسم عنالإسم تلوح نسمات روض اللون الأول ﴿ص وآله﴾فى عالم الأمر بذاته الأحمدية ﴿ص وآله﴾وفى عالم الخلق بأنواره المحمدية ﴿ص وآله﴾:

يا نور "كن" لون كـــنز فـــة جلالتـــه	"بكـــان" لا مظهـــرا يجلـــى وتكوينـــا
فى عالم الأمر أنت الشـــمس مشـــرقة	فى عالم الخلق كنـــت النـــور مكنونـــا
الخلق فى ظلمة لـــولاك مـــا خرجـــوا	إلى ضـــياء بنـــورك صـــار مســـبونا
قد طفت حول المجالى قبل "كن" وبـــدا	نور التجلى وكنـــت النـــور مضـــنونا
يا كعبة الـــروح فى تجريـــــد عالمهـــا	وقـــدوة النبيـــا بالوصـــل تحيينـــا

اللون الذاتى ﴿ص وآله﴾:

الذى خضعت العوالم التقييدية لنور العبوديه المشرقة فى سماء هيكله الإنسانى الكامل الذى كان ﴿ص وآله﴾يقول: (اللهم كما أحسنت خلقى فحسن خلقى). وعند مسلم فى حديث دعاء الإفتتاح (واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت) ولـمـــا اجتمــع فيـــه ﴿ص

وآله﴾من خصال الكمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد أثنى الله سبحانه وتعالى عليه في كتابه الكريم فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤ فهو ﴿ص وآله﴾بعين العين والجميع بعينه:

وعين في غيب الغيوب ترى ولم ترى لغير عينها خذ ما وصل
ولون في آي الثناء بينت معنى ﴿عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ في المثل
يرى العين نزه فهو جل هو الذى دعاه فأناه تجلى ولا لونا
بكمال العيين سدرة مجد صورة المجد أشرقت للعيون
وبذات قد جملت بالمعاني تشهدن للعيون في التلوين
وبلون هو الجمالات صرفا والكمال متوج الدلال
زبآياتك العلية قدرا وبمجلى الجمال والإتصال
وبألوان لون ذاتك زدنى من علوم تفجرت بالجلال

ثالثاً: الحقيقة المحمدية في الآخرة

المظهر الحقى:

* الذى أفاض على العوالم كلها أسرار التجليات الرحمانية.
* أول نور يشرق في النشأة الآخرة كما كان أول نور أشرق في النشأة الأولى.
* المخصوص بالمقام المحمود والكوثر المشهود والحوض المورود ولواء الحمد.

قال تعالى :﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ٧٩﴾ الإسراء: ٧٩.

في المقام المحمود أشرقت بدءاً ثم تجلى به لفرد مكين

* جمله سبحانه وتعالى بصفات جماله للمؤمنن.

قال تعالى :﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾التوبة: ١٢٨.

أنت الرءوف كذا الرحيم بذاك قد نطق القرآن مؤيداً بالسنة

أنت الحـــريص تـــداركن حـــال امـــرئ   يـــا ســيــــــدى بمــــودة وعنايــــة

* مرآة المجلى لمعانى الصفات الرءوف الرحيم وعين التجلى الواحدى .

الآية الكبرى والسر الأعلى ﴿ص وآله﴾

الآية الكبرى:

المشرق فيه وبه شموس الجمال عند التتريل ﴿ص وآله﴾ .

السر الأعلى:

المشرق فيه شمس التجليات الرحمانية ﴿ص وآله﴾ .

الآية الكبرى ﴿ص وآله﴾

عند التترل بالأفق المبين

الأفق المبين : نهاية مقام القلب

أفق التقييد : مشرق شموس الجمال

الآية الكبرى ﴿ص وآله﴾:

التى بينت حقيقة التتريه ، ووضحت معـــانى التشبيه حتى نجمل أهل الخلة بالجمع وتحلـــى أهل التمكين بحلل الفرق.

السر العلى ﴿ص وآله﴾

لدى التجلى بالأفق الأعلى

الأفق الأعلى : نهاية مقام الروح

أفق الإطلاق : المشرق فيه شموس التجليات الرحمانية

السر الأعلى ﴿ص وآله﴾:

السر الإلهى السارى فى عوالم اللاهوت قبـــل التجلى ، والسر الجلى السارى فى جمـــــيع العوالم بعد التجلى.

(يـــا آيـــة الإجـــتلا) للوالـــه الصـــب   (يا سر مجلى) كمـــال عواطـــف الـــرب

****

(أيا آية البشـــرى) ويـــا صـــورة الحـــق   (ويا مظهر الأسرار) يـــا محكـــم الصـــدق

****

(أيا آية كبرى) بها الحق ظاهر ويا سدرة عليا بأفق النزاهة
(ويا سر غيب) فى الحقيقة قد بدا بطلسم أسرار لكشف الهداية
ويا شمس أفق للهدى غيبها انجلى لأهل المقام الحق فى كل صورة

الأصل :

الأصل الذى تعود عليه جميع الأصول: هو الله سبحانه وتعالى

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ الحديد: ٣.

الأصل الذى تفرعت منه جميع الأصول: وهو سيدنا ومولانا محمد ﴿ص و آله﴾

﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ الزخرف: ٨١.

الأصل الذى تستنبط منه جميع الأصول: وهو القرآن الكريم

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ الرحمن: ١ - ٤

﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة: ٧٧ - ٧٩

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ البروج: ٢١ - ٢٢

فهو: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ هود: ١

وهو: ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فصلت: ٣

والأصل الذى يوصل للأصول: وهو سيدنا جبريل عليه السلام

وإنه لتنزيل من رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين.

قال ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ٩٧

قال عز من قائل ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة: ٩٨

وقال جل شأنه ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ التحريم: ٤

١- الأصل الذى تعود عليه جميع الأصول:

وهو الله جل جلاله قال سبحانه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الروم: ٢٧ وقال تعــالى : ﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ﴾ هود: ١٢٣,

٢_ الأصل الذى تفرعت منه جميع الأصول:

وهو سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾ النور الأول الذا انبعثت منه الأنوار إلى كل مســـتوى وأفق من عوالم الملكوت فالعزة فالجبروت.

فالكون كله مرآة لمعانى الأسماء والصفات بحسب جمالها وجلالها. وسيدنا محمد ﴿ص وآله﴾ روح هذا الكون وهو الروح الكلية التى تشعشعت عنها مقضيات تلك المعانى وهو الصــورة الأكملية لجمال وجلال وكمال أسماء صفات الربوبية . والرمز العالى للغيب المصون الذى ليس له مظهر لعيون أى حقيقة ، والأعلون فمن دونهم يستمدون حقيقة العلم العالى من تلك الروح الكلية وعلم بذلك من علم وجهل بذلك من جهل!!.

٣_ الأصل الذى تستنبط منه جميع الأصول:

وهو القرآن الكريم: إشارة إلى الكمال الذاتى وسورة الإخلاص ثلث القرآن وآية الكرسى ربع القرآن لبيانها للغيب المصون

والكتاب المرتل: أحكام وحكم .

والذكر: أخبار وعبر .

والفرقان: بيان للحجة واتضاح للمحجة .

والنور: تبيان للوصول وعلم تزكية النفوس .

والتنزيل: علم كشف حقائق المواجهة الإلهية .

والهدى: بيان الصراط المستقيم لأهل المعية .

٤_ الأصل الذى يوصل للأصول:

وهو سيدنا جبريل رسول الرسل علــيهم الســـلام . ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ

ﭐلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴾الشعراء: ١٩٢ - ١٩٤ ورسول الله ﴿ص وآله﴾ يتلقى جميع أنواع الكتاب بواسطة سيدنا جبريل عليه السلام أما القرآن فالقارئ له أولاً عند إنزاله هو جبريل والسامع له– من جبريل– هو سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾ وإن كان ﴿ص وآله﴾ سمعه قبل جبريل من الحكيم العليم بدليل قوله تعالى ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ﴾طه: ١١٤فإن القوة الإنسانية البشرية تحتاج إلى التعليم من جبريل أما النفس العلية المحمدية فإنها تلقته قبل ميثاق الأنبياء قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾النمل: ٦.

الأصل الأول ﴿ص وآله﴾:

الهيكل الحقى المفيض لبدر الهياكل الخلقية.

والروح الكلى المتشعشع عنه إقرار جميع الأرواح الجزئية.

فهو ﴿ص وآله﴾:

سر الأول إيجادا ليكون بنور أوليته أصلا للأشياء.

ونور الآخر وجودا ليتمم بسر آخريته مكارم الأخلاق.

السارى بظاهره فى كل ظاهر وبباطنه فى كل باطن.

هو الأصل .. أصل للأصول جميعها وقبضة نور الكنز بل هو بغيتى

قال الله جل شأنه ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾النور: ٣٥ أصل تعود عليه جميع الأصول فبدأ أول الخلق بالمواجهة ويعيده أيضا بالمواجهة وليس العدم للملك بعدم وإنما هو اندماج فى حقيقة كلية هو صورتها قال تعالى : ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ﴾الأنبياء: ١٠٤ وتلك الحقيقة الكلية من حيث هى ، غيب لا يدرك إلا بلوازمه وحقيقة لا تكشف هويتها إلا بمثل وقرائنه ﴿وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾الروم: ٢٧.

مثل نوره: الرسول الأعظم ﴿ص وآله﴾ لأنه الإنسان الكلى الأكمل الجامع لجيع المراتب

الحقية والخلقية الكلية والجزئية .

كمشكاة: هى هيكله الحقى ﴿ص وآله﴾ المفيض لبدر الهياكل الخلقية .

فيها مصباح: روحه الكلية ﴿ص وآله﴾ المتشعشع عنها إقرار جميع الأرواح الجزئية .

المصباح فى زجاجة: قلبه المحمدى ﴿ص وآله﴾أفق أعلى تجليات الأسماء والصفات .

الزجاجة كأنها كوكب درى: عقله الأول ﴿ص وآله﴾ الذى أضاء بنور أوليته عوالم الأرواح النورانية.

يوقد من شجرة مباركة: نفسه الكلية ﴿ص وآله﴾ التى أشرقت أنوار زيتها على آفاق أرجاء العوالم كلها فأضاءت بنور الإيجاد وسر الإمداد .

زيتونة لا شرقية: فهى قبل الشروق ، الذى لم يشرق إلا منها فهى مشرق شمس الأعيان اللاهوتية الأولية.

ولا غربية: فهى بعد الغروب ، لا تغرب ولا تغيب لأنها مغرب كواكب المظاهر الأسمائية الآخرية.

يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار: الزيت هو الظل الأول والذى ستر بنوره ظلمة العدم وفتق بسر أوليته رتق القدم.

نور على نور: نور زيت الظهور فى المثال على نور سر البطون فى المواجهة.

يهدى الله لنوره: المطلسم وسره الأكرم " من يشاء " .

النور المحمدى الأول ﴿ص وآله﴾:

أصل الأصول وبرزخ الوصول.

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾الحجر: ٨٧ أصل الأصول.

﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾الحجر: ٨٧ برزخ الوصول : الأصل الذى تستنبط منه الأصول.

أصل الأصول ﴿ص وآله﴾:

البرزخ النورانى القائم بين الحق والخلق ، المضئ سبل الله سبحانه لمن اصطفاهم والمبين أسرار الجمال والجلال والكمال المقدس لمن اجتباهم الله قال جل ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ الحجر: ٨٧

السبع المثاني:

رموز سماوات حضرات حقائق الأسماء والصفات المستوية على العرش المشهودة من حيث تجليات معالمها بأسرار مظاهرها . فهى أصل جميع مراتب الوجود من عالم الملك و الملكوت والعزة والجبروت وأصل هذه المراتب :

(١) مجلى الأسماء الجمالية: المشكاة وهى التعيين الأول: رق الحقائق المنشور وكتاب التجليات المسطور.

(٢) مجلى صفات الجلال: المصباح وهو الروح الكلى: بيت معمور معانى الصفات.

(٣) مجلى حيطة أسماء الجمال والجلال: الزجاجة وهى اللون الأول: عرش حيطة الكائنات الخلقية.

(٤) مجلى ما بين الجمال والجلال: الكوكب الدرى وهو النور الأول: قلم تسطير الآيات القرآنية فى أم كتاب الحضرات الكمالية (العقل الأول) .

(٥) مجلى ما بين الجمال والكمال: الشجرة المباركة وهى الضيا: النفس الناطقة الكلية وهى لوح محفوظ الأسرار الذاتية.

(٦) مجلى الكمال المقدس: الزيت المضئ وهو نفخة القدس: أول عين ظهرت بنوره تعالى وهى مرآة المجلى الذاتى الأقدس.

(٧) مجلى ذات الكمالات: نور على نور وهو " عين " قرآن القدس التى بمجلاها على "سين" سر أوصافها فى " قاف " مظاهر تلك الحيطات تلألأت حضرات التجليات والأسماء الصفاتية.

برزخ الوصول ﴿ص و آله﴾:

بالحق للحق من ذاته المحمدية للحضرة العلية وهو مقام " أوأدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى".

تلقى سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾ القرآن العظيم فى حضرة العلم الإجمالى قبل ميثاق النبيين بنفسه القدسية العلية من الحكيم العليم ، فكان العقل الأول الذى تلقى عن الله العلوم الدينية قال تعالى﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾النمل: ٦ والعقول الكاملة تلقت عنه ﴿ص و آله﴾فى الميثاق بقدرها لا بقدره ﴿ص و آله﴾.

﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾

الزخرف: ٣ - ٤.

فخصوصية سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾ بأن الله آتاه ﴿**القرآن العظيم**﴾.

هى سدرة المنتهى التى تنتهى عندها علوم الخلائق وتفنى جميع الحقائق وعندها أرواح المؤمنين فى حواصل الطيور الخضر تغرد بألحان التسبيحات الملكوتية والتمجيدات والتهليلات السبحانية ،

وليس فى هذه الحضرة إلا سيدنا الهادى ﴿ص وآله﴾ يحيط بالعوالم العلوية جميعها، ويفيض جميع الإفاضات الرحمانية والهدايات النورانية..

وما عرفناه حق معرفته ﴿ص وآله﴾ صلاة منه ربانية لنوره الأعظم وسره المطلسم

فهو ﴿ص وآله﴾ أصل الكمالات:

أصل الكمالات المفاضة عندما ... ظهرت شموس حقائق النواب
نور الوجود وصورة الحسن الذى ... قد قدست فى حضرة وغياب

وهو ﴿ص وآله﴾ أصل مجالى الحقيقات:

يا رمز كنز وجود العالمين ويا ... أصلا سماعنه فى مجلى الحقيقات
أصل لآدم والأملاك قاطبة ... بل العوالم فى كشف الإشارات
من نورك العالم الأعلى بأجمعه ... ومنك عالمنا فى غيب حضرات
الكل منك وأنت الأصل مبتدئا ... منه وأنت لنا عين الإرادات
فى صلب آدم يا مولاى قد سجدت ... كل الملائك أنباء بآيات

الأفق المبين والأفق الأعلى ﴿ص وآله﴾

الأفق المبين ﴿ص وآله﴾ لمراد الحق من الخلق قولا وعملا وحالا

والأفق الأعلى ﴿ص وآله﴾ لتنزل الكمالات الذاتية بدءا وختاما

المثل بمنناه حقيقة ما يقرب من الله من جمال العبودية ، الممثل بمعناه معانى أخلاق الله من الكمالات

أفق الجمالات المبين ﴿ص وآله﴾: المعبر ظاهره ﴿ص وآله﴾ عن أكمل المراد للحق من الخلق من العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات

أفق الكمالات الأعلى ﴿ص وآله﴾: المشير باطنه إلى الكمالات القدسية التى أهل الله تعالى لها أفراده المرادين من أولى العزم.

أفق الجمالات والكمالات ﴿ص وآله﴾:

جمله الله تعالى بما يحبه ويرضاه فجعله ﴿ص وآله﴾ أكمل إنسان فى صورته البشرية (إنما أنا بشر) وجعل أتباعه ﴿ص وآله﴾ عين حبه ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾آل عمران: ٣١ وبعثه ﴿ص وآله﴾ رحمة للعالمين

جمل الله حبيبه ﴿ص وآله﴾ بأسمائه الحسنى و لم يجمل أحدا بهذا الجمال أبدا فقال ﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾التوبة: ١٢٨ .

أكمل له الجمال بأن منحه ﴿ص وآله﴾ كل أخلاقه الإلهية ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ القلم: ٤ بإضافة خلق إلى العظيم يعنى لعلى خلق الله تعالى .

أثبت له ﴿ص وآله﴾ الشفاعة العظمى اثباتا جليا بقوله ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ التحريم: ٨

ياجمالا أضاء فى الملكوت — مشرقا نوره من اللاهوت
يا كمالا فى أفق أعلى تجلى — بالمعانى وواسع النعموت

****

يا جمالا قد لاح أزلا عليا — قبل كن كنت ظاهرا ووليا
يا كمالا أشرقت قبل التجلى — أنت فى القدس كنت نورا عليا

****

يــا جمــالا أضــاء قبــل الكيــان طــاف حــول القــدوس والجنــان
كنــت نــورا قبــل التجلــى وغيبــا قبــل كــون الأفــلاك والاكــوان

من كمالات معناه وجمالات مبناه ﴿ص وآله﴾

* قام الله لحبيبه ﴿ص وآله﴾ بدءا فبايع الرسل قبل (ألست) فكان نعم الوكيل مبايعا لــه عليه الصلاة والسلام على أنهم إن أدركوا زمانه يتبعوه ويؤمنون به ثم قال ﴿ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (سورة آل عمران : ٨١)

* وأقام حبيبه ﴿ص وآله﴾ مقامه ختما وكان هو المشهود للأرواح حال النيابــة وجعلــه ﴿ص وآله﴾ نائبا عنه نيابة حقيقية لم يفز بها سواه بقولــه فى محكــم كتابــه ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾الفتح: ١٠ وفى الإشارة بقوله تعالى ﴿أَيْدِيهِمْ ﴾ و لم يقل أيديكم نور جلى للســرائر بين البصائر.

* أثبت الله سبحانه لنفسه البيعة والرمى وهما عمل حبيبه ﴿ص وآله﴾ فى الحقيقة ليظهر مــا لحبيبه عنده ولديــه فقــال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾الفتح: ١٠ وقــال ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾الأنفال: ١٧

أكمل مقامات الإصطفاء

فى آيــة الميثــاق عاهــد ربنــا من خصصــوا بالإصــطفاء بــلا جهــود
وهــو المبــايع بــدء ســيدى والبيعـــة الأولى لــذاتك فى الوجــود
والبيعـــة الأخـــرى يبـــايع ربنــا فى "فوق أيــديهم" بــه الماضــى يعــود

* أقامه الله مقاما جعله ﴿ص وآله﴾ كعبة تنزلات جماله وقدس مجلى كماله فقــال ﷻ ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾النساء: ٦٤وهو مقام لم يقم فيه أحدا من عوالم ملكه وملكوته.

أم الكتاب ﴿ص وآله﴾: أم كتاب المجالى الذاتية ﴿ص وآله﴾

لوح القضاء الأزلى المجمل فيه كليات الجزئيات المتلقاة عن العقل الأول الذى يتلقى عن الله تعالى علمه سبحانه قال جل شأنه : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾النمل: ٦ أى فى مقام اللدنية

وقال عن القرآن ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾الزخرف: ٣ - ٤

أم كتاب الحضرات الكمالية ﴿ص وآله﴾:

الجامع للكليات المتنسخة عن الصورة الحقية فى مقام العندية هو (النبى الأمى) ﴿ص وآله﴾ الذى صدرت عنه أم الكتاب الجامعة لتلك الحضرات العليا (بيت القدس الأعلى وبيت العزة والبيت المعمور)

ولقد أنزل القرآن فى ليلة نصف شعبان المباركة من أم الكتاب قال تعالى ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾الدخان: ٣ ثم أن السفرة الكرام استنسخوه من أم الكتاب فى أربعين يوما فتم إلى السماء الدنيا فى ليلة القدر ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾القدر: ١ ثم نزل به جبريل عليه السلام على رسول الله ﴿ص وآله﴾ نجوما بحسب الأحداث على ثلاث وعشرين سنة.

أنزل القرآن نورا للشهود	منبئا بحقائق حال الوجود
أنزل القرآن فى هيكله	ليلة الإنزال تنبئ بالسعود
ليلة الفرقان هيكله الجلى	رمز إظهار الضيا بعد الجحود
بورك الهيكل بدءا وانتها	فيه يفرق كل أمر فى الحدود
هيكل المختار رمز الإجتلا	ليلة الفرقان من نور الودود
آى حم تشير بنورها	أنه الهيكل ذق راح الشهود
نصف شعبان يشير لمن صفا	بالتجلى والمهيمن قد يجود
أنزل القرآن فيها مبدءا	ليلة القدر بها الماضى يعود
ليلة الفرقان ظاهر هيكلى	ليلة القدر وفاء للعهود

هيكـــــل المختــــــار ليـــــل مشــــــرق   فيـــه شمـــس القـــدس تحقيـــق الوعـــود

أم الكتاب ﴿ص وآله﴾:

لوح العقل الأول الجامع لحقائق العلم الإلهى بالأشياء مجملة ومفصلة وكائنة.

فهو ﴿ص وآله﴾ الفلك الأعلى المسطور عليه آيات حق أم الكتاب.

أيـــا نـــور مجلـــى الـــذات أم كتابهـــا   ويـــا قبضـــة مـــن حضـــرة واحديـــة

ويا سر غيـــب قـــد بـــدا لأولى الصـــفا   ويـــا شمـــس حـــق أشـــرقت بإضـــاءة

****

ومــــرآة حــــق للــــيقين مـــــتره   وأم كتـــــاب للحقـــــائق مجليهـــــا

****

يـــا مقتضـــى الأسمـــا كمـــالا مفـــردا   أم الكتـــاب وكـــتر كـــل شـــئونى

الإنسان الكلى ﴿ص وآله﴾

الإنسان الكلى الأكمل فى صورته البشرية:

وأنواع الإنسان أربعة:

إنسان كلى: وهو سيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾

إنسان كامل: أ- الرسل القائمون مقامه ﴿ص وآله﴾

قبل إشراق شمسه المحمدية فى عالم الإمكان

ب- أبداله ﴿ص وآله﴾ المجددون لسنته

بعد رفعه عليه السلام إلى الرفيق الأعلى

إنسان روحانى: وهم السالكون المقتدون .

ورابع: أ- حيوانى: عاص من المسلمين

ب- شيطانى: غاو كافر أو منافق.

بشريته ﴿ص وآله﴾

ومن ظن أن رسول الله ﴿ص وآله﴾ بشرا مثلنا فقد جهل قدره المحمدى عند الله تعالى

س: وهل بعد قوله تعالى ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ﴾النساء: ٨٠ نراه بشرا كما رآه أهل الكفر بالله تعالى فى قوله ﴿مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثۡلَنَا﴾هود: ٢٧

* ومن نظر إلى بشرية الأنبياء أو الأولياء حجب عن الله ، وحرم المزيد من الفضل

* فإن الله خلق آدم من طين ومنحه الخصوصية التى بها أمر الملائكة بالسجود له ،

فأبى الخبيث الذى رآه طينا وجهل خصوصيته وفضله وقال ما أخبر به الله عنه ﴿ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينًا﴾الإسراء: ٦١ هو طين حقا ولكن رفعه فوق الملائكة الكرام

وكذلك رسول الله ﴿ص وآله﴾ هو بشر حقا ولكن الله اصطفاه فأقامه فى الدنيا والآخرة

الأول والآخر:

أول الإيجاد ﴿ص وآله﴾ وآخر الإمداد ﴿ص وآله﴾ أشرقت سواطع أنواره ﴿ص وآله﴾ فى حضرات الأسماء إجمالا وتفصيلا ، فكان لحقيقتة المحمدية الأولية إيجادا فى عالم ظهور الغيب ، ولها الخاتمية إمدادا فى عالم الشهادة.

أول الإيجاد وآخر الإمداد ﴿ص وآله﴾: سرالأ إيجادا ليكون أصلا للأشياء ونور الآخر وجودا ليتمم مكارم الأخلاق

فكان ﴿ص وآله﴾: شمسا فى الإفتتاح ممدة بأنوارها الكواكب التى أشرقت عنها ، المنيرة بذاتها بسر أنها خاتمة ومشرقة لا تغرب ولا تغيب

فهو﴿ص وآله﴾: الممد لجميع الرسل قبل شروق شمسه فى أفق الحياة الكونية وهم : رسل الله نيابة عنه ﴿ص وآله﴾.

وهو ﴿ص وآله﴾: الممد لورثته من أولياء الله المواجهين لشمسه المحمدية، المشرقة أنواره فيهم.

يـــا أول البــــدء تعيينـــا وإيجـــادا   يـــا آخـــر الخـــتم تشـــريفا وإمـــدادا

****

أيـــا أول الإيجـــاد يـــا فـــرد ذاتـــه   وعـــالون والأعلـــون فى حيطـــة الخفـــا
ظهـــرت لـــذات الله فـــردا مؤيـــدا   يمـــد بـــك الأكـــوان بالفضـــل مســـعفا
فإيجادهـــا إظهـــار قـــدرك ســـيدى   مقامـــك محمـــود أرى الله متحفـــا

****

إلى مشـــهد الإيجـــاد ســـر وجـــودى   إلى أول التعـــيين غيـــب شـــهودى
حنـــيني وقـــد عاينـــت فى البـــدء نـــوره   فألـــه روحـــى فى صـــفا تجديـــدى
وفى روض تجديـــدى شـــهدت حقـــيقتى   تشـــير إلى تعيـــينى التفريـــدى

أول الإرادة ﴿ص وآله﴾ وآخر العمل ﴿ص وآله﴾

فحيقيته المحمدية ﴿ص وآله﴾ غيب مضنون لأنها تقضي سر الإرادة للظهور وكمال العناية للبطون وهو أول تعيين سر الظاهر وآخر تبيان أنوار الباطن ﴿ص وآله﴾.

أول الإرادة وآخر العمل ﴿ص وآله﴾:

أول تعيين بتخصيص الإرادة المراد الأكمل المنفرد بالمرادية للذات الآحدية الـــذي أوصلة الله به إليه وصولا حتى أرتفع إلى مقام لا يبلغه أحد سواه، وجعل كل خلفه من أهـــل الملكوت الأعلى والملك، وما فوق ذلك من عوالم اللآهوات، وما فوقه من حيث لا يعلم علمه إلا هو سبحانه: طالبا لله به ﴿ص وآله﴾ أو وإصلا إليه ﴿ص وآله﴾بالله.

فكل رفعة وإن عظمت وكل عظمة وإن رفعت من المراتب العلية إنمـــا تفـــاض عليـــه ﴿ص وآله﴾من الله، وتفاض من حضرته على من أراد تعالى له الفضل. فلا ينال فضل إلا منه ﴿ص وآله﴾ولا يتقرب متقرب إلا إليه به ﴿ص وآله﴾.

فهو:

فاتحة الأسرار الأولية، والخاتم لها بأجلى الأنوار الكمالية، ومن هم بين ذاته في الفتح والختام من نواية السابقين وورثة اللأحقين هم صور مضيئة بأنواره وأنجم في سماء ظهوره وأنوار في أفق أعلى ظاهره ﴿ص و آله﴾

كوكـــب في البـــدء أشـــرق لامعـــا	نســبة الــدرى فيــه بــلا ســكون
ضـــوؤه يمحـــو ظـــلام الإختفـــا	منــه بــل فيــه لــه تلــك الشــئون
وهـــو ســـر إراده قدســـية	قبل " كن " بـل قبـل أمـلاك مصـون
حضـــرة الإظهـــار صـــورته الـــتى	ألـــه العـــالين قيهـــا لا ركـــون

وهو (ص وآله) غيب الكمالات عند تخصيص الإرادة وظهور الإمداد عند تعلق القدرة.

أحـــاط بـــك العلـــم العلـــى إرادة	ومنــك وجــود الكــون نــور معــان
فأنـــت مـــراد الله فـــرد لذاتـــه	تظلـــل بـــالرحمن والـــديان

البحر المسجور ﴿ص و آله﴾

بحر الأسرار المسجور ﴿ص و آله﴾:

تخرج أسرار البطون من باطن القلب (بيت معانى الصفات المعمور) وتفجـر ينـابيع أنهـار سويداء القلب (بحر أسرار البطون المسجور) .

وتصعد أسرار الكمالات إلى رأس الهيكل الكامل (السقف المرفوع المستور بالنور)

وتتشعشع تلك الأنوار إلى ظاهر الهيكل (رق الحقائق المنشور) .

فينطق بها اللسان (در البيان المنثور)

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾النجم: ٣ - ٤

بحر الأسرار المسجور ﴿ص و آله﴾:

هو البحر المحيط العذب الزلال الذى أحيا الله به لطائف الكروبين والمرسلين وأفاض من فـيض فضله ماء الحياة على الأجساد الإنسانية لحياتها وطهارتها من الصفات الأبليسـية ، وتحملـها بالجمالات الملكية .

هو البحر مــن وافــاه يشــرب راحــه   هو النــور مــن طلــب الهــدى يهديــه

****

لــو قطــرة مــن بحــره ظهــرت لنــا   لأضــاء منــا قلــب كــل صــحابى
أو لــو رأت عــينى مبــادئ حســنه   رأت العــوالم مــن وراء حجــاب

ولا عجب فهو ﴿ص وآله﴾ بحر محيط الحقائق الذاتية:

ويــا بحــر مســجور بعلمــى زاخــرا   ويــا طامــة كــبرى لأهــل العنايــة

وهو ﴿ص وآله﴾ بحر محيط الهبات الحقية المفيض لنعمتى الدنيا والآخرة على كل مراد

ومن بحر مســجور الجمــال أفــض لنــا   غيوثــا بهــا نرقــى لأعلــى مكانــة

البرزخ الجامع ﴿ص وآله﴾

البرزخ:

عالم المثال المشهود بين الجسم الكثيف والجوهر اللطيف عند اجتماع بحرى الوجوب والإمكان.

وهو معراج المقربين ، وجهادهم عن مشاهدة التوحيد بالتوحيد فهم بعيون السريرة غرقوا فى عين الوحدة ، وبأبصارهم شهدوا سر الحكمة ، (وبينهما برزخ لا يبغيان) فلا عباب مشاهد التوحيد يبغى على برزخ الحكمة ، فيفنى حقيقة العبودة ، ولا مكفوف موج الحكمة يبغى على مسجور القدرة ، فيحجب أنوار التحقيق . وهو الجهاد الأكبر لأنه فى ذات الله تعالى.

﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ الحديد: ٢٩.

الكون كله:

مرآة لمعانى الأسماء والصفات بحسب جمالها وجلالها .

وسيدنا محمد ﴿ص وآله﴾:

هو روح هذا الكون وهو الروح الكلية التى تشعشعت عنها مقتضيات تلك المعانى.

وهو الصورة الأكملية لجمال وجلال وكمال أسماء صفات الربوبية.

والرمز العالى للغيب المصون الذى ليس له مظهر لعيون أى حقيقة.

والأعلون:

فمن دونهم يستمدون حقيقة العلم العالى من تلك الروح الكلية ﴿ص وآله﴾

وعلم بذلك من علم !!

وجهل بذلك من جهل !!

بل هو ﴿ص وآله﴾:

البرزخ الحقيقى:

الذى تفاض عليه تلك الشئون الربانية فتسرى إلى عالم الأرواح والنفوس والقلوب .

وشئون المعانى التى تعذو العقول والحس والجسم .

وهو ﴿ص وآله﴾: فوق ذلك، جوهرة كنز معانى الصفات ، فمنه وبه وله كل كائن .

قال ﴿ص وآله﴾: قال الله تعالى (إنى خلقت محمد لذاتى، وخلقت آدم لمحمد، وخلقت كل شىء لبنى آدم)

البرزخ الجامع للبرازخ كلها ﴿ص وآله﴾

برازخ نورانية:

برزخ الهوية: تشهد فى المكان

مجلى عالم الملك (البرزخ الحاجز)

مجلى عالم الملكوت (برزخ الإنكشاف)

برزخ الوحدانية: تشهد فى الكيان

مجلى حضرة العزة (برزخ الأتصال)

مجلى الجبروت (برزخ المنازلة)

برازخ ذاتية:

برزخ الوصول: خاص بالذات المحمدية فى مقام (أو أدنى) مجلى الذات الأحدية (برزخ

الوصول) .

البرزخ النورانى:

القائم بين الحق والخلق المضىء سبل الله سبحانه لمن اصطفاهم والمبين أسرار الجمال والجلال والكمال المقدس لمن اجتباهم الله

برزخ الهوية:

البرزخ الكامل بين هوية التتريه وحقيقة التشبيه لمن اصطفاهم الله من خيرة عباده ممن سبقت لهم الحسنى بيان قوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ﴾ الفتح: ١٠

البرزخ الحاجز:

بصفاء حقيقتة الدرية النورانية ولطيف صورته الإنسانية بين الأسماء غيبا والعوالم شهودا (بين الكمالات ومقتضياتها) . أو البرزخ الحاجز بين عجائب القدرة وغرائب الحكمة فى مقام المشهود.

برزخ الانكشاف:

بين حضرته المحمدية وبين جميع العوالم الملكية والملكوتية.

برزخ الاتصال:

الذى به حقيقة اتصال اللطائف العالية بالنفوس والأنوار القدسية بالأرواح.

برزخ المنازلة:

بتجلى الأسماء لأهل المحبة من أوليائه تعالى.

برزخ الوصول:

بالحق للحق من ذاته المحمدية للحضرة العلية.

يا برزخا بين غيب الغيب فى أزل وبين نور ظهور العطف والقرب
ويا برزخا بين الهوية ظاهرا ومقتضيات الوصف سر المكانة
ولى حظوة فى الحضرتين تباح لى لقد أعجزت أهل النهى فى التأمل
وبرزخها بين الحقائق حصنه هو السيد المختار غوثى وموئلى

إلى البرزخ المرموز بالنور والبها وسدرة نور الحق فى آية تتلى
أنت سبحات الجمال وبرزخ بين كان وكن لأهل الإصطفا
ويا رحمة كبرى رءوفا وراحما ويا برزخا أعلى لدى الجمع والفرق
للروح مشهدها التشبيه فى الوصل والجسم مشهده التتريه فى الفصل
بحران بينهما نور يضئ لمن قد خصه الله بالإقبال والطول
والبرزخ الفرد يهدى الله بالحسنى به فتى سالكا فى السير والحل

البرزخ:

هو الأمن الروحانى عند شهود الجمال ممزوجا بالجلال.

فالمتمكنون يشهدون الشوق مع الخشية فيكاد الشوق يخرجهم عن التوسط فتحيط بهم الخشية فتردهم إلى حصون الأمن ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ الأنعام: ٨٢

فلا يخرجهم الشوق عن إنسانيتهم ولا تقهرهم الخشية إلى آدميتهم

قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ البقرة: ١٤٣

البيت المعمور ﴿ص وآله﴾: بيت معمور معانى الصفات ﴿ص وآله﴾

البيت المعمور بمعانى الصفات السبعة هو باطن قلبه عليه الصلاة والسلام فمعانى الظهور فى مثال النور سبع حقائق هى:

١- المشكاه: وتمثل العلم

٢- المصباح: وتمثل الإرادة

٣- الزجاجة: وتمثل القدرة

٤- الكوكب الدرى: وتمثل الحياة

٥- الشجرة الزيتونية: وتمثل السمع

٦- الزيت المضئ: وتمثل البصر

٧- النور على النور: وتمثل الكلام

لذلك كان الطواف سبعة أشواط بسبع صفات مع تقبيل الرمز سبع مرات

أطــــواف حــــوالى كعبـــــة الأرواح   بســــبع صـــفات مـــن ضـــيا مصـــباحى

فأشـــــهد أنـــــوار التجلــــى مضـــيئة   تضـــئ علـــى روحـــى مـــن الفتـــاح

إنما يقصد البيت لصاحبه !!

يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾آل عمران: ٩٦ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ:

هو بيت الله الحرام يتوسط محيط الأرض من كل جهاتها فهو مركز دائرتها الكبرى تطوف حوله الأملاك والأفلاك

وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ:

وضع الله تعالى لأهل محبته بيتا فى الأرض يزورونه سبحانه فيه ، كما وضع بيتا فوق السموات للعالم الأعلى يزورونه سبحانه فيه ، ومن منحه الله عيون الروح ونظر عند البيت يرى النور متصلا من بيت الخليل للناس إلى البيت المعمور للعالين فوق السموات ومعنى" بَكَّةَ " مصادمة الناس ببعض من شدة الزحام كما يحصل ذلك فى المطاف وفى الحرم أما البلد نفسها فتسمى مكة.

مُبَارَكاً وَهُدًى:

حالان، فخص الله البيت بالبركة والهدى وأما فى بيت المقدس فجعل البركة حوله قال سبحانه ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾الإسراء: ١ وجائز أن تكون البركة ما يحصل للطائفين به من الشوق إلى الله تعالى ومن زيادة الإيمان والرحمة والعلم بالآثار وأخبار العالم التى تشجع على الإنابة إلى الله تعالى والإقبال عليه ﷻ .

لِّلْعَالَمِينَ :

للملك والملكوت أى للناس جميعا وللملائكة.

وفى حب رسول الله ﴿ص وآله﴾ لمكة ، وجعلها أحب بلاد الله إليه ، وهى محل ميلاده ، ومن دخلها يغتسل قبل دخوله ، ومن قضى حاجته استدبر عنها ، ومنهى عن المعصية فيها ، وناهيك .. فما من نبى إلا واستقبلها قال تعالى ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾البقرة: ١٤٤ وفى قوله ﴿تَرْضَاهَا﴾ برهان على كمال محبة الله له ﴿ص وآله﴾ وعنايته به واختصاصه بمزيد فضله وفى رضا الله عما يرضاه رسول الله ﴿ص وآله﴾ مالا تقوى العبارة عن بيانه والكعبة مركز اليابسة ظاهرا وباطنا وقبلة المسلمين مصليا وطائفا ، وحد الله بها وجوههم ليوحدوا وجهتهم بحسب مقاماتهم إلى كعبة ربهم أو البيت المعمور أو وجه الله تعالى.

طواف الخلائق حول الحقائق

(١) فى كل يوم وليلة:

تطوف الأرض حول محورها الذى يميل قليلا إلى اليسار ليتتابع الليل : الذى هو عبارة عن عماء ظلمة الكنز والنهار : الذى يرمز لظهور الأسماء والصفات بجميع آثارها ، ولولا فضل الله ورحمته لظل كل من الليل والنهار سرمدا ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ القصص: ٧٣، ورحمته بالعالمين من الذرة إلى المجرة إلى العرش العظيم معلومة فى قوله ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾الأنبياء: ١٠٧وقوله ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾الأعراف: ١٥٦

لذلك صيغ قول: لا إله إلا الله من اثنى عشر حرفا

وقول: محمد رسول الله من أثنى عشر حرفا

ليكون مجموع أحرفها أربع وعشرون حرفا عدد ساعات اليوم والليلة قال الله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾الفرقان: ٦٢.

ومن المعروف أن النهار:

هو ضوء الشمس وأن الليل : هو ظل الأرض وهى كروية فى دورتها حول نفسها فى مواجهة الشمس فكلما دارت الأرض إلى الشرق تعرض كل جزء فيها للشمس فيصير نهارا وبانزواء هذا الجزء عن الشمس ينسلخ منه النهار ويغشاه الليل وهكذا فى كل جزء من أجزائها ينسلخ النهار من الليل وتكون نسبته إليه بمقدار الجلد إلى الذبيحة والله تعالى ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ

﴿وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِ﴾ الزمر: ٥.

(٣) فى كل شهر وسنة حول الأرض والشمس:

جعل الله سبحانه القمر سلطان الليل والشمس سلطان النهار قال سبحانه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً وَٱلۡقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ﴾يونس: ٥فالمنازل القمرية التي يدور فيها القمر حول نفسه وحول الأرض هى عادة تسعة وعشرون يوما ونصف يوم يدور دورة كاملة فيها فيبدأ الشهر هلالا نضرا ناصعا ثم ينمو ليلة بعد ليلة حتى يستدير بدرا ثم يعود من حيث بدأ ولكن أكثر شحوبا وذبولا ﴿كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾يس: ٣٩ فمنازل القمر المقدرة تمثل سلطان الحقيقة المحمدية وأن مطامع أقمار الشريعة من مشارق شموس الحقائق ، فلا يهل هلال إلا بعد شروق شمس حقيقته وليس هناك مطالع للبدور إلا من هذا الأفق المبين أفق التجليات الإلهية والمظاهر الربانية وكل تجلى من هذة التجليات يمثل قرنا من الزمان وتدور الأرض ويتبعها قمرها حول الشمس دورة كل عام ويختلف طول كل من الليل والنهار وتتعدد الفصول . هذه الظواهر الكونية حجب لمشاهدها .. وقد ظهرت مزينة الظاهر لمن وقف عندها ، ومحلاة الأطراف لمن اشتغل بها ، ومنطوية على لآلىء الكنز الأعظم والنور المطلسم لمن تأمل فى مبدئها . قال سبحانه وتعالى ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجًا﴾ نوح: ١٤ - ١٦ وقال فى شأن حبيبه ﴿ص وآله﴾ ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ الأحزاب: ٤٦ أى هاديا مهديا ، لأن السراج المنير تسرج منه سرج كثيرة فهو أكمل فى التعبير من الشمس المنيرة ، فإن الشمس لا تكون منها شموس . ولما كان خاتم الرسل وقد تفضل الله أن يحتفظ شريعته جعله سرجا منيرا:

ليمد ورثته القائمين مقامه ﴿ص وآله﴾ فى كل زمان بنوره السراجى ، فيكونوا سراجا مبينين لما خفى على الأمة من أمور دينهم ، وفى حديث على عليه السلام " اللهم لا تخل الأرض من قائم لك بحجة إما ظاهرا مشهورا أو باطنا مغمورا ".

وقوله تعالى"منيرا" أى دائم الإنارة ، فلا ينسخ شرعه ، والعلماء الراسخون من ورثة فى كل زمان هم قبس من هذا السراج المنير ، وفى الحديث (العلماء سرج الدنيا ومصابيح الآخرة ، ومعنى هذا الحديث: أن العلماء مسرجة منه ﴿ص وآله﴾ فهم خدمة شريعته لا مشرعون

وأمناؤه المجددون لسنته لا مبتدعون وقال ﴿ص وآله﴾ (من خالف سنتى فليس منى) هـــذا الحديث يدل على أنه ﴿ص وآله﴾: هو الذى أسرج تلك السرج وأنها منـــه .. أمـــدنا الله بروحانيته.

(٣) حركة كونية عظمى حول مركز الكون:

* تدور الشمس حول نفسها كل سبع وعشرون يوما دورة كاملة ، وتتحرك من الغـــرب إلى الشرق وتجر معها أفراد مجموعتها من كواكب وأقمار ونجوم وغيرها، حول مركز المجرة بسرعة هائلة ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ﴾يس: ٣٨ وفى قراءة ﴿ لا مستقر لهـــا ﴾، ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨﴾يس: ٣٨.

* تتكون مجرتنا من مجموعة نجمية لا تحصى عدا أغلبها جسم دخانى عظـــيم الشـــبه بقـــرص مفرطح رقيق نسبيا يدور فى الفضاء وتتوزع فيه النجوم بغير انتظام فتتكتل فى بعـــض أجزائـــه وتتزاحم فى بعض أرجائه مكونة تكتلات نجمية جبارة .

*تختلف المجرات عن بعضها بالنسبة لدورانها فبعضها يدور بالنسبة إلينا رحوية وبعضها صمائلية وبعضها دولابية وبعضها يدور سريعا وبعضها يدور بطيئا دورانا بغير فتور .

*إن حركة مجرتنا حول مركز مجموعة المجرات المحلية ، ثم حركة كونية عظمى لكل مجموعات المجرات حول مركز الكون !!! فى حركة منتظمة .. لم تحدث اتفاقا ولا عبثـــا ﴿وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ يس: ٤٠

أيهـــا الأفـــلاك .. ســـيرك بانتظـــام	أعجـــز العقـــل مـــن الآى العظـــام
لا بعمـــد قـــد نـــراه مشـــاهدا	قـــد رفعـــت مكانـــة فـــوق الغمـــام
حكمـــة جلـــت وغيـــب غـــامض	حـــير الأفكـــار مـــن كـــل الأنـــام
قـــدرة فـــوق العقـــول جلالـــة	أظهرت فـــيض العواطـــف مـــن ســـلام

مركز الكون ﴿ص وآله﴾

هيكل البيت المعمور

هو الهيكل الربانى ﴿ص وآله﴾:

الهيكل الذى أودع الله فيه بيته المعمور

١- ليظهر فيه بأنوار مجلاه وأسرار علاه.

٢- ويصرفه بحكم الخلافة فى أنواع العوالم .

فيكون:

١- مظهر رهبة ورغبة الربوبية فيما سواه من العوالم .

٢- ومشهد رهبة ورغبة الذات الأحدية فى نفسه لنفسه

فهو بعين العين والجميع بعينه ﴿ص وآله﴾ وخضوع العوالم التقييدية بهذه الكيفية إنما هو لنور العبودية المشرقة فى سماء الهيكل الإنسانى الكامل ﴿ص وآله﴾ ولهذه العبودية السبق والأولية فى عوالم الإيجاد والإمداد ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ الزخرف: ٨١ لذلك أفيض عليها جمال حضراته العليا ﴿ص وآله﴾ ليسخرها له من حكم ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ الجاثية: ١٣. ألا ترى أن السموات تكاد يتفطرن وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ..

أن دعوا للرحمن ولدا: ولا يدرك مقام العبد إلا مولاه الذى شرفه بأن أشر بإحدى يديه ﴿ص وآله﴾ للقمر أن انشق يا بدر نصفين لتشير أن فى العالم ختمين.

وقال القمر: يا سيدى لبيك لبيك فانفلق وقال هأنا ذا بين يديك وأكرمه الله فى يوم الأربعاء من آخر رجب بشىء من أعجب العجب فقد قال للشمس.

وقد قاربت الغروب: يا شمس انتظرى ولو ساعة؟

فأجابت: على السمع والطاعة يا سيد الأملاك .. لولاك لولاك ما كانت الأفلاك. يا سيد الأملاك.. لولاك لولاك ما كانت الأفلاك.

وقد روى أبو هريرة أنه ﴿ص وآله﴾ سأل جبريل عليه السلام: كم عمرت من السنين؟؟

فقال جبريل: والله لا أدرى .. غير أن كوكبا فى الحجاب الرابع يظهر كل سبعين ألف سنة

مرة فرأيته اثنين وسبعين ألف مرة.

فقال النبى ﴿ص وآله﴾: يا جبريل وعزة ربى أنا ذلك الكوكب.

سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾ بيت الله المعمور بالله:

يـــا بيـــت معمـــور بنـــور معظمـــا   ويـــا رق منشـــور المجـــالى العليـــة

وهو ﴿ﷺوآله﴾ كعبة أرواح المجتبيين الأبرار

وروح هياكل المصطفين الأخيار

كنـــت نـــورا ســـابحا فى قدســـه   صـــرت بيتـــا عـــامرا بجلالـــه

كعبـــة الأرواح قبـــل ظهورهـــا   كـــان مخفيـــا بمبـــدأ نشـــأتى

طـــاف حـــولى فى مقـــام تقـــربى   قبـــل كـــونى عـــالم القهريـــة

****

يـــا كعبـــة الـــروح فى تجريـــد عالمهـــا   وقـــدوة الأنبيـــا بالوصـــل تحيينـــا

****

أيـــا كعبـــة الأرواح حـــال صـــفائها   مـــن الحيطـــة الأولى بتجريـــدها الأولى

****

ويـــا كعبـــة للأنبيـــاء جميـــعهم   وللمـــلأ الأعلـــى بســـر الهويـــة

ترجمان حقائق العلم الأسمائى ﴿ص وآله﴾:

أنه ﴿ص وآله﴾ شمس الصفات الكمالية بروحه القدسية .

ونور الأسماء الجمالية بحقيقته المشكاتية

وضياء الأسرار الذاتية بنفسه الكلية

وروح جميع الأرواح بحقيقته الدرية

وهو ﴿ص وآله﴾ مهبط أنوار المجالى الكمالية والأسرار القدسية المتلقى عن الله العلم الإجمالى فى الحضرة الأحدية والمترجم لتلك الكليات المفصل لها فى الحضرة الواحدية

إمـا بنـور بيـان للحقـائق باللسـان أو بنـور تبيـان للآيـات بالجنـان

أو بنور عيان للغيب وهو الترجمان . يجذب الأرواح إلى حضرة الفتاح حتى يكون العبد كله نور . " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين " .

ويـا مهـبط التنزيـل يـا مصـدرا لـه ويـا ترجمـان الغيـب فى كـل حضـرة

الجامع ﴿ص وآله﴾:

(الجامع لحقيقات العوالم ﴿ص وآله﴾

الجامع بين كمالات المشكاة الحقى وجمال المظهر الخلقى ﴿ص وآله﴾ وهو الجامع بين أولية الحقية فى مقام الأحدية ، وبين الآخرية فى مقام الواحدية وبينهما فى مقام الوحدانية .

الجامع لحقيقات العوالم ﴿ص وآله﴾:

الجامع لكل الحقائق بما انطوت عليه من فيض الرقائق الاهوتية وقد دل ﴿ص وآله﴾ على الله سبحانه دلالته على نفسة جل وعلا فكشف للأرواح مكانته ( ) بسر قوله ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ الكهف: ١١٠ وكاشف اللطائف بمترلته ﴿ص وآله﴾ بسر قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الفتح: ١٠ فكان ﴿ص وآله﴾ فى قوله وأمره ونهيه من أطاعه أو عصاه فقد أطاع أو عصى الله .

وكان ﴿ص وآله﴾ فى ذاته وصفاته وأخلاقه العبد المتمكن فى أرقى مراتب العبودية للذات الأحدية حتى جمع لنا بين الضدين بكمال التترية اللائق .

جامـع للآى فـى كتر الخفـا برزخ الأخفـى وسر الوجهة

كمالات المشكاة الحقى ﴿ص وآله﴾	**جمال المظهر الخلقى ﴿ص وآله﴾**

الممثل بمعناه معانى الأخلاق الربانية بدلائل أحواله حتى صار ناطقا عن الله مبايعا بيده سبحانه فصار الحق موجودا عنده بمعانى المغفرة والقبول	الممثل بمعناه ﴿ص وآله﴾ حقيقة ما يقرب للحضرة العلية من جمال العبودية وكمال التمسك والتمكين

نور معناك مشرق لى عيانا ولرؤيا مبناك طال سهادى
سر معناك غيب حبيى لا تحادى به دوام حنينى
لى إضاء الوميض منه ببدء أله الروح للقوى المتين

جوهرة الكتر ﴿ص وآله﴾:

جوهرة الكتر اليتيمة ﴿ص وآله﴾ النفس الكلية وهى جوهر نفسه ﴿ص وآله﴾ الذى صاغه الله تعالى من نوره المنسوب إليه

واليتيم بمعنى : المفرد الذى يعز نظيره لأنه ﴿ص وآله﴾ كان فى مقام المواجهة ، ولا وجود لروح ولا ملك بل ولا محيط ولا فلك ، ولأجل تلك الجوهرة الثمينة صاغ الله سبحانه من نورها نفوس الأنبياء والأولياء ونظم لأجلها عقد مظاهره الجمالية وعوالمه الروحانية .

جوهرة الكتر اليتيمة ﴿ص وآله﴾:

الجوهرة المرادة للحق أزلا وأبدا والكل لها لمقتضى كينونتها قال عز من قائل ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾الضحى: ٦ لأن الحبيب ﴿ص وآله﴾ لم يفارق الحبيب فى أرض ولا فى سماء، فهو معه فى سبحات وجهه العلى ، محاطا بأنوار القدس ، كما هو ﴿ص وآله﴾ معه سبحانه وهو فى الحرم أو فى المدينة المنورة عليه الصلاة والسلام وأنه تعالى تترل له ﴿ص وآله﴾ ليلة الهجرة إلى الحق ، وهو الكرامة الكبرى ، وهو عين المحبة الكلية .

فالجوهرة الأحمدية المشرقة الأزلية قبل الشروق والغروب أقيمت فى مقام المواجهة بأنوار العزة والجبروت، وأنزلت فى مقام المقابلة بحنانة منازلة النعموت فسرى سرها وتشعشعت أنوارها وتلونت أضواؤها بجمال الكمال الذاتى وصيغت نفس رسول الله ﴿ص وآله﴾أنفس من كل

نفيس نفس من كل نفيس ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾التوبة: ١٢٨ قـراءة بفتح الفاء فريدة ليس معها إلا الله أنيس ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ الضحى: ٣وهى النفس الكلية التى **صيغت منها جميع النفوس :**

يا جـوهر الكـنز فى معـنى مجاليـه	وصورة الحسـن رمـزا عـن تجليـه
ويا جوهرا من حضرة الغيـب صـغته	ومشكاة حسن لاح من غـير أرجـاء
وجـوهرة الكـنز المقـدس ظـاهرا	وأم كتـاب العـين سـر التراهـة

حوض التجليات الصفاتية ﴿ص و آله﴾: حوض سلسبيل بيان علـوم الربوبيـة ، وصـفاته القرآنية التى بها ينشرح الصدر للإسلام .

الحوض :

إشارة إلى صدره الشريف ﴿ص و آله﴾ الذى شق من مفرقه إلى منتهى عانته خمس مرات:

١- شق صدره فى صغره من ثغرة نحره إلى أسفل بطنه وهو أبلغ مما وقع لآدم عليه السلام فإن حواء سلت من ضلعه وهو نائم لا يشعر وأبلغ مما وقع لإسماعيل عليه السلام الصحيح أن المدية لم توضع على نحره .

٢- ثم شق البلوغ : وهو ابن عشر سنين .

٣- ثم عند البلوغ : لينال الكمال فى الرجولية .

٤- ثم عند البعث : لزيادة الكرامة والتهيء لتلقى ما يوحى إليه بقلب قوى .

٥- وأخيرا عند العروج : للرقى إلى الملأ الأعلى.. فقد سن لداخل الحرم الغسل فمـا ظنـك بداخل الحضرة القدسية فقدس ظاهرا وباطنا وهذا الشق هو المشار إليه بقوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾الشرح: ١. وفى شق صدره ﴿ص و آله﴾ خمس مرات إشارة إلى مـا يكـون فى شرعه من الصلوات الخمس، والأركان الخمس وأنه أول المسلمين فى مقام العبـادة ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣.

الحوض : يفاض منه ماء الحياء على العوالم قال ﴿ص وآله﴾ فيما رواه البخارى ومسلم حوضى مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب من المسك أكوابه عدد النجوم من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا ﴾ .

ردوا حوضه بالذوق فالحسن حاجب ... وكوثره نور يرى للبصيرة
يحب إله العرش من تبع الهدى ... أتيت به فى الآى فى التأييد
لك الجاه يا خير النبيين عنده ... فكان الهدى من حوضك المورود

الحيطة الكبرى ﴿ص وآله﴾:

هى حظيرة القدس الأعلى والتى فيها خفاء الكنز فى عماء الرمز والكل فى تلك الحضرة مكنون ، مطلسم فى كنز البطون لأنها حضرة الإبهام عن الروح قبل " كن " ، تسجد الملائكة العظام على أعتابها أو تحترق من سنا أنوار جنابها .

الحيطة الكبرى ﴿ص وآله﴾:

هى مدينة المغنى والتى يصدر منها : نغمات التعيين لدى تلون الذات بزينة مجاليها الأسمائية وشريف الألحان القدسية عند تعيين مسميات الأسماء الجمالية قال سبحانه ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الحجر: ٨٧

الحيطة الكبرى ﴿ص وآله﴾:

هى حضرة (قاب قوسين) كمال العبودية و" أوانى " محو الغيرية والإثنيية ، وحمله بالقوة على تحمل مواجهته سبحانه والتلقى منه وشهود مالا تقوى الملائكة على شهوده فضلا عن بنى الإنسان قال سبحانه ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ النجم: ١٠ فأبهم الأمر ، وهو المبين سبحانه !! فمن يبين هذا السر سواه جل جلاله ؟؟!! فلديها وقف الروح الأمين ، تكاد الهيبة تذهب به وقال : لو تجاوزت لاحترقت من أنوار العزة والجبروت فمن يخبرنا عن أسرار تلك الخلوة ؟

وجبريل عند العرش حجب وقد رقى ... مرادك فى أعلى مقام الحظيرة
وحييته بتحية أنت أهلها ... وحياك منه بالعلوم الخفية

الحيطة الكبرى : ﴿ص و آله﴾ مقام اللدنية فى حضرة العلم الإلهى الخاص به ﴿ص و آله﴾.

هو الحيطة الكبرى لأسرار ذاته	وكل جمال منه قد يوليه

حيطة الإجتلاء : ﴿ص و آله﴾

حيطة الحفظ الشرعى من حيث المراد لله خلقا وحالا وعملا وقولا .

معلوم أن الوفاء : قيام بأعمال الشريعة وأن الصفاء: رعاية أدب العبودية والفناء : عن رعاية هذا الأدب إجتلاء لصفات الحق لتضئ على بدر الخلق ولما كان عقله ﴿ص و آله﴾ بلغ من كماله الغاية القصوى التى لم يبلغها بشر سواه ، فهو أرجح الناس عقلا وأبلغهم رأيا فعقله ﴿ص و آله﴾ أوسع العقول ، لا جرم ، اتسعت أخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يضيق عن شئ فمن ذلك اتساع خلقه العظيم ﴿ص و آله﴾ فى الحلم والعفو مع القدرة ، وصبره عليه الصلاة والسلام على ما يكره، وحسبك صبره وعفوه ﴿ص و آله﴾ عن الكافرين المقاتلين له، المحاربين له فى أشد ما ناله منهم من الجراح والجهد بحيث كسرت رباعيته ، وشج وجهه يوم أحد ، حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف حتى شق ذلك على أصحابه وقالوا : لو دعوت عليهم ، فقال : إنى لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون وفى رواية : اهد قومى ، وقد وقع له ﴿ص و آله﴾ أنه غضب لأسباب مختلفة ، مرجعها إلى أن ذلك كان فى أمر الله سبحانه وتعالى وعفوه إنما كان فيما يتعلق بنفسه الشريفة.

ومن تأمل حسن تدبيره للعرب الذين هم كالوحش الشارد، مع الطبع المتنافر، المتباعد وكيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على أذاهم إلى أن انقادوا إليه واجتمعوا عليه، وقاتلوا دونه أهليهم وآباءهم وأبناءهم، واختاروه على أنفسهم وهجروا فر رضاه أوطانهم، وأحباءهم، من غير ممارسة سبقت له، ولا مطالعة كتب يتعلم منها سير الماضين تحقق أنه أعقل العالمين ﴿ص و آله﴾ المحيط بما لا يحيط به حد ولا يحصره عد .

يا حيطة الإجتلا يا سر معناها	يا سور أسرارها يا نور مجلاها
يا لوح غيب التجلى من مكانتها	يا رق منشورها يا فيض جدواها
يا بيت معمورها عن نور حكمتها	يا غيب غيب الخفا عن نور أخفاها

يا شمس طلعتها عــن نــور حضــرتها   يــا آيــة طلســمت بخفــى مبناهــا

الخليفة الحقى : ﴿ص وآله﴾

الخليفة الحقى ﴿ص وآله﴾ الذى سجدت الملائكة لنوره المتلألئ فى أبى مبناه .

فى آدم أشـــــرقت أنـــوار طلعتـــه   أخفى ظهورك فيــه طــين صلصــال

فى صلب آدم يا مولاى قد ســجدت   كـــل الملائـــك أنبــاء بآيـــات

الخليفة الحقى : ﴿ص وآله﴾

الذى أقيم مقاما لم ينله أحد من أولى العزم الكرام ولا أهل عالين ولا الملائكة الكروبين فكان ﴿ص وآله﴾ نائبا عنه تعالى نيابة حقيقة فقام مقامه بدءا فى حضرة الميثاق وأقامه مقامه ختما فى بيعة الرضوان وأقامه مقامه جعل فيه لمن جاءه مستغفرا عظيم الفضل بأن يجــد الله غفــورا رحيما .

وسطا خلقتــك بــين العــالمين علــى   مثــال وصــفى بســر قــد أبحنــاه

خليفــة وجميــع الكــون فى عمــل   مســخر لــك منــا قــد أمرنــاه

فيك الملائك قد شهدت وقد ســجدت   لمــا بــدا ظــاهرا مــا قــد منحنــاه

الخلافة الحقية:

المكاشفة لمراتبه العلية ومقاماته الخفية ﴿ص وآله﴾ وبيان قرب مكانته ورفيع منزلتــه لــدى الحضرة القدسية بصلاة الذات الأحدية على ذاته المحمدية فى مقام (أو أدنى) وصلاة الأرواح القدسية على حضرته الأحمدية عند مشاهدة المجلى .

كمـــا ســجد الأمــلاك بــدءا لآدم   لدى شهدوا الأوصاف غيــب رشــيد

لقد ســجد العــالون للفــرد عنــدما   تــدلى لـــه مـــولاه بالتأكيـــد

رأوا نور مجلى الذات فى الفرد حققــوا   بطلبتـــهم منـــه بغـــير جهـــود

درة الكنز:

درة الكنز الثمينة : ﴿ص وآله﴾: هى الدرة المضيئة بأنوار مجلى الذات الأحدية فى عوالم الأرواح فى المواجهة .

درة الكنز الثمينة ﴿ص وآله﴾:

الكوكب الدرى والعقل الأول المضئ بزيت الظهور فى المثال ، ونور البطون فى المواجهة .

فالعقل الأول ﴿ص وآله﴾:

هو الدرة الغالية التى نظم العقد لأجلها جمالا بديعا فأشرقت شمس التجليات إظهارا لكمالاته المحمدية .

بعقل بدأت الحسن من نور ذاته	فأشرق ربع الحسن بالأنجم الزهر

الدرة البيضاء اللامعة :

مركز العماء الأزلى ، وأعظم نيرات فلكه فلذلك وصف بالبياض : ولأنه أول موجود فيرجح وجوده على عدمه .

يادرة الكنز الثمين مضيئة	بفلك العلا تولى جميل المناقب
أيادرة الكنز المطلسم باطنا	وحق يقين ظاهرا بيمينى
أياسيدى عن علمك العقل عاجز	هيامى نعم قد صح منه جنونى
يادرة الكنز تفريدا وتعيينا	أنت المراد وأنت الفرد تمكينا
فى البدء كنت ظلالا للجمال ولم	تجلى معانيه فى الأطوار تبيينا
ودرة هذا الكنز والكنز مجمل	وسر سرى فيما انجلى من مجاليها

رحمة الله ﴿ص وآله﴾:

رحمة الله الواسعة ﴿ص وآله﴾ التى بها ظهرت المقتضيات وعرفت الأسماء والصفات .

الرحمة العظمى للعالمين ﴿ص وآله﴾:

إرادة الله أن يفيض على الوجود عموم النعم التى بها أمده بالإيجاد ووده بالإمداد ووسع بها

كليات الأشياء وجزئياتها المفصلة .

لأن إرادة الله تعالى إن تعلقت بعموم النعم (تسمى رحمة) وإن تعلقت بخصوص النعم تسمى (محبة) .

فالرحمة : عامة وسعت العالمين .

والمحبة : خاصة بمرادين مطلوبين .

يارحمة الله يا سبحات عزته — أحي مشوقا وعمر بالرضا لبي
يارحمة الله سر ظهور حضرته — أنت الضياء بأهل الاصطفا أولى
يارحمة الله قد عمت عوالمه — يا نعمة الله قد تولى لذى عهد
يارحمة الله عاطفة أنال بها — قرب اتحاد فلا أناى ولا أقلى
يارحمة الله يا غوثي ويا أملى — أنعم على مغرم بالود والوصل
حبى لذاتك يا مولاى أرقنى — أنت الشفيع المرجى "قاسم" الفضل
أنت الحبيب وخير الخلق أجمعهم — واجه بوجهك محتاجا إلى الطول

رفرف العظمة ﴿ص وآله﴾:

رفرف العظمة السبوحية ﴿ص وآله﴾ الذى به تشرق شمس المجلى .

رفرف العظمة السبوحية ﴿ص وآله﴾:

رفرف سبحات الكمالات الذاتية الحاجز بين حضرتى الخلق والأمر .

يا رفرف الكبريا يا عرش رحمته — يأول الحسن فى مبدى مباديه

براق سنته﴿ص وآله﴾ يوصل لعالم الملكوت .

ومعراج محبته ﴿ص وآله﴾ يلحق بك لعالم العزة .

ورفرف عشقه ﴿ص وآله﴾ ينطلق بك إلى الجبروت .

هو الرفرف الأعلى لمن رام قربه — ومعراج طه رشف راح الشريعة
فكن تابعا للمصطفى تنل الصفا — وحاذر فنور الشرع حصن السلامة

لسنته فاخضع وكن متأدبا ولا تلتفت تفتن فتلقى بهوة
تمسك بها قيم استطعت فإنها صراط لكل السالكين لحضرتى
ومن عينها فاشرب رحيق تحقق ومنها تحلى وانتصب لعبادتى
على الجمر قف إن أوقفتك تواضعا تكن لك بردا بل سلاما برأفة
ومت إن رأيت الموت فى نص حكمها تفز برياض القدس فى محض رحمة
وضع فوق ترب الأرض وجهك ذلة إذا ما اقتضنت ترفع لدار كرامة
فسنة طه ما أحب وإننى لها قد أوفق كل أهل معيتى

إنه ﴿ص وآله﴾ براق الآيات ومعراج التجليات ورفرف مجلى الذات .

بدا بانمحا غين السوى نور أسماء فشاهدها صرفا تجلت بآلاء
ولما تحلت بالصفات تلألأت شموس معان ظاهرات بإسراء
ولاح من الغيب المصون معارج بها ترفع الدرجات للعلياء
إلى رفرف المجلى المقدس فانمحت مظاهر أسماء بسر الهاء

الرق المنشور ﴿ص وآله﴾:

رقى منشور معانى الصفات ﴿ص وآله﴾ هو ظاهر الهيكل المحمدى المعبر عن حقيقة ما يقرب إلى الله من العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق مما جعل إطاعته هى عين إطاعة الله ، واتباعه موجب لمحبته ، والتجمل بأحواله حبل وصاله ، والاعتصام ببيانه حلل رضوانه .

رق الحقائق المنشور ﴿ص وآله﴾:

فى مقام الرسالة قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ ﴾ بتأييده ﴿ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ النور الهادى من الحجج الناصعة والدلائل الواضحة ﴿ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ ﴾ البراهين القاصمة للظهور التى تتضح بالحقائق فلا تخفى إلا على معاند سجل عليه القضاء واللعنة والقطيعة، والقرآن : هو الدعوى التى يدعو بها والحجة التى قامت ﴿ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ الصف: ٩ إظهاره علوه على جميع الأديان وعلوه متحقق بمعيين :

(١) قيام الحجج على العقل بأن كل دين سواه باطل .

(٢) أن الله يظهره فعلا حتى لا يبقى على الأرض إلا مسلم أو من هو فى ذمة الله ورسوله ويمحق الله تعالى كل الأديان الأرضية ويصير أهلها مسلمين ، ويتم ذلك عند ظهور الإمام المنتظر ، وظهور عيسى لقتل المسيخ الدجال ويسلم أهل المجوسية والصابئة .

سؤال: ما السبب فى بقاء هذه الأديان مع وعده بإظهار دينه سبحانه؟.

السببان الأساسيان فى بقاء الأديان هما:

(١) أن الله خلق الناس مختلفين إلى إما جنة وإما إلى نار فكل ميسر لما خلق له ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾هود: ١١٨.

(٢) حسد أكابر أهل الأديان الأخرى من الملوك والأحبار والبطاركة والبابا وغيرهم فإنهم حرصوا على الرياسة والسيادة فضلوا وأضلوا أتباعهم والله غالب على أمره .

مثال ذلك : كثير من المسلمين يعتقدون أن الخمر والزنا والميسر وأكل مال اليتيم والربا والسرقة حرام ويعتقدون عذاب من ارتكبها ويقعون فيها .

يا رق منشور الصفات وسرها ... يالوح مرقوم الجمال الأوحد

رق منشور لأملاك السما ... تشهدن فيه معانى الحكمة

رمز الذات ﴿ص وآله﴾:

رمز الذات الأحدية ﴿ص وآله﴾ فى أخفى الخفاء .

ورمز كنز الواحدية ﴿ص وآله﴾ فى مقام الخفاء .

وحيطة هوية الوحدانية ﴿ص وآله﴾ فى مقام الروح .

رمز الذات الأحدية ﴿ص وآله﴾:

الذى قام الله تعالى له بدءا فى الميثاق، لأنه ﴿ص وآله﴾ جمالات رموز الواحدية على كمالات طلاسم الأحدية .

فلا تلوح نسمات روض كنزه الأحدية التى لا ينفك طلسمها إلا من حجب تلك الكمالات المطلسمة القدسية ﴿ص وآله﴾.

هو الرمز رمـــز الـــذات ســـر جمالـــه   هو النور نـــور القـــدس عـــين الإرادة

رمز كنز الواحدية ﴿ص وآله﴾:

الذى أقامه سبحانه مقامه ختما فقال : ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾النساء: ٨٠، وجعله نائبا عنه فى البيعة وقال : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾الفتح: ١٠ ، وجعل نيابتـــه نيابة حقيقية بقوله : ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾الفتح: ١٠ فكانت حقيقته المحمدية نور المقتضـــيات المضيئ بوميض الكمالات الأحدية فى حضرات الأسماء والصفات الواحدية :

يا رمز كـــنز وجـــود العـــالمين ويـــا   أصـــلا سماعنـــه فى مجلـــى الحقيقـــات

حيطة هوية الوحدانية ﴿ص وآله﴾:

الذى أعجز الكل فى فهم ما ظهر من صفاته الآدمية لأن حقيقته ﴿ص وآله﴾ إدراكها هـــو العجز عن إدراكها والعلم بها التحقق بالجهل لأنه ﴿ص وآله﴾ رمز الحق فى طلسم الخلق .

عجز الورى عـــن درك ســـر محمـــد   لم يـــدره إلا الإلـــه القـــادر

سبحات الوجه ﴿ص وآله﴾:

سبحات الوجه المقدس من سر قوله ﴿ص وآله﴾ كان الله ولا شئ معه، حجابه النور ، لـــو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه .

سبحات الوجه المقدس ﴿ص وآله﴾ (فى مقام الهداية) :

سبحات وجه المجالى الذاتية بالمكانة الأحمدية، وهيكل المعانى الربانية بالمظهر المحمدى الذى منه تصدر الأرواح القدسية وإليه تتصل الأرواح الملكية .

سبحات الوجه المطلسم ﴿ص وآله﴾ (فى مقام المبايعة) :

سبحات الوجه المطلسم بطلاسم التشبيه بحيث لو رفع منه الحجاب لأحرق من واجهوا حقيقته ما كشف بسر مشاهدة التوحيد بمعانى مراتب التجديد ، فكيف إذا رفعت الستائر عنه بمعـــانى

الأول لابتداء الظاهر بمعانيه وشمائله وشئونه ، ذلك مشهد لولا التثبيت لظهــر ســر ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾الفتح: ١٠لمن ذاق حلاوة مشاهد التوحيد .

سبحات الوجه العلى ﴿ص وآله﴾ (فى مقام الميثاق) :

سبحات وجه الحضرات التتريهية الذاتية المشرفة لعالم الأرواح فى حضرة الميثاق حيث ظهــوره ﴿ص وآله﴾ لمقتضى الكمال .

سبحات وجه الكتر الأعظم ﴿ص وآله﴾ (فى مقام المواجهة) :

التى لا تلوح أنوار كمالات وجوهه إلا من مرآة حقيقته الدرية، ولا تشرق شمس حقيقتــه إلا من أفق سماء رفعته المحمدية.

وسبحات العزة ﴿ص وآله﴾ (مجلى الأسماء) :

سبحات العزة وميزاب الأنوار القدسية ﴿ص وآله﴾ قال تعــالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾المنافقون: ٨.

سبحات الكمالات الذاتية ﴿ص وآله﴾ (مجلى الذات) :

الحاجز بين رتبة الخلق والأمر ، من به تشرق شمس المجلى .

فهو ﴿ص وآله﴾ بظهور تلك المعانى فى حقيقته المحمدية كان هو الشفيع الأعظم عند اشتداد الهول والفزع ، حين يقول كل رسول من أولى العزم نفسى نفسى لا أسألك غيرها !! .

أيا سبحات الوجــه فى كــتر أخفــاه ... ويــا أفقــا أعلــى لإشــراق معنــاه
أيا سبحات الوجــه فى كــل حضــرة ... ويــا ظــل مجـــلاه أراك نصــيرا
ويا سبحات الوجه والــذات نزهــت ... ويــا حضــرة الإطــلاق لا بشــئونى
أنت ســبحات وجــه مــولى علــى ... كنــت فى القــدس باطنــا مكنونــا
يــا نــور ســبحات العلــى الأول ... وجمــال حــق فى صــريح المــترل

السدرة ﴿ص وآله﴾:

سدرة الكمالات ﴿ص وآله﴾ المغشية بمعانى الصفات ، التى عجز عن إدراكها الروح الأمين

، ووقف عند قدمها الأول أهل التأله من الكروبين وعالين .

والسدرة : إشارة إلى نهاية المراتب الأسمائية التي لا تعلوها رتبة . وهي سدرتان :

سدرة ربانية : السدرة المضيئة بالضياء في مقامات الظهور في رمز السطور .

سدرة محمدية: السدرة المشرفة بالنور بين الجمال والكمال قبل الشئون والأمور .

وهي سدرة الحقيقة التي انتهت إليها علوم الخلائق قبل غشيانها بعلى أسرار الحقائق .

أيا سدرة غشيت بنور التنزل ... ويا كنز غيب نعته في المفصل

ويا سدرة غشيت بغيب مقدس ... تعالى عن الإدراك أو عن إشارة

ويا سدرة غشيت بغيب مقدس ... تعالى عن النسب الأولى والتناسب

وياسدرة الأوصاف مغشى كماله ... بأسرار غيب عن جميل بهاه

يا سدرة المثل العلى لآله ... وزيت الضيا العالي بمشهدك الأعلى

ويا سدرة الغيب المصون وبرزخا ... به تشهد الأملاك أنوار بارينا

يا سدرة الجلى العلى بظاهر ... بل صورة الغيب المصون الأكمل

ياسدرة الإجتلا لتنزل الرب ... سر التراهة لا شرقي ولا غربي

ياسدرة الإجتلا غشيت بنور سنا ... سر اتحاد بأسرار الكمالات

أظهر معاني غشيان الجميل على ... سر اجتلا الوصف ينبيني بآيات

سدرة تغشى بأسرار البها ... أشرقت للعالمين بها الوصول

سدرة المنتهى وبرزخ حق ... بيت مجد العظموت والإعلام

السراج المنير ﴿ص وآله﴾:

سراج حيطة التشريع المضئ لكل كوكب بنور العلم واليقين قال الله تعالى : ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا

﴾الأحزاب: ٤٦ : أسرج سرج الرسل والأنبياء من قبله والصديقين والشهداء من بعده سماه الله

﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ و لم يسمه شمسا ، لأن السراج يسرج غيره ، ولكن الشمس لا تجعل شمسا غيرها ، فهو الممد لكل نجم مشرق في هذا الأفق ولكل بدر كامل وهلال ، وأنواره لا تغرب ولا تغيب .

السراج المنير ﴿ص وآله﴾:

نور إشراق زيت مصباح الأسرار الغيبية الممدة للسرج المنيرة فى جميع مراتب الوجود قبل وبعد الظهور .

فهـــــو ﴿ص وآله﴾:

* المدد لجميع الرسل قبل شروق شمسه فى أفق الحياة الكونية وهم رسل الله نيابة عنـــه ﴿ص وآله﴾ .

* المدد لورثته من أولياء الله المواجهين لشمسه المحمدية المشرقة أنواره فيهم .

فهـــــو ﴿ص وآله﴾:

الفاتح لأبواب الفضل العظيم المأخوذ لمكانته المحمدية البيعة على كل بدر منير أن يقتبس مـــن أنواره كل أسراره ، وأن يتبعه إن قارن شمس رتبة الإنسانية فى أفق التقييد ونزل التكليف .

يـــا ســـراجا يضـــئ فى كــــل أفـــق ... أنـــت نـــور وأنـــت ســـاقى الـــراح
أنت الســـراج مـــنير والبشـــير لنـــا ... والغوث يا ســـيدى والنـــور فى قلـــبى

اعلم أنه ﴿ص وآله﴾:

* الرءوف الرحيم بالمؤمنين .
* والسراج المنير للمحسنين .
* وشمس الإضاءة للعيان فى مقام الإتحاد .
* وقمر النور للبيان فى رتبة الإنفراد .

الشفيع الأعظم ﴿ص وآله﴾:

الشفيع الأعظم ﴿ص وآله﴾ عند إشتداد الهول والفزع حين يقول كل رسول ونبى من أولى العزم نفسى نفسى لا أسألك غيرها ، ذى الجاه العظيم، والمقام المحمود ، وحامل لواء الحمـــد يوم اللقاء .

والشفاعة : تعيين الأعيان وحقائق الأسماء فى حضرة﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ المشيرة لانجـــلاء الكمـــالات

الذاتية بنسبها الصفاتية عن حضرة ﴿وَٱلۡوَتۡرِ﴾ بسقوط النسب والاعتبارات .

فشفعية الحضرة الواحدية المنضمة لوترية الحضرة الأحديـــة فى ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣﴾ الفجر: ٣ واجتماع الشفيع مع المشفوع له فى الدعاء ، لما للشفيع من قدر وجاه وحرمه عند الله يرجـــى بها قبول شفاعته واستجابة دعائه ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ﴾ التحريم: ٨.

والشـــــفاعـــــة	
شفاعة عامة	**شفاعة خاصة**
انجلاء كمالات الذات فى المقام المحمود الذى يشفع فيه يوم القيامة فى فصل الخطاب يوم القيامة .	استجلاء أنوار الذات بمواجهة مرآة سطعت فيها أنوارها فى مقام الفناء وذلك فى الدنيا . (كالتوسل والاستشفاع بالأنبياء والأولياء).

إلى المرجـــى ليـــوم الهـــول فى الحشـــر
حبيـــب ربى رفيـــع الـــذكر والقـــدر

وســـيلة الرســـل والمحبـــوب مـــن أزل
وفـــرد ذات تعالـــت محكـــم الـــذكر

شـــفيعنا يـــوم موقفنـــا وحجتنـــا
يـــوم اللقـــاء لـــدفع الهـــول والشـــر

غياثنـــا فى مقـــام الإضـــطرار وفى
مقـــام أخـــذ النواصـــى شـــدة الأمـــر

أنـــت الوســـيلة أنجـــد ضـــارعا ولهـــا
أنـــت الشـــفيع ليـــوم الموقـــف الصـــعب

وجاهـــك عنـــد الله يـــا خـــير رســـله
بـــه يمـــنح الزلفـــى مـــن القـــرب والخـــير

توســـل العبـــد بالمختـــار معتقـــدا
إجابة الســـؤل مـــن ذى الطـــول والحـــول

من الوســـيلة مـــن غـــوثى ومـــن ســـندى
إلا الشـــفيع المرجـــى بغـــيتى حـــبى

الشمس و البدر والقمر ﴿ص وآله﴾:

شمس فلك التحقيق ﴿ص وآله﴾ فى حضرة الإطلاق ، وبدر أفق التشريع ﴿ص وآلـــه﴾ المضئ بغير محاق ، وقمر نور البيان ﴿ص وآله﴾ لتعم الأنوار كل الآفاق .

فهـــــو ﴿ص وآله﴾:

شمس الإضاءة للعيان فى مقام الإتحاد ، وقمر النور للبيان فى رتبة الإنفراد ، وبدر نور الكمالات

الربانية للأفراد .

فكان ﴿ص وآله﴾:

شمس فلك التحقيق التى نورت القلوب فظهرت فيها حقائق الغيوب ، واتضحت به الأسرار المقدسة الحقية لأهل المعية .

شمس الإفتتاح الممد لكل بدر كامل وهلال قبل شروق شمسه فى أفق الحياة الكونية ، والممد لورثته من أولياء الله المواجهين لشمسه المحمدية المشرقة أنواره فيهم بعد أن أخذ العهد و الميثاق على كل بدر منير أن يقتبس أنواره من هذا الأفق المضئ وأن يتبعه ﴿ص وآله﴾ إن قارن كوكبه التقييدى شمس جنابه المحمدى ﴿ص وآله﴾.

إلى الشمس من منه استمدت كواكب	ضياها بميثاقه لدى خضرة المولى
أيا شمس حق أضاءت قبل نشأتنا	للمصطفين الأولى قد واثق الله

وشمس الإفتتاح ﴿ص وآله﴾ أضاءت لعالين فخروا لها سجدا .

يا ضياء العالين يا غيب غيب	أنت فرد الحنان والمنان
أنت شمس ومنك كل نبى	نال فضلا من محكم القرآن
واثق الله للمراد الأحبا	قبل كون الأملاك والأكوان
يا ضياء قبل المجلى ونورا	مشرقا بالبهاء والإعظام
أنت شمس التجلى بأفق على	أنت فرد للذات سر السلام
قبضة أشرقت لعالين أزلا	سبحات الإجلال والإكرام

بدر أفق التشريع ﴿ص وآله﴾:

بدر إضاءة الآفاق كلها الذى أظهر بنور شريعته شهود التتريه ، فأضاء فى الأفق المبين (المشرقة لظهوره بإنسانيته أسرار المعرفة والعلم، وفهم المعانى المرادة للحق من الخلق قولا وعملا وحالا) وأضاء فى الأفق العلى (فى دجى الليل لعالم الملكوت سكان السموات القائمين بالتسبيح والتقديس والتتريه) .

والسيد الأكمل ﴿ص وآله﴾:

الشمس المضيئة للبدور المشرقة فى آفاق الهداية والدلالة على الصراط المستقيم .

يا شمس أفق الجمالات التى انبعثت | عنها بدور الهدى تبدى معانيه

والنور الهادى ﴿ص وآله﴾:

بدر نور الكمالات الربانية الذى أضاءت به ظلمات غياهب الأخلاق وهو بدر التمام ومصباح الظلام.

بدر نور الهدى وجوهر كنز | شمس حق ومصدر الرحمات
تاج إكليل حضرة القدس رمز | قد تجلى به كمال صفات
سيد الرسل مجدهم وعلاهم | وإمام الأملاك أصل الحياة
أول آخر رءوف رحيم | رحمة عم فضله الكائنات

الصراط المستقيم ﴿ص وآله﴾:

مطالع أقمار الشريعة من مشارق شموس الحقائق ، فلا يهل هلال إلا بعد شروق شمس حقيقته ، وليس هناك مطالع للبدور إلا من هذا الأفق المبين أفق التجليات الإلهية ، والمظاهر الربانية ، فلا تجد منسكا من المناسك ولا فريضة من الفرائض ولا سنة من السنن قد انبعثت لها الأعضاء عن نور القلب ، وشدة الفكر وطول الوجد والشوق إلا وقد طلعت شمس حقيقتها ، فأنارت بدر شريعتها فأهدت الأعضاء فى دجى ليل قد أضاء بدره فهذا هو الدستور الذى عليه مدار كل عوالم الثقلين .. فلا يتحرك متحرك ولا يهتدى حائر إلا بأنوار شموس الحقائق الساطعة على أقمار الشريعة .

وبذلك يكون الإنسان قد نظر بعين الشريعة والحقيقة نظرا يجعله إنسان الكمال وكمال الإنسان ، فيشهد نور خالقه جل جلاله من مساطع أنوار كل شئ وتكون حركته كلية تتحرك بها العوالم كلها ، ويكون نظره حادا ينظر إلى العالم الذى ينسخ الأعمال ، ويسمع حتى صريف الأقلام ، وتكون كل تلك الهيئات معارج يعرج بها إلى الروح الأعلى ، و مراقى ينتقل فى بساتين جناتها حتى يصل إلى سدرة المنتهى وعندها يشهد أرواح المؤمنين فى حواصل الطيور

الخضر تغرد بألحان التسبيحات الملكوتية ، والتمجيدات والتهليلات السبحانية ، ويعاين بعين بصيرته وبصره أن سيدنا الهادى هو المحيط بالعوالم العلوية جميعها ، المفيض جيع الإفاضات الرحمانية والهدايات النورانية وعندها ينادى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) صلاة منه ربانية لنوره الأعظم تليق بمقامه كما هو يعلم وما عرفناه حق معرفته ﴿ص وآله﴾ عدد ما كان وما يكون إلى يوم القيامة .

بدر البدور أضاء أفق شريعتى — وبدا لقلبى منه نور هدايتى
لما انجلت فى باطنى أسراره — كشف الحجاب وناولتنى راحتى
وشربت من بحر الهوية بعد أن — عاينت أنى منه معنى صورتى
وتجلت الشمس المضيئة للدجى — فأضاء ناسوتى بشمس حقيقتى

شمس التجليات ﴿ص وآله﴾:

شمس التجليات الرحمانية ﴿ص وآله﴾ المشرقة فى أفق تجلى الأسماء الربانية لتعم الأنوار آفاق الوجه الإطلاقية وتشرق فيها على هياكل المظاهر الكونية .

والحقيقة المحمدية : شمس من حيث الحقيقة الروحانية تضئ فى أفق من حيث الصورة البشرية إذ لكل شمس أفق تفيض عليه أنوارها ، وكل أفق يتلقى من الشمس أشعة أنوارها .

يا أفق مشرق شمس الوصف والذات — أشرق ضيا المثل الأعلى بمشكاتى
أيا أفق المجلى العلى ونوره — وميزاب فضل الله روحى تهيمت
أيا شمس أفق التجلى — ومظهر للتدانى
يا شمس أفق المجالى — يا باب نيل وصالى
أنت يا سيدى وحقك شمس — أشرقت بالصفا لنا تعيينا
أنت شمس المجلى بأفق على — أنت فرد للذات سر السلام
يا شمس مجلى كمال الذات من أزل — يا كعبة الإجتلا للغوث والفرد
ويا شمس حق أشرقت بضيائها — بها اهتدت الأملاك بالكشف والذكر
يا شمس حق أضاءت قبل نشأتنا — للمصطفين الأولى قد واثق الله

إلى الشمس من منه استمدت كواكب ضياها بميثاقه لــدى حضــرة المــولى
أشـــرقت شمســـه بـــدء أضـــاءت قبـــل كـــن بالضـــيا مـــن الأوليـــة
كان نـــورا فى البـــدء منـــه أضـــاءت كل شمـــس مـــن حضـــرة واحديـــة
نـــوره البـــدء أصـــل كـــل جمـــال مـــن لـــدى البـــدء لاح للآخريـــة

صاحب الجاه العظيم سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾:

من آتاه الله السبع المثانى فى الوجود ، والقرآن العظيم فى الشهود وأعطاه الكـــوثر المشـــهود ، والحوض المورود ، والمقام المحمود لخلوة ﴿ أوأدنى ﴾ حق المعاينة ، وجلـــوة ﴿ دنى فتـــدلى ﴾ للمشاهدة .

صاحب الجاه العظيم ﴿ص وآله﴾:

الوجيه الأعظم المواجه بكمال الله ، المواجه لأحبابه بجماله سبحانه بدءا وختما .

الجاه لغة : هو القدر العظيم والمنزلة العالية ، والوجيه يطلق على من كان ذا قدر وجاه ، ولفظ وجيه على وزن فعيل أى مواجه أو مواجه قال الله تعالى فى شأن عيســـى عليه السلام : ﴿ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ آل عمران: ٤٥ وفى شأن موسى عليه السلام : ﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ الأحزاب: ٦٩.

فالوجاهة فى الدنيا : الظهور والرفعة فيها .

وفى الآخرة : القبول والقرب من الله .

وفى مقام العندية : مواجهة الحق فى الخلق .

وفى مقام اللدنية : مواجهة الحق بالحق بلا خلق .

فالوجاهة فى الدنيا والآخرة : خاصة بعيسى عليه السلام وهى مقام الوحدة .

والوجاهة فى مقام العندية : خاصة بموسى عليه السلام وهى مقام الواحدية .

والواجهة فى مقام اللدنية : خاصة بسيدنا محمد ﴿ص وآله﴾ وهى مقام الأحدية .

ومقاماته ﴿ص وآله﴾ فى مقام المواجهة :

لا يقدر مقدارها ولا يدرك قدرها ، فقد بلغ من كماله ﴿ص وآله﴾ أن اخترق السدرة التى عندها انتهت العلوم الملكوتية ، وانسلبت سحب الشهود الاستحضارية ، ومعـــارج القـــرب

الإعتبارية ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ﴾النجم: ١٦ من أنوار السبحات الجبروتية والحجب العظموتية ، ومحى الغين من البين وانمحق البين عن العين فسطع النور على النور ، وأضاء بغير ظل ولا ستور ، فى مقام ﴿ أو أدنى ﴾ بمحو الغيرية والإثنينية .

بجاهك يا إمام المرسلينا | وقدرك عند رب العالمينا
توسلنا وأنت لنا شفيع | فودا يحيى كل المسلمينا
وأنت وسيلة ترجى وغوث | ننال بك السعادة أجمعينا
وفى آى ﴿ وَالضُّحَى ﴾ برهان قولى | أرى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ ﴾ نورا مبينا

من المكنون فى جاهه العظيم ﴿ص وآله﴾:

(١) قام الله مقامه ﴿ص وآله﴾ بدءا فكان نعم الوكيل عنه وبايع الرسل قبل (ألست) له وأقامه مقام نفسه ختما وجعله نائبا عنه نيابة حقيقيه وبايع أولياءه عنه .

* أخذ له الميثاق ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ آل عمران: ٨١ ، وكان سبحانه وكيلا عنه بدءا فقال :﴿فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ آل عمران: ٨١:

قد واثق الأنبيا " وألست " فى عمأ | حتى بميثاقه رفعوا إلى المجد

* وأناب الله حبيبه عنه ختما فقال : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ تحقيقا ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الفتح: ١٠ ، ثم أظهر سر النيابة فى المكانة وغيب الحقيقة فى الإنابة وقال : ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾الفتح: ١٠ ولم يقل سبحانه (فوق أيديكم) لينفتق رتق التقييد بنور الإطلاق ويظهر سر الوراثة لأهل الأشواق :

لقد بينت توراة موسى صريحة | ومن سفر إبراهيم كل قد اقتفى
يواثقهم ربى لمحبوبه الذى | هو الفرد أعلاهم مقاما وموقفا
وفى بيعة الرضوان غامض حكمة | لقد أنبأتنا أن مولاه شرفا
﴿يَدُ اللَّهِ﴾ رمز فك والكنز أشرق | كواكبه للروح والجسم فى العفا

يد المصطفى من فوق أيدى أئمة | وذو العرش أعلى قدره بل وعرفا

* إنما كان كل من الميثاق للأنبياء والبيعة للأولياء لتظهر أسرار النشأتين ، ويشرق على الكل أنوار العين :

وعاهد الرسل بدءا قبل نشأتهم | لنوره بيعة من منعم وال
وبايع الله أفراد الوجود له | من تحت شجرة تحقيق وآمال
وآخر الفتح تنبئنا برتبته | وفى ﴿ يَدُ اللَّهِ ﴾ تحقيق لأقوال

* الجاه الأعظم والقدر الأكرم والنور الساطع الأفخم فى قوله تعالى : ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾الفتح: ١٠.

الله فى الفتح أنبأنا فألهنا | إلى مقام به قد قمت مأمونا
فى ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾الأسرار قد وضحت | للروح يا سيدى بالقدر تبيينا

(٢) جعله سبحانه كعبة تنزلات جماله الأسمائى ، وقدس مجلى كماله الصفاتى قال تبارك وتعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾النساء: ٦٤ ، باتباع هواها ﴿جَآءُوكَ﴾ حضورا أو استحضارا . ﴿فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ﴾وجدا أووجودا ﴿وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ﴾ لأنه ﴿ص و آله﴾ مرآة المجلى لمعانى صفات التواب الرحيم و لم يقل (وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ) رفعا لمكانته ﴿ص و آله﴾ أن يكون مخاطبا مع هؤلاء تعظيما لحضرته وعلو مكانته ، ودليلا على أن استغفاره ﴿ص و آله﴾ مقبول وموصول، وفيها من الشرف والمجد بخلاف ما لو قال واستغفرت لهم ﴿لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾النساء: ٦٤ لتحقق لهم سر نيابته عن حضرة ربه ، وحقيقة المنازلة بأسرار حبه فوجدوا الله من الوجدان نورا تطمئن به القلوب فرحا بالقبول ، أو من الوجد الذى يهبه الله لهم من فضله لا من الوجود .

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ﴾ آية القرآن واضحة | فى كنزها وجدوا التواب والوالى
لو أن قلبا سليما جاء معتقدا | مسلما نال منه كل إعطاء
غيب عن العقل السليم مقامكم | وبمحكم القرآن أوضح آية

رمزى ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ﴾ برهان على نور أضاء لدى عيون بصيرتى

(٣) جعله الله تعالى أكمل مثل لصريح الحق حتى كأنه سبحانه هو الدال على نفسه بنفسه ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ النساء: ٨٠.

فمن ﴿أَطَاعَ﴾ رسول الله محكمة حقا أطاع إلها قادرا عال

فيمن ﴿أَطَاعَ﴾ بمن شهدوا لقد ظهرت شمس المكانة تلوينا وتمكينا

(٤) المقصود الأعظم الذى بقصده ﴿ص و آله﴾ تتحقق محبة الله سبحانه لنا ومحبتنا له تعالى لأنه ﴿ص و آله﴾ حبيب الله الذى جعل اتباعه هو عين حبه فقال : ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ آل عمران: ٣١.

يحب الله متبعه لطه وفى القرآن راح العار فينا

﴿يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ لنا قد وضحت ما لاح علنا لى بحال بدايتى

(٥) أظهر الله تعالى برحمته المقتضيات فعرفت الأسماء والصفات فأرسل حبيبه للوجود وأمده بالإيجاد ووده بالإمداد قال تعال : ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

ويا رحمة عمت وآيا قد انجلت ورمزا خفى عن نسبة وإشارة

يا رحمة عظمى وفيض هداية يا شمس حق قد أضاءت وجهتى

(٦) جعله سبحانه سرا ساريا فى عالم الأمر والخلق ونورا مبينا لحقائق الأمر والنهى فقال عنه ﴿ص و آله﴾: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ الحجرات: ٧ وقال ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾ الأنفال: ٣٣

وفى نعم سر الحبيب ونوره وفيكم رسول الله قد طمأنت قلبى

نعم أنت فينا آية أحكمت لنا فيسر حبيبى فى حمى طيبة قربى

(٧) جمله سبحانه بمعانى صفات جماله للمؤمنين فقال ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨

جملت باسمين من الأسما التى	قد فصلت تعيين بدء تعهد
رءوف رحيم نعم آى مبينة	أغث معنى بفضل منك متوالى
أنت الرءوف رحيم آية نطقت	فى الذكر يا سيدى تتلى لنا دينا
أنت الرءوف رحيم نص آيته	أنت المراد لأهل المطلع الحد
أنت الرءوف كذا الرحيم بذاك قد	نطق القرآن مؤيدا بالسنة
أنت الحريص تدار كن حال أمرئ	يا سيدى بمودة وعناية

(٨) جعله الله نور زيت زيتونة المثال فقال ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ المائدة: ١٥

فاقرأن " قَدْ جَاءَكُم " تلحظ بها	نور أسماء يطيب بها الجنون

(٩) خصه الله تعالى بالمقام المحمود فقال ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ٧٩﴾ الإسراء: ٧٩

فى المقام المحمود أشرقت بدءا

ثم تجلى به لفرد مكين

(١٠) ما خصه الله تعالى به فى سورة الضحى وخصوصا قوله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ الضحى: ٥

وفى سورة الفتح كلها وخصوصا قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الفتح: ١٠

وفى سورة القلم "نون" وخصوصا قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم: ٤

وفى سورة الحجرات وخصوصا قوله تعالى ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ الحجرات: ٢

وفى" و الضحى " حق الـيقين لمـؤمن
وفى " نون " آيـات الإجابـة تنبينـا
بحقك فى "نون" وحقـك فى الضـحى
وفى الفتح أرجو الفضل والقرب آمينـا
وفى"والضحى" آى وفى "الفتح" غامض
يحـير أرواحـا بعـال ومـن صـفا
ترى الفرد معطوفا علـى الله بعـدها
ضـمير بتفريـد بـه عقلـى انتقـى
واقــرأن فى آخــر الفــتح تجــد
غيــب غيــب لاح لى فى آى نــون
بما فى الضحى من أوسع الفضل أسـألن
ونــون ومـا فى كـل محكـم آيـة

(١١) جعل الله سبحانه حبيبه ﴿ص و آله﴾ نعمتة العظمى لأهل محبته فقال ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ المائدة: ٧ فألف بمحبته بين القلوب المتنافرة وأنجاها من الوقوع فى الحـافرة وجملها لتكون له على نعمته شاكرة

واتــل آيــة وَاذْكُــرُوا بيانهـا
كــى يجـدد نورهـا مـا فى الخفـا
يـا نعمــة الله توحيـدا ومعرفـة
لنـا وللعـالم الأعلـى وللـدانى

(١٢) جعله سراجا منيرا ليفتق بلوامع أنواره رتق الكائنات ويضيف لها بهجة الوجود ونـور الحياة فتخرج من ظلمة العدم ويثبت لها كون وزمن قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾
الأحزاب: ٤٥ - ٤٦

أنت السراج تضئ قبل "كن" ظهـرت
كـل العـوالم أنـت النـور تهـدينا
من نور مبنـاك أفـلاك تـدور ومـن
أنوار معنـاك أبـدى الغيـب عالينـا
فى البـدء كنـت مـراد الله منفـردا
فى الختم كنـت الهـدى والله يولينـا

(١٣) ما وقع له ﴿ص و آله﴾ فى صغرة من شق صدره أبلغ مما وقع لآدم فإن حواء سـلت من ضلعه وهو نائم لا يشعر ولكن الملك أضجعه على الأرض إضجاعا خفيفا ثم شق ما بـين

مفرق صدره إلى منتهى عانته وفعل ما فعل فى طفوليته ﴿ص وآله﴾ ثم شق البلوغ وهو ابن عشر سنين ثم بعد البلوغ لينال كمال الرجولية ثم عند البعث لزيادة الكرامة والتـهيئ لتلقـى الوحى وأخيرا شق صدره عند الإسراء والمعراج للرقى إلى الملأ الأعلى وذلك قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ الشرح: ١

فموسـى رد بعـد سـؤال ربى	وأنـت رأيتـه كشـفا صـريحا
ألم نشـرح ورب اشـرح بيـان	لقـدرك سـيدى أضـحى مبيحـا

ولا عجب فإن جاهه ﴿ص وآله﴾ عند الله عظيم وخلقه كريم وبالتوسل بجاهه النعيم :

لك الجاه عند الله يـا نـور قدسـه	توسـلت كـن لى منجـدى ومعـينى
فقـد زاد هيمـانى إليـك تـولنى	فأنـت بنـا أولى صـريح الـدين
رءوف رحـيم سـيدى ووسـيلة	لنا نظـرا قـد طـال فيـك حنـين
بجاهـك عنـد الله أسـأل موقنـا	بنيـل الـذى أرجـوه مـن كينـون
وفى الضحى أولاك ربـك مـا تشـا	تـدارك رسـول الله أهـل الـدين
صلاة على الغـوث الشـفيع محمـد	لهـا نعـط حسـنى مـنعم ومـتين

(١) سيدنا آدم عليه السلام	سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾
كتابه كلمات ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ البقرة: ٣٧ كما كان كتاب إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ البقرة: ١٢٤ وكتـاب موسى عليه السلام صحف ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ الأعلى: ١٩	كتابه ﴿ص وآله﴾ القرآن مهيمنا علـى جميع الكتب قـال تعـالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ المائدة: ٤٨

تحدى الملائكة بالكلمات والأسماء فقال ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ البقرة: ٣١	تحدى بالمنظوم الإنس والجن وقال عنهم ﴿ لا يأتون بمثله ﴾
قال تعالى مخبرا عن آدم : ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ طه: ١٢١	أثنى على حبيبه ﴿ص و آله﴾ وقال : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴾ النجم: ٢

(٢) سيدنا نوح عليه السلام	سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾
طلب الفتح من ربه فقال ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوۡمِى كَذَّبُونِ ۝١١٧ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِى وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا ﴾ الشعراء: ١١٧ - ١١٨	بشر الله حبيبه بالفتح المبين فقال ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴾ الفتح: ١
أكرمه الله بأن أمسك سفينته على الماء	أوقف الله له الحجر الضخم على الماء وسبح لله بالإيماء وشهد لحضرته بالرسالة (ومعه عكرمة) .
طلب النصر من ربه : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ المؤمنون: ٢٦	حقق الله لحبيبه النصر به فقال : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ التوبة: ٤٠.

(٣) سيدنا إبراهيم عليه السلام	سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾
قال ﴿ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهۡدِينِ ﴾ الصافات: ٩٩ فهو يبحث عن الهداية .	قال له ﴿ص و آله﴾ ﴿ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ الفتح: ٢ وأمره ﴿ص و آله﴾ ﴿ قُلۡ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ الأنعام: ١٦١
طلب من الله أن يغفر له يوم الدين ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾	غفر الله له ما تقدم وما تأخر في الدنيا فقال ﴿ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ ﴾ الفتح: ٢

﴿الشعراء: ٨٢	
قال ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ الشعراء: ٨٧	صرح له بذلك فى الدنيا ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ التحريم: ٨ ﴿ص و آله﴾
جعل الله له النار بردا وسلاما فقال ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الأنبياء: ٦٩	تفل ﴿ص و آله﴾ على جلد محمد بن حاطب وقد احترق جلده وقال (أذهب البأس رب الناس) فصار صحيحا
قال وهو فى النار (حسبى الله)	قال الله لحبيبه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ الأنفال: ٦٤.
قال الله تعالى عنه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ الأنعام: ٧٥	قال الله عن حبيبه ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ النجم: ١٨ وقال ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ النجم: ٩.
قال ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْآخِرِينَ﴾ الشعراء: ٨٤	قال الله عن أهل بيته ﴿ص و آله﴾: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.

(٤) سيدنا موسى عليه السلام	سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾
قال ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾ طه: ٢٥	قال الله له ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ الشرح: ١
قال ﴿وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى﴾ طه: ٢٩	قال تعالى ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ الشرح: ٤ أى تفرن بى فى الشهادة والأذان ، أوازرك بغيرى لأنك من اهلى ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ الشرح: ٢ والوزير القرين والظهير أى فأنا ظهيرك ومعينك لا أشد أزرك بغيرى .

قال سبحانه لموسى عليه السلام بعد تمكينه فى المقام: ﴿قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾طه: ٣٦ ففى هذا تحديد فجعل عطاءه محدودا بتلك البشرى	قال لحبيبه سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾ بعد أن رفعه الله إليه فتجاوز كل مقام ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾طه: ١١٤ فلم يحد له حدا فهذا غاية المزيد.
قال موسى عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ الأعراف: ١٤٣ فقال سبحانه : ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ أى فى محل العبودية والإقبال عليه	قال سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾: ﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾النجم: ١٧ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾النجم: ٩أى فى مكان الربوبية.
رأى ما رأى عن نفسه فى مكانه ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ﴾ الأعراف: ١٤٣ فلم يثبت . ففاضت عليه الأنوار لضيقه لأنه سبحانه خصه بالكلام وإدراك المعانى .فمقامه مقام من سمع ورأى ما رأى عند نفسه فى مكانه فوق الجبل	رأى ربه عند ربه فى علوه فثبت له وغاضت فيه الأنوار لسعته فرأى ﴿ص و آله﴾ ربه فى حضرة الربوبية ولكلامه سبحانه صغى . فمقامه مقام من شهد العين بالعين فرأى ربه عند ربه فى علوه وبه إليه وصل .
رأى أنوار التجليات على قدر الجبل	دنى فتدلى ورأى ربه وثبت ارؤيته
اشتاق إلى الله فجعل إليه شوقا منه ليرضى عنه: ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾طه: ٨٤	أحبه الله فجعل به شوقا إليه ليرضيه ويقربه منه حبا فيه ورضاء عنه وقال له: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾الضحى: ٥.
اصطنعه لنفسه أدخل بينه وبين موسى لأم الملك فقال: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾طه: ٤١	أقامه مقام نفسه تفضلا وتعظما أقام سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾مقامه فى الملك وجعل حبيبه ﴿ص و آله﴾بدلا من نفسه تفضلا وتعظما فقال ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا

	يُبَايِعُونَ ﴾ الفتح: ١٠ وقال ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾ الفتح: ١٠ وقال عنه ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ ﴾ الأنفال: ١٧.
فصل مدحه من وصفه فقال تعالى فى الفصل لموسى عليه السلام ﴿ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ طه: ٣٩. وقال لموسى ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٤	وصل مدحه بوصفه إعلاء وتكريما فقال سبحانه فى الوصل لحبيبه محمد ﴿ص و آله﴾ ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ ﴾ الطور: ٤٨. وقال لحبيبه ﴿ص و آله﴾ ﴿ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾ الفتح: ٩ وقال عز وجل ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢ ﴾ التوبة: ٦٢ فهذه حجة على مقامه الأمين.
سيدنا موسى عليه السلام كليم الله ومجتباه	سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾ محبوب الله ومصطفاه
قال موسى عليه السلام ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾ الشعراء: ٦٢ فنال معية الربوبية. قدم معيته على ربه سبحانه فقال ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾ الشعراء: ٦٢	قال سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ التوبة: ٤٠ فنال معية الألوهية. قدم المصطفى العظيم ذات الله على معيته فقال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾.
وخص موسى نفسه بالمعية دون غيره فقال ﴿ مَعِيَ رَبِّي ﴾ الشعراء: ٦٢	قال السيد الكريم ﴿ص و آله﴾ ﴿ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ لأن المعية تشمل الكل وتربى الكل

	وتجمع الكل،كما كانت رحمته ﴿ص و آله﴾للعالمين.
فلق الله له البحر فى الأرض	فلق الله له القمر فى السماء
فجر له عيون الماء من الحجر	فجر من بين أصابعه الشريفة عيونا
ظله الغمام فى زمان نبوته	ظلله الغمام قبل الرسالة.
قلب الله عصاه ثعبانا	عندما هم أبو جهل أن يرميه بالحجر فرأى على كتفيه ثعبانين ففر حيرانا

(٥) سيدنا عيسى عليه السلام	سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾
كان شهيداً على أمته فى حياته بينهم فقط قال تعالى ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾المائدة: ١١٧	كان ﴿ص و آله﴾شهيدا على كل الأمم. قبل وبعد وأثناء حياته ﴿ص و آله﴾ ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١﴾النساء: ٤١ وقال تعالى ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾الأحزاب: ٤٥
قال عيسى ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ﴾المائدة: ١١٨	وقال عن المصطفى ﴿ص و آلـه﴾: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾ الأنفال: ٣٣.
أحيى عيسى الموتى بإذن الله تعالى.	وأحيى الله للحبيب الشاه المسمومة ونادى الذراع أنى مسموم فأباه
وأبرأ الأكمه والأبرص	مسح ﴿ص و آله﴾بغصن على امرأة معاذ بن عفراء وكانت برصاء فمنحها الله الشفاء الذى تتمناه. ورد ﴿ص و آله﴾حدقة الصحابى قتادة بعد سقوطها يوم أحد فأبصر بإذن الله

كان عيسى عليه السلام يخبر الناس بما فى بيوتهم من الأشياء الخفيات.	أخبر ﴿ص وآله﴾ العباس بن عبد المطلب بما أخفاه عند أم الفضل فأسلم لجلى البينات.

(٦) سيدنا داود عليه السلام	سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾
سبحت الجبال معه	سبحت الأحجار فى يده ﴿ص وآله﴾ وفى يدأ صحابه بفصيح الكلام.
ألان له الحديد بمسحه عليه برهانا	مسح ﴿ص وآله﴾ على الشاة الجدباء فدر ضرعها ألبانا
حشر له الطير إكراما	سخر له البراق إعظاما

(٧) سيدنا سليمان عليه السلام	سيدنا محمد ﴿ص وآله﴾
رد الله الشمس له مرة	ردها الله له يوم نام على حجر على عليه السلام
علمه الله منطق الطير	تكلم ﴿ص وآله﴾ مع طائر فجع بولده وأمر برده عليه وتكلم ﴿ص وآله﴾ مع الضب وقال: يا ضب من أنا؟؟!. فقال: أنت رسول الله
أكرمه الله بمسير شهر فى غدوه ورواحه	أكرم ﴿ص وآله﴾ بالإسراء إلى بيت المقدس فى ساعة

والبدر شق له والضب خاطبه ... والماء يجرى بكف المصطفى نهرا
والجذع حن له كيما يلامسه ... والعين ردت وفضل الله قد أجرى
والرمل سبح ينبئنا بأن له ... قدرا عظيما بهذا العقل لا يدرى
نطق الذراع وتسليم النبات ضيا ... يهدى به الله من قد يسمع الذكرى
والجذع أنبأ من بعد الحنين بما ... أو ما به النخل فى حال البدايات

وأنبــأ المـــاء فى كفيـــك أن لنـــا — أعلى المنـــازل بـــل أسمـــى المقامـــات
وأخبر الضب بالســر الخفــى وقــد — وافى الغزال ونــادى أنــت منجــاتى
نطق الذراع ورد العين قــد شــهدت — بــأننى نلــت يــا غــوثى مســراتى
تسبيح هذا الحصى فى راحتيــك لــه — فى أعــين الكفــر وقــع كالمنيــات
هزمت من رميــة جــيش العــدو إلى — أن صار فى هلكة من رمــى حصــوات
ساخت قــوائم مــن وافــاك مبتــدرا — حتى تشــفع مــن تلــك الجنايــات
والبدر قد شــق لمــا أن ظهــرت لــه — والصخر قــد لان تشــريفا بخطــوات
رفعــت تختــرق الســبع الطبــاق إلى — أن صرت مجلى البها عــن الجــلالات
أفضت من نورك الأنــوار فانشــرحت — قلوبنـــــا وتحلـــــت بالمناجـــــاة
لولاك يا ســيد الرســل الكــرام لمــا — ظهرت شموس الهدى تمحو الضــلالات
كلا ولا وجدت كــل العــوالم مــن — جمــال ذاتــك يــا ســر الهويــات
ومالنــــا ملجــــأ إلا جنابــــك يــــا — غوث العــوالم يــا بحــر الكمــالات
عليك دوما صــلاة الله مــا ظهــرت — صفات حسنك فى الأسمــاء والــذات

صلة الوصول والاتصال: ﴿ص وآله﴾

صلة الوصول ﴿ص وآله﴾: صلاة الصلة من الله بالله على حبيبه ﴿ص وآله﴾.

برزخ الوصول ﴿ص وآله﴾: بالحق للحق من ذاته المحمدية للحضرة العلية.

صلة الإتصال ﴿ص وآله﴾: صلة الصلاة من الملائكة والمؤمنين على حضرته المحمدية.

وبرزخ الإتصال ﴿ص وآله﴾: بين حضرته المحمدية وجميع العوالم الملكية والملكوتية.

صلاة الصلة أو صلة الوصول ﴿ص وآله﴾:

صلاة الله صلة لنسبة حبيبه العبدية، كشفا لمراتبه العلية، وقرب مكانته لدى حضرته القدسية، وهى الصلاة التى أوصل الله بها حبيبه إليه من القدم فقال﴿ص وآله﴾: ـأول ما سجد لله نورى) ولم يكن ثم زمان ولا مكان ولا أملاك ولا أفلاك وما ثم إلا سبحات الوجه وحجب الأنوار فكان أول العابدين فى مقام العبدية قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾

الزخرف: ٨١. ثم اجتمع ذلك النور فى تلك الصورة الحقية لتضئ بوميض الكمال الذاتى فى حضرات الأسماء التفصيلية والصفات الإجمالية، ثم أخفى الله تعالى الخليقة فى غيبه المصون وغيبها فى علمه المكنون، ثم خصصت إرادته سبحانه من محيط علمه ما قدر إبرازه فى الأعيان الظاهرة، فتعلقت به ﴿كن﴾ إيجادا للحقائق الإنسانية ثم واثق الله لحبيبه حقائق الرسل والأنبياء أنهم إن أدركوا زمانه يتبعوه، ويؤمنوا به وينصروه وأن يكونوا نوابا عنه، مبشرين

بجنابه ودعاة لهديه ﴿ص وآله﴾وأكمل مقامات الإصطفاء لسيد الأنبياء أن الله تعالى قام مقامه بدءا وأكمل منه أن يخبرنا الله أنه ظهر وستر بظهوره حبيبه بسر النيابة فى المكانة وغيب الحقيقة فى الإنابة فى بيعة الرضوان ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾الفتح: ١٠ وفى رميه للبطش والطغيان ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾الأنفال: ١٧ وفوق ذلك مقام ﴿أو أدنى﴾ و ﴿إن الله معنا﴾ وفوق الكل (المقام المحمود) والحوض المورود والكوثر المشهود له ﴿ص وآله﴾.

مراتب الصلوات على سيد الكائنات ﴿ص وآله﴾:

(١) صلاة الصلة من الله تعالى:

هى صلواته سبحانه من حقيقة الود، ومقام الودود، ومكانة الأحدية، وتجلى الربوبية، وبطون الألوهية، صلاة جامعة، لجميع أنواع الجمالات الإلهية، والكمالات الربانية..

وهى صلوات لا يعلم قدرها إلا الله تعالى، لأنه صلى عليه ﴿ص وآله﴾بذاته سبحانه وبقدره جل جلاله وبكماله فى غيب عظمة ذاته وهى صلاة تقدر بصلتها، وصلتها بقدر الموصول بها والموصول لا يعلم قدره الحقى ولا يحيط بكنه مقامه الخلقى إلا الله الذى صلى عليه بذاته وفطر الملائكة على الصلاة عليه وأمر المؤمنين بأن يصلوا عليه ويسلموا ما للحق للحق، تسليما كاملا بتسليم ما سوى الحق للحق:

وصلاة الله بهذا المعنى لا يقدر قدرها إلا الله ولا يحصى مقدارها سواه وهى:

من الذات الأحدية: على ذاته المحمدية فى مكانة الولاية.

ومن الصفات الكمالية: على حضرته الأحمدية فى مقام (أو أدنى).

وبأسمائه الحسنى: على السيد المصطفى فى رتبة الرسالة العامة والرحمة التامة.

ومن الكتر فى خفائه: على التعيين الأول فى أرقى رتب المرادية وأكمل منازل الفردية.

* وصلاته سبحانه من مقام الودود فوق مقامات الشهود

صلاة على معناك فى البدء أولا	عليك صلاة الله فى الترديد
أيا نوره فى الختم للعالم العلى	مقامك أعلى بل وفوق جهود

* وصلاته عليه فى مقام ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ النجم: ١٠ هى سر عن الخفا والأخفى:

زج فى الأنوار طه واجدا	جذبة المحبوب نحو المقصد
عندها صلى عليه إلهنا	ثم أوحى سره للماجد

وما معنى صلاة الله على حبيبه وفرده ومصطفاه؟!!

تحيرت فى معنى يصلى وفرده	هيم مشتاقا إلى الخطوة المثلى
صلاة إله العرش فى القرب واللقا	تحير أهل الإتحاد إذا صلى
وهل بعد هذا القرب قرب اتحاده	يطيب لفرد الذات عود أم الأولى

(٢) صلة الصلاة والسلام من الملائكة الكرام:

هى طلب المزيد من الإمداد، فالأعلون ومن دونهم يستمدون حقيقة العلم العالى من الروح الكلية من حيث إنه مفيض أسرارها ومصدر تعيينها هذا وقد تشعشعت مقتضيات معانى الأسماء والصفات بحسب جمالها وجلالها عن روحه الكلية ﴿ص وآله﴾ بما أنعم الله به على الملائكة برسوله ﴿ص وآله﴾ بما أثنى عليهم فى كتابه العزيز كل بحسب مقامه الذى أقامه فيه، فأثنى على أمناء الوحى بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ التكوير: ١٩ - ٢١ وقوله تعالى: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ عبس: ١٣ - ١٦.

أثنى على حملة العرش ومن حوله من الملائكة ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ

وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ غافر: ٧.

وفى الثناء على جميع الملائكة ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴾البقرة: ٩٨. وغير ذلك من الآيات مما تروحت به أرواحهم الطاهرة وحصل لها الأنس والبهجة والسكون إلى جناب القدس بعد أن كانت الرهبة غالبة على الرغبة فحصل التوسط الذى به تدوم لذة الأرواح المجردة.

أما النعم الخاصة بالمواجهة والمؤانسة بالقدس الأعلى والنيابة عن الحق سبحانه وتعالى فهى ما رحم الله به الملائكة وعالين وأعلى عليين بما جمل به المسلمين من معانى رضوانه وعفوه وغفرانه وقبوله ومواجهته وأهل حظائر الملك يؤنسهم ويسرهم رضا مولاهم.

ونعمة عظمى.. وهى أن الله تعالى تجلى فى حبيبه محمد ﴿ص وآله﴾تجليا عاما حتى شوهدت تلك الأنوار القدسية لأعلى عليين ولعالين وللملائكة عمار ملكوت الله تعالى فكان آدم مظهر شهود تلك المعانى للملائكة ورسوله الله ﴿ص وآله﴾المظهر الأكمل لشهود تلك الغيوب القدسية للعالم الروحانى والعالم الأعلى:

فى البدء نفخته فى آدم أخفت	طينا ومنها نعم قد قدس الوادى
أملاكه سجدت فضلا لآدم فى	بدء الظهور وفيه صورة الهادى

(٣) صلة الصلاة والتسليم على الرؤف الرحيم ﴿ص وآله﴾:

هى رحمة الله بعباده المؤمنين لتفريج الكروب ونيل المطلوب، وتيسير الأمور وتزكية النفوس، وتثقيف العقول، والشفاء من كل داء، ودوام المسرات، والسلامة من العاهات وإصلاح ذات البين، وتحسين الأخلاق الأمر المحسوس الملموس وكيف لا يكون هذا كله ثمرة من يصلى على رسول الله ﴿ص وآله﴾وهو القائل: (من عسرت عليه حاجة، فليكثر من الصلاة على فإنها تكشف الهموم والغموم والكوب وتكثر الأرزاق وتقضى الحوائج" وورد أنه (ـــــــ) قال " أكثروا من الصلاة على فإن صلاتكم غفرة لذنوبكم واطلبوا لى الدرجة والوسيلة فإن وسيلتى عند ربى شفاعتى لكم).

وقوله ﴿ص وآله﴾: (بحسب امرئ من البخل أن أذكر عنده فلا يصلى على).

وقوله ﴿ص وآله﴾: (أنا حبيب الله، والمصلى على حبيبى، فمن أراد أن يكون حبيبا للحبيب، فليكثر من الصلاة على الحبيب).

أولاً: الصلاة عليه ﴿ص وآله﴾منا:

إننا نعجز عن أن نقوم لجنابه العظيم بحقوق الصلاة الواجبة بأمر الله لنا.. فكيف يمكننا أن نقوم لحضرته المحمدية بواجب الشكر والصلاة على ذاته المحمدية على نعمه وأياديه وحنانته ورحمته وشفقته، وما ودنا به من عواطف رأفته، فليس لنا إلا أن نبتغى الوسيلة إليه ﴿ص وآله﴾وليس لنا وسيلة إلا جنابه الأعظم ونوره الأكرم وسره المطلسم نتوجه به إليه بالصلاة على ذاته من ذاته المقدسة سبحانه وتعالى.

ثانياً: التسليم عليه ﴿ص وآله﴾فله صورتين:

الأولى: الإذعان الكامل لأمر الله والتسليم له دون بحث أو نظر فيما أمرنا به من الصلاة عليه.

الثانية: بمعنى إهداء السلام له ﴿ص وآله﴾فى حالة القرب حضورا وحال البعد استحضارا.

من فضائل الصلاة والسلام عليه ﴿ص وآله﴾

للصلاة والسلام على النبى فضائل جمة نطقت بها الآيات القرآنية، وذكرها الأحاديث النبوية ولها تأثير روحى يشهد بأسراره كل من تفتح قلبه بنور الإيمان وحقيقة الإخلاص والحب بهذا النبى البار الرحيم ﴿ص وآله﴾.

روى أن رسول الله ﴿ص وآله﴾جاء ذات يوم والبشرى ترى فى وجهه فقال: (إنه جاءنى جبريل عليه السلام فقال:

إن ربك يقول لك: إما يرضيك يا محمد ألا يصلى عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه عشرا، ولا سلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا).

ومن فضائها:

(١) أنها مشروعة فى الصلوات المكتوبة وهى جزء من التشهد، وواجبة شرعا فى كل خطبة، من خطب الجمع الأعياد، ومشروعة فى القنوت والأذان وفى كل دعاء يرفعه العبد لربه

(٢) وردت بشأنها أحاديث صحيحة تدل على أنها مغفرة وزكاة ورحمة.

(٣) فى قوله سبحانه ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾الأحزاب: ٥٦رمز خفى إلى طلب تحسين

الصلاة عليه ﴿ص وآله﴾حيث أتى به كلاما يصلح أن يكون (شطرا من البحر الكامل) فتدبره فإني أظن أنه نفيس.

كما استدل النووى رحمه الله بالآية على كراهة إفراد الصلاة عن السلام وعكسه لورود الأمر بهما معا فيها.

(٤) الدعاء المقترن بالصلاة عليه ﴿ص وآله﴾لا يرد، كذلك يستحب تحسين الصوت أثناء تلاوة الدعاء والصلوات لتكون أوقع فى القلوب وأشد تأثيرا، وأرقى للسامعين وأدعى للإصغاء وحسن السماع، كما ينبغى رفع اليدين عند الدعاء بحيث لا تتجاوز الرأس وجعل بطن الكفين إلى السماء عند السؤال، وظهرها إلى السماء عندما نريد من الدعاء رد البلاء، ويجب أن يشترك فى التلاوة اللسان والقلب والعقل والنفس والروح والسر.

فتتلقى الأرواح من الجناب العلى كلمات الإقبال على حضرته، وتتجمل لطائف القلوب بجمال الإحسان من كوثر فيوضاته، وتشرب أفئدتنا رحيق التحقيق من حوض إمداداته، وتهب علينا نسمات القدس من حظائر الأنس بحضرته صلى الله عليه وعلى آله الدوحة الهاشمية والشجرة النبوية وسلم.

(٥) صلة الصلاة عليه.. أن تنكشف شموس معانيه فى سماء مبانيه، وتلوح لنا أسرار علومه فى آفاق رسومه وفى ذلك صلة لنسبه الروحى ووصلة لمعيته المحمدية.

(٦) صلة الصلاة عليه ﴿ص وآله﴾أن يناولنا بيمينه الشريفة من كوثر الوسعة الصمدانية التى أشرقت فيه شموس الوحدة فحجبت الكثرة، شرابا لا نظمأ بعده أبدا إلى أمر أو مظهر لما يشرق به فى قلوبنا من نور اليقين وحقيقة التوحيد ما به تغيب كثرة التجليات فى وحدة الواحد وتشرق أنوار الواحد على أعضائنا فتزينها بالإيقان الحق وحق اليقين.

(٧) تبلغ صلة الصلاة بالعالم بها مبلغا تتخلل المحبة جميع أعضائه، حتى ينصبغ بالحق صبغة تجعله مثلا يمثل تلك المعانى، وصورة كاملة للحقيقة المحمدية، حتى يكون منطبعا على الكمال مجملا بالفضائل قولا وعملا وخلقا وسرا وعلانية.

الصورة الحقية ﴿ص وآله﴾:

الصورة الحقيقة المجملة بأكمل الأخلاق الربانية، مشكاة الجمال، ومصباح الجلال وزيت إشراق الآيات.

الصورة الحقية ﴿ص و آله﴾: التى انتسخت منها أم كتاب حضرات الأسماء الكمالية كما أن صورته الخلقية انتسخت منها جمالات العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات.

الحقيقة المحمدية ﴿ص و آله﴾لها صورتان	
صورة حقية ﴿ص و آله﴾	صورة خلقية ﴿ص و آله﴾
يشير باطنه ﴿ص و آله﴾إلى الكمالات القدسية التى أهل تعالى أفراده المرادين من أولى العزم والمواجهين لشمسه المحمدية، المشرقة أنواره فيهم من أولياء الله ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الفتح: ١٠.	يعبر ظاهره ﴿ص و آله﴾عن أكمل المراد للحق من الخلق مثل قوله تعالى: ﴿لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ النساء: ٦٤ وقوله ﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة: ١٢٨ وقوله ﴿ص و آله﴾: (إنما أنا قاسم والله معط).

فصورته الظاهرة ﴿ص و آله﴾منهاج وصورته الباطنة ﴿ص و آله﴾معراج

فظاهرك الحصن الحصين لآمل ... وسرك نور الله لاح يوالينا
وظاهرك المنهاج حكم وحكمة ... وسرك معراج لحكمة عالينا
وقدرك فوق العقل والعقل عاجز ... وقد صار بعد الكشف فى الغيب مكنونا

وهو ﴿ص و آله﴾أكمل صورة مكملة ظاهرا وباطنا.

يا صورة الحق بل يا آى معناه ... ونسخة الحسن قد لاحت بمبناه
يا صورة الحسن فى بدء البداية بل ... وشخص مجلى البها فى كل منزلة
أيا صورة الرحمن يا نور قدسه ... جمالك يا مولاى للروح منجلى
ويا صورة زينتها بحقائق ... تشير لمعنى الحسن فى زى إيماء

طلسم المعانى ﴿ص و آله﴾:

طلسم المعانى ﴿ص و آله﴾لتظهر بلا كيف ولا حد للمبانى.

ومن ذاق حقيقة سر المعنى وجد الكل هو، مطلسم فى كتر الباطنية، مرموز بسر الظاهرية،

فيدخل مغنى مجالى ذات الحيطة الكبرى.

فذوق المعنى: كشف سر المادة (طلسمها).

والدخول إلى المعنى: الإنتقال إلى أحدية الوجود بعد الفناء عن النسبة الإضافية.

طلسم المعانى ﴿ص و آله﴾: الرمز العالى للغيب المصون الذى ليس لــه مظهــر لعيــون أى حقيقة.

فهو ﴿ص و آله﴾وآله: المد لجميع الرسل قبل شروق شمسه فى أفق الحياة الكونية وهم رسل الله نيابة عنه.

والمد لورثته من أولياء الله المواجهين لشمسه المحمدية المشرقة أنواره فيهم.

هذا النور المشرق فى ورثته ونوابه منه﴿ص و آله﴾وآله مطلسم وموقوف فى تنقلــه لورثتــه (ورثة الأنبياء) على اتصالهم بالنسب الأعلى سر قوله ﴿ص و آله﴾ (حســين مــنى) مــرآة للكمالات المورثة (وأنا من حسين) صورة مرموزة مطلسمة.

الصورة المطلسمة المورثة ﴿ص و آله﴾

الورثة المرائى ﷺ:

إنما الورثة أشبه بالمرائى فإن المرآة الأولى التى واجهت الحقيقة المحمدية ورسمت فيهــا صــورته ﴿ص و آله﴾لا فرق بينها وبين آخر مرآة رسمت فيها تلك الصورة.

ولكن التفاوت بين الظرف والظرف لا المظروف، وبين الإناء والإناء لا مافيهما والصــورة لم تتغير، فهى هى، وتكون المرآة بحسب زمانها فخير مرآة يكون فى خير زمان وكلها خير، ومن أنكر هذا فقد أنكر قوله ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الأحزاب: ٤٠.

الصورة المحمدية المطلسمة المورثة ﴿ص و آله﴾:

هذه الصورة المحمدية التى تظهر فى المرائى الورثة ﷺ يضرب لها المثل بالصورة الــتى تظهــر فى مرآة أنها صورة مجسمة يمكن تصورها بشكلها ومعالمها وما يتعلق بها من حركات وســكنات وأوضاع وهيئات.

هذه الصورة: غير موجودة فى الأعيان لأنها غير ملموسة ولا فى الأذهان لا متناع انطباع الكبير فى الصغير ولا فى عالم المعقول فهى صورة جسمية لا عقلية ولا هى معدومة وإلا لما تكونت لها

صورة مميزة.

إنها ﴿ص وآله﴾صورة كنزية مطلسمة لا هى موجودة ولا معدومة ولا هى عين ولا هـــى غير.

أيـــا درة الكـــتر المطلســـم باطنـــا   وحـــق يقـــين ظـــاهرا بيمـــينى
أيا سيدى عن علمك العقـــل عـــاجزا   هيامى نعم قـــد صـــح منـــه جنـــونى
يا طلســـم الكـــتر فى معـــنى بدايتـــه   يا رفرف القـــرب للزلفـــى وأعلاهـــا
يا طلســـما خفيـــت معـــالم وصـــفه   وحقيقـــة ظهـــرت بنـــور بـــاهر
يا نـــور أوصـــاف أضـــاءت عنـــدما   فكـــت رمـــوز الإســـم بعـــد تســـتر
يا حضـــرة المجلـــى بمقتضـــيات مـــا   ربى أراد مـــــن الجمـــــال المســـــفر
يـــا غيـــب غيـــب رتبـــة ومكانـــة   يـــا شمـــس حـــق أشـــرقت للنـــاظر
يـــا قبضـــة النـــور المقـــدس أصـــله   مـــن حضـــرة المجلـــى بـــأفق نـــير
يا فـــرد ذات القـــدس عـــن أحديـــة   قد نزهـــت وتبرقعـــت عـــن فـــاكر

الظل الأول ﴿ص وآله﴾:

الظل الأول ﴿ص وآله﴾الذى ستر الله به ظلمة العدم بنور الإيجاد والإمـــداد وهـــو ﴿ص وآله﴾سر احتجب عظمة عن أن تحيط به الأفكار، أو تدركه العقول.

وكيف لا..؟ وهو ﴿ص وآله﴾سر المجلى الذاتى فى عماء الكتر، وطلسمة الرمز. خفى عـــن الأرواح كشفه، وغاب عن الأسرار فهمه؟!!.

ظهـــرت أيـــا ســـر الوجـــود مجمـــلا   بأسرار مجلـــى الـــذات غيـــب ســـناه
ظهرت فكنت النـــور فى كـــتر غيبـــه   فلـــم يعلمـــن أحـــد حقيقـــة معنـــاه

الظل الأول ﴿ص وآله﴾:

هو أول عين ظهرت بنوره تعالى ويشار إليها بالعقل الأول والنور الأول والتعيين الأول.

وهنا أضرب لك مثلا:

الظل هو: ضوء الشمس بدون شعاعها لأنه: إذا لم يكن ضوء فهو الظلمة.

فالنهار: ضوء الشمس والليل: ظل الأرض.

والظلمة: عدم النور عن الذات القابلة للنور.

فالليل: عبارة عن عماء ظلمة الكثر.

والنهار: رمز لظهور الأسماء والصفات فى الممكنات.

والظل: هو بسط الوجود الإضافى على الممكنـــات ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾الفرقان: ٤٥.

لأن الآثار الكونية من حيث المادة المجردة عن الصور الجمالية الإلهية لا يجرى عليها أقل حكـــم عقلى بل هى والعدم سيان وإنما أضيف إليها وصف الوجود مع تحققها به من حيثيات تتعلق بما تزينت به من أنواع التجليات الأسمائية التى عندما تتحقق بها ظهرت مزينة بصفات الكمال دالة بها عليها.

الظلال أربعة:

- فظل الله تعالى: نفخة القدس﴿وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾الحجر: ٢٩وهو عالم الجبروت.
- وظل القدس الأعلى: الروح التى هى من أمر ربنا سبحانه وهى من عالم العزة.
- وظل الغيب: القلب الذى هو بيت الرب وهو عالم الملكوت.
- وظل القلب: وهو الجسم من عالم الملك.

والجسم ظل القلب والقلب ظل الروح والروح ظل لنفخة القدس ونفخة القدس ظل الله تعالى قال الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾البقرة: ٣٠ وقـــال فى الخليفـــة ﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾الحجر: ٢٩ وهو الإمام الأعظم ظل الله فى الأرض فى دورة الحياة الـــدنيا وظل الله فى الآخرة يوم لا ظل إلا ظله.

ظل الله: هو الإنسان الكامل من:

(أ) الرسل القائمون مقامه ﴿ص وآله﴾قبل إشراق شمسه المحمدية فى عالم الإمكان.

(ب) أبداله ﴿ص وآله﴾المجددون لسنته بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى وهم خلفـــاءه ونوابـــه ﴿ص وآله﴾وآله فى الدنيا ويوم يقوم الناس لله رب العالمين يوم لا ظل إلا ظله﴿كُلَّ أُنَاسِۭ

بِإِمَـٰمِهِمۡۖ ﴾الإسراء: ٧١.

الظل الأول ﴿ص وآله﴾:

وهو الإنسان الكلى سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾الذى عجز الكل إدراك ظل صورته المحمدية البشرية فلا يعلم قدره الحقى ولا يحيط بكنه مقامه الخلقى إلا الله.

غبت قدرا عن العوالم حتى | عن عيون الصديق فرد الولاء
خير العالمين ختما حبيبى | ظل مبناك فى مقام العطاء
ظل مبناك حكمة وبيان | نور معناك غامض فى البهاء
أنت ظل القدس لاح لمن صفا | بل وسبحات بها يحلو الهيام
يا ظل قدس بدايتى عن المجلى | يا سدرة غشيت بحقيقة استجلا
يا ظل أسمائه يا نور معناه | أنت الوسيلة قد يرجوك أواه
وهل تسع الأكوان ظلك سيدى | وأنت نعم مثل جلى النور
تشير إلى معنى التجلى وقربه | قد اقتربت بظهورك المنظور
محاظل هذا الكون نور ظهوره | وقمر التجلى شق بالتصدير
فكنت نعم رمزا لمحو مظاهر | وإظهار نور القدس حال سفور
تحت شمسك العليا البدور جميعها | وأقمارها انشقت بحسن مصير

العبد الأكمل ﴿ص وآله﴾:

العبد الأكمل ﴿ص وآله﴾المتحلى بأجمل وأكمل حلل العبودية.

العبد الأكمل ﴿ص وآله﴾:

كان ﴿ص وآله﴾عبدا أحمدا قبل ظهوره ثم أصبح عابدا محمدا فى مقام الرسالة ثم صار محمودا فى عبودته بعد انتقاله ﴿ص وآله﴾أقامه الله فى أرفع مراتب العبدية وأخص مراتب الفردية الذاتية.

فبينما أخبر عن سيدنا نوح وسيدنا إبراهيم عليهما السلام ﴿إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾الصافات:

٨١وذكر موسى وهارون فقال: ﴿ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾الصافات: ١٢٢ وقال: ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ص: ٤٥. بينما أعلى من شأن المختار ﴿ص وآله﴾فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾الإسراء: ١ وقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ الكهف: ١ وقال: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾الفرقان: ١ وقال: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾الزمر: ٣٦وقال: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ النجم: ١٠وقال: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾الحديد: ٩.

العبد جمل بالأوصاف منزلة — فوق المقامات بالإحسان لا الجهد
عبد يحيط به الوجه الجميل علا — يجلى العبودة فى الإصدار والورد
فالعبد صورته تخفى مكانته — غابت مكانته عن واصل الفرد
العبد كنز هدى شمس تضئ دجى — من شامه نال منه غاية القصد
العبد رحمته العبد نعمته — يحيى القلوب بما يوليه من رفد
لم يعرف العبد إلا المفردون رأوا — ظلاله أشرقت فى المطلع الحد
العبد لم يعرفه غير خالقه — من صاغه قائما للحب والرشد
من يعرف العبد يعرف ربه فضلا — من يجهل العبد يبلى ثم بالصد
من يعرف الله قبل العبد يجهله — العبد روض الرضا فى مشهد المجد

الفاتح والخاتم ﴿ص وآله﴾:

الفاتح بدءا والخاتم عودا ﴿ص وآله﴾.

الفاتح بدءا ﴿ص وآله﴾: أول نور أشرق فى النشأة الأولى.

الخاتم عودا ﴿ص وآله﴾: أول نور يشر فى النشأة الثانية وأول شافع وأول مشفع.

الفاتح: فاتحة الأسرار الأولية ﴿ص وآله﴾والفاتح لهذا الفضل العظيم فى دورة التكوين، سر "كن".

الخاتم ﴿ص وآله﴾: لأنه الواسطة بين نوابه السابقين وورثته اللاحقين وهم (صلوات الله

وسلامه عليهم) الصور المضيئة بأنواره والكواكب المتلألئة بدرر أسراره.

" والخاتِم" بكسر التاء أى آخر النبيين ﴿ص و آله﴾.

"والخاتَم" بفتح التاء أى زينتهم مأخوذة من الختم الذى هو الزينة وقولـــه ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾ المطففين: ٢٦.

لقـــد فـــتح المختـــار بـــالنور ظلمـــة ... هو الفـــاتح المحبـــوب حصـــن أمـــان
هــــو الخـــاتم الفـــرد المـــراد لذاتـــه ... لقـــد خـــتم الأفـــراد نـــص قـــرآن
أيا فاتحـــــا عقــــد الوجـــود وخاتما ... لكل مـــــــــراد فى المهيـــــم فــــان

الفاتح ﴿ص و آله﴾لكنوز البدء برموز ضياء الختام.

فى البدء كنت جمال الــذات تفريـــدا ... فى الختم صرت ضياء الحــق توحيـــدا
من نورك العالم الأعلى صـــفاه وضـــيا ... بل منه عالون منـــه الكـــون تجديـــدا
أفردت للذات مـــن بـــدء إلى خـــتم ... منك الظهور فصار الغيـــب مشـــهودا

عبير البدء المعنبر ومسك الختام الأذفر ﴿ص و آله﴾.

يـــروح روحـــى بـــالعبير إذا شـــذا ... يجن بـــالراح الطهـــور بـــلا كـــأس
عـــبير مـــن المجلـــى يضـــوع بمفـــرد ... تفرد قبل الكـــون واليـــوم والأمـــس

فرد الذات ﴿ص و آله﴾:

فرد الذات المقدسة ﴿ص و آله﴾المخصوص بأرفع مراتب القرب من الحضرة العلية الذى: له أظهر العوالم   وبه: جمل المعالم.

فرد الذات ﴿ص و آله﴾: هو العبد الأكمل ظهورا وأمرا، والغيب المصون مكانة وقدرا، من العالم بأجمعه لأجله ﴿ص و آله﴾حكمة وتدبيرا وهو ﴿ص و آله﴾للذات الأحدية تحقيقـــا وتقديرا.

* كيف لا.. وقد أقامه الله تعالى مقاما انفرد به عن سواه:

واثق له رســـله وأنبيائه.

رحم به العالمين أجمعين.

جعل اتباعه برهان حبه.

وطاعته عين طاعة الله.

وبيعـــــته بيعـــــة لله.

يا فـــرد ذات الله يـــا خـــير مرسـل ... ويـــا أول التعـــيين والمثـــل الأعلـــى

أيا فـــرد ذات الله يـــا خـــير مرسـل ... ويـــا رحمـــة الـــرحمن للـــوراد

يا فـــرد ذات القـــدس عـــن أحديـة ... قد نزهـــت وتبرقعـــت عـــن فـــاكر

لله أبـــــدعت فـــــردا فى مواجهـــــة ... نورا نعم سبحات الوجـــه فى اســـتجلا

لله فـــرد لقـــد أبـــدعت مـــن أزل ... والكل منك فكنت البـــدء والأصـــلا

أنـــت فـــرد لله بـــدءا وختمـــا ... كنـــت للرســـل نـــوره الإتضـــاحى

عاهـــدوا الله أن يكونـــوا بصـــدق ... عنـــك أبـــدال نـــورك الافتتـــاحى

فرد الذات ﴿ص وآله﴾: المختص بخلوة الكرامة وجلوة المعاينة وأرفع مراتب الفردية الذاتية بدءا وختما.

أيـــا فـــرد عقـــد الأنبيـــاء ونـــورهم ... ويا مصـــطفى الـــرحمن نـــص كتـــاب

أيـــا فـــرد ذات الله بـــدءا وخاتمـــا ... وآدم بـــين المـــاء بـــين تـــراب

لقـــد صـــاغك الله العلـــى لذاتـــه ... مراد إله العرش مـــن قبـــل أنســـاب

كعبة الأرواح ﴿ص وآله﴾: كعبة أرواح المجتبين الأبـــرار ﴿ص وآلـــه﴾وروح هياكـــل المصطفين الأخيار ﴿ص وآله﴾.

كعبة الأرواح ﴿ص وآله﴾:

الهيكل المجمل بكمالات أخلاق الله العامر بمعانى الصفات.

فلا تنكشف شموس المعانى إلا فى سماء مبانيه، ولاتتضح أسرار علومـــه إلا فى آفـــاق رســـومه ﴿ص وآله﴾.

كعبة الأشباح ﴿ص و آله﴾:

المسجد الحرام فى مكة المكرمة وهى مركز الأرض فالكعبة المكرمة لم تكن جهة من الجهات الأربع للمصلى ولكنها رمز لوحدة ملاحظة للمصلى المشاهد تتجلى له حقائق المعبود الأحد سبحانه فى توجهه ظاهرا وباطنا إليه:

فإن سكان البلاد الشرقية للكعبة ... يوجهون وجوههم إلى الغرب
وسكان الغرب ... يوجهون وجوههم إلى الشرق منها
وسكان الجنوب ... يوجهون وجوههم إلى الشمال
وسكان الشمال ... يوجهون وجوههم إلى الجنوب منها
والحاضرون بمكة ... يصلون حلقا حول الكعبة

فالكعبة وجهة لا جهة ، ومثال لا حقيقة ورمز عن وحدة الواحد وإشارة إلى التوحيد الخالص والإخلاص فى العمل للأحد الصمد سبحانه.

وبيان لملة سيدنا إبراهيم ﴿ عليه السلام ﴾ وتشييها بالرسل الكرام ﴿ عليهم السلام ﴾ أما سيدنا محمد ﴿ص و آله﴾فقد جعله الله كعبة تنزلات جماله الأسمائى فقال عز من قال:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾النساء: ٦٤.

يا كعبة الأرواح حال صفائها ... من الحيطة الأولى بتجريدها الأولى
يا كعبة الأرواح إن هى جردت ... تطوف حوالى نورك المتلالى
أيا كعبة للأنبياء جميعهم ... وللملأ الأعلى بسر الهوية
يا كعبة الروح فى تجريد عالمها ... وقدوة الأنبيا بالوصل تحيينا

الكنز المطلسم ﴿ص و آله﴾:

كنز درر الغيوب الخفية ﴿ص و آله﴾.

هو الكنز الجمالى المتجلى فى أكمل الصور الخلقية لا لمنزلته ورتبته بل تنزلا رحمانيا، ظهر مجملا

بأحب الصفات وأجمل الأخلاق التى يكون بها العبد صادقا فى العبودية، ليتحلى بدرره أهل الإختصاصات بالمقامات العلية.

الكتر المطلسم ﴿ص وآله﴾: الكتر المطلسم بطلاسم غيوب التتريه والتقديس الذى انبلج صبح الأسرار بجوهره النفيس ﴿ص وآله﴾.

فهو ﴿ص وآله﴾: كتر الخفا، وقبضة مجلى حضرة الكتر فى عماء العماء من مقتضى (كنت كترا مخفيا) فى غيب الغيب (فأحببت أن أعرف) وأردت للكمال الذاتى أن يوصف فكانت تلك الحقيقة المحمدية نور تلك الأسماء الكمالية وفاتحة كتر تلك التجليات الأولية ﴿ص وآله﴾.

هو السر بل كتر الحقائق كلها ... هو الرمز بل كتر الصفا خافيه

* وكتر أهل الزلفى ﴿ص وآله﴾الذى تحلت بدرر حليته القلوب والألباب بلطيفة الأخفى.

يا كتر أسرار العلى ومظهرا ... لحقائق وغوامض وشريعة
يا كتر أسراره تجلى مبينه ... للمجتبين، لمن صافاه مولاه
يا كتر نور رمزه النور والهدى ... ظهرت رأت روحى الجميل معيدى

* وهو نور كتر العماء فى رمز الخفا سر (كنت كترا مخفيا فأحببت أن أعرف.. الحديث).

يا كنوز الخفا وسر التجلى ... ورموز الغيوب فكت لقربى
مقتضى "أحببت" إظهار لما ... يقضيه العلم من قبل الديون
"كنت كترا" والظهور إشارة ... من معان ظلت هذا المكنون
بدؤه "الحب" الإلهى الذى ... عين الأشياء "بكن" معى "يكون"

الكوثر ﴿ص وآله﴾:

كوثر الوسعة الصمدانية ﴿ص وآله﴾الذى أشرقت فيه شمس الوحدة فحجبت الكثرة فى أعين أهل الحسنى فشربوا شرابا لا يظمئوا بعده أبدا إلى أمر أو مظهر لما يشرق فى قلوهم من

نور اليقين وحقيقة التوحيد شرابا تغيب به كثرة التجليات فى وحدة الواحد. وتشـــرق أنـــوار الواحد على الأعضاء فتزينها بالإيقان الحق وحق اليقين.

فهو ﴿ص وآله﴾: كوثر الشراب الطهور، والفيوضات الأسمائية الذى يفاض مـــن كـــوثره المشهود **وحوضه المورود:**

مـــاء التســـليم للأحكـــام،

ولـــبن الفهـــم للتشـــريع،

وخمـــــــــر الـــــــــيقين،

وعســـل التمـــكين،

فيشرق النور على الكل من العين:

فمن الأحكام يتدفق ماء الحياة المعين المترل من أفق الحنان، ومن التشريع يفاض غيث الكمالات الهاطلة من كنوز المحالى، ومن مقامات اليقين تدار خمر الجمالات الوابلة من خزائن التجلـــى، ومن مقامات التمكين يسقى عسل اليقين المترل من علم المقام.

أديـــروا لـــدى التتريـــه راح الحقيقـــة ... لأروى لكم معنى سمـــا عـــن إشـــارتى

ردوا حوضه بالذوق فالحسن حاجـــب ... وكـــوثره نـــور يـــرى للبصـــيرة

وطيـــب شـــذاه لـــو يوضـــع بحانـــه ... يشم لأهل الذوق مـــن كـــل وجهـــة

اللوح المحفوظ ﴿ص وآله﴾:

لوح محفوظ الأسرار الذاتية ﴿ص وآله﴾لوح النفس الناطقة الكلية التى يفصل فيها كليـــات اللوح الأول ويتعلق بأسبابها. وهو الكتاب المبين قال تعالى ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ الأنعام: ٥٩.

لوح مسطور مجالى الذات ﴿ص وآله﴾:

الذى وضحت فيه وبه معانى الصفات الإلهية واهتدت الأرواح بما ظهر منه إلى العلم بأســـرار المجالى الذاتية.

ويا لوح محفـــوظ المعـــانى، وعرشـــها ... ومشـــكاة أســـرار المجـــالى العليـــة

أيا لوح محفوظى الـذى سـطرت بـه		يمـين أسـرارى بنـور الحنانـة
بك السر يبدو ظـاهرا لمـن اصـطفى		ويتلـو بـك المطلـوب آيـة حكمـة
يـا لـوح أعلـى صـفات		يـا كـنز نيـل المعـالى

المحيط الأعظم ﴿ص وآله﴾:

التحقق بأن سيدنا الهادى ﴿ص وآله﴾هو المحيط الأعظم بالعوالم العلوية جميعهـا، المفـيض عليها جميع الإفاضات الرحمانية، والهدايات النورانية ﴿ص وآله﴾.

المحيط الأعظم ﴿ص وآله﴾: المتدفق بحقيقة الرحمة المحيطة بكل العوالم.

فالعرش حيطة الكون- والكون وحيطته افتتحه الله برحمته يقول الله تعالى (سـبقت رحمـتى غضبى) وحقيقة الرحمة المحيطة بكل العوالم التى أمد الله بها الوجود بالإيجاد ووده بالإمداد هـى نور مقتبس من مشكاة الأنوار المحمدية فى فهم المثل الأعلى من سر ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾الأنبياء: ١٠٧ فهو رحمة الله الواسعة لكل موجود قال تعـالى ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾الأعراف: ١٥٦ فأرسله الله رحمة للعالمين- ونعم، لأنه ﴿ص وآله﴾رحـم الجسـم والحس والعقل ورحم الروح صلوات الله وسلامه عليه ورحم الملائكة وعالين وأعلى علـيين، ورحم ﴿ص وآله﴾العالم الحيوانى والنباتى.

فمحيطات الرحمة وبحار المعرفة وأنهار الهداية والتفضلات الجمالية والتجليات الواحدية والأنوار الكثرية والأسرار الذاتية والعوالم الصافتية والحقائق الأسمائية والهبات الصمدانية لا يفاض منـها فيض إلا من محيط الجمال والكمال المتفرع من بحار معارفه أنهار الهبات والفيوضـات ﴿ص وآله﴾. فالذى وسع كل تلك الأنوار وأحاط بكل تلك الأسرار هو المحـيط العظـم ﴿ص وآله﴾الذى اغترفت منه الأرواح المجردة مذكورة قبل أن يكون الحين من الـدهر مشـهودا للذات الأحدية طائفا حول فناء عظمتها الواحدية أما هو ﴿ص وآله﴾ لم يسعه إلا ربه قـال ﴿ص وآله﴾: (لى ساعة لا يسعنى فيها إلا ربى).

"ولى ساعة" ضاقت بها الأرض والسما		وعـرش وكرسـى وأرجـاء حيطـة

أرانى محيطـــا قــد وســعت كمالــه		فمن ذا يســعنى غــير ربى بحــيطتى؟

المخصوص ﴿ص و آله﴾:

أول تخصيص الإرادة من حضرة العلم الذى خصه الله تعالى بأعلى مراتب القرب من الحضـــرة العلية.

المخصوص الأعظم ﴿ص و آله﴾:

قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ البقرة: ١٠٥ أحوال الرسالة والشريعة تجتمع فى الأمر الجامع وهو الأمر العام. أما أحوال النبوة فتظهر فى الخصوصية وهى الأمر الخاص فهو ﴿ص و آله﴾أول من تعيين سر الظاهر وآخر تبيان أنوار الباطن وأول نور يشرق فى النشـــأة الآخرة كما كان أول نور أشرق فى النشأة الأولى ولا يمكـــن حصـــر خصوصـــياته ﴿ص و آله﴾فى مقام النبوة فهو الذى خصه الله سبحانه بالمقام المحمود والحوض المورود ولواء الحمد. وخصه بالجلوة الذاتية والخلوة الصفاتية والمواجهات الأسمائية ولا يعلـــم خصوصـــياته ﴿ص و آله﴾إلا الله تعالى﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾آل عمران: ١٧٤.

بـــــالتجلى فى أول التعـــــيين		عنــدما أشــرقت معــانى الشــئون
وبسر التخصــيص فى غيــب غيــب		قبــل إظهــار مظهــر التكــوين
بمعــــان أردهـــا بـــــالتجلى		عــن معــانى المجلــى عــن الــتمكين
بـــالتجلى عـــن آيـــة التخصــيص		لى تجــــل وجملـــن لى شـــــئونى
بجمــــال خصصـــــته لمـــــراد		عنــــد تخصـــيص أول التعـــيين
خصصـــنا للقـــرب وانظـــر إلينـــا		بجمـــال الأسمـــاو نـــور العيـــون

* وليس هناك خصوصية أعلى من خصوصيته ﴿ص و آله﴾باصطفائه لجلوة مشاهدة الوجـــه الكريم واجتبائه لمقام "أو أدنى" حق المعاينة ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ﴾ النجم: ١٠.

وصل على المخصوص بـــالجلوة الـــتى		لقد وقفت مـــن دونهـــا كـــل رتبـــة

مرآة المجلى ﴿ص و آله﴾:

مرآة حقائق التجليات والأخلاق الإلهية الذى لا تلوح كمالات جمال سبحات وجه الكتر الأعظم إلا من مرآة حقيقته الدرية.

مرآة المجلى ﴿ص و آله﴾:

البرزخ الحاجز بصفاء حقيقته الدرية النورانية ولطيف صورته الإنسانية بمكانته المشكاتية بين الأسماء غيبا والعوالم شهودا قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ النساء: ٦٤.

مرآة المجلى هى نفخته القدسية﴿ص و آله﴾

فتشرق فى مرآة حقيقته الدرية: شمس حقائق الأعيان اللاهوتية فى الأولية.

وتغرب فى ظل نفخته القدسية: كواكب المظاهر الأسمائية فى الآخرية.

مرآة المجلى ﴿ ص و آله﴾:

نفخة القدس الأعلى الممدة بمعانيها هيا كل عالين وبصفائها أرواح المقربين وبمبناها قلوب الموحدين.

يا نور زيت الحق فى حضرة الصفا ... ونفخة حق زينت للخليقة
ونفخة قدس عن تترل عزة ... لتظهر فى المرآة أسرار وحدة
بدا نور حق العين لما تجملت ... بأنواره المرآة فى بدء نشأتى
فى البدء نفخته فى آدم أخفت ... طينا ومنها نعم قد قدس الوادى
أملاكه سجدت فضلا لآدم فى ... بدء الظهور وفيه صورة الهادى

ميزاب الفضل ﴿ص و آله﴾:

ميزاب الفضل العظيم ﴿ص و آله﴾الهاطل من حضرات الأسماء الجمالية على الأرواح المجردة والهياكل المجملة والنفوس الزكية، والفيض الهاطل من سماء الإحسان على جميع العوالم.

ميزاب التترلات الحقية ﴿ص و آله﴾:

هو سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾، فلا يضاف فيض هداية أو صيب إكرام أو سحب إقبال أو نعمة ظاهرة أو باطنة إلا وهو ﴿ص وآله﴾ميزاب فيضها ويد مناولتها ومصدر إسدائها.

يا مصدر الأنوار ميزاب العطا	"الله معط" والحبيب يجود
يا فرد ذات الله سر وجودنا	يا نور مجلى الذات ميزاب السعود
أيا أفق المجلى العلى ونوره	وميزاب فضل الله روحى تهيمت
وآى كمال المقتضى عن بطونه	وميزاب أنتوار تفاض بجدواه

نعمة الله ﴿ص وآله﴾:

النعمة العظمى ﴿ص وآله﴾التى وصلت بها الأرواح لحضرة الفتاح، وتزكت بها النفوس، وتجملت بها الأشباح.

وصحت بها السعادة، ودامت بها المشاهدات، ورفعت بها الدرجات.

النعمة العظمى ﴿ص وآله﴾:

المترل علينا منها حقائق الكمالات، والواصل إلينا بها معانى التفضلات، والمفاض علينا من أنهارها أسرار التجليات، لا تحصى كلياتها، فكيف تعد جزئياتها.

والنعمة إذا أسندت لاسم الذات الأعظم كانت خاصة بالنعم الروحانية، وإذا أسندت لاسم الرب كانت نعم الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾المائدة: ٧ بحبيبه ومصطفاه، فألف بين القلوب ﴿فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾آل عمران: ١٠٣.

أيا نعمة الله التى عم نورها	على عالم الملكوت والبر والبحر
أيا نعمة الله العلى وفضله	شهودك يا مولاى كل أمانينا
يا نعمة الله للعالين من أزل	وللمرادين والأفراد قد يجلى
يا نعمة الله لى أمل ولا أمل	أرجوه إلا عميم العفو من ربى

النور الأول ﴿ص وآله﴾:

النور الأول الذى انبعثت منه ﴿ص وآله﴾الأنوار إلى كل مستوى وأفق من عوالم الملكوت فالعزة فالجبروت.

النور الأول ﴿ص وآله﴾:

النور المخصوص فى حضرة العلم بأرفع مراتب الفردية الذاتية قبل التجلى، أشرق هذا النور بالله لله تتره وتعالى.

يا نور "كان" ومجلى ذاته الأعلى	من قبل "كن" كنت نور تترل المولى
قد صاغك الله نورا مشرفا أبدا	بل منك صاغ جمالا منه قد أولى
أنت نور أضأت قبل التجلى	قبل خلق الأكوان كنت مهيبا
من ضياء قد صاغك الله ربى	جئت يا سيدى أضأت قلوبا
جئت شمسا محوت ظلمة كفر	"والضحى" وضحت أدر مشروبا

هذا النور المحمدى ﴿ص وآله﴾مصدر الإشراق ومبعث آيات الإشفاق:

روح إن النور لا وجه له	هل يحيز بالمبانى والزمان
كله نور وروحى شاهدت	ظاهر النور فقهت به المعان
غابت المعنى ومبناى اختفت	صرت نورا أتل آيات القرآن
يا ضيا العرش ويا من فوقه	فى "لدن" قد كنت فى روض الجنان

الأئمة والإمامة:

(أ) الإمامة:

هى عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص لرسول الله ﴿ص وآله﴾فى إقامة الأحكام الشرعية، وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتباعه على كافة الأمة.

(ب) الأئمة المجددون:

ليس لهم رأى ولا هوى ولا حظ إلا فيما يرضى الله تعالى ويرضى رسوله ﴿ص وآله﴾بقدر

النور الموهوب بهم من الله تعالى، وعبارتهم فوق شهودك لأنهم يقتبسون من مشكاة رسول الله ﴿ص وآله﴾، أو مما وقر فى قلوبهم من الإلهام، أو من الأخذ بالعزائم بعد طمأنينة القلب وصفاء جوهر النفس.

فالإمام: هو الذى وهبه الله الحكمة والفقه فى دينه، ولسان العبارة، وهو الحجة لله، والنجم الذى يهتدى به المؤمنون، مطوى سره، مجهول مقامه، خفى حاله، وغاية ما يعرف عنه أنه الفرد الوارث لأسرار النبوة وعلوم الرسالة، العالم الربانى، والإنسان الروحانى الراسخ فى العلم، ولا يظهر سره ولا حاله إلا لأهل الصفوة الذين جعل الله لهم نوراً، فهو الإمام الممنوح المجتهد الملهم فقه الكتاب والسنة فى كل زمان بحسبه، وهو المرشد الكامل الذى يقيمه الله تعالى فى كل زمان احتاج المسلمون فيه إلى البيان، وهو الفرد الكامل الذى لا تخلو الأرض منه ليقوم لله بالحجة، ويسمى عند آل العزائم الإمام المجدد العالم العابد وهو مستنبط الطريق وصاحبه، وله السمع والطاعة من مريديه ما دام عاملاً بالكتاب والسنة، سالكا على مناهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابع التابعين، وإليه فى حياته ترجع أمور الدين، وبه فى حياته يكون الاقتداء والتقليد، ما لم يخالف قول أو عمل أو حال صريح السنة.

تراءى لعين السر نور الأئمة ... لدى شهدت عيناى آثار بنية
شهدت معانيهم وقد لاح نورهم ... فحنت لهم روحى حنين تجلة
عليكم سلام الله أنصار دينه ... وأصحاب خير الرسل سر المعونة
رضيتم فأرضاكم وشدتم بأنفس ... مناهج هدى المصطفى بعزيمة
فررتم إلى الله العلى رغبتمو ... رضاه وفضلا منه فى كل لمحة
على الله أقبلتم بقلب وقالب ... إمامكمو المختار خير الخليقة
تجلت معانيكم لقلبى فشامها ... شموس أضاءت ماحيات لظلمة
أضاءت بملكوت السما وتنزلت ... سواطعها فى الأرض فى كل وجهة
إلى الله أسريتم بليل امحا السوى ... محابكمو من أرضه كل بدعة
إلى الله هاجرتم هجرتم نفائسا ... وآلا وأوطانا بإخلاص نية
فواجهكم بالوجه طاب سراكمو ... عليكم سلام الله أزكى تحية
وها هى أحوال الأئمة قبلنا ... تراءت لنا فى صبية الأطفال

فمنهم غريق فى المحبة واجداه — ومنهم محلى بالحلى ووصال
تراءى لهم مولاهمو بتترل — فحنوا إليه بالصفا والحال
مشاربهم شتى وعين شرابهم — من العين عين الفضل والسلسال
إذا ما رآهم ذو اليقين يشاهدن — جمال العلى الواهب الإفضال
فمائة من الآلاف عشرون بعدها — مشارب رسل الله بالإجمال
فلا تعجبن من حال أهلى ورفقتى — فقد جملوا بالحال والأقوال

الأبدال:

هو الذين بدل الله سبحانه معالمهم بمعالمه، ومشاهدهم المقيدة بمشاهداته القدسية، حتى تنجلى تلك الصفات الكاملة فى المرآة الكاملة، فالبدل هو العالم الربانى، وهو البدل عن رسول الله ﴿ص وآله﴾ويسمى بدلاً؛ لأن الله جمله لوراثة رسول الله ﴿ص وآله﴾، وهو صورة الإمام المرشد، وأعماله: هى التأثير على الإخوان بالأعمال الموافقة للشرع، وأحواله: التى تعلو بها همم النفوس عن الميل إلى الفانيات بالمسارعة إلى ما به نيل السعادة الباقية، عباراته: المشوقة للنفوس إلى محبة الله تعالى، والرغبة فى الخير الحقيقى الأبدى، والفرار مما يوجب غضبه. فعمله: إصلاح الناس والصلح بينهم، وتأليف النافرين والكافرين، لتميل قلوبهم إلى الحق فيتبعوا سبيله، وهو الذى تلقى علوم الشريعة والحقيقة، وعمل بما علم فورثه الله علم ما لم يكن يعلم.

(أ) أبدال الرسل: هم عشرة رجال أو خمسة أو سبعة، وهم جنة عالية، وهم الشجر الذى غرسه الحق بيده، وهم المعنيون بسبعين ألف حجاب من النور، ستروا عن العقول والأوهام والخيالات بساطعة وميض الأحدية، أو رذاذ غيث الواحدية، أو نور زيت المشكاة المحمدية، قال سبحانه: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾ آل عمران: ١٦٣ ، وهم الذين ألهمهم الله غوامض أسرار الحكمة.

(ب) الأبدال الروحانيون: هم الذين اختطفتهم يد العناية، وصاغ الله نفوسهم من نور جماله، والأولى ألا يصحبهم إلا أهل العلم لعلو إشاراتهم، فالبدل الروحانى: خزانة علم بالله وبأيام الله وبأمراض النفوس وتزكيتها، وهو أعلم أهل زمانه بطريق الله وسير السلف الصالح وأحوال أهل اليقين، ويكون مرجع السالكين، وهو يطهر النفوس من رعونتها ولقسها، ويعين على المحافظة

على الواجبات والنوافل.

(ج) أبدال الصديقين: هم أصحاب رثة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

(د) بدل الأئمة: هو خزانة علم الأحكام الشرعية، وهو أعلم أهل عصره بأحكام الشريعة الذى يرجع إليه العلماء.

عجبـاً جمـال الصـفوة الأبـدال ... وحـنين أهـل الحـب والأحـوال
أمن المـدام ودون رشـف طهورهـا ... بذل النفـوس لـذى المقـام العـالى
كـم جـن أنجـاب بطيـب عبيرهـا ... مـن قبـل رؤيتـها بنـور مقـالى
تلـك المكانـة مشـهد الأبـدال ... تجلـى لأهـل الحـب والأحـوال
وهى التى تـومى لمـن ورث الهـدى ... مـيراث خـير الرسـل بـالإجلال
تـنزل أسمـاء بسـدرة أبـدال ... تـودد وهـاب لأسـرار إقبـال
بـه النـور نـور هـويتى فى معـالم ... أضـاءت بحـب منبـئ لوصـال
همو الأمنـا الأبـدال صـفوة ربنـا ... لقـد فـارقوا الملكـوت بـالإغراق
صـفاهم لـه بـدءا فهـاموا بحبـه ... وغـابوا بـه عنـهم بغـير تـلاق
نعم ألهوا بدءا وفى الكـون ووجهـوا ... فحنـوا إلى بـدء الصـفا الإشـراق
إلى الله جـل جلالـه قـد تـألهوا ... بسـابقة الحسـنى مـن الخـلاق

الأبرار والمقربون:

(أ) الأبرار: عشاق نعم المنعم وجماله، فهم أهل التقييد الذين يسارعون على النجب إلى الفردوس يوم اليامة، لأنهم أبروا الله تعالى، فلم يخالفوا أمره، و لم يعملوا ما نهى عنه.

(ب) المقربون: عشاق المنعم الجميل، فهم أهل الإطلاق الذين يسارعون على رفارف الأنوار إلى حظيرة الرضوان يوم القيامة، لما كان لهم من جمال ظاهر، وبسط يؤلف النافر، وبشاشة تلين قلب الكافر، شغلتهم عن القيود الحظوة برب العالمين.

(ج) شراب الأبرار: يناول لهم فى كأس ممزوجاً بطهور العين الذى هو خالص شراب عباد الله المخلصين فى توحيده.

(د) مشاهدة المقربين: هى أول مراقبة المشاهدين، فمن كان مقامه المراقبة كان حاله المحاسبة،

ومن كان مقامه المشاهدة كان وصفه المراقبة.

غرفـــات الفـــردوس للأبـــرار — لم ينـــاموا فى ســـاعة الأســـحار
أحيـــوا الليـــل كلـــه بـــين ذكـــر — وصـــلاة وأنـــة اســـتغفار
كيف يرضى بالنور فى آخـــر الليـــ — ـــل مريـــد لمشـــهد الأنـــوار
قم من النـــوم يـــا مريـــدى لتحظـــى — بريـــاض الفـــردوس والأســـرار
القـــرب رهبـــة عظمـــوت وإجـــلال — وللمقـــرب ملـــق فيـــه إذلال
بقـــدره كلمـــا رفعـــت مكانتـــه — يـــزداد رهبـــا وذلا وهـــو ســـآل
القرب يشـــهد غيبـــا عـــن جلالتـــه — لم يبـــق منـــه لأهـــل القـــرب آمـــال
تفنى حظو ظهمو من نـــور مشـــهدهم — لعـــزة نزهـــت والخـــوف أحـــوال

الاتباع:

الاتباع لا يكون إلا بترك التقليد، إلا لرسول الله ﴿ص وآله﴾ولأئمة الهدى، ممن وصـــفهم القرآن وأثنى عليهم، ثم يترك التسليم، إلا لرسول الله ﴿ص وآله﴾، ولمن جملـــهم الله تعـــالى حتى صاروا أشبه الناس به ﴿ص وآله﴾.

نعـــم منـــهج المختـــار نـــور ســـبيلى — وســـنته البيضـــاء أصـــل وصـــولى
وفى محكـــم القـــرآن حـــب إلهنـــا — لمتبـــع المختـــار بالتأويـــل
ومن يتبـــع خـــير النبـــيين يصـــطفى — يكـــون حبيـــب الله بالتتريـــل
نجاتنـــا باتبـــاع المصـــطفى الهـــادى — يحبنـــا الله يعطـــى خـــير إســـعاد
بالاتبـــاع ننـــال الحـــب والحســـنى — نعطى العلوم ونعطـــى نـــور إرشـــاد
أحى بنـــا الشـــرع جـــدده لنـــا ربى — حتى ينـــال الرضـــا صـــحبى وأولادى
والمصطفى شمس حق أشـــرقت هـــدى — بنـــور قرآنـــه أســـرار أفـــراد
من تابع المصطفى نـــال الرضـــا حبـــا — مـــن العلـــى تعـــالى خـــير إيجـــاد
يوليـــه ربى حبـــا منـــه يرفعـــه — قـــدرا ويمنحـــه إحســـان إمـــداد

الاتحاد:

كمال التوحيد، وهو غيب عن الأرواح، وسر لا يباح، وهو أن تتحد حقيقة العلم الإلهى بعلم العبد، وليس بعده مقام إلا الفضل الأكبر.

(أ) فمنزلة الاتحاد:

البواده العلية التى تصول على القلب من الرب بعين اليقين أو حقه.

(ب) مراتب الاتحاد:

سلوك، ووصول، وتمكين، فمرتبة السالك: الأمر والإرادة، ومرتبة الواصل: انمحاء وجوده وإرادته بالوجود الحق، ومرتبة المتمكن: أن يكون سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به.

(ج) الاتحاد الكلى:

الروح إذا لحظت مجانسها غابت عن مفارقها، فحصل الاتحاد الكلى بمحبة الهجرة التى هاجرتها الروح من سجن نأيها، وسافلين بعدها.

(د) أهل الاتحاد:

مرتبتان: مرتبة اتحاد الأمر والإرادة، ومرتبة اتحاد العلم فى حقيقة المشاهد، وكلا المقامين شهودان لا وجود لواحد منها.

(هـ)المتحد والمشاهد:

المشاهد من بلغه عين اليقين، والمتحد من بلغه حق القين.

فى صفا الاتحاد يحلق شهودى ... للمعانى فى مشهد التوحيد
يجتلى الوصف والجميل تعالى ... حيطتى إذ به تجلى وجودى
أفنى عنى به يطيب بقائى ... يمحى لبس فى طارف وتليد

*　　*　　*

مشهدى فى الإتحاد لدى الصفا ... وجه محبوبى جليا لا خفا
فيه جمعى بالحبيب تحققى ... باجتلا الأوصاف نور الإصطفا
مشهدى فى البدء كنت به الضيا ... حاضرا فى غيبتى متلطفا

*　　*　　*

لا تســــتريح الـــــروح فى جمــــع ولا
فى فرقها حتى تنـــال الإتحـــاد البـــاقى

والاتحـــــاد مـــــن المحـــــال بجبـــــها
نـــزه كمـــال الـــذات عـــن آمـــاق

بل عن عيـــون الـــروح عمـــا فوقهـــا
عـــن نفخـــة قدســـية يـــا ســـاق

* * *

صــــفاء الإتحـــاد بمحــــو بـــينى
لتحظـــى بالشـــهود لديــه عـــينى

لـــديها نـــور مجلـــى الـــذات صـــوبى
يظللـــــــنى بأســـــــرار اللـــــــدنى

فـــأفنى باتحـــــادى فى وجــــودى
فيســــــتر نــــوره أفيـــاء كــــونى

نعــم صــفو اتحـــادى فى اصــطفائى
بمجلـــــى ذاتـــــه لا بـــــالتمنى

أشـــاهده بـــلا كيـــف شـــهودا
كـــأنى نـــوره مـــن غـــير مـــين

* * *

هو الإتحاد الحـــق فى مشـــهد القـــرب
فنائى عن كشـــف اتحـــادى بـــالرب

إعــادة أعيـــانى إلى البـــدء والصـــفا
وســـتر المبـــانى فى مواجهـــة الحـــب

فنـــائى عـــن كشـــفى بـــه وتفـــردى
له فيـــه فى عـــين اتحـــادى لا حجـــبى

فـــأخفى بـــه عـــنى ويظهـــرنى لـــه
به حاضرا فى حظوة الوصـــل والغيـــب

الإثم والبغي والفشحاء:

(أ) الإثم:

الاعتداء على العقول.

(ب) البغي:

الاعتداء على الأبدان والأموال.

(ج) الفحشاء:

الاعتداء على الأعراض.

الإجابة:

إجابة المضطر هى قدرة الله التى فوق الأسباب، وما أذن بالبيان فى الـدعاء إلا وقـد تفضـل بالإجابة.

سـر الإجابـة فى حـال المناجـاة	تحقـق باضـطرار للعنايـات
وعلم مـن أنـت بـالحق الـيقين إذا	ناديـت متلمسـا نيـل السـعادات
وعلم مـن تدعـه بـالقرب معتقـدا	نزاهة الإسـم والأوصـاف والـذات
عن المعين وعـن ضـد وعـن ولـد	ووالـد وعـن الحيطـات بجهـات
مستحضـرا قربـه محققـا أبـدا	إجابـة السـؤل فى نفـس ولحظـات
وساكن القلـب للمـولى ومبتـهجا	بحسـن ظنـك تحظـى بالبشـارات
تـدعوه باسـم لـه معـنى مناسـبة	لمـا تـروم تفـز منـه بخـيرات
والإسم تـذكره مستحضـرا يقظـا	فى حال ذكرك معـنى سـر كلمـات
ترى وتسـمع أو مستحضـرا أبـدا	بأنـه سـامع معـنى المناجـاة
وعندها تعطى ما ترجـوه مـن نعـم	ومن جمـال ومـن رتـب ودرجـات
سـر الإجابـة غيـب لاح باطنـه	لمخلـص صـادق يـدرى إشـاراتى
مفتاحه الصـدق والإخـلاص رائـده	ونيلـه ثقـة فى كـل حـالات
سر الوصول ومعـراج الوصـول إلى	نيـل الرضـا وابتـهاج بالكمـالات
إقبـال قلبـك متجهـا إلى أحـد	لـه بـه عـن مقامـات وجنـات
فان بـه عـن سـواه لا تـرى أبـدا	كفـؤا لـه مـن منازلـة وجنـات
متابعا منـهج الفـرد المـراد علـى	سـنن الشـريعة فى حصـن المعيـات

الاجتباء:

الرجوع إلى الخلق بعد الوصول إلى الحق وهو عبودية.

لأهـل الإجتبـا الكشـف العيـانى	لأهـل الحـب تحقيـق الأمـانى
وأهـل الإصـطفا فى الغيـب هـاموا	مـدامهمو رحيـق مـن قـرآن
وأهـل الإجتبـا اجتـازوا مقامـا	إلى عـين الحيـاة لـدى التـدانى

لديها صحبة تجلى علوما ... عن الألباب تجلى بالبيان
فى صولة الإجتبا بالنور ظللنى ... ظل الوارثة أخفى عنى الحجب
قد صار هيكل ذاتى الرق سطره ... بغيبه وأنال الحب والشربا
ظل الصفات ونور الإسم والمعنى ... أعادنى لابتدائى أشهد الصحبا
شهدت حال الفنا سر البقا أدلى ... لحضرتى نسبتى معناه والحبا
أحبه بعد حسنى منه سابقة ... أواه ستر عنى الظل والشوبا

الاجتلاء:

الفناء عن رعاية أدب العبودية، وفى اجتلاء الأوصاف يكون العبد مظهر للحق، والروح فى جلوة الاجتلاء تكون فى بهجة الشوق إلى اللدنية ولا تشهد الآيات الكونية.

هو الاجتلا يخفى رسومى وأوصافى ... أكون به من فوق قاف وأعراف
يليح لروحى من معانى صفاته ... فأشهدها من بعد فقدى إيلافى
تلوح المعانى صوب وجهى جلية ... وظل المبانى في صفا مشهدى خاف
إلى العالم الأعلى تصح سياحتى ... على حضرة اللاهوت حققت إشرافى
فياء التجلى ستر الآى عندما ... نفذت من الأقطار بالإسعاف
روحونى براح سر اجتلائى ... بعد رشفى من راح غيب ابتدائى
فالصفا فى شهودى بدئى حلالى ... واجتلاء المعنى بذاتى صفائى
لا بسور أو حيطة أو بمزج ... بل من العين سلسبيل اجتلائى
راح قدس لو أنها لى تراءت ... أسكرت روح واجد بالوفاء
لدى الاجتلا فى القرب يظهر لى صوبى ... أراه تعالى فى اصطناعى بالحب
يدار طهور الحب فى حظوة الصفا ... به تسكر الأرواح راحا بلا شوب
أكون بلا كون أعدت لمبدئى ... ظهورى إشراقى محا نوره حجبى
فيخفى ظهورى مظهرا من عناصر ... لأن المعانى بالضيا طمأنت قلبى
فأسبح فى مسجور بحر حقيقتى ... وأنفذ من أقطار هيكلى الترب
ويغشى ضيا بدئى معالم نشأتى ... فيظهر نور الإجتلا للفتى ينبى

لدى الاجتلاء الحق فالوجـه كعـبتى فنـائى بـه عـين البقـا لحقـيقتى
أصلى لـه وهـو المصـلى مخرجـى إلى قدسـه الأعلـى بـأنوار حكمـة
فأبقى به بعـد الفنـا فيـه حاضـرا أشـاهد أسـرارا بـأعين وسـعتى
أسوح بنفسـى نافـذاً مـن معـالمى تجـاوزت كثرتهـا بـأنوار وحـدة
ترنيمـة الإجـتلا فى روض أوصـافى بها شـهودى بـدءا فـوق أعـرافى
ترنيمـة تسـكر الأرواح إن تليـت بهـا اتصـالى بمحـبوبى وإسـعافى
يدار فى حانها الـراح الطهـور يـرى وجه الجميـل بنيلـى خـير ألطـاف
روحـى تشـاهده قلـبى يراقبـه عقلـى يـبين لى آداب إشـرافى

الإجماع:

اتفاق أهل الحل والعقد من الموثوق بهم من هذه الأمة على أمر من الأمور الشرعية أو العقلية أو العادية.

الإحرام وتكبيرة الإحرام:

(أ) تكبيرة الإحرام:

محو لكل ما سوى الله تعالى.

(ب) الإحرام:

كتكبيرة الإحرام التى حرم بها على المصلى ما يبطل الصلاة أو ينقصـها تعظيمـا لله تعـالى ولشعائره.

أحرمـى حجـا إلى مجلـى الكمـال نفخـة القـدس ولـبى المتعـال
أحرمى مـن مقتضـى الرسـم ومـن كـون دنيـا بـل أخـرى والمثـال
لـب يـا نفخـة قـدس سـارعى بعد تجريـدى مـن السـفل وعـال
أدخلـنى مـدخل الصـدق الـذى تـدخل الأفـراد فيـه لا ظـلال
أخـرجنى مـن أنـا حجـا إلى حظـوة الزلفـى بفضـل متـوال
أحرمت روحـى وذا الرسـم حـلال ذا لأن الوجـه لاح بـلا ظـلال
شـاهدته الـروح فيـه أحرمـت عـن سـواه مـن مشـاهدة وحـال

يحــــرم الجســــم بميقــــات لــــه | عندها روحــى تحــل بــلا انفصــال
حــل روحــى حضــرة الإطــلاق فى | ســور إحرامــى بجســمى فىالمثــال
يحــــرم الجســــم لبيــــت خليلــــه | تحــرم الــروح لــرب ذى جــلال
حلــــها إحــــرام جســــمى إنــــه | من ظــلام مــن حضــيض واعتقــال
فى صــــفا الجلــــوة روحــى حلــها | أنســـــها بالوجــــه نــــور المتعــــال

الأحكام الشرعية وحكمتها:

الأحكام على قدر ضروريات الإنسان، والعبادات والمعاملات لسعادة المجتمع الإنسانى، وجعل الله الحكم عاما للناس؛ حتى لا يكون فيه التباس؛ويكون لجنابه العلى الحجة البالغة عند الحساب على النعم السابغة، وشرع سبحانه الشرائع لتطهير الطبائع ونوع القربات لنيــل الــدرجات، وظهر بآيات أحكامه، فكشف للمريدين عن سر التكليف بنور التعريف، وحصــن البشــرية بالحدود؛ لتفوز بالشهود.

حكمــــة الأحكــــام نــــور الحــــاكم | حيــــث تجلــــى لى علــــوم العــــالم
حكمــــة منــــه بــــه فى نفخــــة | فى حصون الأمــن حصــن العاصــم
فى الــيقين الحــق حيــث تلــوح لى | شمســـه العليـــا بمحـــو معـــالى
يختفــــى الهيكــــل بــــالنور الــــذى | يخـــرج المحبـــوب أرحـــم راحـــم
أخــــرجتنى حكمــــة مــــن حجــــبتى | بعــد جهلــى بعــد طــول مظــالمى
كنـــت فى ســـفل ظلومـــا جـــاهلا | نـــــوره أخـــــرجنى العـــــالم
حكمـــة تجلـــى الغيـــوب لآلـــه | تشــهد الصــب غيــوب للعــالم
لو تجلــت أســجدت كــل النــهى | راح قــــدس للمصــــلى الصــــائم
تحتســـى مـــن فـــرد ذات قدســـت | وارث نـــــور الإمـــــام القاســـــم
نـــوع الأحكـــام رمـــز الإتحـــاد | فانجلـــت حكمتـــه بالإنقيـــاد
نـــوع الأحكـــام كـــى يجلـــى بهـــا | نـــور أسمـــاء التجلـــى باعتقـــاد
أظهــــرت أحكامــــه حكمتــــه | تجــذب الــروح العليــة بــانفراد
نـــوع الأحكـــام يبـــدى كثـــرة | أثبتــت عــدا وقــد محــت التضــاد

بين صوم للتجرد جاذب ... لاقتراب واتصال لا بعاد
فيه نار أحرقت كل السوى ... بل ونور قد يلوح لدى الجهاد
للرياضة بدؤه عنى به ... جذبة للقدس قد محت ارتداد
صوم تشبيه بملكوت سما ... فيه جاوزت المقام إلى الجواد
صائم لا صائم إن أشرقت ... شمس وحدته تضئ على العباد
لى صلاة فى صيامى مقتضى ... حكمة الإيجاد تنبيء بالرشاد
ميزت قدرى بحصن عبودتى ... وهى روح لى وخمر بل وزاد
لى شهود حال حجى وجهتى ... حضرة القدس بلا حجب ابتعاد
نوع الأحكام إظهارا لما ... تقتضيه رتبتى فى كل واد
أظهر الحكم ليظهر حاكما ... إذ أنا العبد فيولينى الوداد
أثبت الحكم أنا فى دورتى ... كاد يمحيها شهودى فى الجهاد
فى نور القدس لولا حكمه ... ينمحى عبد بمحو الإعتقاد
حكمه حصن الأمان لرتبتى ... أثبت الثانى جليا لا عناد
صرت عبدا فى عبودة نشأتى ... وهو هو القاهر جل بالانفراد
حكمه عدل به جذبى إلى ... حضرة الزلفى إلى غيب اتحاد
وهو قيوم حكيم قادر ... قوم المبنى فصرت له مراد
والصيام له وفيه مبدأ ... حيث كان السر غيبا غير باد
لم يصم أحد لغير الله من ... مبدأ التكوين فى كل العباد
كل أنواع العبادة أشركوا ... غيره فيها سوى الصوم المضاد
فهو لله العلى جزاؤه ... مشهد الوجه لدى يوم المعاد

الأحوال:

كالبروق فى الظهور والأفول، والحال بوادره من الحق تصول على أهله قهراً، فلا يلتفت صاحب الحال إلى حظ عاجل أو آجل، فإن التفت صاحب الحال إلى الحظ، كان حاله معللاً،

ومتى كان الحال معللاً، أدى إلى ضلال صاحبه، والإضلار به، إذا الأحوال عن رسول الله ﴿ص وآله﴾ورثت، وبالسير على صراطه المستقيم نيلت، وبالقهر عن التحلى بها ظهرت. وهى الحجة القائمة على صدق الدعوة أو كذبها، وهى معنى يرد على القلب من غير تعهد ولا تكسب من صاحبه، فالحال داع لبذل قصارى المجهود؛ لينتقل صاحبه من الأعراف إلى التعريف، ومن التعريف إلى التعرف، ومن التعرف إلى المعروف سبحانه وتعالى بمجاهدة لا يتحملها، إلا أهل الأحوال السنية، فالأحوال هى وارد الحق يهجم على القلوب، فيصول عليها صولة حقانية؛ فيفر العبد إلى الله ناسياً ما سواه.

(أ) الأحوال والإرادات:

الأحوال نتائج الإرادات، والهمم من قوى النفوس.

(ب) الأحوال والشهود:

الأحوال نتائج الشهود، والشهود نتائج المقامات، فمن غلب عليه مقامه قهر حاله.

(ج) الأحوال عند الواصلين:

الأحوال عند الواصلين بأن تنكشف لك الجنة وما فيها، فترى مهانة الدنيا وما فيها، وترى أن نفساً تصرفه فى طلب الدنيا قد يحجبك عن تلك الدار المنجلية لك.

كان المنازل والأحوال لى حجب ... عند البداية والآثار لى طرب
أسعى إليها ولى وجد إذا ظهرت ... آياتها والمعانى ثم لى طلب
أنست عند بداياتى بمظهرها ... حتى ألفت مقاما دونه الوصب

(د) أنواع الحال:

الحال ظهور أنوار اليقين على السالك المخلص حتى يكون متجملاً بجمال أهل الخشية والخوف من الله تعالى والرغبة فيما عنده سبحانه، وهو قهر النفس على مالا يلائمها، وعمل عظائم الأمور فى طاعة الله، مما لا يتحمله إلا أهل العزائم، وهو محبة وخشية، فمن تسلطت عليه المحبة من غير خشية هلك بالأمن، ومن تسلطت عليه الخشية من غير محبة هلك بالقنوط، وهو مقتضى الوقت ولازمه. وهو ثلاثة أنواع:

(١) الحال الطبيعى:

متى اشتد الحال على الإنسان، وغاب عن الوجود الحسى فإن حصل ما فى تلك علما يعقله هنا ويعقله إذا رجع إلى حسه، ويعبر عنه بما ااأعطاه الله من العبارة فهو الحال الإلهى، يملأ القلب سرورا عند الإفاقة.

فإن غلب و لم يجد شيئا ثم رد إلى حسه خلواً من ذلك فهو حال من المزاج، لما حمى القلب بالذكر، أو بالتخيل، صعد منه البخار من التجويف الكبير إلى الدماغ، فحجب العقل ومنع الروح الحيوانية من السريان، ورمى بصاحبه كالمصروع، فهذا حال صحيح ولكن من المزاج الطبيعى، ليس له فائدة، وكثيرا ما يرى شبحاً، أو سحاباً، أو بستاناً، أو براً، أو بحراً، وهو هذا البخار.

(٢) الحال الربانى:

هو أن الإنسان إذا كان صاحب صدق، وورد عليه حال حق؛ تشتغل الروح معه، وتتحد بالجوارح، وينحرف الطبع، ويتغير المزاج، ويعرق الجبين، ويحمر الوجه، وهنا يكون قد غمره النور، وتوالت عليه الإلهامات من المعانى القرآنية، وقام كأنه نشط من عقال وهى المحادثة، ولأولياء الله تعالى فيها مشارب شتى.

(٣) الحال الشيطانى:

تكون لكذاب وهو الذى يعقل أهل مجلسه فى السماع قد أو فى الخلوة، فهذا صاحب وسوسة وحديث نفس، قد سخر منه الشيطان، فكل ما يلقى إليه يتخيل أنها علوم وهى سموم، فلا يعول على ما يخاطب به وإن صادف الصحة.

الحال عن ذكر الحبيب ومرآه ... به يظهرن للقلب نور محياه
فأما الذى بالذكر فهو مدامة ... تطيب به الأرواح والمنعم الله
وأما الذى بشهود نور جماله ... فذاك بفك القيدحين يراه
هو الحال نور مشرق لأولى الصفا ... إذا ذكروا المحبوب لاح ضياه
به الروح فى أنس به اللب عامر ... به العبد فى حلل بحسن رضاه
إذا ذكر العبد المحلى بحاله ... يلبيه عند الوجد بالفضل مولاه
وتشرق أنوار الشهود لذاكر ... ويسمع قولى ثم يفهم معناه
هو الحال سر الله يعطى لمن يشا ... ومن يمنح الأحوال صح علاه

مقام بفضل الله خص لمفرد ... ويعطيه فضلا للذى والاه
هو الحال حب بل يقين همة ... به تفع الأستار والظاهر الله
ولولا كمال الحال لم يصف طالب ... ولم يتجمل مخلص بهداه
هو الحال يجلى القلب حتى يجمل ... بأسرار مولاه ونور سناه
أولو العزم بالحال الإلهى أيدوا ... شريعته وتجملوا بحلاه
وأهل الهدى وأئمة الحق جددوا ... سبيل الهدى بالحال لا بسواه
الحال حجة دعوى سالك فان ... والحال جذبة محبوب لحنان
الحال ينكره أهل الجهالة بل ... أهل الضلالة من خب وشيطان
لكن أهل الصفا يخفون حالهمو ... عن كل مبتدع عن جاهل جان
العلم بالله نور لا يراه سوى ... فرد سوق إلى روح وريحان
خل الإشارة لا تبدى غوامضها ... إلا لفان لدى محبوبه دان
إن أنكر الحال أهل الجهل فاعذرهم ... فالعلم بالله من أسرار إيان
أخفوا علومكمو اصونالها عمن ... مالو إلى الحظ من زوزر وبهتان
تستروا عنهمو فالغيب لا يجلى ... إلا لأهل الصفا من خير إخوان
وادعوا إلى الله بالحسنى لتوتفعوا ... عنكم بجذبة وهاب وحنان
سيروا على منهج المختار واجتهدوا ... أن تجمعوا الخلق للحسنى بقرآن
اخفوا عن الخلق ما لا يعلمون فكم ... خصم أتى طائعا فى حال الفانى
والله أسأل أن يهدى بنا يعطى ... رضوان والعطا فضلا بإحسان
الحال وارادة من خضرة الحق ... قد أثبتت فى مقام الوجد بالصدق
حال بها جذبتى للقدس تنبئى ... بالوارد الحق فى سيرى وفى شوقى
أفنى بها واجدا عن مقتضى بدئى ... والروح تصعد للملكوت فى رفق
حال تجدد لى الهيان تشهدنى ... قدرى من الطين أو درى من الخلق
قد تكشف الحجب عن نور يلوح بما ... يجلى لعينى فى وجهى ومن فوقى
أحييت معانيه الأولى بهيكله ... أبدت لى الآى فى منشوره الرقى
سكرى بها غيبتى عن ظل مرتبتى ... للقدس مرتقيا لحظيرة الحق

فيهـــا مقـــامى تمكـــين ومنزلـــق ... حـــال اتحـــادى تلـــوين بـــلا رتـــق
فصـــل بـــه رتـــبتى عبـــد يفـــر إلى ... قدس الجلالـــة روحـــى نحـــوه فرقـــى
جمعى به مشـــهد الأوصـــاف مشـــرقة ... فى هيكـــل بجمـــال حقيقـــة الفـــرق
حـــال هـــو الحجـــة العليـــا تثبـــتنى ... فى القرب والحب والإقبال والصـــدق

الاختراع والإبداع:

لابد لمن أراد معرفة الله حق معرفته أن يعرف جواهر الأشياء، ليقف على الاختراع الحقيقى فى جميع الكائنات، لأن من لم يعرف حقيقة الشئ لم يعرف حقيقة الاختراع، وإلى هذا الإشـــارة بقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ ﴾الأعراف: ١٨٥.

والمبدع سبحانه أبدع الكون كتابا ظاهره الكائنات، وباطنه الآيات، وحده التجليات ومطلعه مجلى الذات، فمن أبصر بعيون الرأس شهد الكائنات، ومن أبصر بعيون القلب شهد الآيـــات، ومن أبصر بعيون الأرواح شهد التجليات، ومن كان الحق سمعه وبصره شهد ما لا يبين بعبارة ولا بإشارة، وهنا تسجد الأرواح فكيف حال الأشباح؟!.

ظهـــرت فأبـــدعت الوجـــود جميـــلا ... ووضـــحت فيـــه للعبـــاد ســـبيلا
تعرفـــت فيـــه بالأيـــادى عجيبـــة ... يـــراك بـــه مـــن لا يـــرى التـــأويلا
معانى صفات الحـــق لاحـــت لأهلـــها ... بصـــحوا وعمـــران رأيـــت دلـــيلا
دليلا على التوحيـــد والقـــدرة الـــتى ... لقـــد أبـــدعت آثارهـــا تمثـــيلا
ومثلـــت الأرواح فى الكـــون آيـــة ... فنالـــت مـــن الوهـــاب ثم قبـــولا

أبدعت فى الكـــون إبـــداعا وأنـــوارا ... أظهرت فيـــه جمـــال الوجـــه إســـفارا
حيرت أهل النهى فيمـــا أحـــت هـــم ... مـــن الحقـــائق والآثـــار أقـــدارا

تجليـــت أبـــدعت العـــوالم إيجـــادا ... وأوليتـــها بالفضـــل جـــودا وإمـــدادا
تنزلـــت يـــا رحمـــان فضـــلا ورحمـــة ... فجملت بالعرفـــان مـــولاى أفـــرادا

وسترت غيب الغيــب مجــدا ورفعــة ... وأوليـــت مـــن قربتـــهم إرشـــادا
ظهـــورك فى الآثـــار برهـــان قـــدرة ... دلائـــل توحيـــد صـــدوراً وإيـــرادا
لتعبـــد أبـــدعت العـــوالم كلـــها ... لتعـــرف مـــن بـــدء تـــرى الآبـــادا

ظهـــرت بمـــا أبـــدعت بـــالأكوان ... رأت ســـر مـــا أبدعتـــه العينـــان
وساح النهى فى الكون تنظـر حكمـة ... تـــراءت لعـــين الـــروح فى التبيـــان
تجانس روحى عـالم العلـو فى الصـفا ... لديـــه اقتبـــاس النـــور بالإيمـــان
فيرتـــد عقلـــى خاســـئا بعـــد بحثـــه ... وتونســـه روحـــى بســـاطع برهـــان
أيا عقل فابحث فى الكيان ومـا حـوى ... لتشـــهد أى الكـــون والإمكـــان
وأطلق عنان الروح تشهد غيـب مـا ... تـــراءى لعقلـــى فى حصـــون أمـــان

الاختطاف:

أ- الاختطاف فى مقام الجمال والجلال: للآيات نشوة تفقد الحى مقتضياته، وللتجليات صولة تدك بها الأطوار وتصعق بها الأرواح، وهذا فى مقام الجمال والجلال.

ب- الاختطاف فى مقام البهاء والضياء: إذا ارتقى المختطف إلى البهاء والضياء اختطفته العناية فرمت به فى بادية الإلحاد، فحار ودار ونسى الديار (ألا إلى الله تصير الأمور).

ج- المختطف: من أخفت التجليات عن قلبه الآيات.

أطـــالع فى رقـــى ســـطور معانيـــه ... تـــراءت لروحـــى فى مقـــام تدانيـــه
فـــأهتز تحنانـــا لرشـــف طهـــوره ... ورؤيـــة غيـــب لاح لى خافيـــه
رشفت طهـورا فى المناجـاة عنـدما ... تـــترل يجلـــى لى جمـــالا بعاليـــه
سكرت وكان السكر خطفـة واجـد ... لدى الإصطلام الحق لاحـت معانيـه
وفى خطفـــتى صـــعقى ألاح حقائقـــا ... بـــه ســـترت عـــنى رســـوم مبانيـــه
تجلـــت لى الأسمـــاء والـــرق غيبـــه ... تراءى لعين الـروح والفـرد هاديـه
وكانت أنا حجبى فصـــحت غيـبتى ... وفيه بيـــانى حتـــف نفســـى ألاقيـــه

الاختيار:

هو قبول أحد الأمرين بالوهم من ذوات الباطن وبالحس من ذوات الظاهر.

الإخلاص:

علم انفراد الحق سبحانه وتعالى فى جميع شئون العوالم، وتدبيرها بحسب ما تعلقت بـــه، كـــل صفة من صفاته واسم من أسمائه الحسنى، مع التتريه عن شوائب الشكوك والظنون من كل ما يكون وهو كائن مما يتحمل فهمه العقل، وما لا يتحمل فهمه، مع اليقين الثابت بواحدنيته ذاتا وصفات وأسماء، فلا ينسب إلى غيره عملا، ولا يعتقد علة، بل يعتقد انفراده وكمال تصـــرفه المطلق فى جميع العوالم، مشاهدا ظهور أن كل ما يراه آية من آياته، دالة على أحدية ذاته، وهو إفراد الله تعالى بالألوهة، والعبادة، والاستعانة به، حتى لا يرى معبودا سواه، ولا إلها ســـواه فى القيام بكل ما أوجبه علينا، والإخلاص نهاية السالكين وبداية الواصلين.

إلى الله وجهنـــا الوجـــوه بـــإخلاص نناديـــه يـــا حنـــان نيـــل خلاصـــى

محل الإخلاص: الإخلاص عمل من أعمال القلوب، فلا يكون إلا بعد التحقق بمشاهد التوحيد، إذن فالإخلاص محله القلب الذى تنبعث منه الإرادة، فالهمة، فالعزيمة، فالعمل.

أنواع الإخلاص:

١- الإخلاص فى العمل: ألا يطلب جزاء ولا شكورا من أحد من خلق الله، فمن لا يطيع ربه إلا خوفا من النار، أور رغبة فى الأكل والشرب والجماع فى الجنة فهو عبد سوء.

٢- الإخلاص فى الدعاء: ألا يكون للعبد تدبير وحول وقوة فى دفع ما يدعو لكشـــفه، حـــتى يتحقق بالعجز عن دفعه بحوله وقوته، وماله، وأهله والناس أجمعين.

ج- منازل الإخلاص:

١- الإخلاص عند السالكين: تجريد العمل من رؤيته، ثم يتخلص من طلب الجزاء على العمل، ثم يتخلى عن الرضا بعمله.

٢- الإخلاص عند الواصلين: التحقق بالعجز عن القيام بما يجب، مع بذل قصارى الجهـــد فى العمل الصالح، والخوف من رؤية العمل خشية من الوقوع فى الشرك الخفى، ثم شهود المنة من الله على العبد العامل، والتحقق بأن العمل بنور التوفيق، والعناية، والهداية الإلهية.

٣- الإخلاص عند المتمكنين: شهود معانى تجليات الأسماء والصفات حال العمل، وإشراق أنوار المواجهة بتمييز الحضرتين بعد العمل، ليكون الإخلاص خلوص العمل من الإخلاص فيه، بالفرار من رؤية الإخلاص فى حال التحقق به.

٤- الإخلاص عند أهل الفرق الأخير: يعرف به العبد عبوديته، ويحفظ حقوق الرب، وعندها يكون المتحقق بهذا النموذج إنسانا كاملا فى صورته ومعناه، ولولا الإخلاص ما حيت أجسام الأعمال، ولا تنورت ظلمات الأفعال، وهذا باب به وصل من تمسك بميدئه، وفاز من شرب منه رحيقه، فأحيى بالإخلاص هياكل الأعمال، فذقه شرابا صافيا، وتمسك بعشاق ذات الحق تعشق.

أخلص لمولاك فى سر وفى علن ... يجلى لك الوجه تدنو منك أنوار
أرى فؤادى يطالبنى برؤيته ... والقلب يحجبه حظ وأعذار
أبعد علم يقينى فى "ألست" وفى ... سرى وقد أنبأت كتب وأسفار
يميل قلبى إلى كون وأطلبه ... حاشا وميلى كفران وإدبار
أبعد أنى شهدت جمال طلعته ... بعين سرى ولاحت منه أسرار
أميل للدون أوحظ يحجبنى ... أو تحجب القلب آمال وإكثار
يا قلب أخلص فإن الروح آلهة ... للحق لم يلهها حور وأبكار
سر الوصول اقتداء بالنبى على ... حق اليقين وتحقيق وأذكار

الإخوان وهوية الأخ فى الله تعالى:

أ- الإخوان: هم هياكل متعددة، سرت فيهم روح واحدة، وهم المعراج إلى حضرة الحق تعالى، بهم تتجدد معالم الحق، وتعلو كلمته، وتقام حدوده، وتحفظ مناسكه، وينتشر الأمن والعدل.

ب- هوية الأخ فى الله تعالى:

هو أنت خلقا، واعتقادا، ومقصدا، وعملا، وحالا، إلا إنه شخص آخر، لأنه يقصد ما تقصد، ويتمنى ما تتمنى، ويعتقد ما تعتقد، ويعمل بعملك، ويقتدى بقولك وعملك وحالك، ذاق ذوقك، وفهم عبارتك، وأدرك إشارتك، يسعى فيما يرضيك، ويحب ما تحب، يصادق

صديقك، ويعادى عدوك، يحفظك غائبا، ويسرك حاضرا، يذكرك إذا غفلـــت، ويعينـــك إن ذكرت، يسارع فى مراضيك عندما ترضى الله، ويتوقف عن العمل إن جهل حكم عملـــك، حتى يتبين له بدون جدل ولا انتقاد ولا اعتراض، تجمل بكل خصـــالك، واتصـــف بجميـــع صفاتك، ودك بأكمل ما يود به نفسه، وتحمل الشدائد فى جمع الكلمة، يجاهد نفسه ليتجمـــل بمكارم الأخلاق، يصل رحمك، ويكرم أقاربك، ويعطف على أولادك.

هو من ناسبك فى خصوصياتك، وتشبه بك فى جميع أحوالك، قرب منك بما جملـــك الله بـــه فصار قريبك، وانتسب إليك بما تقربت به إلى الله تعالى فصار من نسبك، هو من بذل نفســـه قبل نفسك، وماله قبل مالك، وقدم أصدقاءك وأهلك وأولادك على خاصته وأهله وأولاده.

هو من لا تتكلف له، ولا تخشى الشر منه، استوى عندك السر والعلن معه، وأنت عظـــيم فى عينه وقلبه فى كل أحوالك من يسر وعسر وبعد وقرب، إن شددت يسر، وإن يسرت هابك، سروره أن تكون مسرورا.

الأخلاق والتخلق:

أ- التخلق: تكلف النفس إن تتجرد من مقتضيات عناصرها التى تدعو إلى مخالفـــة الشـــريفة الغراء؛ طمعا فيما يزول، أوحرصا على مالا ينفع، أو توددا لمن لعنهم الله وغضب علـــيهم، أو موالاة لأهل الكفر بالله، أو عقوقا للوالدين، أو قطيعة للرحم، أو أذية للوالدين.

ب- الخلق: حال داعية النفس إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وهى قسمان:

١- من أصل المزاج وتركيب الأبدان: كسرعة الغضب من أقل شئ، والخوف والجبن من أيسر شيء والتهور والضحك بغير موجب حقيقى، وهذا من أصل الفطرة والمزاج ومـــن الصـــعب علاجه.

٢- المستفاد بالعادة والتدريب وتزكية النفس: قد يكون مبدؤه.

الفكر والروية والمجاهدة ثم يصير حالا للنفس لازمة.

إذن فالخلق: هو أثر تزكية النفس من الرحمة، والعفة والشجاعة، والكرم، والصبر، والصـــدق ، والشكر، وقوة الإيمان بالله ورسوله، والغيرة لكتاب الله ولسنة رســـول الله ﴿ص وآلـــه﴾، والعفو، والسماح، وغيرها من مكارم الأخلاق.

ج- الخلق والتخلق: الخلق: هو أثر تزكية النفس، والتخلق: سببه اليقظة بعد طول الغفلة.

د- الأخلاق: بها يكون الإنسان فوق الملائكة قدرا، أو أضر من الشيطان شرا.

هـــ- أخلاق الله تعالى: هى صفاته العلية وأجلى فيك ما به التعريف لو فقهت، ومنحك نورا به التعرف لو علمت، فاحرص على أن تراه فيك وفى الآفاق بما اقتضته أسماؤه من الأخـــلاق، قال ﴿ص وآله﴾: "تخلقوا بأخلاق الله" حتى نكون كما قيل:

مظهـــرا لظهـــوره فأنـــا الخفـــى ... وإليـــه بعـــد معـــرفتى المـــآب

فالعبد من كان جماله صفات العبيد، وكماله التخلق بأخلاق المبدئ المعيد.

و- حسن الخلق: احتمال الأذى، وقلة الغضب، وبسط الرحمة، وطيب الكلام.

هـــى الأخـــلاق أســـرار المعـــالى ... تفـــاض علـــى أولى الهمـــم العـــوالى
تـــرى الإنســـان إنســـانا عيانـــا ... وتشـــهده بهـــا نـــور المثـــال
يلوح عليـــه نـــور الوصـــف يجلـــى ... كمـــا يجلـــى علـــى الملـــك المـــوالى
بـــأخلاق المهـــيمن قـــد تحلـــى ... فحـــل مقـــام أعلـــى بالجمـــال
فـــذلى للعلـــى بـــه فخـــارى ... وفقـــرى للغنـــى بـــه نـــوالى
بأضـــداد الصـــفات أنـــال قـــربى ... وأحظـــى مـــن إلهـــى بالوصـــال
بـــأخلاق المـــراد وقـــد أضـــاءت ... بـــأفق القلـــب شمـــس الإتصـــال
علـــى الخلـــق العظـــيم بـــه رقـــى ... لأفـــق شـــروق أنـــوار المجـــالى
بـــه أنـــا عبـــد ذات الله شـــغفى ... بتحقيقـــى بمترلـــتى وحـــالى
وعبـــد الـــذات فـــرد قـــد تحلـــى ... بـــأخلاق المهـــيمن والجمـــال
عزيـــز بـــالعزيز عظـــيم قـــدر ... بمـــولاه سمـــا رتـــب المعـــالى
ســـقاه المصـــطفى راحـــا طهـــورا ... وجملـــه بحلـــل الإتصـــال
وقربـــه إليـــه بـــه فصـــحت ... معارجـــه علـــى نهـــج الرجـــال
هـــى الأخـــلاق نســـب واتصـــال ... إلى أوج الـــــتترل والمجـــــالى
هـــى النســـب القريـــب إلى قريـــب ... وحصن الحفـــظ مـــن كـــل الوبـــال

* * *

شـــرابان رشـــف مدامـــة الأخـــلاق
وراح الصفا مـــن حضـــرة الخـــلاق

فراح الصفا خمر من القـــدس نولـــت
لمـــن شـــاهدوا الأنـــوار فى الآفـــاق

أحـــاط بهـــم وجـــه علـــى مـــتره
ففـــروا إلى الخـــلاق بالأشـــواق

وخمـــرة آداب الســـلوك طهـــورة
تـــدار بـــلا مـــزج علـــى العشـــاق

أديرت عليهم من لدى البـــدء جملـــت
معـــالمهم بشـــرى لفـــرد راق

صـــفاهم لـــه بـــدءا فجملـــهم بمـــا
بـــه جـــذبوا بالـــذوق والإشـــفاق

بأخلاقـــه العليـــا الكريمـــة جملـــوا
فصاروا همـــو الأبـــدال بعـــد محـــاق

يقـــربهم وهـــو القريـــب لأنهـــم
همـــو صـــفوة الـــرحمن والـــرزاق

الأخيار والخير:

أ- الخير:

هو الغاية الأخيرة من أعمال العقول والقلوب والأبدان الصادرة عن الحكمة والروية.

ب- الخيرات المعنوية:

فضائل عن الحسن خفية، لأنها لذة للعقول والأرواح الزكية ، وعناء للحس والنفوس البهيمية.

ج- الأخيار:

هم المقربون الذين يعملون من الأعمال وارسم لهم من الشريعة الإلهية ، ولا يطلبون على ذلك عوضا من جر منفعة إلى أجسادهم ، أو دفع مضرة عنها ، فعند ذلك يقال لهم (أخيار علـــى الإطلاق) وأنهم من أبناء الآخرة.

ء- قرب الأخيار وقرب الأبرار:

قرب النسب للمصطفين الأخيار وقوامه اليقين ومزاجه العلم ، وقرب الطلب للمجتبين الأبرار وقوامه العمل ومزاجه العلم.

هـــ- مشهد الأبرار ومشهد الأخيار:

إذا حجبت الانوار الآثار فالمشهد للابرار، وإذا أخفى الجمال بالاسرار فالمشهد للأخيار.

الأدب: هو حصن الأمن كله فتحا وختما.

أ- أنواع الأدب: الأدب هو عنوان المعرفة وهو نوعان:

١- الادب الحسى: أدب الجوارح.

٢- الأدب المعنوى: أدب القلوب.

ب- منازل الأدب:

١- الأدب عند أهل الطريق:

هو رعاية الحق جلا جلاله، باستحضار عظمته وكبريائه وعزته، حتى كأن الأديب يـــراه، أو يراقب أنه جل جلاله يراه، فيحفظ السالك أنفاسه من ان يصرف نفسا منها فى غير مراضـــيه ومحابه.

٢- الأدب عند أهل المجاهدة:

التشبه بالكمال الروحانى بفادح مجاهدة النفس، حتى تخرج النفس من عوائـــدها الحيوانيـــة، ورذائلها الإبليسية، فتكون أشبه بعالم الملكوت بعد تجردها.

٣- الأدب عند الناس:

تكلف النفس الأخذ بالمروءة فيما بينهم، ليكون ذو المروءة سيدا مطاعا فى قومه.

٤- الأدب فى الدين:

كمال التمسك بالسنة تمسكا يجعل الإنسان، يراعى أنفاسه.

٥- الأدب عند أهل المحبة:

حضور القلب مع المحبوب، والمسارعة إلى المراد والمطلوب، وتلك المراتب متصلة ببعضها، فمن لا مروءة له لا يعمل بالسنة، ومن لا يحافظ على السنة لا يتجمل بالمحبة فلا يراقبها.

ج- عين الأدب:

العجز عن الأدب مع الله هو عين الأدب، وهو تجملك (بلا حول ولا قوة إلا الله) وتجردك عن ظهورك، وما يراه الجاهل سوء أدب فهو عين الأدب حال الطب.

ء- كمال الأدب:

كمال الادب مع الله تعالى حسن الظن به سبحانه، والحمد لله على نعمائه الظاهرة والباطنة.

هـ- كمال الكمال فى الأدب:

كمال الكمال الأدب مع العلم.

و- أكمل الأدب:

مقتضى كمال العبودية، وكل شأن من الشئون اقتضته العبودية فهو عين الأدب حال الطب.

ز- الأدب والطلب:

اللذة فى الطب مع الأدب خير من القرب، ومن حرم اللذة فى الطلب، وحرم الأدب، كانـــت أعماله كلها تعبا، ولو فاز بالطلب قبل الادب حصل العطب، إنما يصح الوصال بالادب ولـــو مع قليل الطلب.

ح- حضرة الأدب:

حضرة ثلاثة: على المريد ألا يرى نفسه إلا فى ثلاثة:

يرى نفسه فى حضرة المرشد جاهلا مذنبا، ويرى نفسه فى حضرة رسول ﴿ص وآله﴾كافرا، ويرى نفسه فى الله عدما.

ط- سوء الأدب:

ان يتعدى أهل مقام الإيمان حدود الأدب، فيطمعون فيما تفضل الله به على أهل الإحســـان، فغذات لم ينالوا أنكروا وأولوا، ومن أساء أدبه على الأعتاب رد إلى رعى الـــدواب، أى: أن نفسه بهيمة شهوانية فيرد إلى تأديبها وتهذيبها، لأن سوء الأدب يوقع فى الغضب.

هـــى الاداب حفظـــى فى مقـــامى ... بهـــا نيـــل الصـــفا بالإصـــطلام
هـــى الآداب برهـــاب جلـــى ... علـــى نيـــل المحبـــة والســـلام
جمـــال قـــد يمـــن بـــه حنانـــا ... علـــى اهـــل العنايـــة والغـــرام
بهـــا عبـــديق أمـــن وقـــرب ... بهـــا الزلفـــى وتحقيـــق المـــرام
هـــى الآداب تحفـــظ لى انتســـابى ... بهـــا حفـــظ العبـــودة فى دوام
وكيـــف تـــزول عـــن عبـــد منيـــب ... ونشـــأة أولى ســـفل الرغـــام
وفى أعلـــى مقامـــاتى وقـــربى ... فـــآدابى بهـــا حفظـــى ســـلامى
وقـــــدرى لا يفـــــارقنى لأنى ... أنـــا العبـــد المكلـــف باعتصـــام

الإدراك:

كشف الحقيقة على ما هى عليه، وليست الحقيقة تتضح بالألفاظ، إنما الالفاظ ثياب للجواهر،

وأجسام للأرواح، وإن من العلوم علما لا يسطر على الاوراق، وإنما تتلقاه الروح من الـــروح بالكلام الروحانى.

كشف الحقيقــة مســتحيل فاعقــــــل لم أكشفنها يـــا بـــن روحـــى فى الكـــلام

آدم عليه السلام:

هو المخلوق الذى تجلى فيه الحق سبحانه لخلقه، فغن الله سبحانه خلق آدم على صورته، وليس المراد أنه خلقه على ورة لها أبعاد وحدود وكم وكيف، بل المراد أنه جمله بمعانى صفاته وجمال أخلاقه، وخلقه بيده ليجلى له ما لديه سبحانه، ولا علم أرفع من علم من علمـــه الله الأسمـــاء كلها، وجعله خليفة فى الأرض ليحظى بخطابه يوم العرض.

آدم البــــــدء وإبلـــــيس مـــــبنى لم يـــرى فيـــه نعمـــة الحنـــان
قـــد رآهـــا ملائـــك بـــدء بـــدء عنـــد أمـــر الســـجود ذوق تبيـــانى
ذا جمـــال مـــن الجميـــل تجلـــى لا ولى القـــرب مـــن أولى الإيقـــان
ذاق هـــذا الطهـــور أهـــل التـــدانى رد عنـــه حـــب مـــن الشـــيطان
قـــد ســـقاها ربى ببـــدء تعـــالى فاقرأهـــا فى ســـورة القـــرآن

الإرداة:

هى إشارة بالوهم إلى تكوين أمر ممكن كونه، وكون خلافه، لتخصيص أحدهما.

أ- إرادة العبد:

هى خمرة تنوع الأفكار، وتقرب الآمال، وتسهل على المريد الأعمال، ومتى ســكرت نفســه بخمرة إرادته الله فهو لله، وإن كانت إرادته غيرا فهو مقامه.

ب- إرادة الله تعالى:

صفة واحدة، وتختلف أسماؤها بحسب تفاوت متعلقاها: تسمى رحمة، وإذا تعلقت بخصــوص النعم تسمى محبة، فهى صفة قديمة، تخصص الممكن: بالوجود أو العدم، وبالطول أو القصــر،

وبالحسن أو القبح، وبالعلم أو الجهل، إلى غير ذلك من الشئون والاحوال، وإرادة الله تعالى قائمة بذاته فى جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها، مريدا فى ازله لوجود الأشياء فى أوقاتها التى قدرها، فوجدت فى اوقاتها كما أراد فى أزله من غير تقدم ولا تأخر، بل وقعت على وفق علمه وإرداته من غير تبدل ولا تغير، دبر الأمور بلا ترتيب أفكار ولا تربص زمان، فلذلك لا يشغله شأن عن شأن.

ج- المراد الكائن والمراد المحبوب:

عن الله تعالى له مردان، ومردام محبوب، وما علينا إلا تنفيذ المراد المحبوبن ولا يحصل إلا المراد الكائن.

ء- الإرادة والامر والنهى:

إن الفاعل المختار هو الله تعالى، فما كان هدى ونورا فهو إرادته وأمره، وما كان ضلالا وظلما فهو إرادته ونهيه.

هـ- أنواع الإرادة: الإرادة نوعان:

١- الإرداة الكائنة: لا مفر من وجودها.

٢- الإرادة المحبوبة: يأمر الله تعالى بها.

و- العلم والإرادة والقدرة:

ما من كائن فى الوجود إلا وقد أحاط به العلم، وخصصته الإرادة، وتجزئه القدرة، وصدر عن المشيئة.

وتلى روحى لأعضائى البيان — واشرحى لى السر فى هذا الكيان
حضرة العلم بها كل الذى — خصصته إرادة قبل الزمان
أبرزت قدرته أسراره — جملت حكمته كونا بكان
كن ألاحت كل شئ ظاهرا — من لدى العرش بترب أو جنان
عين فى غيب الجلالة مجدها — فوق عقل روح لا عيان

* * *

الأمـــــر ســــــر الإنابـــــة | أرى المـــــــــــــراد انتســــــــابه
أمـــــــر جـــــــذب اقتـــــراب | ينيلـــــــــــــــه أحبابــــــــــــــه
قــــد يجمــــع الأمـــر فضـــلا | فيـــــــــــه تــــــرى آدابــــــــه
جمــــــع المــــــراد وأمـــــر | يــــــرى لنـــــــا إيجابــــــــه
فى الإتحـــــــــــاد تــــــدان | تـــــــرى الخــــــلاف عذابــــــه
ســــــل الإلـــــه اتحــــداد | يـــــــدير طهــــــرا شــــرابه
أمــــــرا مــــــرادا شـــــــهودا | أرى حضـــــــــورى غيابـــــــــه
ســــــر العبــــــــودة يجلـــــــى | إذا وصـــــــــلت رحابــــــــــه
فى "قــــاب قوســـــين" وصـــــلى | فى "أو" يريــــــــك متابــــــــه

الإرشاد:

دعوة من بلغ درجة الرشاد لإرشاد غيره لطريق الحق وسبيل الهدى بالحكمة البالغة، والموعظـة الحسنى، والحجة البالغة من العقول مبلغ التصديق، لبيانها وصحة مقدماتها ونتائجها، ناهجا مع من يدعوهم بقدر عقولهم وتسليمهم ومعارفهم، حتى يعرج بهم من حس مشهود، إلى معقول مقبول، إلى غيب مسلم به بقوة الرهان ووضوح الدليل، متحريا منهج الحق فيما يقرر، وهدى الأئمة فيما يبين.

الأزلية والأبدية:

أ– الأزلية:

هى النشأة الأولى، فامح الأبدية فى الأزلية؛ تسترح بالوحدانية، وارجع إلى العدم ليظهر وتخفى، فيظهرك مجملاً، لأن نيل السعادة بالإعادة.

ب– الأبدية:

هى النشأة الأخرى، والأبدية لا تجلى لمن لم تثبت أزليته، ومن نسى بدايته هلــك فى نهايتـه فارجع إلى ما كنت عليه، وعد إلى ماضيك فى الأزلية، تر الله يواليك فى الأبدية.

أفى الأزل المـــــروز عــــنى بنشـــــأتى | غشا نور مجلى الـــذات أوجــه ســـدرتى

وهل نشأتى الأولى بها كنت ظاهرا ... ظهورا به الأسماء تنبى بصورتى
نعم نشأتى الأولى بها الغيب محمتدى ... وغيبى إشراق بلا قيد حيطتى
وفى الكوكب الدرى يسرى مفصل ... عين الشرق عن غرب فذق يسر نشوئتى
نعم متلى المشكاة والنور مشرق ... يقرب أسرار ويخفى حقيقتى
وما نشأتى الأولى سوى أزليتى ... وما نشأتى الأخرى سوى أبديتى
وما القيد الإطلاق إلا معارج ... لمن حجبوا عنى بأفياء سدرتى
ففى نشأتى الأولى لي الوجه مشهد ... وفى نشأتى الأخرى فمجلاه وجهتى
فلا قيد لا إطلاق إلا يكادح ... وأهل الصفا شربوا طهور محبتى
طهورا أديرت قبل كن ومزاجها ... بشهاء اتحاد لاح من أحدية

*   *   *

عين أزليتى ترى تفريدى ... بعد رشفى من طاهر التوحيد
مشهد الإجتلا بنور اتحادى ... غيب غيب يلوح فى تجريدى
يمو ظلى عنى تلوح المعانى ... مشرقات فى أفقها التجديدى
صرت نور لا كون يخفى وجودى ... حيطتى الوجه فى مقام الشهود
حيث وليت أشهدن وجه ربى ... مشرقا نوره بغير حدود
نور مجلى الكمال سر التجلى ... سر أزليتى وفضل مزيد
كنت نورا وفى "ألست" انفصالى ... حملتنى أمانتى فى قيودى
قبل عهدى قد كنت زيتا مضيئا ... صرت مشكاته وزيتى ورودى
كنت فى البدء شاهدا مشهودا ... حيطتى الوجه والعلى شهودى
من "ألست" فصلت والفصل عودى ... لاح فى ظاهرى جمال العبيدى
حيرتنى "ألست" حتى تجلى ... لى بمعنى من مبدئى ومعيدى
ستر الكون نوره فبدا لى ... بالبها ظاهرا فصح وجودى

الأزمة:

هى خراب القلب من الإيمان، وحرام على قلب أن يشم رائحة الليقين وفيه سكون إلى غير الله تعالى، وحرام على قلب أن يدخله نور وفيه شئ مما يكرهه الله تعالى.

الأسباب:

معارج، ومداج ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ﴾ الرعد: ٣٩ يمحو الأسباب من قلوب العارفين ويثبت القدرة، ويمحو المشاهدة من قلوب الغافلين ويثبت الأسباب. فإذا نظرت إلى القدرة بدون الحكمة محقت الكائنات، وشهدت قادراً وقدرة ليست غيراً، فإذا من عليك بشهود الحكمة شهدت الأواسط صدرت عن حكيم قادر، متره عن الحلول والزمان والمكان، وتميزت مرتبتي واجب الوجود والممكن الوجود.

ألا اصغ إلى حكم به سر حكمة	وفيه شفاء للنهى وأمان
لقد وضع الأسباب ربك حكمة	ليشهد فيها يظهر التبيان
فمن شهد الأسباب تفعل فهو فى	ضلال مبين قاله القرآن
ومن شهد الأسباب تبنى بأنها	أواسط فيها الفضل والإحسان
وهذا شهود العارفين بربهم	لقد خصهم فضلا به الرحمن

الأسباب:

مشاهد التوحيد: تمحو الأسباب، وتخفى النسب، ومقام العبد يثبت الوسائط ويشهدها.

الأسباب والمسبب:

السالك إذا ترك الأسباب ضل، ولا بد له منها، والواصل إذا توقف عند الأسباب زل، والأولى له التجرد منها، والمتمكن عند شهود الحق لا تشغله الشئون عن منشئها، ولا الكائنات عن مكنونها، فهو فى التجارة والبيع مع الله تعالى لأنه مع المسبب جل جلاله، وإن تخلى عن الأسباب، فالمسبب جل جلاله معه، قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ النور: ٣٧.

السبب والمسبب:

اقتضت إرادة الله تعالى أن يجعل الأسباب مرتبطا بعضها ببعض، وهو القادر سبحانه يقول

للشئ كن فيكون، ولكنه سبحانه وتعالى أراد أن يظهر للعقول بما أبدعه من بدائع صنعته، وما ألاحه سبحانه من عجائب حكمته، وغراب قدرته، فأظهر ما قدره أزلا متنقلا فى أطوار اقتضتها الحكمة، لتقوم الحجة على العقول، وتظهر الحجة للنفوس، فلم يشأ سبحانه أن يعجز العقول، ولا أن يحير الأرواح إلا فى جلاله وعظمته.

الاستقامة:

سر يتعلق بالصفات الحقية باطنا، والصفات الخلقية ظاهرا، بعد تطهير الصفات البشرية عن شهود المتابعةالإبليية، والقيام لله تعالى بما يجب من العقيدة، ومن العبادة، ومن الأخلاق، والمعامله، والخروج عن المعصود، ومفارقة الرسوم والعادات، والقيام بين يدى الله تعالى على حقيقة الصدق، والاستامه مراد الله تعالى المحبوب لحضرته العلية، والسير بسير العلم المطلوب للعبد، وطلب الإقامة فى محاب الله ومراضيه، ومن استام مع الله تعالى كان الكون بيده وفى طاعته، وانطوت النبوة بين جنبيه.

أ- الاستقامة فى الوقت: أن تشهد قيامه.

ب- الاستقامة فى الأقوال: بترك الغيبة.

ج- الاستقامة فى الأفعال: بنفى البدعة.

د- الاستقامة فى الأعمال: نفى الفترة.

هـ-الاستقامة فى الأحوال: بنفى الحجبة.

و- الاستقامة والكرامة:

شتان بين مراد الله تعالى من العبد، ومراد العبد من نفسه، فالعبد يطلب الكرامة، والله سبحانه وتعالى يطلب الاستقامة، ومن قدم مراده على مراده على مراد ربه كان جاهلاً عند العلماء بالله؛ وإن ظن أن عا لم.

بفضلك هبنا الإستقامة يا ربى ... فإنك يا الله فى رتبى حسبى
يقول لسانى الله فى ذكره ربى ... فهب لى يقينا كى يصدقه قلبى
وهب سيدى منك استقامتنا التى ... ننال به البشرى نجمل بالحب

الاستدراج:

الخروج عن النمط الأوسط، وفارقة الصراط المستقيم.

الأسرار الإلهية:

فوق العول ولا يمكن أن يتذوق حلاوتها إلامن اصطفاهم الله، وصبغهم بضبعة القبول، ولونهم بلون عالم الأرواح العالية، قال تعـالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾البقرة: ١٣٨.

أ- الأسرار الروحانية:

الأسرار الروحانية لا تمحو الأسرار الجسمانية، بل هى سبل لها.

ب- كتم الأسرار:

يجب أن يظل السر مكتوماً فى طليات صدرك، حتى يظهره من سارك بـه، والمبـيح بأسـرار الحبيب ليس بحبيب، وقد أغمضنا تلك الأسرار صونا لها عن غير الأحرار، ولنجعل للأخ حالاً يمرن بها نفسه للفهم قبل الكشف، ولنعلم مقدار قابلية الطالب.

لا تبـد همتـك العليـا لغـير فـتى   مسـلم وهـو مـن مـولاه مرهـوب
وأخفهاصـأنا نـور الحقيقـة عـن   أهـل الجفـاء فـإن الفضـل موهـوب
صنها عن الغـير واكتمهـا وخـل لهـا   فى القلب لوحـا بهـذا النـور مكتـوب

أسرار الحكمة الإلهية:

أسرار الكمالات الذاتية والجامالات والجلالات، وسر تصريف الـدرة، وعجائـب تجلـى، وكشفغوامص الحكمة، وشهود معانيها، وعلم النفس وأنواعها وأمراض ودوائها وتصفيتى من الحظوظ والأهواء، وعلم أسرار التجلى والتزيه والتشبيه والتدلى والدنو والتزول والمجلى وغيب البطون وكشف الظهور، وما يناسب علوم اليقين من الحب، والوجد، والزهـد، والتوكـل، والتفويض، والرغبة، والرهبة، والخوف، والخشية، والطمع، والرجاء، والفناء، والبقاء، والجمع، والفرق، والعلم بالله، والمعرفة، والكشف، والشهود، وأسرار الـبرزخ، والقيامـة، والمعيـة، والمعندية، وما يلزم ذلك من أسرار الحكمة التى لا تلتقى بالعبارة ولا بالإشارة.

تلقوا من الأسـرار مـا يجـذب القلبـا فيشهده فى الـذكر حـال الصـفا الربـا
خـذوه بالإشـارة فالحقـائق قـدرها علا عن مقام العقل قـد تكشـف الغيبـا
علـوم لأرواح الرجـال يصـوغها لتمـنحهم بعـد الـيقين بها القربـا

* * *

نعـم تظهـر الأسـرار إن جمـل الفـرد وأنـوار وجـه الله يكشـفها الوجـد
وأهـل مقـام القـرب هـاموا فترجمـوا بأسـراره لمـا انجلـى لهمـو أحـد
تجلـى لهـم بصـفاته فـانجلى هـم مقـاماته بالوصـل مـا بعـده صـد

الإسلام:

نهاية الاستسلام، وبه القبول والسلام، والتسليم بلا اعتراض، والانقياد الظاهرى، والامتثال لما جاء به النبى ﴿ص وآله﴾، وعقد القلب على عقيدة الحق، وإلانة الجوارح على العمـل بمـا أمر، فالإسلام دين الكمال الإنسانى، والسعادة الأبدية.

أ- أصول الإسلام وفرعه:

أركان الإسلام الخمسة هى أصول، وما زاد عليه من ولاية وحب وقرب هى فروع عنها، فإذا زالت الأصول انمحت الفروع.

ب- باطن الإسلام وظاهره:

إن الإسلام روح وجد، إيمان ونظام، فهو عقيدة باطنة تشبه الوقود الـذى يحـرك الآلات، ثم مجموعة الوصايا والأوامر التى هى أصل السعادات.

ج- الإسلام التقليدى:

هو ما نحن عليه.

د- الإسلام السمائى:

إسلام أتباع رسول الله ﴿ص وآله﴾.

هـ- الإسلام الحقيقى:

إسلام النفوس الزكية الطاهرة، وهو التوحيد الاجتلائى فى حضرة ألست.

و- المسلم:

من شعر بأن كل أرض بلده، وكل إنسان أخوه، وكل باطل عدوه، وكل حق صديقه، وكل مسلم جار جنب ولو كان بمياه الهند أو مياه مراكش؛ لأن الإسلام وطن والمسلمون أسرة واحدة، ولا ينبغى لمسلم أن يقلد غير رسول الله ﴿ص وآله﴾، وأنه يحرم أن يقلد المسلم غير رسول الله ﴿ص وآله﴾.

ز- المسلم الكامل:

لا يكون الإنسان مسلما كامل الإسلام إلا إذا شهد بنور التسليم والإيمان لا بعيون العقل والإمكان.

ح- مقام الإسلام:

تسليم وعمل.

تجرت من رجس الجود بإسلامى   تجردت من رسمى برصيامى

* * *

بربكم وطنى الإسلام أفديه   بالنفس والمال والرحمن يعليه
والمسلمون همو نفسى وحبهمو   هو العدو بعون الله أرميه
وكل من ناوأ الإسلام غطرسة   فرض على بصدق القول أرويه
الدين موطن نفسى أصل رفتعها   من شر كل أولى الطغيان تحميه
به استظلت وبالنور المبين لقد   رأت مشاهد تقديس وتتريه
نفسى قليل ومالى أن أجود به   لله فى الدين حقاً لا بتمويه

الأشرار:

الذين يطلبون العوص فيما يعملون من الخير والشر من جرة المنفعة إلى أنفسهم، أو دفع المضرة عنى، ولا يفكرون فى المعاد، ولا يرجون فى الآخرة الخير، ولا يخافون العقاب، ولا يهم أمر النفس ولا النظر فى حالها بعد الموت؛ فيقال عند ذلك (أهم من أبناء الدنيا).

الإشراق والشروق:

أنت إشراق، والشروق مجلى الذات الأحدية.

أنـــا ولســـت أنــا ببــاطن رتــبتى لشـــروق شمـــس مقـــدر وحميـــد
ليلـــوح جـــل ألاحـــنى بصـــفاته لـــيراه عليـــون فضـــل مزيـــد
بكـــم بهـــا الإشـــراق نـــور مكــانتى وشـــروقه اســـتجلا صـــفات ودور
ولقد رأيت وما رأيـــت ســـوى نااااأأنـــا فى حضـــرة الأنـــوار والتحميـــد
فأنـــا نعـــم مرآتـــه فيهـــا انجلـــت درر المعـــانى ذق صـــرع شـــهودى
محـــت الزجاجـــة شمســـه بشـــروقها فكأنمـــا أنـــا هاؤهـــا فى هـــودى
وضـــياؤه الأعلـــى وظـــل صـــفاته لأول المكانـــة جـــامع لشـــهيدى
فـــألاح بى الغيـــب المصـــون تنزلـــن وألاح لى مـــن كـــنزه المشـــهود
فيـــه تـــراءت لى حقـــائق رتـــبتى ولى انجلـــت مجـــلاه فى تفريـــدى

الأشياء:

معلوم أن معرفة حقيقة الأشياء هى معرفة حدودها ورسومها وذلك أن الأشياء كلها نوعـــان: مركبات وبسائط.

فأما المركبات فتعرف حقائقها إذا عرفت الأشياء التى هى مركبة منـــها، والبســـائط تعـــرف حقائقها إذا عرفت الصفات التى تخصها.

مثال ذلك: إذا قيل لك: ما حقيقته (الطين)؟ فيقال: ماء وتراب مختلتطان (والسكنجين) فيقال: عسل وخل ممزوجان، (والسرير) خشب وصورة مركبان، (والكلام) ألفاظ ومعان مؤلفـــان، (واللحن) نغمات حادة وغليظة متجدان، (والحيوان) نفس وجسد مقرونان.

وعلى هذا القياس تجيب إذا سئلت عن هذه الأشياء المركبة، إذا لابد من ذكر تلك الأشياء التى هى مركبة ومؤلفة منها، فأما الأشياء فتعرف حقائقها إذا عرفت الصفات التى تخصها.

مثال ذلك: إذا قيل لك: ما (الجسم المطلق) فيقال: جوهر بسيط ابل لصورة، فإن قيـــل: مـــا (الصورة)؟ فيقال: ما هية الشئ وله الاسم والعقل والقيمة، فإن قيل: فما (الجوهر)؟ فيقال: هو القائم بنفسه الابل للصفات، فإن قيل: فما (الصفة)؟ فيقال: عرض حال فى الجوهر لا كالجزء

منه، فإن قيل: ما (الشئ)؟ فيقال: هو المعنى الذى يعلم ويخبر عنه، فإن قيل: ما (الموجود)؟ قيل: هو الذى وجده أحد الحواس أو تصوره العقل أو د عليه الدليل فإن قيل: ما (المعدوم)؟ فيقال: ما قابل هذه الأشياء المذكورة فى الوجود، فإن قيل: ما (المحدث)؟ فيقال: ما كونه غيره، فإن قيل: ما (الإحداث)؟ فيقال: تكوين المكون، فإن قيل: ما (العالم)؟ فيقال: هو المتصور للشئ على حقيقته، فإن قيل ما (العلم)؟ فيقال: صورة المعلوم فى نفس العالم، فإن قيل: ما (الحى)؟ فيقال: المتحرك بذاته.

فإن قيل: ما (القادر)؟ فيقال: هو الذى لا يتعذر عليه الفعل متى شاء، فإن قيل: ما (الفعل)؟ فيقال: أثر من مؤثر فى مؤثر فيه، فإن قيل: ما معنى (البارى تعالى)؟ فيقال: مبدع المبدعات ومخترع الكائنات ومتقنها ومتممها ومكملها ومبلغها إلى أقصى مدى غاياتها ومنتهى نهاياتها بحس ما يتأتى فى كل واحد منها.

فإن قيل: ما (القدرة)؟ فيقال: إمكان إيجاد الفعل، فإنت قيل: ما (السنعة)؟ فيقال: هو إخراج الصانع من فكره ووضعه فى الجسم، فإن قيل: ما (المصنوع)؟ فيقال: مركب من جسم وصورة.

فإن قيل: ما (العقل الأول)؟ فيقال: هو مبدع أبدعه الله تعالى وهو جوهر نورانى، وقد ورد فى حديث: (أول ما خلق الله تعالى العقل) وورد (أول ما خلق الله نور نبيك من نوره) فيظهر أن العقل الأول هو نور رسول الله ﴿ص وآله﴾ .

(النفس) هى جوهرة روحانية حية علامة فعالة بإذن الله تعالى. (الإرادة) هى إشارة بالوهم إلى تكوين أمر ممكن كونه وكون خلافه لتخصيص أحدهما. (العقل الإنسانى) هو التمييز الذى يخص كل واحد من أشخاصه دون سائر الحيوانات. (الجنس) هى صفة جماعة مختلفة الصور يعمها معنى واحد. (النوع) هى صفة جماعة متفقة بالصورة يعمها معنى واحد. (الشخص) هو كل جملة يشار إليها دون غيرها مميزة من غيرها بالأفعال والصور. (الخاصة) هى صفة مخصوصة بطيئة التحول. (النور) هو جوهر مرئى يضئ من ذاته ويرى به غيره. (الظلمة) هى عدم النور عن الذات القابلة للنور.

(النهار) هو ضوء الشمس. (الليل) هو ظل الأرض. (الحرارة) غليان أجزاء المادة. (البرودة) جمود أجزاء الجسم المادى. (الرطوبة) سيلان أجزاء المادة. (اليبوسة) تماسك أجزائها. (اللون)

بروق شعاعات الأجسام. (الرائحة) أبخرة ذوات كيفيات تتحلل من الأجزاء المركبة. (الصوت) قرع فى الهواء من تصاده الأجسام. (الكون) قبول الجسم صورته وخروجه من حيز العدم.

(الزيادة) تباعد نهايات الشئ و(النقصان) تقاربها. (التغير) تبدل الصفات على الموصوف.

(والنقلة) خروج من مكان إلى مكان. (المكان) كل موضع تمكن فيه المتمكن وهو نهايات الجسم. (الزمان) عدد حركات الفلك وتكرار الليل والنهار. (الفلك) هو جسم شفاف كروى محيط العالم. (العالم) جميع الموجودات المتكونات التى يحويها الفلك. (الكواكب) هى أجسام منيرة مستديرة. (الجسم) هو ماله طول وعرض وعمق. (الجسم الشفاف) هو كل جسم يرى ما وراءه.

(النار) هى نير حار يبدد الأشياء ويفرق أجزائها ويردها إلى ذاتها البسيطة. (الهواء) هو جسم لطيف خفيف سيال شفاف سريع الحركة إلى الجهات الست. (الجهات الست) هى فوق وتحت وغرب وشمال وجنوب وشرق. (الماء) هو جسم سيال قد أحاط حول الأرض. (الأرض) هى جسم غليظ أغلظ ما يكون من الأجسام وتواقعت فى مركز العالم. (الزبد) هو ماء وهواء. (الرياح) هو تموج الهواء وسيلانه إلى إحدى الجهات. (الأثير) هو الهواء الحار الذى يليه فلك القمر. (النسيم) هو الهواء المعتدل الذى يلى وجه الأرض. (الزمهرير) هو الهواء الذى فوق كرة النسيم ودون الأثير وهو بارد مفرط البرودة. (الشعاع) هو نور الشمس والقمر والكواكب السيارة فى الهواء نحو مركز الأرض. (إنعكاس الشعاع) هو رجوع تلك الأنوار من سطح الأرض والبحار والأنهار والجبال فى الهواء. (البخار) هو أجزاء مائية رطبة ترتفع عند غليان الماء فتتحرك به الآلات والأدوات لنفع العالم. (الدخان) هو أجزاء أرضية لطيفة ترتفع فى الهواء مع الحرارة.

(الغيم والسحاب) هما الأجزاء المائية إذا كثرت فى الهواء وتراكمت، الغيم منها الرقيق والسحاب هو المتراكم. (المطر) هو تلك الأجزاء الأرضية إذا بردت ورجعت نحو مركزها. (البرق) هو النار تنقدح من احتكاك تلك الأجزاء الدخانية فى جوف السحاب. (الرعد) هو الصوت الذى يدور فى جوف السحاب ويطلب الخروج. (الصاعقة) هى صوت يحدث من خروج تلك الرياح دفعة واحدة مع تلك البروق من اتحاد الكهربائية الجوية. (الصوت) هو قرع يحدث فى الهواء من تصادم الأجسام بعضها مع بعض. (الضباب) هو البخار الرطب يثور من

وجه الأرض بعقب الأمطار. (الهالة) هى دائرة تحدث فوق سطح الغيم من انعكاس شعاع الشمس والقمر والكواكب. (قوس قزح) هو نصف محيط محيط الدائرة إذا حدثت فى كرة النسيم ملونة بألوان متناهية فى أعلاها الحمرة والصفرة دونهما، والخضرة دون الاصفرار والزرقة دون الخضرة.

(الثلوج) قطر صغار تجمد فى حلل الغيم تنزل برفق. (البرد) هو قطر تجمد فى الهواء بعد خروجها من سمك السحاب. (السيول) هى مياه أودية تجرة من كثرة الأمطار. (زيادة الأنهار) هى من ماء العيون الذى ينزل من أصول الجبال فينصب ويجرى فى بطون الأودية، زيادتها من كثرة السيول.

(الزلزال) هى حركة بعض بقاع الأرض من أبخرة ناتجة عن انفعالات فى جوف الأرض محبوسة، تلك الأبخرة تريد الصعود. (الجبال) هى أوتاد الأرض وبها تتغيير مجارى الرياح وتمد الأنهار بالمياه التى تستودع فيه من الأمطار وتجمد على رؤوسها ثم تجرى سيولا. (الجزائر) هى بقاع من الأرض فى وسط البحار. (البرارى) هى بقاع من الأرض ليس فيها نبات ولا بنا. (الآجام والبطائح) هى بقاع فيها مياه ونبات. (الغدران) هى مواضع يجتمع فيها مياه الأمطار. (الأرض) هى جسم كروى الشكل وقفت فى الهواء بإذن الله تعالى بجميع ما عليها من الجبال والبحار. (الهواء) هو محيط بالأرض من جميع الجهات. (الفلك) هو محيط بالهواء مثل ذلك. (مركز الأرض) هى نقطة فى وسط عمقها ومن تلك النقطة إلى ظاهر سطح الأرض ثلاثة ونصف من اثنين وعشرين من المحيط ٣,٥ من ٢٢ من المحيط. (البحار) هى مستنقعات على وجه الأرض حاجزة للمياه المجتمعة فيها.

(زيادة البحر) هى انصاب مياه الأنهار والودية فيها، فإن قيل: ما العلة فى مد بحر فارس وجزره فى اليوم والليلة؟ يقال: علة كون المد عند طلوع القمر فإنه يؤثر فى غليان أجزاء المياه فى قعره وثوران انتفاخها ورجوع تلك الأنهار المنصبة إلى خلف فيظهر المد فعله، كون الجزر هى عند مغيب القمر ورجوع تلك الأجزاء إلى قرارها ويؤثر بإزالة الغليان والفوران والانتفاخ السكوب فيظهر الجزر. العلة فى أن مياه كلها ماحة مرة غليظة ومياه الأمطار وأكثر الآبار عذبة لطيفة، لأن الحكمة الإلهية اقتضت حفظ الماء من التغيير والتعفن فمزجته بالملح ليكون خزانة يصرف منه على بعاده فى كل سنة القدر الذى أراده بالأمطار ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾ الحجر:

٢١ولولا ذلك لتعفن الماء وأهلك العالم كله.

(الطبائع الأربعة) هى البرودة والحرارة والرطوبة اليبوسة. (الأركان الأربعة) هى النار والهواء والماء والأرض. (الأخلاط الأربعة) هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم.

(المولدات الكائنة) هى المعادن والنباتات والحيوان. (المعادن) هى ما يكون فى عمق الأرض من الجواهر وغيرها مما يجرى مجرى الموات. (النبات) هو الظاهر على وجه الأرض من نبات الأشجار. (الحيوان) هو كل جسم متحرك حساس مؤلف من نفس حيوانية وبدن موات، وتقويمها على ضربين فمنها ما يتكون ويتولد فى الرحم، ومنا ما تخرجه البيض، ومنها ما يتولد من أشياء، ومنها ما يجتمع من الطرفين يتوالد ويتولد.

(الإرادة) هى إشارة بالوهم إلى تكون شئ ما يمكن كون ذلك ويمكن كون غيره. (القدرة) هى إمكان شئ من الأفعال اختيارا. (الاختيار) هو قبول أحد الآمرين بالوهم من ذوات الباطن وذوات الظاهر بالحس.

(الجهل) هو تصور الشئ بغير صورته. (الاعتقاد) هو عقد الاحتمال على تحقيق شئ. (الوهم) هو قوة من قوى النفس الحيوانية متخلية بها الأشياء.

(الإيمان) هو التصديق بما يخبر به الخبر. (الإسلام) هو التسليم بلا اعتراض. (الطاعة) هى من جماعة لرئيس ينتظر منه نيل الجزاء. (الكفر) هو الغطاء. (الشرك) إثبات ربوبية اثنين. (الجحود) هو إنكار الحق. (الكعصية) هى الخروج عن الطاعة. (الطاعة) هى الانقياد لأمر الآمر ونهى الناهى.

(الميعاد) هو رجوع الخلق إلى النعيم أو إلى العذاب. (الثواب) هو ما يجعله لكل نفس من السعادة والراحة واللذة والسرور والفرح بعد الموت. (العقاب) هو ما ينال الإنسان من الحزن والآلام والخوف بعد الموت وكل إنسان بحسب ما اكتسب من الخير والشر والله غفور رحيم.

(المعروف) هو كل فعل لم تنه عنه الشريعة والسنة وجرت به العادة. (المنكر) ما نهت عنه الشريعة و لم تجر به السنة ولا العادة. (أجرة الأجير) هو جزاء لما يستحق كل عامل بما يعمله. (الشكل) صورة جسمانية. (اللون) صورة روحانية. (النبات) هو كل جسم يتغذى وينمو. (والحيوان) كل جسم متحرك حساس. (والإنسان) حى ناطق، وهو جملة مركبة من نفس ناطقة وبدن مائت. (والجسم) جزهر لطيف طويل عريض عميق. (اللفظ) كل صوت له

هجاء. (والكلام) كل لفظ يدل على معنى.

(الصدق) هو إيجاد صفة لموصوف هى له أو سلب صفة عن موصوف ليست له. (الكذب) هو عكس ذلك، ويقال أيضا: الصدق والكذب فى الأقاويل، والصواب والخطأ فى الضمائر، والخير والشر فى الأفعال، والحق والباطل فى الأحكام، والضر والنفع فى الأشياء المحسوسة.

(الدنيا) هى مدة بقاء النفس مع الجسد إلى وقت افتراقها الذى يسمى الموت. (الموت) هو ترك النفس اسعمال البدن. (الآخرة) هى نشأة ثانية بعد الموت، ويقال أيضاً: الموت هو بقاء النفس بعد مفارقة الجسدوخلوها عنه فى عالمها. (الجنة) هى عالم المتقين. (جهنم) عالم الكفار والفجار. (الجنة) هى المرتبة العليا. (جهنم) هى المرتبة السفلى. (البعث) هو رجوع الأرواح لأشباح وانتباهها للقيامة. (النوم) هو اشتغال النفس عن الجسد بغيره مع شمول عنايتها به. (القيامة) هى قيام النفس والجسد من دور البرزخ. (الحشر) هو جمع الخلق للحساب والجزاء. (الحساب) هو عرض الأعمال على العمال أمام الحق. (الصراط) هو طريق مستقيم قاصد إلى الله تعالى، وهو المبين فى الكتاب والسنة وفى الآخرة طريق على متن جنهم يمر عليه الناس.

(الألوان المفردة) هى البياض والسواد والحمرة والصفرة والخضرة والزرقة والمكدة. (الطعوم) تسعة أنواع وهى: العفوصة، والقبوضة، والحموضة، والحلاوة، والملوحة، والمرارة، والحراقة، والمزوزة، والدسومة.

الاصطفاء والمصطفى:

أ- الاصطفاء:

القيام بالحق للحق مقام الرجل اصطفاء، وأكمل مقامات الاصطفاء أن يخبرنا الله تعالى أنه ظهر، وستر بظهوره حبيبه، فأقامه مقامه، وكان هو جل جلاله المشهود للأرواح فى حال النيابة، وهذا المقام الفردى الأحمدى.

مقتضى الاصطفاء غيب الغيوب   كيف لا وهو نور مجلى الرقيب
واصطفائى بعد اجتبائى فنائى   عن وجودى فى حظوة التقريب
حيث تمحى أنا بهاء التجلى   باصطناعى له بلا تثريب

ب- المصطفى:

المصطفى ﴿**ص وآله**﴾غيب من الغيب الذى وصلت إليه نفس المصطفى، وهو ﴿**ص وآله**﴾الذى بلغ مقاما أن أقسم الله به بقوله (لعمرك)، وهو ﴿**ص وآله**﴾سدرة منتهى علوم الخلائق، إليه يصل كل مقرب، ومنه يستمد كل مرسل وهو ﴿**ص وآله**﴾البرزخ بين الحق والخلق.

ج- أكمل علامات الاصطفاء: الحب فى الله، والبغض فى الله.

ء- معراج الاصطفا: الصفاء الروحانى معراج إلى الاصطفاء الإلهى.

هـ- براق الاصطفا: المحبة فمن أرسل الله له البراق، اصطفاه للتلاقى.

أهل العيان الحق هم أفراد | والعاشقون جمالنا أوتاد
أهل الفنا فى الله غابوا عن سوى | محبوبهم وهمو همو آحاد
أهل البقا فى الإتحاد مقامهم | قرب لمجلى الذات هم قصاد
والمصطفون تجملوا بجماله | وهمو على أنواره شهاد
غابوا بحب حبيبهم فيه آله | حتى اصطفاهم منعم جواد
لم تلههم فردوسه ونعيمها | كيف السلو وعندهم إجحاد
محبوبهم هو قصدهم وشهوده | قصد الجميع إذا صفوا، ومراد
قد أقبلوا بجميعهم وتمثلوا | أنواره عن كشفها ما حادوا

الاصطناع والمصطنع:

أ- الاصطناع:

إذا وجهت وجهك شطر قدسه اصطنعك لنفسه، ومتى اصطنعك لنفسه، واجهك بالأنوار التى تسترك عن الآيات والآثار ومن اصطنعه لنفسه فى مقام العبودة فلا تعلم نفس ما أخفى له.

ب- المصطنع:

الذى جذبته سواطع أنوار الجلال والجمال، حتى يتفجر له فجر الحقائق فى ظلمة ليل الحـــيرة، فيقول: (لا أحب الآفلين) لديها ينظر ربه بالعين من غير بين، فتشهده العالون مشـــرقة فيـــه أنواره، ولائحة فيه أسراره.

ألاح ضـــيا اخفـــى اصـــطناعى بتقـــريبى فصح اتضاعى فيــــه مـــن ســـر تحجـــيبى
تحجـــبنى الآيـــات عـــن نـــور أولى وتجـــــذبنى الأسمـــــاء بالترغيـــــب
فأشـــهد فى حجـــتى حقيقـــة نشـــأتى وأشــــهد فى جـــذبى معـــانى تـــرهيبى
فلا الحجب يقوى ماحيـــا مـــا يلـــوح لى ولا الجـــذب يمحـــو رتـــبتى ولغـــوبى
ووســـط أنـــا بـــين العـــوالم كلـــها وفى ســـدرتى شمـــس بغـــير غـــروب
فلاحت لأخفى مـــا غشـــاها مـــن البـــها فصــــح اتحـــادى ثم وهــــو نصـــيبى
قبـــــل اصـــــطناعى ابتلائـــــى للطهــــــــــــــر لا الجفـــــــــــاء
بعـــــد اصـــــطناعى هيـــــام فيـــــــه الـــــــبلاء شـــــــفائى
بعـــــد المقـــــام ظهـــــور بـــــل فى الظهـــــور اصـــــطفائى

الاصطلام:

نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه.

غيـــب غيـــب مشـــهدى فى الاصـــطلام عنـــدها راح الصـــفا مـــر المـــلام
نشـــوتى بعـــد احتســـاء مـــدامتى أنـــى الـــبرزخ طلســـم المقـــام
صـــاد تجلـــى عـــن حقيقـــة ســـدرتى نـــون تبـــدو لى إذا دار المـــدام
عنـــدها ســـكرى بـــلا صـــحو إذا صـــح لى التفريـــد فى حـــال الهيـــام
غيـــبتى فيهـــا حضـــورى فى البقـــا والفنـــا فيـــه اصـــطلامى والأوام

بألهـــا نـــيق فى الاصـــطلام تجـــاوزت المراتـــب فى مقـــامى

قهــرت الحـــال فى رشـــفى طهـــورا | مـــدار قـــد نمـــا فيـــه هيـــامى
بجبلـــــى لى تجلـــى فى شـــــهودى | ونـــور ظهـــوره روض الســـلام
معـــانى بعــــددك الطــــور حـــتى | تجلـــى لى بنفســـى فى اعتصـــامى

لـــدى الهيمـــان يحلـــو لـــو اصـــطلامى | فـــاخفى فيـــه عـــنى عـــن مقـــامى
أغيـــب وغيـــبتى جـــذبى اتحـــادا | وأحضـــر والحضـــور بـــه ســـلامى
تظللـــنى معـــانى الوصـــف حـــتى | أســـتر عـــن شـــئونى عـــن غرامـــى
كـــأنى فى مقـــام القـــرب غيـــب | عـــن المـــبنى ولســـت مـــن الرغـــام
وهيكلـــــى المســـــتور بالمبـــانى | يكـــون اللـــوح محفـــوظ الـــدوام
بـــه الآيـــات أنـــوار التجلـــى | معـــانى الوصـــف تتلـــى فى اصـــطلامى

ما اصطلامى فى الشـيب بعـد اعـتلالى | ومشــــيبى يـــدعو لنيـــل اتصـــالى
وى عجيـــب بعـــد الكهولـــة أصـــبو | للمعــــــانى تلـــــوح للأبــــــدال
فـــوق روحـــى إدراكهـــا غـــير أنى | قـــد تمثلتـــه بنـــور عـــال
فى مقـــام الفنـــا تلـــوح عيانـــا | شـــاهدتها روحـــى بغـــير الظـــلال
فى اصطلامى جـردت مـن كـل شـئ | مـــن معـــانى الصـــفات والآمـــال
كـــان جســـمى المشـــكاة ظـــل فضـــلا | بالمعـــانى تضـــئ حلـــى ارتحـــالى

الإصلاح والصلاح:

أ– الإصلاح:

الإصلاح أنواع: إصلاح نفسك بالعلم والرياضة، وإصلاح جوارحـك بالمحاسـبة فالمراقبـة فالخوف، وإصلاح ما بينك وبين الخلق بحسب مراتبهم، ثم إصلاح ما بينك وبين المرشـد، ثم إصلاح ما بينك وبين رسول الله ﴿صـ وآله﴾، فهلموا إلى الإصلاح يا قوم واعجلوا فما هو

بعد اليوم يقبل التأخير؟!.

ب- الصلاح:

الصلاح بعد الإصلاح وبه تكون عاملا من عمال الله تعالى، وهو أكمل مقام يتفضل الله به على خاصة رسله، وفى مقام الصلاح يمنح الفلاح، ومتى أفلح المؤمن بلغ كل أمانيه.

ج- الصالحون والمصلحون:

هم الذين أصلح الله قلوبهم وأحوالهم وأعمالهم وأقوالهم وهم ضنائن الله الذين أفردهم لذاته، وأقامهم خلفاء عنه فى الارض لإعلاء كلمته وبيان محابه ومراضيه.

١- الصالحون: يبنون أنفسهم.

٢- المصلحون: يبنون الجماعات.

ء- الصالحات:

كل عمل أو قول أو حال بالقلب أو بالجوارح فرضه الله تعالى أو رغب فيه، أو سنة رسول الله ﴿ص وآله﴾قوله أو بعمله أو بحاله أو بها جميعاً.

هـ- الصالحات والإيمان: إن عمل الصالحات دون الإيمان لا يعتد به.

صلاح نعم من بعد إصلاح رتبتى ... نعم يتمناه الأئمة فى القرب
صلاح بإحسان ينال ومنه ... ورضوان أكبر قد ينال من الرب
ومن فوق هذا الاتحاد فلا بها ... ولا اسم ولا معنى يشاهد فى الحب
أحن إلى من فوق والروح تبتغى ... ونفخته فى حيرة من ضيا الغيب
حنينا به ألهت من قبل نشأتى ... لدى كنت نورا قبل بدئى والشرب
لدى كنت مخطوفا بمجلى كماله ... قبيل التجلى فاصغ بالروح لا القلب
ومن بعد هذا لا يباح لسامع ... بسمع لإنسانية من صوت الترب

الإطلاع والمطلع:

أ- الإطلاع: على مجلى الوحدانية.

ب- المطلع:

المطلعون، شهدوا فناء وجودهم، وإيجاب سلبهم، مع الإطلاع على (كل يوم هـــو فى شـــأن) فسلموا وعجزوا وفنوا وجهلوا، فأبقاهم وأعزهم وأطلعهم على مجلى وحدانيته من حيث اليقين وصفا وإسما، ومن حيث الذات شهودا علميا عن حقيقة جهل محض حاصله من روض (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) وسلام على عباده الذين اصطفى.

الإطلاق وحضرة الإطلاق:

أ- الإطلاق:

ألا تكون مسئولا أمام الله تعالى وهو ثمرة التقييد بالحصون والوقوف عند الحدود.

تنسمت فى الإطلاق من جانــب القــدس ... نســيما بــه لاحــت غيــوبى فى نفســى
فصــرت بــه الإشــراق بــدءا وخاتمــا ... لأهل الصفا فى القرب بل مشرق الشــمس
نســيم ســرى قبــل التجلــى مبينــا ... غيوبا على عن رتبة العرش والكرســى

فى مقــام الإطــلاق تجلــى المعــانى ... تختفــى عنــدها رســوم المبــانى
تشــهد الــروح غيــب نــور التجلــى ... ظــاهرا نــوره لعــين العيــان
والمبــانى قــد ســترت بــالتجلى ... والمــراد المحبــوب للــرحمن

حضرة الإطلاق:

هو الإطلاق من الإلهية، والبهيمية، والنباتية، والإبليسية، والتحقق بالعبودية.

فى حضــرة الإطــلاق أرواح الرجــال ... فى العــالم الأعلــى لتحظــى بالوصــال
إذ حضــرة الإطــلاق مظهــر بــاطن ... تجلــى لؤهــل الحــب أنــوار الجمــال
والروح تشهد غيــب أوصــاف سمــت ... والجســم مــبنى يــرى ســور الظــلال
يا حضــرة الإطــلاق روحــى شــاهدت ... معنى الصفات فلــم تــرى بحــرا رمــال

يــا جســم خــل الــروح فى عالمهــا | فهى اللطيفــة قصــدها مجلــى الكمــال
وأشهد أيــا جســمى مبــانى الآى قــد | تبـــدو روحـــى فى تجـــل فى مثـــال
فالجســـم فى حصنــى الشريفة سالك | والروح تبقــى الكشف حــتى فى المــآل

أتغــــنى بحضــــرة الإطـــــلاق | بمعــــان تشــــير للخـــــلاق
ثم أتلـــو صـــريح قـــولى إذا مـــا | صـــار جمعــى عــن حيطــة الآفــاق
يســـمعن نغمـــتى قريـــب مجيـــب | ودود مـــن صـــحبتى ورفـــاقى
هـــى قـــول ولكنـــها الخمـــر صـــرفا | لأولى الصـــدق مــن أولى الأشـــواق
فى مقـــام الشـــهود دارت علـــيهم | فـــانجلى الوصـــف مشـــرقا فى الســـاقى
شـــربوها مـــن غـــير مـــزج فلاحـــت | آيـــة البشـــر تنـــئ بـــالمراقى

ج- أهل الإطلاق:

ليس لأهل الإطلاق معارضة لغيرهم، لأنهم ذاقوا حلاوة التقييد، ولذة الإطــلاق، وإن دعــا عارضهم أهل اتقييد كان لهم العذر، وعلى اهل المقام الملام إذا ظهروا بغير ما يناسب الحال.

واهل الإطلاق حنينهم إلى ربهم، وأنسبهم بهن ولذتهم فى القيام بتأدية أوامره، والتباعــد عــن مواطن ىمعصيته وموارد مخالفته. فالاول إليه الخشية، والثانى دعاهم إليه الخوف، ولا تنفــك خشيتهم التى عمرت بها قلوبهم بمشاهدة حبيبهم، ولا خوفهم الذى لانت به أبدانهم على تأدية أحكامه، فأبدانهم هيئة لينة بالطاعة والقربات، وقلوبهم بتترل الأسماء والصفات، وهم المقربون.

نســـمات فى روضـــة الإطـــلاق | تحى روحـــى برشـــف راح التلاقـــى
لحـــات مـــن دونهـــا كـــل حـــظ | إذ هـــى الحـــظ للمـــراد الراقـــى
لو تفــدى بــالروح كانــت قليــلا | حيـــث روحـــى بهـــا بـــلا آفـــاق
أنـــا عنـــد الإطـــلاق ســـور محـــيط | بمعـــان تخفـــى علـــى الأذواق
ظـــاهرى كوكـــب ولكـــن محـــيط | بشـــموس تضـــئ للآفـــاق
لدى مشهد الإطلاق تصفو مشـــاهدى | فأفنى بهـــا عـــن داعيـــات المقاصـــد

أجرد عن كـــون الفســـاد مســـارعا إلى قـــدس عزتـــه بـــأحوال واجـــد
فلا الملك يحجبنى عـــن النـــور والبـــها ولا يحجب الملكوت صافى الموارد فنائى
إلى القدس الأعلـــى جـــذبت فلـــذ لى عــــن الآيــــات شــــوقا لواجــــدى

الاعتراض والمعارضة:

ما للعبد ومعارضة ملك الملوك، ملك الملوك يفعل فى ملكه ما يريد، ومن اعترض انطرد.

الاعتراض: على الحكم القدرى، حكم القضاء والقدر.

المعارضة: على الحكم الشرعى، حكم الاحكام والمعاملات.

الاعتراف والمعترف:

الاعتراف: توبة، والاعتراف بالنذب يمحوه، وإنكاره دليل على عناية الله بالعبد.

المعترف: إذا أقر بنبه غفر الله له، ومن تمادى فى طغيانه هلك مع الهالكين.

الاعتصام والعصمة:

الاعتصام هو الالتجاء إلى الله تعالى، والاستعانة به سبحانه بقلب موقن، وجوارح مسارعة إلى العمل بمحابه ومراضيه، وهو التحفظ والتحرز من فقد المقصود، والتمسك بما يوصل إلى نيـــل الخير الحقيقى.

العصمة: ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الفجور، وتتوقف على العلم بمثالب المعاصى، ومناقب الطاعات، والعصمة من الله تعالى للعبد بمواجهة العبد بوجهه الجميل.

جـــ العصمة والعناية:

العمة: للأنبياء بعد الوحى.

العناية: للأنبياء قبل الوحى.

الاعتقاد والعقيدة:

الاعتقاد: عقد الاحتمال على تحقيق شئ.

العقيدة: عقد القلب على علم بمعلوم عقداً قويا مؤكدا.

العقيدة الإسلامية: تصديق القلب ما عليه الأمر فى ذاته فى نفس الأمر، وطريق ذلـــك: خـــبر الصادق الأمين، بعد أن يكون الملتقى: صحيح الجسم، كامل العقل، سريع الفهم، قوى الفكر،

معافا من أمراض الحظ وعمى الهوى، والعقيدة: هى رأس المال، وما زاد عليه فهو ربحه.

العقيدة والعبادة:

العقيدة: هى الحجة، وآفتها الشبهة.

العبادة: هى المحجة، وآفتها الشهوة.

العقيدة والمراقبة: يحتال إبليس اللعين لفك عقدة العقيدة من القلب ليخرج نورها من القلب فيحرفه، فيحتال على عقدة المراقبة فيحلها.

العقيدة الحقة: هى التى تستمد وجودها من حرية الكلمة وسيادة الضمير، وإذا كانت العقيدة حقا وصوابا فلن يزيدها مناقشة الفكر إلا تألقا وتمكنا.

كمال العقيدة: أن نعتقد أن الله تعالى يهدى من يشاء ويضل من يشاء.

الأعمال:

من لم يبرهن بأعماله على ما تكنه سريرته فهو مدع مغرور بنفسه، يحسب أنه يحسن وهو مسيء، والأعمال محصورة فى: أعمال بدنية، وأعمال خاصة، أو مالية خاصة، أو بدنية مالية.

العمل والقصد: طالب الله وإن أخطأ قصده يصلح عمخله، وطالب غير الله وإن أصاب مقصده يفسد صوابه.

العمل والوالعلم: علم بى عمل وبال، وعمل بلا علم ضلال، وإذا طلب الرجل العلم للعمل به لم يلبث أن يرى ذلك فى تخشعه وزهده وسلامة بصره ولسانه ويده.

العمل والضمير: إذا كان لك ضمير فعملك مع الرحمة إنقاذ، وعملك مع الغيظ تأديب.

إتقان العمل وكتمانه: إن كل من اتقن عملا أعطاه الله مراده، وإذا شرعت فى عمل وأدرت إتمامه، يجب عليك أن تتخذ كل الوسائل فى كتمانه.

معراج الأعمال: الإخلاص.

الأغانى والمغنى:

الأغانى: اكمل ما يكمل به النفس الأغانى، والأغانى لا ينبغى أن يسمعها إلا الذى نفسه تزكت، وهى جذبة حق لحق، وحطفة تلوين إلى مقام تمكين، وهى طهور الحب.

المغنى والحب: إن فى الجنة مدينة يقال لها المغنى، وذوق المغنى: كشف سر المادة، والدخول إلى المغنى، الانتقال إلى أحدية الوجود بعد الفناء عم النسبة الإضافية، وما قبل ذلك فمراق للمريد

ومعارج للوصل.

الألحان والأغانى: إن لله جمالا عجزت الألسن عن أن تترجم عنه، فترجمت عنه الألحان والأغانى.

التغنى بالقرآن: التغنى خمرة الأرواح الجاذبة إلى الفتاح، قل ﴿ص وآله﴾: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن).

هى الأغانى طهور العاشق الفنى ... تدار للروح حال فنائها الثانى
بها يلوح جمال الله متضحا ... ونوره مشرقا فى كل أركانى
هى الغانى طهور الروح والقلب ... بها أرى الغيب نور جماله صوبى
وللأغانى أفراد وخلوهم ... هى اجتلا المعانى جلوة الغيب
تحى المرادين تجلى الغيب للفانى ... فتشهد الآى باغالألحان قد تنبى
وهى الطهور لأهل الوجد إن حضروا ... بعد الفراغ من الكونين لرب
تخل عن كل حظ شهوة واسمع ... لحن الفنا والبقا فى حظوة الشرب
تلق من عارف اسرار حكمته ... فللسامع مقام الحب والقرب
فلا يباح سوى للواجدين ضيا ... غيب الغيوب بلا جهل ولا حجب
للواصلين أغانى تشهد المجلى ... حظر على سالك فى التيه والريب
واسمع بروحك ألحانا بها تجلى ... انوار أسمائه من غير ما شوب
وسلمنها لأهل الحب سالمهم ... فالقوم فى حيرة الإطلاق والجذب
إن الأغناى راح للمراد دينا ... بها الوصول إلى أعلى وعالينا
تهز قلب مراد آله فيرى ... نورا فيحجب غيبه الحور والعينا
يفنى به عند حال الاتحاد به ... يغشاه نور فيخفى عنه تكوينا
تغشى المعانى سدرته وتظهره ... فردا تجعل تحقيقا وتمكينا
تلك الاغانى أرتلها بجلوتها ... لمن عفا بالصفا حبا وتلوينا
لا يسمعنها مريد فى بدايته ... وهى الطهور وكان السر مكنونا
دارت بحانات تزيه ومن سبقت ... له به صار بحد الرشف مجنونا
تخفيه عنه وعن دنيا وآخرة ... فرد المراد إلى مولاه مأمونا

سر إذا لاح أخفى الآى أجمعها … لا تظهرنه وأبق السر مضنونا
لى لدى الصفو حال وجدى أغانى … تظهر الغيب للمراد الفنى
تكشف الحجب عن حقائق غيب … أعجزت كل عاقل إنسان
للنهى حيطة بكون فأين … فالأغانى مدامة الروحاى
تنفذ الروح بالأغانى من أقطا … والسموات والأرض بالسلطان
وهى خمر طهورة يحتسيها … كل فرد وعالم ربانى
فأسمعنها فى حال وجد وشاهد … نور معنى الألفاظ بالإيقان
فهى لفظ تشير للروح تومى … بالتجلى لما لها من معان
هى الأغانى لدى سكرى بلا راح … حقيقة الخمر والأشباح أقدامى
صفت لها روح محبوب تليح له … حقائق الغيب عن زيت ومصباح
تلقها إن زكت حبا يلامسها … حقيقة النفس من حظ وأشباح

الآفاق:

(أ) الأفق المبين: العقل.

(ب) الأفق العلى: الروح.

(ج) الأفق الأعلى: القدس.

إلى الأفق المبين عروج نفسى … وفى الأفق مواجهتى وانس
وسرى بعد فك رموز كنزى … يكون الأفق أفق شروق شمس
فعجبا لن وفق غيرى أرانى … وفى نفس الضيا وجمال قدس
أسير وباطنى كنز المعالى … وظاهر صورتى عرش وكرسى
فنفس أفقها أفق مبين … وآيات ترى بعيون رأسى
وسرى أفقه أفق على … يرى الغيب المصون بغير لبس
وروحى نفخة مصباح قدس … هى الكنز المطلسم للتأسى
أسير وفى نور القدس مجلى … كأنى جاهل بمقام نفسى
وحيطة باطنى غيب على … إذا مالاح لن فالكون منسى

الافتراء:

الإختلاف لأقوال وأفعال غير حقيقية، ولا يكون كذبا إلا إذا نسبه مختلفه إلى من هو منه براء، بغرض الإساءة إلى الغير سواء بقصد أو بدون قصد.

الأفراد والوارث الفرد الجامع:

(أ) الأفراد:

هم الذين أفردهم الحق لذاته، بدون خطور أى خاطر لسواه على قلوبهم، ولا شهود كائن ما غيره. ولا بد لكل زمان من أفراد يصطفيهم الله لنفسه فيفهمهم فى دينه، ويلهمهم الصواب فى القول والعمل، ويقيمهم مقام رسله صلوات الله وسلامه عليهم، فتنطوى النبوة فى صدورهم إلا أنه لا يوحى إليهم.

(ب) الوارث الفرد الجامع:

خفيت إشاراته؛ لأنها عن غوامض أسرار التوحيد، ووضحت عباراته؛ لأنها بيان المبدئ والمعيد، وهو هيكل الرب، ومشكاة المكانة المحمدية، وشجرة ويتونة المثل الأعلى للمكانة الأحدية، وهو لا تفارقه الاستقامة وإن كانت أحواله توجب الملامة، حضن الله شهوده بالسنة بحقيقة ما تفضل به عليه من المنة، وإذا أظهر الله الفرد فى الوجود، فتح به عيون القلوب، وأطلق به الألسنه بالحكم وأسرارالغيوب.

(١) عبارة الفرد: شفاء للقلوب.

(٢) إشارات الفرد: تلويح عن الغيوب.

(٣) أحوال الفرد: التنويع للنفوس.

(٤) سدرة الفرد: للفرد سدرتان: سدرة ربانية، وسدرة محمدية.

حلل من العيا على الأفراد ... تعطى من الوهاب محض وداد
يتجملون بها فيعلو قدرهم ... لمقام أعلى حضرة الإمداد
للفرد بعد الفرد حلل جماله ... ليست لأهل الجد والوداد
وهم القليل الناظرون جماله ... والعالمون طرائق الإرشاد
قد جملوا بجمال أخلاق العلى ... وتقربوا فضلا بغير جهاد

سبقت لهـــم منـــه الســـعادة عنـــدما ظهـــرت شـــئون الإســـم بالإيجـــاد

ولهــــم تجلـــى ظـــاهرا بتزاهـــة فـــيهم علـــى ســـينا بغـــير بعـــاد

وأبـــاحهم ســـر الغيـــوب فعملـــوا علـــم الـــيقين بحظـــوة الإســـعاد

وســـقاهموا هـــذا الطهـــور بقدســـه فتجـــردوا عـــن نســـبة الأعـــداد

عـــين الـــيقين شـــهودهم ومقـــامهم حـــق الـــيقين علـــى ســـبيل الهـــادى

أخلاقهـــــم أخلاقـــــه وقلـــــوبهم قـــد عمـــرت مـــن نـــوره بـــوداد

زهدوا الذى يفـنى بكشـف صـادق فتجملـــوا مـــن مـــنعم جـــواد

الإفراد والتفريد:

متى أفردت قصدك العلى، قصدك لآجله كل شئ، فإياك عند هذا الحال أن تلتفت، فإن من التفت لفتة افتن، وما قصدك كل شئ للحقائق التى أنت هى اتحادا، وإنما قصدك للأنوار التى تفضل الله بها عليك إمدادا، وما دمت موجها وجهك شطر قدسه اصطنعك "يا أخى" لنفسه، ومتى اصطنعك لنفسه، واجهك بالأنوار التى تسترك عنالآيات والآثار، فشهدك العالون مشرقة فيك أنواره، لائحة فيك أسراره، فاحفظ بالإفراد لتفوز بالتفريد، ولا يلتبس الأمر عليك من خلق جديد، فإنما هو الأزل، شئون يبديها ولا يبتديها، فرد الأبد إليه، وأقبل بكليتك عليه، تسكن ممن فاز بالحظوة لديه.

الأفعال الإرادية:

اختيار ما أمر الله به، والعمل به، والرضا عنه فيه، أو باختيار ما نهى الله عنه، والتلذذ به، والغفلة عن التوبة.

الإقبال والقبول:

الجاهل يهتم بالإقبال، والعالم يهتم بالقبول.

(أ) الإقبال:

إنما الإقبال إقبال القلوب، وإنما الجوارح آلاتها، والشأن كل الشأن تصفي النية والقصد، وليس من أقبل على الله قاهرا نفسه صبرا أو رضا، كمن أقبل عليه مقهورا، فالقبل على الله قاهرا نفسه فتى كسر من قبله الأصنام، والمقبل على الله مقهورا انحط عن رتبة الإنسان

إلى حفيض الأنعام، إذ ليس من أهل الإحسان ولا الإيمان من لا ينقاد إلا بسيف السلطان، إنما أهل الإيمان والإحسان من انقاد بنور الإيمان والقرآن.

(ب) القبول:

ليس كل إقبال موجبا للقبول، ولا كل تمسك بالصالحات مؤديا إلى الوصول، وإنما تصــل إلى مولاك بنسبك، وتقبل لديه بأخلاقه التى تتجمل بها، فنسبك له عبد مفتقر مضطر، ونسبته إليك رب ممدك بالإيجاد والإمداد، ومن طلب قبول ربه سارع فى مرضاته.

(ج) المقبل والمقبول:

المقبلون كثيرون، والمقبولون قليلون.

(د) علامات الإقبال:

تفريد الحق بالقصد دون غيره، ومن لم يتمرن على التفريد فى بدايته قبل أن يفرده فى نهايتــه، وفاتحة التفريد: تفريد المرشد بالقصد، بأن يجعل كل شئ وسيلة، ليدخل فى قلبه، ليفوز بحبه.

بين داعى القبــول داعــى الوصــال ... نســــبة الســـــالكين والأبــــدال
فى قبـــولى أرى مـــن الغيـــب أيـــا ... أنبـــأتنى بصــــحة الأعمــــال
فى وصـــالى أفـــنى فلـــم أر غـــيرا ... فى فنـــائى أخفـــى يصــح انتقـــالى

* * *

بمـــن بهجـــتى فى حظـــوة الأقبـــال ... وطـــربى وأنســـى فى تجـــدد أحـــوال
أبالروح والريحـــان والكشـــف لـــذتى ... بلـــى بـــل بمجلـــى مـــنعم متعـــال
تنقلـــت مـــن أذل بســـر حقـــيقتى ... مـــواجهتى وجـــه علـــى عـــال
فـــلا لـــذتى بـــالراح حاشـــا لأننـــى ... تناولت راح القـــدس حـــال وصـــالى
تجلت لى الأسمـــاء والغيـــب مشـــهدى ... بعـــين يقـــين لا بعـــين خيـــالى
فكنت بـــلا كـــون ونـــور حقـــيقتى ... أضـــاءت بهـــا الآثـــار بـــالإجلال

الاقتصاد:

هو الوسط الذى هو بين الإفراط والتفريط.

علـــى الوســـط المحفــوظ بالتتريـــل أرى الوجه حولى فى اجــتلا التفصـــيل
على منـــهج الأفـــراد ســير أئمـــتى نهجـــــت بتحقيـــــق وبالتأويـــــل

الاقتطاع والمقتطعون:

(أ) الاختطاف والاقتطاع:

إذا اختفك منك، فقطعك له فكن كيف شئت وإياك والتقليد.

(ب) الوراثون والمقطعون:

(١) الوارثون: قليل؛ لأنهم فى مقام الاصطفاء.

(٢) المقتطعون: كثير؛ لأنهم فى مقام الاجتباء.

الالتجاء:

هو توجه القلب إلى الله تعالى بصدق الفاقة إليه ولولا طعمى فيما هو من كل يأنسى ما هـــو منى.

إلى الله مضـــطرا توجهـــت بالقلـــب ولى بغية نيل الـــرض منـــه والتـــوب
أيـــا رب إنى العبـــد فى شـــيخوختى أغثنى فإنى خفت يـــا رب مـــن ذنـــبى
أنلنى إلهى فضـــلك الواســـع الـــذى رفعـــت بـــه أهـــل المحبـــة والقـــرب

الأمانة ومحلها:

الأمانة: نور معانى الصفات، فى مرآة صقلت بالمواجهات، وجملت بالمنازلات، فظهر الغيـــب المصون، وخفى المشهود بالعيون، وهى ما فيك من أوصاف باريك والأمانة هو ما حملته أمانة لديك، ليس منك ولا فيك، ولكنه منه جل جلال، وهى حق الاختيار بين البدائل، والأمانـــة للسالك اتباع الأوامر، وللوال الصفات الإلهية، والأمانة هى معانى الصفات، ولها كان سجود الملائكة، ولها سخر جميع ما فى السموات، وما فى الأرض من الله، ونفذ بها من مـــنح عـــين الصفات فى حظوة مجلى الذات، وأودع الله أمانته فى آدم فنسى آدم ونسب لنفسه ما ليس له، فكان ما كان من ظهور سوءته، ومن شدة وجله، والله غالب على أمره قـــال ســـبحانه: ﴿

﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ﴾ الأنبياء: ٣٥ ، وإن ما أكل آدم ما فيه من أمانة باريـــه، وحمـــل الإنسان الأمانة فكان ظلوما جهولا حتى يحملها فيكون محمولا.

محل الأمانة: هو القلب الذى هو عرش الرحمن، لا الشكل الصنوبرى المقلب فى الأكوان.

هـــى الأمانـــة أوصـــاف وأخـــلاق ... بهـــا الحـــنين إذا مـــا لاح إشـــراق
إشراقها حضـــرة المحبـــوب يظهرهـــا ... فيشـــهد الغيـــب أفـــراد وعشـــاق
هـــى الأمانـــة فـــوق العـــالمين عـــلا ... يجلى غوامضـــها فى القـــرب خـــلاق
الـــروح ظـــل لهـــا تبـــدى محاســـنها ... بها يصح الصـــفا والوصـــل إغـــراق
أنوارها أصعقت أهل الصـــفا جـــذبت ... أهل الفنـــا ولهـــم فى الحـــب إشـــفاق
قـــد أســـجدت لأبى الإنســـان عللـــه ... غيـــب فلـــم ترهـــا روح وأحـــداق
تحملـــت أســـرار الأمانـــة مبـــدءا ... وطينـــة فخـــار بهـــا إيجـــادى
وإن أنس ما الأشياء لم أنـــس نشـــأتى ... مـــن المـــاء إيجـــادى بـــلا أشـــداد
نعم فى نـــور أســـجد العـــالم العلـــى ... وســـخر لى الأكـــوان بالإعـــداد
ليعـــرف جـــل الله ربـــا وقـــادرا ... وأغـــرق عبـــدا فى عظـــيم جهـــاد
فلا نوره فى هيكلـــى موجـــب عـــلا ... ولا وصـــفة نيلـــى بـــه إســـعادى
أمانتـــــــه حملتـــــــها ليلـــــوح لى ... إلهـــا عليـــا فى الجمـــال البـــادى
وأســـجد لى الأمـــلاك أرى أنـــا ... بـــه فى عبـــودة خاشـــع ومـــراد
فـــإن أنســـه كنـــت الظلـــوم ونائيـــا ... وكنـــت جهـــولا بالضـــيا الإرشـــاد
أمانتـــــــه داء دواء وســـــــرها ... خفـــى عـــن الأمـــلاك والأفـــراد
إن الأمانـــة طـــوع أمـــر القـــادر ... حـــتى نفـــوز بنيـــل فضـــل الغـــامر
وهـــى الأمانـــة والأمانـــة غيرهـــا ... فهـــى الصـــفات جمالهـــا للحاضـــر
معنى الصفات تلـــوح فى هيكـــل مـــن ... وقد خـــص بـــالزلفى بنـــور الظـــاهر
تجلـــى لـــه الأوصـــاف فى هيكلـــه ... شمسا أضـــاءت قلـــب كـــل مســـافر
نـــورا تلـــوح بـــه الحقـــائق للفـــتى ... قـــد فـــارق الأدنى بعقـــل الحـــائر

الأمانى: جمع أمنية، والأمنية تصوير شئ فى النفس تشتهى حصوله، وأغلبها من باب التخمين والظن، وقد تكون بعد الروية والاستناد إلى أصل.

الأمن: هو أمن يحصل به سكون النفس إلى الحق جل جلاله سكونا يجعلها لا تخاف موت ما قدره جل جلاله، ولا تغيير ما قضاه سبحانه.

أمهات الخطايا: ثلاث: الكبر والحسد والرحص، نشا من الثلاث ست فصارت تسعا: الشبع، والنوم، والراحة، وحب المال، وحب الجماع، وحب الرياسة.

تحققت أنا كبائرى أقدار ... يسترها التواب والستار
وما أنا إلا العبد لله وحده ... يطهرنى من ذنبى الغفار
إذا شاء بالحسنى التى سبقت لمن ... أراد تعالى الواحد القهار

الإنابة: هى الرجوع بعد اليقين الحق إلى ما قدره الله تعالى، وسرعة الإنابة بعد الخطيئة هى العناية الكبرى، وللمؤمن فترة يشغله فيها حسه، فإذا دعاه داعى الإنابة إلى الله لباه، قال ﴿ص وآله﴾: (يد الله فى يمين المؤمن كلما أوقع أقامه.

هى الإنابة معراج لأواب ... بها إرتشاف الحميا لا بأكواب
إنابة منك لله العلى على ... معراج شوق به تسرقى إلى الباب
وبعدها تركها لاح باطنه ... عن سر توحيدة السلام لأباب
ترك به أنت فى أفق التراهة قد ... ترى الجميل بلا حجب وحجاب
وأنت فى حيطة الأسماء قد طلعت ... شمس الحقيقة إسفارا بغير نقاب
ترك هو الترك والأوصاف مشرفة ... تنبى بسر الخفا عن نور وهابى

الأنجاب:

وهم أهل الأحوال الصادقة التى هى برهان على صدق دعواهم، وهم خدام الطريق والإخوان، والدعاة بالقول والعمل والحال إلى الخير.

الأنبياء والرسل:

الانبياء: هم صفوة الله من خلقه، الذين زى الله نفوسهم، فطهرت من ملابسة المادة، ومن

شوب الحظ والهوى، حتى رسمت على جواهرها صور المعلومات الحقة، من إبداع آيـات الله، ومن غرائب حكمته، وعجائب قدرته.

مقام النبوة: لا يمنع من المواجهة للأرواح العالين ورؤيتها.

الرسول والنبى والولى:

الرسول: هو نبى أوحى الله إليه بشرع، يبلغه لأهل زظمانه، ويعمل به فى نفسه.

النبى: هو إنسان أوحى الله إليه باحكام خاصة، يعمل بها فى نفسه، تكون مزيد بيان لشـريعة الرسول الذى هو فى عصره أو قبله.

الولى: هو إنسان وفقه الله تعالى لعمل فى بشريعة الله سبحانه.

الرسـل مـن قبـل الحبيـب محمـد ... نوابـه وهـو الحبيـب الهـادى
موسى وعيسـى والخليـل وغيرهـم ... يرجـون منـه نظـرة بـوداد
رغبـوا يكونونـا أمـة محمـد ... وبحبـه فـارزوا بكـل مراتـد
وبمحكـم القـرآن عاهـدهم لـه ... أن يؤمنـوا بسـراجه الوقـاد
وهـو البشـير هـو النـذير ورحمـة ... وهـو الضـياء لمهجـتى وفـؤادى
يـا سـيدى يـا نـور قلـبى لمحـة ... لمتـيم فى لوعـة وسـهاد
وأحـبتى مـن أقبلـوا بـوادادكم ... نظـرا لهـم بمحبـة ووداد

الأنس:

الأنس: حال من القرب عن مكاشفة الحضور بلطائف القـدرة، وفى هـذا المقـام السـرور والاستبشار، وفى مقام الأنس يكون التملق والمناجاة، ومعه تكون المحادثة والمجالسة ومعنى مـن **البسط**.

الأنس حال من مقام المحبة، لا تجعل فى القلب لغير المحبوب حبه.

الأنس: إما أنس استغراق، أو أنس إطلاق، والأنس المستغرق محمول، والأنس فى مقام الإطلاق مسئول، وشتان بين محمول على نجب العناية، ومسئول فى مقام الولاية.

الأنس بالله: نور ساطع، والأنس بالناس سم قاطع.

الأنس بالله جـذب الـروح للقـدس ... فيه شهودى جمال القـدس فى الـنفس

أفنى عــن العــالم الأعلــى ولازمــه بالاتحـــاد بمحبـــوبى بـــلا لـــبس

الأنس بـــالله رشـــف الـــراح صـــافية دارت بلا قـــدح فى حضـــرة الأنـــس

فيها التجلـــى محـــا رســـمى ولازمـــه إذ أنجمى حجبت من طلعـــة الشـــمس

الوجه أشـــرق لى فى وجهـــى علنـــا قلبى هو العرش رسمى اللوح والكرسى

الأنس بعـــد ســـكون القلـــب بـــالله هـــو الرضـــا لأخـــى وجـــد وأواه

وهـــو الســـعادة فى الـــدنيا وآجلـــة والأنس بالـــدون للمبعـــود واللاهـــى

أنس به القرب للقدس العلـــى علـــى بـــراق ود مـــن الإقبـــال والجـــاه

يحي ســـعيدا بـــه فى حصـــن خالقـــه منعمـــا بمعـــانى وصـــفه البـــاهى

دامـــت معيتـــه بـــالحق واتصـــلت بالقـــدس همتـــه بغـــير تنـــاهى

الأنـــس بـــالله أغنـــاه وأســـعده والحظ بالدون للمحجوب والسـاهى

أنـــس نفســـى بمشـــهد الآيـــات أشـــرقت جهـــرة بكـــل جهـــاتى

أنس قلبى بالـــذكر فى حـــال صـــفوى فيـــه قلـــبى قـــد يطمـــئن بـــذاتى

أنس روحى بالوجـــه أشـــرق حـــولى نـــوره قـــد محـــا جميـــع جهـــاتى

قـــد أراه فى حيـــث وليـــت وجهـــى يفـــنى نـــوره عـــن الكائنـــات

أنس الروح:

الروح تأنس على بساط المنادمة، فتبتهج النفس حيث لا لبس وينشرح الصدر، فينطق اللســـان بجلى البيان ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ الرحمن: ١ - ٤.

أنس روحى فى حال بعـــدى شـــهودا أنس كلـــى فى حـــال قـــربى وجـــودا

كـــل مـــا فى آنســـا فى حضـــورى حيـــث ان الحبيـــب وفى العهـــودا

وى عجيب والبعـــد يجـــذب روحـــى لا تصـــالى بالحـــب فـــك القيـــودا

يـــا ســـرورى إذا تـــراءى لروحـــى حـــال بعـــدى أراه ثم فريـــدا

الأنس بالمواجهة: حضوراً أو استحضار فى مقام المواجهة، أو المراقبة حال الجمع الصورى أو الروحانى، أو الصورى والجسمانى والروحانى.

أنس العارف: أنس العارف فى فصله ووحشته فى وصله، وأنس غير العارف فى وصله ووحشته فى فصله.

أنس العارفون بالأنوار ... إذ أضاءت فى تلكمو الآثار
كل شأن يبدو به سر غيب ... يتراءى لهم كشمس النهار
لم يغيبوا عن وجه مولى تعالى ... عن قيود العقول والأنظار
شاهدوه فى كل شئ فغلبوا ... بجمال سما عن الأثار
كل شأن يرون فيه جمالا ... بعيون القلوب والأبصار
فعيون القلوب فى أفق أعلى ... وعيون الأبصار فى التذكار
بين أنس وبهجة وسرور ... بتوالى البشرى ورفع الستار
أنس العارفون بالمتجلى ... لا برؤيا الجمال أو بالتجلى
قد تخلوا عنهم به وتحلوا ... بمعانى الصفات سر على
أنسهم بالجميل وهو على ... وقريب لهم بنور جلى
واجهوه بعد التمكن لما ... أن تجلى لهم بمعنى الولى
صارت الآى والمشاهد مرقى ... للعلى العظيم بعد التخلى
لم يروا غيره لما قد تجلى ... لهمو من كماله الأزلى
شاهدته الأرواح قبل ألست ... وبها هيموا بقول العلى
أسكرتهم فى نشأة البدء معنى ... هيمتنى لما أضاء بحولى

الإنسان:

العالم الصغير: الإنسان هو العالم الصغير، والعالم: إنسان كبير، فالإنسان مملكة عظيمة، وعالم صغير، النفس: سلطان المملكة، والعقل: وزيرها، والقوى جنودها، والحس المشترك: صاحب بريدها، والأعضاء: خدمها، والبدن كله: محل المملكة.

العالم الأكبر: الإنسان هو العالم الأكبر، فظاهر القلب: عرش الرحمن، وباطن القلب: بيته المعمور، فإذا عمره سبحانه بشهود معانى صفاته ،كان سدرة المثل الأعلى، وزجاجة المثل العلى، وكان الهيكل صورة الرحمن، ويكون الكون كله صورة الإنسان الكامل، محل استجلاء معانى الصفات.

شجرة الرب: الإنسان هو شجرة الرب، والنباتات شجرة الإنسان، وهو السدرة التى رأسها مغروس فى العرش، وأطرافها مدلاة على الجنة ولقد زين ظاهره بالحواس والحظ الأوفى، وجمل باطنه بما هو أشرف وأقوى وهو حان الشراب للسالكين، ودنان الراح للواصلين، والشراب الطهور للعارفين، ظهر مبناه، وغاب معناه، وهو بمعناه لا بمبناه وهو الذى قلل لفظه، واستوفى معناه.

مجمع الأضداد: جمع الله فيه الأضداد، وتفضل عليه بخير العجائب، وحير فيه الحجى لما أودع فيه من الغرائب، فتراه بين راق يتكلم فى رقيه مع الله شفاها، وبين هاو إلى حضيض الأسفلين سفاها.

مظهر الأسماء: الإنسان مظهر تسعة وثمانين اسما من الأسماء الحسنى، أما باقى الأسماء فهى أسماء الكامل وعددها عشرة، وليس لها مظهر.

النوع الوسط: هو النوع الوسط بين الملائكة والحيوانات، فهو بالنسبة لغذائه ونموه وحسه وحركته حيوان، وبالنسبة لإدراكه وقوة تصديقه بالغيب ملك مقرب.

مثنوى التركيب: الإنسان مثنوى التركيب، فهو مجموعة من جسد جسمانى ونفس روحانية، وعقل بينهما رقيب، وهما جوهران متضادان فى الصفات، متباينان فى الغايات، مشتركان فى الأفعال العارضة، وفى الصفات بلا مفاوضة، فالإنسان حى ناطق، وهو جملة مركية من نفس ناطفة وبدن فائت.

مسير ومخير: الإنسان مسير ومخير، مسير فيما يعلم، ومخير فيما لا يعلم.

حقائق الإنسان:

١- جماد: من حيث أنه من طينة ويميل إلى السكون والراحة.

٢- نبات: من حيث أنه يتغذى وينمو.

٣- حيوان: من حيث إنه يحس ويتحرك.

٤- ملك من حيث أنه يشهد الغيب بدلائل المشهود، ولا يعصى الله ما أمره، ويفعل ما أمره الله سبحانه به إذا صفا وتكمل.

٥- إبليس: إذا نزع إلى هواه ورأيه وحظه ونسى يوم الحساب.

٦- خليفة عن ربه: إذا تجمل بأخلاق الربوبية.

الصورة المجملة: الإنسان صورة من الصور المجملة بالهبات المنسوجة فى أكمل مراد للذات،بل صورة مؤهلة لأن ينفخ فيه روح قدسية تجعل له الكون أفقا منيرا بالآيات ظاهرا بالجمالات، بل مخلوق خلق ليكون جمالا للعوالم، وكمالا للمظاهر، وخليفة عن الظاهر، منح من الاستعداد والقبول ما يجعله أهلا للوصول، وهو هو الطينة اللازبة، والمنى الذى يمنى، والحيوان الأعجم، والشيطان الرجيم.

أصول الإنسان:

١- العدم.

٢-التراب.

٣- المنى: وهو ماء الرجل والمرأة.

ملك وحيوان وشيطان:

الإنسان حيوان، فإذا ساعده العقل على حيوانيته تمكن بعقله وحيوانيته من أعمال لا تعملها السباع الكاسرة، ولا الحيوانات النافرة، ولا الشياطين الفاجرة، فيكون أدنى وأجرا من الحيوانات، وأضر وأفجر من الشياطين، حتى تشرق أنوار الشريعة عليه، فيسارع إلى الكمالين متوسطا فى الأمرين فيكون أعلى وأكمل من الملائكة.

الإنسان الحيوانى: عاص من المسلمين.

الإنسان الشيطانى: غاو كافر، أو منافق.

الإنسان الروحانى: السالكون المقتدرون.

الإنسان الكامل: هم الرسل القائمون مقامه ﴿ص وآله﴾، قبل إشراق شمسه المحمدية فى عالم الإمكان، وأبداله صلوات الله عليه المجددون لسنته بعد رفعه ﴿ص وآله﴾إلى الرفيق الأعلى، فالإنسان الكامل سره مشرق بأنوار الإطلاق، وعلنه مستنير بنور الحصون من سر "محمد رسول الله والذين معه".

الإنسان الكلى: هو رسول الله ﴿ص وآله﴾.

هيكلى عالم كبير ونفسى ... صورة الحق فى صفائى وأنسى
وفؤادى ما بين عنصر جسمى ... ومعانى سرى كميزاب قدسى
برزخ حاجز يلطف حالى ... وبسرى درى كشفى وشمسى
وأرى القلب عرش سر التجلى ... والسويدا قد طهرت من رجس
هيكلى مظهر صغير ولكن ... فيه سر لا يشهدن للرأس
فيه كل الوجود يطوى وتجلى ... لى المجالى فيه بلا قيد حسى
ضاق كل الوجود علوا وسفلا ... ووسعت العلى وسعة أنسى
عالم القلب كل عالم عالين ... عالم الروح فى حظائر قدس
كل ما فى من معان وحكم ... غيب غيب عن كل ملك وحدس
كما فى الوجود سخر فضلا ... لمعان ظهرت بصورة نفسى
قلبى البيت عامر بالمجالى ... ظاهر العرش وهو لوح وكرسى
لوح محفوظه وكرسى جلال ... بل وعرش الرحموت فى فهم درسى
هيكلى عالم وعلم ونور ... وشفاء من غير كد وبأس
صورته يد العلى تعالى ... صورة جملت بحسن وميس
آه لو فك رمز تلك المبانى ... عن معانيه لم أجاور رمسى
يا شموسا بهيكلى مشرقات ... أبفضل أشرقت أم ذا بحبس
أنت نور وهيكلى من مبان ... لست من شكله ولست بجنسى
أنا فى حيرة مشوق معنى ... كيف أرأى حمـ ـا يضئ بقدسى
ذاك غيب لو يكشف سر معنا ... ه للاح الخفا لعقل ونفس
وطهور يدار بعد التجلى ... بيد الفرد لابحان وكأس
صلوات على الحبيب المرجى ... أعط منها الصفا وأحظى بأنسى
يا صورة الرحمن والنور العلى ... يا سدرة الأوصاف والغيب الجلى
فيك العوالم كلها طويت فهل ... أدركت سرا فيك من معنى الولى
خفيت لذاتك من معانى القدس ما ... لا يشهدن إلا لذى قلب خلى

أأنســت بــالأكوان بعــد شــهوده	وســجود أمــلاك العلــى بــتترل
أولا سمعــت ألســت عنــد شــهوده	تــومى بــأن القــدس أول مــترل
فاهجر ســكونك للكيــان وبــادرن	بــالعزم كــى تســكن بــوطن أول
فيــك المعــانى مشــرقات بالــذى	يرقــى بــه أهــل الصــفا بتأهــل
وطــن العزيــز هــو الممــد بفضلــه	وإليــه شــوقى بالصــفا وتمايــل
وأنــا المثــال لــه وصــورة حســنه	مشــكاته عــن نــور غيــب مجمــل
أواه كيف ســكون نفســى بعــد أن	عاينتــه فى أفــق بــدر مــترل
يا نفس هل لســوى الجميــل تلفــت	بعــد الــيقين وفضــله المتواصــل
لا تسكنى فى غــير وطــن أشــرقت	فيــك معانيــه بفــيض الأول
بيمنــه صــاغ المبــانى صــورة	وبروحــه نفــخ الجمــال الأكمــل
كيف التســلى بعــد علمــى أنــنى	كــتر المعــانى لا يــرى للجاهــل
أنا لا أغيــب عــن الشــهود لأنــنى	لــوح المعــانى عــن جمــال أكمــل
لا يخطــر الســلوان لى فى خــاطر	لفنــاء ذاتــى وحبــيبى المرســل

الانفراد:

أهل الإنفراد أثبتتهم المجلى بكمالاتها، فغابوا بها عن شهود الفناء والجمع والبقاء والفرق، حتى كانوا به له فيه لا يسير بهم وطرا إلا إليه، ولا تقع عيون أرواحهم إلا عليه، فهو معالم بين أعينهم لا يغيبون وهم بأعينه لا يحجبون، قال سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ﴾الأنعام: ٣.

الأوتاد: هم الراسخون فى العلم، أهل الحفظ والسكينة واليقين الحق.

الأوطان ووطن المؤمن: الوطن ما يؤويك آمنا فى سربك، معافا فى بدنك، ميسرا لك قوتك، سواء كان محل مولدك أو دار هجرتك.

وطن المؤمن: وطن المؤمن ربه.

أفدى بروحى الدين بل أفدى السنن	بالمال قد أفدى القرابة والوطن

أرض بها أوجدت فوق مكانتى ... من دونها كل العطايا والمنن

وطنى العزيز به أموت فتأونى ... أرض بها حتى يكون لى السكن

أرض بها أمشى وفيها نعمتى ... وترابها عز ولى فيها الحسن

وطنى نعم أمى أبى ونسيمه ... روحى وريحانى بهاتيك الدمن

احفظه تحفظ فى سور فى شفا ... احذر ترى فيه المزايا والمنن

وطنى وما وطنى سوى الأرض التى ... فيها ولدت وطيبها قلبى فطن

الإسلام دينى بل هو الوطن الذى ... قد جاءت الآثار فيه والسنن

أحيا ويحيا الدين والوطن الذى ... فيه أصول والفروع له الشجن

والرب وطن المؤمنين جميعهم ... يا رب أيدنا بروحك واحفظن

الأوطان: الأوطان خمسة: وطن: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ الأعراف: ١٧٢ ، ووطن بطن أمك، ووطن الدنيا، ووطن البرزخ، ووطن دار الآخرة، ما ترك من الجهالة شيئا من سأل الله أن ينال شيئا يخص وطنا خلاف الموجود فيه.

هى الوطن المحبوب للأبرار ... وقبل ألست موطن الأخيار

إليه حنين العارفين وشوقهم ... ولم يحجبن عنهم بذى الآثار

وكن مطلب الزهاد جدوا لنيلها ... وكان مراد الفرد للمختار

وكون الفنا للغافلين هيموا ... بزهوته حتى رموا فى النار

رأوه لهم وطنا فجدوا لنيلها ... فحجبوا عن الآيات والأنوار

وأهل الصفا القدسى همو مطية ... فساروا به لحقيقة الأسرار

أبو أن يروه منزلا فتجردوا ... عن الحظ فى طلب العلى البارى

إلى الله ساروا والكيان مطية ... وقد واصلوا الآصال بالأسحار

رأوا زينة الدنيا وبهجة أهلها ... سرابا وليست عندهم بقرار

أقاموا بها غرباء والحق آنسهم ... على الشرع بين الفكر والأذكار

بأرواحهم فى حضرة القدس متعوا ... وأبدانهم فى الكون والآثار

تكشــفت الــدنيا لهــم عــن مآلهــا فلجـــأوا إلى التـــواب والغفـــار
رأوهـــا غـــرروا زائـــلا فتجنبـــوا معاملـــة الجهـــلاء والفجـــار
نعــم عــاملوا مولاهمــو بقلــوبهم وســلكوا ســبيل منــاهج الأخيــار
فصــافاهمو مولاهمــو واصــطفاهمو لحضــرته وحبــاهمو بفخــار
به أنســوا فى كــل مــا هــو ظــاهر مــن الآى والآثــار والأطــوار
فهم معه فى كــل حــال وهــم بــه شمــوش هــدى فى أفقــه للســارى
وهــم أنجــم وراث طــه تــلألأت بهــم وجــه التشــريع كالأقمــار
ومــن يــده شــربوا طهــور شــرابه مواجهــة فضــلا بــلا أســتار

الأولياء والولاية:

الولاية: فرع الإيمان، وما أعطى الله الأصل لعبد إلا أهل لأعلى مقامات القرب، مما يتفرع عن الإيمان، وأول قدم الولاية نهاية أقدام الرسل، وسر ذلك: أن الــنبى يرســل قبــل أن يــؤمر بالتكاليف، والولى: لا يكون وليا إلا بعد أن يقوم بتلك التكاليف، وظهور الولاية معنى مــن معانى الربوبية، للفصل فى القضاء بين العالم، لا للحظوة والاجتلاء.

الولى: هو من إذا رئى ذكر الله لرؤيته، الضمير راجع إلى الله تعالى، لأنه إذا رئــى شــوهدت تجليات معانى أسمائه وصفاته.

علامة الولى: أن يوالى أولياء الله، ويعادى أعداءه.

خواص الولى: لو ظهر الولى ببعض خواصه لعبد من دون الله.

كرامة الولى واستقامته: الولى يكره الكرامة كما يكره الندامة، والاستقامة خير من ألف كرامة، ولما سئل الإمام أبو العزائم و لم؟ قال عليه السلام: لأن الكرامة ربوبية، والاســتقامة عبوديــة، وكمال العبد فى العبودية لا فى الربوبية.

مجاهدة الولى ومشاهدته:

لكل ولى نار ونور، فمنهم من يقف عند نار المجاهدة، ومنهم من تشرق عليهم الأنوار.

مراتب الرجال الأولياء:

١- ولى يعلم نفسه ويعلم غيره.

٢- ولى يعلم نفسه ولا يعلم غيره

٣- ولى لا يعلم نفسه ولا يعلم غيره.

مراتب الأولياء:

١- رجل تولاه الله فحجبه عن كل شئ سواه.

٢- رجل تولى الله بالخدمة فغمره بمزيد النعمة.

٣- الرجل الكامل وهو الذى جذبته العناية فلم يشتغل عن خدمة سيده بكرامة أو آية.

الأولياء الكاملون: أولياء الله الكاملون: لا ينظرون إلى الأسماء والصفات.

الولى الحق: الولى حقا من يتولاك حسا وعقلا وروحا وجسما، ولا يكون الولى وليا حقا إلا إذا كان غنيا عن مواليه الذين يتولاهم، وإنما يتولاهم فضلا منه وكرما.

ولاية الحق إجلاء بتأييد ... فيها ظهور لإيجاد وتجديد

ولاية فوقها تبنى بعزتها ... فيها الوجود عنا قهرا لمعبود

ولاية الذات جلت فى نزاهتها ... مرادها كائن والوجه مقصودى

هذا مقام لأعلين الأولى سبقوا ... فى العلم قد خصصوا منه بتفريد

إذ كل من فى السما والأرض حكمته ... بل سر كلمته من غير تعديد

الآيات: حجبت عن المبعودين فكيف يرونه؟!.

آيات الكتاب المفصل (الكون):

الآيات البرهانية بحسب النظر والاستدلال: حجب لك أيها المستدل بالقيود الظاهرة على الحقائق الكائنة فى مظهرها، الباطنة بها فيها، الظاهرة لذوى الشهود، فهم يشهدونها بها صرفا عند المزج والخلط، مجردة عن كونها غيرا وسوى، فهى عين معانى الذات، التى تجلى عن مجلاها الجمالات والمظاهر فى كل شهود وظهور.

أيا حيطة الآثار أنت مراء ... تلوح بك الآيات فى الأرجاء

ويأيها الآيات أنت لمن صفا ... رياض التجلى فى شهود بهاء

تراك عيون النفس نور تترل ... وتشهد الأرواح أسرار أسماء

غاب عن عينى بمعناه العلى ... وتراءى لى بهذا الأثر الجلى

فعيون الرأس تشهد مظهرا ... وعيون السر شاهدت الولى

كانت الآثار رمزا حاجبا ... عن شهود القلب للسر الخفى

وهى آى أشرقت ودلائل ... والطهور الصرف للعبد الوفى

وهى طلسم على الغيب الذى ... رد عنه كل معقول غوى

مظاهر آياتى موائد كراماتى ... يشاهد فيها الفرد نور صفاتى

معارج أهل القرب فى الأنس والصفا ... مدارج أهل الحجب فى الشهوات

نعم أنت لوح سطر الحق آيه ... لمن شهدوا بـ"ألست" مجلى الذات

تسترك الأنوار عن عين من صفا ... فيشهد نور الحق كل جهاتى

وأنت نعم حجب لمن ضل أو غوى ... وفيك يضئ الزيت بالمشكاة

فعجبا يرى الفانى جمالا بلا خفا ... بتلك المبانى وهى أسحق مهواة

فأهل الصفا شهدوا جمالا مقدسا ... وقد قدس الوادى لموسى بكلماتى

وأهل الهوى شهدوا حظوظا وشهوة ... فحجبهم عن مشهد الآيات

إلى السفل قد مالوا إلى الأرض أخلدوا ... وشتان بين النار والجنات

أيأيها الآثار قد كنت فى الخفا ... لدى الجمع حتى صح لى إثباتى

وهأنا والوجه الجميل مواجهى ... أراك بلا حجب بصورة مرآتى

تجلى الجميل الحق فيك بنوره ... فشاهدته كشفا بلا حيطات

آيات الكتاب المنزل (القرآن):

هى كلام قديم، لرب عليم حكيم، وكيفية انتقاله، فوق إدراك العقول، لأنه معنوى منزه عن صوت يوصله، وعن أى حرف يحمله، وبالتالى ليست العبارة تبينه، ولا الإشارة ترسمه، وإنما هى إرادة الله وقدرته وعلو حكمته وتدبير مشيئته، نقلته من سماء العزة الإلهية المنزهة عن الجهة والمكان وعن الأين والبين والزمان، وأنزله سبحانه إلينا على قلب رسول أمين مترجما بلسان عربى مبين، بعد أن أعدنا لعلمه وأهلنا لفهمه، فله الحمد على عظيم فضله وله الشكر على تمام نعمه!.

قرأت قرآن القدر فى سره البارى ... قرآنا ألاح الغيب للآله الصادى

ورتلــت ترتيــلا تلــوت حقائقــا ... تجلت لروحى مــن ضــيا عــالم هــاد
فأيقنت بالغيــب المصــون فأشــرفت ... لروحى شمــس بينــت ســر إيجــادى
فهــاجرت لمــا أن تجلــت حقــيقتى ... إلى ســـر مجــلاه يشـــير بإمــدادى
وقد كنت فى ســيرى وآياتــه تــرى ... لعقلى لنفســى فى جــدال وإرشــاد
إلى أن ألاح الوجه لى غــامض البــها ... ونور (رضيت لكم) فى شــرحه حــاد
حدى بى إلى حيث التجلــى يلــوح لى ... فنور أرجائى وقــد قــدس الــوادى
يجملـــنى منـــه بـــتمكين رتـــبتى ... توحدت الأنــواع فى محــو آحــادى
أيا حضــرة الــتمكين والليــل أليــل ... ضــياؤك أخفــى ظلمــتى إبعــادى

الأيام وأيام الله

الأيام:

١- اليوم المفقود: وهو يومك الذى فاتك مع ما فرطت فيه.

٢- اليوم المشهود: وهو يومك الذى أنت فيه فتزود فيه من الطاعات.

٣- اليوم المولود: هو غدك لا تدرى هل هو من أيامك أم لا.

٤- اليوم الموعود: هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينيك.

٥- اليوم المخلود: هو يوم آخرتك لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك، فإنك إما فى نعيم دائم، أو عذاب مخلد.

أيام الله: قال تعالى: "وذكرهم بأيام الله"، وهى سبعة:

١- يوم أخذ الميثاق.

٢- يوم ألست.

٣- يوم التكوين.

٤- يوم البطن.

٥- يوم الدنيا.

٦- يوم البرزخ.

٧- يوم القيامة.. فتدبر.

الإيجاد والإمداد:

أ- الإيجاد: هو الإبداع ودليله اختراع جوهر الأشياء مثل اختراع الحياة فى الجماد، بل اختراع الجماد نفسه والقوى الحسية والعقل، وسائر المخلوقات.

ب- الإمداد: وهو العناية ودليله عناية الله التى سبقت للإنسان، فخلق له الكائنات جميعها، وسخر له ما فى السموات وما فى الأرض.

جـ- حكمة الإيجاد والإمداد: حكمة إيجادك هى لظهور عبوديتك فى عبادتك : ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾الذاريات: ٥٦ وحكمة توفيقه لك لما خلقك من أجله لكى تكون خليفة عنه فى الملك الصغير، وسيدا وجيها متصرفا فى الملك الكبير، ومن جهل قدره أنه مخلوق باليدين، وأنه مظهر وظهور لتظهر صفات الربوبية، ونسى أنه كذلك مظهر لظهور صفات العبودية، حرم ذلك الملك الكبير، ورد إلى أسفل سافلين السعير، إلا أن تفضل الحق علينا بالإيجاد، موجب لشكره، وإحسانه إلينا بخلقه لنا بيديه، ونفخه فينا من روحه، وإقامتنا للخلافة عنه سبحانه، موجب لعبادته ودوام الرهبة والخشية منه سبحانه.

حكمة الإيجاد سر لا يباح ... فوق قدر العقل والليل صباح
حكمة الإيجاد إظهار به ... علم نفسى إن رشفت طهور راح
يظهر الغيب المصون بآية ... تنبئ الأرواح بالغيب الصراح
حكمة الإيجاد إن لاحت لمن ... جملوه بالصفا بالحب صاح
حكمتان مقتضى إيجادنا ... إننى عبد لربى لا جناح
بعدها الإمداد حكمته علت ... عن شهود النفس عقلى فيه طاح
حكمة الإيجاد والإمداد فى ... طيها سر العناية والفلاح
حكمة الإيجاد إظهار الضيا ... أشرقت للروح من قبل العقول
حكمة الإمداد إشراق البها ... ظاهرا ينبى به خير رسول

الإيمان والمؤمن:

الإيمان يقين: يقين عن تسليم يباشر القلب، فيتسع له بتجويفه، حتى يمتلئ اعتقادا بما ورد به

القرآن الكريم وقررته السنة المحمدية من عقائد تزيل الشرك والشك، ويطمئن به طمأنينة تبعث من كمال يقينه انشراحا يعم كل الأعضاء، فيكون المؤمن على بينة من ربه، ويقوى هذا الإنشراح بقوة الإيمان، فتلين جميع الأعضاء للقيام بحسب الاستطاعة عن توفيق الموفق سبحانه بجميع الأوامر الشرعية بسرور ولذة وحبور، لا يشوب ذلك مهل ولا تهاون.

الإيمان نور: نور يتضح به سبل الحق، وتستبين به حججه وبيناته، وتفهم به كلماته، وتشهد به آياته.

الإيمان تصديق: هو تصديق رسول الله ﴿ص وآله﴾فيما جاء به من عند الله تعالى، وبينه لنا ﴿ص وآله﴾بالقول والعمل والحال، تصديقا يقتضى لذاته المسارعة إلى عمل ما يأمر به من الخير، ويحث على التباعد عما نهى عنه من أنواع الشرور، وهذا الإقرار والتصديق بدون تصور رسوم المعلوم فى ذات النفس.

الإيمان عقد القلب: عقد القلب على عقيدة التوحيد وإفراد الله بالتعظيم، وعلى المسارعة إلى العمل بأمره، لأن الإيمان هو حقيقة اشتغال الأوصاف الآدمية فى طلب الله.

الإيمان والتكذيب:

١- الإيمان: برهان حق على صفاء جوهر النفس.

٢- التكذيب: دليل على مرض النفس ونجاستها.

الإيمان والكفر والنفاق:

١- الإيمان: لون واحد.

٢- الكفر: لون واحد.

٣- النفاق: ألوان متعددة.

الإيمان والعلم:

١- الإيمان: مدد العلم وبصره.

٢- العلم: قوة الإيمان ولسانه.

المؤمن: لا يجرب ربه، ولا يخالف أمره، ولا يغيب عنه رسول الله ﴿ص وآله﴾إن لم يكن عيانا فبيانا.

المؤمن العبد: المؤمن من طهرنفسه من الآثام واستمسك بالحق واستقام فى سلوكه، والمؤمن

العبد مرآة المؤمن الحق.

المؤمن الكامل: من جاهد نفسه الشهوانية، والغضبية، والتروعية، جهادا فى الشريعة يجعلها تسارع إلى امتثال إلى أمر الله واجتناب نهيه، بعد يقينه أن ذلك غاية السعادة وكمال المؤمن أن يكون عبداً لذات الله.

المؤمن الكيس: لا يكون المؤمن كيساً إلا إذا ساعد الناصح على نفسه.

أنفاس المؤمن: للمؤمن ثلاثة أنفاس لا رابع لها:

١- نفس فى تحصيل العلم، والعلم قسمان: قسم يعمل به فوراً مثل الصلاة، والصيام عند وجوبه، وعلم يؤجل حتى يتوفر المال قبل الاتجاه، أو ياتى وقته وتستوفى شروطه مثل الحج والجهاد.

٢- نفس فى تحصيل ضرورياته القهرية، من نوم ومأكل وملبس وزواج وقضاء حاجة وغير ذلك.

٣- نفس فى عمل لجلب معاشه، من حرفة أو تجارة أو زراعة.

فهذه أنفاس المؤمن الضرورية، وأما ما زاد على ذلك فيعد غفلة، مثل الجلوس فى أماكن اللهو واللعب، ومثل ضياع الوقت فيما لا ينفع فى الدنيا أو الدين.

المؤمنون والصديقون:

١- المؤمنون: أقروا بألسنتهم.

٢- الصديقون: وقع التصديق بقلوبهم.

الأين: سور العرش، وما فيه محل ظهوره، فالعرش حيطة مكوناته، لا محل له تنزهت ذاته.

بالدية الإلحاد: بادية الالحاد هى شهود آثار العبد، وخصوصية نفسه الذى هو فى وحلة التوحيد واقف عن الرقى.

والذى هو فى بادية الإلحاد مغرور بشهود وجوده والمرشد الكامل به الخلاص من كل العقبات، وبه الفوز بالمقامات، فالسعادة كلها فى معرفة الألوهية، و لم ينكشف سرها إلا لرسول الله ﴿ص وآله﴾، وفازت الأمة بسر المشهد العالى، الذى تحققت به العبودية قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ الفتح: ١٠.

وحلة التوحيد وبادية الإلحاد:

وحلة التوحيد: إذا سطعت على العبد أنوار ربه فمحته عن آياته وكسبه وعن أنانيته ويفنى فى أنوار الوحدانية، ويستغرق فى المعانى بالكلية، فيفتش على نفسه فلا يراها ويحجب عن رتبة العبودية ذاهلا عن فحواها، وهذه هى وحلة التوحيد التى يقول فيها الإمام عبد السلام بن مشيش:

وانشلنى من أوحال التوحيد.

لأن رقى العبد فى شهود العبودية فإذا حجب عنها وقف عن الرقى.

بادية الإلحاد: ستر الكمالات الإلهية لاستحالة تصورها بالقوى الإنسانية إلا بالتسليم بخبر الصادق الأمين جزما كما قال تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ آل عمران: ٧.

وحلة التوحيد وبادية الإحاد وواحة التيه:

١- وحلة التوحيد: فى مقام السلوك.

٢- بادية الإلحاد: فى مقام الوصول.

٣- واحة التيه: فى مقام التمكين.

بادية الإلحاد فى مقام البهاء والضياء: إذا ارتقى المختطف من مقام الجمال والجلال إلى البهاء والضياء اختطفته العناية فرمت به فى بادية الإلحاد، فحار ودار ونسى الآثار، ونسى الديار ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ الشورى: ٥٣.

البارى تعالى: مبدع المبدعات، ومخترعات الكائنات، ومتقنها، ومتممها، ومحكمها، ومبلغها إلى أقصى مدى غاياتها، ومنتهى نهاياتها بحسب ما يتأتى فى كل واحد منها.

الباطل: ظهور الباطل بكثرة، وظهور الحق قليل.

المبطلون: هم المدعون المبتدعون، لأنهم حاولوا بالباطل ليدحضوا به الحق، وافتروا بالدعوى، وابتدعوا بالرأى والهوى.

البحر المسجور: هو سويداء القلب وهى باطن القلب.

هو السويداء فيها الآى والمعنى ... قد سترت أفق الآثار والمبنى
منها تشعشعت الأنوار فاتصلت ... بالغيب فى الأفق الأعلى وفى الأدنى
وصل به حضرة الأسماء مشرقة ... بالعين عين السويداء فى امحا المغنى

مجلى الكمال ظهور فى انــبلاج ضـــيا حق اليقين لهـــا الولهـــان كـــم حنـــا

البخل والبخيل:

البخل: ترك القيام بالواجب، وهو سبب عقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، وســـبب هـــلاك النفوس بالأسقام.

بخل أهل الدنيا: ضنهم بالمال.

بخل أهل الآخرة: ضنهم بالنفس على الله.

البخيل: يبخل بصحته على العمل ويسرق، ويبخل بماله على ذويه ويفسق.

البداية: البدايات تحكى النهايات، ومن كانت له بداية محرقة كانت له نهاية مشرقة، ومن نسى بدايته هلك فى نهايته، فارجع إلى ما كنت عليه، وعد إلى ماضيك، تر الله يواليك.

هـــى البدايـــة أحـــوال وأشـــواق ورغيـــة رهـــب خـــوف وإشـــفاق
ولـــه لمشـــهد حســـن لاح متضـــحا لعـــين قلـــبى والآذان آمـــاق
أرى بهـــا صـــور المعـــنى ممثلـــة باللفظ إن صـــاغه بالصـــدق نســـاق
أذنى إلى الحكمـــة العليـــاء مصـــغية وكل صـــب لـــذكر الحـــب تـــواق
فى التيه كنت ولمـــا أن صـــغيت لهـــا تألقـــت بضـــياء الحـــق آفـــاق
هـــى البدايـــة جـــذبات إليـــه بـــه بهـــا فـــؤاد المعـــنى الصـــب خفـــاق
تمثلـــت لخيـــالى فى البدايـــة لا بالمثل جلت وشـــرح الحـــال إغـــلاق
هـــى المعـــانى والألفـــاظ هيكلـــها فائنس بها وهى خمر الوصـــل رقـــراق
روح سرت فى مشاش المنصـــتين لهـــا أحيـــــــت معـــــــالمهم والله رزاق
هذى البدايـــة لا كســـب ولا نســـب بـــه الرقـــى ولا كشـــف وأوفـــاق
يد العنايـــة فى حـــال البدايـــة كـــم فبعـــــد أهلتـــــه فهوســـــباق
فى غير حول ولا حيـــل لمـــن وهبـــت بالفضل والطول والإحســـان غـــداق
وسرها الحب والمحبوب شمـــس هـــدى أحبـــه الله والوهـــاب غـــلاق

البداية والنهاية:

القيود الشرعية حصون من الفحشاء فى البداية، ومزاج يجعل الطالب وسطا فى النهاية.

القيود الشرعية والتكاليف فى البدايات رياضات ومجاهدات، وفى توسط السير أوراد وقربات، وعند النهايات مشاهدات ومقامات.

نـــار البدايـــة معـــراج العنايـــات — والوصل والنور مــن نــار البــدايات
محقت سوى العين من قلــبى بلاعجهــا — أشـــتاقها كـــل وقـــت فى النـــهايات
قد كنت فيها على المعــراج فى حلــل — فان بها عن ســوى الأسمــاء والــذات
تــار هــى النــور تشــهدنى مكانتــه — ورتــبتى فى الخفــا فى كـــل حــالاتى
أشـــتاقها كـــل أنفـــاس ومظهرهـــا — أشتاقها كـــل نفـــس بـــل ولحظـــاتى
وكيـــف لا وأنـــا محمـــول عزهـــا — والآن عبـــد بـــذلى فى المناجـــاة
بـــدئى قبيـــل ألســـت نـــور آيتـــها — ومـــن "ألســـت" تـــراءى لى بمرآتـــى
إلى البدايـــة روحـــى قـــد تحـــن ولى — شـــوق يزيـــد إلى ســـر البـــدايات
جمـــال أسمائـــه يجلـــى بظـــاهره — والنور حجبنى عـــن كشـــف هيئـــاتى
إلى المجـــالى فلاحـــت رتـــبتى علنـــا — عبـــد تحمـــل أســـرار الكمـــالات
ذكرتمـــونى مقامـــا كنـــت فيـــه بـــه — نـــورا أطـــوف بآفـــاق العنايـــات
فان عن الكون عن نفس وعن نســـب — أشاهد الحـــق فى وجهـــى وحيطـــاتى
شـــتان مـــا بـــين محمـــول لحضـــرته — مؤلـــه فيـــه فى حلـــل الجمـــالات
وبين عبد يـــرى العظمـــوت حيطتـــه — والكبريـــاء تلـــوح بالكمـــالات
يـــا ظـــاهرا بجمـــال فى البـــدايات — جمـــل بحبـــك مصـــباحى ومشـــكاتى

البرزخ: العقل غمام بين الجسم والروح وهو البرزخ.

البرزخ:

عند أهل التمكين: هو الوارد، وهو كتاب الله وسنة رسوله ﴿ص وآله﴾.

عند أهل التلوين: هو الممد بروح الإلهام من مرشد كامل أو وارث عامل.

البروق والأنوار: أنوار العرفان تسطع فى الغياهب وبروق الاتحاد تلمع فى بادية الإلحاد فتمحق الأعداد وتستر الأفراد، ويكون المبصر بها قد برق بصره، وخسف قمره، وأسفر صباحه،

وقاربت الشروق شمسه، وهو فيها إما آنس مؤانس، أو قرين مجانس، وإنما يكون الأنس بنفخة القدس، والمجانسة الجلية للروح الملكية.

البسط والقبض:

أ- البسط: فى الجمال دليل الفرح بالعطية.

ب- القبض: فى الجلال دليل الحزن على البلية.. والمحتاج التألم عبد، وصاحب يقين يتمكن فى المشهدين حتى يبلغ قاب قوسين.

البصير والبصر:

البصير: هو الميحط بالواجب، والجائز، والمستحيل، علما وإدراكا.

البصر: صفة قديمة، تنكشف بها المبصرات، ولكن لا بعين ولا حدقة ولا جارحة ولا بغير ذلك، فإذن ذلك من صفات الحوادث المتره عنها الله تعالى.

البعث: رجوع الأوراح للأشباح وانتباها للقيامة.

البعد: بعدك الحسى، بطون لظهوره، وخفاء لظاهره، وهو هو الظاهر له به من حيث غيبتك عن علم من أنت حقيقته، وهو الستر المعبر عنه بالكفر، لأن الهوى غالب على السمع والأبصار والأفئدة فحرمها من التفكر فى الآثار.

بغض الله للعبد تقدير السوءى له فى الأزل، وإقامته فى مغاضب الله ومساخطه.

البقاء: بقاء العبد: الاستغراق فى شهود الألوهية وهو مراقى الاصطفاء.

بقاء الحق سبحانه: عدم الآخرية، ونفى لحوق العدم للوجود، ونفى الآخرية فهو سبحانه باق لا آخر له، أبدى لا نهاية له.

الفناء والبقاء: الفناء هو العجز عن إدراك العبودية، والبقاء دوام مشاهدة الإلهية، وحقيقة العبودية واقعة بين الفناء والبقاء.

الفناء: التخلص من الآدمية.

البقاء: الإخلاص فى العبودية.

البنوة: ليست البنوة هى القرابة الجسمانية، وإنما البنوة هى القرابة الروحانية باتباع دينك.

البهجة والحظ والشهوة:

البهجة: للنفس الملكية.

الحظ: للنفس الإبليسية.

الهوى: للنفس الحيوانية.

بهجة الروح بالجمال العلى   لا يملك يفنـــــى وحظ دنى

البيـــــت:

أ) البيت المعمور: باطن القلب

ب) اللوح المحفوظ والبيت المعمور وبيت الرب:

١- اللوح المحفوظ : قلب المؤمن وهو حقائق الوجود

٢- البيت المعمور : قلب المحسن وهو رؤية السموات

٣- بيت الرب : قلب المؤمن

ج) البيت والخلة:

١-البيت: مقام الخليل الجسمانى

٢-الخلة : مقامه الروحانى

التأله: هو الشوق مع الخشوع والذل والمحبة

التجريد والتفريد:

أ- التجريد: هو أن تتخلى عن الأوهام والخيالات والتجريد يكون للجسم فى الدنيا.

ب- التفريد: هو التخلى عن الدواعى الملهية عن الله وكان التفريد قبل "ألـــست" للأرواح

خلوت وتجريدي خلــو مــن الــبين   تجردت من غير ومــن ظلمــة الغــين
تجردت إحرامــا مــن الغــين للعــين   مواجهني الوجــه العلــى بــلا بــين

التجلى: هو إشراق النور على قلوب العارفين، عند إقبال الحق عليهم وتجلى الحــق لم يوجبــه جهادك وشهودك، فإنه أعز وأعظم من أن يتجلى بمقتضى عمل أو حال ولكن ذلــك تقــدير العزيز الحكيم والحق تتره، إنما تظهر تجلياته للأرواح التى صفت أجسامها عن التعلق بالأغيار.

هو التجلــى يــرى الأرواح أنــوارا   يشير للبــدء فيــه الــراح قــد دارا
رى الجمال جمال الوجــه في وجهــى   تترلا فيــه عقلــى فى الصــفا حــارا
روحي ترى الوجه بالتترل جــل عــلا   والحب يولى الفتى المشــتاق أســرارا

نور التجلي لأهل الـــذكر إن لاحـــا يـــرأوا بـــه منعمـــا بـــرا وفتاحـــا

نور يلـــوح علـــى الأرواح يشـــهدها ربـــا عليـــا يـــدير الـــروح والراحـــا

نـــور التجلـــي إذا مـــالاح للســـارى بـــه يهـــيم بـــذكر المـــنعم البـــارى

وإن أضاءت شموس الغيـــب مشـــرقة بها يرى القلـــب أســـرارى وأنـــوارى

نـــور إذا مـــا رآه القلـــب فى أفـــق من التجلـــى يـــرى وجهـــى بإســـفار

يغيب عـــن كونـــه الأدنى فيشـــهدنى نورا" بـــلا كيـــف لاجـــد بـــأدوارى

هـــو التجلـــى ألاح النـــور للقلـــب بـــه جـــذبت مـــن الكـــونين للـــرب

من البداية مـــن عهـــد الشـــهود إلى شـــهود أنـــواره حققـــت بالحـــب

هـــو التجلـــى بـــه الأنـــوار ســـاطعة تلـــيج وجهـــا عليـــا لاح لى صـــوبى

به هيامى غرامـــى مـــن "ألســـت" إلى شهود أنواره من غـــير مـــا حجـــب

التحقيق:–

من وضع قدمه فى الطريق بالتحقيق لا يقف ولا يرتد لأن الله تعالى يقول فى الحديث القدسى " من تقرب إلى شبرا تقربت منه ذراعا "

المتحققون:

انكشفت لهم المشهودات عن غيبها فتحققوا بما سرى فى جواهرها من سطوع شمـــس مجلـــى الذات المهيمنة فى حضرة العلم والإرادة والقدرة فتحققوا بذلك ووقفوا عن إحاطـــة معرفـــة حقيقة سر ذلك المجلى لأن التحقيق عند العارفين هو عين الجهل المطلق فى هذه الدائرة المدهشة للعقول المحيرة للألباب (كلكم حمقى فى ذات الله)

ســـبيل التحقـــق مســـلك الأرواح هو الغيـــب محظـــور علـــى الأشـــباح

منـــار معالمـــه خفـــى عـــن النـــهى وأســـراره لم تهـــد بالإفصـــاح

نعـــم هـــى ســـبل الله يهـــدى بنـــوره أولى القرب والإخلاص ســـبل فـــلاح

ومـــن جاهـــدوا فى الله يبغـــون وجهـــه يناولـــه الوهـــاب صـــرف الـــراح

يـــريهم مـــن الملكـــوت آى جمالـــه وأســـرار غيـــب بالضـــيا الوضـــاح

بهـــا يعـــرف الإنســـان رتبتـــه الـــتى بها يحظـــى بالبشـــرى ونيـــل سمـــاح

ويعـــرف مـــولاه العلـــى تنزهـــت — مكانتـــه عـــن حيطـــة الأرواح
يجمـــل بـــالتحقيق بعـــد تمكـــن — مـــن العلـــم بالأحكـــام والإصـــلاح
وتحقيقـــه بـــالعجز والعجـــز علمـــه — وعجزى عـــن الإدراك كـــل نجـــاحى
وأمـــا ســـبيل العلـــم بـــالحكم ظـــاهرا — يكســـب وتعلـــيم فللأشـــباح
وشـــتان بينـــهما فهـــذا مدامـــة — وذاك علـــى الإجمـــالى كالأقـــداح

التحلى والتخلى:

التخلى:

التخلى خمسة:

أ- برزخ   ب- قلب   ج- روح   د-خفاء   هـ- أخفى

التحلى:

التحلى خمسة: تقابل كل خلعة خلعت بحلة توهب

أ- معية   ب- عندية   ج- هوية   د-أحدية هـ- واحدية

التحلـــــى بـــــالتخلى — بعـــــد محـــــوى لمحلـــــى
وانفصـــــالى عـــــن فعـــــالى — وســـــرورى بـــــالتجلى
وشـــــهودى لوجـــــودى — إنـــــه نـــــور يحلـــــى
وارتحـــــالى عـــــن عقـــــالى — وانمحـــــا وهمـــــى وعقلـــــى
واتصـــــالى بانفصـــــالى — عـــــن ســـــوى مجـــــدى وأصـــــلى
وارتشـــــافى راح قـــــدس — لى بـــــاب الكـــــنز يـــــولى
عنـــــدها تمحـــــى ظـــــلالى — وأرى مـــــن غـــــير ظـــــل
نـــــور قـــــدس يبـــــدو جهـــــرا — مشـــــرقا مـــــن غـــــير فصـــــل
لا بكـــــم أو بكيـــــف — أوينســـــب أو بعقـــــل
تشـــــرق الأنـــــوار تـــــنبى — أو بفصـــــلى أو بوصـــــلى
بـــــل بإيجـــــاب وســـــلب — قـــــول حـــــق غـــــير قـــــولى
عـــــين ســـــلبى وانمحـــــائى — عـــــين إيجـــــابى ونيلـــــى

وهمــــــــا الضـــــــــدان لكـــــــن | عنـــــــد أعمـــــــى لم يصـــــــل
ثم إيجـــــــــــابى وســـــــــــلبى | آيـــــتى فى محـــــــو حــــــولى
لا بعلــــــــــــم أو بقيــــــــــــد | بـــــــل بكشـــــــف للتجلـــــــى
والتجلـــــــــى لى بـــــــــراق | بعـــــــده جزئـــــى كلـــــــى
فيــــه غيـــــب الغيـــــب يبـــــدو | معلنــــــــــا لى بـــــــــالتحلى
حضـــــــرة الأسمـــــــاء شمـــــــس | قـــــــد أضـــــاءت ثم حـــــــولى
وأنــــــــا محـــــــو وعــــــــدم | وأنـــــــا ظلـــــــــم بجهلــــــــى

*التدلــــــى:

أ) في مقام الفناء: استجلاء المعانى وهو المعبر عنه بالغشيان.

ب) في مقام البقاء: تنزلك وإعادتك إلى حقيقتك.

التدليس فى الطريق:

هو كبر الواصل إلى الله تعالى عن أن ينسب فضل الله الواصل إليه على يد الأستاذ للأستاذ الذى أجراه الله له على يديه.

التذكــــر: مواجهة السر لصورة المعلوم المنتقش على جوهر النفس بعلم اليقين.

التربية وأهل التربية الروحانية:

أ) التربية: علم وعمل وشهود

ب)أهل التربية الروحانية: أهل التربية الروحانية السماوية جعلوا الرياضة للهيكل الآدمى ســـر ترقيه، والمحبة باب وصوله، والتخوشن معراج نعيمه.

بالقلـــب تـــربيتى بـــالروح نظراتـــى | بما يخصص أهــل الحــب فى الــذات
قلــبى تواجهــه شمـــس مقدســـة | أنوارهـــا عممـــت أفـــراد جلـــواتى
والجســـم بـــالإجتلا مـــرآة حضـــرته | نور الشريعة عـــن أنـــوار مشـــكاتى
أنهار شـــرع وحـــق وهـــو مجمعهـــا | خضر وموســـى وفى القـــرآن آيـــاتى
بالقلـــب أنوارهـــا تعطـــى لطالبنـــا | والروح أســـرارها غيـــب الكمـــالات
كـــان اللســـان يـــربى مـــن عبارتـــه | من جاء يطلب فضـــلا نيـــل بركـــاتى

حتى أنجلت وهى فى عظمــوت عزهـا فواجهــت بيتــها المعمـــور بالـــذات
فأشرقت منـــه أنـــوار القبـــول علـــى من شاهد النور صرفا مـــن إشـــارات
دارت رحيق التــهانى مـــن مشـــيئها فأسكرت أهـــل ودى مـــن مناجـــاتى
وأسفرت لهـــو عـــن حســـن طلعتـــها فهيمـــوا عنـــدما فهمـــوا عبـــاراتى
شهدوا الجميل بـــلا كيـــف مواجهـــة تنبى بمحو السوى ذق ســـر كلمـــاتى
هل غـــيره ظـــاهر للمخلصـــين لـــه حاشـــا وأنـــواره لاحـــت بإثبـــات

الترتيـــــل:

شهود معانى صفات المتكلم فى كلامه وانبلاج حقائق الغيب المصون من الأسماء والصـــفات والغيب المصون من مجلى الذات.

الترتيـــل والتلاوة والقراءة:

رتل القرآن فى الاتحاد واتل كتاب ربك فى الإصطناع واضع بأذن روحك لقراءة القرآن مـــن متزله ثم اتبع قرآنه ترتيلا ولا تعجل فإنك فى مقام بقاء بعد الفناء.

(١) الترتيل: للقرآن وهو للواصل
(٢) التلاوة: للفرقان وهو للسالك
(٣) القراءة: للكتاب وهو للمتمكن

(ب) مراتب التلاوة:

١) سماع (٢) علم (٣) تصديق (٤) شهود

(جـ) القراءة:

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾العلق: ١ إنما القراءة رمز لكل ما يأتيه الانسان فى الأمر الإيجابى أمـــرا وكل ما يدعه فى الجانب السلبى نهيا.

أرتـــل قـــرآن الحقـــائق فى وجـــل وأتلو البيان الحق فى الـــترل الفصـــل
فتسمع روحى فى لـــدن غيـــب غيبـــه ويسمع قلبى الآى تتلـــى بـــلا نقـــل
ففى حـــال ترتيلـــى أغيـــب لتجتلـــى برسمى غيوب الآى بالكشف والظـــل
تظللـــنى منـــه بأخلاقـــه الـــتى هى النور قرآن الحقـــائق فى الأصـــل

فأتلو من الفرقان آيا جلية … بها عصمة الناسوت من باعث الميل
وأقرأ بعد الإتحاد قرآنه … يفك لديها الرمز بالحب والطول
وأشهد فى رقى جمال تنزل … فيثبت منشور الغيوب كالذى عقل
يسترى عن نسبة القرب فتنوى … بوحدة حب للمرادين من قبل
يستر لاهوت التجلى حقيقق … يلوح ضيا الأسماء يستر ما حولى
فيشرق لى الوجه الجميل بنوره … لدى حيثما وليت يخفى به سفلى
يعيد إلى بدء الظهور حقيقق … إلى نور أسماء تعالت عن المثل
يظللنى فضلا بمعنى صفاته … ويظهرنى المشكاة أجمل بالظل
قرأت قرآن الذات بالذات فى ذاتى … فحجب عنى هيكلى الإثباتى
وأشرقت الأوصاف نورا تلوح لى … خفى المعانى لاصفا الآيات
قرأت وقد رتلته قبل خاشعا … فلاح لروحى الغيب فى مرآتى
سمعت لدى الترتيل من كل وجهة … بلا قيد فى حد ولا كلمات
وفى مطلع استجلا الصفات تمثلت … حقيقته روحى فلاحت إشاراتى

الترك:

هو ترك جميع المراتب رقيا إلى القدس الأعلى، ثم ترك الترك أنسا بحضرة الذات العلية.

ترك الحظ سالك ومريد … ترك الكون صادق ورشيد
ترك الجنة العلية فرد … نور مولاه قصده المقصود
ترك الكشف والشهود مراد … لاح صرفا له العلى المجيد
ترك الترك من تحلى بوصفى … فتجلى له الكبير الحميد
صار شمسا مضيئة فى كنوز … يبد منه الرضا يحل الورود
من يرى نوره إلى العرش يرقى … ويواليه بالقبول الودود
يا سرورى لما تركت لتركى … ورقيت والعارفون رقود
ورقى بى لقدسه وحبانى … قائلا أنت يا حبيبى فريد

لست أهـــلا لتـــرك تركـــى ولكـــن حضـــرة الـــذات تفعلـــن مـــا تريـــد
كنــــت فى غفلــــة وجهــــل وبعــــد وأولى الجــــد قــــائمون ســــجود
نظــــر الله نظـــــرة فحبـــــانى وإمــــام الهــــدى لــــذاتى رشــــيد
حضرة الذات كـــم لهـــا مـــن مـــراد حضـــرة لهـــا فصـــح الشـــهود
قد خلعت العذار عـــن نـــور وجهـــى مـــن رآه بالصـــدق فهـــو ســـعيد
تركـــت بـــأمره شـــهوات نفســـى تركـــت التـــرك فى تحقيـــق أنســـى
تجـــرددت اللطيفـــة مـــن محـــيط يســـــــترها بترديـــــــد ولـــــــبس
فكنـــت لكـــنزه فى الغيـــب رمـــزا" يلـــوح محجبـــا عـــن عـــين رأس

تزكية النفـــس: إنما تزكو النفس بحب عن شهود أو بوجد عن علم أو بضرورة داعية ومـــتى زكت النفس أكسبت الجسم ميلا إلى الوجهة التى بها تزكيتها قال تعالى:

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الأعلى: ١٤ والتزكية هى تطهيرها من كثافـــة الجمـــاد ووقـــوف النباتيـــة، ورعونات الحيوانية

وسعير الإبليسية تشبيه الملكية.

التسليم:

إرجاع الأمور كلها إلى الله تعالى واعتقاد أنها منه سبحانه وأنه لا يحصل شأن من الشئون إلا بتقديره

وسلم هذا الطريق التسليم.

التسليم لقضاء وحكم الله:

التسليم لقضاء الله تعالى يتصل بالتسليم بحكم الله فإن المؤمن إذا عرف نفسه عرف ربه ومـــتى عرف ربه؛ جمله الله بالتسليم له سبحانه وتعالى، ويعرف أن الحكم لله سبحانه وتعالى قـــال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ الأنعام: ٥٧

فكذلك جريان الشئون إنما هو بقضاء وقدرمن الله تعالى، فالمسلم الحكم يسلم للقضاء.

(ب) تسليم الجهلاء:

هناك تسليم للجهلاء ليس من الدين فى شيء، فترى الجاهل يعصى الله جل جلاله فإذا سـألته يقول لك: مقدر علي وأنا راض بما قدره الله علي، وقد جهل فإن الله جل جلاله قدر ما يحبه وما يكرهه والعبد مطالب أن يكره ما يكرهه الله ويحب ما يحبه الله أن ومطالب أن ينسب إلى نفسه ما يكرهه الله أدبا" مع الله، وأن ينسب إلى الله ما يحبه الله تحقيقا الكمال التوحيد.

(جـ) التسليم الحق:

ليس المراد بالتسليم أن يقبل المؤمن الحكم أو يخضع للقضاء بلا معارضة ظاهرة؛ أنما التسليم: إرجاع الأمور كلها إلى الله تعالى، واعتقاد أنها منه سبحانه وإنه لا يحصل شأن من الشئون إلا بتقديره.

ولا يكون التسليم تسليما حقا إلا إذا تجرد من العلل فمن شهد نفسه مسلماً وسكنت نفسه إلى التسليم لم يكن مسلما عند العلماء حتى يفنى عن تسليمه ويرى أن الله تعالى هو الذى من عليه بالتسليم وأنه أسلم به إليه سبحانه.

د – تسليم الرسم إلى الحقيقة:

تسليم الرسم إلى الحقيقة تسليم معانى الإلهية للإلهية وصفات الربوبية إلى الربوبية حتى يكون متجملا بحقيقته متحليا بحلل رتبته فلا يرى له سمعا ولا بصرا ولا حولا ولا قوة ولا علما ولا نفعا ولا ضرا وبذلك يكون سلم الرسم للحقيقة.

ليست الأحكام الشرعية رسوما ولكنها حقيقة فيجب على الواصل أنه يرد الرسوم: وهى اوهامه وخيالاته وظنونه الناتجة من حظوظه وشهواته إلى الحقيقة التى هى الأحكام الشرعية.

(هـ) تسليم القصد إلى الكشف:

تسليم القصد إلى الكشف: ليس المراد بتسليم القصد إلى الكشف أنه عند الكشف لا يكون قصد وذلك مالا يقول به عارف بالله ولكن المرادمن تسليم القصد إلى الكشف أن المريد قد يقصد فى بدايته مقصودا بقدر علمه فإذا من الله عليه بالمشاهدة جهل فحكم القصد فى الكشف وقد يكون مقصده الجنة فتلوح عليه أنوار قدس العزة فيقف قصده عند الجنة فيكون شهوده فوق قصده، بل الواجب عليه أن يسلم قصده إلى كشفه، فيكون مقصوده فوق الكشف فإن الكشف يظهر له ما فوق علمه.

(و) التسليم والإسلام:

التسليم والإسلام: بمعنى واحد ولذلك ورد فى بعض الروايات (ربنا واجعلنا مسلِّمين لك) بالتشديد لأن مدلول اللفظين: الاستسلام لحكم الله وقضائه سبحانه.

(ز) منازل التسليم:

١- التسليم عن أهل السلوك:

رجوع ما تقف دون دركه العقول مما لا ينكشف للأوهام من الغيب للمدبر القادر ثم الإدغان لما يخالف ترتيب العقول ويضاد تجارب النفوس من تداول الدول تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١٤٠ مع الرضا بما قسم معتقدا أنه بتقدير أزلى ثم المسارعة ببذل المجهود إلى ما يتجمل به المريد من الأحوال السنية.

٢-التسليم عن أهل الوصول:

تسليم ماللحق للحق بتبرئه من الحول والقوة.

وهو تسليم العلم إلى الحال بمعنى أن العلم له سير مخصوص فى الأحكام فمن حكمه لم يفز بالرضوان الأكبر لأن علم الأحكام فرقان ما بين المترلين من قبول أورد فمن حكمه على الحال إما أن يقف بين المترلين أو يرد إلى البعد.

٣-التسليم عند أهل التمكين

تسليم ماسوى الحق تسليم تمليك له سبحانه

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾آل عمران: ١٠٩ فهم قد شهدوا معانيهم الحقية التى هى عين ماهم عليه فى الحقيقة ثم كاشفهم الحق بأنه مبدعهم وموجدهم وأهم له وليسو لهم فسلموا ماله ملكا وأقبلوا عليه عبيدا مملوكين حتى حصلت المواجهة بين العبد والسيد فكان أقرب إليهم من أنفسهم وأولى بهم منها وأحب إليهم منها ثم بلغوا من القرب مبلغا تركوا فيه التسليم لأنه أشهدهم أنه سبحانه أسلمهم به اليه.

فى القلب أشرق كوكب التسليم ... فتنورت نفسى سنا معلومى
وسمعت نغمات الوجود تشير لى ... عن سرها بالكشف لا برسومى
عاينت فى وجهى جمالا مشرقا ... بالذوق يشهد لابحد علوم
قد دبر الأمر صار الأمر مقدورا ... يراه فرد سرى للحق مسرورا

سلم ترى عجبا مــن غيـــب قدرتــه — قد تمنح الخــير بالإحســـان موفــورا
مــن نـــافس الله فى أوصـــافه يلقـــى — مـــالا يحـــب فســـلم تلـــق تيســـيرا

(ح) تسليم القلب:

(١) بدايته : أن بسلم للأحكام.

(٢) وسطه: أن يسلم للأسماء والصفات.

(٣) نهايته: أن يسلم للذات، والقلب هو الحقيقة الإنسانية التدبيرية الحسية.

(ط) التسليم والشك:

أنما يسلم بالإعتقاد من أهل للوداد ويشك بعد التسليم من أبعده عن شهوده العدل الحكـــيم، ينقدح الشك فى قلوب عن الحق محجوبة وينقدح النور فى قلوب للقرب مطلوبة.

(ى) مراد الحق ومراد العبد:

الله المراد وأنت تريد فسلم مرادك لمراده تكن مرادا للمراد.

(ك) التسليم والتعليم:

لابد من التسليم فى طريق الله تسليميقصم ظهر النفس لأن من لم بتجمل بالتسليم كيف ينفعه التعليم ؟ ومن حرم موهبة التسليم كان لهذا العلم غريما.

(ل) التسليم والسلامة:

إذا أردت أن تسلم من الناس سلم نفسك لله.

التصديق:

سلم اليقين أسلم وجهك لله وحده وكن بالإخلاص عبده يمنحك فضله ورفده.

التصريف: التصريف حقا: هو تملك النفس وهو التصرف الأكبر والرجل حقا من تصـــرف فى عوالمه.

(أ) التصريف والتعريف:

مقام التعريف مثنوى ومقام التصريف فناء عن الوجود بالحق وإذا شاهدت غيـــب التصـــريف قـــــبل

التعريف فأدفن نفسك فى أرض الخمول وأتل قولــه تعــالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ الرعد: ٣٩ وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ البقرة: ١٠٢ واحذر فتنة هاروت ومـــاروت فى حال إقبالك على العبادة وخذ منها على قدر ماعونك وتدبر قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فاطر: ٦

(ب) دائرة التصريف ودائرة التعريف:

هناك دائرة تصريف ودائرة تعريف، فدائرة التعريف عليها غواصون بيد الواحد منهم حربة من نار فمن هم بدخولها و لم يكن من أهلها ضرب بها ومن هم بالخروج منها لم يتمكن منهم فكل من تراه حاد عن الطريق أو خرج عليها بعد أن انتسب فهذا لم يدخل بالفعل لأنه لو دخل لم يخرج بل غشيته غاشية من الجمال كالفرح والسرور فإذا انتهت أسبابها عاد.

التصورات المجردة واليقين:

(أ) التصورات المجردة:

فللعامة الذين قال الله تعالى فـــيهم ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ النساء: ٨٣

(ب) غلبة الظن: فللعامة الذين مدحهم الله تعالى بقوله: (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم)

(ج) علم اليقين: فللخاصة.

(د) عين اليقين: فى الدنيا للأنبياء ولبعض الصديقين وإلى نحوه أشار صلى الله عليه وآله وسلم: (تنام عينى ولا ينام قلبى) وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنى أرى من خلفى كما أرى من قدامى) وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: (لوكشف الغطاء ما ازددت يقينا)

عـــين الـــيقين حقيقـــة المشـــهود ... هـــو مظهـــر وشـــهوده مقصـــودى

فيـــك فـــى ناســـوت أنـــانيتى ... فســـعدت بعـــد فنائهـــا بوجـــودى

التصوف:

عطر النفس الزكية، وشعاع الروح العلوى يشرق على الحس فيزكيه وعلى العقل فيضيئه وعلى

الشهوة فيهدئها.

هو الروح للنفس والقبس الإلهى للقلب والخصيصة التى يمتاز بها الإنسان عن بقية العوالم وما أسعد الإنسانية إذا أشرقت الأرض بنور ربها لو تنسمت النفس عبير طيب التصوف العبق وشربت من راح المعرفة الإلهية الطهور.

والتصوف عطر للنفس يزكيها وشعاع للروح يلطفها ونفحات للحس يرهفه وومضات للعقل يضيئه ويهديه.

وهو المراعاة والاحتفاظ والمعاناة والاتعاظ، والتماس الذريعة إلى الدرجة الرفيعة، وهو ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع، عمل مع اتباع، وطلب الأنس فى رياض القدس، والأخذ بالأصول والترك للفضول والتشمر للوصول، ومراقبة الأحوال ولزوم الأدب فى كل حال، وهو الموافقة للحق فى المفارقة للخلق، والتصوف هو الاعتصام بالحقائق عند تباين الطرائق ومفارقة الأشرار ومصادقة الأخيار ومتابعة الآثار والأخبار وتطهر وتشمر وبدار، وحمل النفس على الشدائد للرى من أشرف الموارد، وركوب الصعب فى جلاء الكرب، وهو علم إذا سلكت طريقه أماتك الحق عنك وأحياك به.

(أ) ظاهرة التصوف:

استعمال الأدب مع الخلق بالأخلاق الحسنة معهم.

(ب) باطن التصوف:

منازلة الأحوال والمقامات مع الحق فالظاهر علامة الباطن والباطن حقيقة الظاهر.

(ج) طبقات أهل التصوف: ثلاث طبقات:

١-مريد طالب والمريد صاحب وقت

٢-متوسط سالك والمتوسط صاحب حال

٣-منتهى واصل والمنتهى صاحب نفس

(د) مفتاح التصوف: نكران الذات وعدم الأثرة، أو بمعنى أخص هو الحب.

التعريف والتعرف:

(أ) التعريف: جواذب الحق

(ب) التعرف: كمال الخلق

ظهـــورك للتعـــرف فـــوق عقلـــى … وعجزى بعد كشـــفى نيـــل وصـــلى
تعرفـــــك العلـــــى لكـــــل فـــــرد … بـــه تلـــك المظـــاهر ســـر فصـــلى
وقـــوفى عنـــد علمـــى أو شـــهودى … حجـــاب عـــن بلـــوغى خـــير نيـــل
وفى تلـــك المظـــاهر نـــور غيـــب … بـــه التوحيـــد بالألبـــاب مجـــل
هل فى التعرف يجلـــى قـــدر تمكـــينى … هل حـــال تعريفـــه أرقـــى بتلـــوينى
هـــــذا لأنى فى التعريـــــف تجـــــذبنى … أسمـــاؤه حـــال جـــذبى قبـــل تعيـــينى
أما التعرف فهو الكشـــف يشـــرق لى … نورا" من الغيـــب فى أســـرار مكنـــون
فيـــه العبـــودة قـــدرى والعبـــادة لى … شـــأن لـــربى لا للحـــور والعـــين
عبـــودة أفـــردتنى للـــولى بهـــا … حصنت فيها بشـــرع حصـــن تـــأمينى
روحى ترى الغيب مشهودا يواجههـــا … مشكاة جســـمى فيـــه راح مضـــنون
فيه المعـــانى تـــرى للـــروح ظـــاهرة … والزيـــت فيـــه بلاحـــد وتكـــوين

التغير: تبدل الصفات على الموصوف .

التفرقة والتفرق:

أ- التفرقة: هى الميل والانفصال عن الجماعة ولا تحصل التفرقة إلا بمرض ينتجه ثلاثة:

١- الحسد: خطيئة قابيل ٢-الطمع: مرض آدم عليه السلام ٣-الكبر: داء إبليس

ب- التفرق ينقسم أربعة أقسام:

١- التفرق المحبوب: ما أخبرنا الله به من قول موسى عليه السلام: ﴿فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾المائدة: ٢٥

٢- التفرق المطلوب: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ﴾النساء: ١٣٠

٣- التفرق المكروه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ﴾البقرة: ١٠٢﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾طه: ٩٤

٤ – التفرق المحرم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا﴾الأنعام: ١٥٩ ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾النساء: ١٥٠

تفريد الله للعبد وتفريد العبد لله:

حققهم بالعبودة الخالصة المخلصة فكانوا محافظين به على مكانتهم وهو يحفظهم له به والتفريد منه لهم ومنهم به له، أفردوه سبحانه بالمحبوبية وأفردهم سبحانه بالعبودية فى حفظ العبودية والفناء فهم العباد المحملون بجمال العبودة فى مقام التفريد ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾السجدة: ١٧ به له فيه منهم سر قوله (﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَعۡدَ ٱلصِّدۡقِ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾الأحقاف: ١٦.

لروحى شئون فى مقامات تفريدى	تلوح بها الأسماء فى حال توحيدى
فأفرد محبوبى شهودا تعبدا	ويفردنى كشفا بلا لبس تحديد
أكون له وهو العلى لعبده	وللنفحة العليا به نور تأييدى

محو التفريد بالتوحيد:

لا يسطر على صفحات الأوراق، ولا يباح للعقول والأفهام، لأنه محو التفريد بالتوحيد سر قوله ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ الزمر: ٦٧ ولكنه يشم شميما من إشارات أهل التمكين فى حال اصطلام صولة الاصطناع وهى نتف من الإشارات لا تعقل ولا تذاق للنفوس.

أنواع التوحيد خمسة:

١–توحيد الإقرار: مآخذه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله "

٢–توحيد العلم: ومآخذه قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾هود: ١٤

٣–توحيد الشهود: مآخذه قوله سبحانه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ

﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ آل عمران: ١٨

٤- توحيد وجود التوحيد: مآخذه من قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ الأنعام: ٩١

٥- محو التفريد بالتوحيد: سر قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ الزمر: ٦٧.

صحة التفريد قصد فى الوصال ... بعده التوحيد كشف لا انفصال
بين تفريدى وتوحيدى أنا ... هيكل الرب وبدئى كالمآل
عودتى للبدء فى رسمى الدنى ... فيه تجلى لى الحقائق لا خيال
بستر البدء بأنوار الصفا ... ظل هذا الكون حالا بعد حال
مشهدى فى الكون والبدء جل ... مشهدى " بألست " فى فحوى المقال
صحة التوحيد فى التفريد أن ... أشهد التفريد حجبا أو ظلال
أثبت التوحيد رتبة أولى ... من أنا عبد لرب متعال
يستر التفريد رتبتى التى ... أظهر التوحيد معناها المثال
كنت فى التفريد تخفى رتبتى ... ظاهرى نور بكنت ضيا الجمال
أظهر التوحيد لى منزلتى ... صرت عدما" فى وجودى باتصال
لى فناء فى بقاء ينجلى ... فيه لى " نور على نور " الكمال
رتبه التفريد وصل فى الفنا ... حضرة التوحيد فصل لا انفصال
بين توحيدى وتفريدى ضبا ... نوره فى العبد يجلى للرجال

التفصيل والإجمال:

هما حضرتا التفصيل والإجمال ... ألاحا لعين الروح غيب جمال
ثبوتى عبدا" مظهرا فى ظهوره ... لإشراق أنوار الجمال العالى
فأشهدنى رسما تجمل ظاهرا" ... بظل صفات المنعم المتعالى

التفكر والفكر:

أ- التفكر: أن يزج بالبصيرة فى روض الآيات لتنفذ من حيطة الكائنات إلى أفق مبين البينات، طمعاً فى نيل البغية، وتفكر ساعة خير من قيام ليلة.

ب- الفكر: الفكر مطية إما للصد أو الوجد فإن بعث إليه شهوة الأعضاء ودواعى الحظ والهوى فقد أخلد إلى الأرض، وإن دعا إليه تدبر فى أسرار الكائنات واعتبار بالآيات وقياس ما يأتى بما فات فهو البراق بالرفعة إلى أعلى المقامات، والفكر عمل القلب الذى جعل الله له نورا، والفكر فى آلاء الله لا فى ذات الله، ولحظة فكر بيقين خير من عبادة سنين، ونظر بفكر واعتبار خير من بكاء سنة من خوف نار.

ج- الفكر والتفكر:

١-من فكر فى الدنيا وزوالها أورثه الله الزهد فيها.

٢-من تفكر فى الآخرة وبقائها أورثه الله الرغبة فيها.

د- الفكر والتدبر:

أمرك بالفكر والتدبر وأنت أخذت بحظك ولذتك فاتبعت هواك وشهوتك، وأنبأك بالبينات لتتدبر فى أسرار آياته.

عالم الفكر حضرة الإطلاق — والترقى للمجد بالأخلاق
وجهاد النفوس فى ذات ربى — وهو معراج قربه والمراقى
لحظة الفكر بعد علم يقين — نتراقى بها إلى الخلاق
وصفاء النفوس بالفكر فيما — يتراءى فى تلكمو الآفاق
بعيون تطهرت من حظوظ — وقلوب تطهرت من نفاق
ونفوس زكت بعلم يقين — من دواعى الهوى وداعى الشقاق
ولديها الأنوار تجلى عيانا — لعيون القلوب لا الآماق
مرامى الفكر آيات البيان — وحيطته معاليم الكيان
يجول الفكر فى ميدان كون — ليكشف مابه من ذى المعانى
فإن يك سيره بوزان بحث — يقيد بالزخارف والمهانى
بأفق ضيق يسعى بجد — يحجب فى حضيض منه دان
فيشهد فى مباحثه المزايا — مزايا الكائنات بها يعانى

وإن كان الوزان بنور رشد   تلوح الآى بالسر المصان

وتنفك الرموز عن المبانى   ويبدو الغيب فى أفق العيان

بفكرك سر على نهج قويم   صراط الله فى نص القرآن

وشاهد فى المبانى آى قدس   تشير إلى المكون بالبيان

وذق من حالها راحا طهورا   لها الأرواح فى روض التهانى

هى الألواح قد كتبت سطورا   وألسنها تسبح للجنان

فلا تقرا السطور بغير روح   تحلت من صفاتى بالمعانى

وتسبيحاتها تصغى إليها   نفوس طهرت عن كل دان

فتفقهها بتسليم وفضل   بلا بحث وشرح باللسان

لديها الفكر فى روضات قدس   يجول وفى معاليم الحسان

فيشهد بالبصيرة نور حق   وبالعينين روضات الجنان

زج بالفكر فى شئون المعانى   بيقين محصن بالأمانى

تتجلى من الشئون شموس   مشرقات بنورها الربانى

لا تجاوز تلك الشئون بفكر   فالمعانى جلت عن الإمكان

ورياض التفكير تلك المرائى   وهو كنز طلسمه بالمبانى

ودع القلب للمقلب يجلى   فيه ما شاء من شهود بيانى

وإلى الله فر بالحول واسكن   لا تراه القلوب والعينان

فمعانى الصفات غيب على   مطمئنا" بالواحد الصمدانى

عد عن فكرك المقيد وارحل   عن موازين عقلك الإنسانى

وبنور اليقين فاسكن إلى اللـ   ـه بصدق تفز بالروح والريحان

ماتوهمته بميزان كسب   فهو مهواة حاطب حيران

نزه الذات والمعانى عن الفكـ   ـر وجل فى سائر الأركان

جلت الذات والمعانى تعالـ   ـى غيب والكون آى البيان

التفويض:

رد الأمور كلها للولى الحكيم القادر والرضا بأحكامه، وهو فوق مقام التوكل لأن كل مفوض أمره إلى الله متوكل وليس كل متوكل مفوضا أمره إلى الله تعالى. والتفويض ليس عبارات تنطق بها الألسنة ولكنها حقائق منجلية للقلوب ومواجهة للسرائر قاهرة للجوارح.

التفويض فوق التوكل لأنه يكون حال السبب وقبل السبب وبعد السبب. والتوكل لا يكون إلا بعد السبب ولهذا كان التفويض ألطف وأرق وأسمى من التوكل وأصفى على السالك بل والواصل من سريان النفس فى الجسم.

فوض الأمر للولى الكريم لا تفكر فى شأنك المقسوم

وكل الأمر للرءوف تعالى ثم أسلم له بقلب سليم

التقرب والتقريب والقرب:

أ- قرب التقرب: بالمجاهدة والتقرب بعد التقريب مقام العبيد وهو التمكين فى مقام العبد وهو جذبة

الرعاية فكن فى مقام تقربك عظيم الرعاية.

ب- قرب التقريب: بالفضل وهو التمكن فى مقام العبودية وهو جذبة العناية فكن فى مقام تقريبك مسارعا إلى ما فرض الله مهما قهرك الحال الجاذب

ج- قرب القرابة: بالظلال هو التمكن فى مقام العبودة وهو جذبة الولاية.

د- قرب القرابة وقرب التقرب:

١- قرب القرابة : بفضل الله تعالى وهو التخلق بأخلاق الحق

٢- قرب التقرب: بعناية الله تعالى وهو مجاهدة وتكليف

٣- القرابة: إيجادنا وإمدادنا

٤- التقرب: هو ما يتقرب العبد به إلى الله تعالى

هـ- القرب: إثبات حقيقى إثباتا لا يجعلنى أتغير إذا كشف الحجاب وما عدا ذلك لا يسمى قربا.

و- القرب والحجاب:

قربك به منه بطون لك فيه وظهور له به فيك، وقربك الحسى بك من حيث الإستدلال نـــأى عنه وظهور لك فى عينك بغير حقيقتك، وهو هو الظاهر له به ذاتا واسما ولك تـــأثيرا، وهـــو الحجاب الذى هو أنت فى عينك.

ز- علامة القرب: علامة القرب خوف مقام القريب

ح- القرب والبعد: من تقرب إلى الله بما يرد منه على الله بعد، ومن تقرب إلى الله بما يرد عليه من الله قرب.

ط- القرب والإيمان: لا يذوق لذة القرب ناقص الإيمان

ى- القريب والبعيد: القريب من الحبيب يمثله ومن كان قربه بالجديد فهو بعيد.

ك- الاقتراب والتقريب: الاقتراب منك والتقريب منه

ل- مراتب القرب:

١- قريب من الله تعالى بالعبودة الخالصة.

٢-قريب من الجنة بالزهد والورع لها.

٣-قريب من الحساب للشوب فى الدنيا.

٤-قريب من العقاب للغفلة فيها. وليس من قربه من الله منه كمن تقرب إليه بنفسه.

م- قرب النسب وقرب الطلب:

١- قرب النسب: للمصطفين الأخيار وقوامه اليقين ومزاجه العلم.

٢- قرب الطلب: للمجتبين الأبرار وقوامه العمل ومزاجه العلم.

هو القـــرب تحقيـــق بـــأنى لـــه عبـــد ... وصول فلا حجـــب لـــديها ولا صـــد
شـــهود يـــواجهنى الجميـــل مترهـــا ... على عن التشـــبيه جـــل فـــلا حـــد
وكم شهدوا حال الصفا عندما صـــفا ... أولو القرب حســـنا ظـــاهرا" برضـــاه
ومـــا القـــرب إلا أن تجـــن بحبـــه ... وتـــذكره بالقلـــب جـــل ثنـــاه
ومـــا القـــرب إلا أن تكـــون متيمـــا ... إذا أنـــت تـــذكره إذا كنـــت تهـــواه
إضـــاءة القلـــب تحقيقـــى بمـــرتبتى ... والوصل كشف ستارى عـــن منـــازلتى
والقـــرب محـــوى عـــنى بالجميـــل إذا ... صح الـــيقين بمعـــنى عـــن مـــواجهتى
قـــرب القرابـــة تقريـــب بـــلا حـــد ... فيه التحـــادى بعـــد الإجتبـــا قصـــدى

قرب التقرب فصل فى منازلتى ... منه اصطفائى بمحو البين والعد
أفنى عن المقتضى فى رسم مرتبتى ... يجلى لى الوجه فى تجديده العهد
قرابة قربت فرعى لمبدئه ... صح اتحادى بنور الحب والعود
تفنى المقامات فى إشراق آيته ... أبقى به فانيا عن جنة الخلد
قرب القرابة يخفينى فيظهر لى ... فى سدرة غشيت بمحاسن الفرد
فردية أشرقت فى الرسم ظاهرها ... كمال فردية فى سدرة العبد
عبدية مقتضى الأوصاف باطنها ... غيب عن الروح فى رسم من الصد
القرب بالنسب الأعلى وبالحب ... فالأول القرب قرب العبد للرب
يكون عبدا" قريبا بعد مشهده ... خفى مرتبة بالفضل لا الكسب
والقرب بالحب قرب عن مشاهدة ... أسرار معنى تجلى الوصف بالغيب
قربى بنسبى تحقيقى ومعرفتى ... بأنى العبد حلل الود والوهب
والقرب بالحب محوى عن منازلة ... بحيطة الوجد لا شرقى ولا غربى
تلوح كان بما كانت عليه وفى ... خفاء كينونتى قد صح لى قربى
قرب القرابة لا التقريب إن ظهرت ... شمس المجالى بلا أفق على الصب
وهو القريب ولكن لى به وأنا ... له القريب إذا ما طاب لى شربى
سر التنزل عن معنى التفضل عن ... حق اليقين على التمكين لا الريب
الوجه وجهه تعيينى ومرتبتى ... وفى التدلى فالمجلى ترى صوبى
الكشف حجب لأهل القرب فى المجلى ... والحجب كشف إذا ما الوجه لى يجلى
شتان حال انفصالى فى مواجهتى ... قربى ونور اقترابى فى الصفا الأعلى
نور اقترابى إثباتى به اتضحت ... شمس الظهور أضاءت رسمى الأدنى
فيه أنا مظهر على الضياء بلا ... شوب الشهود إذا لاحت لى المجلى
وى فى اتحادى شوب البين يحجبنى ... لى فى انفصالى تفريد يرى أولى
فى القرب تخفى أنا عنى يسترها ... توحيد أوصافه فى حضرة استجلا
أما التقرب وهوالفصل يشهدنى ... ما فى لى منه قد أولاه لى جلا
راح التقرب جذب فى منازلتى ... فى الحضرتين مرادى حضرة المجلى

التقليد والمقلد:

أ- التقليد:

التقليد فى التوحيد كفر.

ب- المقلد:

المقلد فى الطريق كافر.

التقوى:

أ- التقوى خير لباس:

التقوى لباس يحفظك من الآثار، وآخر يحفظك من الأبصار، ولباس يحفظك من شيطان الحظ ووحش الشهوة بيهيم الهوى وطمع النبات وجبن الجماد، وهو خير لباس يهبك الله، به تكون فى جنة الشهود ونعيم الوجود من غير كد ولا جهود ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ الأعراف: ٢٦

ب-التقوى خوف جبروتى:

التقوى خوف جبروتى ملأ القلب فسطعت أنواره على الأعضاء العاملة بقوة عامل المراقبة العلمية التى ذاق حلاوتها الواصل بعد العلم الحق والتحقق بأن الله سبحانه وتعالى أمر ونهى وفهم بنور اليقين عظمة الحق فخافه أن يراه فيما نهى عنه وأحب أن يراه فيما أمره فاتقى الله سبحانه وتعالى فى كل حركة وسكنة وكلمة وأكل وشرب ونوم ويقظة، فهو فى كل أحواله مراقب الله سبحانه وتعالى.

ج- التقوى معية الله تعالى:

التقوى أن تلاحظ عند كل حركة وسكنة وطرفة عين معية الله تعالى حتى يبلغ التقى مقاما يكون فيه الحق معالم بين عينيه لا يتحرك حركة إلا ويراقب رضا الله سبحانه وتعالى ويراعى فيها السمع والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ء-التقوى شدة الخوف من الله تعالى:

هى شدة الخوف من الله لأنها تنتج دوام المراقبة له سبحانه وتجعل التقى يتوقى الوقوع فيما يكرهه الله تعالى وقاية تجعله: حاضرا مع الله، مشاهدا جلاله العلى وعظمته وكبرياءه، طامعا فى

جماله حتى يكون وسطا وبذلك تتحقق التقوى.

هـ- تقوى الله حق تقاته:

هى توقى ما يسخط الله تعالى من: العقائد الباطلة والأخلاق القبيحة والآراء الفاسدة والتجرد مما يخالف الشريعة فى النفس والعقل والحس والجسم والعمل بعلم الشريعة ومراقبة الله تعالى مراقبة حضور أو استحضار فى كل قول وعمل وحال ومخافة الله تعالى ووقاية من الوقوع فيما يغضبه بدوام مراقبته وانكسار القلوب بين يدى مقلب القلوب والأبصار ومراعاة الأدب خشية الوقوع فى الغضب وتقوى الله حق تقاته أن تذكره فلا تنساه وأن تطيعه فلا تعصاه وأن توحده فلا تجحده وأن تشكره فلا تكفره.

و-منازل التقوى:

١- تقوى النار لمقام الإسلام

٢- تقوى اليوم لمقام الإيمان

٣- تقوى الرب لمقام الإحسان

٤- تقوى الله لمقام الإيقان

ز- مراتب الأتقياء:

١- التقوى عند العصاة: التوبة النصوح

٢- التقوى عند العلماء: الخشية من الله تعالى

٣- التقوى عند أهل مقام الإحسان: مراقبة جلال الله تعالى وعظمته سبحانه حتى يكون المتحقق بمقام

الإحسان كأنه فى معية الله تعالى يراه حقيقة أو يعتقد أن الله يراه

٤- التقوى عند أهل الإيمان: أن توحد الله فلا تجحده وأن تشكره فلا تكفره وأن تطيعه فلا تعصاه وأن تذكره فلا تنساه

ح-التقى:

هو الذى ينفق ماله فى وجوه الخير حالة الغنى والفقر.

التقـــييد:

أهل التقييد صرفوا أوقاتهم فى مشاهدة الآيات والأنس بالخصوصيات فى الكائنات فتراهم

يأنسون بالمكان لخاصيته دون المكون ويفرحون بالزمان لمزيته دون بديع السموات والأرض وهم الأبرار.

التكلف والتعرف:

التكلف: العبادة والتعرف: العبودية، والفناء عن التكلف.

التعرف: العبودة.

المتكلف: إما مرتكب كبيرة وهو الذى يتكلف أعمال الرجال ليقال إنه رجل أو هالك ملعون وهو الذى يتكلف أعمال الرجال التى تقرب إلى منازل الوصال ليجمع ما يزول من الأموال وتكون له السلطة والعلو فى الأرض بغير الحق.

المتكلف: فى ظلمات الكون بالقوة التى لا تتعدى الكون بل لا تقوى على كشف سر من أسراره يرمى بنفسه باحثا منقبا عمن عز أن ينال إلا به سبحانه وتعالى أن يدرك إلا بنوره فيثبت تارة وينفى أخرى وينكر آونة ويسلم أخرى حتى يدعوه الحظ والعناد – لمخالفته – أنه على الحق ويزين له هواه وشيطانه أنه يحسن عملا والله ورسوله بريئان من المتكلفين.

التكلف والتعرف:

أ- التكلف والوجد:

١- التكلف: التكلف سير والسير غير.

٢- الوجد: الوجد قربة تثبت حبه.

ب- المتعرف والعارف والواجد:

١- المتعرف: المتعرف سالك.

٢- العارف: العارف واصل.. وبين المتعرف والعارف كما بين السلوك وملك الملوك

٣- الواجد: الواجد فى بدايته يقهره حاله فلا يمكنه أن يخفى وجده من شدة اصطلامه فكن واجدا لا متكلفا وعارفا لا متعرفا.

التلقين:

سماع كلمة التوحيد من العالم، العامل، العدل، التقى، الورع، الناطق بلسانه عن قلبه وقولى عن قلبه لأن الله سبحانه وتعالى يجعل فى القلوب نور الفقه يكون على لسان ملك الإلهام وسماع كلمة التوحيد من اللسان المتلقى عن القلب المتلقى عن ملك الإلهام فى أذن الإنسان المسلم

المعتقد تدخل إلى القلب بنور مبين لأسرار التوحيد فتشرق على القلب أنوار التوحيد فيحصل اليقين ويمنح الله التوفيق.

التلقين:

ا- أساس التلقين: السماع من العالم العامل، العدل، التقى، الورع، الناطق بلسانه عن قلبه.

ب- نتائج التلقين: كان لسماع كلمة التوحيد من اللسان المتلقى عن القلب عن ملك الإلهام فى أذن الإنسان المسلم المعتقد تدخل إلى القلب بنور مبين لأسرار التوحيد فتشرق على القلب أنوار التوحيد فيحصل اليقين ويمنح الله التوفيق.

ج- أسرار اللقين: للتلقين أسرار تتلقى لا ترسم بالكتابة وبتلقين الكلمة من العالم الربانى كأن الذى سمعها يقول له رضيت بك معلما ودليلا لى تدلنى على الصراط المستقيم الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين وأصحابه المنتجبين فصار له حقوق على المرشد يطالبه بها يوم القيامة أمام الله تعالى ووجب عليه للمرشد أن يطيعه فى كل معروف أمره به وفى كل منكر نهاه عنه.

التلوين:

أ- أصحاب مقام الشهود وأهل مرتبة التلوين: هم المتحققون الذين يرون الكل عين الكمال.

ب- التلوين: شهود الوجود بعد وجود الشهود.

فى مقام التلوين تجلى المعانى ... تخفى عنى ظلال هذا الكيان
تخفى بحرا عنى وأرضا جبالا ... فى مقام التمكين صح عيانى
يظهر الكون مظهر للتجلى ... والتجلى بيان نور القرآن
قد أرى الكون يجلى للروح غيبا ... من جمال الأسماء بالبرهان
أشهد الحضرتين فى كل شىء ... فك طلسم قدرة الديان
كنت فى الفرق أولا فى حجاب ... رفق الجمع حجبتى فى المبانى
بعد جمعى فرق تلا الجمع أجلى ... لى جمال الآيات بالتبيان
بعد فرقى التعيين فى جمع جمع ... فى مقام التلوين نلت التدانى

التمكين:

أ- أصحاب مقام التمكين: يشهدون الفرق بين الإرادة والأمر فيشهدون الكمال فى كل شيء بالنسبة لإرادته والقبح والحسن بالنسبة لمخالفة الأمر وإطاعته.

ب- التمكين: محو وجود الشهود تسليما للقرآن.

ج-أهل التمكين: يردون الشئون إلى وحدة القضاء والقدر ويردون الأسباب إلى واحد أحد فرد صمد.

ء- مقام التمكين:

يبسط فيه بساط المؤانسة وتجلى فيه أنوار المواجهة وتلوح فيه أسرار المنازلة والأدب فيه أولى بأن يتبع وهفوة فيه سقوط من عالين ومقام التمكين لا يبلغه إلا من قام بخالص العبودية مسارعا إلى ترك ما نهى الله عنه جملة واحدة والعمل بما أمره الله به على الوجه الأكمل بعد استطاعته.

تراءى لدى التمكين فى سوافر ... رأتها لدى التقريب منى النواظر
وكنت لدى وصلى أراها غوامضا ... تشبر إلى سر هو الغيب باهر
تحققت أن الغيب فى مستتر ... بطلسم رسمى والمبانى مظاهر
فأخفى لدى وصلى بنور يلوح لى ... بنفسى فيخفيني وقلبى عامر
ويثبتنى رسمى بقدر مكانتى ... تحيرت فى الحالين والحال قاهر
وقد أظهر التمكين ماكان خافيا ... فصحح حالى أننى العبد سائر
تنكرت فى التمكين صححت غيرتى ... على كل معقول بكسب يخامر
وفى حالة التمكين لونى واحد ... نعم صبغة الله العلى أوامر
ففى العالم الأعلى أسوح وهيكلى ... تحيط به الآثار والوجه ظاهر
مقام يقين بل وحال مؤبد ... بحق يقين شاهدته السرائر

المتلون: من أثبت الله له نسبه به فقال بوجد ربى الله.

المتمكن: يصفى القصد من أن يشوبه شائبه إكراه لأن الشعور بالإكراه فى مقام القصد فى التمكين برهان على إلتفات المقصود عن القاصد. فإذا حفظ الله القصد من أن يمازجه الفتور

ورقى المتمكن من تلك المترلة نازغه العلم فقام مجاهدا الجهاد الأكبر حتى يتخلى قصـــده مـــن منازعات العلم.

– المتمكن يتلقى من الرب بالقلب لأن التمكين نور الله الذى يجعله فى قلوب أهل محبته وهـــذا القلب هو النور الذى تستبين به الحقائق سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " واجعلنى كلـــى نورا"

المتمكن:

حالة بين الوفا والصفا فهو عامل بظاهرة وفاء بالعهود وحاضر بباطنه فى غيبته عـــن الوجـــود محفوظا" بسياج العصمة فى حصون الحدود ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ﴾ البروج: ٢٠

المتمكـــن:

تجاوز بادية الإلحاد عبد مراد اصطنعه لنفسه ورضى عن الله فى قدره وأسلم له وجهه لانشراح صدره وهذا هو المتمكن.

المتمكن: من أثبت الله له نسبه فقال بوجد الله ربى.

المتمكن: أنس فى مقام الإحسان بالمحسن مبتهج بالإحسان.

المتمكن: هو ميزاب الرحمة وباب الهداية. ومفتاح الأسرار.

المتمكن: عبد عرف نفسه وعرف ربه فقام لله تعالى بما يحب ويرضى وهو عند الله تعالى أفضل من الملائكة وقد تكون نعم الله الكونية على الناس ــ من الأمطار والـــزروع والضـــروع – إكراما لهذا العبد المسكين الذى قد يكون لا يملك قوت يومه ولكن أنفاسه تستضىء بها عوالم عالين لأنها تصدر عن حضور مع الله ووجود بالله وأنس عند ربنا جل جلاله.

التلوين والتمكين:

ولى فى الصفا أنـــس بمجـــلاه جـــاذبى … إلى حظـــوة الأعلـــين ســـر عبـــودتى
يعـــاودنى التلـــوين كـــالبرق لامعـــا … يـــذكرنى بـــدئى لـــدى واحـــديتى
فيقهـــرنى الـــتمكين والحـــال حجـــة … تقوم علـــى صـــدقى بـــأعظم حجـــة

التترل والتتريل:

التنزل : هو التدلى فى مقام البقاء

التنزيل : هو علم كشف حقائق المواجهة الإلهية

من التنزل فى حال الصفاء أرى ... نور الجميل بلا عرش ولا كرسى
يستر الكون وجه الحق يشرق لى ... يحيط بى فترى أسراره نفسى
كأننى فى صفا حالى له مثل ... مواجه وجهه لا روض فردوس

التنزيه والتشبيه:

الروح تشهد تشبيها والجسم يشهد تنزيها فإن شهدت الروح تنزيها كانت نصرانية وإن شهد الجسم تشبيها كان حلوليا.

أ- التنزيه: هو تنزيه الحق عن التنزيه مع الإعتقاد بالعجز عن معنى تنزيهه وحكم التنزيه فى الفرق أمكن.

التشبيه: هو علم النفس من حيث البداية والتشبيه فى الجمع أأمن.

للروح مشهدها التشبيه فى الوصل ... والجسم مشهده التنزيه فى الفصل
بحران بينهما نور يضىء لمن ... قد خصه الله بالإقبال والطول
والبرزخ الفرد يهدى الله بالحسنى ... به فتى سالكا فى السير والحل
حتى ترى الروح معنى الوصف ... والأسما فى صورة هيكل من طينة السفل
ترى جمال جميل لاح قد يهدى ... إلى مقام التدانى فى انمحا المثل
تشبيه روحى تقريب به ترقى ... من ظلمة السفل من مبنى ومن ظل
حتى ترى الغيب تشبيها بعالمه ... يليح أسماءه للروح لا العقل
والجسم مشهده التنزيه قربته ... تفويض الأمر تسليما بلا ميل
جماله فى اتباع الشرع بهجته ... سير على مشهد التنزيه بالفعل
فى صفا التشبيه روحى أبصرت ... فى ضيا التنزيه صار الجسم حائر
كيف تشبيهى وروحى كونت ... عن ضيا اللاهوت تجليها البصائر
صار تشبيهى مقام الإجتلا ... بل وتنزيهى معانيه سوافر
فوق تشبيهى وتنزيهى ضيا ... حضرة المجلى به غيب النظائر

مــن أنــا فى حــال تشــبيهى ومــن	حال تتريهــى وقــد واجهــت غــافر
ســتر المــبنى ضــيا المعــنى وقــد	ســتر المعــنى التجلــى وهــو قــادر
يختفــــى هـــــذا التجلــــى عنــــدما	تظهــر المجلــى لفــان عنــه حاضــر
فـــوق هـــذا كلـــه غيـــب عـــلا	لـــيس يـــدرك بالبصـــائر والســـرائر

التهذيب ومنازله:

أ- **التهذيب**: التهذيب مجاهدة النفس حتى تتخلى عن الرذائل التى فطرت عليهـــا والحظـــوظ الخفية عنها والأهواء الباعثة لها على تعدى حدود الله.

ب- منازل التهذيب:

١- التهذيب عند أهل السلوك: وهو تهذيب الخدمة بأن تكون خدمة السالك مطابقة للعلـــم مجردة عن الجهالة لا تكون عن عادة ولا تقف عند همة فإن كانت الخدمة قد خالطتها الجهالة ومازجتها العادة ووقفت عندها الهمة كان السالك كحمار الرحى لا ينتقل من مترله الذى هو فيه إلى غيره.

٢- التهذيب عند أهل الوصول: هو تهذيب الحال بتخلية الهمة فى الحال عن أن يتجمل بـــه تقليدا لصاحبه أو بعد العلم بأسرار أهل الأحوال وألا ينقاد لهم برسوم فإن كان عـــن علـــم بالحال فتكلفه أو خضوع لصاحب الحال فليس بحال صادق.

٣- التهذيب عند أهل التمكين: وهو تهذيب القصد والإشارة فيـــه أولى مـــن العبـــارة لأن مشاهدهم فى التهذيب فوق أن يصرح بها والأمر ثلاثة: قاصد وقصد ومقصود.

هذب الـــنفس إذا رمـــت الوصـــول	غـــير هـــذا عنـــدنا غـــير الفضـــول
حصـــل العلـــم بعـــزم صـــادق	لا تكـــن بـــالعلم كســـلانا ملـــول
علـــم الـــنفس بتوحيـــد العلـــى	من بيـــان الآى عـــن فـــرد فضـــول
حصـــل الأحكـــام بالقـــدر الـــذى	يقتضـــيه الوقـــت لا قـــال يقـــول
حســـن النيـــات والهـــج لهـــج مـــا	صـــح بالإســـناد تحظـــى بـــالقبول
صـــاحبن أهـــل التقـــى والزمهمـــو	واتبعن نـــور الهـــدى فعـــل الرســـول
وادخلن حصـــن الشـــريعة واهجـــرن	كـــل مفتـــون ومغـــرور جهـــول

واصطف الــرؤف الــرحيم اســع إلى ... من يزكــى الــنفس عنــه لا تحــول
ســـلمن للمرشــــد الفـــرد الـــذى ... يحفـــظ الآداب حفظـــا للأصــــول
رتـــل القــــرآن وافقـــه آيــــه ... وافقهــن ســـر الإشـــارة والفضـــول
آثر الأخـــرى علـــى الـــدنيا عســى ... يقبـــل الله فتحظــــى بالوصــــول
وازهــــدن فيمــــا يــــزول مســــارعا ... بالــــذى يبقــى بــــأحوال الفحــــول
أخلصـــــــن لله قلبــــــا قالبــــــا ... وأســـألنه الفضـــل منـــه والقبـــول
بــــر أصـــــليك الكــــريمين ارحمــــن ... كـــل فـــرع منـــهما عنـــد المحــول

التوبة:

أ- **فضل من الله**: التوبة فضل من الله يتفضل به على من يحبهم من عباده وهى الندم والإعتذار والإقلاع وهى ملاك الأمر كله بداية ونهاية.

ب-**وارد من الحق**: التوبة وارد من الحق على الخلق وهو لأهل مشاهد التوحيد.

ج- **الإقلاع والرجوع**: التوبة الإقلاع عن الباطل قولا وعملا واعتقادا والرجوع إلى الحـــق قولا وعملا واعتقادا.

ء- **التوبة عن الكشف والوجد**: دليل عناية الله بالعبد

هـــ- **أنواع التوبة**: ١- توبة القلب: وهو الندم

٢- توبة اللسان: وهو الإستغفار

٣- توبة الجوارح: وهو ترك العمل

٤- توبة النوايا: وهو العزم على ألا تعود

٥- التوبة النصوح: الإستقامة على الطاعة من غير زوغان إلى معصية.

و- **منازل التوبة**:

١- توبة العبد: الرجوع من المعصية إلى الطاعة ومن الغفلة إلى الذكرى ومن الوجود الباطل إلى الوجود الحق، ومن علم اليقين إلى عين اليقين، ومن عين اليقين إلى حق اليقين.

٢- توبة السالك: أن ينسى ذنوبه وهو على بساط أنسه بربه

٣- توبة المتمكن: ألا ينسى ذنوبه لئلا ينسى نفسه فيقع فى الغرور.

ز- كمال التوبة:

أن تستبدل الضحك فى الغفلة بالبكاء، والشبع فى المعصية بالجوع والعناء، واللذة فى المخالفة بالألم لنيل الصفاء.

ح- مراتب التائبين:

١-العامة يجددون التوبة عند حدوث الذنب

٢-الخاصة يجددون التوبة عند أعمال البر

٣-خاصة الخاصة يجددون التوبة بعد عمل القربات

ط- التائب: إذا شهد عمله فى توبته واعتقد أنه أورد هذا العمل على الله بحوله وقوته فهو مشرك شركا خفيا وتائب بتوبته كفر ومذنب بذنبه قبل.

ى- التواب والمتطهر:

١- التواب: هو المذنب الذى رجع بالإخلاص إلى الله تعالى.

٢- المتطهر: هو المتنجس الذى تطهر من حظه وهواه ورأيه مفردا قصده متجردا بحول الله وقوته مما يحجبه عن شهود جمال الله تعالى.

التوب تأدية الأمانة بالمتاب ... حتى أهنى بالمثول لدى الجناب
وهو الرجوع إليه من أنا بعد أن ... تجلى لى الأسماء من سر الخطاب
فيه المتاب إعادتى لإنابتى ... بالجذب من أنا فى الصفا حسن المآب
فى ظل رسمى قد أشاهد مبدئى ... بعد التجرد قد أراه بلا نقاب
التائبون لهم مقام عال ... فازوا بنيل الحب والآمال
قد أقبلوا بقلوبهم وتوسلوا ... بالمصطفى منحوا صفا الإقبال
التائبون يحبهم مولاهمو ... بلغوا الرضا بالقرب للمتعالى

التوجه والمواجهة:

ما ثم إلا الوجه تلألأت أنواره وأشرقت شمسه على أفق تطهر من سواه فأضاء بغير ظل لمن يراه بواد يتحقق من به بمقام ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ١١٥

(أ) التوجه: خرق العادة

(ب)المواجهة: محو السور والرسم، فلا تحجبك الصور عما فيها من أنوار الحقيقة حتى تسلم وجهك لله قال تعالى ﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٌ﴾ ق: ٣٥

التوفيق:

هو العمل بما علمه الإنسان بحيث لا يترك علما بدون أن يعمل به عند مقتضياته ولو دعا ذلك إلى ذهاب المال والنفس وزوال الجاه والشرف أو نفور الخلق، وهو ألا يكلك الله تعالى إلى نفسك.

أ- أول التوفيق ووسطه وآخره:

١- أوله: هداية

٢- وسطه: ولاية

٣- آخره: عناية

ب- علامات التوفيق:

١- الوقوع فىعمل البر بلا استعداد له.

٢- السلامة من الذنب مع الميل اليه

٣- مخالفة النفس والهوى

ج- التوفيق فى رتبة اليقين:

التوفيق فى رتبة اليقين جذب العبد بعناية الحق لا باختياره بل بأن يملأ قلبه يقينا يباشر القلب فيعم جوارحه وتشرق أنواره على جميع وجه العبد فيذوق لذة العبودية للذات الأقدس ويمنح مشاهدة عين اليقين من حضرة التجلى العام بمعنى الأسماء والصفات فتنمحى كل الآثار بشدة نور المؤثر سبحانه فيكون جل جلاله معا لم لهذا المراد لا يغيب عنه فتشتد مراقبته للرقيب الحسيب فيعطى بمعونته كل زمان ومكان حقه الواجب شرعا لشدة الشهود وهم المحفوظون بحفظ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾الأنعام: ٨٢ وهذا هو العبد حقا الموفق صدقا والتوفيق فى هذا المقام هو التوفيق حقا.

ء- التوفيق والعمل:

التوفيق والهداية من الله والعمل من العبد لا تغتر بنظر أعمالك الواصلة إليه منك فإن نظرك لها يحبطها وهو الغنى عنك وعن عملك ولكن أنظر إلى كمال توفيقه وعنايته سبحانه بك وإقامته

لك فى مقام مطيع موفق تشهد عظيم النعمة عليك وعميم المنة الواصلة إليك وإلا فمن وفقك وأعانك.

التوكل:

أ- إلقاء النفس فى العبودية وإخراجها من الربوبية:

التوكل هو طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة إلى الكفاية فإن أعطى شكر وإن منع صبر ورد العيش إلى يوم واحد وإسقاط هم غد وهو خلع الأرباب وقطع الأسباب مع إلقاء النفس فى العبودية وإخراجها من الربوبية.

ب- الانخلاع:

التوكل هو الانخلاع عن القوة والحول وتفويض كل الأمور إلى القوى القريب المجيب الذى يلبى من دعاه ويغيث من استغاث به ويقبل توبة من تاب إليه تفويضا يطمئن به القلب حتى يتجمل العبد بالرضا عن الله فى كل شأن من شئونه مع الاحتياط من أعداء الله.

ج- الرعاية:

التوكل رعاية أن الفاعل المختار هو الله وأن العوالم أسباب أقامها الله تعالى ليشهد السالك قدرة الله وحكمته فى الأسباب التى وضعها مسبب الأسباب.

ء- التسليم:

التوكل هو تسليم الأقدار كلها لله القادر واعتقاد أن جميعها قضاؤه وقدره.

هـ- التفويض:

التوكل هو تفويض العبد أموره إلى الله تعالى اعتمادا عليه جل جلاله بعد الرضا بما أقامه الله فيه وهو الحجة على كمال التوحيد وكل مفوض أمره إلى الله متوكل وليس كل متوكل مفوضا أمره إلى الله تعالى.

و- صولة اليقين:

التوكل هو صولة اليقين فى القلب التى تجعل العبد يرى مافى يد الله أقرب إليه مما فى يده بل ويسمع بأذن قلبه تلبية الله له عند الشدائد بل ويحس بإمداد الله له بالخير الذى يحتاج إليه فى دنياه ودينه وآخرته.

ز- التوكل الحقيقى:

يكون التوكل حقيقيا إذا كان العبد متمكنا فى عقيدته باليقين الحق عاملا بالشريعة عالما بأحكامها وحكمها قائما بفرضها وسننها ومندوبها تاركا ما حرمت وما كرهت عبادة ومعاملة وأخلاقا راضيا عن الله تعالى فى اليسر والعسر آخذ بالأسباب قدر استطاعته تمسكا بسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ح- منازل التوكل:

١- توكل العموم: صحة الإيمان بالأقدار خيرها وشرها من الله تعالى.

٢- التوكل عند الواصلين: إسناد الأمور كلها إلى المالك سبحانه واليقين الحق فى التعويل على وكالته جل جلاله مع اسقاط الطلب والنظر بعيون اليقين الحق إلى المسبب جل جلاله نظرا يجعله يشهد قوته التى هى فوق الأسباب غاضا بصره عن الأسباب.

٣- التوكل عند أهل التمكين: تسليم النفس للوكيل جل جلاله بعد علم اليقين بحقيقة التوكل والجهاد الأكبر فى الخلاص من التوكل فإن نظر إلى نفسه متوكلا نقص عند أهل التمكين فى التوكل لشوب التوحيد بشهوده عمل نفسه وكيف يكون متوكلا من شاب توحيده جهل بوحدة الأفعال ؟! وأهل التمكين يردون الشئون إلى وحدة القضاء والقدر ويردون الأسباب إلى واحد أحد فرد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد.

بربك فاستأنس على الله فاتكل	وفوض له كل الأمور به تصل
توجه له بالكل لا تلتفت إلى	سواه فمن يرجو سواه فقد جهل
وشاهد بعين القلب أسرار آية	ترى نوره سار به الكون قد كمل
ودع عنك ملكا قد يزول وبادرن	إلى ملكوت القدس بالفضل لا العمل
فمولاك إن يؤنسك بالنور تدخلن	حظيرة رضوان بها نيلك الأمل
تدوم لك البشرى يوافى لك المنى	وإحسانه فضلا إليك به وصل

٤- باب الثاء:

الثقة:

أ- الثقة بغير الله: الثقة بغير الله عجز فلا تثق إلا بالله واحتط من الناس بسوء الظن ولا تنفذ سوء الظن فى إخوانك إلا بعد التبصرة ولا تثق فى صديق قبل اختباره.

ب- الثقة بالله تعالى: من وثق بالمقادير لم يغتم، وسمة الحب الثقة بإجابة المجيب والثقة بالله تعالى.

روح التوكل وخالص التفويض وهى تحقق بعلم النشأة الأولى تحققا تجعل الواثق بالله على يقين حق أن الله تعالى أولى به من نفسه لأنه هو سبحانه وتعالى أوجده من العدم وأمده بما به حفظ حياته وبقائه منعما ولا شريك له سبحانه فى إيجاده وإمداده بل فى نفس أعضائه العاملة وجوارحه المجترحة بإمداد الله وقدرته وقيوميته.

ج- منازل الثقة بالله تعالى:

١- الثقة عند السالكين:

يقين يباشر باطن القلب يجعل المؤمن يشم عبير التوحيد برجوع الشئون كلها إلى وحدة القضاء والقدر.

٢- الثقة عند الواصلين:

تحقق بشهود التوحيد تحققا يجعل الواصل موحدا بمعنى أنه يشهد الأسماء والصفات فى كثرتها عددا لواحد أحد ولديها يحصل له الأمن.

٣- الثقة عند أهل التمكين:

يقين حق لأن الحق جل جلاله هو الأول الأزلى وأنه سبحانه هو الخير الحقيقى أولا وبالذات ولا خير إلا هو يقين يحفظهم الله به - فى شئونهم واعتقادهم- من المحن التى تعتورهم فى تمكينهم بالتلوين.

بمولاك فائنس واثقا بجنابه ... وذق بيقين راحه من كتابه

ومنـه اسـتمعه عنـد ترتيلـه إذا — تـنزل لـلأرواح نـور خطابـه
وتحلـى مـن دره بحلـى — مـن معـانى الأخفـى ولـب لبابـه
تـه دلالا إذا أضـاءت شمـوس — فى سمـا القلـب مـن معـانى كتابـه
وتناول مـن خمـرة القـدس راحـا — قـد أديـرت فضـلا علـى أحبابـه
وبمـولاك فاشـتغل بـيقين — ناهجـا بالهـدى علـى آدابـه
تابعـا سـنة الحبيـب بصـدق — تتـهنى بنـوره فى رحابـه

الثواب:

هو ما يجعل لكل نفس من السعادة والراحة واللذة والسرور والفرح بعد الموت.

٥- باب الجيم

الجاهل والجهل

الجاهل:

* كل عالم لم يخالف علمه فهو شر من الجاهلين.

* العلم نقطة واحدة وعدوها الجاهلون والنقطة : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد: ١٩

الجهل:

أول ما يعذب عليه العبد يوم القيامة هو الجهل فإن العبد الذى لا يحصل العلم النافع لا يقبل الله له عملاً.

الجهل:

تصور الشىء بغير صورته.

كمال الجهل:

أن تعتقد دوام ما يزول فتحرص عليـه ﴿ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ﴾ الفرقان: ٢٣.

الجاهل:

مَنِ استصغر عدوه ومَنِ الأكوان مناه ويحسب أنه يعبد الله، وإلا فمتى يمكنك أن تجمع بين رضا عدوين بلا نفاق أو مين ؟! وهو المنكر لغرائب العلم، المغتر لما عرف من ظاهر العقل.

شر الكبائر إن جهلت وجودى ... جهلى به فى الحضرتين جحودى
لو أننى أديت كل فرائضى ... جهلى به رد ظلام صدودى
أبو لهب جهل المقام فلم يرد ... وجاء أبو بكر فنال رضاه
ومن أنكر الأنوار أنكر أصلها ... وباء بمسخ والولى عاداه

الجحود:

الجحود: هو إنكار الحق.

الجديد والقديم:

أ- المحجوب المتردد:

من شغله الجديد الفانى عن القديم الباقى طال إغترابه ودام عذابه وإذا نظر القلب إلى الحادث الجديد صار محجوبا بعيدا قال تعالى: ﴿بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ ق: ١٥ولا يذوق حلاوة التوحيد ودام فى ترديد، ومن كان فى ترديد فلا يصح له تفريد؛ لأنه فى لبس من خلق جديد فكيف يكون شهيدا ؟!

ب- الموحد المتحقق:

من نظر بعين المحبة الأزل على أنه على ماهو عليه لم يزل ولكنه ميز بين الحادث والقديم فلم يلتبس عليه الأمر بخلق جديد .... فأثبت الحدث من غير لبس ونزه القديم فى حالة الأنس، لتكون مجملا بحلل الحضرتين ناظرا بالعينين موفيا للدين حاضرا بالروح فى قاب قوسين .

كل الوجود أنا فى حجب تجديدى ... إن عاينت عين روحى بعد تجريدى
فى رؤية الحادث المحدود يحجبنى ... حسى وجسمى فى شك وترديد
والغيب يظهر فى صور مجددة ... لا لبس فيها إذا صححت توحيدى
والكون لوح به الآيات ظاهرة ... من يقرأ الآى يبلغ كل مقصودى
وهو الجديد وآى الحق جاذبة ... أرواح أهل الصفا لمقام تفريد

هذا الجديد حجابا لا يـراه سـوى ذى حجبـة بظـلام الحـظ مبعـود
خل الجديـد ومـن أقطـار حيطتـه فانفذ تـرى نـور مقتـدر ومعبـود
خـل الجديـد وخـل مـا تشـاهده تحظـى بإحسـانه بالفضـل والجـود
هذا الجديـد هـو المشـكاة باطنـه غيب مصـون بـلا كيـف وتحديـد

الجسم وبغيته:

أ- الجسم:

ثوب جمال للعارفين وقبر جيفة للغافلين وهو رمز الواحدية وهى مقتضى الكثرة.

ب- بغية الجسم:

الراحة فى كل الأطوار فى الدنيا ودار القرار وراحة الكون الفانى بلاء وأمانى فجاهد أيها الجسم لتنال الراحة التى لا تزول فبالمجاهدة يصح لك الوصول.

ج- الجسم والروح ونفخةالقدس:

١- الجسم: من الملك

٢- الروح: من الملكوت .. وهما ضدان لا يتفقان إلا بإذن خالقهما.

٣- نفخة القدس: هى الإذن

ء- الجسم والروح:

الجسم يتألم من تغيرات الجو من حر وقر والروح تأنس وتوحش بالكشف أو الحجب بعمل الخير أو الشر ومسلم لا روح له تحس بالنور والظلمة أو الأنس والوحشة فليس بمؤمن لأنه مع الأموات عدو نفسه وجسم حى يحس بالتغيرات الجوية وليس لـه روح تحـس بالطاعات والمخالفات فهو مع الأموات أيها المسلم: تعد للحر الملطفات وتعد للبرد المدفئات وتغفل عما يؤلم الروح وهو شر البليات !! فالجسم الذى لا يتأثر ولا يتدبر أضل من البهائم فى دنياه وهو بعد موته فى العذاب الدائم أنت لا تطيق حرارة الصيف ولا برد الشتاء فكيف تطيق بالمعصية عذاب الحطمة فى الشقاء.

١- الجسم: ليل ٢- الروح: شمس

هـ- الجسد والنفس والعلم:

١- الجسد: هيكل الحكمة

٢- النفس: سراجة

٣- العلم: زينة ونوره

الجعل والخلق: الجعل: إيجاد الأشياء من الأشياء

الخلق: إيجاد الأشياء من العدم

الجفا:

أهل الجفا: يأمنون وهم فى أبعد البعد

شـــغل أهـــل الجفـــا بـــدنيا دنيـــة	شـــغل أهـــل الصـــفا بـــذات عليـــة

أهل الجفا وأهل المحبة:

أهل الجفا: يأمنون وهم فى أبعد البعد.

وأهل المحبة: يخافون من البعد وهم فى أقرب القرب.

*** الجلال:**

هو نعت القهر من الحضرة الإلهية.

جلالـــك فـــوق طـــوق العالمينـــا	بـــه قـــد دك يـــا مـــولاى ســـينا
جمالـــك فيـــه أنـــس وابتـــهاج	وريحـــــــــان وروح الآلهينـــــــــا
بـــراح جمالـــك العـــالى فـــروح	قلوبـــــا ترتجـــــى ربـــــا معينـــــا
علـــى بســـط العنايـــة آنســـنا	وواجهنـــــا أقـــــر بـــــه العيونـــــا

الجمال:

أ- جمال الرب وجمال العبد:

١- جمال الرب: العزة والكبرياء

٢- جمال العبد: الذل والإنكسار

ب- أنواع الجمال:

الجمال جمالان: جمال تبتهج به وإن احتقرك الناس وجمال تحتقر به نفسك وتعز عند الناس أما الأول: فوضوح الحق لك عن عين يقين وانتهاجك على سنته وإن خالفك الناس وعادوك وأما الثانى: فانبلاج أنوار الحق عليك حتى تضىء أرجاء حقيقتك فتعلم مقدار نفسـك فتحتقرهـا وتظهر أنوار الحق للخلق فيحترم عندهم وتعظم فى أعينهم.

ج- أقسام الجمال:

١- الجمال الصرف: الجنة

٢- الجلال الصرف: النار

٣- الجمال الجلالى: الذى يكون ظاهره جمالا وباطنه جلالا كالشهوات.

٤- الجلال الجمالى: الذى يكون ظاهره جلالا وباطنه جمالا كالنار فى الدنيا.

ء- الجمال المطلق:

العيون الناظرة لا يخلو حالها إما أن تكون ناظرة به أو بها فإن نظرت به شهدته فيما نظرت فلا ترى إلا كمالا ولا تشهد إلا جمالا مهما كان شأن المرئى وعندها يكون التحقق بنفس المظاهر المضافة إلى الصفات والأسماء فإذا نظر صورا جميلة شهد المنعم وإذا نظر كزما شـهد المعطـى الوهاب وإذا نظر عناء وشدة شهد المنتقم الجبار فهو لا ينظر إلا الأحدية المحيطة بكل العـوالم وبهذا المعنى صار الناظر له به يشهده فإذا شهده وشهد عنه وشهد به وشهد منه وشـهد فيـه وشهد له – مع التنزيه – شهد الجمال المطلق وعاين الحسن الصرف وصار حق اليقين سمعـه وبصره ويده إلى آخره.

كـل مـن شـاهد الجمـال يهـيم | والجهـول البعيـد عنـه يلـوم
ذاك سـر لـو أنـه لاح نفسـا | لقريـب بصـير وهـو علـيم
تراءى جمـال الله فى الكـون ظـاهرا | يرأه الفتى المحبوب إن كـان حاضـرا
وحجبت الأنوار عن عين جاحد فلـم | يـر نـور الله أخفـى المظـاهرا
يرى الغيب محبوب يرى السـر مفـرد | تراءت له الآيـات أخفـت مظـاهرا
أيا كون مـن أنشـاك جمـل أرضـنا | بنعمـاه جـل الله فاشـكره قـادرا
أتـنس وأنـت المـاء والطـين أولا | وقد صـورت إنسـانا سـويا ونـاظرا
وفيـك جمـال الله يجلـى منزهـا | لمـن فـر للـرحمن بالشـوق سـائرا

هـــ- جمال الله للعبد:

إذا جملك بالوجد إليه وحلاك بالتوكل عليه فقد وافتك هدايته وطلبتك عنايته.

و- جمال العبد لباطنه:

إذا جملت له سريرتك جمل بمعانى صفاته علانيتك

ز- جمال الكائنات:

إذا تجملت لك الكائنات فاحذر من جمال هو زخرف الحياة الدنيا فهو يقطع عن الله.

الجمع والفرق:

أ- الجمع: هو ذوق أسرار التوحيد بعد استحضار معانى الصفات والأسماء ثم مشاهدة آيـــات الواحد سبحانه دالة على أنه القادر الحكيم الظاهر الباطن المريد الفاعل المختار.

ب- عين الجمع: صاحب هذا المقام قد استولت مراقبة حق على باطنه فإذا عاد إلى شيء مـــن أعماله عاد إلى الفرق فصحة الجمع بالفرق وصحة الفرق بالجمع.

ج- الجمع ألأول: هو شهود الحق من غير خلق.

د- الجمع الثانى: الفناء فى الله بالكلية.

هـــ- الجمع والفرق: أدوار السير فىمنهج الوصول دائرة بين جمع ماح للآثار وفرق أشرقت به شموس الأسرار فلابد للجمع من سور من الفرق يصونه ولابد للفرق من نور من الجمع يزينه وإلا ففرق بلا جمع بعد ووبال وجمع بلا فرق تيه وضلال بهما تتميز الحضرتان فتظهـــر أنـــوار الحقيقة فى مرآتها جلية ويعود الأبد إلى الأزل وتشرق زجاجة المثل و"لله المثل الأعلى".

١- الجمع: هو ما اتصل بصفاته وهو من العلم بالله

٢- الفرق: هو ما فرقه بأحكامه وهو من العلم بأمر الله .... فمن حجبه الحكم عن الحاكم كان مشركا" ومن حجبه الحاكم كان تائها" فى بادية بنى إسرائيل.

و- الجمع والتفرقة:

١- الجمع: تجريد التوحيد وهو حكم الروح

٢- التفرقة: تجريد الاكتساب عن العبد وهو حكم القلب.

ز- الجامع المجذوب للحق بالحق:

الروح إن قادت عوالم الإنسان الكامل فى بدايته محقت فى عينه الأكوان بظهور سر المكون فيسبح فى حيطة الأنوار المقدسة المحيطة بجميع العوالم فلا يشهد إلا نور الله من رمز (والله من ورائهم محيط) فيكون لا متحركا ولا ساكنا مع حركته وسكونه إذا شهد الحول فى الحركة والقوة فى السكون لله تعالى وهو الجامع المجذوب للحق بالحق.

ح- حقيقة سر الجمع والفرق: حقيقة سر الجمع هى معرفة إرادة الله وأما الفرق فهو إثبات ما أمر به أو نهى عنه مثال ذلك:

أمر إبراهيم عليه السلام بذبح إسماعيل عليه السلام ولكنه أراد ألا يفعل ذلك وأمر إبليس أن يسجد لآدم وأراد غير ذلك وأمر آدم بألا يأكل من الشجرة وأراد أن يأكل منها ....

والجمع بلا فرق زندقة والفرق بلا جمع تعطيل.

ط- الفرق الأول:هو شهود الخلق من غير حق وفى هذا المقام يكون العبد محمولا مستورا" عليه جمعه وهو فى مقام الفرق حيث يلوح للعقل أن له الإختيار بما ظلله من معانى صفات الجمال التى تريه أن فى مكنته من إصدار ما يشاء.

ى- الفرق الثانى:

هو شهود الحق والخلق معا وهو محط أهل الكمال.

ك- الجمعية الكبريائية الخاصة: فناء العبد عن وجوده العبدى بالوجود الربانى فيحصل له الأنس فيشطح أو يتيه فى بيداء التيه.

في الجمع جمعيتى الكبرى بأمثالى ... حيث ابتدائى كن فى سر إقبالى
عاينت بالعين عينا كنت أجهلها ... من بعد حلى وإحرامى وترحالى
أحرمت منى تجريدا إلى المعنى ... معنى وجودى وإمدادى وإيصالى
بالعين منها رأيت العين تشرق لى ... إشراقها فى الآفاق آصالى
لى فى منها معاليم تدل على ... مافى العوالم لى من غيب إقبالى
مافى منها تراءى لى بعين بها ... منها انجلت لى بلا جهد وأحوال
حققت أنى بها فيها ظهرت ولى ... منى جواذب من رفع وإنزال

رفعي بها وإلى عبدية ثبتت ... مني لها حيث بعدى عين أمالى

بعدى العبودة والقرب انمحاء أنا ... وصلى انفصالى وفصلى عين الحلالى

هل الجمع محو مكانتى الآدمية ... وإثبات نور حقيقتى الأزلية

وإشراق شمس القدس يخفى مكانتى ... بإخفاء مظهر نسبتى الأولية

وإلا فمالى حال جمعى يلذ لى ... شهود البها بعيون سر بدايتى

أرانى حال الجمع لا أنا عندما ... يلوح جمال القدس عن واحديتى

نعم أنا فى جمعى جلى وغامض ... فمرتبتى عبد وغيبى ولايتى

هو الجمع جذب للجناب وأخذة ... فناء به عن نسبتى البشرية

هو الجمع لا يبقى سوى الله ظاهرا ... أضاءت معانيه بشمس علية

هل الفرق فصلى واتصالى برتبتى ... به أنا عبد عبودة عبدية

وإلا فمالى حال فرقى يلوح لى ... على عظيم من ضيا أحدية

وفى الجمع أشهده جميلا منزلا ... وشتان بين الفرق والجمع حليتى

فلا الجمع يحجبنى عن الرتبة التى ... بها كنت ملحوظا بعين العناية

ولا الفرق يخفى نور سر حقيقتى ... وذلك سر وراثتى الأحمدية

على مجمع البحرين والحق ظاهر ... وفى جمع جمعى أثبت الفرق رؤيتى

وفى الأفق الأعلى وطه مشاهد ... به فرق فرقى سر جمع بدايتى

سبقت بسابقة من الله خصصت ... فصلوا على المختار سر هدايتى

فى الجمع وجه الحق حولى يحيط بى ... وفى الفرق نور الشرع حصنى وأعمالى

تجاذبنى الآثار والنور فر بى ... إلى الله بالإحسان فى سور أمثالى

فررت به منى إليه فكان لى ... وكنت له عبدا بلا ظل أشكال

أراه به فى حال جمعى وفرقتى ... وفى الفرق حالى فوق قدرى عال

وفى الجمع روحى لا ترى غير وجهه ... ونور رسول الله فى الفرق تسآلى

هو الجمع راح يسكر الروح ريحه ... وفرقى مزاج سلسبيل من الغالى

سقائى بدءا قبل كونى ورتبتى ... سقائى ختما من طهور الآل

حييت بجمع بعد موتى فى الفرق ... فكانت حياتى فى وفاء وفى صدق

وبى الفرق كان الكون مشـــهد الـــذى لديه وقفـــت فى هيـــام.. وفى شـــوق
فستر عـــنى الجمـــع كـــونى وحجبــه وشاهدت بالعينين نـــورا مـــن الحـــق
فقهـــت معـــانى ســـر قرآنـــه العلـــى وصرت لـــه عبـــدا أســـير إلى الحـــق
تجاوزت حد الجمع والفـــرق أشـــرقت لى الشمس تنجيني من الحجب والـــرق
سيان حال الصـــفا جمعـــى وإخبـــاتى فالجمع محـــوى بـــه والفـــرق إثبـــاتى
فى الجمع روحى لنور الوجـــه نـــاظرة فى الفرق كينونتى تخفى صـــدى ذاتـــى
لم أشهدن له فى صفا حـــالى مواجهـــة غـــير التجلـــى محـــا آثـــار آيـــاتى
نـــورا علـــى نـــوره العـــالى محـــارتبي مســـتغرقا واجـــدا فى كـــل آنـــاتى

الجناب المقدس:

غنى بذاته عن الاحتياج إلى المكان والزمان والمخصص قائم بذاته سبحانه وتعالى قياما لا يعلمه غيره سبحانه لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته.

الجنة والجنة العاجلة والجنة الآجلة:

أ- الجنة: بساتين متلف شجرها جمعت أنواع النعيم والمشتهيات لا يرى من هو خارجها ما هو بداخلها لالتفاف أغصانها وأوراقها وهى ليست بالتعنى ولا بالتمنى فمن تعنى حجبت ومن تمنى سلب.

ب- الجنة العاجلة: جنة الرضا عن الله تعالى فيما قدره وجنة شهود الله تعالى فيما كون وجنة معرفة الله تعالى وهذه الجنة العاجلة من دخلها لا يحتاج إلى جنة آجلة.

ج- جنة الأرواح وجنة النعيم:

١-جنة الأرواح: ظهور معانى الصفات مستغرقة لكل المرآة وهى جنة الأرواح التى تجردت من مقتضيات عناصرها ففرت إلى الله بجاذبة عنايته.

٢-جنة النعيم المقيم: جنة النعيم المقيم لمن خضعوا لسلطان الشريعة فكانت الدنيا سجنا لهم وإن صرفهم الله فيها أكمل التصريف فى الكون لأنهم تحت سلطان الشريعة.

د- الجنة العاجلة والجنة الآجلة:

الجنة جنتان قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾الرحمن: ٤٦ والجنتان عاجلة وهى لأهل مقام الإحسان وآجله وهى لهم ولأهل مقام الإيمان الذين فارقوا الدنيا على الإسلام فالجنة العاجلة هى جنة الرضا عن الله تعالى وهى جنة الشهود وطمأنينة القلب بذكر الله تعالى عند كل شأن من الشئون والكون كله جنة لأهل الرضا وهم الذين تنقلب لهم الحقائق لأنهم عند ربهم قال تعالى ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الأنبياء: ٦٩

هـ- الجنة الأعلى:

لا تفى بها الإشارة ولا تبينها العبارة وهى تؤخذ بشذرات يبيح بها أهل الإتحاد فى مقام القهر الوجودى بعد الجذب الفنائى.

و- الجنة وجنهم:

١- الجنة: عالم المتقين وهى المرتبة العليا

٢- جنهم: عالم الكفار والفجار وهى المرتبة السفلى

جنتى مشهد الجميل جهارا ... عين روحى تشاهد الأنوار
مقعد الصدق والرضا كشف حجبى ... كى أرى الوجه شمسه إسفارا
كيف أهوى الجنان بعد شهودى ... نور وجه آلاح لى الأسرار
فر يا روحى للعلى تعالى ... فهو أولى بمن دعاه مرارا
لى جنة فى ظلال الكون تجلى لى ... وهى الرضا جملت قدرى وأحوالى
فيها أنا العبد مجذوبا بسابقة ... إلى الرضا عنه فى تحقيق آمالى
فى برزخ جنة كشف الحجاب لدى ... نيل الشهود وفيه نلت إقبالى
لى جنة يوم ألقاه وجدت ومن ... بدئى أحن إليها قصدى العالى
سورى بها الوجه والمحبوب آنسنى ... تحيط بالعين فى منصوص أقوالى
لى جنة فوقها فى الإتحاد إذا ... ماستر النور مجلى الذات تمثالى

ز- مراتب أهل الجنة:

١- نعيم الجنة: إكرام من الله لأهل الإيمان

٢- نعيم الرضوان: إكرام منه سبحانه لأهل الإحسان

٣- نعيم المشاهدة: إكرام منه جل جلاله لأهل الإيقان ٠٠٠٠٠وهناك فضل فوق ذلك وهــو أن يؤنس من أحبهم وقربهم على بساط مؤانسته وقربه بما شاء من فضله العظيم.

ح- أنواع الجنات:

١- الجنة العاجلة

٢- الجنة العالية

٣- الجنة الأعلى

٤- الجنة الآجلة

ط- طالب الجنان: محجوب عن الرحمن

الجهاد والجهاد الأكبر:

أ- الجهاد: هو العبادة التى تنبيء بكمال الإخلاص لله تعالى والتصديق بما بشر الله بــه وهــو رهبانية الإسلام.وهو بذل ما فى الوسع لدفع العدو أو قهره حتى يخضع. وهو الأساس الــذى تقوم به الحجة على قوة الإيمان والركن الذى تتضح به المحجة للسير إلى الفوز بالرضوان وبدونه كل أعمال المؤمن دعوى تحتاج إلى دليل.

والجهاد بذل ما فى الوسع ابتغاء وجه الله تعالى وإعلاء لكلمته وتجديدا لسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وإظهارا لأهل الحق وإهلاكا لأهل الباطل وخير الجهاد جهاد الــنفس فى ذات الله تعالى.وهو بذل مافى الطاقة لمحو الظلم والتظالم ودفع الضلال والبدع والرجــوع إلى الكتــاب والسنة.

ب- الجهاد الأكبر:

مجاهدة النفس والهوى فى ذات الله لأن النفوس وأن زكت والعقول وإن كملت لا تخلو من هوى خفى يدعو إلى حظ وبى ولا تتزه عن الغفلة والنسيان ولا عن الخطأ عند البيان فأمت نفسك بالمجاهدة حتى تحيا بالمشاهدة وأدم المجاهدة ولو فى المشاهدة.

ج- مراتب المجاهدة:

١- تكليف ٢- تعريف ٣- مجاهدة ٤- قربات ٥- تلذذ بالشدائد والمتاعب

د- أنواع المجاهدة:

المجاهدة فى أربع: ١- المال ٢- الحظ ٣- الشهوة ٤- الهوى

هـ- الجهاد والبشرية:

لا تزول البشرية وزوالها حصول البلية لأن بها الجهاد فى سبيل الله ولولاها لما امتاز الإنسان عن عالم الروحانية وقال تعالى: " لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون "

المجاهدة والمجتهدون:

١- المجاهدة: بذل الوسع فى فعل ما يرضى الله تعالى وترك ما يسخط.

٢- المجاهدة: سفينة النجاة تنتهى بصاحبها إلى بر السلامة.

مجاهدة أهل الصفا والوفا:

بين أهل الصفا وأهل الوفا برزخ المجاهدة فأهل الوفا يجاهدون أنفسهم ليتكملوا وأهل الصفا يجاهدون أرواحهم لترحم بقية قواهم فأهل الوفا يجاهدون العدو وأهل الصفا يجاهدون الحبيب، المجاهدة لابد منها.

المجتهدون:

هم أهل الرياضات والمجاهدات المسارعون إلى الإنتظام فى سلك الطريق والباحثون عن الرفيق.

جهادى شهود والشهود جهادى ... لأنى فيه مجمع الأضداد

أجاهد تجريدا بكل حقائقى ... وقد صعقت هاء لدكة صاد
ولى فى جهادى مشهد البدء والخفا ... ولى فى شهودى صحة الأعداد
جهادى إيضاح الذى فى من ضيا ... لتجلى لروحى حكمة الإيجاد
شهودى كشف الغين والرين عن أنا ... لا أشهد ما يوليه من إمداد
وجمعهما عين اليقين لواجد ... وفصلهما التحديد فى الإبعاد
وهأنا فى حال الشهود مجاهد ... جهاد اتحاد فى سبيل رشادى
جاهد نفوسا فيك بالشرع الأمين ... واحذر قوى الشيطان فى القلب كمين
غل وكيد من حسود ماكر ... ظلم العباد بنية فى كل حين
هذا اللعين به الهلاك فخله ... أسرع إلى القرآن فى الركن المكين
والنفس شهوة مطعم أو مشرب ... أو ملبس فأحذر بها داء دفين
إلا الضرورة فالإباحة إن دعت ... فيها الضرورة فاطلبنها من معين
والنفس إن تدعو مساسا فاحذرن ... إلا الحلال فإنه الماء المعين
جع أضعفنها واحذرن من غيها ... غض الجفون وحاذرن فك الكمين
والنفس داعية الرياسة فاحذرن ... فرعونها تنجو من الداء الدفين
وادخل حصون الشرع قلبا قالبا ... تحيا سعيدا فى شهود المتقين
تلك النفوس قوية فى فعلها ... قد تحجب الأفراد كم أردت سجين
الشرع عصمة سالك يهدى إلى ... دار الصفا رضوان رب العالمين
فى الشيب جاهد كالشباب وحافظن ... فالنفس شيطان يبيد السالكين
والجأ إلى مولاك معتصما به ... مستشفعا بالأنبيا والمرسلين

الجواذب والمجذوب:

(أ) الجواذب:

١- جذبة العرفان:

مبدؤها : صحبة العارف

ووسطها: استغراق كلية القلب فى محبته

٢- جذبة المراقبة:

فتشرق عليه معانى الصفات فتحصل له المراقبة

٣- جذبة العيان:

فإذا راقب معانى الصفات أشرقت عليه معانى بدئه قبل نشأته الأولى ولديها يزول البين عن البين وتقع العين على العين وهى جذبة العيان.

جذتبى بدءا لإشراق الجميل ... ظاهرا للروح جل عن المثيل
جذبة تخفى ظلال مكانتى ... حيث ظللنى بأنوار الدليل
جذبة فيها التحادى قربتى ... قدسه الأعلى لنفخته مقيل
نسبتى بدءا شهود لا أنا ... بل أنا نور التجلى للقبيل
نور سر المقتضى لصفاته ... جذبتى فى الكون وضحت السبيل
جذبتى فى الكون بعد تجردى ... عن عناصر سترت نور الجميل
جذبتى فى الكون تجذبنى إلى ... نور ملكوت الصفاء فلا اميل
جذبتى فى الكون كشف حقيقتى ... أننى منه إليه به الرحيل
قد أسوح سياحة روحية ... فى ربى ملكوته العالى الجليل
ثم تشرف بى الجواذب في الصفا ... للشهود وخمرتى من سلسبيل
فيه إشرافى على القدس العلى ... والفنا عين البقاء لدى التزيل
حيرتى أنى هيكلى الدنى ... صرت نورا بعد أن كنت العليل

(ب) المجذوب:

رجل جذبته العناية من الأزل جذبة عرفان ثم جذبة مراقبة فجذبة عيان فسترت الآيات عن حسه الكائنات.

١- المجذوب الوارث:

إذا جمل المجذوب بحلل الوراثة نطق بالحكمة ورجع إلى الخلق وسيلة للحق بدعوة عباده إليه

والوارثون قليلون لأنهم فى مقام الاصطفاء.

٢- المجذوب المقتطع:

إن اقتطعت المجذوب أنوار القدس غاب عن الشهود بعد إثبات الوجود ومات فأحياه الله فكان مع الله والله معه واقفا على الأعراف ﴿يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ﴾ الأعراف: ٤٦ وهو المجذوب المقتطع والمطلوب المنتفع والمقتطعون كثيرون لأنهم فى مقام الإجتباء.. وشتان بين من نفعه الله ونفع به وبين من ضاق ماعونه عن الأنوار فعمت ظاهره فدك طوره وصعق و لم يفق.

الجود والسخاء:

أ-الجود : البذل لمن لا يستحق بغير منة.

ب-السخاء: البذل لمن يستحق أو لا يستحق مع المنة

الجوهر: القائم بنفسه القابل للصفات

(٦) باب الحاء

الحب ومراتبه:

أ- الحب: الحب باب الشهود فإذا أحببت فقد صح الورود والحب إن كان بالعلم جذب إلى المحبوب وإن كان بالشهود أصمت المحب لأنه يعجز عن تصوير محبوبه بعبارة أو إشارة ويجله عن أن يبين محبته غيرة على المحبوب فإذا تجاوز الكشف صار المحب محبوبا فأشار إلى المحبة بقدر نفسه والحب حبان:

١- حب منك لله فى الله

٢- حب منك لأخيك فى الله

ب- مراتب الحب:

١- الهوى ٢- الهيام ٣- التتيم

ج- المحب:

يرى حبيبه قريبا بأنسه بعيدا بشوقه و لم تبق المحبة للمحب نفسا يراعى له فيه حقوقا خوفا من الفوات لأنه مات بالمحبة فى الله فأحياه الله بالود والإحسان والمحب من لم ير لنفسه حبا حتى

يكون هو المحبوب وما تحجب به غير المحب ينمو به غرام المحب.

١- مخاوف المحب:

مخاوف المحب سبعة بعضها فوق بعض:

١- خوف الاعتراض
٢- خوف الحجاب
٣-خوف البعد
٤-خوف السلب
٥- خوف الفوت
٦- خوف السلو
٧-خوف الاستبدال

٢- مراتب المحب:

١- المحب حب المقربين العارفين: إن سبق إلى العبد المحب بمقام الخوف.

٢- المحب حب أصحاب اليمين: إن سبق إلى العبد المحب بمقام المحبة .

٣- معرفة المحبين: تكون معرفة المحبين أعظم المعارف إذا كانت أوائل أحوالهم المخاوف.

د- المحبوب:

فاقد نفسه فى الطاعة محبوب وفاقد نفسه فى المعصية إن صدق حاله مقامه رقى علـــى ســـلم المحبوبية فاحفظ مكانتك التى بها أنت محبوبه يشرف بك على قدس عزته وجبروته وهذا حبـــه لك وتفريبه وكذب من ادعى محبة من لم يعرف فإنه قد يسىء الأدب لجهله بمكانة المحبوب.

هــ-المحب والمحبوب:

كم جذبت المحبة أشباحا من أسفل سافلين، فلم تقف بها حتى شهدت رب العالمين، والمحـــب: حامل أعباء المحبة، والمحبوب: محمول على رفارف العناية، قال تعالى:﴿وَمَامِنَّآإِلَّالَهُۥمَقَامٌمَّعۡلُومٌ﴾ الصافات: ١٦٤ ، وأهل الصفا: مشاهدون، والمصطفون: محبوبون، والمحبة فـــوق كـــل مقـــام، ومطلوبهم السلام، لا دار السلام.

١- المحبوب:

ليس هناك محبوب كله خير إلا الله ومن والاه وما والاه والمحبوب غيب والدليل خفى والوصول اليه لابد منه.

٢- المحب:

إذا انعقد القلب على قدر حبه من المحبة جذبته العناية الإلهية إلى الله تعالى فأحبه سبحانه والمحب كيف يخالف محبوبه فمن فعل مكروها أو ترك مندوبا من أحكام الشريعة وادعى أنه من أهل المحبة فدعواه تحتاج إلى حجة.

تعصى الإله وأنت تظهر حبه — هذا لعمرى فى القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته — إن المحب لمن يحب مطيع

والمحب على أنواع ثلاثة:

١- محب للدنيا: وهى الصحة والقوت والأمن.

٢- محب للدين: وهى المحبة والإستقامة والإيثار.

٣- محب لله: وهى واحدة: ألا وهى الفناء عمن سواه.

و- المحبوب والحب: المحبة حجاب وهى أرقى المقامات لأنها تشغل عن المحبوب وهل يسع القلب محبوبا وحبا

ز- علامة الحب: أن تقبل على حبيبك عند إقباله عليك وإدباره عنك وعلامة حب الله حب ذكره.

ح- الحبيب: الحبيب لا يقدر لحبيبه إلا خيرا وإن رأى الإنسان ذلك شرا وكل الشرور يخلقها الله تعالى وهى خير.

ط- عناء الحبيب: عناء الحبيب راحة وعذابه فى الحبيب بهجة ينال بها أفراحه يجوع فيطعمه على بساط مؤانسته ويسهر فيؤنسه على موائد كرامته.

ى- درجات الحب:

١- الحب للنعمة ٢- الحب للمنة ٣-الحب لما أظهره فيك ليظهر به لك ولغيرك

٤- الحب بالفناء عن ذلك كله تفريدا للقصد وتجريدا للتوحيد من شوب التحديد والتعديد.

ك- حب الله للعبد وحب العبد لله:

إذا أحبك الله آنسك على بساط منادمته محفوظا من البسط معه وجملك بما يحبه وواجهك بجماله حتى تحبه فكان حبه لك جاذبك إلى حضرته وحبك إياه حافظا لك من سوء الأدب فى

معيته .. قد يواجهك ليجذبك إليه حال شهودك إياه وقد يخفى عنك حبه لك ونظره إليك ليشوقك إليه سبحانه وتعالى وهو أقرب إليك منك لنفسك وأنت فيما بين المشهدين راغب راهب حاضر غائب منكسر القلب رهبة منشرح الصدر رغبة.

الحب غيب على لا يبيح به ... أهل اليقين فيمحى الصفو بالشوب

لم تدرك الحب نفس فى الرسوم ولا ... عقل يظلل بالآثار والترب

الحب حبة قلب قيه قد وضعت ... مجلى الكمال بمعنى صولة الجذب

فهل أبيح به إلا لمن منحوا ... وصل اتحاد وفازوا فيه بالشرب

فكيف يسمع غيب الحب من جهلوا ... معناه أو يمنحون الحب بالكسب

الحب فى الله نور الروح والقلب ... والحب فى الله معراج إلى القرب

الحب فى الله سر قد ينال لمن ... قد خص بالفضل إحسانا من الرب

الحب فى الله فضل الله يمنحه ... للمخلصين بلا كشف ولا حجب

قوم إمامهمو المختار ناولهم ... بالفضل راح الصفا فى حالة الشرب

قد شاهدوا وجهه فى حال ذكرهمو ... قد لاح جهرا لهم فى حظوة الحب

قوم لقد جذبوا لله فاتصلوا ... بالمصطفى للذى فى المترل الرحب

لم تلههم جنة الفردوس إذ شهدوا ... نورا تجلى لهم من عالم الغيب

فروا إلى الله فى شوق لحضرته ... غابوا به عن حدود الشرق والغرب

محبوبهم خير رسل الله أم بنا ... حتى وصلنا إلى فضل بلا كسب

بشرى لنا قد سقانا المصطفى كراما ... خمرا طهورا بلا مزج ولا شوب

الحب برهان قرب العبد للرب ... والعبد يعطيه فضلا عالم الغيب

الحب منه تعالى سابق بدءا ... أحبنا جل أحببناه فى الجذب

لولا محبته فى البدء قد سبقت ... لما منحنا الهدى والحال قد ينبى

أدم لنا الحب يا مولاى جملنا ... بما تحب من الأخلاق والشرب

حـتى نـنعم فى الـدنيا بمـا يجلـى | للروح من آية مـن مشـهد القـرب
الحب سـر الصـفا والحـب حبـان | حـب اتحـاد بـه سـلبى لإمكـانى
قـرب يـؤهلنى لجمـال حضـرته | فيـه فنـاء البقـاء والغيـب تبيـانى
والحب فى الحضرة الأخـرى أكتمـه | فيـه بقـاء الفنـا والمحـو ريحـانى
غيب عـن العـالم الأعلـى وحيطتـه | حـبى لأنى بـه طلسـمه الثـانى
تخفى عن الروح أسـرارى وظاهرهـا | يمحو السوى عن مراد غـارق فـان
لالـوح يظهـر للرائـى ولا عجـب | إذ حيطة العرش دون الكشف بعيـانى
أخفـى الضـياء معـاليمى وأظهـرنى | فكنـت نـورا جليـا إلا بـأكوان
قد كنت مشـكاته مصـباح طلعتـه | وصرت غيبـا مصـونا نـور برهـان
هذا هو الحـب حـب عـن معاينـة | فيـه محـانى عـنى فيـه أحيـانى
غابـت شمـائلى الأولى وجملـنى | بـالإجتلاء وفيـه طـاب تحنـانى
حـب بـه أنـا محبـوب أشـاهدنى | أسـرار أنـواره ببيـان قـرآن
لا أشهدن حيثمـا وليـت فى وجهـى | فى هيكلـى غـير أنـوار لـديان
لا تحجـبن رتـبتى الأولى مشـاهدتى | وهو القريـب بـلا كيـف وأكـوان

الحجاب:

بين القلوب والغيوب ستار ويخرق هذا الستار الرضا عن الله تعالى ومتى حصل الرضا خـرق هذا الحجاب فشاهدت القلوب الغيوب وجاوزتها إلى علام الغيوب.

أهل الحجاب وأهل الشهود:

أهل الحجاب: أهل الحجاب يستدلون على الله بالكون

أهل الشهود: أهل الشهود يثبتون الكون به ويوحدونه فيه

الحجة والمحجة:

أ- الحجة : هى العقيدة وأضواؤها لامعة

ب-المحجة: هى العبادة وأنوارها ساطعة

الحج والحجيج (المهاجرون):

أ- الحج: هو قصد بيت الله تعالى الحرام تأدية لشعائر الله وتعظيما لحرمانه سبحانه وهو إشارة إلى السير إلى الله تعالى.

ب- حج الأشباح وحج الروح:

١- حج الأشباح: مشاهدة البيت

٢- حج الروح: ثلاث:

١- حج إلى نفسها تشهد المعانى

٢- حج الحضرة المحمدية

٣- حج البيت المعمور ٠٠٠٠

إذا حججت فلبه لترى أثر أنبيائه فكن فى مقام خليله جسما أو روحا ثم حج بقلبك لترى آثار ربك وليس من هاجر ليرى آثار الأنبياء كمن ساخ ليرى آثار الرب ذى الآلاء ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ النحل: ٥٣ ومن أعتنى بفك رموز الحج يرى نور الوجه فى كل فج.

ج- الحجيج (المهاجرون) :ثلاثة أنواع:

١- الأول: يسافر ليسقط ما عليه من الواجب

٢- الثانى: يسافر ليشهد آثار الخليل

٣- الثالث: يسافر ليشهد رب البيت

الأول: حج عن نفسه وعن الناس وأسقط الفرض عن نفسه وله الجزاء العظيم.

الثانى: شهد مقام الخليل جسما وروحا فتحقق بكمالاته الجسمانية والروحانية.

الثالث: فر إلى الله حتى فاز بالقرب الحقيقى.

الحـــج رمـــز رقـــيى فى مقامـــاتى ... قصـــد بـــه أفـــرد المعبـــود بالـــذات
يفـــك رمـــز ســـلوكى فى مجاهـــدتى ... يجلى الجميـــل بـــلا كيـــف وهيئـــات
أحرمت حال ســـلوكى فانيـــا أبـــدا ... حرمـــت حظـــى وميلـــى للـــدنيئات
أقبلـــت بالقلـــب ولهانـــا ومصـــطلما ... حـــتى تجـــاوز بى كـــل المقامـــات
لم ألتفـــت نفســـا للعـــالمين ولا ... أرجو سوى الله مـــن حـــور وجنـــات
حـــج إلى الله والهيمـــان يجـــذبنى ... للقدس كشفى نعم فـــوق الإشـــارات

أحرمت بدءا فبيل ألست أفرده — لم أحرمن قاصدا تلك البنايات
الوجه كعبة روحي من بدايتها — مقام خلته قصدى وغاياتى
من قبل كن لى إحرام مواجهة — هيمان روحى لمجلى حضرة الذات

الحجر الأسعد: يجعل الله للحجر الأسعد يوم القيامة لسانا وعينين فيشهد لكل من قبله وتقبيله تجديدا" لعهد يوم ألست. والحجر الأسعد رمز للناس كرمز آدم للملائكة ولما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وهو من طين ليفهرها ليدوم لها القرب من الله والحظوة لديه أمر الناس بحج البيت وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – أن نسجد بوجوهنا على الحجر الأسعد ليقهرنا سبحانه وتعالى حفظا لمكانتنا العبدية لتعظيم أمره بالطواف حول الكعبة ولثم الحجر الأسعد وهو حجر ومن خالف الأمر لعن وطرد ومن أطاع الأمر رفع وهو القهار المحسن بقهره إلى من سبقت لهم الحسنى وهو هو الموفق المعين لمن أحبه والمقدر البعد على من لم تسبق لهم الحسنى وله الحجة البالغة على خلقه ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ الأنبياء: ٢٣ وفى الإشارة بيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الحرمة ومنازلها:

أ– الحرمة:

التحفظ من الميل إلى المعاصى ومجاهدة النفس خوفا من التروع إلى المنهيات حتى يدوم كبح جماحها تعظيما للأمر بالمسارعة إلى القيام به ورهبة من الآمر سبحانه وتعالى أن يقع فيما نهى.

ب– منازل الحرمة:

١– الحرمة عند أهل السلوك:

قبول ما أمر به الله تعالى بالسمع والطاعة والمسارعة إلى العمل وترك ما نهى عنه سبحانه وتعالى جملة واحدة إجلالا لعظمته وهيبة من جلاله إخلاصا لوجهه الكريم.

٢– الحرمة عند أهل الوصول:

فقه يجعله الله في القلب يمتلىء به تجويف القلب تعظيما لكتاب الله تعالى وإجلالا لكلام رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم وخشوعا لما ورد من الآثار حتى لا تترع النفس إلى تأويل ولا تبتهج بتمثيل.

٣- الحرمة عند أهل التمكين في مقام الشهود:

إشراق أنوار حق اليقين في مشاهد التوحيد بالتوحيد لطوفا بشهود عجائب القدرة وظهورا بشهود غرائب الحكمة حتى لا يغيب عن الحكمة فتنمحى الأسباب في نظره ولا يحجب عن القدرة فيشوب توحيده شرك خفى.

٤- الحرمة عند أهل التمكين في مقام البسط:

مواجهة لقدس الجبروت الأعلى تحفظهم في البسط من إظهار مشاهد الروح بلا رمز ومن الخروج عن الآداب المحمدية إلى الشطح.

٥- الحرمة عند أهل التمكين في مقام السرور:

تحققه بالعجز عن القيام بشكر المنن والآلاء والفضل المتوالية عليه من الله تعالى.

الحرية:

إقامة حقوق العبودية فيكون عبدا لله ومن غيره حرا.

الحساب:

عرض الأعمال على العمال أمام الحق.

الحس :

أ- الشيطان الرجيم: الحس في الحقيقة هو الشيطان الرجيم الذى هو أضر على الإنسان من إبليس وإن كان محكوما بالنفس إلا أنه شيطان الجسم وأكثر الناس يتخذونه إلها من دون الله يأمرهم فيتبعون وينهاهم فيطيعون.

ب- مثير الشهوة:

الحس مثير الشهوة وأصل كل تلك البلوة فلولا العينان ما دخل حسود النيران ولولا البطن والفرج ما حارب الإنسان أخاه وفى النار زج ولولا كبرياء الإنسان ما فتنه الشيطان.

ج- بريد النفس:

الحس بريد النفس الموصل لها اخبار مملكتها ووسيطها القائم بينها وبين رعيتها.

د- بغية الحس:

المسرات من غير آفات ومسرة كون الفساد عن التعيم المقيم إبعاد ففر أيها الحس إلى المسرة الباقية التى فاز بها آدم قبل الهبوط من الجنة العالية.

هـ- حكم الحس:

من حكم الحس خالف حكم الله فى شرعه وفى مخالفة الشريعة هوى الجسم فى حضيض صرعه.

و- غذاء الحس:

الحس قد حرم غذاءه الشهى فى رياض الفردوس البهى فهو يبحث عن ملاذه ومسراته ويبذل كل مافى وسعه بسكب عبراته حتى تسلى بالملاذ الجسمانية ونسى المسرات الروحانية.

ز- عناء الحس:

الخيرات المعنوية فضائل عن الحس خفية لأنها لذة للعقول والأرواح الزكية وعناء للحس والنفوس البهيمية.

ح- أهل الحس:

يمنعون فى الخير ويهلعون فى الشدة.

فائدة الحس:

إن مبدع الكائنات جعل الحس لحفظ الجسد من الآفات ولدفع المضرات وجلب الخيرات.

ط- الحس والعقل والنفس:

١- الحس: يدرك المحسوسات

٢- العقل: يدرك الخواص فى الكائنات

٣- النفس: أما معانى ما فوق المادة فتدركها النفس (الروح الملكية) وهى التى تؤمن بالغيب ولو لم يساعدها العقل وهى موجودة فى الهيكل بلا اتصال ولا انفصال.

ى- الحس والنفس:

بين الحس والنفس عداوة لا نزول ومخالفة إلى الشر تؤؤل مذ وقعت فى الخطيئة بسببه وأكلت من الشجرة بطلبه فأصلح الحس تكن قد أصلحت النفس.

ك- العقول والحواس: العقول تستمد معلوماتها من الحواس و الحواس لا تدرك ما وراء الجدار فكيف تدرك الغيب المصون ؟!

أيهـــا الحـــس تشـــهد الآثـــارا ... ولروحـــى عـــين تـــرى الأنـــوارا
كنت حجبى يا حس قبـل شـهودى ... صـــرت للآىمظهـــرا إســـفارا
وى عجيب يا حـس كنـت حجـابى ... صـــرت مـــرآة حســـنة إظهـــارا
كـل تلـك الآثـار تـنبى بغيـب ... تشـــهد الـــروح قـــادرا ســـتارا
صـــاحبى يـــرى فـــؤادى آيـــا ... أشـــهدتنى عطـــاءه مـــدرارا
حكمـــة الحـــس لم تلـــح قبـــل ... كشفنى جل ربى مـتى قـدر الأقـدارا
كـــل مـــاقى كـــان يشـــغل قلـــبى ... عـــن شـــهود الجمـــال لاح جهـــارا
ثم أحيـــا قلـــبى بنـــور التجلـــي ... صار رسمـى حـان الطهـور مـدارا
تتـــراءى الآيـــات لى في نـــومى ... أنـــنى الكـــنز للجميـــل أشـــارا
كـــل ماقـــد أراه صـــوبى يـــريني ... قـــادرا منعمـــا عـــلا غفـــارا
لم تغـــب آيـــه وقـــد لاح صـــوبى ... نـــوره قـــد أضـــاء ليـــل نهـــارا
يـــاعيون الحـــس فى هـــذا الكيـــان ... هل عرفــت الحــد فى عــين العيــان
لاح للحـــس مبـــان ســـترت ... أو غيب الغيب عـن شـرح البيـان

الحسنى:

﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾ يونس: ٢٦

الحسنى: شهود الجمال العلى.

والزيادة: فناؤك به عن شهودك.

الحسد: هو تمنى زوال النعمة عن المحسود وانتقالها إلى الحاسد .

الحشر: جمع الخلق للحساب والجزاء

الحضور والغيبة:

أ- الحضور:

هو حضور القلب ليكون علامة على اليقين حتى لا يكون ماهو غيب محض عنه في قوة ماهو مشاهد له فكن في مقام تترلك حاضرا تشهد نوره تجاهك ظاهرا والحضور حضوران:

١- الحضور الذى تدعو اليه المقتضيات: يجذب إلى شهود الآيات.

٢- الحضور الذى هو بالحق للحق: هو الحضور الذى يستر معالم الخلق ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ البقرة: ١١٥.

ب- الاستحضار:

استحضار حضرة الغيب في الشهود وهو صعب إلا على أهل الوجود

ج- الحاضر:

من علم بنور فطرته مبادىء الدين وذاق بلطف فكرته حلاوة التسليم فتجردت نفسه من أدرانها فتخلت عن أوحالها بما توالى عليها من العبر وما اطلعت عليه في السير فأشرق نور الإيمان في أفق قلبه وسر الإيقان في فؤاده فآب إلى مولاه وعادى من عاداه.

ء- الغيبة: هى غيبة القلب عن كل ماسوى الله تعالى حتى يكون غائبا عن نفسه وغائبا عن غيبته.

من غاب عنه فشاهد الأنوارا ... في أفق أعلى يمنح الأسرارا
تخفى عليه رسومه ومعالما ... قد كان يشهدها بذاك جهارا
يجلى له الغيب المصون مشاهدا ... يرأى الجمال ويعشق الأذكارا
يفنى عن الآثار فى حلل الرضا ... يصفو له راح الصفا إن دارا
يخفى عن الملكوت حال دنوه ... للقدس حال شهوده الستارا
لا يلتفت نفسا لغير شهوده ... حاشا المشاهد أن يرى كفارا
حب إلى القدس العلى يقوده ... يفنيه عنه فلا يرى الآثارا
غيبتى عما أحاط من الكيان ... كشف غيب لاح لى بعد البيان
ستر الآار عن عين النهى ... أظهر الأنوار تنبيء بالتدان
لم أغب محوا ولكن سترت ... بالتجلى الكائنات لدى العيان

وهو غيب عند أهل الاجتبا ... صرت مشكاة به زيت القرآن
لا يمس النار يشرق نوره ... بل بحسنى قدرت قبل الكيان
قد أضاء الزيت بين ما اختفى ... بالعناصر حجبت أو بالمبان
صار هذا الغيب نورا ظاهرا ... للظهور الصرف حانا أو دنان
غيبتى عنى بها سر الحضور ... غيبتى عن غيبتى محو السطور
عندها تمحى الرسوم بعصمة ... قد تجاوزت العلوم إلى الغفور
لم أخالف مقتضى آدابه ... كيف هذا واتحادى لى سفور
قد أقام حقيقتى بإقامة ... صرت فيها عبده بعد العبور
شاهدت روحي المعانى فى الصفا ... صرت لوح الحفظ جمل بالسطور
جذبة الحسنى بها سيرى على ... منهج الكشف بلا رين الغرور
قد سقانى خمرة التوحيد فى ... حصن حفظ من ولى من شكور
جذبة للحق تثبت نسبتى ... في مقام عبودة لا في الشعور
تختفى عنى معالى التى ... تقتضى حفظ الرسوم بحصن سور
والجهاد جهاد نفسى كى ترى ... لم تكن شيئا" وصارت ثم نور
حيث أفنى عن مقاماتى وعن ... مقتضى كينونتى حال الظهور
أشهد الوجه جليا وجهتى ... قد يحيط بنور مقتدر غفور
غيبتى عن غيبتى تومى إلى ... محو لبس من جديد في الدهور
بعدها ثم الحضور مواجها ... في مقام الإتحاد ولا حضور
قد أعدت إعادة وطنى بها ... عين محبوبى به نلت الحبور
حبه دين لديها رتبتى ... صورة تومى إلى محو الكفور
أشرقت بدءا" وختما" نورها ... قد تلاه العبد شكرا لا فخور
حضورى غيبة فيها حضورى ... لأنه القدر عال عن ضميرى
ولكن المثول يليح نورا ... تمثله العقول بلا سفور
حضور يستر الأغيار عنى ... وأخفى عن حضورى فى ستورى
كأنى حاضر والروح تبغى ... مقام الإتحاد لدى القدير

ومـــن للـــروح والمـــبنى حـــدود تنـــال الإتحـــاد بـــلا نظـــير
ووصلى الفصـــل بـــل والعلـــم عـــين يبشـــرنى بحســـنى في مصـــيرى
وكلـــى عنـــدها سمـــع وعـــين بـــلا قـــول وفى هـــذا ســـرورى
أغيـــب وغيـــبتى قـــرب وفكـــرى يمثـــل مـــن أحـــب ضـــيا سميـــرى
حضور بـــه الوجـــه العلـــى شـــهود غياب به حسى لدى الكشف مفقـــود
حضورى فناء عن دواعـــى عناصـــرى غيـــابى جمـــع الجمـــع والتجديـــد
غيـــابى قيـــامى بالنوافـــل راغبـــا ولى رغبـــة والجمـــع لى تأييـــد
وليس الفنا النسيان أو جهـــل رتـــبتى أنـــا العبـــد ربى قـــادر معبـــود
وجمعـــى آداب الشـــريعة في الصـــفا وفرقـــى آداب الحقيقـــة توحيـــد
وفى حظـــوة الـــتمكين حـــالى عليـــة أســـتر أحـــوالى يصـــح وجـــود
فـــلا يقهـــرن حـــالى مقـــامى وإنمـــا أنـــا العبـــد في عبديـــة محـــدود
ومن فـــوق هـــذا فالوارثـــة عصـــمة بهـــا الـــرب رب والعبيـــد جديـــد

الحق والخلق:

أ- الحق وحقيقة الشيء والباطل:

١- الحق: هو الثابت الذى لا يسوغ إنكاره وهو الحكم المطابق للواقع ويطلق على الأقـــوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك.

٢- حقيقة الشيء: مطابقة الواقع إياه ٣- الباطل: مقابل الحق

ب- الحقيقة: شهود معانى الربوبية فحقيقة السمع والبصر هى غير وسائلها من أذنين وعيـــنين فكافة المخلوقات تسمع بأذنيها وترى بعينيها ولكن بغير ذوق تدرك به معانى المسموعات وبغير بصيرة ترى بها حقيقة المبصرات والذوق والبصيرة من شأن الفؤاد الذى هـــو قلـــب خلايـــا الأجساد.

ج- الحق سبحانه وتعالى: هو غاية ليس وراءها نهاية وهو واحد وإن تعددت أسماؤه وصفاته ،

ء- الخلق: هوواحد وإن تعددت أنواعه وأشكاله.

هـــ- حق اليقين: هى أن تصير النفس بحيث تتصل بالمفارق اتصالا روحانيا وتلاقى ذاهما ذاته تلاقيا روحانيا حتى تصير النفس نفسا ملكية تسبح في فسيح الملكوت الأعلى.

و- أهل الحق: لا يختلفون وعلام يختلفون وكلهم يطلبون الله تعالى ؟!! لا مطمع لهم فى مــال ولا جاه ولا منزلة ولا يحبون نفوذ الكلمة.

حق الـــيقين بـــه الحجـــاب شـــهود ... والموت بعـــد القـــرب منـــه وجـــود

بعـــد الـــيقين الحـــق بـــدئى آخـــرى ... بعـــد الـــيقين يصـــح لى التفريـــد

حـــق بـــه مـــا المثويـــة تبـــدو لى ... في الإتحـــاد الحـــق صـــح مزيـــد

مـــولاى جملـــنى بحـــق يقـــين فى ... حفـــظ المراتـــب كـــى يطيـــب ورود

جمل وجـــودى الحـــق بـــالمعنى الـــتى ... فيهـــا يلـــوح العبـــد وهـــو شـــهيد

حتى يلوح الوجـــه في وجهـــى الـــتى ... فيهـــا بـــه حـــق الـــيقين عهـــود

حـــق الـــيقين بـــرتبتى ومقـــامى ... في حال كشـــفى مـــا حـــق أوهـــامى

وهـــو الـــبراق لحظـــوتى ولـــرفعتى ... تزكـــو بـــه نفســـى يصـــح غرامـــى

أرقـــى لمقـــام قـــربى واجـــدا ... بـــرد الـــيقين بصـــحة الإقـــدام

بعـــــد الـــــيقين شــــــهودى ... فيـــــه فقهـــــت وجـــــودى

وجـــــــــــدت لله لاحـــــــــت ... دلائـــــــــــل التوحيـــــــــــد

قـــــد ســـــتر العلـــــم عـــــين ... عـــــين الـــــيقين الجديـــــد

بـــــل ســـــتر العـــــين حـــــق ... في حالـــــــــة التفريـــــــــد

هـــى الحقيقـــة في جمعـــى وإقبـــالى ... بها وجودى شـــهودى حـــال إيصـــالى

أكون فيهـــا بـــلا كـــون يـــواجهنى ... جمـــال وجـــه علـــى بالبـــها العـــالى

تغيـــب كينـــونتى الأولى ويظهـــر لى ... صـــفاء نشـــأتى الأولى وأحـــوالى

وفى وجـــودى بـــه معـــنى مقـــابلتى ... فهيكلـــى أفـــق لشـــروق إجـــلالى

محا وجودى وجود الحـــق في وجهـــى ... بعـــين حـــق وتفصـــيلى كإجمـــالى

الحقيقة المحمدية: هى الجوهرة المرادة للحق أزلا وأبدا جل جلاله والكل لها لمقتضى كينونتـــها

وهى غيب مضنون لأنها تقتضى سر الإرادة للظهور وكمال العناية للبطون.

الحكمة والحكيم: الحكمة كالعروس تريد لها مجلسا خاليا وهى ضالة المؤمن فاطلب ضـــالتك ولو فى أهل الشرك وهى:

أ- علم الأمور الإلهية والإنسانية: حتى ينتج من العلم بها أن تعرف ما يجب أن يعمـــل شـــرعا وعقلا وما يجب أن يترك شرعا وعقلا فالحكمة هى وضع الشىء فى محله.

ب- النور الذى يجعله الله في القلب: يراعى بمتقضاه أقواله وأحواله وأعماله حتى يكون بذلك موصوفا بالحكمة والتى من عرفها أحبه الناس ومن عمل بها أحبه الله.

ج- كمال العلم بما قدره أزلا: لتظهر معانى صفاته جلية للعقول وتتجلى أسماؤه لتتعلق بمعانيها فالحكمة هى قوت الأرواح وهى التى تربط الروح بالعقل.

ء- كشف الله للعبد المراد مراده:

- لا تكون بالمدارسة والاكتساب العملى لأن الاكتساب العملى كالتجربة التى يكون الحكـــم بها ظنيا ولكن الحكمة أن يكشف الله للعبد المراد مراده من كل شىء أنزله أو خلقه حتى يعـــبر هذا الحكيم عن حقيقة ما انكشف له انكشافا حقيقيا فتكون حكمته يقين صادق فالحكمة هى بيان أسرار الحق وكشف غوامض آياته وشرح مكنون حكمه سبحانه وتعالى.

هـــ- استكمال النفس الإنسانية: بتحصيل ما عليه الوجود في نفسه وما عليه الواجب عمـــا ينبغى أن يعمل من الأعمال ومما لا ينبغى لتصير كاملة مضاحية للعالم الروحانى وتفوز بـــذلك بالسعادة القصوى الأخروية بحسب الطاقة البشرية فالحكمة جواذب تجذب النفوس الصافية إلى الحكيم جل جلاله وهى سواطع أنوار النفحة القدسية شوقا إلى حضرة القدوس.

و- الحكمة الإلهية: إما روحانية أو جسمانية:

أ- الحكمة الجسمانية: نوعان:

١- أحكام شرعية علمية عملية

٢- أحكام صحية تتعلق بدوام صحة الجسم

ب- الحكمة الروحانية: نوعان:

١- عقائد لابد منها للمسلم إجمالا وأخلاق لابد منها لحسن المعاملة الضرورية

٢- تفصيل العقيدة وعلم ما يمكن أن يتلقاه المؤمن الكامل الإيمان من أسرار الحكمة الإلهيـــة..

من جهل حكمة كل شيء جهل كل شيء لأن حكمة الله علية لا تظهر إلا لأهل الخصوصية.

ز- الحكمة والعرفان:

١- الحكمة: تجذب أرواحا صفت ٢- العرفان: يجمل أرواحا وفت.

ح- الحكيم العبد والحكيم سبحانه:

١- الحكيم العبد: الحكيم الذى أوتى الحكمةالروحانية وأدرك حقائق العلوم الربانية إنسان وسط متمكن أمكن من جميع العلوم الكونية وغيرها تمكنا يجعله يداوى كل وارد بدواء يناسبه حتى يكون مألوفا لكل إنسان وسطا لم يتطرف عن الجادة السمحاء وإذا جلس الحكيم بين ألف أحمق صاروا كلهم حكماء.

٢- الحكيم سبحانه: هو الذى يبدع الأشياء محكمة قد يعلمها الخلق وقد لا يعلمها.

نور التجلى عن الأبصار محجوب ... يـرآه فـرد الصـفا لله مطلـوب
بعين قلب بنورالله قـد نظـرت ... فصح منه لها كشـف وتقريـب
تطقت بحكمته شـغلت بطلعته ... ولا يـلام إذا مـا بـاح محبـوب
لكن عبارته للجـاهلين عمـى ... وللمقـرب نـور فيـه تهـذيب
لا تبد حكمتك العليا لغير فـتى ... مسلم وهـو مـن مـولاه مرهـوب
وأخفها صائبا نـور الحقيقـة عـن ... أهل الجفاء فـإن الفضـل موهـوب
صنعها عن الغير واكتمها وخـل لها ... في القلب لوحا بهذا النـور مكتـوب
ورتلنها علـى أسمـاع مـن طلبوا ... وهو المـراد وفـرد الوقـت ونجيـب
ومخلص قـد صـفا أو عاشـق ولـه ... وصادق الوجد يبـدو منـه ترغيـب
وزاهـد في سـوى مـولاه يطلبـه ... بـالنفس والحـل لا ينئيـه تحجيـب
ونا شيء في التقى والخـوف مقصـده ... نيل النجـاة وفـوز وهـو منسـوب
إذا ظفـرت بهـم فـافتح خزائنـها ... فهـم مفاتيحهـا والوصـل تقريـب
واذكر علوم الخفا لا تخـش لائمـة ... بالحال والقـال فـالمطلوب مطلـوب
وستر الحكمـة العليـا بسـتر خفـا ... أو فارض إن قيل تضـليل وتكـذيب
فنور ربـك مخصـوص لمـن سـبقت ... لـه العنايـة والمحبـوب محبـوب
فاحرص على هـذه الأسـرار إن لهـا ... أهلا لها خصصـوا والأمـر مكتـوب

فأهلها هاجروا طلبا لها فحظوا وقلبهم واسع للنور ورحيب
إذا رأوا داعيا لله يرشدهم جعلوه قبلتهم والفرد يعسوب
حنوا إليه وطافوا حوله وله إليه شوق وقلب الكل ملهوب
الحب يدفعهم للقرب فيه وفى تقرب القوم للمحبوب ترهيب

الحمد لله: أ- وصف المحمود:

الحمد هو وصف المحمود سبحانه بصفات كماله التى تملأ القلب رهبة وذلا وصفات جلاله التى يكون العبد بها خائفا من مقام ربه خاضعا لجنابه العلى وصفات جماله التى تجذب الأرواح بخالص المحبة وصحيح الرضا عن الله سبحانه وتعالى.

ب- قول وشهود: الحمد قول باللسان بلفظ مجمل وشهود بالجنان مفصل.

ج- حقيقة ولب: الحمد حقيقة التوحيد ولب العبودة.

د- روح وحقيقة: الحمد روح التوحيد وحقيقة العبودة

هـ- لفظ جامع: الحمد لله لفظ جامع يدل على أن كل الأسماء التى تمنح الإنسان الخير والكمال والنفع وتفيض عليه الإمدادات والإيجادات خاصة بالله تعالى ولا تتعداه إلى غيره.

و- الحمد والشكر: الحمد خالص التوحيد والشكر العمل بمشهد التوحيد والحمد ثناء على كمال وجمال وجلال الذات والشكر ثناء على النعم والفيوضات.

الحمد لله مولى الفضل والكرم والشكر لله معطى الجود والنعم
حمدا به نمنح الحسنى بسابقة ونحفظن من جميع الشر والألم
ومن دواعى الهوى والغى فى عمل ومن ضلال ومن هم ومن سقم
الحمد لله مفتاح الدعاء بها نيل المزيد من التوفيق والهمم
بها الإجابة للداعى إذا فتحت بها عبادته في أول الكلم
فكررها إذا رمت السعادة فى دنيا وأخرى تكن بالنور كالعلم
والشكر باب مزيد الفضل قد ثبتت تلك العبارة فى المحفوظ بالقلم
الحمد لله أحمده وأشكره وأستزيد به فيض العطا العمم

الحياة: أ- الحياة الملكوتية: والحياة القدسية:

١- الحياة القدسية: حياة قيام بقيوم بعد مجاوزة العلوم والتبرأة من كل معلوم فرارا إلى من ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ الأنعام: ١٠٣

٢- الحياة الملكوتية: حياة فعل وطاعة

ب- الحياة الإنسانية: الحياة إما حياة حيوانية صرفة أو حياة ملكية خالصة أو حياة مزدوجة منها وهى الحياة الإنسانية.

ج- الحياة الإبليسية تظهر في الهمم والارادات فإذا ظهرت في إنسان فاجتنبه وإن أثرت همته وإرادته في العالم فإن الله تعالى قد يستدرج من يشاء بما يشاء وقد ينطق بالحكمة ذو الحياة الإبليسية لأنه يستمد من سافلين النأى قال تعالى ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾الطلاق: ٧ فلا تغتر به.

ء- الحياة الجسمانية تظهر بالحظ والشهوة وإذا ظهرت الحياة الجسمانية في إنسان فلا تعبأ بحسناته قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾الفرقان: ٢٣

هـ- الحياة الروحانية: تظهر بالحال والمقال فمتى قامت الحجة على أن الإنسان في حياة روحانية فلا تؤاخذه بسيئاته قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾الأحقاف: ١٦

و- الحياة القدسية: تظهر بالإشارات فى أخفى الخفا من أنوار مجلى الذات ومتى شهدت في رجل تلك الحياة فصف له قلبك وأمسك عنه لسانك وإن أنكرت أحواله وأعماله بحسب مقامك وإن لم تستطع أن تسلم له فاجتنبه فإن من حرم الذوق والتسليم ربما وقع في الاعتراض فأصبح غير راض عن الله ومن حرم الرضا عن الله حرم النفع بما حصل.

ز- حياة الحق سبحانه: الحياة صفة قديمة ذاتية لله عز وجل فهو تعالى قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وهو سبحانه ممد هذا الوجود الممكن بالحياة حى أبدى أزلى.

ح- حياة بالله وحياة برسول الله: إن الحياة حياتان:حياة بالله إيجادا وإمدادا وحياة برسول الله علما وإرشادا سر قوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾الأنفال: ٢٤.

حياة بها الغيب المصون شهودى ... وفى أراه فى مقام وجودى
وجود به لابى وفيه أنا أنا ... لدى رتبة التنزيه في التفريد
وفى نزل التفريد فالغيب ظاهر ... وكونى مرآة الصفا التحديد
يحتجب ما فيه من الغيب والضيا ... مسالمة بمشاهد التوحيد
حياة اليقين الحق سر شهودى ... بها الفوز بالحسنى بها تفريدى
حياة بها تحصيل علم حقيقى ... لأمنح سر غوامض التوحيد
حياة بها روحي ترى الملأ العلى ... يصح بها حالى يصح وجودى
بها أشهد الوجه العلى يحيط بى ... فأفنى عن الآثار والترديد
أجمل بالأوصاف أحيا مؤيدا ... بروح من الوهاب والمعبود
حياة الإجتلا بدء اتحادى ... وسر الإتحاد به انفرادى
حياة كنت فيها غيب غيب ... عن الأملاك في كتر المراد
أطوف بها حوالى قدس مجد ... ونور الوجه أثبت لى اعتقادى
أشاهد حضرة تجلى عيانا ... لمعناى العلية في اجتهادى
حياتان لى حال الفنا وبقائى ... حياة اتحادى في صفاء وفائى
بها كنت بدءا قبل كشف تطورى ... لدن وجهتى في محوظل جفائى
وفى نشأتى الأولى قبيل تحيزى ... شهودى نور البدء لا الأرجاء
مقامى بها عندية في تجردى ... عن الظل فىء عناصر الأجواء
وأما حياتى في مقام تفرقى ... فعبدية في رهبة وصفاء
تطورت فيها للترقى تنزلا ... بها علم قدرى صحة استجلائى
أنست بفرقى في مقام تقربى ... وفى الجمع تقريبي بسابغ آلاء
وقد كنت في جمعى أنا الغيب حاضرا ... ولى غيبة فيها يلوح ضيائى
حياتى قبل تكوينى انفصالا ... بها استجلاؤه في اتصالا
حياتى بعد كن وألست تنبى ... بأنى أفق مجلاه مآلا
حياتى في التطور سور كونى ... من التفصيل يظهر لى نوالا
حياتى بعد كونى رشف راح ... برتبة برزخى يجلى مثالا

حياتى بعده في أفق أعلى ... أعدت بها إلى المولى تعالى
أعدت لنشأتى بدءا فصحت ... بها كنتيق فضلا توالى
حياتى صرت إشراقا لشمس ... أضاءت قبل كن تهب الوصالا
تعددت الحياة فسر بدئى ... حياة تعيني تعطى جمالا
حنيني من قبيل ألست ينمو؟ ... لمجلاها فذق هذا حلالا
وقبل تغيني صح اتحادى ... بمجلاه العلى والانفصالا
بمجلاه العلى وصلى ... به اعبد مولاى تعالى
حياتى باجتلا الأسماء عتقى ... بها ينمو اتحادى حال عشقى
حياتى بالفنا عنى شهودى ... وجودى بعد تحقيقى بفرقى
أكون أنا له بيت تحلى ... غدا المعمور من منشور رقى
وطور ثابت حال التجلي ... وبحر منه مسجور بحق
حياتى أولا معنى اتحادى ... به صفوى وتحقيقى برتقى
أنا فى الإجتلاء ضياء بدء ... وفى حال الصفا ميزاب صدق
هى الحياة حياة مشاهد القدس ... بها الصفا فى مقام القرب والأنس
حياة روحي إذا شهدت ضيا أزل ... متنزلا نوره من طلعة الشمس
من التنزل فى حال الصفاء أرى ... نور الجميل بلا عرش ولا كرس
يستر الكون وجه الحق يشرق لى ... يحيط بى فترى أسراره نفسى
كأنني في صفا حالى له مثل ... مواجهه وجهه لا روض فردوس
هى الحياة حياة الحب والشوق ... بها اتحادى فوق العلم والذوق
صفاء روحي وبهجتها بعالمها ... لدن مقامى لقدس القرب بالحق
فوق الشهود وفوق الكشف مترلق ... بعالم الغيب في التمكين والصدق
حياة أنسى وملكوت السما نزلى ... حياة قرب بلا جمع ولا فرق
هى الحياة بها الوجه العلى جل ... شهودى الأمر في سور من الخلق
حياة بها الأفق المبين شهودى ... يلوح بها غيب من التوحيد
تسوح بها روحى سياحة واجد ... فأحيا سعيدا في علي وجودى

حيـــاة البقـــا بعـــد الفنـــا في تفـــردى ... تصـــحح حـــالى في صـــفا تفريـــدى
ومن بعـــدها أحيـــا بمـــوتى عـــن أنـــا ... حياة اجـــتلا الأوصـــاف في التجديـــد
فأحيـــا بـــلا لـــبس حيـــاة تمكـــن ... بحضـــرة إطـــلاق بـــلا تحديـــد
وموتى حيـــاة والفنـــا عنـــدها البقـــا ... بـــه تختفـــى الآيـــات بـــالمعبود

الحى العبد والحى سبحانه:

أ-الحى العبد:هو المتحرك بذاته، ومن سمع بالله، وأبصر به سبحانه، وهو الذى يوصف بالسمع والبصر والنطق، ولا حياة لمن لا يبصر الآيات، ويسمع تسبيح الكائنات، ويتكلم مع ســكان السموات، ونفس مع الحى حياة القلب، ونفس فى حياة القلب خير من حياة الفــردوس، ولا حياة بغير الرجل الحى.

ب-الحى سبحانه:

هو الذى يدوم بقاؤه فلا ينقطع، ويمنح الحياة لكل كائن بعد أن لم تكن له حياة، بل وبالحيــاة يجب الاعتراف باتصافه بما يترتب على الحياة من سمع وبصر، وكلام وعلم وإعطاء ومنــع ولا حياة بغير الحى القيوم، ومن أحياه الله بالحى القيوم لا يموت وإن مات.

الحيرة:

الحيرة مفتاح المعرفة، وليست الحيرة فى دلائل الوحدانية، لأنها جلية ناصعة بينة، وإنمـــا حـــيرة المؤمن ودهشته فى غرائب كمالات القدرة، وعجائب جمالات الحكمـــة، ومعـــانى صـــفات الربوبية.

حيرتـــى فى أثبتـــت توحيـــدى ... وى كـــأنى الأعـــداد فى تجريـــدى
تجذب الـــروح خمـــرة قـــد أديـــرت ... قبـــل كـــون الأفـــلاك والتقييـــد
ظل جســـمى يشـــير للبـــدء يـــومى ... لانفصالى والوصـــل عـــين قصـــودى
أظهـــر النـــور فى بيـــدى بهـــاء ... كى يـــراه الممنـــوح حـــال الصـــعود
فاختفـــت رتـــبتى ولاحـــت شـــئونى ... حيرتـــى عنـــدها كنـــار الوقـــود
ســـتر الظـــاهر العلـــى ظهـــورا ... مظهـــرى يختفـــى بنـــور شـــهودى
نفحـــة القـــدس صـــورة للعلـــى ... أنـــت نـــور البـــها مـــن المعبـــود

حيرتـــى فيـــك قبـــل يـــوم ألســـت كيـــف تجلـــى لعاقـــل أو بعيـــد
جـــددى لى الهيمـــان حـــتى أهـــنى باتحـــادى حقـــا بـــلا ترديـــد

الحيرة والغيرة:

إذا أزعجت قلبك المشاهدة بحجة الشاهد، فتجرد من طور نأيك ببرهان علمك، حتى ينـــدك هذا الطور بالعيان بعد البيان، ولديها تنبلج أنوار الغيوب، فتصعق روح المحب وإلى ربها تتوب، من نار الحيرة إلى جواذب الغيرة، ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ الصافات: ١٦٤.

ســـيرتى ســـيرى وســـيرى ســـيرتى فى بقـــائى حيـــث جمعـــى حيرتـــى
حيرتـــى فيهـــا الـــيقين لأهـــا أثبتـــت عجـــزى فصـــحت غيرتـــى
غيـــبتى فيهـــا وجـــودى مثبـــت بانمحـــاء أنـــا بنـــور بصـــيرتى
أثبتـــتنى حيرتـــى فضـــلا بـــه صـــح وصـــلى فى اتضـــاح ســـريرتى

باب الخاء

الخبر الصادق: العلم ينال بثلاثة طرق: بالحس الصحيح، والعقل السليم، والخبر الصادق- الخبر الصادق فوق الحسن الصحيح والعقل السليم والخبر الصادق هو رسول اللـــه ﴿ص وآله﴾، وخبر الصادق عند الممنوح كرفع الحجاب عند أهل اليقين.

الختم: إذا ختم الله على القلوب والأسماع استحال أن تقبل نور الإسلام والإيمان ما دام هـــذا الختم، والختم والطابع سواء، والختم على القلوب والأسماع أى قفلها، أن يصل إليها نور الإيمان والتسليم.

الخداع: الخداع أن يظهر الإنسان غير ما يبطن كيدا وسوء قصد.

خزائن الله:

لو أن كل ذرة من الثرى، وقطرة من الماء، وهب الله لها من النعم مالا يحصيه العادون، لما نقص من خزائن فضل الله شيء.

الخشوع والخشية:

أ- الخشوع: مقام من مقامات أهل اليقين فوق الإيمان، وهو إنكسار القلب والجوارح خشـــية

من الله تعالى.

ب- الخشية: خوف ناتج عن الرعاية.

ج- الخشوع والخشية: الخشية فى القلوب، والخشوع فى الجوارح فمن خشعت جوارحه تأدبا مع رسول ﴿ص وآله﴾خشى قلبه وخشعت جوارحه مع الله.

فى القـــرب آدابى خشـــوع فـــؤادى ... فى القـــرب نـــور الوجــه ثم مـــرادى
فوق البساط بســـاط أنســـى خشـــيتى ... والقـــبض حـــال الأنـــس راح ودادى
مجـــلاه ســـاطع عـــزة فى قـــدرة ... فيهـــا أنـــا صـــب مشـــوق صـــاد
والصـــب تعلـــوه المخافـــة رهبـــة ... مـــن نـــور مجـــلاه العلـــى البـــادى
فواخشـــــيتى شـــــبت بشـــــيبى ... ونفسى قد جفـــت والمـــوت صـــوبى
وعقلـــى حجبتـــه قـــوى خيـــالى ... وأعمـــال الهـــوى بظـــلام شـــوبى

الخصوصية:

الخصوصية: لا تكشف بالعبارة، لأنها مشاهدات عن عين التوحيد، ومكاشفات عـــن مقـــام التمكين، وكم فى الطريق من خصوصية لو ظهرت لنوعت الأفكار، ووافقتها الأقدار، وقلبت الحقائق، وأظهرت الدقائق، وإنما يدرك الخصوصية أهلها، ويسلمها ذووهـــا، ويعاديهـــا مـــن حرموها.

الخلوة والجلوة:

أ- خلوة سيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾:

خلا سيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾بغار حراء حتى جاءه الوحى لأول مرة بالغار (اقـــرأ)، إذ الخلوة: تصفية للسريرة، وفرار بالكلية من مشاكل الكون الحاجبة عن الله تعالى، وجمع الهموم وجعلها هما واحدا فى الله، والفناء عن إرادة ما سواه.

ب- الخلوة والمجتمع:

١- الخلوة: سر روحانى.

٢- المجتمع: سر جسمانى.

ج- الخلوة والجلوة: الخلوة مقام الجلوة .

د- أنواع الخلوة: الخلوة تفرغ القلب من الخلق، وتجمع الهم بأمر الحق، وتقلل الأفكار فى عاجل حظوظ النفس، لفقد مشاهدها بالأبصار، والخلوة خلوتان خلوة مع ربك، وخلوة مع نفسك.

١-الخلوة مع الرب:

يفقهها من فنى عن مراده بمراد ربه، وغاب عن شهود الآثار غيبة جعلته يشهدها دلائل حق، وآيات بيان لمكون الأكوان.

٢- الخلوة مع النفس: يخلو المؤمن بنفسه إذا سكنت إلى منفسها، وتحققت يقينا بسر القدر، فعلمت أنها خلقت لشأن عظيم اشتغالها عنه هلاكها، وعملها فى غيره ضياعها، ففرت من كل شاغل يشغلها عما هى موجهة وجهها إليه، ولديها تتحقق الخلوة.

أفنى بها عنى فيحلو لى الشهود — لى خلوة فيها أغيب عن الوجود
تجلى لروحى شمس أنور العلى — من بعد تحقيقى وفائى للعهود
لى جلوة من بعد خلوتى التى — أومى إليها فى مقامات الورود
فيها شهودى حجبتى فى جلوتى — والغيب مشهود بلا رسم الحدود
من بعدها قرب به محوى أنا — فيها الفنا ينبى بعاطفة الورود
فى صفا الجلوة والغيب سفور — صحب الخلوة والأخفى ظهور
أرخت الأسما على آثارها — فى مقام الإجتلا ظل الستور
ثم غابت من ضيا المجلى التى — حيرت أهل الفنا قبل النشور
عندها الإيجاد إطلاق به — صرت صورة حسنه من غير سور
صورة أجلت لأهل الإصطفا — مقتضى سر الكمال بنور نور

خليفة الخلفاء و الخليفة:

أ- خليفة الخلفاء:

فهو القائم مقام الشيخ: فى تلقين الطريق، والأوراد، والأسماء، واقتتاح مجالس الذكر، فإذا جمع الله له الأدب وعلم التربية وعلوم الظاهر، تعين عليه القيام بالعلم والعمل للمريدين، وإن لم يتوسع فى علوم الشريعة لزم أن يكون له أخ عالم يعلم المريدين كتب الإمام فى الشريعة

والطريقة والحقيقة كل بقدر استعداده، ويكون الأخ المعلم مطيعا لخليفة الخلفاء فيما هو خير.

ب- الخليفة:

الخليفة: يقوم مقام خليفة الخلفاء فى غيبته وفى حضوره بما يؤذن به أو يرتب عليه.

سـر الخلافـة رمـز كـتر عبـودتي ... لم يـدركن إلا لـدى عنـديتي
غيـب عـن الإدراك سـر غـامض ... وهـو المقـام لـدى ضـيا أحديـة
سـر الخلافـة رمـز كـتر تـترلي ... من فوق عـال مـن صـفا ملكـيتي
سـر الوجـود جميعـه بـدءا ولـن ... تجلـى معانيـه لأهـل معـيتي
والفـرد في نـور الخلافـة كوكـب ... دري معنى الوصـف يغشـى سـدرتي
تاج الخلافـة بـاجتلا الأوصـاف في ... مـرآة فـرد فى ضـيا فرديـة
أسـرار غيـب مـن قـدير مـنعم ... بـل نـور وجـه لاح لى فى وجهـتى

الخوارج:

قوم تغالوا فى دين الله، وخرجوا على طاعة الإمام الأعظم

الخواطر والواردات:

ا- الخواطر: هى ما يعرض فى القلب من الأذكار والأفكار، وهى المحركات للإرادة.

ب- الواردات القلبية: ثلاث:

١- رحمانية: الحب

٢- نفسانية: الشهوة

٣- شيطانية: الانتقام

ج- أهل الواردت: الغالب على أهل الواردات سرعة التنقل من شأن إلى شأن، ومن دهشة إلى تثبـت، ومنه إلى حيرة .

الخوف:

ا- اسم وعلم: الخوف اسم جامع لحقيقة الإيمان، وهو علم الوجود والإيقان.

ب- حال: الخوف حال من العلم، ومن خاف الله مولاه خاف منه كل ما سواه.

ج- سوط الله: الخوف سوط الله يقوم به أنفسا قد تعودت سوء الأدب، ولو لم يخف ابن آدم

إلا الله لم يسلط عليه غيره.

د- تنزيه: الخوف تنزيه السرعن السوى، فإنما يزول من قلبك هواك، إذا خفت من تعلم أنــه يراك.

هـــ- حقيقة التقوى: الخوف اسم جامع لحقيقة التقوى، والتقوى معنى جامع للعبادة، وهـــى رحمة الله تعالى للأولين والآخرين .

و- الخوف والعمل: إن الله يرفع العبد بخوف ساعة أكثر مما يرفعه بعمل سنين، وإذا لم تخف أن يهلكك الله بالنقص الذى فى أعمالك الصالحة، فضلا عن معاصيك، فأنت هالك.

ز- الخائفين: إذا بكت أعين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم.

ح- الراهب: الراهب من رهب من الله تعالى.

ط- الخوف على الغير: المغرور من أمن على نفسه وخاف على غيره.

ى- الخوف والرجاء: أخفى عنك سر القدر ليستوى الخوف والرجاء، ولتعبده لذاته لاللنجاة والعطاء، ولأن من سلط عليه الرجاء هلك بالأمن، ومن سلط عليه الخوف هلك بـــالقنوط، والمؤمن بين الخوف والرجاء كالطائر بين جناحيه.

ك- خوف العموم وخوف الخصوص:

١- خوف العموم: حفظ الرأس وما حواه من السمع والبصر واللسان، وحفظ البطن وما وعاه من القلب والفرج واليد والرجل.

٢- خوف الخصوص: الا يجمع مالا يأكل، ولا يبنى مالا يسكن، ولا يكاثر فيما عنه ينتقـــل، ولا يغفل ولا يفرط عما إليه يرتحل.

كـــان خـــوفى مقـــام ربى قـــوامى ... وشـــــهودى جمـــال ربى مـــــدامى
ثم كشفوا الحجـــاب عـــنى فلاحـــت ... شمـــس قـــدس فى غيبـــها الإعظـــام
صار خـــوفى رهبـــا لـــذات تعالـــت ... وشـــهودى رغبـــا لنـــار الغـــرام
أبدلوا الخوف بعـــد كشـــف حجـــابى ... رهبـــة مـــن مـــنزه عـــن مقـــامى
صار خمرى عـــن عـــزة عـــن عظـــيم ... وشـــرابى عـــن آيـــة الإعظـــام
وبح نفسى والوجـــه كـــان شـــهودى ... وجمـــالى عـــن واســـع الإنعـــام
كشـــفوا لى عـــنى البراقـــع حـــتى ... صرت نورا مـــن غـــير قيـــد ظـــلام

الخيال والوهم:

ا- الخيال: يمثل المحسوسات.

ب- الوهم: يحتل الحقائق العقلية.

ج- الخيال والوهم: الوهم ستارة على الخيال

د- الخيال والوهم والعقل:

١- الخيال: مرآة المحسوسات.

٢- الوهم: مرآة المعنويات.

العقل: برزخ بينهما وبين النفس، وهو الحاكم المسيطر على الحس.

هـ- الخيال والوهم والحس:

١- الحس: بريد المملكة الإنسانية، وهو السمع والبصر والذوق والشم واللمس.

٢- الوهم: الحس له مدير للمعقولات وهو الوهم.

٣- الخيال: رئيس المحسوسات للحس.

و- الوهم والفهم: الوهم قوة من قوى النفس الحيوانية متخيلة بها الأشياء، فإذا قوى الوهم أزال الفهم.

٨- باب الدال

الدار الآخرة والدار الدنيا:

الدار الآخرة: ١- أول منزلة وأول دار:الآخرة هى أول منزلة للإنسان، وأول دار حل فيها، وشهد مسراتها وتنعم بملاذها ونعيمها، وبلغ فيها مبلغا سجدت له فيه الملائكة، ثم أهبط منها: وأبعد، والشوق القاهر يجذبه إليها، ثم بين الله على ألسنة الرسل أنها: داره التى طرد منها، ونأى بمعصية صغيرة عنها، فأهبط إلى دار العناء والبلاء، ومنزلة الوحشة والجفاء، ولا بدله أن يعود إليها، فالآخرة دار جوار الله تعالى، ومنزلة الفوز بالبقاء فى المسرات الدائمة، والخيرات الباقية.

هى الدار فضل الله يعطيه من يشا نعيم بلا كدح طهور بلا رشا

هى الراح والريحان والصفو والرضا يحل بها من فى العبادة قد نشا

٢- النشأة الآخرة: هى النشأة الآخرة التى أعدها الله تعالى، لإظهار الفضل الحقيقى، والرحمة الحقيقية، الخالصتين من شوائب القهر والانتقام والجبروت.

ب- الدار الدنيا: مشتقة من الدنو، وهو القرب.

١- معارج ومدارج: الدنيا معارج الوصول إلى الآخرة، ودرجات المسلم فى الجنة، بقدر عمله فى الدنيا للآخرة، وهى مطية قرب إلى الله، وهى مدارج بعد عن الله.

٢- دار عبور وفناء: الدنيا دار عبور لا دار حبور، ودار تعاد لا دار إخلاد، ودار فناء، ودار انصرام لا دار دوام.

٣- النشأة الأولى: الدنيا هى النشأة الأولى يعيش فيها الإنسان يكدح إلى ربه كدحا فى آلام تغيرات العناصر، وهموم سطوات تغيرات الفصول، وغموم الحوادث، ومزاحمة البقاء، ومنافسة النظراء، ومداراة الكبراء.

٤- دار تصريف وتعريف: الدنيا دار تكليف وتعريف، وأحكام وتصريف وخلافة عن الرب، ومعاملة لجنابه العلى.

٥- سوق الريح والخسران: الدنيا سوق الربح والخسران، وجد فيها الإنسان، لينتقل منها إما إلى نعيم مقيم فى جوار الأطهار، أو إلى الدرك الأسفل من النار.

ج- أهل الدنيا:أهل الدنيا كركاب السفينة، يسار بهم وهم نيام وهم فى الدنيا يتجملون للسطان بما يحب إن بالدين وإن بالدنيا.

أزهـــرة دنيـــاك الغـــرورة تلـــهيك وتطمع أن تـــرأى جمـــالات باريـــك

وبـــالحس والعقـــل المجـــرد ترتجـــى شـــهود المعـــاني ذا غـــرور أمانيـــك

وتخلـــد للحـــظ الـــدني وللـــهوى وتنأى عن الإقبـــال صـــوب معاليـــك

إذا نعمـــة وافتـــك قلـــت بحـــيلتى وحولي وتنسى فضل إحسان موليـــك

وإن ألم أو محنـــــــــة أو ملمـــــــــة ألمت تسب الـــدهر واليـــأس يقليـــك

ولم ترعـــــو في حالتيـــــك محاســـــبا ضميرك فى بـــؤس وجـــد مســـاعيك

آه يـــا دار الفنـــا فيـــك البقـــا
ورضــــا الله وفــــوز باللقـــا

فيـــك نـــور الله محكـــم آيـــه
وصـــراط مســـتقيم للتقـــى

فيـك منـهاج الحبيـب المصـطفى
ســلم للوصـــل ســهل المرتقـــى

أنـــت روض للشـــهود مجمــل
قـــديراه بالصـــفا مـــن ينتقـــى

فيـــك أنـــوار التجلـــى أشـــرقت
والطهـــور بحانـــه لمـــن اســـتقى

فيـــك آيـــات وأســـرار بهيـــا
حظـــوة الزلفـــى نعـــيم لا شـــقا

د- الدنيا والآخرة: هما داران مختلفان اسما ومعنى، إحداهما كالصدف وهى الدنيا، والأخـــرى كالدر وهى الآخرة، ولكل منهما أهل وبنون، ولكل نوع منهما صفات وأخـــلاق وســـجايا وأعمال.

هـــ- الدنيا والموت والآخرة:

١- الدنيا: هى مدة بقاء النفس مع الجسد إلى وقت افتراقها الذى يسمى الموت

٢- الموت: ترك النفس استعمال البدن، وبقاؤها بعد مفارقة الجسد، وخلوها عنـــه فى عالمها.

٣- الآخرة: هى نشأة ثانية بعد الموت.

يا قلب فكر ترى الـــدنيا أبـــا طـــيلا
واقرأ أ يا يـــا قلـــبى قرآنـــا وترتيـــلا

خل الهوى واذكـــر فاللـــهو مفســـدة
أقبل على الله تعطـــى الخـــير مـــأمولا

الموت يـــا قلـــب إن حققـــت نازلـــة
لم يبق حيـــا فخـــل القـــال والقـــيلا

والـــدار دار بـــلاء إن رضـــيت بهـــا
وكيف ترضى بـــدار البعـــد مـــأمولا

دنيـــاك دار فنـــاء لا بقـــاء لهـــا
أقبل على الله تعطى الخـــير موصـــولا

المـــوت عـــبرة مـــن فـــازوا بســـابقة
مـــن ربهـــم لم يـــروا زروا وتـــأويلا

فـــروا إلى الله مـــن دنيـــا وآخـــرة
لم يشهدوا عمـــرهم غـــيرا وتبـــديلا

أحيـــاهمو الحـــب فى شـــغل بخـــالقهم
حـــتى بـــه اتصـــلوا قربـــا وتمثـــيلا

الدنو والتدلى: " دنا فتدلى" دنا: عطفا وحنانا، وتدلى: تفضلا وإحسانا، والتدلى فى مقام الفناء

استجلاء والتدلى فى مقام البقاء تنزل.

الدعاء والمناجاة:

أ- الدعاء: هو العبادة والتضرع إلى الله تعالى، والتملق شكرا وخشوعا بين يديه، وما أذن الله تعالى بالبيان فى الدعاء إلا وقد تفضل بالإجابة.

ب- المناجاة: المناجاة عن أهل المصافاة إنما هى بالقلوب وهى مطالعتها بواطن الغيوب، وجولاها فى سر الملكوت، وعلوها فى معانى الجبروت.

ج- الدعاء عند أهل الذكر: أهل الذكر شغلوا بالذكر عن السؤال، فالذاكر يستحى من ربه عز وجل أن يسأله شيئا، فيكون كالأجير السوء إذا عمل عملا طلب الأجرة.

الدهر والديهور: من حضرات الأسماء الإلهية .

أ- الدهر: حضرة اسم الظاهر.

ب- الديهور: حضرة اسم الباقى

الدين وإقامته:

أ- الدين: وضع إلهى يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عن الرسول﴿ص وآله﴾، أو ووضع إلهى سائغ لذوى العقول السليمة باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات، أو دين الله المرضى الذى لا لبس فيه ولا حجاب عليه ولا عوج له، أو هو اطلاعه تعالى عبده على قيوميته الظاهرة بكل ناد وفى كل باد وعلى كل باد وأظهر من كل باد، وعظمته الحقية التى لا يشير إليها اسم و لا يحيزها رسم، وهى مداد كل مداد.

ب- إقامة الدين:المراد بإقامة الدين: العمل بجميع شرائع الإسلام من عقد القلب على العقيدة الحقة المأخوذة من الكتاب والسنة، والمسارعة إلى إقامة الصلاة والزكاة والصيام والحج، والتصديق بكتب الله وملائكته وقضائه وقدره واليوم الآخر، وقهر النفس على جميل الأخلاق وحسن المعاملة بقدر الاستطاعة.

الدين إيمان وصدق طوية	وعلو نفس عن هوى ودنية
ويقين حق صادق وتحقق	بالحق فى حال صفا أو شدة
ثقة بربك عن شهود خالص	وعزيمة فى محو كل ضلالة
وتوجه لله منه به له	فى نصرة وتوكل بعزيمة

الــدين إقــدام علــى المعــروف في مرضــــاته بظـــواهر وســـريرة
حــتى يجاهــد نفســه وهــواه بــل ويجاهــد الأعــداء بعــد طهــارة
ويبيـــع لله النفـــوس وغيرهـــا محـــوا لكـــل غوايـــة وضـــلالة
نصــرة الــدين بمجــة الأعيــاد أظهرنــه يــارب وامــح الأعــادى
أشــرق النــور عاليــا يــا إلهــى نــور طــه المختــار فى كــل واد
أيــدنا بــروح طــه التــهامى لاتحــاد القلـــوب بالإعتقــاد
أعطنـــا الخـــير يـــاإلهي فإنـــا فى اضـــطرار لواســـع الإمـــداد
وتفضـــل بالنصـــر والفـــتح ربى وبفضـــل الرضـــا ونيـــل المـــراد

الذكر:

ا- ذكر القلب هو:

١- حضور القلب ويقظته:

ذكر القلب هو حضور القلب ويقظته وحركته فى الفكــر فى تزكيــة الــنفس أو الاعتبــار بالحوادث، أو التأمل فى مصنوعات الله تعالى: مما فى السموات والأرض من أســرار القــدرة وغوامض الحكمة، وما فيه من عجائب القدرة، وغرائب الحكمة، وما فى مراتب الوجود مــن النسب والارتباطات مما سخر له وقام لأجله.

٢- العلم بآيات وأسرار الله تعالى:

ذكر القلب هو العلم بآيات الله تعالى المشرقة أنوارها فى الأنفس والآفاق، ثم بأسرار القــدرة والحكمة، ثم مشاهدة تلك الآيات عن قادر حكيم.

ثم شروق أنوار معاني الصفات لبيان حقيقة النفس للمشاهد، وانكشاف مراتب الوجود وتمييز المكانتين مكانة واجب الوجود وممكن الوجود.

٣-حياة القلب: إذا لم يأكل الإنسان ولا يشرب أليس يموت؟! كذلك القلب إذا فارق ذكــر الله مات.

مراتب ذكرالقلب:

١- النية ٢- الخشية والخوف ٣- المحبة والشوق ٣- الاصطلام

ب- ذكر اللسان: النطق بالاسم المتجلى فى الآثار المشهودة التى كوشف بها بنـــور المعرفــة، فينطق اللسان بهذا الاسم عن وجد وذوق معانى تجلياته.

ج- ذكر اللسان والقلب:

١- ذكر اللسان: حسنات

٢- ذكر القلب: قربات ودرجات ..إذا أمكنك أن تدفع الواردات عن القلب بذكر اللسان فى مترلة الإنسان، وأمكنك أن تذكر بالقلب مع إمساك اللسان، وأمكنـــك أن تـــذكر بالقلـــب واللسان حضورا وغيابا، لديها يظهر فيك، وتقع العين على العين بلا بين.

د- ذكر القلب والجوارح:

قال تعالى "فاذكرونى أذكركم " إشارة إلى ذكر القلب، واشكروا لى ولا تكفرونى" إشارة إلى ذكر الجوارح، إنما تذكر الجوارح بالشكر وبالمحافظة على شعائر الله.

هـــ- ذكر المملكة الإنسانية: إذا ذكر اللسان سكنت النفس، وإذا ذكـــرت الـــنفس ســـكن القلب، وإذا ذكر القلب سكنت الروح، وإذا ذكرت الروح سكن السر، وإذا ذكـــر الســـر سكنت نفخة القدس، وإذا ذكرت نفخة القدس ذكر الله تعالى.

و- أنواع الذكر:

١- لفظة   ٢-لذة   ٣- خلوة   ٤- جلوة

ز- الذكر الكثير: هو حضور القلب مراعيا اسم الرب، ولا يتحقق الذكر الكثير بأن يكـــون باللسان ففط، بل لابد أن يكون بكل الجوارح، ولا تكون من الذاكرين الله كثيرا حتى تذكرة قائما وقاعدا، ومضطجعا، ونائما.

ح- الذكر الأكبر:

١- ذكر العبد ربه: الذكر الأكبر هو أن يذكر العبد ربه، حاضرا معه، مشاهدا لجماله العلـــى وجلاله وكماله.

٢- قراءة القرآن: الذكر الأكبر هو قراءة القرآن مع رعاية سماعه من الله تعالى.

٣- ذكر الله العبد: إذا ذكر الله العبد جعله يشهد العناية، ولديها يقوى الهيام، ويشتد الغرام.

ط- الذكر والذاكر:

١- الذكر: هو المشاهدة، ويسلتزم المحبة، وهى تستلزم الشوق، وهو يسلتزم الـــذكر وهـــو نوعان: ذكر شهود، وذكر غيبة

٢- الذاكر: من استشعر حياة العبودية، وهيبة الربوبية.

٣- أمراض الذاكر: الذكر يزيل عن الذاكر أمرضا أربعة

أ- النقطة ب- السكتة ج- النفاق د- مرض القلب

٤-الذكر (كتاب الله): مادل على العبر والأحداث التى وقعت للأمم السابقة

٥- أهل الذكر: هم أهل القرآن، وهم أهل الله تعالى، وهم أهل السماع، وهم أهل البشرى، وهم أهل الذكر الأكبر، وهم أولياؤه.

ى- ذكر العبد الله وذكر الله العبد: قال تعالى فى الحديث القدسى:" من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى" فالنفس: عبارة عن الوجود، والذكر: عبارة عن الشهود، وذكره لعبده: مدده الذى به السعيد مسعود، " ومن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير من ملائه" أى: ومن ذكرنى فى ملإ ناظرين بالفرق (الكثرة)، ذكرته فى ملإ مشاهدين بالجمع (الوحدة) فهم عبيد حضرة الإطلاق.

ك- الأذكار: أربعة: ١- ذكر تذكره ٣- ذكر يذكرك

٢-ذكر تذكربه ٤- ذكر تُذْكَرُ به

ل- الذكر والمذكور: الذكر للحضور غفلة، وإنما الذكر فناء بالمذكور عما سواه اتحـــادا بـــه (سبحانه) بعد الأدب على بساط شهود بهاه، لا يذكر إلا من حضر ولا يذكر إلا من نظـــر، ومتى ذكرته فأنت محب، ومتى سمعت ذكره فأنت محبوب.

م- ذكر الله ورسوله ووليه: ١- ذكر الله: مواطن الرضوان.

٢- ذكر رسول الله: مواطن الغفران.

٣- ذكر ولى الله: مواطن الخير والرحمة

ن- المراتب فى الذكر: محو مكانة الذاكر، وإثبات مكانة المذكور، وذكر المـــذكور للـــذاكر، وانجلاء صورة المذكور فى صورة الذاكر

س- ذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا ونائما:

متى صحت حياة الروح ذكرت الله قائما وقاعدا ونائما لأن الجسم لا بدله من النوم، والروح لا تنام إذا صحت حياتها الروحانيـــة، قـــال تعـــالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ

﴿جُنُوبِهِمْ﴾ آل عمران: ١٩١

ع- الذكر والفكر: إذا صفت حضرة الفكر بعد الرياضة بالذكر، انبلجت من تلك الحضرة أسرار الكائنات، مشرقة عما بها من الآيات، فاضغ إلى نغمات تلك الآيات عند تسبيحها بأفصح العبارات، بعد تطيهر أذنك من صممها الحسى، ومن قيدها السفلى النفسى.

ف- الغافل فى وعن الذكر:

الغافل فى الذكر شر من الغافل عن الذكر، ورب ذكر مع سهو عن المذكور، ونسيان لمكانته، اشتد فأنسى الذاكر عن شهود نفسه، وقذف به إلى مرابض أنسه، ومن ذكر الله على الحقيقة فى جنب ذكره كل شيء، وحفظ الله له كل شيء، وكان له عوضا من كل شيء، ومن اطمأن قلبه بذكر الله لا يأنس بسواه، ويسارع إلى رضاه، ولا يعبد إلا إياه.

ص- أغانى الذكر: إنك إذا سمعت الحكمة مبينة بلسان العبارة أو الإشارة، انتشت روحك، واقشعر الجلد، واهتز الجسم، وقام بما لا يمكن أن يقوم به إلا بسماع تلك الأغانى.

ق- الذكر والقرب والولاية: الذكر منشور الولاية، وإذا أراد الله أن يوالى عبدا فتح عليه باب ذكره، وإذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب.

ذكر ربى إياى قرب وذكرى ... اسمه النور مشرقا أفق سرى
ذكره رحمة وود وفضل ... واتحاد به انمحاه الغير
يذكر الله عبده بالتجلى ... يذكر العبد ربه حين يسرى
ذكر ربى إياى يخفى نعوتى ... حيث أخفى عنى بعالم أمرى
يظهر الغيب ظاهرا باتحادى ... يحجب الكون حال سرى وجهرى
أشهدنى فى الذكر نور صفات ... قد تعالت عن حيطة أوحظر
وى كأنى والذكر منه لذاتى ... نور قدس يضيء كوكب درى
كيف أصغى بأذن ذاتى وذاتى ... حال ذكرى فى طى أخفى وستر
يسمع الذكر سمعه إن تجلى ... " كنت سمعا" برهان كشفى وذكرى
ذكر ربى إياى راح طهور ... قد أدير للروح من قبل دهرى
ذكرى الله نشوة عن شهودى ... فى وجودى به ورفعة قدرى
ذكر قلبى إذا تراءى حبيبى ... سر وصلى به ونيل الخير

هل الذكر أقوال تكرر ترديدا ... ولكنه استحضارك الرب معبودا

بروحك فاذكر حاضر القلب ناظرا ... ترى الوجه مجلوا لديك وموجودا

تناول راا من طهور مقدس ... فتفقه قرآنا وتعلم توحيدا

يواجهك الوجه الجميل بنوره ... فيذكرك المذكور جل ودودا

الذكر ذكرى لروح الواله الصب ... به تحن إلى التجريد للرب

وهو المدامة للنفس التى طهرت ... به تفوز بنيل الوصل والقرب

ذكر به القلب مأنوس بخالقه ... يشاهد الوجه فى أفق من الغيب

ذكر يقول لنا معناه ظاهرة ... بها تفوز من المذكور بالشرب

لساننا ذاكر والقلب يشهد ما ... نقول من سابق الإحسان والحب

لذاك تشهدنا غبنا بخمرة من ... بالكشف نذكره لا الكد والكسب

بشري لنل والذي نذكره واجهنا ... منزها لا بقيد الشرق والغرب

عن ذكره قد ذكرناه فقربنا ... فزنا بنيل الرضا والحب والقرب

عن حبه قد عشقناه فأشهدنا ... جماله عن تجلي الوصف للحجب

الذكر ذكران ذكر القلب ولسان ... هما مقاما شهودي دار رضوانى

فذكر فؤادي رؤية الوجه ظاهرا ... وباسم الذى أهواه ذكر لسانى

وعند شهود الوجه بالقلب يحلو لى ... شراب الصفا من حضرة القرآن

فأذكره لا عن حجاب وغيبة ... ولكنه ذكر به روحانى

فروحى تشهده وكل جوارحي ... ترتل هذا الاسم حال عيانى

ولم يك ذكرى ذكر من غاب أو سها ... ولكن هيامى للحبيب دعانى

ذكرتك يا من قد رأتك بصيرتي ... وأسمعتنى ذكرى بنغمات رحمان

فكنت أنا المذكور فى حضرة الخفا ... يردد ذكرى واحد صمدانى

وهذا هو الذكر الحقيقي يا أخى ... به تظهر الأنوار للإنسان

لسانى يقول الله والقلب شاهد ... جمال الذي قد قال ثم لسانى

لسانى يقول الله والقلب حاضر ... بحضرة مذكور بقول لسانى

لسانى يقول الله والوجه مشرق ... بأنواره من ظاهرى وجناتى

الذل والذليل

أ- الذل:هوفقد العزة بالله تعالى .

ب- الذليل:الذليل الحقير هو الذى ينشد ملذات الدنيا ومتعها الحرام، وهو مخلوق مجرد من الأخلاق الفاضلة، وهو دائما على خطر:تقتلع شهواته سكينة نفسه وأمنها، كما تقتلع العواصف الشجرة الواهنة من جزعها.

ذلان ذل عبودة وذنوبي	ذل العبودة قد يليح غيوبى
قد جئت مضطرا لسوء خطيئتى	أرجوك يا مولاي ستر عيوبى
هب لى العبودة فى انكسار أشهدن	قلبى على الغيب من محبوبى

الذوق: الذوق هو المرتبه الخامسه من مراتب التوحيد،وهو قبس من نور اليقين.

أ- الذوق والعلم: الذوق فوق العلم،وليس كل عالم وهب له الذوق،ولكن كل من وهب له الذوق حصل له العلم ولن تذوق قطرة من علوم المعرفة إلا إذا فارقت الخلق،وأول الخلق نفسك.

ب- الذوق والتسليم: من حرم الذوق والتسليم فليحث التراب على رأسه

ج- الذوق والتسليم والرؤيه: منحنا الله تعالى التسليم فى مقام الإيمان، والذوق فى مقام الإحسان، والرؤيه فى مقام اليقين،حتى تطمئن قلوبنا فى كل مرتبة.

الذهاب: هو بمعنى الغيبة، ويراد بذلك غيبة القلب عن المحسوسات بمشاهدة ما شهده من الوعيد أو الوعد، والجلال أو الجمال، أو غير ذلك.ورؤية القلوب ترجع إلى الكشف.

باب الراء

الراح والشراب:

ا- الراح: إشارة إلى الروح وإلى راحة الهيكل، وفى هذا المقام قد روح المحبوب مع الذين روحوا بجواذب تلك الصورة الخفية التى رسمت على جوهر الروح، والراح فوقه نفخة القدس، وهى راح ولكنه ليس تصوريا ولا تمثيليا، بل الكافور أو السلسبيل الذى يسقيه ربنا جل جلاله للبصير بالمعنى، وللمقربين بالحقيقة.

ب- الشراب: مادام الشراب فى الكأس فلا أثر له فى الرأس، فإذا ذاقه الشارب تغيرت جميع حواسه، وظهر بغير مظهره..فتأمل، فإذا مزج الشراب طاب، وقوى على تناوله الأحباب، ولودام هذا الشرب لأحرق الألباب، فمن أراد صافى الشراب فليلزم هذا الجناب.

ج- الراح والشراب ونفخة القدس

١- الراح: صورة ما رسم على جوهر الروح، وهو المزيد الذى أخبر الله عنه بقوله "أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه" فى مقام الجمع.

٢-الشراب: صورة ما رسم على جوهر الروح فى مقام الفرق.

٣- نفخة القدس: هى الكافور أو السلسبيل الذى يسقيه ربنا وهى فوق الراح.

د- المدام والفدام: إذا رفع الفدام (غطاء الزجاجة)، ودار المدام، زاد الغرام ولاملام، ولا يتناول هذا المدام، إلا من خلف الفدام.

١- مدام الناس: فى أمعائهم، ومفاتيحه أفواههم .

٢- مدام أهل العزائم: فى قلوبهم، ومفاتيحه آذائهم.

هـ- الساقى: هو القوال وهو:

١-القوال: للأفراد ٣- شماس: للوسط

٢- الساقى: للمريدين ٤- الخمار والساقى: للعامة

و- أنواع الراح:

١- تلاوة الآيات: هو الماء

٣- شهود الآيات: هو الخمر الطهور

٢- علم الأحكام وحكمتها: هو اللبن.

٤- التمكين فى مقام شهود التوحيد: هو العسل المصفى

راح روحى لو أديرت فى الدنان ... فاز أهل الوجه منى بالعيان
يحتسيها من تحلى بالصفا ... بعد محو البين فى حال البيان
نورها يشرق فى الأفق الذى ... ظهرت أرجاؤه من كل دان
والسويدا كأسها ومدامها ... مشهد الأخفى بلا حجب وران
هى راح الروح إلا أنها ... غيب غيب عن معاليم الكيان

شمة منها بها الأخفى جل	وارتشاف مزاجها يخفي المكان
يظهر الوجه جليا مشرقا	لفتى خلع العذار بلا توان
فر منه بشمة من طيبها	بل ومن كون الفساد ومن جنان
حيث ولى يشهد الوجه العلى	حجب الأغيار فى حال التدان
من ير الوجه العلى به اغتنى	عن شهود الكون بل عن كل فان
راق هذا الراح عن حان ودن	كل فرد من شذاه به يجن
قبل "كن"فى الغيب ضوع عبيره	أسكر الأرواح والمطلوب حن
فيه سر الإجتلا يجلى به	شمس مجلاه بلا فصل ومن
غير ممنون لأنى فيه لا	ظل لي يجلى ومن قد ذاق ضن
غيب غيب نو نور غامض	كل تعبير يشير إليه ظن
ما النهى إلا لآى جماله	والمبين تاثه بالحال أن
كشفه حجب وتفسيرى له	حيرة بل نشره جحد وغبن
مت به تحيا وعنك افن تكن	فيه منه كى تحير أو تجن
بعد هذا الإجتلا إظهار ما	فيك بالحسنى بلا جهد ومن
شهود الجمع فى حان الشراب	وجود الفرق فى محو الحجاب
لجمعى عين فرقي فى مقام	به صح اتحادى فى انتسابى
وفوقهما شهود فى وجود	وجود العبد فى صفو اقترابى
مقام ظللت رسمى صفات	بإحسان التجلى لا اكتسابى
أسكر نفوس القوم صافي الراح	من غير ما مزج ولا أقداح
راحا طهورا أسكرت أهل الصفا	في البدء قبل الكون والأشباح
عند التجلي في مقام ترتل	فى حضرة الزلفى لدى الفتاح
راح مقدسة تشير إلى البها	بالرمز لا التعبير والإفصاح
بدءا سقاها الرب جل جلاله	تومي إلى المشكاة والمصباح
ياساقى الأرواح راح جليها	بالعبد للأرواح لا الأشباح
غيبت عنى الكون بل أظهرت لي	وجه الجميل الحق بعد نواحي

وجه الجميل يلوح للفاني الذي ... فضلا تناول من طهو الراح
حتى أرى الوجه العلى مقدسا ... يولى جمال عواطف الأرواح
الراح هيجنى وجدد صبوتى ... والذكر راح الروح فى استرواح
يا ساقي الأرواح أنت حياتها ... قم واغتنم خير الصفا يا صاح
الحب معراج ورشف مدامتي ... جذب النفوس لحضرة الفتاح
هى الراح راح القدس لو فك حكتمها ... وناولها الروح ال مين بروضها
تهيم بها الأرواح حال شرابها ... وتغنى بها الأشباح فى نور سرها
تناولها عيسى فغاب عن السوى ... ونادى هلموا تشهدوا حسن وجهها
هى الراح راح الكشف من حوض ربنا ... بها الروح تتجلى بأنوار أصلها
وموسى بشم الراح دكت جباله ... وفيها معالهم محت بصفاها
ونوح تناولها بدير تفضل ... فلم ير قلبا يفقهن معناها
وفى كونها الفرد الجليل له انجلت ... فهام بآثار تشير لعلياها
ومنه إليه بالعناية قربت ... فشاهد ملكوت السما بهداها
وشيت تلقى سرها فتبدلت ... معاليمه منها بنور حلاها
وآدم فى الفردوس رام شرابها ... فأسكره منها عبير شذاها
وأملاك علين هاموا برشفها ... وها هم حيارى فى نوال رضاها
إلى أن أضاءت شمس مجلى حقيقتى ... ففتحت كنوز الحق من مبداها
ودارت كؤوس الراح والحان فتحت ... لأهل معينه منافذ رؤياها
إذا ما احتساه الصب فى نشوة الشوق ... يغيب به عنه بجاذبة الشوق
يزج به فى شعشعان ترزل ... يكون به دن الحقائق بالحق
هو الراح ناوله العلى بقدسه ... فشاهد من ذاقوا الطهور لدى العنق
وأخرجهم من ظلمة النأى سارعوا ... به فيه منه بالجواذب والصدق
فعنك افن واشرب فالطهور به اللقا ... وفيه التلقى من ولى له رقى
لديها أنا العبد المؤله راجيا ... جمال جميل يمنح الخير بالوفق

الر أى: استفراغ الوسع فى علم الحادثة ؛ حتى يطمئن القلب للحكم عليها.

الرءوف: هو المنعم بالعواطف، والعوارف، والمنازلات، والتجلى بأسماء جماله سبحانه. الرجاء: الرجاء مقام جليل، وحال شريف، لا يصح إلا للكرماء، من أهل العلم والحياء، وهو إضغاء إلى محادثة القريب، والتلطف فى التخلق للحبيب، وهو حال يحول عليهم بعد مقام الخوف يروحون من الكرب، ويستريحون إليه من مفارقة الذنب.

أ- الرجا ء والخوف: ١- الرجاء: اسم لقوة الطمع فى الشيء.

٢- الخوف: اسم لقوة الحذر من الشىء.

ب- الرجاء والرغبة: ١- الرجاء: إقبال على الحق فبل الكشف.

٢ -الرغبة: إقبال على الحق بعد الوجود.

ج- الطمع واليأس: لولا طمعى فيما هو منك ليأسنى ما هو منى.

كان طمعــى وكــان خــوفى قــوامى ... والأغـــانى يـــذكر حـــبى مـــدامى

بـــين حـــالين خشـــية ورجـــاء ... وابتـــهاج أولوعـــة مـــن غـــرام

تنـــوالى الأحـــوال فى كـــل نفـــس ... وأنـــا حيطـــة لتلـــك المرامـــى

الرجال:

ا- أنواع الرجال: ١- المشاهدون لذات المحبوب

٢-المحصلون العلم المطلوب فلا يلزم أن تقرأ كلام الرجال، ولكن ابحث عن الرجال

ب- مراتب الرجال: ١- حجاب ٢- باب ٣- أستار ٤- أنوار

٥- أسرار....فاعرف الرجال بقدر المواهب والخصوصيات، ولا تنظر إلى ما كانوا عليه قبـــل الخصوصية والهبات.

ج- منازل الرجال: ١- ﴿وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ﴾الأعراف: ٤٦ ٢-﴿فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ﴾التوبة: ١٠٨ ٣- ﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ﴾ النور: ٣٧ ٤- ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾الأحزاب: ٢٣.....إنما يوزن الرجال بميزان التوحيد.

د- مقامات الرجال: ١- رجل يقتدى بعمله وعلمه وهو المرشد الكامل.

٢- رجل يقتدى بعلمه دون عمله وهو المجذوب.

٣- رجل يقتدى بعمله دون علمه وهو العابد.

٤- رجل لا يقتدى بعلمه ولا بعمله وهو الزنديق المجادل الممارى ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ الزخرف: ٥٨.... ويل للمسلمين من عدم الرجال، وويل للمنكرين فى وجود الرجال

هـ- درجات الرجال:

١- رجل له قلب ولسان: حضرة تمكين.

٢- رجل له قلب فقط: حضرة تلوين.

٣- رجل له لسان وقلب كما مر: حضرة تثبت.

٤- رجل له خزانة لسان فقط: وهو محل زلق..... رجال الله لا يعرفهم إلا أهل الله.

و- تراث الرجال:

١- رجل أبقى رجالا.

٢- رجل أبقى علوما وكتبا.

٣- رجل أبقى علوما ورجالا...... ميزان الرجال عند الله ورسوله بقدر كمال الإيمان ومشاهد المؤمنين.

ز- مراقى الرجال:

١- رجل ابن حاله وهو السالك.

٣- رجل ابن نفسه وهو المتكمن.

٢-رجل ابن وقته وهو الوصل.

٤- رجل ابن أزله وهو المطلق.......كل زمان له رجال يمنحهم الله الحكمة وفصل الخطاب،

ليداوى الله بهم أهل العصر.

ح- رتب الرجل:

١- رجل عليم القلب جهول اللسان.

٢- رجل عليم اللسان جهول القلب.

٣- رجل عليم القلب عليم اللسان.

٤- رجل جهول القلب جهول اللسان..... لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بالعمال، ولا عمال إلا بعدل.

ط-أقسام الرجال:

١-الرجل الغضوب والرجل الحليم:

أ- الرجل الغضوب: يغضب الله مرتين إذا غضب وإذا رضى لأنه إذا غضب فلنفسهوإذا رضى فلنفسه

ب- الرجل الحليم: يرضى الله مرتين إذا رضى لا يرضى إلا لله وإذا غضب لا يغضب إلا لله.

٢- الرجل الكامل: من تلقى أمور الدنيا بقلب ثابت، لا يغره الفقر ولا الغنى، بل يكون مؤمنا فى الحالين، وهو الذى جذبته العناية، فلم يشتغل عن سيده بكرامة أو آية.

٣- الرجل الحق: من تصرف فى عوالمه، والتصريف حقا: هو تملك النفس، وهو التصريف الأكبر.

٤- الرجل الخير: من علم خير الخيرين، وشر الشرين، وأحب أن يعمل الخير، ولو لم يعمله، وهو الذى يخشى العقوبة من الله على ما يظن أنه خير، فكيف لا يخشى العقوبة من الله على ما يعتقد أنه شر؟! فمثل هذا لا تزول الخشية من قلبه، لأنه إذا أطاع الله تعالى طالب نفسه بالإخلاص فى العمل، فإن أخلصت طالبها بتجريد التوحيد من شوب نسبة العمل.

٥- الرجل ذو الحال العلية: ينوع الله به أفكار الخلق إلى منازل القرب والحب، وهو من لا يسقط من يده رجل،

٦- الرجل العارف: ليس الرجل من عرف ربه فقام له بالعبودية، إنما الرجل من عرف كيف يموت، فرأى الله تعالى، سر قوله تعالى ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾الأنعام: ١٢٢، وقوله تعالى﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾البقرة: ١٣٢

٧- الرجل المفرد: ليس الرجل من حجبته كلمة " كن " عن الملكوتية، إنما الرجل من شـــهد الحق فى كل شيء وفى نفسه، فحضر حضرة لا يغيب، وجعل كل شيء وسيلة للحبيب، ومن أفرد قصده بلغ رشده.

٨- الرجل الصافى: ليس الرجل من تكلم بما يجد، إنما الرجل من تكلم بما ينبغى، والصـــافى لا يعكره شيء لأنه يواجه واسعا قادرا، حكيما، فاعلا، مختارا

٩-الرجل النقى: ليس الرجل من كثرت إخوانه، وإنما الرجل من انتقى إخوانه، قال حكـــيم: الرجل من حفظ الإخاء وداوم عليه، ولا يكون ذلك إلا فى المتقين، قال تعـــالى:﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾الزخرف: ٦٧.

١٠- الرجل المشاهد الواصل: ليس الرجل من نظر جمال الخلق، فحجب عن ظهـــور جمـــال الخالق فوقف عند نفسه وحسه ولبسه، بل الرجل من نظر إلى هذا الجمال، فشهد من أفـــاض ذلك الجمال، فاتصل بالجميل فوصل، فاستغفر من شهوده.

١١-الرجل المجاهد السالك: ليس الرجل من كثر ماله، ولا من نفذت كلمته، ولا مـــن نـــال شهوته، ولا من حصل أغراضه وعلله، إنما الرجل من كان عدوه نفسه وحبيبه ربه.

١٢- الرجل المرشد: إن الرجل لا يعطى لسانه وقلبه وروحه لأحد غير الله تعالى، فهو يعطـــى لسانه للسالكين لتقوى رغبتهم، وليتجذبوا بالتلقين والسماع إلى مقامات الوصل والاتصـــال، ويعطى قلبه للواصلين ليدار عليهم رحيق اليقين من القلب للقلب، ويعطى للمتمكنين روحـــه لتسوح أرواحهم فى ملكوت الله الأعلى فتشرف على قدس الله، أما لسانه وقلبه وروحه فللـــه وحده.

ى- آداب الرجال مع الرجال:

١- الرجل كل الرجل من إذا سمع من لا قيمة ولا قدر له، لا يتنزل بالرد عليه

٢- احجب الحلو عن أعين الذباب، والحيوان، واحجب الرجل عن أعين الجهال

٣- قد يغضب الرجل لك ليخدعك، وقد يغضب عليك ليرفعك

٤- متى أحببت الرجل غير مستحضر أنه نعمة من الله فقد عبدت صنما

٥- إذا أكرمك الرجل بمجلس فاحذز أن يراك مقصرا

٦- ميزان الرجل حبه، وبما تعلقت به همته

٧- من تعالى على الرجل فى زمانه سلب إيمانه

٨- ليس الرجل من جعل الحجر ذهبا، إنما الرجل من جعل البعيد قريبا من الله

٩- من ظن أنه يدخل فى قلب الرجل ببذل ماله ونفسه فقد جهل، لأنه أثبت له وجودا وأثبت له عملا، ومن ظن أنه يدخل قلب الرجل بالتمنى فقد جهل .

١٠- متى تتجمل بالعبودية وأنت ترى نفسك خيرا من سواك؟! وأولى بفضل مولاك؟! عجبا لك !! أو تقسم رحمة ربك ؟! ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾آل عمران: ٧٣

فى قلـــوب الرجـــال نـــور مـــبين ... بـــين الغيـــب للنفـــوس الزكيـــه

وجـــه مـــولا همـــو مـــراد وقصـــد ... لاجنـــــان ولا المعـــــانى العليــــه

دون قصد الجميـــع عـــرش وفـــرش ... وجهـــوا الوجـــه نحـــو ذات عليـــه

لو رأيت الرجال فى الـــذكر ســـكرى ... من شـــراب الحبيـــب خـــير البريـــة

ملت شـــوقا لرشـــف صـــافى مـــدام ... قـــد ســـقاها الـــرحمن فى الأوليـــه

إن ســـير الرجـــال فـــوق صـــراط ... ســـنها المصـــطفى ونعـــم الهديـــة

من "ألست" فـــازوا بســـمع خطـــاب ... شاهدوا الوجـــه منـــه شمـــس مضـــيه

إن الرجـــال كنـــوز لـــيس يـــدريها ... إلا مـــــراد تحلـــــى مـــــن معاليهــــا

فى الكون أجسامهم والعرش مقعـدهم ... قلـــــوبهم طهـــــرت والله يهـــــديها

همو الشموس لشرع المصـــطفى وهمـــو ... ســـفينة الوصـــل باســـم الله مجريهـــا

فـــوق أنـــس الرجـــال والأبـــدال ... فـــوق أنـــس الأجســـاد بـــالأحوال

نفخـــة القـــدس آنســـتهم فطـــابوا ... فـــارقوا الكـــون فى رضـــا المتعـــالى

هم رجـــال فـــوق التـــراب ولكـــن ... شاهدوا الوجـــه فى مقـــام الوصـــال

همـــة القـــوم فـــوق عـــالين تجلـــى ... للرجـــال الأنـــوار فى كـــل حـــال

مـــن رآهـــم حقيقـــة نـــال وصـــلا ... يعـــرف الله بالصـــفا لا المقـــال

يشـــهد الحـــق ظـــاهرا بـــالتجلى ... يفنى حقا عن شـــاغل الكـــون عـــال

فاطلبنـــهم بـــالروح والـــزم ثـــراهم ... وافـــتح الكـــتر بالجمـــال العـــالى

واصـــحبنهم بـــالروح بـــل آثـــرنهم ... بجميـــع المحبـــوب أهـــل ومـــال

رجب: كلمة رجب معناها التعظيم والهيبة، وشهر رجب شهر التعظيم والفزع من الله تعالى، وشهر الإقبال بالكلية على الله، والتضرع له سبحانه وتعالى من فعل ما يكرهه، وترك أكثر المباحات، رغبة فى نيل رضوانه الأكبر

الرحمن الرحيم والرحمة

ا- الرحمن: هو الذى يفيض الخير لعباده فى الدنيا

ب- الرحيم: هو المنعم بالخير الدائم فى الآخرة

ج- الرحمة: رحمة الله وسعت كل شيء، وإنما وصف بها أفراده المحبوبين، فالرحمة برهان المحبوبين أنهم محبوبون " فسأكتبها للذين يتقون" أى يوصف بها، وهى إرادة الله الخير لعبده فى الدنيا والآخرة، فهى ابتسامة من ابتسامات الله تعالى، ورحمة الله سبحانه بالعبد هى الإحسان إليه، والشفقة والعطف عليه، ومنحه نعم الدنيا والآخرة، والرحمة فوق العدل، والعدل وسط بين الرحمة والجور، وهى خيرات الدنيا والآخرة التى تتعلق بالأشباح والأرواح.

الرخص:

- من لم يقبل رخصة الله تعالى وتعدى آداب الشريعة هلك مع الهالكين
- لا يكره العمل بالرخص إلا معجب بنفسه أو صاحب هوى، لأن الرخص لا يحمد أحد فاعلها فلا يحصل عنده عجب

.الرخص

الرسل وحكمة بعثتهم:

ا- الرسل: هم الذين عصمهم الله من الكبائر والصغائر المشينة، فلا يتنزهون عما تقتضيه البشرية من: أكل وشرب، وقضاء حاجات الإنسان من: نكاح، ونوم، وصحة وسقم، وفرح، وحزن، وفقر وغنى، مما لا ينقص المكانة البشرية، ولكنهم عصموا من أن ينسب إليهم أو يقع منهم ما يغضب الله تعالى عليهم من: كذب عليه سبحانه، أو كتم ما أمرهم بتبليغه، أو ما أشبه ذلك

ب- حكمة بعثة الرسل:

الرسل لم يبعثوا إلى أقوامهم لكى يغيروا قدرا، أو يبدلوا قضاء، أو يسعدوا شقيا، أو يشقوا سعيدا، أو يهدوا ضالا، او يضلوا مهديا، وإنما بعثهم الله، ليميز برسالتهم الخبيث من الطيب، والكافر من المؤمن،، والضال من المهدى، حتى تقوم الحجة على من سبقت عليهم السوءى، وتميزهم عمن سبقت لهم من الله الحسنى، لأنه سبحانه يعلم المفسد من المصلح سر قوله تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾الملك: ١٤ ولعلمه سبحانه بما كان، وما هو كائن، وما سيكون من لنا حكمة إرساله الرسل بقوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ العنكبوت: ١٨

كمال ومن بعد الكمال مزيد — كمال الرسالة منهج وشهود
به صحة الإيمان بدءا أو خاتما — ويوم "ألست" مبدء وشهود
فأرقى إلى الإحسان فيه تحققي — كأني أرى والمقصد المعبود
ومن بعده حق اليقين تمكنى — محا البين عني والشهود صدود
فأنفذ من أقطار نفسي مسارعا — إلى حضرة النعموت وهى وجود
شهودي محا عنى وجودى ألاح لى — حقيقة بدئى وهو جل معيد
فصرت مرادا بانمحا الشوق مفردا — مرادا ومولاى العلى مريد

الرشاد:

بلوغ الإنسان درجة الكمالات النفسانية، اعتقادا وخلقا وعملا وحالا حتى تنجلى له الحقائق بأجلى ظهورها، بحسب مرتبة كل حقيقة من الحقائق مما آمن به حسا وعقلا وتسليما، وهو صلاح الأمر، وإصلاح الحال، لأن الله تعالى يصلح بالرشاد والعمل ويكون مقبولا، ويصلح الحال فتحصل السعادة فى الدنيا والآخرة

تعرف جل ربي بالأيادى — ليعرف بالعطايا والرشاد
وفوق العرش حيطة كل كون — تجلى باسم رحمان وهاد

الرضا:

١- مقام الرضا:مسارعة العبد بحول من الله وقوة وتوفيق إلى القيام بما سنه سيدنا ومولانا

رسول الله﴿ص وآله﴾وبما رغب فيه أئمة الهدى، مهما كان فى ذلك من كلفة على النفس، وألم تاركا كل ما نهى الله عنه بعزيمة صادقة مهما كان فيه من لذة للنفس، ونزوع إليه فرحا بإقامة الله له، وعنايته به، شاكرا الله على توفيقه لذلك،

ب- الرضا بالقضاء والقدر: طيب االنفس بما يجرى على الإنسان من المقادير وجريان المقادير لقضاء هو علم الله السابق؛ بما رتبته القدرة، وخصصته الإرادة فيما كان وما يكون، وإبراز ذلك فى زمانه ومكانه

ج- الرضا بالقضاء والبلاء:

الرضا هو فرح النفس بمر القضاء، وأنس السر بمواقع البلاء، فارض عن الظاهر واشهده فى المظاهر، واجعل حظك الرضا بما أقامك فيه، حتى يدخلك بفضله حضرة تجليه

د- الرضا بالمصائب والشدائد: الرضا عن الله تعالى أنس القلب بمواقع المصائب وسكون النفس إلى منفسها عند الشدائد.

هـ- الرضا بالمقدور: الرضا سرور القلب بالمقدور فى جميع الأمور، وطمأنينة النفس بما يجرى على الإنسان من المقادير.

و- الرضا عن الله والرضا عن العمل:

الرضا عن الله سخط على النفس، والرضا عن العمل هلاك وغفلة، لأن الرضا لا يوقف عما ندب العبد إليه، ولا يحمل عما كره له، وأحق الناس بالرضا عن الله أهل المعرفة، ومن رضى عن الله فى القليل من الرزق،رضى عنه الله فى القليل من العمل.

ز- رضاء العبد عن الله ورضاء الله عن العبد: للإنسان مقامات: مقام يكون فيه خليفة عن ربه، ويغنى فيه أن يرضى الله عنه ، ومقام يكون فيه خليفة عن نفسه ويغنى فيه أن يرضى عن الله، فليحذر من كان فى المقام الثانى، ما هو فى المقام الأول.

ح- رضاء الحق والخلق والنفس: من أعانه الله فسارع فيما يرضى الله (ولو أغضب نفسه والناس) فاز بفضل الله العظيم، وخير منه من أعانه الله تعالى فسارع فيما يرضى الله، وأعانه الله فأرضى الله عنه الخلق، فاز برضاء الله تعالى وبرضاء الخلق عنه، وفاز الناس به فى الدنيا والآخرة ومن أرضى نفسه وأرضى الخلق وأغضب الله هلك، وشر منه من أرضى نفسه، وأغضب الله وأغضب الناس، فكان شرا لنفسه وشرا للخلق نعوذ بالله من غضب الله.

ط- رضاء الله سابق فى أزله: إذا أحسنت فأسيء ظنك بنفسك، فإنك لا تدرى هل هذا الإحسان ما زجه فى قلبك ما يغضب ربك، أو سبقه من ربك قدر يحزن، وإذا أسأت فحسن ظنك بربك، فقد يمازجه فى قلبك ما يرضى الله عنك فيغفر لك ولا يبالى، وقد يكون سبق القضاء بسابقة الحسنى، فلا تأمن جانبه بحسن عملك، ولا تيأس من رحمته بقبيح فعلك، فإن ربك جل عن أن يقدر، وعز عن أن تغضبه المعاصى أو ترضيه الطاعات، وغضبه ورضاه سابق فى أزله قبل وجودك، وقبل طاعتك ومعصتيك.

ى- الرضا هو القناعة: طالب الرضا يعطى الكل، وطالب الأجر يعطى الوسط، والقناعة هى الرضا، فاطلب وأجمل فى الطلب، فالإجمال فى الطلب أن تكون راضيا عما قدره لك، والزم أعتاب الرضا والفرح بفضله إذا اصطنعك لنفسه، واحتس طهور الرضا عنه والمقت للنفس إذا قعدت وحدك، واحذر أن تجهل على من تغضب وعمن ترضى فإن ذلك من دقائق الطريق، وإنما يدركها أهل التحقيق.

ك- منازل الرضا: ١- الرضا عند المحبوبين: سرور القلب بمر القضاء، ورضاء المحبوب فى صفاء القلوب

ل- الرضا عند العشاق المهيمين: سكون القلب بحب جريان الحكم... وسرور القلب أرقى من سكونه

م- الرضا هو العصمة: والعصمة هى أن يفعل المؤمن ما يرضى الله، ويرضى بما يفعله الله ومن رغب عن رضاء الله تعالى وحسن ثوابه بحفظ نفس، أو بخل بمال، أو حفظ لمترلة، أو رغبة فى شرف؛ فقد هلك ونقص إيمانه.

ن- الرضا يخرق الحجاب: بين القلوب والغيوب ستار، ويخرق هذا الستار الرضا عن الله تعالى، وحتى حصل الرضا خرق هذا الحجاب، فشاهدت القلوب الغيوب، وجاوزها إلى علام الغيوب.

رضائى عنه فى حق اليقين ... به نيل الرضا منه يقينى
به حفظى لمرتبتى شهودا ... أنا عبد أرى ربى معينى
رضائى عنه تحقيقى بأنى ... به عوهدت من قبل الديون
رضا فيه أخاف مقام ربى ... وأخشاه بتحقيق مبين

الرضوان:

إن الله رفع الرضوان على جنات عدن، التى هى من أعلى الجنان، فقـــال تعـــالى ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾ التوبة: ٧٢والرضوان اثنان:

أ- الرضوان فى الدنيا: هو خير الأرواح فى الدنيا من كمال اليقين الحق الذى يستحضر به معية الله تعالى، وعندية ربه، ويتلقى العلم من لدنه جل جلاله.

ب- الرضوان فى الآخرة: مالا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

الرعاية ومنازلها:

ا- الرعاية: نظر بعين القلب إلى مقلبه، بنتج منها ملاحظة الأعمـــال والأحـــوال والأوقـــات ملاحظة تجعل السالك يحافظ على الفرض والنفل ما قام به بالنسبة لمن قام له سبحانه، ثم يقرب من قرباته لشهود أنه ما قام به إلا بمعونة من الله وتوفيق وهداية، ومراقبة أن تلك القربات هل قبلت أو ردت.

ب- منازل الرعاية:

ا- الرعاية عند أهل السلوك

رعاية الأعمال حفظ من الله للعبد بعنايته تعالى وتوفيقه، وغاية الأعمال احتقارها بعد القيـــام بها، إجلالا لمن قام له بها سبحانه فيكون بذلك أحياها ونماها لأن الله تعالى يقبلها ويضاعفها.

٢- الرعاية عند أهل الوصول

رعاية الأحوال: أن تشرق أنوار الحق فى أفق قلب العبد، فيرى النقائص فى أعماله، حتى يشهد الاجتهاد رياء، لأن أحدا لا يقدر قدر الله تعالى ولا يقدر قدر الإخلاص لذاته، ولا يقدر قدر القيام بأحكامه، ويشهد ما يطمئن إليه قلبه من اليقين تشيعا، ويعتقد أن ما يعروه من الأحوال القاهرة دعوى لا حقيقة لها، حتى يكون قاهرا لنفسه، محتقرا كل ما يوره على ربه.

٣- الرعاية عند أهل التمكين

أ- رعاية الأوقات:مراعاة مقتضى الوقت فى كل حركة وسكنة وهمة ولمة، ونفس ولحظة، حتى تكون الأنفاس عامرة بالشهود والمراقبة مع ملاحظة كمال الأدب فى الوجود والمحاضرة والغيبة،

عما كان منك له سبحانه والشكر لما كان منه سبحانه لك حال الصفا، مع المحافظة على الرسوم، والفناء عن شهود الصفو إقبالا على من منه وبه سبحانه وتعالى الصفا.

ب- رعاية التوحيد: حضور القلب مستعينا به سبحانه عند كل أمر ذى بال

رعاية أهل القرب في القرب إظهار — مقام به شمس الحقيقة إسفار
يراعون غيب الغيب في حظوة الصفا — رعاية رهبوت به الجهر إضمار
فيدعون رغبا رهبة في شهودهم — ولا بين والمشهود في القرب أنوار
وفي حال محو البين لاقرب عندها — ولكن رسم العبد يخفيه ستار
يظللني بجماله في تقربي — فأخفى ويظهر قادر غفار
قرب الرعاية مشهد التوحيد — قرب به صفوى ومحو حجودى
قرب به حفظى بمرتيني التى — فيها أنا عبد بصدق عهودى
فى الحضرتين لى الظهور بلا خفا — بدئى إرادته بحق شهودى
فيه الوجود الحق يجلى هيكلى — للعالم الأعلى لدى التجديد

الرغبة ومنازلها:

ا- الرغبة: إقبال على الحق بعد وجود

ب- منازل الرغبة: الرغبة عند أهل الوصول: وهى رغبة أهل التلوين من المتمكنين فى حالهم، وهى وميض برق التجلى الذى يجعل أهله ترخص فى أعينهم نفوسهم وتتضاءل احتقارا فى قلوبهم هممهم، وتحتقر لديهم نفائسهم، فيبذلون كل ذلك رغبة فى الفرار إلى الحق مما سواه، فتتحذ همومهم وتكون هما واحدا فى الله، وتفنى كل مقاصدهم إلا المقصود الأول سبحانه.

الرغبة عند أهل التمكين: إشراق أنوار التجلى فى حال التحلى وشهود ذلك، حيث كان المتمكن ولى، وبذلك يقوى الهيام بارتشاف المدام، وشهود الجمال ممزوجا بالجلال، فيشهد الشوق مع الخشية فيكاد الشوق يخرجهم عن التوسط، فتحيط بهم الخشية فتردهم إلى حصون الأمن.

ج- الرغبة والرجاء:

١-الرغبة: إقبال على الحق بعد وجود

٢-الرجاء: إقبال على الحق قبل الكشف

الرق المنشور: ظاهر الهيكل

ا- ظاهر الهيكل الآدمى: كل إنسان بحسب نوع هيكله الناسوتى من مادة الأرض تكون نفوسه السماوية، إما مطلقة تتصرف فى جميع هذا الجسد التصرف السماوى، أو مقيدة بهذا الجسد السفلى، والهيكل الآدمى اختلفت فيه مادة التركيب لأنه من مجموع أنواع معادن الأرض، وكل فرد من أفراد الإنسان بحسب ما تركب منه هيكله يكون خلقه وسجيته.

ب- باطن الهيكل الآدمى: إذا عمر الله سبحانه قلب الإنسان بشهود معانى صفاته فيه، كان سدرة المثل الأعلى، وزجاجة المثل العلى، وكان الهيكل صورة الرحمن، ويكون الكون كله صورة الإنسان الكامل محل استجلاء معانى الصفات

هيكلى الليل مشرق الأنوار ... فيه شمس تفوق شمس النهار
هيكلى تترل الحقائق فيه ... لمعانى التوحيد والأسرار

ليلة القدر هيكلى فيه غيب ... من غيوب القريب والستار
يقرأ الغيب فيه فرد مراد ... قد حباه مولاه بالأذكار
واجه الوجه فى مقام التدانى ... نال فضل الوهاب بالمدرار
واقتدى بالحبيب فى كل حال ... واجتدى نعمة الولى البارى

الرموز: إن بعض الإشارات لا يمكن فك رمزه ولا فتح كتره إلا بالبواده التى ترد من الله جل جلاله ومن اقتباس المريد المخلص الصادق من مشكاة الأنوار، وما لايدرك جله لا يترك كله.

• إنما رمز الرجال كنوز أسرارهم، لأن الحكمة جلت أن يباح بها إلا لأهلها، وهى قوت الأرواح، فيجب أن تظهر، وأن تنكر، حتى يلتقطها أهلها من لسان العارف، أو من المسطر

على الأوراق من العوارف، وإذا لم تتضح لك الحكمة عند مطالعة الرموز فهاجر إلى الرجل أين كان، فإن فقدته فلا تفقد رياضة نفسك وتهذيبها.

أ- رمز آدم:

رمز آدم عجيب جدا فوق جميع الرموز، لا يتحقق وصول فرد من الأفراد إلا بعد أن يفك له رمزه ؛ لأنه الجامع لكل الحقائق من العوالم، والوسط بينها، والصورة الكاملة للرحمن المحملة بجمال الخلافة عن ربنا جل جلاله.

ب- رمز القراءة:

إنما القراءة رمز لكل ما يأتيه الإنسا، فى الأمر الإيجابى أمرا وكل ما يدعه فى الجانب السلبى، نهيا

قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾العلق: ١

ج- رمز الأحدية: الروح وهى التى شاهدت الأحدية قبل خلق الأشياء، وهى رمز لها، والأحدية مقتضى الوحدة

د- بيان رموز القرآن فى أوائل النور:

الحروف المذكورة بأوائل بعض السور ذكرت بأسمائها وبما أنها من قول الله تعالى فلا حصر لمعناها، رغم صغر مبناها، لأن كلامه جل جلاله بلا بداية تعرف، ولا نهاية توصف.

١-"آلم": أنت لذات مظهر... أنا الله الملك

٠"آ" أنت ٠ "ل" لذاتى ٠"م" مظهر

٠"آ" أنا ٠"ل" الله ٠"م" الملك

٢-"آلمص": أنت لذاتى مظهر وصفات

٠"آ" أنت ٠"ل" لذاتى ٠"م" مظهر ٠"ص" صفات

٣-" آلمر": أنت للورى مرب رحيم

٠"آ" أنت ٠"ل" للورى ٠"م" مرب ٠"ر" رحيم

٤ -"آلر": أنت للوجود روح

٠"ا" أنت ٠"ل" للوجود ٠ "ر" روح

٥- "كهيعص": كملت هويتك يا عينا صدقت وشهدت ذاتى

٠"ك" كملت ٠ "ه" هويتك ٠"ى" يا ٠ "ع" عينا

. "ص" صدقت وشهدت ذاتى

٦- "طه": طاعتك هدى

."ط: طاعتك ."ه" هدى

٧- "طسم": طويت سر مكانتك

."ط" طويت ."س" سر ."م" مكانتك

٨- "طس": طهرت سر سويداء قلبك ووضعت فيه الحكمة

."ط" طهرت ."س" سر سو يداء قلبك ووضعت فيه الحكمة

٩- "يس": يا سرى السارى فى سائر أوليائى.

."ى" يا "س" سرى السارى فى سائر أوليائى.

١٠- "ص": صافتيك واصطفيتك

."ص" ك . "ص" صافتيك واصطفيتك

١١- "حم": حميت مقامك الرفيع من التعدى عليه، وأحارب من حاربك، وأعادى من عاداك

."ح" حميت ."م" مقامك الرفيع من التعدى عليه، وأحارب من حاربك وأعادى من عاداك

١٢- "حم عسق" حميت ذاتك من مشاركة الغير، وخصصتها لمشاهدة عين الحقيقة وسترت سر قلبك، فلا يعرف ذاتك إلا أنا.

."ح" حميت ."م" مشاهدة ."ع" عين الحقيقة ."س" وسترت سر

. ق" قلبك

١٣-"ق": قدمتك وقربتك فأنت المقدم أولا وآخرا

١٤- "ن": نور وجودى أنت.

الرهبانية والرهبة:

أ- رهبانية الإسلام: الجهاد وهو مقاومة التيار الباطل، ومواجهة المعتدين، قال ﴿ص وآله﴾: "رهبانية هذه الأمة الجهاد فى سبيل الله".

ب- الرهبانية الحقة: هى التى تحول قوى الإنسان إلى عمل إيجابى يحق الحق، ويبطل الباطل

ج- الرهبة: هى نتائج حق اليقين وهى خاصة، وقولى تعالى: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾البقرة: ٤٠

خاص وهو سر التحقق بالعظمة الذاتية تحققا يفيد العلم بإطلاق تلك المكانة إطلاقا متزها عن الحكم والقيود العقلية، إذ هذا المقام فوق العقول والإدراك والتصورات، لا يقيد بعادة ولا بحكم إذ أن الحق سبحانه هو الحاكم، والحكم منه على غيره لا على ذاته

د- الراهب: من رهب من الله تعالى

الروح ومشهدها:

ا- الروح: هى التى شاهدت الأحدية قبل خلق الأشياء، وهى رمز لها،والأحدية مقتضى الوحدة، والروح هى الجوهرة الربانية، واللطيفة النورانية، والحيقة الإنسانية، والجسم ثوب لها، وقد سخر الله جميع العوالم للإنسان إكراما لحقيقة الروح، والجسم يتمتع بذلك.

ب-غذاء الروح: إنما نفخت الروح فيك لتنفعك بغذائها، وإنما غذاؤها تفريد الله تعالى بالقصد بعد تحققك بتوحيد الاتحاد، وبعد مطالعة الحد والإيمان بظاهر القرآن وشهود باطنه

ج-سياحة الروح: الروح فى النوم تسبح فى الملكوت، وفى اليقظة تسبح فى القدس فى حال الصلاة.

د- مشاهد الروح: الروح مشهدها الملكوت ، فإذا صفت فمشهدها حضرة العزة، فإذا تجملت بنفخة القدس فمشهدها الجبروت، ولكل مشهد أنوار وأسرار وأحوال

هـ- عيون الروح: للأرواح عيون ولكنها لا تبصر إلا بالبصير، إذا سعدت بموالاة العليم الخبير، والروح أقرب للإنسان منه إذا أبصر، وبها حياته وحسه وعمله إذا فكر.

و- الروح والجسم: للروح حضرة تكليف وتعريف، والجسم له حضرة تكليف، والجسم ليل، والروح شمس، وتفاض الأنوار على قدر الروح لا على قدر الجسم، الجسم هيكل، ثم رسم، ثم مشكاة، ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ﴾النور: ٣٥ أى المؤمن هو المثل، وليس بكامل من قهرت روحه جسمه، وليس بمسلم من قهر جسمه روحه، والكامل من أعطى كل حقيقة من نفسه قسطها، ومن ترك شهود الجسم بشهود الروح فقد كفر، لأنه بشر، ومن ترك شهود الروح بشهود الجسم فقد أشرك، لأنه ملك

ز- قوة الروح والعقل والنفس:

١- بقوة الروح: تكلم الملائكة.

٢- بقوة العقل: تكلم الآيات فى الكائنات.

٣- بقوة النفس: تكلم النفوس الشريرة وغيرها.

ح- غذاء الروح والعقل والجسم والحس والنفس:

١- غذاء الروح: الحكمة والمحبة ٤- غذاء الحس: المسرات الملكوتية

٢-غذاء العقل: التعقل عن الله فى آياته.

٣- غذاء الجسم: الأكل والشرب ٥- غذاء النفس: المحبة والعلم

ط- لذة الروح: هى اللذة المستعلية على كل خير، وهى السعادة التى لا تشاب بضير.

ى- أسماء الأرواح: الله سبحانه وتعالى خلق الأرواح قبل الأشباح، وجملها بأربعة أسماء

١-حيه ٣- سميعة

٢- بصيرة ٤- متكلمة ..... قبل دخولها الأشباح.

ك- جنة الأرواح: إنما الجنات مرتع الأشباح بهجة ومسرة، وخطائر القدس الأعلى مشهد الأرواح مشاهدة ومبرة.

هى الروح تستجلى بها الأوصاف ... يفاض عليها النور والألطاف
وهيكل ذاتى ثوبها ساتر لها ... ولوح به قد يشهد العراف
هى الروح سر الغيب صورة ربها ... وجسمى هو المعراج أو خلاف
يحجبها عن أن تسوح إلى البها ... به تمنح الإقبال والإشراف
يلوح لها من نفخة القدس ساطع ... فتشهد غيبا بينت أعراف
هى الروح مصباح وقلبى زجاجة ... وهيكلى المشكاة والإسعاف
إذا نور المشكاة فى زجاجة ... لديها فخوفى رهبتى إنصاف
وما كنت لولا الروح إلا عناصرا ... تدار لدى صفوى على سلاف
فتسكر روحى من مدام طهورة ... ويعجز عن درك الحقيقة عراف

الرؤية: نوع من الكشف والعلم للمرئى، يخلقه الله تعالى عند مقابلة الحاسة له بأبعاده.

ا- رؤية الله فى الدنيا: رؤية المؤمنين لربهم فى الدنيا بالقلوب، ولا يرى الله إلا من رضى بقضاه، ومن رأى سواه كيف يراه؟!

ب- رؤية الله فى الآخرة: رؤية المؤمنين لربهم فى الآخرة بالانكشاف المتره عن المقابلة والجهة

والمكان.

ج- منازل الرؤية: ١- الرؤية عند المقربين:

المراد من الرؤية ما تنتجها، وهو طمأنينة القلب طمأنينة تفوق طمأنينة من رأى، وسمع، وذاق، ولمس، وشم، وحس، وهى الرؤية الحقة المعتبرة عند المقربين من الله تعالى.

٢-الرؤية عند المؤمنين: المؤمن يرى ربه فى الدنيا يقظة ومناما، ويراه يوم القيامة عيانا

٣- الرؤية عند العشاق: قال تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣ لا يظفر بهذه النضرة فى الوجوه، والنطرة إلى الرب إلا العشاق.

د- مقامات الرؤية يوم القيامة: المنظور إليه يوم القيامة يختلف بقدر المقامات:

١- أهل الاصطفاء: ينظرون إلى وجه الله العلى.

٢- أهل الاجتباء: ينظرون إلى ما أعده لهم سبحانه من النعيم والمسرات .

٣- السالكون: ينظرون إلى واسع الرحمة وعميم العفو.

٤- المتهاونون بأحكام الله: ينظرون إلى هول ذلك اليوم وشدته.

٥- أهل الكفر: يساقون إلى جهنم.

يا سرورى وقد شهدت المعانى ... مشرقات فى هيكل الإنسان
أبسرى أشاهد النور حولى ... أم تراه فى أفقه العينان
كانت الآى فى غضون قيود ... تحجبنها عنى قيود المبانى
إن يكن ذا الشهود بالحس عجبا ... أن أرى النور لاح حال البيان
أو يكن بلطيفة وهى عين ... للسويدا فذاك سر العيان
أين عينى الأولى وكونى وأينى ... بدلتها عناية الرحمن
كانت الآى مشهدى حال سيرى ... ثم لاحت شمس الجمال المصان
محت الآى عن عيون فؤادى ... صرت لا كون واجدا روحانى
يتراءى الوجه الجميل لسرى ... حيث وليت حاجبا أكوانى
أنا فى حيرة وسكر لأنى ... صرت لا أشهدن رسوم الكيان
فى المبانى تلوح أسرار غيب ... مشرقات تنبى بنور المعانى
أيها الروح أين كنت وحالى ... فى حجاب الآثار والأعيان

كنـــت أرأى بعـــين رأســـى شـــئونا صــــرت أرأى جمالـــه الربـــانى
قالت الـــروح خـــل عنـــك ملامـــى ذاك فضـــل الفتـــاح نـــور القـــرآن
لا تقـــل كنـــت واشـــهدن نـــور ربى ودع الشـــغل بالخســـيس الـــدانى
قـــد أضـــاءت لـــك المبـــانى جهـــارا فتـــــهن بــــالروح والريحـــــان
يا ســـرورى وقـــد شـــهدت جمـــالا لا يـــــراه إلا محـــــب فـــــان
فى حيـــاتى الـــدنيا أرى نـــور ربى فكــــأنى فى حظـــــوة وجنـــــان
يـــاإلهى يـــا واســـع الفضـــل زدنى مـــن عطايـــا الوهـــاب والحنـــان

الريب: الريب هو الشك مع سوء الظن، ومعنى انتفاء الريب هو كمال التحقيق.

باب الزاى

الزهد والزاهد:

أ–أول الزهد:

أول الزهد: دخول غم الآخرة فى القلب، بعد خروج هم الدنيا، ثم وجود حلاوة المعاملة لله تعالى، بعد خروج حلاوة الهوى.

ب– الزهد:

١– عقد وعمل: الزهد: عقد وعمل، فالعقد خروج حب الدنيا من القلب بدخول حب الآخرة فيه، والفعل بالزهد إخراج المحبوب من اليد فى سبيل الله

٢– ترك الزهد: هو ترك ما يشغل عن الله جملة

٣– إيثار الحق: الزهد إيثار الحق على نفسك فى كل شىء

٤–بيع النفس: الزهد: هو ترك طاعة الهوى، وبيع النفس بنهيها عنه من المولى

٥–الفرار: الزهد: الفرار عما يشغل القلب من الغواشى الكونية التى تحجبه عن شهود أنوار الآخرة.

٦– العمل فى الدنيا للآخرة: الزهد أن تعمل فى الدنيا للآخرة، وأن تجمع المال من وجهه الشرعية لتكتسب به رضوان الله، ودعاء الفقراء.

٧– إخراج الشىء: الزهد: ألا تحب وجود الشىء ولا تأس على فقده فلا تفرح بوجوده لو

وجدته وتخرجه إن دخل عليك.

٨- مفتاح الخير: جعل الله الشر فى بيت، وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله فى بيت، وجعل مفتاحه الزهد.

٩- ترك الدنيا عند إقبالها: إذا حدثتك نفسك بترك الدنيا عند إدبارها فهو خدعة، وإذا حدثتك بتركها عند إقبالها فهو الزهد

١٠- الزهد فى الحلال: ليس الزهد فى الشبهات بل فى الحلال، أما فى الحرام والشبهة فنار تسعر فى بطون الآكلين.

١١- الهم بغد لا يقدح فى الزهد: إن كان فراغ قلبك بادخار ما يكفيك فى غدك، فالهم به لا يقدح فى زهدك.

ج- خالص الزهد: خالص الزهد: هو إخراج الموجود من القلب ثم إخراج ما خرج من القلب عن اليد.

د- منازل الزهد: السالك: يزهد فى الحرام، والواصل: يزهد فى المباح، والمتمكن: يزهد فى نفسه، والعارف فان عن الزهد.

١- الزهد عند أهل السلوك:

زهد المريد أن يتناول الشيء لا لرغبة فيه، ولكن لحاجة تدعو إليه، والزهد قربة للعامة، وضرورة للمريد، وخشية من الله ورغبة فيما عنده للخاصة.

٢- الزهد عند أهل الوصول: ترك ما زاد على الضرورة، حرصا على فراغ القلب لمعاملة مقلبه، وعمارة الوقت بمحاب الله و مراضيه، و مسارعته إلى التحلى بحلة الأنبياء والأولياء والصديقين،

٣- الزهد عند أهل التمكين: الزهد فى النفس: أن تسلم لله تسليما، فلا تنازع الله تعالى فى حكمه الشرعى، ولا فى حكمه القدرى

٤- الزهد عند العارفين: هو لب الزهد وخالصه، وهو إخراج الموجود من القلب، ثم إخراج ما خرج من القلب عن اليد، استصغارا له واحتقارا، ثم نسيان الزهد فى الزهد، حتى يكون زاهدا فى زهده، لرغبته فى مزهده سبحانه وتعالى.

٥- زهد العابد وزهد العارف:زهد العابد بغضه فى نعم مولاه، وزهد العارف فراغ قلبه مما

سوى الله.

٦- زهد العارف وزهد غير العارف:

٠الزهد عند العارف: تتره عما يشغل سره عن الحق.

٠الزهد عند غير العارف: معاملة، كأنه يشترى بمتاع الدنيا متاع الآخرة.

٧- زهد العارف: يزهد العارف فى اليوم الأول فى الدنيا وما فيها، وفى اليوم الثانى فى الآخرة وما فيها، وفى اليوم الثالث فيما سوى الله.

هـ- الزاهد: الزهاد ملوك الآخرة، وهم فقراء العارفين.

٠الزاهد غير العالم: الزاهد غير العالم إذا عاش سنة فى صومعة زاد بعدا عن الله مائة سنه.

٠الزاهد المعرض عن الدنيا: ليس الزاهد فى الدنيا من زهد فيها، وقد أعرضت عنه، ونفرت منه، و لم تمكنه من متاعها، وضاقت عليه مع اتساعها، وهو مضطر إلى ذلك لظهور عسرته ونفاذ يسرته، إنما الزاهد فى الدنيا من أقلبت عليه، وحشدت فوائدها إليه، وحسنت له فى ذاقما،وأمكنته من لذاقما فأعرض عنها، وزهد فيها.

٠الزاهد الورع: رجل منحه الله الورع فى دينه، والاعراض عن الدنيتا

٠الزاهد الخائف: هو الخائف مقام ربه، البائع نفسه طوعا قبل أن يخرج نفسه إليه كرها.

٠ الزاهد العارف وغير العارف:

الزاهد غير العارف مشغول بنفسه، والزاهد العارف مشغول بالله عن نفسه، فالعارف زهد فيما سوى الله، فمن صحب الزاهد غير المعارف، سعطه الخل والخردل، ومن صحب الزاهد العارف عطره بالمسك والعنبر.

٠الزاهد الغنى المؤدى حق الله: هو من يعيش كما يعيش الناس، ويعمل عملهم، ويسلك فى محاولاته كل السبل المؤدية للنجح فيها، فإذا حصلت له ثروة وكان يحب الزهد ؛ أمكنه أن يكون بإزائها على ما يجب

الزكاة:

هى الطهرة، والنمو والبركة، والحجة الدالة على أنك بعت مالك ونفسك لله سر قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ التوبة: ١١١. فهو سبحانه يملك النفس والمال، فيتصرف فى ماله الذى هو فى خزانته التى أقامك خليفة عنه فى

تنفيذ أوامره: بأن تعطى لعياله الفقراء منها ما حكم لهم، وتبقى الباقى فى خزانة الله عندك تتصرف فيه بأمره وحكمه

سر الخلافة مقتضى الأحكام	فيها زكاتى بل وفرض صيامى
سر الزكاة خلافتى عنه به	حتى أجمل بالمقام السامى
فيها أجمل بالصفات فظاهرى	نور العطوف المنعم العلام
في باطنى غيب العبودة حالتى	عبد تكلف كي يصح قيامى
يحلو بها شكرى به وله أرى	قدر العطايا وسعة الإكرام
وهى الدليل على صفاء عبوتى	شغلى به لا بالعطا الإنعام

١٢- باب السين

السالك والسلوك:

١- السالك الممنوح النور الذى يقبل به الخير: إنسان مسلم، منحه الله النور الذى يقبل به الخير(والنور فى اصطلاحنا) هو القابل، وحفظه سبحانه وتعالى من فعل ما يخالف مأنزل الله على نبيه ﴿ص وآله﴾- أن قبله فى بدايته من غير المرشد الكامل، ألهمه الله الفرار إليه سبحانه ، ودله على المرشد، فكان من خيرة أصحابه.

٢-السالك العامل بالكتاب والسنة: هو من علم زوال الدنيا وبقاء تبعاتها، وتيقن بيوم الحساب، وتحقق أن طريق النجاة من أهوال القيامة هو المحافظة على سنة سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾وتبين بنور العلم أنه صلى الله عليه وسلم وآله الواسطة العظمى للوصول إلى النعيم المقيم، فعشقة ﴿ص وآله﴾، لما ظهر له أنه سر النجاة وباب الفلاح والسعادة عشقا جعله عاملا بالسنة محافظا عليها متحققا أن محافظته هى عين سعادته وفلاحه، مقبلا بقلبه وظاهره على العمل بالسنة والكتاب، محبا للعلم والعلماء ملازما لمجالسهم.

٣- منحه الله التسليم للمرشد: السالك من منحه الله التسليم وقدر له صحبة المرشد الكامل، فأفرده بالقصدى دون غيره من الخلق حبا فى أن يفوز بمعية سيدنا رسول الله﴿ص وآله﴾

٤- مهاجر من حسه ونفسه وهواه: السالك مهاجر من حسه ونفسه وهواه مسارعة إلى نيل

رضا مولاه وفار من الدنيا الفانية وزخرفها إلى الدار الآخرة ونعيمها.

٥- ميت أحياه الله: السالك ميت أحياه الله وجعل له نورا يمشى به فى الناس من غير شك ولا إلباس

٦- مراد من الأزل: السالك: ليس له إرادة، ولكنه مراد من الأزل

٧- مجاهد حظه وهواه: السالك هو الذى يجاهد حظه وهواه

٨- مفارق حقائق ألفها: السالك إلى الله (تعالى): يفارق حقائق ألفها ولا يتسنى له الوصول ما دام واقفا عندها فهو يفارق للفطر المهملة، والعوائد المهلكة، والأخلاق القاطعة.

٩- عالم بأمراض نفسه: السالك من شغله تطهير نفسه وجلاء أدرانها عن النظر فى عيوب الناس، وأنه على الحقيقة أعلم بأمراض نفسه علم يقين لا شك فيه.

١٠- منحه الله الأدب مع المرشد:السالك فى بدايته إذا جذبته العناية بسابق الإرادة جمله الله تعالى بالتسليم، ومنحه الأدب مع المرشد، حتى يقوى اعتقاده، وتزكو نفسه،، ويزول لبسه.

١١-صاحب المدد الحقيقى: السالك يتلقى عن قلبه الفردى، عن قلب المرشد الكامل، عن قلب رسول الله ﴿ص وآله﴾الكلى وهو المدد الحقيقى.

١٢- ينسلخ من كل الحجب: السالك فى طريق الله تعالى ينسلخ من كل ما يحجبه عن الحق جل جلاله، حتى ينمحى البين من البين وتقع العين على العين، إما مراقبة، أو رعاية أو شهودا أو طمأنينة قلب فى مقام اليقين الحق

١٣- صاحب مائة منزلة: السالك فى طريق الله (تعالى) له مائة منزلة، لكل منزلة ثلاث مقامات ولكل منزلة من تلك المنازل علوم، وذوق، وكشف، وشهود، ووجود، وفناء، وبقاء

١٤- يسلك الطريق الوسط: السالك بمزاولة الأسباب يختلط بالعامة، مما جعله على الطريق الوسط لا يتجاوز حد الحكم، ولا يتغالى فى الفهم

١٥- السالك مكلف مجهود: السالك مكلف مجهودا وعامل مكدود، والواصل: متقرب إلى الله بتقريبه، فرح بفضل الله عليه ورحمته به، والتمكن آنس فى مقام الإحسان بالمحسن، مبتهج بالإحسان.

السهر والنوم:

السهر: هو ضد النوم، فأما النوم: فإن مداومته فى طول الغفلة، وقلة العقل، ونقصان الفطنة،

وسهو ة القلب، وفى الأشياء الفوت وف الفوت الحسرة بعد الموت

السويدا: هى باطن القلب المعمور وهى البحر المسجور الذى تتفجر منه ينابيع أسرار البطون إلى السقف المرفوع وهو رأس الهيكل الكامل.

أ- الفؤاد والسويداء:

الفؤاد: ظاهر القلب، والسويداء: باطن القلب.

ب- أعلى مراتب القلب: مراتب القلب سبع: الفؤاد، والعقل، والحجر والحجى، واللب، والجنان، والسويدا وهى أعلى مراتب القلب

السياحة ومنازلها:

ا- السياحة: هى الذهاب فى الأرض لنيل قصد، وهذا القصد: إما أن يكون واجبا شرعا لعاجل الدنيا والسعى فى طلب الرزق أو لآخل الأخرة كطلب العلم والحج والجهاد والبحث عن العلماء المرشدين، أو لكشف خبايا الملكوت والسير إلى الله تعالى.

ب- السياحة الروحية:

السياحة الروحية الحقيقية أن تعود للبداية، حتى تنكشف لك النهاية، فمتى ساحت النفس فى ملكوت الله الأعلى تجافت دار الغرور، واتصلت بالنور، فحصل لها الحضور.

ج- السياحة والسكون: إنما تكون السياحة ثم تسكن النفوس إلى الملك القدوس، فالوصل سياحة، والفصل بعد الوصل سكون.

د- منازل السياحة:

١- سياحة الروح بالجسم

٢- سياحة الروح بالتجريد

٣- سياحة الروح بالتفريد

٤- سياحة الروح بالإشراف على قدس العزة

أسوح وفى العالين مشهدى العالى ... سياحة مقتبس ضيا آمالى
فتشرف روحى فى سياحتها على ... مرابع أنسى بعد تفصيل إجمالى
يفك لديها كنز هيكلى الدنى ... تلوح معانى الوصف للأبدال
سح في العوالم واشهدن أسراري ... كيما ترى حال الصفا أنواري

واشهد بـــدائع آى صـــنعي والحظـــن		نـــور الصـــفات بمظهـــر الإســـفار
فى الهيكـــل الـــداني فســـح في حـــيرة		والحـــظ غيـــوب تـــترل الأقـــدار
يجلـــى لـــك الوجـــه العلـــى مترهـــا		عـــن نســـبة الأكـــوان والآثـــار
في تلكمـــو الآثـــار لفاشـــهد حكمـــة		عـــن قـــدرة لاحـــت لفـــرد ســـار
في البحـــر آى بديعـــه لمـــن اجتـــدى		في الـــبر فضـــل مـــن علـــى بـــار
سح في السما ما فوقها في العرش بـــل		مـــا فوقـــه مـــن غيهـــب الأنـــوار
بعد السياحة فافن عنـــك بمـــن عـــلا		عـــن مشـــهد الأرواح والأفكـــار
سياحة العقـــل في الآيـــات للجـــذب		سياحة الـــروح في الأعلـــين للقـــرب
ما فوق أعلـــين روحـــى في مؤانســـة		يجلى لها النور من وصف ومـــن غيـــب
يا روح عقلى من بـــدء الســـياحة في		عظـــيم حيرتـــه ممـــا أرى صـــوبي
العقـــل للكـــون للآيـــات يشـــهدها		والروح لـــلآي للأوصـــاف للحـــب
من بعد هذا فسبح النفخـــة الكـــبرى		فى نـــور مقتـــدر فى حظـــوة الـــرب
سبحت فى غيهـــب الأسمـــاء مجتـــديا		شهود ما في من وصف بـــلا حجـــب
جســـمي ســـياحته تفصـــيل بغيتـــه		كشف الحقائق من عال ومـــن تـــرب
حتى يكون هو البيـــت المعمـــر بـــال		غيب العلى بحوض الطهـــر والشـــرب
يا نفخة القدس فرى واســـبحى حـــتى		تشـــاهدي هيكلـــى رق البـــها يـــنبي
يا هيكلي أنـــت معـــراج إذا ســـاحت		روحـــي بعـــالم أعلـــى فى صـــفاتوبي
بل أنت رفرفها إن نفخـــتى ســـبحت		في نور أسمائه مـــن غـــير مـــا شـــوب
وأنـــت رق لآيـــات تـــدل علـــى		أســـرار توحيـــده في حالـــة القـــرب
وأنـــت صـــورة رحمـــان تمثـــل مـــا		يوليه جـــل مـــن الإحســـان مـــن ربي

السير والسائر:

أ- السير: قطع مراحل الطريق

ب- السير إلى الله تعالى: هو سفر بمعناه الحقيقى، لأنه انتقال من حال إلى حال ومن معتقد إلى معتقد، ومن شهود إلى شهود، ومن وجود إلى وجود، ومن قيود إلى إطلاق، ومن الـــدنيا إلى

الآخرة، ومن الآخرة إلى نفسك، ومن نفسك إلى الله تعالى.

السائرون فى الطريق: هم من انتظموا في عقد الأخوة فى الله بمعناها، وعاهـدوا الله ورسـوله والمرشد على قبول الحق، والعمل به، والمسارعة إلى نيل فضل الله ورضوانه، والمنافسة فى الفوز بالتشبه بسيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾

سيري نهاية جاهد ... والحب غاية كل غايه
أحببته من كنت هو ... نيل الهدى محو الغوايه
أسعدت بالوصل الذى ... أرجوه فضلا بالعنايه
أخرجت من سور الجفا ... أدخلت فى نور الحمايه
فى حصن أمن المصطفى ... والاتباع به الكفايه
أحببت أن أعرف لى ... فيها العواطف والوقايه
السير بالجسم ليس السير للروح ... فافهم إشارتنا تجلى بتلميح
والسير للجسم تجريد مجاهدة ... بمقتض طبعه فى نص تصريح
منازل يرحلن منها لينتقل ... لحسن أوصافه فى أفق ترجيح
حتى يجمل بالخلق الجميل على ... معنى البيان بتعبير وتلويح
ومنه يرحل بالأفق المبين إلى ... قاب التدانى فيتهنى بممنوح
بالفرد من بمقام الاجتلاء لقد ... ظهر الجمال به فى مشهد الروح
والروح بعد جهاد الجسم يؤنسها ... وجه العلى بلا كيف وتصريح
الروح ليست تسير لأن عالمها ... أفق التجلى لها لاأفق توضيح
إذا تجمل هذا الجسم واتضحت ... له السبيل فرمزى ثم تصريح
السير سير السالك الأواب ... فوق الصراط بصحة الآداب
فى الروض حصن الشرع يسلك ناظرا ... للحق لا لظواهر الأسباب
حتى يشاهد مشهد التوحيد في ... عين اليقين بصحبة الأحباب
بدء الطريق رعاية للغيب في ... حل وترحال حضور غياب
يسقى مدامة غيب قرآن الهدى ... يعطى الولاية بعد رشف شراب

يفـــنى فيشـــــهد آيــــه في خلقـــه ... فـــيرى جمـــال الوجـــه في المحـــراب
من بعد ذاك يراقـــب الغيـــب العلـــي ... بـــــالنفس والأعضـــــاء والألبـــــاب
وتجـــرد مـــن فطـــرة مـــن فتنـــة ... مـــن غفلـــة ســـهو وظـــل حجـــاب
إن الطريـــق مراحـــل هـــى شـــهوة ... حـــظ وآمـــال بـــنص كتـــاب
فـــوق الرواحـــل همـــة علـــم بـــه ... ينجو مـــن الشـــيطان مـــن مرتـــاب
صـــبرو إقبـــال بصـــدق عزيمـــة ... إحيـــاء ليـــل فـــوق ســـطح تـــراب
تفريـــد ربـــك بالعبـــادة مخلصـــا ... ترجـــوه غفرانـــا وخـــير مـــآب
والصمت معـــراج وجوعـــك طهـــرة ... والصمت رفـــرف حضـــرة التـــواب
والـــذكر منشـــور الولايـــة حجـــة ... والخوف حصن الأمن خـــير جـــواب
أمـــا الرجـــا فهـــو المـــزاج لواصـــل ... فامزجهمـــا ترقـــى إلى الأصـــحاب
هذا الطريـــق بـــه الوصـــول لربنـــا ... والقلـــب طهـــره مـــن الأســـباب
اشـــهد يـــد المعطـــى تفـــز بالإجتبـــا ... تعطـــى مقـــام الحـــب فى الترحـــاب
عمـــر بـــذكر الله قلبـــك تشـــهدن ... نـــور الـــولى تـــرى ضـــيا الوهـــاب
ادخل حصون الشـــرع معتصـــما بـــه ... أعضـــاءك احفظهـــا مـــع الآداب
لا تصـــطفي إلا الحبيـــب محمـــدا ... تابعـــه تعطـــى ثم خـــير متـــاب
بالإتبـــاع يحبـــك الله العلـــى ... وتفـــوز بالحســـنى بـــنص كتـــاب

١٣- باب الشين

الشاهد والشهود:

أ- الشاهد: هو أول مرتبة من المراتب الأولية الأربع، شاهد، وعارف، ومتحقق، ومطلع، والشاهد إن كان عن علم فشاهد حس وعقل، وإن كان عن رؤية فشاهد يقين عن واحدية هوية المظاهر، وهو مقام نسب إلى أعلى مقام تصديق ما بلغه

ب- الشهود: قسمان شهود العلم والإيمان، وشهود اليقين، والشهود فى الأزل كان مكافحة، والآن فى الأبد مصورا، وهو دوام استحضار الأسماء الربانية، والنعوت القدسية فى معاليم المشاهد الكونية

ج- المشاهدة: ثلاث:

١- مشاهد بالحق: وهى رؤية الأشياء بدلائل التوحيد

٢- مشاهد للحق: وهى رؤية بالأشياء

٣- مشاهدة الحق: وهى حقيقة اليقين بلا ارتياب

د- المشاهدة والمجاهدة: لا مجاهدة إلا بعلم، ولا مشاهدة إلا بمجاهدة، ومتى حصلت المشاهدة، تلذذ بالآلام، وأنس بالملام، وسهلت عظائم الأمور وجلائل الأعمال، قال السحرة عليهم السلام بعد أن شاهدوا نور الإيمان: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾ طـه: ٧٢ - ٧٣ ونفس فى المشاهدة، خير من سنة فى المجاهدة.

هـ- الشهود والعلم: من شهد قبل العلم هلك، ومن شهد بعد العلم سار وملك

و- مراتب الشهود:

١- شهود حقيقتك

٢- علم من أنت

٣- سر الله الذى يخفيه عنك به

ز- شهود الملائكة: من لم يشهد إلا ما شهدته الملائكة فقد وقف عن حد وجهل، والملائكة شهدوا فينا معانى تجلياته بعد النفخة، ومن نظر فى نفسه ما نظرته الملائكة منه حجب عن الله تعالى

ح- الشهود فى النفس: يا عبد: كيف تشهد معانى إذا فقدت معانيك، وأنا لا أشهد لك إلا فيك؟ وإذا فقدت نفسك فقدتنى، وإذا وجدت نفسك وجدتنى وعرفتنى.

ط- الشهود فى النفس وفى الآفاق: ليس ما تشده فيك وفى الآفاق إلا أسرار تجليات الخلاق، وهو متره علوا عن الاتصال والانفصال، فكيف تدريه العقول فى حال من الأحوال؟

ى- شهود الوجود ووجود الشهود:

١- من وجد شهوده سعد وملك ومن شهد وجود ه هلك

٢- متى شهدت الوجود وقفت فى الحدود، وإذا وجدت الشهود وصلت إلى المعبود

٣- سلب أنيتك يوجب حسن هيئك وشهود وجودك هو عين صدودك

٤- إنما يخفى عند شهودك وإثبات وجودك، ويظهر عند فقدان أنيتك وانعدام غيرتك

٥- فر من شهود الوجود إلى وجود الشهود لترقى إلى رتب الصعود، وإلا سلب منك ما فيك من جمال المعبود.

ك- برزخ الشهود: بين مقام الاتحاد ومقام الأنوار برزخ الشهود

ل- شهود القلب: القلب موجه جهات أربعة إلى الملك، والملكوت، والعزة، والجبروت، فبنور العقل يشهد الملك، وبنور الإيمان يشهد الملكوت وهو الآخرة، وبنور اليقين يشهد العزة وهى الصفات، وبنور المعرفة يشهد الجبروت وهى الوحدانية.

راح الشـــــهود يـــــدار للألبــــاب ... صـــدقا بفضـــل تـــترل الوهـــاب
فى حانهـــــا راح إذا مـــــا نولـــــت ... لاح الجميـــــــل لوالـــــــــه أواب
سكرت بها الأرواح يوم "ألســت" إذ ... ظهـــرت لهـــم علنـــا بغـــير حجـــاب
والـــروح ســـكرى بالشـــهود لأنهـــا ... سمعـــت خطـــاب المـــنعم التـــواب
فالجسم ذو الروح التى قـــد شـــاهدت ... متألـــــــــه لمشـــــــــاهد الأواب
والجسم ذو النفس التى قـــد أبعـــدت ... فى ظلمـــــة الأوهـــــام والأســـــباب
يـــاعيون القلـــوب حـــال الشـــهود ... هـــل شـــهدت الحبيـــب بالتقييـــد
أســـــعديني وبـــــيني فلعلـــــى ... أهـــنى بالكشـــف لا بالصـــدود
أيهـــا الســـائل عـــن الغيـــب مهـــلا ... فمقـــام الشـــهود محـــو القيـــود
ذا عجيـــب ورتـــبتى مقتضـــاها ... أن أرى الكـــون ظـــاهرا بالحـــدود
فـــأبني الســـبيل لى فهيـــامى ... قـــد عـــلانى لمقتضـــى التجريـــد
كيـــف أنبيـــك والمقـــام علـــى ... فتنـــاول خمـــرى بعـــزم أكيـــد
بعـــد رشـــف المـــدام تفـــنى فتـــرأى ... نـــور قـــدس مـــتره عـــن عنيـــد
أنـــا أشـــتاق أن أراه بروحـــى ... وبجســـمى فى رتـــبتى ووجـــودى
هـــل ســـبيل إلى الشـــهود بمـــا لى ... وبروحـــى وخلـــقى وجـــدودى
بعيـــون فى الـــرأس أشـــهد جهـــرا ... ويعـــين فى القلـــب حـــال الشـــهود
زاد وجـــدى ولهفـــتى وغرامـــى ... لشـــــهود الحبيـــــب بالتقييـــــد
ذاك غيـــب عـــن البصـــائر يخفـــى ... عـــن عيـــون المـــراد بـــل والمريـــد

فتناول مسلما من مدامى   تشهد الوجه عن على مجيد
فشربت المدام ثم تجلت   لى معان عن مشهد التوحيد
فرأيت الجميل من بعد سكرى   وحبانى بالفضل والمقصود
كنت فى حيرة قبيل شرابى   فمحا حيرتى محا ترديدى
شهدت وقد رقت عناصر هيكلى   لدى الاتحاد الحق أنوار أولى
شهود به صححت حالى وصح لى   من الغيب سر فيه تفصيل مجملى
أعدت إلى البدء الذى كنت سابحا   بأرجاء أعلى فى مقام التنزل
علتنى ألهانيتى عندما انجلت   لنفخة قدس شمس أول منزلى
لدى كنت فى اللاهوت لا سوء حاجب   ولاظل إلا ظل آى المنزل
تظللنى الأسماء والوجه مشرق   يحيط بأرجائى بغير تأول
وجود شهودي جذبتى فى بدايتي   وقدرته أخفت وجود مثالي
وحكمته أجلت لى الكون ظاهرا   فكنت مراد الذات في إقبال
أنا العبد فى التمكين والحال قاهرى   ولى مشهد يخفى عن الأبدال
فروحي لها الوجه العلى مواجه   وعقلى يرى الآيات في ترحالي
وحسي وجسمي يجذباني إلى الهدى   بحكمة وهاب إلى إيصالي
فلا الكون يخفى الوجه عني لأنني   رأيت قديرا ظاهرا في الحال
ولا قدرة الرحمن تخفي كيانه   وها أنا عبد فى هوان سؤالي
أنا جيه بالذل الذي هو رتبتي   وأسأله ذلا بأقوال سآل
فيمنحني الإحسان منه حنانة   لديها جمال الوصف سر ظلال
أنا صورة بل ظله لاح مشرقا   يبين للأرواح نورا عال
شهدت وجودى فى مقام عبودة   بها هيكلى باد تراه النواظر
وما فى غيب تراه سر بدني   تجمعت الأضداد والله قادر
وصلت إلى ما فى من نور وصفه   مشيرا إلى فصلى ومولاى غافر
فصلت وكان الوصل قبلا مسرتي   وفى الفصل تمكيني وعقلى ستائر
شهود وجودي في مقام الفنا فصلي   وجود شهودى فى سلوكى به وصلي

عجيب وفصلي فيه تمكين رتبتي | مقام يقين العين والوجه من حولى
نفذت من الأقطار أرضا من السما | وأشرقت الشمس العلية في ليلي
فكنت بلا كون وكوني تسترت | مبانيه بالأوصاف ظلل بالظلل
تظللت بالأوصاف حال اجتلا الضيا | فكنت أنا المصباح في محكم القول
أضاءت بأرجاء الوجود إشارتي | إلى الغيب في الأعلين فى العلو والسفل
تحيط بى الأوصاف والوجه كعبتي | أطوف حواليها وكل فتى قبلي
أعاد معيد الخلق للبدء رتبتي | وجملت بالأوصاف بالفضل والحول
لديها مثالا صرت بل صورة أرت | ملائكة الرحمن أسماءه تعلى
وجود شهودي علم قدر مقامى | أنا العبد بدءا فزت حال ختامى
وجود شهودي أظهر الغيب والخفا | تحققت أنى من حضيض رغام
وأصلي من ماء مهين ومن ثرى | وما في حسن منعم علام
وجود شهودى جذبة أزلية | منحت بها قربي سماع سلام
شهود وجودي كنت فيه مسورا | بسور العناصر في كثيف ظلام
وكان وجودي باطلا حيث إنني | حجبت بفيء الحس والأوهام
ولما انجلت لى الآى والشمس أشرقت | وطفت بها سبعا لدى إحرامي
تحققت بالحق اليقين وصح لى | وجود شهودي فى علي مقام
وجود شهودى بعد وجدى وحجتي | شهود وجودى في مقام الصفا يقلى
أرانى فى السور المحيط أنا به | شهودا محا حد العناصر والظلا
تظللنى أنوار معنى صفاته | بأخلاقه حق بواجهنى المولى
أكون بلا كون خفائى ظهوره | فنائى لدى قربى إذا صح بى أولى
ظهرت نعم لكن خفيت لأننى | أنا المثل الأعلى مشيرا إلى المجلى
ومن حضرة العلم انبلاج حقيقتي | وفى العلم تعيينى أبوح به لولا
يحيزنى فى السفل رسمى وإننى | لدى البدء كنت النور من فضله أولى
وقد أبرز الحق الحكيم حقيقتي | بكون الفنا كيما أفر إلى المولى

م- أهل الشهود: يثبتون الكون به، ويوحدونه فيه.

أهــل الشــهود تجملــوا بالحــال ... فــازوا بنيــل القصــد والآمــال
غابوا عــن الآثــار بالوجــه العلــي ... طـــابوا بـــذكر الله والإقبـــال
لم تلـــهم دنيــا همــو ونعيمهــا ... فـــروا عـــن الأكـــوان للمتعـــالي
والوجــه كعبــة روحهــم ومــرادهم ... مجلــى كمــال الــذات والإجــلال
نادا همــو المــذكور بشــرى أقلبــوا ... أنـــتم مـــرادي في المقـــام العـــالي
في حيثمــا ولــوا فــوجهي صــوبهم ... يجلـــى لهـــم بضـــيائه المـــتلالي
الــذكر أنســهمو وذاتي قصــدهم ... والله ربهمـــو بســـر الحـــال
لم يلتفت أهــل الشــهود إلى الســوى ... والــذكر خمــرة صــفوة الأبــدال

الشبهة والشهوة: آفة التصديق الشبهة، وآفة العبادة الشهوة

الشجاعة:

هى فضيلة النفس الغضبية إذا اقتدت بالنفس الملكية باستعمال ما يوجيه الشرع من الأعمال الهامة: كالصبر على العظائم والإقدام على القيام بالعظائم، والجلد عند الهول، كل ذلك فى ذات الله تعالى وفى نوال فضله ورضوانه، فلا يخاف من الأمور المزعجة إذا كان فعلها لله تعالى والصبر عليها محمودا

الشراب: إذا مزج الشراب طاب، وقوى على تناوله الأحباب، ومادام الشراب فى الكأس فلا أثر له فى الرأس، فإذا ذاقه الشارب تغيرت جميع حواسه، وظهر بغير مظهره فتأمل ولو دام هذا الشراب، لأحرق الألباب، ومن أراد صافى الشراب، فليزم هذا الجناب والشراب هو صورة ما رسم على جوهر الروح، وهو المزيد الذى أخبر الله عنه بقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ المجادلة: ٢٢ وفى مقام الجمع يسمى راحا وفى مقام الفرق يسمى شرابا

الشرق والغرب: الشرق: مقام عيسوى، والغرب مقام موسوى ففر منهما إلى أول التعيين، وهو مقام العبد الكامل سيدنا رسول الله﴿ص وآله﴾

الشرك وأنواعه:

ا- الشرك: إثبات ربوبية اثنين، ومن أحب أن يعرف بشيء من الخير ويشكر به، فقد أشرك فى عبادته، والشرك يدخل على المرء من جهة الإيمان.

ب- أنواع الشرك:

شرك جلى ظاهر: وهو شأن المشركين صراحة، والكافرين علانية وهؤلاء هم الذين عناهم الله بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾البقرة: ٦

٢- شرك خفى باطن: وهو ما يضمره المنافقون الذين يظهرون غير ما يبطنون وقد دلنا الله عليهم فوصفهم بالتهاون فى القيام بما شرع الله فقال جل جلاله: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾النساء: ١٤٢

٣- شرك أخفى من الخفاء: يدق أمره عن مدارك العلماء بل وقد يخدع أتقر الأولياء سر قول رب الأرض والسماء ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ﴾يوسف: ١٠٦

٤- شرك الأغراض: هو عبادة الله تعالى لغاية دنيوية

الشريعة هى الطريق:

أ- الشريعة: اسم من أسماء الطريق وهو اسم الطريق الواضح المستقيم الواسع وهو وصف لطريق جامع لجوامع المحاج كلها كأنه طريق يستوعب ويجمع سائر الطرق وللطريق أسماء كثيرة منها الصراط المستقيم والسبيل والمنهاج والمحجة والمنسك وجاء من اشتقاق هذا اللفظ أربعة أسماء: شارع ومشرعة وشرعة و شريعة وهو اسم لأوسعها وأوعبها لجميع الطرق والشريعة هى الطريق الواسع الذى لا يضيق على سالك فيه

ب- الشريعة هى الوسط: الشربعة المطهرة هى الوسط الذى لا يتجاوزه الغالى فيضل ويتساهل فيه البطىء فيزل

ج- الشريعة هى الحكم: الشريعة هى حكم منه عنه لا عليه، وليس الدين بالرأى إنما هو اتباع حكمه، وكل حكم للشريعة تحته حكم كثيرة

د- الشريعة هى الأمر: الشريعة هى أمر بالقيام بواجب العبودية

هـ- الشريعة هى حصون الأدب:

الشريعة هى حصون الأدب للعامة، والعامة إذا كشف لهم الحجاب عن المكانة حضروا، فالزم حصون الشريعة متأدبا لها وإن قربك وناجاك، وصرفك فى الملك والملكوت ووالاك

و- مراتب الشريعة: الشريعة حصن السالكين، وروض الواصلين، وجمال الأفراد المحبوبين.

ز- الشريعة والحقيقة والخلوة: الشريعة: وسعة السالكين، والحقيقة ضيق على الواصلين، والخلوة نار على المتمكنين، والاجتماع بالناس أنس.

ح- الشريعة والحقيقة:

الشريعة يجب ملاحظتها أكثر من ملاحظة الحقيقة، فكل حكم للشريعة تحته حكم كثيرة، ولا خلاف بين الشريعة والحقيقة، فإن الشريعة حقيقة، والحقيقة شريعة، فالشريعة: أمر بالقيام بواجب العبودية والحقيقة: شهود معانى الربوبية والشريعة أمر بالتزام للعبودية دائما، والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة، وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير مقبولة أيضا.

فالشريعة أن تعبد الله والحقيقة أن تشهده حقيقة. فالشريعة قيام بما أمر، والحقيقة شهود لما قضى وقدر وأخفى وأظهر.

ومن أحاط بالشريعة علما، والتزم العبودية، و لم يشاهد معانى صفات الربوبية، فغير مقبول وكل من شاهد معانى صفات الربوبية و لم يتقيد بالشريعة، لم يفز بمحصول.

والإنسان الكامل: من وفقه الله فالتزم العبودية، وتفضل الله عليه فأشهده معانى الربوبية، فشاهد فى الشريعة أسرار حكيم، وفى الحقيقة أنوار قادر.

ط- القيود الشريعة: حصون من الفحشاء فى البداية، ومزاج يجعل الطالب وسطا فى النهاية

ى- القيود الشرعية والتكاليف: فى البدايات رياضات ومجاهدات، وفى توسط السير أوراد وقربات، وعند التهايات مشاهدات ومقامات.

ك- النوافل: إنما النوافل بعد الواجبات، وإلا كانت بليات.

ل- الرخص: من لم يقبل رخصة الله تعالى، وتعدى آداب الشريعة هلك مع الهالكين ولا يكره العمل بالرخص إلا معجب بنفسه، أو صاحب هوى، لأن للرخص لا يحمد أحد فاعلها فلا يحصل عنده عجب، والرخص صدقات الله فلا تردوها.

م- الرخص والعزائم: الطريق عمل بالعزائم فى الشريعة المطهرة، لأن الشريعة تجمع بين الرخص

والعزائم

هو الشرع حصن الأمن سر وصـــولي ... بــه كشـــف إجمـــالي بـــه تفصـــيلي
صـــراط عليـــه المفـــردون تفـــردوا ... ومعـــراج أهـــل الحـــب والتأويـــل
هـــو الحبـــل حبـــل الله مـــد لأهلـــه ... بـــه اعتصـــموا بمعيـــة المقبـــول
ومن جاوز الشرع الشريف هوى بـــه ... إلى السفل من غـــاو وكـــل جهـــول
فشاهد بحصـــن الشـــرع آيـــا عليـــة ... تلـــوح لـــك الأنـــوار في التتريـــل
تحصن بحصن الشرع واشهد مشـــاهدا ... تنـــال بـــه الزلفـــى بخـــير وصـــول
ومن راحه الصـــافي الطهـــور تنـــاولن ... يواليـــك وهـــاب بنـــور ســـبيل
تلـــوح لـــك الأســـرار فيـــه تـــترلا ... تحـــاط بوجـــه ظـــاهر وجميـــل
بروحـــك يســـرى مـــنعم متفضـــل ... إلى عـــالم الملكـــوت حيـــث وصـــولي
وحصن شـــهودك بالشـــريعة ســـالكا ... فحبل الهـــدى مـــن نـــوره الموصـــول
وحصـــن وصـــولك بـــاليقين تأدبـــا ... فهفـــوة أهـــل الحـــب بالتحويـــل
وفى الوصل إن نفسي علـــى القـــدس أشـــرفت ... فـــأدبي لشـــرع المصـــطفى مـــأمولي
هو الشرع لا يخفيه كشـــف ومشـــهد ... وإجمالـــه عنـــد الصـــفا تفصـــيلي
هو الحبل حبـــل الله فاعتصـــموا بـــه ... مخالفـــــة لمعانـــــد وجهـــــول
إلى التوب ســـارع إن هفـــوت تأدبـــا ... مخالفـــــة للـــــوهم والمعقـــــول
ولا تلتفت للعقـــل فالشـــرع حـــاكم ... علـــى العقـــل تحقيقـــا بـــلا تأويـــل
وتـــابع رســـول الله حبـــا ورغبـــة ... وخـــير الهـــدى فى محكـــم التتريـــل

١٦- السالك يرى العبادة مجاهدة:

السالك: يرى العبادة مجاهدة، والواصل يراها مشاهدة، والمتمكن: نفذ من أســـوار القيـــود، ورسوم الحدود، وصار مع المعبود، بالفناء عن عبادته مع قيامه بأكمل العبادات

١٧- السالك أخلاقة كاملة: السالك حقيقة من ذاق حلاوة الإيمان بسر أضاء بالعلم الحقـــى، ومحقق باليقين الكامل، وبظاهر تطهر بعلوم الشريعة، عاملا بما علم، حتى تكون أخلاقه كاملة.

١٨- السالك يزهد فى الحرام: السالك يزهد فى الحرام، والواصل يزهد فى المباح، والمتمكن: يزهد فى نفسه، والعارف فان عن الزهد.

١٩- معاملته حسنة: السالك يعامل المسلمين الكبير كالوالد، و المساوى كالأخ، والصغير كالولد.

ب- عقبات السالك:

١- جعل الموزاين بينه وبين المرشد: السالك المصاحب للمرشد لم يبلغ درجة المرشد من العرفان، وإذا جعل الموازين بينه وبين المرشد لا يدوم إقباله وإن علم وفهم، ولا يكون على مزيد وإن جاهد وعمل

٢- شهود نفسه فى غير المرشد: السالك إذا شهد نفسه فى غير المرشد هلك، والواصل إذا شهد نفسه فى غير رسول الله هلك، والمتمكن إذا شهد نفسه فى غير الله لعن ورد

٣- ترك الأسباب: السالك إذا ترك الأسباب ضل، ولابد له منها، والواصل إذا توقف عن الأسباب زل، والأولى له التجرد. والمتمكن عند شهود الحق لا تشغله الشئون عن منشئها ولا الكائنات عن مكونها، فهو فى التجارة والبيع مع الله تعالى لأنه مع المسبب جل جلاله، وإن تخلى عن الأسباب فالمسبب جل جلاله معه، قال تعالى ﴿رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ النور: ٣٧

٤- ضعف الإرادة: السالك إذا لم تقو إرادته لا ينال مقصده، فإذا لم يفرد مولاه بالقصد دون غيره هلك

٥- إباحة الأسرار: السالك أحرص الناس على حاله، وأبخل الناس بأسراره

ج- واجبات السالك: للسالك أربعة واجبات لابد منها

١- المرشد الكامل

٢- الإخوان الذين يعينونه على طاعة الله وينصحونه إذا خالف

٣- الاستقامة

٤- الرزق الحلال.. متى توفرت له هذه الأربعة فهو ولى من أولياء الله

د- علامات السالك:

١-وهب لسان الحكمة:متى تمثل المحبوب بجماله الساطع فى قلب السالك المخلص أمسك

لسانه، حتى إذا تمكن من السويدا وهبه لسان الحكمة

٢- محبوب مراد: للسالك نشوة من خمر المحبة تجعله فى مقام التمكين فى مقامات القربة، فلا يضره المخالف وإن كان ذا سلطان قاهر، ومثل هذا السالك محبوب مراد أينما حل أفاد.

٣- رأى الباطل باطلا: لو أن سالكا فى طريق الله تعالى لم تنكشف له شفاعة وبشاعة المنكرات يجب عليه أن يتوب من دعوى السلوك.

٤-وقعت عينه على العين: ما دام بين السالك وبين مولاه البين ثم البين، فمتى تقع العين على العين؟!

٥- ينقبض من الرذائل: لابد للسالك من نور يجعله الله تعالى له تستبين به الرذائل استبانة تجعل القلب ينقبض منها قال تعالى ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾التكاثر: ٥

٦- يفر من أهل البدع: كل سالك يتأثر بأذنه يجب أن يفر من أهل البدع المفتونين، ومن أهل الزور المبطلين، لتتلقى نفسه من عالمها الأعلى، فيكون له الحجة على من خالفه بعد اتضاح

٧- فان عن نفسه: كل سالك قال أنا وقع فى العنا.

٨- تجاوز واديا الحيرة: واديان يحيران السالك: وادى التيه، وبادية الإلحاد.

٩- سلك مسالك القرب: من سلك مسالك القرب قرب.

١٠- سبقت له العناية: سالك أو واصل لا تسبق إليه يد العنايه لتنشله من وحلة التوحيد فى السالك، ومن بادية الإلحاد فى الواصل، ومن واحة التيه فى المتمكن، ربما نسى أو غفل لأن البشرية لا تفارق أكمل كامل، والبشرية باب هذا السور

١١-منحه الله برزخا يحفظه: يمنح الله سبحانه السالك برزخا يحفظه به من التيه فى أرض الطبع، أو من تجاوز الأدب بصولة القدرة مع الشرع، قال تعالى: ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ الرحمن: ٢٠

١٢-فان عن وجوده: متى شعر السالك بوجوده، وتألم مما يتألم منه أهل الحياة الكونية، وجبت تربيته.

هـ- شراب السالكين وبيانهم:

١- شراب السالكين: السالكون يشربون شرابهم ممزوجا بالكافور، لأنهم من الأبرار المتحابون فى الله تعالى، المؤثرون إخوانهم فى الله تعالى على أنفسهم، والذين يتنافسون فى نيل القرب من

الله تعالى، والتشبه برسول الله ﴿ص وآله﴾، والسالكون كثيرون، والمفـــردون الله بالقصــد قليلون.

٢- بيان السالكين: يحصل البيان للسالكين إلى الله تعالى إما بالهام، أو بعناية من الله تعالى تمنعه عن عمل المنكرات، أو بتذكير وعد الله ووعيده، أو برعاية معية الله للعبد

السـالكون طريـق الخـوف أبطـال ... والواصـلون بنـور الفضـل أبـدال
للسـالكين جهـاد دائـم ولهـم ... خوف به عن سـوى محبوبهم مـالوا
زهدوا ففازوا بتوفيـق وصـح لهـم ... لصدقهم نور ما عملـوا ومـا قـالوا
هـم فى جهـاد وفى نسـك لأنهمـو ... على السـوابق مـن هماتهم جـالوا
سـهروا الليـالى فى ذكـر يـؤرقهم ... خوف الجلال فلمـا صـابروا نـالوا
نالوا الهدايـة والإقبـال فانشـرحت ... صـدورهم لم تكـن للقـوم أثقـال
خفوا فخافوا فكان الخـوف داعـيهم ... إلى الجنـان وفى الجنـات إقبـال
والواصـلون بفضـل الله قـربهم ... بـه إليـه وللأبـدال أحـوال
أنسوا بـه حيـث كـانوا فى معيتـه ... لم تلـههم جنـة تفنـى ولا مـال
رأوا جمـالا عليـا مـن منازلـة ... يخفى على العقـل والتوضـح إجمـال
جذب العناية خطـف بعـد تأييـدي ... فيـه أشـاهد في أسـوار تجديـدي
حسـناه سـابقة نعمـاه لاحقـة ... جذب العنايـة مـن ألطـاف معبـود
والسالكون بلا جذب جسـو مهمـو ... متعوبـة ولأهـل الجـذب تجريـدي
والسائرون بجـذب الحـق سـيرهمو ... علـى الرفـارف في شـكر وتحميـد
أروحهم في ريـاض العـرش سـابحة ... أجسامهم طهرت في حصـن تفريـد
غابوا عن الكون في شـوق لمبـدعهم ... حتى تـراءى لهـم في كـل موجـود
لم يشهدوا غيره والشـوق يـزعجهم ... ممـا رأوه مـن الإحسـان والجـود
فوق البساط بساط الأنـس أجلسـهم ... حتى تراءى لهـم مـن غـير تحديـد
فروا بأرواحهم والوجه واجههم طـابوا ... بمـا شـهدوا مـن نـور معبـودي
في الكون آنسهم بالوجـه واجههـم ... فـازوا بحظـوة محبـوب بتأييـد
دارت مـدام الصـفا منـه بحظـوتهم ... والـراح أسـكرهم بـالآي في هـود

أمن القلوب إلى القلوب شرابي ... ومن الفؤاد إلى الفؤاد خطابي
ومن اللطيفة للطيفة نظرتي ... تعطى لمطلوب من الوهاب
ومن الخفا والسر للألباب قد ... تعطى علوم الغيب للأحباب
والسالكون بجدهم وجهادهم ... يعطى لهم بالقول والآداب
شتان بين الواصلين بفضله ... والسالكين بجدهم لرحاب
فالواصلون شرابهم بقلوبهم ... راح صفا من خمرة الأبواب
والسالكون شرابهم بجهادهم ... حجبوا برؤيا الكون والأكواب
وشراب أهل الوصل راح قدست ... من باطن القرآن سر كتاب
ودوا من الأرواح ودا ظاهرا ... فتجملوا بالروح والأنساب
فى كل نفس يشربون مدامهم ... والوجه أشرق لا بقيد نقاب
شغلوا بمرأى الوجه عن آمالهم ... فتقربوا فضلا لعز جنابي
جذبوا إليه فشاهدوا أنواره ... نورا سما عن مشهد المرتاب
غابوا به عنهم وعن آياته ... ورقوا عن الأنجاب والأقطاب
تركوا المراتب خلفهم لفنائهم ... بالوجه عن عمل وعن أحساب
سكن الجميل قلوبهم فتهيموا ... فهمو الشموس لوصلة الأصحاب
فى كل نفس مشهد يجلى لهم ... عن عين حق يجلى للألباب

و- مقام السلوك وأهله:

١- أهل مقام السوك: تظهر لهم آثار رحمة الله، ويشهدون إسباغ نعمة المنعم عليهم، وأهل الوصول يبدلهم فيكونون أبدالا بعد الرسل، أو أولى العزم، أو الصديقين، وأهل مقام التمكين يخفيهم.

أهل السلوك على الصراط تفردوا ... بالإتباع لهدى طه أيدوا
فروا إلى الله العلى بهمة ... منه به في سيرهم قد سددوا
غابوا عن الكونين شوقا للقا ... وبسابق الحسنى لهم منه هدوا

٢-أصول السلوك: السلوك فى طريق اله تعالىة للوصولف إلى جنابه العلى متوقف على أصلين عظميين:

١- صفاء جوهر النفس ٢- استقامة الطريق.

٣- نتائج السلوك: المراد من السلوك ثلاثه:

أ- لين الجوارح.

ب- طمأنينة القلب بذكر الله.

ج- علم من أنت ولمن وبمن.

٤- السلوك:

أ- هو تزكية النفس، وتجاوز عقبة الإلحاد، والانتشال من وحلة التوحيد والتخلى عن نظر النفس ونزوعها، حتى يكون السالك إنسانا، مقبلا على الله بكليته

ب- السلوك نار المجاهدات، والوصول نور المشاهدات، والتمكين محو الشهود تسليما للقرآن، والمطلوب لا نهاية له، فإذا أردت صافي الشراب فالزم هذا الجناب.

ج- هو العمل بصريح السنة والكتاب، حتى يمنحه الله تعالى المراقبة أو المشاهدة

د- سلوك المريد: هو المفارقة لجميع ما يلائم النفس الحيوانية، والنفس الإبليسية والمسارعة إلى التحلى بالصفات الملكوتية، والشوق والوله إلى المشاهد القدسية

بدء السلوك هو النهايه ثم النهاية بالعنايه
حب وتسليم به نلت المحبة والولايه
كنت المجاهد آنسا بالجهد فى روض الرعايه
والوصل تعريف به فوزى بمضنون الدعايه
أصغى إلى الداعى لدى كشف الحجاب عن الروايه
راح الصفا بعد الوفا من بعد علمى والدرايه
فى سلوكى الآيات تجذب نفسى للمعانى من غير شوب ولبس
فى وصالى الأوصاف تسكر روحى وهى نور قد سترت ضوء شمس
فى مقام التمكين موتى حياتى حيث وجه الجميل بومى وأمسى
ولم أرى غيره تجلى جهارا فأراه صوبى ومن فوق رأسى

علمـــت فعلمـــني الســـلوك بـــآداب على منـــهج الأبـــدال والأحبـــاب
فعلمـــي وتحصـــيلي إذا لم تصـــنه لي بجذبـــــة تحقيـــــق وخشـــــية أواب
بجسمي يهوي ســـوء فعلـــي وفتـــنتي إلى هــــوة التحديـــــد والأوصـــــاب

السجود الأول: السجود للمظهر الإلهى، الذى ظهر فى مظهر الجمال والكمال فى الناســـوت الآدمى، فمن سجد وحد، فخلص وتطهر من درن الكبر وحجب البعد والكفـــر ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ ﴾البقرة: ٣٤

ســـجود بتشـــبيه بـــلا تحديـــد بــــه حجـــة الأرواح فى التجديــــد
ولى سجدة تقبيـــل يمنـــاه فى الصـــفا إذا طفـــت بالتجريـــد حـــال ورودى
مقامى تنزيـــه لـــدى الســـجدة الـــتى أقبـــل ظـــل الهيكـــل المحـــدود
يكلـــف عمـــار الســـماء بســـجدة ويطلـــب تقبـــيلا برمـــز شـــهودى
أقبلــــه ســــبعا لأشـــهد رتـــبتى دخـــولا بـــروض الخلـــة المـــورود

السدرة

١- سدرة المنتهى: من حجبته الكائنات عن الآيات رد إلى أسفل الدركات، ومن شغلته الآيات عن التجليات كان من الأنعام والبهائم، ومن حجبته التجليات عن الصفات سقط فى هاويـــة الفردوس، ومن وقف عند الأسماء و لم يتعدها إلى مجلى الذات حجب فى مقعد الصـــدق عـــن شهود ذات الله عز وجل، لذلك فالذى زج به فى كل هذه و لم يقف عند جنات ولا فردوس، ولا مقعد صدق، ولا نور وجه، ولا القدس الأعلى هو فرد واحد، فقولوا عليه الصلاة والسلام معنى ومبنى حيثما ظهر، وفى أى زمان ومكان ظهر، فهو الذى سماه السدرة التى انتهت إليهـــا علوم كل الخلائق، أى منتهى ما علم الأنبياء والرسل والأولياء وغيرهم، وأما ما فوقها فلـــهم يعلمه إلا هو، وما وصل إليه غيره ﴿ص وآله﴾

ســـدرة المنتـــهى حجـــاب العقـــول قبـــل غشـــيانها بنـــور الجميـــل
فالنـــــهى تنتـــــهى إليهـــــا إذا مـــــا أســـــعدوها بفضـــــلهم بالوصـــــول

وهـى روض الأوراح إن غشـيتها   سـر أنـواره بنيـل القبـول
كعبة الروح عنـد كشـف غطاهـا   عـن شـهود الأسمـاء بالتمثيـل
وهى وسط مـا بـين أعلـى وعـال   رمزهـا لا يفـك بالتأويـل
عنـد غشـياها بنـور المجـالى   ذاك غيـب لا يكشـفنه مقـولى
أفق أعلى مـن دونها وهـى غيـب   عـن جميـع الأرواح لا بالـدليل
غـير أنى فى حـال غـيبى وحجـبى   عن قيـود العقـول أبـدى سـبيلى
دون إدراك رتـبتى كـل عقـل   عـاجز بالـدليل أو بالوصـول
ظاهرى أدهـش العقـول فحـارت   فى انتسـابى ونسـبتى وقبيلـى
عجز العقـل عـن شمـول بقـدرى   بعـد كشـفى بصـيرة التخييـل
لم يحـط بى إحاطـة عـن يقـين   بـل بـوهم خـال عـن التحصـيل
وإلى انتـهت عقـول البرايـا   وأتى الغيـب عـن شـهود الجهـول
كـل هـذا فى صـورتى وجمـالى   بـين نـوعى لا رتـبتى ووصـولى
فتـدبر إن شـئت ترقـى محلـى   تشـهدها فى أفقهـا التفصـيل
إن تكـن فى ظهورهـا كـنز غيـب   كيـف تجلـى لعـين أهـل العقـول
أو تكـن عنـك فى خفـاء وجهـل   كيف تـدرى بالعقـل سـر نـزولى
هـى رمـز لكنـه لاح جهـرا   لقلـوب سـلمت مـن التغفيـل
أرضـها العـرش والغصـون تـدلت   فـوق عـدن تنـاولن سلسـبيلى
هـى ذاتـى أفـق التجلـى ومـرآ   ة المجـالى بصـورة التمثيـل
آه مـن حرقـة الشـهود وولـه   وهيـام مـن نظـرة للجميـل
أسـكرتنى وغيبـتنى وحسـبى   أنـنى قـد فنيـت عـن مـأمولى
حجـب الكـل نـور أسمـاء لمـا   أن تجلـت بفضـلها الموصـول
كشفت لى عـنى حجـاب ابتعـادى   أعلمـتنى نسـبى فصـح ذهـولى

ب- السدرة المغشاة:

هو الإنسان الكامل ذا القلب المعمور الذى تعرج منه أسرار البطون إلى السقف المرفوع وهـو

رأس الهيكل الكامل، وتتشعشع تلك الأنوار على الرق المنشور وهو ظاهر الهيكل متفجرة ينابيعها من البحر المسجور وهو سويداء القلب، فتسخر العوالم علوا وسفلا للسدرة المغشاة بغيوب التجلى، وتسارع أرواح عالين، وأشباح أهل اليمين لخدمة هذا المظهر من حيث الظهور فيه لأن الله مواليه

من أنا والسكون سورى سدرة — قد غشاها الغيب والسر بهر
من أنا فى البدء غيب غامض — عن عيون الروح والماضى حضر
أنت رمز لكنز مجلاه يجلى — للمراد المحبوب نور الظاهر
سدرة الاجتلا وصور المعانى — قد غشتها الأنوار بعد الستائر

السعيد والسعادة

ا- السعيد: من جمله الله بمحاسبة نفسه، حتى ترقى إلى مقام المراقبة، ومنها إلى حيث يكون مع الله والله تعالى معه، وإذا ارتفع جاه السعيد زاد تواضعه، وإذا كثر ماله زاد سخاؤه، وإذا طال عمره زاد اجتهاده

ب- السعيد الحق: السعيد حقا من أثبت الله له نسبه به، فقال الله ربى أوربى الله، فإن قال بوجد الله ربى فهو المتمكن، وإن قال بوجد ربى الله فهو المتلون، وسعيد حقا من أدرك ما فيه

ج- السعيد والشقى:

السعيد: من عرف ما عليه فسارع فى الوفاء، فنيل السعادة بالعبادة.

الشقى: من جهل ما عليه، وطالب غيره بحقوق ليست له، فأحب نفسه وعاداه الله ورسوله والناس أجمعون.

د- السعيد المحجوب:

السعيد: من سبقت له الحسنى فوفقه الله للاستقامة وأعانه

المحجوب: من ظن أنه يحسن عملا فطلب الكرامة "قال تعالى:﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾الزمر: ٩

هـ- أسعد أهل التسليم: من تفضل الله عليه بصحبة المرشد.

و- السعادة: فى أن تحب وأن تحب، وأن يحبك من تحب، والسعادة لك أن يأمرك ويعينك

وينسب لك، ثم يهب فضله العظيم من حسن الجزاء لك، وإذا أردت أن تعيش سعيدا فعش ليومك

ز- السعادة الحقيقية: هى نوال خير لا يعقبه شر، والصانع أعلم بما به حفظ وجمال صنعته، فاسكن إلى مولاك وحافظ على أوامره تحفظ فى سعادة حقيقية.

ح- دلائل السعادة: من دلائل السعادة وسابقة الحسنى:

١- التسليم لله فيما أخبر

٢- طاعته سبحانه فيما أمر

٣- المسارعة إلية سبحانه بما يحب من غير شك ولا ريب ولا تحكيم

ط- علامات السعادة: خمسة من علامات السعادة

١ اليقين فى القلب　　٤- الحياء

٢- الورع فى الدين　　٥- العلم

٣- الزهد فى الدنيا

ى- سعادة الإنسان: للإنسان سعادة ينشدها العقلاء، ويأباها الأغبياء وهى بنيل الفضائل التى يكون بها شبيها بالملائكة الروحانيين متجملا بجمال الأنبياء والمرسلين.

ك- سعادة البهائم السائمة: ليست السعادة مأكلا شهيا، وملبسا بهيا، وملامسة للنساء على فراش وطى، هذه سعادة البهائم السائمة.

ل- سعادة الوحوش النافرة: ليست السعادة افتراس السباع للأجسام، ولا ادخار المال الحرام، ولا غدر لأهل الزمام، ولاختل للعقول كختل النعا أو اللئام، فإن السبع يفترس ظلما، والنملة تدخر غنما، والفأر يسرق غرما، والديك يأتى الدجاجة رغما، هذه سعادة الوحوش النافرة والسباع الكاسرة

السفر والمسافر:

من سافر إلى الله خرق العادة من طبعه، ومن لم يخرق العادة من طبعه لا يصل إلى ربه، وكل مسلم مطالب بالسفر إلى الحق جل جلاله، وهذا السفر يسمى سلوكا أو طريقا، والمسافر إلى الله تعالى يفارق فطره المهملة ومقتضيات بشريته.

ا- السفر: سفر القلب فى طريق الحقائق　　٢- الترقى فى المقامات وقطع المنازل طلبا

للوصول إلى الله تعالى

ب- المسافر: ١- كل مسلم على يقين أنه مسافر إلى الدار الآخرة

٢-أهل الإيمان منهم مسافرون إلى مقر رحمة الله ودار النعيم الأبدى

٣- أهل الإحسان مسافرون إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر

٤- أهل الإيقان مسافرون من الكونين إلى المكون جل جلاله.... ولما كان المسافر إلى مكان بعيد لا يخلو حاله إما يكون عالما بالطريق متمرنا عليه أولا، فإن كان عالما به احتاج إلى رفيق يعينه على مهام شئونه، حتى يكون على يقين من أنه إذا نسى ذكره، وإذا ذكر أعانه وفى الحكمة الرفيق قبل الطريق، وإن كان جاهلا بالطريق احتاج إلى دليل موثوق به مشهور بين الناس بتوصيل السفر، ولو أن المسلم حصل علوم الأولين والآخرين و لم يظفر بدليل فى مقام جهالته بالطريق، أو برفيق فى مقام علمه به، لا يصل إلى قصده

أضاءت شموس المقتضى ببصيرتى — فعاينت أنى نسخة للحقيقة
أشرق نور البدء بعد تحققى — فصرت به المثل العلى بحكمة
تجلت لى الأسماء بعد تمكنى — فكنت لها أفقا مضيئا بقدرة
تطورت فى كل المظاهر فانجلت — حقائق تعييني بسر المشيئة
وسافرت عن نفسى لقدسى نزاهة — فلا عرش لا كرسى لشمس علية

السقف المرفوع: هو رأس الهيكل الكامل الذى تعرج إليه أسرار البطون من القلب المعمور

السكر والصحو: السكر فى التوحيد نجاة، والصحو مع كشف علوم التوحيد هلاك، وقد نجا بهلول وأبو اليزيد مع استغراقهما بسكرهما، وإنما أضر الحلاج صحوه، فاحفظ الأدب فى الصحو واحذر أن تبين كل البيان، فإن ذلك حرمان، وكشف سر الربوبية كفر، فإذا احتطفك منك فقطعك له فكن كيف شئت، واياك والتقليد!

في الصحو لى مشهد عبديتي تجلى — للروح صورته من حضرة المجلى
في السكر يظهر لى بالنور يسترني — أخفى به حال سكري أشهد المولى
جاوزت صحوي وسكري في منازلتي — حتى نفذت من الأدنى إلى الأعلى
والسكر كان ليجلى لي مواجهة — والصحو يثبتني والله بى أو لى

جاوزت سلبي وإيجابي فكنت بلا ... كون أنا نوره مثل لمن صلى
قربي به منه بعدي عن أنا وأنا ... منه به وله قرب لدى استجلا
أخفى وأظهر في جمعي وتفرقتي ... والحق ظللني بجماله يولى
بين الفنا والبقا في القرب برزخه ... أبديه جهرا على أرواحكم "لولا"
الصحو سكرى وسكر الصحو تبيان ... والفرق جمعي وجمع الفرق فرقان
حالان يعتوران القلب ما افترقا ... والقلب عرش التجلي صح إيقان
فيه التحادي فصلي في مشاهدتى ... والفصل وصلي إذا فارقت برهانا
نور التجلي يقيني فيه منزلتي ... كشف الحقائق أتلو فيه قرآنا
روحى ترى الوجه بالتنزيه بشرق لي ... نورا يستر أفياء وأكوانا
في هيكلي صورة تجلى لمن فقهوا ... تومى لتشهد حنانا ومنانا
سكري بخمرته تسقى بلا قدح ... في "هل أتى" فصلت آيا وتبيانا
من قبل "كن" قد أديرت لى بسابقة ... لما "ألست" سقاها الرب إحسانا
قد أسكرتني ومن أزل إلى أبد ... يديرها لي لاقدحا ولا حانا
سكري بها غيبتي عني به وله ... حتى أرى قادرا برا وديانا
في غيبتي يتجلى لي مواجهة ... أكون ثمة نورا منه إيقانا
مشكاته مشرق بضيا زجاجته ... زيت مضيء يرى الأواه رحمانا
لي غيبة فى حضوري والحضور به ... غيبي عن الكون في التقريب أحيانا
سر الحضور التحادي بالحبيب ولي ... كشف به يمنح الأرواح سلطانا
سكر أهل الصفا براح القرآن ... شاهدوا الغيب فيه عين العيان
ترجمان القرآن منه سمعنا ... غيب ما فيه من جمال المعانى
قد شربنا منه الطهور فهمنا ... وى عجيب طه الرسول سقانى
قد ذكرنا بعد الشراب حضورا ... كان ذكرى فى البدء ذكر اللسان
بعد رشفى الطهور صح وجودى ... فى شهودى اختفى مدام الحان
كان حانى الكيان والآن راحى ... من طهور بالعين من حنان
قد سقانى و(هل أتى) أنبأتنى ... صار رشف الطهور فوق الجنان

سكر أهل الــيقين جــذب اصــطفاء	قد رقــوا عــن مقــام صــب فــان

سكرة الموت: الإنسان: إذا عاش ألف سنة فى نعيم وترف، وجاءت سكرة الموت نسى ما كان فيه وكأن لم يحى نفسا، وكذلك إذا عاش المؤمن ألف سنة فى آلام وشدائد، وجاءت سكرة الموت بالحق نسى آلامه بالبشائر التى تتوالى عليه من الله تعالى وكل نعيم آخرته النار فهو جحيم لا نعيم، وكل عناء وتعب آخرته الجنة فهو نعيم وخير مقيم.

السكينة:

هى طمأنينة القلب طمأنينة تسكن بها النفس إلى منفسها جل جلاله، بالهيبة والخشية عند المقتضيات، فتكون بحسب المقتضى لا فى كل آن.

جــذبت وجــذبتي عــين الســكون	سكنت وفي الســكون تــرى العيــون
جــذبت وجــذبتي للبــدء عــودي	إلى معــنى الصــفات ومــا يكــون
سكنت وفي السكون شــهدت بــدئي	جليــا قبــل تقــدير الشــئون
ســكنت إلى المســكن في اجتلائــي	فكنت الغيــب في الأخفــى مصــون
أضــاءت جــذبتى ســبل ارتقــائي	وفي جــذبي يطيــب لي الســكون

السلطان: العقل لا يمكنه أن ينفذ من أقطار السموات والأرض إلا بسلطان الجذبة الإلهية.

السماء:

جسم محيط بالأرض ذولون أزرق، وبعض أهل النظر من الباحثين بعقولهم وحواسهم يقولون إن هذا اللون الأزرق هو لون البحار، والسماء هى الأفلاك الثابتة والدائرة

السمع والسماع:

ا- السماع: من أكمل أنواع تزكية النفوس وهو

١-سماع القرآن: من لم يسمع القرآن من العارف بالله لم يفهمه

٢-سماع نداء الله: إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاءه؟

٣- سماع مواجيد أهل الصدق: من أكمل أنواع التزكية سماع مواجيد أهل الصدق ممن وقع

بهم العلم على عين اليقين، وهجمت عليهم صولة الحق فأفنتهم عنهم فيترنمون بألحان شجية.

٤- سماع نغمات الكائنات: إذا صفا جوهر العقل، وقبل العلوم النافعة بطريق السماع واتصل بعالمه الأعلى بحسب الحقائق العلمية التى نقشت عليه، انفتق رتق القلب، فصغت أذن القلب إلى نغمات الكائنات، وفقهت تسبيح المخلوقات.

٥- مطلق سماع: ليس من سمع من المتمكن كمن سمع من المتلون، كمن سمع من الحافظ، أو الرواية عن غيره من غير تعقل، ولو أن مطلق سماع ينتج نتيجة الجذبة الكبرى التى تمحق البين من البين، حتى تقع العين على العين، لما رأيت على وجه الأرض من سمع العلم إلا وهو مأخوذ أخذة تجعله بها متمكنا فى الحضرتين.

ب- السمع: صفة قديمة تنكشف بها المسموعات ولكن لا بأذن وصماخ، تعالى الله عن صفة الحوادث علوا كبيرا.

ج-السماع والعيان:

هو أن الأرواح فى عالم الذر شهدت الجمال الإلهى وسمعت الخطاب الربانى، فهى فى شوق إلى ما شهدت وسمعت، فإذا أخبرها الصادق اطمأنت وسكنت إلى الحق، لما ذاقته من معانى خبره الذى صادف ما تشتاق إليه فوقع موقع الشهود العينى

د- السماع والمواجهة

لا يصح سماع بالمواجهة ما دام التجانس محفوظا، فإن اختلفت المراتب صح السماع والمواجهة بدون أن يكون السامع متنعما بتحديد التلقى، فقد يكون التلقى ولا تصح المواجهة، وذلك فيما بين الله تعالى وعبده. أما بين الملائكة والأناسى، فإن مقام النبوة لا يمنع من المواجهة للأرواح العالين ورؤيتها، وأما مقام الإلهام فلا تصح فيه المواجهة،لأنه نفثات فى القرب

هـ- منازل السماع:

١- السماع عند الواصلين: تصفيه السر عما سوى الحق لاستجلاء أنوار الجمال، وبهاء الجلال، وضياء الكمال،وانبلاج أنوار المواجهات فى المنازلات، والمسارعة إلى مقابلات الصفا والوفا، وهو نفثات قدسية، من مشكاة الأنوار المحمدية، فى روح فارغ مما سوى الله.

٢- أعلى مقامات السماع: أن يسمع الفرد الكامل صورة الرحمن من الرحمن، حيث لا قيود ولا أعلام، ولا حيطة ولا إمكان

و- أهل السماع: هم أهل البشرى، وهم أهل الذكر الأكبر، وهم أولياؤه.

ز- السامع والمتكلم: كن أول سامع، وآخر متكلم، المتكلم يزرع، والسامع يحصد

ح- السماع بأذن القلب: من كان قربه بالأذن كان بعده بالأذن، ومن كان قريبا بالقلب لم يبعد

ط- المسموع: نغمات التسبيح بالتلويح، من روح قرآن الحقائق سماعا من الموصوف، عند الاتحاد فى المعروف، أو قبسا من مشكاة الأنوار، عند الفناء بالأسرار، فى تتزل القرآن، أو من الختم الوارث،استحضارا وبيانا، ثم كشفا وعيانا، وهو القول المثبت. قال الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ ﴾إبراهيم: ٢٧

سماع ألست جنن الروح والعقلا ... ومن منذها والفرد يلتمس الوصلا
سماع به عهدى القديم ولوعتى ... ومن قبلها قد كنت نورا ولا فصلا
أحن إلى هذا السماع لعلنى ... أعود إلى بدئى فيسمعنى القولا
حنيني إلى هذا السماع ولوعتى ... إلى أن أرى الوجه الجميل ولا ظلا
ولولا حنينى للسماع لما رأى ... سواى من الأحوال ما جنن الأهلا
لأهمو أهل القبول تجملوا ... بما سمعوا لما أنالهمو الطولا
تعالوا بنا نشتاق فالشوق جاذب ... إلى حضرة الاطلاق إذ كانت السؤلا
سمعت وداعي الروح من نفخة القدس ... فكان سماعى كشف ما غاب في نفسي
بنفسى من معنى الصفات غوامض ... إذا كشف الحجب المجدد للبس
تحيط بي الأنوار من كل جانب ... أشاهد وجه الله يخفي ضيا الشمس
لديها فحسبي لوح مسطور آيه ... وجسمي رق الغيب جمل بالأنس
وروحي مصباح يضيء لتجتلى ... معانى صفات الحق فى رتبة الكرسي
وقلبي عرش بل هو البيت عامر ... فأشهد فيه الغيب بالروح لا الحدس
هنا تجتلى الأوصاف تجلى لمن صفوا ... بصولة حق فى أمان بلا بأس
توجه كلي وجهة الحق واجدا ... وجود حياة فارقت موتة الرمس
فتجذبني الأسماء والوصف يختفي ... كما تخنس الأفلاك من طلعة الشمس

أقـــول لـــديها" الله ربى" وقبلـــها   لقد قلت ربى الله في حضـــرة القـــدس
فتســـمع منـــه نفخـــة القـــدس آيـــة   بها صحة التوحيد فى جذبـــة القـــدس
الـــنفس زهرتهـــا ســـكون للعلـــى   وزكاؤهـــا ثقـــة بمولاهـــا الـــولى
والقلـــب فى تلـــك الشـــئون مقلـــب   يســـكونه يجلـــى لـــه النـــور الجلـــى
يـــا نفـــس مـــولاك تـــتره واحـــد   يجلى لقلب قد صفا مـــن كـــل غـــى
قـــد نزهـــت أسمـــاؤه وصـــفاته   يحظى بنعمـــى فضـــله الـــبر الرضـــى
فإليـــه يـــا نفـــس اســـكنى وتحققـــى   بعد الســـكون إليـــه بـــالنور البـــهى

السنة: هى الوارد عن سيدنا رسول الله صلى الله ﴿ص وآله﴾

السنة:

أ- فى اللغة: الطريق

ب- فى الشرع:

١- ما ورد عن رسول الله ﴿ص وآله﴾غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير، لأن كل ما أمر به رسول الله ﴿ص وآله﴾فهو من أمر الله قال تعالى "وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحـــى يوحى".

٢- تقريره ﴿ص وآله﴾عين سنته:

السنة: قول رسول الله ﴿ص وآله﴾وعمله وتقريره فكل أعمال الصحابة وأقوالهم والتى سمعها منهم ورآها أو بلغته عنهم و لم ينكر عليها فهى تقريره وهى ســـنته ﴿ص وآلـــه﴾فســـبقنا الصحابة بقوة الإيمان، وسبقنا التابعون بوسعة العلم، ونحن جئنا بكثرة العمل

ج- حصن الله:

السنة: حصن الله الحصين، الذى وهبه لأهل خصوصيته، ومنحه لأحبابه، وكل مـــن خـــالف الكتاب والسنة وادعى أنه عا لم فهو كاذب

د- لسان الحق: السنة: لسان الحق المبين لكلامه، الموضح لسبيله، ومن اقتطف من رياض سيرته

﴿ص وآله﴾ثمار قوت الأرواح، تعلم قدر معاملة المحبوب الأكبر لحبيبه سبحانه وتعالى.

هـ- حصن الأمن لأهل التمكين:

السنة هى حصن الأمن لأهل التمكين، إن لم يكونوا فى صحبة الوارث المحمدى، كتاب الله تعالى، وعمل رسول الله ﴿ص وآله﴾لأن من رغب عن سنته ﴿ص وآله﴾ولو عمل بكل الكتاب فهو هالك، ومن أقام سنته واهتدى بهديه وتابعه نجا، وحظى بحظوة الشهود.

و- السنة والشهود:نرجع عما شهدنا لما أخبرنا، لأن خبره ﴿ص وآله﴾فوق شهود الشاهدين، وإن خالف شهودك سنة رسول الله ﴿ص وآله﴾فارم شهودك تحت قدميك.

السياسة:

أ- السياسة الغشيمة: هى الخديعة والكيد فهى من أخلاق الشياطين، وكم دمرت مدنا وأبادت أمما

ب- السياسة الحكيمة: السياسة الحكيمة: التى يراعيها أهل الرحمة فى أخلاقهم، ومعاملتهم لدوام الصفاء ومداراة للناس.

الشطح والشاطحون:

أ- الشطح: وهو كلام يترجمه اللسان عن وجد، ظاهره يخالف الشريعة، ويصدر منهم فى حال غيبتهم بما يرد عليهم،وحال سكرهم بالمحبة، وحكمه فى ذلك حكم المغمى عليه أو من زال عقله ويحصل ذلك أيضا لداهش العقل عند مطالعة عجائب الحقيقة والإشراف على الملكوت الأعظم.

ب- الشاطحون:هم الغالون، لأنهم جاوزوا العلم، وهو الرسم، فأسقطوا الحكم، لأن من شهد القدرة محا الرسوم والكون وهو شاطح تائه فى بادية الإلحاد، ومن شهد الحكمة وقف عند الرسوم وبه الجحود.

الشعور: الشعور إدراك الأشياء بالمشاعر وهى الجوارح

الشفاء: لكل مرض دواء، ولكل علة شفاء، والدواء الذى ركبه أحكم الحاكمين هو الشفاء الحقيقى لمجتمع المسلمين.

الشقاء: الشقاء كل الشقاء أن يأمر الله العبد، ولا يوفقه للخير، ويدعى متابعة رسول الله ﴿ص وآله﴾

الشكر والشاكرون:

أ- الشكر: هو الاعتراف والطهارة.

الشكر: هو الاعتراف بأن النعمة من الله تعالى، وطهارة القلب من أن ينسب فضلا أو نعمة أو إيجادا أو إمدادا لغير الله تعالى، فهو تأدية ما عمل الإنسان من الواجب

ب- الشكر عمل: الشكر: عمل بالجوارح الظاهرة، وبالقوى الباطنة من القلب والنفس والعقل واروح، قياما بما أوجبه الله تعالى على العبد.

ج- شكر الجوارح: قيامها بالعمل فى طاعة الله تعالى، قال تعالى:(اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور)، أى القائم بقلبه وجوارحه موجها وجه إلى الله تعالى بكله، والمسارع إلى عبادة الله تعالى وحسن معاملة الخلق، ومخالفة النفس الأمارة بالسوء فى كل أعمالها.

١- شكر اللسان: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والثناء الجميل على الله بما وهبه من النعم التى لا تحصى

٢- شكر الأذن: الإصغاء إلى النصائح والعلم

٣- شكر العين: النظر بعين العبرة فى تلك الكائنات

٤- شكر اليدين: دفع المنكر وبذل الفضل ومساعدة أهل الحاجة وكف الأذى.

٥-شكر البطن: الرضا بالقليل من الزاد وحفظ البطن من المحرم والمكروه

٦- شكر الفرج: التوسط فى المباح وعدم النظر بالعينين إلى محرم

٧- شكر الرجلين: الإقدام فى الجهاد على الاعدو، واستعمالها فى طاعة الله تعالى.

د- شكر الحقائق:

١- شكر القلب: التحقق بالاعتراف لله بالفضل والمنة، وإشعار القلب بالرحمة للعالم، وتصريف النوايا فى مرضاة الله وعقيدة التوحيد التى يتلقاها من القرآن، وعلمه بانفراد الله تعالى بإسباغ النعم قليلها وكثيرها، وإخلاص النوايا لله، وفقه كلام الله تعالى ورسوله من أعمال الصلاة، وعقده على التوحيد، وتقلبه بالفكر فى آلاء الله تعالى.

٢- شكر الجسم: حركاته وسكناته الدالة على الخشوع والخضوع والذل

٣- شكر الروح: هو استحضار عظمة الله تعالى وجلائل نعمه

٤- شكر العقل: أن يعقل عن الله تعالى، وألا تنفذ إليه الشهوات البهيمية، وأن يحترز بعقله من

عقله بالشريعة المطهرة لأنها ذتيه.

٥- شكر النفس: سكونها للمنفس سبحانه، ورجوعها إلى ما شهدته بيوم ألست بربكم، واقتباسها النور المضيء لأفق الحواس العاملة، الذى به الإدراك والفقه والحركه فى عوالم الملكوت، وكشف أسرار التجليات، وفهم غوامض العلوم والتجمل بجميل الأخلاق، وكمال الصفات.

٦- شكر الحس:أن يهتدى بنور الشريعة، ويبصر بنور البصر، ويهتدى بالشمس والقمر، إلى السبيل القويم والصراط المستقيم، لأنه جعل لحفظ الجسد من الآفات، ولدفع المضرات، وجلب الخيرات وأن يتذكر من بيديه صنعه، وإلى رياض الفردوس دفعه، وبخطيئة إلى الأرض وضعه.

هـ- أنواع الشكر:

١- الشكر الحقيقى: الشكر الحقيقى هو العمل بشرائع الإسلام كما قال تعالى: ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾سبأ: ١٣ فثبت أن الشكر عمل.

٢- شكر النعمى: شكر نعماه يوجب مزيد جدواه فى نشأتك الأولى، ونيل رضوانه الأكبر فى نشأتك الأخرى.

٣- الشكر بالله: إذا شكرت بعد عجزى شكرته به جل جلاله

٤- شكر الإحسان: إحسانه تعالى عليك يقتضى شكرك إياه، ليمنحك المزيد من فضله وجدواه

٥- شكر العجز عن الشكر: العجز عن شكره تعالى شكر، والشكر عمل وهو معاوضة والذى أعطى النعمة هو الله، والذى أعان على العمل هو الله، فمن أين أن يقوم بالشكر؟!

٦- شكر التقرب: تقرب إليك سبحانه بسوابغ فضله العظيم، فتقرب إليه بدوام شكره تعالى على ما تقرب به إليك

٧- شكر الأب: كل فتى لم يشكر أباه قبل أن يشكر الله، لا يرى راحة فى جسمه وأولاده

٨- شكر الكمال: كمال العبد فى ثلاثة أمور: إذا أنعم الله عليه شكر، وإذا ابتلاه صبر، وإذا أذنب استغفر، وأشباه اليهود: هم من ليسوا على حياء من الله، لم يشكروا إن أعطاهم، ولم يصبروا إن ابتلاهم

٩- شكر المرشد: بذل مالك، وروحك، وجاهك.

و- يوم الشكر: من منحه الله فى يوم من الأيام بمنحة خير من شفاء، أو عطاء فليحى هذا اليوم بالشكر كلما أتى عليه.

ز- حقيقة الشكر: ألا تستعين بنعمة الله على معصيته، وأن تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعات.

ح- أنواع الشاكرين:

١- أشكر الخلق: أشكر الخلق لله من لم ير أنه شكر الله قط

٢- خير الشاكرين: كل نفس له سجل من السماء إلى الأرض، وكل الحقائق تمد الإنسان لأجل أن يشكر، وخير الشاكرين من عرف نفسه

٣- العبد الشكور: الشكر على النعمة طمع فى غير الله، وإنما العبد حقا من شكر الله بالله بعد عجزه عن حصر نعماه، والحيرة فى على ضياه، قال سبحانه: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ سبأ: ١٣

ط- أساس الشكر: الشكر مبنى على خمس قواعد:

١- خضوع الشاكر للمشكور

٢-حبه له

٣- اعترافه بنعمته

٤- الثناء عليه بها

٥- ألا يستعملها فيما يكره

ى- ضروب الشكر: الشكر على ثلاثة أضرب:

١- شكر القلب: وهو تصور النعمة

٢- شكر باللسان: وهو الثناء على المنعم

٣- شكر بالجواح: وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه.

ك- أركان الشكر: الشكر مبنى على ثلاثة أركان:

١- الاعتراف بالنعم باطنا

٢- التحدث بها ظاهرا

٣- تصريفها فى مرضاة موليها ومعطيها

الشكر أعجزني عن حصر نعماه — والمغدق الفضل والمعطي هو الله
لم أحص نعماك عدا كيف أشكرها — فالبحر والبر والأفلاك جدواه
عجزي تحقق مما أسبغ المولى — والكون حيرني من نور معناه
شيخوختي في سقامي وهو يكرمني — بسابغ الفضل يعطيني عطاياه
جوارحي في معاصيه ولي يجلي — أسرار أسمائه من نور مجلاه
عنى اشكرن سيدى نعماك واغفر لي — كبائري أعطني ما منك أرضاه
الشكر فى حال الجمال ثناء — والشكر فى حال الجلال دعاء
والشاكرون هم العبيد تحققوا — بمراد مولاهم وذاك صفاء
شهدوا بعين قلوبهم مولاهمو — فرضوا به عنه فدام هناء
ما بين شكر أو دعاء حالهم — وهمو إلى مولاهمو فقراء
فالعسر يجذبهم إليه تضرعا — واليسر يوصلهم وهم أمناء
لم يلههم عن ربهم فقر ولا — يشغلهمو عنه غنى ورخاء
معه نعم بقلوبهم ووجوههم — بيقينهم فى ربهم نضراء
دامت بشائرهم بكشف قلوبهم — ولهم توالت ما بذاك خفاء
دخلوا الحصون حصون حفظ وليهم — بملابس الحسنى لهم أضواء
العلم هذبهم وزكى نفوسهم — والعلم نور للهدى وشفاء
نعم العبيد لربهم صدقواله — صدق العبيد فدامت الآلاء
دنياهمو كشفت لهم فتحققوا — إن السكون إلى الدنىء الداء
والدار دار نعيمه وشهوده — ظهرت فعشقوها فصح وفاء
ولهم جمال الحق أشرق نوره — فتحققوا أن الكيان هباء
فروا إلى مولاهمو بعزائم — والفضل من مولى الجميل عطاء
الله ربى والحبيب محمد — هو قبلتى ووسيلتى وهنائى

الشكل واللون:

أ- الشكل: صورة جسمانية

ب- اللون: صورة روحانية

الشهادتان: أصل الدين، والباب الذى يدخل به الإنسان إلى التحقق يوصف المسلمين، وهـي كتر الأسماء والصفات الإلهية، وأصل العقيدة وحقيقتها، ونور العبادة، وسر الأخلاق، ومأخذ حسن المعاملة.

قلـبى يشـاهد معناهـا بتخلـيق — عن مشهد الغير فى صـفوى وتعلـيقى
تحلـو لقلـبى فأذكرهـا مكـررة — بـاللفظ والسـر فى معـنى مترهـة
هى الطهـور بهـا التوحيـد مشـرقة — أنـواره فاذكرهـا بالمراقبـة
كـتر إذا ظهـرت أنـواره كشـفت — سحب لقد حجبـت أنـوار متزلـق

الشهداء: هم الذين استشهدوا فى سبيل الله، والذين أشهدهم جماله العلى فى الدنيا.

الشوق: هو حرارة نار القرب التترلى الذى به يرى نفسه المشتاق مع محبوبه، أو عنده أو لديـه والعلو العظموتى الذى يجعل المشتاق عدما لا يليق به أن يقرب من هذا الجناب، فيكون بـين قرب لا بين ولا رين، وبي

ن بعد يستحيل فيه الاتحاد، فتحرقه حرارة نار فقد المجانسة ويجذبه برد التترل وإيناس التلطـف ولو لا ذلك لهلك

أ- مقام الشوق: مقام رفيع من مقامات المحبة، وليس يبقى الشوق للعبد راحة ولا نعيما فى غير مشوقه.

ب- الانزعاج والشوق: الشوق حال من القلق والانزعاج عن مطالعة العزة، ومعاينة الأوصاف من وراء حجاب الغيب بخفايا الألطاف، وفى هذا المقام الحزن والانكسار.

ج- التأله والشوق: التأله هو الشوق مع الخشوع والذل والمحبة.

د- مراتب المشتاق: المشتاق مترعج لا يقر له قرار، فإذا قويت جواذب التترلات شـطح إن لم يكن على يد المرشد، وإن استقرت نار الاحتراق صعق خشية الفراق، إن لم يكن علـى يـد المرشد، فالمرشد برزخ ما بينهما لأنه رق الحقائق المنشور، وبحر الأسرار المسـجور، وكتـاب التترلات المسطور، وطود التجليات الراسخ.

١- المشتاق إلى الجنة:حجته الزخارف عن الملك الديان

٢- المشتاق إلى الحضرة: لا يقف شوقه عند كونه، فغاب عن الأكوان بمكون الأكوان.

هـ- مقام الشوق ومقام الأنس: فى المشاهدة مقامان:

١- مقام شوق: وهو حال من القلق والانزعاج من مطالعة العزة.

٢- مقام أنس: وهو حال من القرب عن مكاشفة الحضور بلطائف القدرة

و- أنواع الشوق:

١- الشوق المزعج: الشوق المزعج نتيجة الجهاد المحرق، ومن أزعج قلبه الغرام لا ينام.

٢- الشوق إلى الغيب: دليل على أن المشتاق ساطعة أنوار منه، كيف لا والزيت فى المصباح مضيء والمصباح إلى العالم الأعلى مشير؟!

٣- الشوق إلى الرب: الشوق أعلى الدرجات والمقامات، إذا بلغه العبد استبطأ الموت شوقا إلى ربه، وحبا للقائه، والنظر إليه

٤- شوق المعرفة: الشوق الناتج عن المعرفة يحجب كينونية العبد، حيث لا يرى إلا وجه ربه

٥- شوق المحبوب: لا ينفك شوق المحبوب إليه حتى تنكشف جلية الحقيقة، ولا انكشاف لها، لأن قدرته لم تتعلق بإيجاد من يجانسه فيدركه، ولا صبر لمن ألقى عليهم محبة من عنده، ولا محيل لهم عنه، فهو العلى العظيم عن أن يدرك. وهو القريب المجيب فلا يغيب عن طالبه.

٦- شوق التلاقى: ليس الشوق حال الفراق، إنما الشوق حال التلاقى، لأن الشوق فى التلاقى برهان على علو المكانة

٧- شوق أهل الصفا: إنما يكون الشوق فى الغيبة والحضور لأهل الصفا

٨- الشوق إلى الحق: كل شيء من الكائنات ملكته زهدته، أما الحق فإنك كلما قربت منه واتصلت به، اشتد شوقك إليه والرغبة فيه، وإذا التفت عنه حجبت عن أن تطلبه أو أن تشتاق إليه، لأنه على عظيم لا يطلب إلا به سبحانه.

٩- الشوق إلى العندية: كيف يشتاق حاضر؟ الجواب: الحضور معية، والشوق إلى العندية.

١٠- الشوق إلى مجلى الذات: لا تحجب الكائنات قلبا شاهد الآيات، فكيف تحجب الجنات روحا تشتاق إلى مجلى الذات.

١١- الشوق الحقيقى والوجد الحقيقى:

لا شوق إلا بعد الوجد، ولا وجد إلا بعد الشوق، ووجد عن علم يؤدى إلى شوق بعلم، فإذا

حصل الوجد بالعلم كان الوجد الحقيقى وبعده الشوق الحقيقى.

ز-الستر والشوق:إنما يحصل الستر ليقوى الشوق عند المرادين، ويحترق القلب حنينا إلى نيل ما يقرب لرب العالمين، فيكون قريبا بنفسه من حضرة أنسه، قريبا بقلبه من ربه، وإن بعد جسمه وحجب حسه.

ح- الحجب والشوق:إنما حجبك لتشتاق إليه، وأبعدك لترد عليه، قربك فى بعدك عنه لتفوز بالتوبة منه، وتاب عليك وهو الفاعل المختار، لتبصر ببصره على الأنوار، ولتسمع بسمعه حقائق الأسرار، فتكون بعيدا فى قربك، فانيا عنك بربك، وقريبا فى فنائك عنك بربك، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن.

ط- عثرات الشوق: الشوق له عثرات تمحق الكائنات.

ى-المشوق: شوقك إلى الآيات لتلحظ أنوار معانى الصفات، وأشرق فيك وبك معانى الصفات لتفر إلى غيب التجليات، وأراك من التجليات البينات ما به تلحظ سواطع أنوار غيب مجلى الذات، وفى أفق الشروق ينعدم المشوق

ك- نهاية الشوق: إنما تكون المبادلة فى النظائر والنظراء، لا فيما لا نظير له، فكيف إذا تحقق من قصده الله- أن النفس والجسم والعقل والحس صنعته التى أبدعها، وأنه هو القاهر فوقها؟! لديها تقوى الرهبة، وتتحقق من الفرق الغيبة، وتجذبه حقيقة الذل إليها من أن يشاكل أو يجانس أو يؤانس، وهو نهاية الشوق، وميدوه فوق الطوق، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾يوسف: ٢١

هو الشوق للمذكور يخفى المظاهرا	ويشهد مذكورا عليا وقادرا
ويظهر أنوار الحقائق جهرة	لديها يلذ الجمع راحا مطهرا
هو الشوق أفنانى وأخفى معالمي	فصرت به غيبا وربى ظاهرا
من الشوق ناداه الكليم إجابة	تجلى فدك الطور دكا مبادرا
من الشوق أرواح المحبين ألهت	وكل فتى قد صار بالشوق ناظرا
هو الشوق كم أفنى رجالا أئمة	إلى ربهم حتى رأوا لا ستائرا
ومن قبل كن شوقي هيامي صبابتي	لدى كنت نور الحق والحق ظاهرا
وفى الكون شوقى فى نمو لأنني	له صرت مشكاة وقلبي عامرا

ومــن أزل أشــتاق حيــث حقـيقتي — له صورة تخفـي الصـوى و المظـاهرا
شــوقان شــوق في انـبلاج صـفاتي — حــتى يلــوح الغيــب في مــرآتي
والشـــوق شــوق للتجلـى ظــاهرا — بالإتحـــاد الحـــق مجلـــى الـــذات
فالشوق شــوقي في التجلـي جاذبـا — للإتحـــاد وفى الفنـــا إثبـــاتي
ينمو غرامي مــن "ألســت" وقبلـها — بل قبل "كن" وجــه الجميــل حيـاتي
قد كنت في وهــي القـديم بحظـوتي — وهـــو الجلـــى فكيــف ثم شـــتاتي
تلك الغواشــي ظــل نــور صـفاته — والغيـــب فيهـــا مظهـــر المشـــكاة
يجلى الضيا مــن ظــاهري في بــاطني — يجلـــى الجميـــل وفيـــه صـــح مماتي
في حال إقبــالي بـــه كشــف الغطــا — يجلى لـــدى صـــفوي وحـــال وفـــاتي
نـــور التجلـــي يمحــق المــبنى الــدني — مجلـــى الكمـــال مســـتر هيئـــاتي
تلك الغواشــي وهــى نــور جمالــه — لم تلفـــتن روحـــي إلى القـــا فـــاتي
هـــذا العلـــي وهـــو نـــور ظهـــوره — لم يحجـــبن عـــنى ضـــياء الـــذات
كيـــف التســـلى بعـــد أنى لم أكـــن — كنتـــيتي قـــد ســـترت غايـــاتي
مـــالى وقـــد كشـــفوا الحجـــاب — أشـــــتاق دومـــــا للجنـــــاب
هـــل بعـــد كشـــف حجابـــه — ينمـــــو غرامـــــى للإيـــــاب
أم بعــــد رشــــف طهــــوره — أشـــــتاق دومـــــا للمتـــــاب
قـــد غبـــت عـــنى فى ابتـــدا — بـــدئى وقـــد نـــص الكتـــاب
والشــــوق عنــــدى حجبــــة — والقـــدس أصـــلى والتـــراب
أشتاق للبدء ســر القــرب والأنـــس — فيه شربت طهـــور القـــرب والقـــدس
أنـــس بوجـــه حبـــيبى فى مـــواجهتى — وصل به شـــاهدت محبوبهـــا نفســـى
حب به لاح لى الوجـــه العلـــى بـــلا — حجب به صرت عرش الله والكرســـى
أشـــتاق للبـــدء محبـــوبى يواصـــلنى — وصل اتحاد بـــلا شـــوب ولا بـــأس
أنس بمحبـــوب قلـــبى فيـــه يجـــذبنى — للقدس حتى أرى المحبـــوب فى الأنـــس

الشيء: هو المعنى الذى يعلم ويخبر عنه.

شيخ الطريق: إن لله عبادا إذا مشوا على الأرض، اهتزت تحت أقدامهم سرورا بهم، وشيخ الطريق هو الذى يقوم مقام الإمام بعد وفاته.

أ- رأى الشيخ: رأى الشيخ فوق شهود المريد.

ب- تجربة الشيخ: سرعة الشيخ خير من أناة المريد، لأن الشيخ يعمل عن تجربة.

ج- الخروج على الشيخ: الخروج على الشيح كفر

الشيطان وإبليس: الشيطان هو إبليس

أ- إبليس: لأنه أبلس أى أخلد إلى الأرض

ب- الشيطان: لأنه إما أن يكون من (شاط) أو من (شطن) فإن من (شاط) معنى الالتهاب، (وشطن) بمعنى بعد.

تحققت أن جوارحي شيطاني	ونفسي تدعونى إلى حرماني
فتأمرني بالسوء تدعو إلى الهوى	وعن كل مأمور به تنهاني
وأيقنت أني عاجز غير قادر	وأنى مقهور مريد عان
وإني مضطر إلى كل واجب	لنفسي وأعضائي وللأركان
ولكنني طورا أوفق للهدى	وطورا أراني كادحا إنساني
فيكمل إيماني لعجزي وفاقتي	مخالفتي للعلم كبح جناني
فلا العلم لا الداعي لنفسي يقدما	لتقويمها بجهادها الروحاني
ولكن ربي جل يفعل ما يشا	يؤيدني بالروح والريحان
وما لى إلا فضله وعطاؤه	بسابق حسناه وختم حنان
إن العناصر مجمع الأضداد	يخفى الظلام بها دوام جهاد
يا هيكلي فيك العناصر جمعت	منك النجاة بنعمة الإرشاد
إبليس ما إبليس إلا شعلة	في هيكلي تخفى عن الأفراد
نفسي وشيطاني وحظي والهوى	قد جمعت للحرب والإيقاد
والقادر المعطي الحكيم هو الذى	يهدي العناصر وهو رب هاد
بغريب حكمته يزكيها بما	يوليه من رشد ومن إسعاد

الصبر والصابر: أ- أنواع الصبر:

١- الصبر ثبات: الصبرثبات جند فى مقاومة عدو قام القتال بينهما، والجندان:

• جند للحظ والهوى: شهوة المأكل والمشرب والمنكح والحظ والهوى وجميع الرذائل الكامنة فى النفس.

• جند للعقل والدين: العقل، ونور اعتقاد الدين، وحب الله ورسوله وحب الآخرة وفضائل الدين. وهذان الجندان الحرب بينهما سجال. وميدان المعركة القلب.

والصبر: نصرة جند العقل والدين على جند الحظ والهوى

٢- الصبر إقدام: الصبر إقدام جيش الحق فى الإنسان بثبات وعزيمة، على جيش الباطل فيه أولا، ثم ثبات على مجاهدة نفسه فى طاعة الله تعالى، والعمل بسنة سيدنا رسول الله ﴿ص وآله﴾ثم ثبات فى مجاهدهما على ترك ما نهى الله عنه جملة واحداة، ثم ثباهما على تحمل مواقع القضاء بالرضا، ثم ثباهما على تحمل عظائم الأمور، فى المسارعة إلى الحب فى الله والقرب

٣- الصبر حبس النفس: عن الجزع عند مقتضاه فى إعلاء كلمة الله تعالى، وجبرها على القيام بمحاب الله ومراضيه، وقيدها عما تحب عملا بأوامر الله تعالى، ومخالفة للعواطف والميول النفسانية، وتحملها الشدائد فى سبيل رضاء الله تعالى، ومنعها محابها، وكفها عن هواها، وقهرها على المسارعة إلى نيل مراضى الله تعالى، وثباهما فى حال الشدائد بلا جزع لما يرجى من محمود العاقبة، وسرورها بما يؤلم فى طاعة الله تعالى

٤- الصبر جوهر العقل: لكل شيء جوهر، وجوهر الإنسان العقل، وجوهر العقل الصبر.

٥- الصبر سكون:الصبر هو السكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر

٦- الصبر بالله: ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا ﴾النحل: ١٢٧

٧- الصبر مع الله: هو أكمل أنواع الصبر، وهو سكون النفس إلى الله تعالى عند نزول فادح البلايا، ومن صبر مع الله كان الله معه، قال تعالى﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ البقرة: ١٥٣ وقال ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾الكهف: ٢٨

٨- الصبر فى الله: من صبر فى الله اجتباه، والصبر فى الله ثبات فى الجهاد لاعلاء كلمة الله، قال تعالى﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ ﴾ الحج: ٧٨

٩- الصبر لله: قال تعالى:﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾الطور: ٤٨

١٠- الصبر عن الله: صبر أهل الجهالة الذين أبعدهم الله عنه، وحرمهم سعادة الدنيا والآخرة

١١- الصبر الجميل: الصبر على قدر الله وأحكامه لا على المنهيات، والصبر الجميل أن تصبر على قدر الله مع اعتقادك أنك مسيء تسأله المغفرة، من غير شكوى إلى الخلق.

أقسام الصبر: الصبر على ثلاثة أقسام:

١- الصبر على طاعة الله

٢-الصبر على ترك المعاصى

٣-الصبر على مر القضاء

ج-ضروب الصبر: الصبر على ثلاثة أضرب

١-حبس النفس عن التسخط بالمقدور

٢-حبس اللسان عن الشكوى

٣-حبس الجوارح عن المعصية

د- نتائج الصبر: إذا صبر العبد كما ينبغى انقلبت المحنة فى حقه منحة، واستحالت البلية عطية، وصار المكروه محبوبا، فتوسد الصبر تبلغ ما تريد، وخالف الشهوات تكن سعيدا، وعاد الهوى تنل المراد.

هـ-فقد الصبر: المصيبة واحدة فإن جزع صاحبها فهما اثنتان، أى: فقد الصبر، وفقد الثواب.

و-الصابر:

١-الصابر على الصبر: الصبر زاد المضطرين،والرضا درجة العارفين، فمن صبر على صبره فهو من الصابرين، لا من صبر وشكا.

٢-الصابر عن المعصية: الصابر عن المعصية حياء أكمل من الصابر عنها خوفا، لأن صاحب الحياء فى مراقبة، وصاحب الخوف فى مقام المجاهدة.

٣-الصابرين أئمة: جعل الله الصابرين أئمة، وتمم كلمة الحسنى عليهم فى الدين فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾الأنبياء: ٧٣ وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾ الأعراف: ١٣٧

٤-الصابر حقا: الصابر حقا من كان الله ورسوله ومرادهما أحب إليه مما سواهما، ولو كان فى

ذلك ما كان من فادح البلايا وعظيم الشدائد. وإنما تقوم الحجة على أن العبد صابر إذا ثبت مع الله فى أوسع الرخاء وأشد الشدائد.

٥-أصبر الناس: أصبر الناس على الحياة أسعدهم فيها.

ز- منازل الصبر:

١-الصبر عند أهل السلوك:صبر السالك عن المعصية، خوفا من العقوبة، وحياء من الحق، فالخوف يبعثه على ترك المعصية فيصبر عن المعصية، حفظا للإيمان، لأنه تحقق وقوع الوعيد على اقتراف المعاصى، فيحذر الحرام خشية من العذاب، والحياء يدعوه إلى مراقبة ربه، وهو من أكمل شعب الإيمان، وصاحب الحياء يتروح بروح الإحسان، فيصبر عن المعصية حياء من ربه، والصابر عن المعصية حياء أكمل من الصابر عنها خوفا، لأن صاحب الحياء فى مراقبة، وصاحب الخوف فى مقام مجاهدة

٢-الصبر عند أهل الوصول:مقام الواصلين فى الصبر، أن يصبروا على الطاعة بمراعاة ما به تكون طاعة حقا، وقد بين الله روح هذا المعنى فى قوله تعالى﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾المؤمنون: ١ إلى قوله ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾المؤمنون: ١٠والصبر على الطاعة: هو صبر على جميع أنواعها، سواء كانت من أعمال القلوب أو من أعمال الجوارح، لأنه يصبر على دوام تأديتها فى آنائها.

٣-الصبر عن أهل التمكين: الصبرعند أهل التمكين: صبر فى البلاء، يدعو إليه اليقين بحسن الجزاء عليه، ويسهل ثقل البلاء انتظار الفرج من الله تعالى لمشاهدة أنوار قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾الشرح: ٥ - ٦.

ح-الصبر واليقين: من أخذ حظه من الصبر واليقين فقد نال الخير كله

ط-الصبر والإيمان: قال تعالى﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾النحل: ١٢٧ إشارة إلى خالص التوحيد فى الشهود، وصافى التجريد فى الوجود، وما أوتى أحد بعد الإيمان أفضل من الصبر على الأذى

الصالحات والصالحون والمصلحون:

أ-الصالحات: كل عمل أو قول أو حال بالقلب أو بالجوارح فرضه الله تعالى أو رغب إليه، أو سنه رسول الله ﴿ص وآله﴾بقوله أو بعمله أو بحاله أو بها جميعا.

ب-الصالحات والتسليم: عكوف البدن فى البداية على عمل الصالحات كمال التسليم للحكم

والآيات.

ج-الصالحات والإيمان: إن عمل الصالحات دون الإيمان لا يعتد به.

د-الصالحون: الذين أصلح الله قلوبهم وأحوالهم وأعمالهم وأقوالهم.

هـ-المصلحون: هم ضنائن الله الذين أفردهم لذاته، وأقامهم خلفاء عنه فى الأرض، لإعلاء كلمته، وبيان محابه ومراضيه.

و-الصالحون والمصلحون: الصالحون يبنون أنفسهم، والمصلحون يبنون الجماعات.

الصحبة والصاحب:

أ- الصحبة: هى الملازمة، فمن لازم شيئا فهو مصاحبه، والصحبة تتحقق ولو بالرؤية أو المجالسة بشروطها.

ب-الصحبة فى الله: هى طلب الرفيق المعين على الطريق، المؤنس فى الغربة، المعين فى الكربة ومن لا صاحب له فهو تائه فى أودية الغواية، وقد جعل رسول الله ﴿ص وآله﴾المنفرد شيطانا.

ج-صحبة المصطفين: إذا أحببت أن تصطفى لنفسك الصحبة بعد رسول الله ﴿ص وآله﴾فاصطف أشبه الناس به ﴿ص وآله﴾لتنال معيته إن لم تحظ بعنديته، وإلا فاصطف من لا يصطفى غيره صلى ﴿ص وآله﴾

د-صحبة العارفين: تجدد للمريد فى كل نفس علما بنفسه ومن لم يصحب أهل العلم والمعرفة يكن سيره وقوفا، وعمله معصية.

هـ- صحبة الجهلاء: صحبتك مع جاهل لم يرض عن نفسه، خير من صحبتك مع عالم يرضى عن نفسه

و-صحبة العلى وصحبة الدنى: إذا صحب العلى الدنى شهد مشاهد الدنى وإذا صحب الدنى العلى شهد مشاهد العلى.

ز-صحبة الناس وصحبة الله: إذا أردت أن تعيش سعيدا بين الخلق فاصحب الناس على أنهم يأخذون منك، وإذا أردت ألا تصحب إلا من تأخذ منه فاصحب الله تعالى

ح-الصاحب الحق:

١-ينهضك حاله، ويدلك على الله مقاله

٢-إذا غضب لا يظهر عيوبك

٣-ثقل ميزانه بما وضع فيه من العلم بالله، والأدب مع الله ورسوله ﴿ص وآله﴾، ومن العض بالنواجذ على ما كان عليه رسول الله ﴿ص وآله﴾وأصحابه.

٤-يظهر لك غرائب الحكمة.

٥-صادق اللسان، قنع من الدنيا باليسير، وهان عليه كل عسير

٦-يتناسى ما عندك، ويذكر حقوقك عليه

ط-الصحبة والقربة والأهلية: صحبة يوم صحبة، وصحبة شهر قربة،وصحبة سنه أهلية، قطع الله من قطعها، ووصل الله من وصلها

ى-الصاحب السوء: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم

الصداقة والصدق:

أ-الصداقة: لا تتم بين مختلفين فى الطبع،لأن الضدين لا يجتمعان.

ب- صداقة المتحابين: كل صداقة تكون لسبب ما فإذا انقطع ذاك السبب بطلت تلك الصداقة، إلا صداقة المتحابين فى الله.

ج- الصدق:

١-الصدق صفاء الظاهر:الصدق صفاء الظاهر من شهود المحسوسات قائمة بأعيانها، بل يشهدها نورا ظاهرة تشير إلى واحدية الحق، منطوية على الأسرار الصفاتية والأسمائية، ذائقا معنى تعلق صفاته المقدسة بذات الحق جل شأنه، فاهما تغير المظاهر بحسب التجليات.

٢-الصدق نور: الصدق:نور من نور مقامات الإحسان، يذهب ظلمة الشك والريب من قلب السالك، فلا يتحقق بالصدق سالك له أقل ميل فى سيره لغير الله تعالى ورسوله ﴿ص وآله﴾

٣-الصدق صفاء الضمير:الصدق الباطن هو صفاء الضمير ومحو ما فيه من شهود الصور الكونية، حتى تنطبع صور الجمالات الحقية فى لوح ضميره المحفوظ، وتنجلى مرآته، وتجلى له فيها حقائق جواهر البحر المسجور، مسطرة بمعانى الرق المنشور، وعند انتفاء كل غير باطنا، وإثبات الحق ظاهرا فى الخلق مع التنزيه فى دائرة:" الله نور السموات والأرض) تكون خالصا صادقا.

٤-الصدق سيف الله: الصدق سيف الله، وما وضع على شىء إلا قطعه

٥-صفة الصدق: هى التى تحقق الإنسان بمقامات اليقين، وتقربه من رب العالمين

٦-نتائج الصدق: من صدق توجهه لله أعطاه كل متمناه

٧-علامات الصدق:إقبال بقلب لوجه الله تعالى، وتوجه إليه سبحانه ولا يساوى بإقباله على الله تعالى منة،ولا نعيما مقيما، ولا دنيا، ولا شهرة، ولا سمعة، بل لم يجعل لله كفوا أحدا.

د-الصدق واليقظة: تحذرك باليقظة من الوقوع فى فتن الخلق، لاينافى تحققك بالصدق.

هـ-الصدق والميل: لا يتحقق بالصدق سالك له أقل ميل فى سيره لغير الله تعالى ورسوله ﴿ص وآله﴾.

و-الصدق والمجاهدة: لا يتمكن عبد من العباد أن يتحلى بحلة الصدق والإخلاص وحسن القصد قبل أن يجاهد نفسه.

ز- الصدق والكذب:

• الصدق: إيجاب صفة لموصوف هى له، أو سلب صفة عن موصوف ليست له.

• الكذب:عكس ذلك سبل صفة لموصوف هى له، أو ايجاب صفة لموصوف ليست له

١-الصدق والكذب: فى الأقاويل

٢-الصواب والخطأ: فى الضمائر

٣-الخير والشر: فى الأفعال

٤-الحق والباطل: فى الأحكام

٥-الضر والنفع: فى الأشياء المحسوسة

ح-علامة الكذب: نقصان الثقة عند الحوادث، وكمال الثقة عند توالى النعم، ومثله كما قال الله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ ﴾الحج: ١١

ط- أنواع الصدق:

١- الصدق فى القول: هو أن يخبر المتكلم خبرا مطابقا للواقع

٢-الصدق فى الحال: هو الانفعالات التى تظهر على الهيكل عند تأدية الخبر، أو عند سماع ما يفهم من الانفعالات التى تعترى الشخص عند إقامة الحجة والدلائل على صدق ما يخبر به.

٣-الصدق فى العمل: هو قيام الإنسان فى عمله بعامل يؤثر على قلوب الشاهدين له.

٤-الصدق فى الوجهات والقصود: هو انبلاج الحقائق لروح الإنسان انبلاجا يجعله صــادقا فى نيته عند الله تعالى وعند الخلق

ى-ضروب الصدق: الصدق ثلاثة:

١- صدق فى اللسان

٢- صدق فى القلب

٣- صدق فى المعاملة

ك- صدق المريد وصدق الرجل:صدق المريد فى بدايته أكمل من صدق الرجل فى نهايته.

الصدق نور يقــين كشــف حقــيقتي ... به تنجلي الأســرار حــال شــهادتي
من بعده الإخــلاص وهــو مواهــب ... من حضــرة المعطــي بنــور هدايــة
فــإذا صــفا بالصــدق أهــل وداده ... شــربوا مــدام شــهادة بتراهــة
وإذا انجلى الإخلاص في قلــب صــفا ... من نسبة الأغيــار صــحت وجهــتي
والصــدق ســلم للوصــال ومــترل ... يرقــى بــه الصــديق أرفــع رتبــة
وإذا تحلــى بالصــداقة لاح مــن ... أفــق التراهــة مشــهد مــن خلــتي
يك عنــدها الفــرد الخليــل لــذاتنا ... مــتجملا بجمــال حســن معــيتي
ويشــاهد الأســرار فى الآثــار قــد ... لاحــت بــأجلى مظهــر في رتــبتي
وتلــوح آيــاتي لعــين فــؤاده ... فيكون مشــهودا وشــاهد وحــدتي
ولــدى تجلــى ســر أسمــاء العلــى ... يبدو لــه غيــب سما عــن نســبتي
فــيرى جمــالا ظــاهرا بعيونــه ... يخفى علــى مــن حجبــوا بالشــهوة
فيهــيم مشــتاقا ويظهــر والهــا ... والشــوق يزعجــه لنيــل شــهادة
حتى بجي قــد يغيــب عــن الســوى ... ويفــر منــه إلى خشــية رهــبتي

الصدقة و المتصدق:

أ-الصدقة: لم يتصدق متصدق بصدقة هى أعظم أجرا من أمن نفسا خائفة، وحقن دما مهدرا.

ب-ضروب الصدقة: الصدقة ثلاث: المال والأخلاق و العرفان

ج-نتائج الصدقة: إذا أعطيت لله صدقة يحفظ لك ذريتك ومالك

د- المتصدق: إن أكيس تاجر يربح عشرة فى المائة، ولكن الصدقة يربح فيها المتصدق سبعمائة ضعف، وقد يضاعف أكثر من ذلك: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾البقرة: ٢٦١.

فأى إنسان يعقل عن الله تعالى يرى تجارة تعطيه فى الدرهم آلافا ولا يسارع إليهـا؟! أكـل الحكم فى هذه النظرية إليك.

الصديق ﴿ص و آله﴾والصديقون:

أ-الصديقون هم الذين صدقت قلوبهم أقوالهم وأعمالهم، فكانت قلوبهم أجمل عند الله من أقوالهم، وأعمالهم أمام الناس وهم كثيرو الصدق وهم سرج الدنيا، ومصابيح الآخرة، والأنجم المضيئة فى ظلمات الشبه (وقليل ما هم) يظهر الله منهم من يظهر ومع إظهاره فهو لدنـه٩ أو عنده، ويخفى الله من يخفى، ومع إخفائه فهو يمشى بما جعله الله له من النور فى الناس، ومن ظفر بالخفى منهم مسلما صار بنفسه عالما ومن ظفر بمن أظهره الله صار عالما بالله، وهو فرد من الأفراد الذين عند ربك، قال تعالى:" الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس)، وهؤلاء هم الذين انطوت النبوة بين جوانبهم إلا أنه لا يوحى إليهم.

ب-الصديق ﴿ص و آله﴾:

الصديق نوعان:

١-صديق فى مباه: وهو سيدنا رسول الله ﴿ص و آله﴾

٢-صديق فى معناه: وهو سيدنا على عليه السلام وإليه أشار بقوله سيدنا على كرم الله وجه " أنا الصديق لا يقولها إلا أنا"

الصراط المستقيم:

أ-الصراط المستقيم فى الدنيا: هو شريعة الله التى شرعها لعباده، وحكمه الذى كلف به أمة حبيبه ﴿ص و آله﴾، وهو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﴿ص و آلـه﴾وهـدى الأئمة الراشدين المرشدين، وهو طريق مستقيم قاصد إلى الله تعالى، وهو المبين فى الكتاب والسنة.

وهو أمران:

١-السير على الطريقة المستقيمة

٢-تزكية النفس وتطهيرها.

ب-الصراط المستقيم فى الآخرة: طريق على متن جهنم يمر عليه الناس

١- أوله: الخلق

٢-آخره: الحق سبحانه وتعالى

ج-طبقات الصراط المستقيم: الصراط سبع طبقات على عدد الجوارح، فطبقة الأذن: يحفظك الله منه إن سمعت من أخيك ما تكرهه ويضرك فعفوت عنه، وكل جارحة فقسها على ذلك.

د- وسط الصراط المستقيم: سواء السبيل هو وسط الصراط المستقيم

هو الصراط عليه السير للوصل ... طريق أهل الصفا بالحال والقول

عليه سار الألى بالحق فاتصلوا ... لحضرة الإجتلا بالفضل لا العدل

من مال عنه هوى فى النار مختبطا ... لأنه منهج المختار بالفعل

هو السبيل وحبل الله متصل ... وأمن مقتدر ذى الجود والفضل

من خالف الشرع معتديا يضل ومن ... تجاوز الشرع قد ينأى إلى الذل

شريعة الله عهد الله يمنحه ... بفضله من صفوا للحب والطول

هى العناية والحسنى لهم سبقت ... مفارق الشرع ينأى أسفل السفل

الصعقة والمصعق والفوقة:

أ- الصعقة والاندكاك: للآيات نشوة تفقد الحجى مقتضياته، للتجليات صولة تدك بها الأطواد وتصعق بها الأرواح.

ب-المصعق والمختطف:

١- المصعق: فى مقام الجمال والجلال.

٢- المختطف: إذا ارتقى إلى البهاء والضياء احتطفته العناية فرمت به فى بادية الإلحاد.

صعقت وقد دك تحق الجبل ... أفقت فكنت لأصلى المثل

تمنيت رؤية غيب مصون ... وقدرى تراب فعز الأمل

فقلك غرامى قيود اعتقالى ... فأيقنت أنى عبد وصل

ووصلى فصل وفصلى دنو ... لأنى دنئ وقولى جدل

جهلت وجودى ببدئى جهلت ... وجودى ماء مهين خلل

حملت الأمانة عن أولى ... ظلمت جهلت فكيف العمل

ج- الفوقة:

في فوقتي من صـــعقتي بعـــد المتـــاب	تجلى المعـــاني نحـــو ظـــل الإغتـــراب
فـــد فقـــت توابـــا إليـــه مســـارعا	فك التجلي رمز كـــتري في الغيـــاب
قد غبت عني بعـــد صـــعقي أشـــرقت	شمس التجلى صـــح فيهـــا الإنتســـاب
قد صار شوقي صـــولة الحـــال الـــتي	يمحى بهـــا ظـــل ابتعـــادي والتـــراب
نار الغـــرام ســـعيرها أحيـــا الهـــوى	حتى تمنيت الشـــهود لـــدى اقتـــراب
لم أقو والجبـــل الشـــديد انـــدك مـــن	برق التجلى والفـــتى الفـــاني أنـــاب

الصعود والسعود: الوجود فى الشهود صعود، والشهود فى الوجود سعود، فالوجود فى الشهود انمحاق ما سوى الحق وبقاء المعانى الخفية بلا خلق فى الإنسان، وهذا صعود يترقى بـــه لمقـــام الدنو، والشهود فى الوجود تمييز بين مرتبة العبد وربه، حتى تتجلى مكانة العبودية الكاملـــة، فيكون العبد فى سعود دائم.ففر من شهود الوجود إلى وجود الشهود لترقى إلى رتب الصعود، وإلا سلب منك ما فيك من جمال المعبود.

الصفاء والوفاء:

أ-الوفاء: القيام بأعمال الشريعة، والآداب الواجبة على العبودية، مع الشهود من غير نفس.

ب-الصفاء: رعاية أدب العبودية، وتجاوز المقامات العلية، حتى يتحد برب البريـــة الحقيقـــى، ويفوز بلقائه بالوجود الحقى

١- الصفاء الباطن: هو إضاءة القلب بنور الشمس على باطن الأكوان، حـــتى أن صـــاحبه لا يشهد بعين رأسه كما لاتنا إلا بتلذذ باطنه بشهود ما فيه من أسرار الحكمة، والآيـــات الـــتى نطقت بلسان البيان، مسبحة للذات الأحدية متزها لها، وبذلك فصاحب الصفاء حاضر مـــع غيبه، شاهد مع سجنه فى تلك المحسوسات، حتى يترقى إلى مقام الاصطفاء.

٢-الصفاء القدسى: إذا انجلت سحابة الغين عن الروح الملكية، ظهرت آيات أنـــوار العـــين القدسية، هنالك تبدو الأسرار من حضرة الواحدية، وتلوح الأنوار مشرقة من غيب تجليـــات الأسماء العلية.

٣-الصفاء الروحانى: معراج إلى الاصطفاء الإلهى، وبراقه المحبة فمن أرسل الله له البراق اصطفاه للتلاقى،قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾آل عمران: ٧٣.

٤-الصفى: من أفرد قصده

ج-الصفا والوفا: بقدر الوفا يكون الصفا، والوفا: الاتباع مجاهدة والصفا: الاصطلام مواجهة، وهما واحد وإن كان اثنين، إذا زال الرين، وأشرقت أنوار العين على العين، وانكشفت حقائق الأشياء بحقيقة الاستجلاء

د-مرتبة الوفا ومقام الصفا: لا يبلغ السالك مرتبة الوفا إلا بكمال التسليم، فكيف ينال مقام الصفا وهو يرغب فى دار النعيم.

هـ- أهل الصفا وأهل الوفا:

١-أهل الصفا: سارعوا إلى العبادة تعظيما لأمر الحاكم جل جلاله، وبالقيام بين يديه عاملين بمحابه ومراضيه مع رعاية إقامته إياهم.

٢-أهل الوفا: أنسهم بالمجاهدة الفادحة، ليتجردوا من غواشى الحس الحاجبة، ورعونات النفس المنازعة للأحكام.

و-مقام أهل الصفا ومقام أهل الوفا:

١-قوت أهل الصفا: أهل الصفا قوتهم من القدس

٢-قوت أهل الوفا: أهل الوفا قوتهم روحانى من الملكوت

ح-مجاهدة أهل الصفا وأهل الوفا: بين أهل الصفا وأهل الوفا برزخ المجاهدة، فأهل الوفا يجاهدون أنفسهم ليتكملوا،وأهل الصفا يجاهدون أرواحهم لترحم بقية قواهم، فأهل الوفا يجاهدون العدو، وأهل الصفا يجاهدون الحبيب

ط- أهل الجفا وأهل الوفا وأهل الصفا: إن لله عبادا خلقهم للصفا، وله عبادا خلقهم للوفا، وخلق همجا رعاعا للجفا،فإن فاتك أهل الصفا، فاحذر أن يفوتك أهل الوفا، فتكون من أهل الجفا.

ى- الصفاء والاصطفاء: الصفاء ضالة العارف المنشودة، وصاحب الصفاء حاضر مع غيبته، شاهد مع سجنه فى تلك المحسوسات، حتى يترقى إلى مقام الإصطفاء.

ك- مقام التسليم ومقام الوفا ومقام الصفا: المقامات ثلاثة تسليم، فوفا، وصفا، فالتسليم

يقتضى رد الأمانة لصاحبها فتحصل المواجهة، ويزول البون من البين، وتقع العين على العـــين، وهنا هو مقام الصفا، وفيه تمحى الأسوار والرسوم.

ل- حقيقة الوفاء: إفاقة النفس من رقدة الغفلات، وفراغ الهم عن فضول الآفات.

م-حقيقة الصفاء: الصفاء ضالة العارف المنشودة، وهو رعاية أدب العبودية

ن- نتائج الصفاء: إذا صفا الناسوت من أدران سفله، وسطعت عل الـــروح أنـــوار كمالـــه، سبحت فى ملكوت شهود الجمال، وتمتعت بشهود حظيرة الوصال

س- الوفاء والصفاء والاجتلاء والاجتباء والاصطفاء:

القيام بأعمال الشريعة وفاء، ورعاية أدب العبودية صفاء، والفناء عن رعاية هذا الأدب اجتلاء، والرجوع إلى الخلق بعد الوصول إلى الحق عبودية واجتباء، والقيام بالحق للحق مقـــام الرجـــل اصطفاء

الصـــفا خمـــرة لأهـــل الجمـــال ... تحتســـيها الأرواح حـــال الوصـــال
نـــوره مشـــرق لكـــل منيـــب ... قـــد تحلـــى بحلـــة الأبـــدال
شمســـه أشـــرقت لكـــل مـــراد ... قـــد تحلـــى مـــن الصـــفا بالحـــال
أهل الوفا قصدهم روضـات جنـات ... أهل الصفا قصدهم مجلـى كمـالات
والعاشقون جمـال الوجـه قصـدهمو ... كشف الحجاب بمعـنى سـر آيـات
أهـــل الصـــفا فـــروا مـــن الأكـــوان ... للمـــنعم الوهـــاب والـــرحمن
لله قـــد فـــروا بصـــدق عزيمـــة ... مـــن عـــالم الملكـــوت بـــل وجنـــان
لم يلـــههم كـــون الفســـاد لأنهـــم ... قـــد ســـارعوا للـــروح والريحـــان
أنـــس الرجـــال بـــربهم وبحبـــه ... فـــازوا بنيـــل وصـــاله الربـــاني
شـــهدوا الجميـــل بـــلا خفـــا ... هـــاموا بـــه في حظـــوة الرضـــوان
قـــد لاح وجـــه حبيـــبهم لقلـــوبهم ... نـــالوا الصـــفا بالفضـــل والإحســـان
أهل الصـــفا قـــد شـــاهدوا الأنـــوارا ... لمـــا اســـتداموا الـــذكر والأذكـــارا
فـــروا إلى مولاهمـــو بقلـــوبهم ... فتنعمـــوا منحـــوا العطـــا مـــدرارا
أهل الصفا شـهدوا الجمـال عيانـا ... فقهـــوا العلـــوم ورتلـــوا قرآنـــا
فروا من الأكـوان حبـا في الرضـا ... شـــهدوا جمـــال الله لاح بيانـــا

أولاهمو الرحمن فقه كتابه	أعطاهمو الإقبال والإيمانا
لم يلههم كون الفساد لأنهم	نالوا رضاء الله منه حنانا
هو الصفو عن ظل العناصر تجريدى	عن الرسم ما يقضيه سورى وتحديدى
به هيكلى المشكاة والقلب عرشه	وروحى معمور بأنوار تفريد
إذا ما صفا رسمى به يشرق الضيا	ضياء التجلى فى حقيقة تأييدى
هو الصفو جذبى من حضيض عناصرى	إلى الأفق الأعلى بلا لبس تجديدى
فتغشى المعانى سدرتى بتترل	على صفا من حوضه المورود
طهور لروحى تحتسيها بعينها	بلا شرب مزج أو دنان وتحديد
هو الصفو فيه إعادتى فى دنوه	دنا لى إحسانا بغير جهود
فأثبتنى فى رتبة العبد واجدا	مقام شهودى فى صفاء وجود
وجودى به وهو العبودة أثبتت	مقامى عبدا فى جلى شهودى
هو الصفو جذب الإجتباء بحضرة	بها العبد محبوب بسابق جود
هو الصفو إقبال قبول ومنة	به الاتحاد الحق والغيب مشهودى
ألاح التجلى لى من الغيب نوره	يضىء بلامس بنار وقود
فغبت به عنى وصول اصطناعه	مقام اقترابى فى صفاء سعودى
بين الصفا والوفا تحقيق تجريدى	للرسم نيل الوفا للروح تفريدى
لى فى الوفاء رجاء فى مجاهدتى	لى فى الصفا رهبة من غيب معبودى
خفت المقام وفاء فى مجاهدتى	أنسى به وحشة فى حال تجديدى

الصفات الإلهية:

أ- الصفة: عرض حال فى الجوهر، ولا كالجزء منه.

ب-الصفات الإلهية: مختلفة فى المتعلقات، متحدة فى التأثير، وكل صفة لا تتفاوت عن غيرها من الصفات، من كونها قائمة بالذات المقدسة، ولا مبالغة فى صفات الله، لأنها غير متناهية ولا محدودة وتنقسم إلى:

١-صفات ذاتية: الوجود

٢-صفات سلبية: يعبر بها عن سلب معنى لا يليق به تعالى وهى:القدم، والبقاء، ومخالفته تعالى للحوادث، وقيامه تعالى بنفسه، والوحدانية.

٣-صفات المعانى: القدرة والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام.

ج-صفة الرحمن وصفة الرحيم:

١-صفة الرحمن: صفة الظهور للخلق

٢-صفة الرحيم: صفة ذاتية لله

الصلاة وإقامتها:

أ-إقامة الصلاة:

١-إقامة الصلاة هى خشوع القلب:

هى خشوع القلب فيها خشوعا تخشع به الجوارح لمواجهة القلب لمقلبه فى الصلاة

٢-الإقامة هى الصلاة بكل القوى البدنية: أن يصلى المسلم بكل قواه البدنية ولطائفه الروحية، حتى لا يقف أمام الله بجسمه فقط، بل بروحه وعقله، وبكل القوى الأخرى من الخيال والوهم، والقوى المفكرة والحافظة والمدركة، وبكل قوى النفس

٣-الإقامة هى تمام الصلاة: إقامة الصلاة:

أن تؤديها تامة بشروطها وفرائضها وسننها فى أوقاتها، محافظة عليها أكثر مما تحافظ على صحتك التى هى أعز عزيز عليك، ولا يكون المصلى أقام إلا إذا اصلى بروحه وعقله ونفسه وحسه وجسمه

٤- الإقامة هى الرعاية:

رعاية تنبلج فى القلب، تجعله دائم المراقبة فى أوقاتها، والمحافظة على وسائلها قبل دخولها، وتذوق البهجة بالمسارعة إليها، واستحضار عظمة المعبود قبل اقتتاحها، ليدخل قانتا خاشع القلب مخبتا إلى الله، مشاهدا نسبة الصلة بينه وبين ربه فى الصلاة أنه العبد المأمور بإقامتها إلى الله تعالى، فيقف فيها موجها قلبه بإخلاص إلى الله سبحانه، وجسمه بخنوع إلى كعبة الصلاة الجسمانية، وعقله يفكر فى أركانها وقراءتها مجردا عن العلة والغرض فى إقامتها، إطاعة للأمر وشكرا لله تعالى على توفيقة، و رغبة فى نيل رضوانه الأكبر

ب-الصلاة:

١-الصلاة هى الإقامة: الصلاة فى الحقيقة هى الإقامة ومن لم يقم الصلاة فهو ساه

٢-الصلاة هى الصلة: الصلاة هى الصلة التى تحفظ نسب العبد لربه

٣-الصلاة شكر لله: الصلاة شكر لله تعالى على تسخير العوالم علويها وسفليها، وشكر للمنعم مجدد على عميم نعماه، مكرر فى كل يوم جديد، بجميع الجوارح.

٤- الصلاة مناجاة: الصلاة مناجاة لله تعالى بكلامه العزيز، بها يتجمل العبد بأجمل حلله التى بها يجمله ربه ويحبه ويقبل عليه، وما يتعلق من الأحكام والشروط والوسائل التى لا تصح ولا تقبل إلا بها.

٥-الصلاة عماد الدين: الصلاة عماد الدين وأساسه

ج-الحضور فى الصلاة: من صلى و لم يحضر فى صلاته حضر لموضع الصلاة و لم يصل، ولو سافر الإنسان بلدا لم تربح فيه تجارته حزن على فوات الربح وضياع الوقت، أفلا يبكى من دخل فى الصلاة على قرة العين ثم خرج بغير فائدة؟ لا تقنع أيها المصلى بالحركات، فإن الله لا ينظر إلى صوركم

د-آثار الصلاة: الطمأنينة والسلوى أثر من آثار الصلاة فى النفس ولا ترى السعادة الحقة إلا على ضوء مصباح الصلاة، ومن قام بين يدى الله فى الظلام، نشرت له يوم القيامة الأعلام.

هـ- صلاة العادة: من صلى صلاة العادة فقد العبادة لأن من صلى غير ملاحظ بقلبه حكمة الأعمال وعظمة من وقف بين يديه فصلاته عادة لاعبادة، وهكذا جميع الأعمال.

و-الحضور والغيبة فى الصلاة: من كان حاضرا قبل الصلاة والصلاة غيبة له حضر فى الصلاة، ومن كان غائبا قبل الصلاة والصلاة حضور له غاب فى الصلاة.

ز-الزيادة فى الصلاة: كل بيان بينه الله لا نتعداه، كوقت الصلاة وعددها وشروطها من طهارة، واستقبال قبلة، وستر عورة وغيرها. وما عدا ذلك مما بينه ﴿ص و آله﴾بفعله وأمره مما ورد فى صحيح الآثار فداوم عليه وأنت فى المزيد بالخيار، وإنما أبحت لك الزيادة فيه، لأنك لا تستطيع أن تأتىفيه بعمل قلب رسول الله ﴿ص و آله﴾إن استطعت أن تأتى فيه بعمل جوارح رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله.

ح-فرائض الصلاة وسننها: الأفعال كلها فرائض فى الصلاة إلا ثلاثة: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام والجلوس فى التشهد ولفتة السلام على الشمال والأقوال كلها سنن إلا ثلاثة: تكبيرة

الإحرام والفاتحة والسلام على اليمين

ط- منازل الصلاة:

١-صلاة السالك:تكليف

٢-صلاة الواصل: تقرب

٣-صلاة المتمكن: أنس

ى-صلاة الحقائق:

١-صلاة الروح: هى استحضار المصلى ذلا ومسكنة، ومن المصلى له تعظيما وإجلالا، وبمن صلاته، ومن الذى يصلى مطابقا لعمله، وما هى الصلاة، وصلاة الروح هى الرغبة فى الله والرهبة منه لقوة اليقين، حتى كأنه يرى الله تعالى فى صلاته.

٢-صلاة العقل: التدبر فى الأقوال والحركات والسكنات مع رعاية الأدب مع الله تعالى، والمحافظة على التشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- صلاة النفس: هى صولة الخوف الذى يقهرها على المحافظة على ملازمة النية طول الصلاة، حتى لا تغرب النية عنها.

٤-صلاة الحس: حفظ الجوارح المجترحة من الميل إلى المؤثرات الكونية،فلا تنظر إلى القادم ولا إلى المارة، فإن نظر نظرة عرف بها المارة أو من يراه نقصت صلاته بقدر ما سرقه الشيطان منه بالتفاته، وكذلك السمع والشم واللمس، حتى يكون بين يدى الله كالميت فى قبره، أو كالواقف على الصراط ليمر عليه.

٥-صلاة الجسم: تأدية الحركات والسكنات مع الأدب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يطابق عمله بجسمه عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدر الاستطاعة

٦-صلاة القلب: هى النية واستحضار عظمة الله، وحقارة المصلى نفسه.

ك-صلاة الله وصلاة العبد:

١- صلاة الله: الصلاة منه سبحانه مزيد فضل فوق فضله بالإيجاد والإمداد بما هو أهل له.

٢- صلاة العبد: الصلاة منا شكر على نعماه، واعتراف بألوهيته وعلاه، وصلاتنا له سبحانه لا تقتضى صلاته علينا، فإن صلاتنا له تفضل منه اقتضاه شكر النعمة ومعرفة النفس، ونعماه لا تحصى ونهاية الشكر العجز عنه.

صلاة العبد لله: صلاتنا له سبحانه لا تقتضى صلاته علينا فإن صلاتنا له تفضل منه اقتضاه شكر النعمة ومعرفة النفس، ونعماه لا تحصى، فكيف يقوم بشكرها الخلق أجمعون فضلا عن واحد منهم، ونهاية الشكر العجز عنه، كما أن صلاتنا له سبحانه وتعالى فضل منه.

صلاة الله علينا: صلاته علينا فضل فوق الفضل، وكم لله من فضل على المؤمنين، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ الأحزاب: ٤٣ ومن ذاق حلاوة صلا ة الله عليه عرف مكانته من الوجود، فعزت مكانته عليه أن تذل لغير الله تعالى، أو أن تقف دون أكمل ما أهل الله الإنسان لنيله ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ص: ٢٤ صلى عليك بهويته ليجذبك إلى الغيب المصون، فتفر منك وممن سواه، وما سواه إلى الغيب، فتحفظ الأدب فى الطلب، وتلزم المكنون.

صلاة الله على حبيبه: صلى على حبيبه ومصطفاه بأحدية ذاته لتعلم قدرك فى جانبه صلى الله عليه وآله وسلم فتحفظ الأدب فى الطلب، وتلزم هذا الجانب ليسقيك طهور الشراب، وتدوم على المحافظة على الآتباع خوفا على النفس من الضياع.

الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة علينا:

صلى علينا بهويته ليجذبنا إلى الغيب المصون، وصلى على حبيبه ومصطفاه بأحدية ذاته لتعلم قدرك فى جانبه صلى الله عليه وآله وسلم.

ل–صلاة العارفين وصلاة الموقنين:

١–صلاة العارفين: من أحب المخدوم أحب الخدمة له، ولو عرف الإنسان من يناجى فى صلاته لم يقبل على غيره.

٢–صلاة الموقنين: الموقن فى الصلاة لا يمل المناجاة لوجود المصافاة، ولا يثقل عليه القيام للذاذة والإفهام، ويسهل عليه الوقوف لدنو العطوف ويتنعم بالعتاب بحلاوة الاقتراب

م–المصلى والمتهجد:

١–المصلى: يناجى ربه، فيتجمل بالفناء عن مقتضى البشرية ويفقد حوله وقوته، بصفاء سريرته، وبكمال مشاهدته، والفناء عن البشرية بإقباله على الله بالكلية غير ملتفت لغيره، وفقد الحول والقوة باليقين الحق لجلال الله، الذى تضمحل فى جانبه الأشياء، وصفاء السريرة يثبت بالحب الخالص، وكمال المشاهدة بالاستغراق الكلى فى جمال الله تعالى

٢-المتهجد: إن الملائكة ينظرون من السماء إلى المصلين بالليل فى بيوتهم،كما تنظرون أنتم إلى نجوم السماء

ن-ترك الصلاة: من ترك الصلاة قطع عن معية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتاتا.

قبلـــة العـــارفين حـــال الصــــلاة وجـــه مـــولى مـــتره عـــن جهـــات
وهمـــو قبلـــة لـــه إذ يصـــلي بحنــــــان عليهمــــــو للنجــــــاة
فصــــلاة لــــه ومنــــه علــــيهم أخرجتــــهم فضــــلا مــــن الظلمــــات
وقفـــوا خاشـــعين ذلا فصــــلوا واجهـــوا الوجـــه لامـــن المـــرآة
من ظــلام الأوهــام أو قيــد عقــل أخرجتــهم للنــور مجلــى الــذات
قبلــــة العاشــــقين أيــــن يولــــو ن وجـــو ههمـــو فللمشــــكاة
نــور وجــه أضــاء في كــل شــيء ولـــه الكـــل مظهـــر الآيـــات
قبلــــة الواصــــلين كعبــــة روح فـــرد ذات العلـــي فـــيض الهبـــات
قبلـــة الســـالكين بيـــت عتيـــق مهـــبط النـــور مـــترل الرحمـــات
والمعـــانى جميعهـــا إن أضـــاءت لمـــراد فـــذاك عـــين الحيـــاة
ذكـــر بـــه عنـــد الصـــلاة تقـــام من بعـــد فكـــر قـــد جـــلاه هيـــام
وهى الصلاة صـــلاة روحـــى بعـــدما قـــد طهـــرت ذاتـــى وراق مـــدام
مـــنى لـــه وبـــه لـــذاتى فى الخفـــا وبـــه لـــه إن لاحـــت الأعـــلام
لســـت المصـــلى فى الحقيقـــة إنمـــا صـــلى علـــى وقـــد أضـــاء ســـلام
وهو الـــذى صـــلى علـــى ليخـــرجن تلـــك الحقيقـــة كـــى يـــزول ظـــلام
صـــليت بعـــد صـــلاته وهـــى الـــتى يرجـــى هـــا الإقبـــال والإنعـــام
تلك الصلاة صلاة روحى حـــال مـــا أرأى الجميـــل ومـــا عليـــه لثـــام
يبـــدو بنـــور جمالـــه لجمالـــه حـــال الشـــهود ومـــا علـــى مـــلام
صلى صـــلاة منـــه فيهـــا لى الصـــفا وبهـــا لقـــد وافى لى الإكـــرام
صلى ليخـــرجنى مـــن القيـــد الـــذى هـــو ظلمـــة الناســـوت والأوهـــام
فرفعـــت للأفـــق المـــبين مشـــاهدا وجـــه الجميـــل عـــلا لـــه الإعظـــام
ونظرت فى ذاتـــى إلى الأفـــق العلـــى آى الـــيقين وضـــح لى الإســـلام

أسلمت وجهى للعلى أنبت من ... قيدى إلى ربى وذاك مقام
وجهته لله وجهة موقن ... وله به وضح الخفا وكلام
هذا وسر غامض لم أبده ... خاف وراح نزهت ومدام
وحقائق خفيت ونور شهادة ... وتنزل وتقرب وسلام
غيب عن العقل السليم وعن سوى ... فرد مراد خصه الإنعام
كيف السبيل إلى البيان وإننى ... أخشى أفوه فيعلن الإعدام

الصنعة: هى إخراج الصانع من فكره، ووضعه فى الجسم

الصور: محيط بالسموات والأرض، وإن النفخ فيه ثلاث مرات

ا- نفخة الفزع: وهى قبل يوم القيامة، بها فزع العالم أجمع، إلا من شاء الله ممن سبقت لهم منه سبحانه الحسنى

ب- نفخة الصعق: تفقد فيها الأرواح الحياة الروحانية حتى لا يبقى ملك مقرب إلا ويفقد تلك الحياة، وهى لصعقة إلا من اصطفاهم الله، فأقامهم فى مقام محبته لهم

ج-نفخة القيامة: بها إعادة الحياة الروحانية للأرواح، فتقوم حية ناظرة.

الصورة: ما هية الشيء

صورة النية معنيان:

. أحدهما: صحة قصد القلب إلى العمل بحسن التيقظ فيه.

. الآخر: الإخلاص به لوجه الله تعالى ابتغاء ما عنده من الأجر.

الصوفى وأوصافه:

أ- الصوفى: من جاهد نفسه فى ذات الله بتوفيق الله، حتى صفا قلبه ووقته وحاله، فصافاه الله (تعالى) فسمى صوفيا.

ب- أوصافه:

١- جاهد نفسه فى الله،حتى أطاعته، وانسلخ من مقتضيات نقائصه، كما ينسلخ الليل من النهار.

٢- دائم التصفية، يصفى الأوقات من شوب الأكدار بتصفية القلب من شوب النفس.

٣- لا يسأل ولا يرد، وهو أوثق بما فى يد الله مما فى نفسه.

٤- عمل بكتاب الله مجاهدا، وسنة رسول الله ﴿ص و آله﴾مشاهدا.

٥- مع الحق بلا خلق، ومع الخلق بلا نفس.

٦- علم قدر الدنيا والآخرة، فقدم ما يبقى على ما يفنى، وباع ما يزول بما يدوم.

٧- عرف قدر الدنيا بالتعليم، وتحقق زوالها بالتفكير، وأيقن أن بعدها دارا هى الدار حقا لا يسعد فيها إلا من تخلى عن دنس الأجسام وخبث الشياطين ودناءة البهائم وبلادة النباتات وثقل الجمادات، حتى يتشبه بعالم الملكوت الأعلى.

٨- قوى فى دين الله لا تأخذه لومة لائم فى الله، شهد الحق حقا فاتبعه مسارعا وشهد الباطل باطلا فاجتنبه فازعا يغار لله ولسنة رسول الله ﴿ص و آله﴾

٩- من يحفظ قلبه صافيا لله، بل هو من علق على العبادة، وانقطع إلى الله تعالى، وأعرض عن زخرف الدنيا وزينتها، بالزهد فيما يقبل عليه العامة من لذة، ومال وجاه، وهو دائما فى شغل عن الخلق بالخلوة مع الله للتعبد.

الصوفية وهويتهم:

ا- الصوفية: هم أهل الله الصالحون الذين تحروا الرشد فى سلوكهم طريق الله تعالى، فلم تشتبه عليهم المسالك و لم تشطح بهم الأهواء

ب- هويتهم:

١- هم أنصار اغلله ورسوله ﴿ص و آله﴾فى كل زمان ومكان، سترهم الله عن أعين الجهلاء، وأخفاهم عن أهل الظلم والطغيان، ولكنهم هم النجدة عند الشدة، والقوة عند الضعف، والحصون عند الخوف.

٢- هم المقبلون بكليتهم على الحق الملتفتون عن جانب الغرور والفناء إلى اليقين الحق والبقاء، وهم الرجال الذين عرفوا قدر الدنيا والآخرة، وفروا إلى الله تعالى مع حفظ الأدب مع الله تعالى بالوقوف عند الأسباب التى وضعها الحق مرتبطة بعضها ببعض.

٣- رجال نظروا إلى الدنيا بعين الاحتقار، فلم ينافسوا أهلها، ولكنهم اهتموا بتنبيههم إلى حكمة إيجادهم فيها، وإلى الواجب عليهم، ليكونوا سعداء فى الدنيا والآخرة، وأقبلوا بالكلية على تزكية نفسهم، وتحصيل العلم النافع الموصل إلى نيل الخير الحقيقى.

٤- هم صفوة الله تعالى، الذين اجتباهم من الأزل فوفقهم وأعانهم، وشرح لمحابه ومراضيه صدورهم لأن بدايتهم المجاهدة فى الطلب.

٥- جعل الله لهم نورا استبان لهم به حقيقة الدنيا والآخرة، وحقيقة أنفسهم، وحكمة إيجاد الإنسان وإمداده، وتسخير الكائنات له، فسارعو إلى ما به نيل ماأعده الله للإنسان فى تلك الدار الدنيا من البهجة بالعلم، والأنس بالشهود، والعمل بمحابه ومراضيه سبحانه أو فى الآخرة من جوار أنبيائه الأطهار، وأوليائه الأخيار.

٦- إن من الناس من يأكل بذل السؤال، ومن الناس من يأكل بتعب كالتجار، ومن الناس من يأكل بامتهان كالصناع، أما الصوفية فيأكلون بعز، يشهدون العزيز فيأخذون رزقهم من يده ولا يرون الواسطة .

ج- أدعياء الصوفية: لأدعياد الصوفية وقاطعى طريق الله على أنفسهم ستار موهوم أسدلوه، لتضليل البسطاء، وإغواء الأبرياء، والتحايل على العيش من وراء هذا الافتراء، وإن الشيطان لم ينل من المسلمين ما ناله الفساق من أدعياء الصوفية بالباطل

د- طريق الصوفية: طريق الأخذ بالعزائم، وقهر النفس على غير مألوفاتها ليصفو جوهرها وهو للقليل أهل الخصوصية وليس للعامة (وقليل ما هم)

هـ- طريق الصوفية في المعرفة:

آمنوا بما جاء به رسول الله ﴿ص وآله﴾، ثم سلكوا طريق مجاهدتهم أنفسهم، حتى صفت نفوسهم وتطهرت، وصارت مجردة عن الحظوظ والأهواء، فعلمهم الله علم ما لم يكونوا يعلمون، وجعل لهم نورا فى بصائرهم،يشهدون بها حقائق الكائنات، ويعلمون بها أنفسهم والنشأة الأولى والنشأة الآخرة، وطريقهم هذا خاص لخاص لا يؤهل له إلا من سبقت لهم الحسنى من الله تعالى، حقيقة قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ البقرة: ٢٨٢ وقوله تعالى ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾الأنفال: ٢٩وقوله ﴿ص وآله﴾ (من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم)

الصولة وصولة الحق:

ا- الصولة: وهى أن يبادر إلى الحق، لا يرى أحدا إلا الله تعالى، فإذا شاهد منكرا بادر إلى إنكاره مستهزئا بفاعله كائنا من كان ملكا أو سوقيا لا يكترث به، ولا يهابه، ولا يخشاه، إنما

يخشى الله تعالى ولا يخشى غيره، وهى تكون لأصحاب المقامات العالية ، قال ﴿ص وآله﴾: (بك أصول وبك أجول)

ب- صولة الحق: تصدم العبد فتخرجه منه إلى ربه.

الصيام والصائمون:

الصيام: ١- جهاد بالجسم وسياحة بالعقل ومشاهدة بالروح.

٢- هو الفريضة التى هى ترك فى الحقيقة

٣- صبر على خرق العادة من الطبع

٤- خلوة بينك وبين ربك.

٥- سر من أسرار الصمدية فاحفظ السر

٦-خروج من مرتبة الإنسانية للاتحاد بالمكانة الملكوتية

٧- رياضة تصفو بها النفس فتتلقى أسرار القدس، لأن تلك الأسرار العلية لا تجانس المادة ولوازمها.

٨- تزكية للنفس، وشفاء لها من أمراضها، وصفاء لجوهرها، حتى تتكمل بكمالها الحقيقى.

٩- تجريد مما يناسب الإنسانية، وتخلية عما يناسب الملكية، واتصال بعالم اللاهوت فى صور الناسوت، وهو العجب العجاب

١٠- ترك ما تحب مسارعة إلى ما يحب سبحانه، وخروج من سور الحيطة والتحديد، وباعث الشهوة والتجديد، بل ولوازم الحياة الإنسانية، تشبها بأخلاق رب البرية.

١١- عبادة حيث أنه فرض فرضه الله، وشفاء حيث أنه يرد للنفس صحتها، وتزكية حيث أنه جلاء للنفس من التطرف عن الحالة الوسطى التى هى الفضيلة:

١٢- عمل روحانى يصير الإنسان فيه كالملائكة الروحانيين، لأن الإنسان يترك فيه ضروريات الحياة الجسمانية، ولوازم النفس الحيوانية.

١٣- إمساك عن شهوتى البطن والفرج، وحبس الجوارح عن المحرم، والاستطالة فى المباح.

١٤- تجرد من الإنسانية بعد التجرد من الحيوانية، قال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ مريم: ٢٦

١٥- يذكرك بعهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾الأعراف: ١٧٢ حيث كنت به صورة ربانية لا تأكل ولا تشرب.

١٦- يشهدك عبوديتك.

ب- مراتب الصيام:

١- صيام المسلمين: عن الأكل والشرب والجماع.

٢- صيام المؤمنين: عن الجوارح الستة.

٣- صيام المحسنين: الا تخطر على القلب خواطر وتمن.

٤- صيام الموقنين: الصمدية للتشبه بالصمد

٥- صيام أهل الكمال: ترك شهوتى الجسم والروح

ج- منازل الصائمين:

١- السالك: تارك لشهوته.

٢- الواصل: تارك لرغبته

٣- المتمكن: تارك لوجوده.

٤- المتحد: تارك لشهوده.

منازل الصوم:

١- صوم العامة: ترك الأكل والشرب وملامسة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

٢- صوم العلماء: ترك شهوتى البطن والفرج مع حفظ الجوارح من الاستطالة

٣- صوم العارفين بالله: عمارة الأنفاس فى اليقظة بمراقبة الله تعالى، وعمارتها فى النوم بسياحة الروح فى ملكوت الله الأعلى، لتقتبس لطائف العوارف من عالم الطهر والصفاء.

٤- صوم المقربين: تتريه الصائم عن خطور ما سوى الله عليه، لأهم شغلوا بالمعروف عن المعرفة، وبالمعلوم عن العلم بعد تحصيل العلم والمعرفة، وأهل هذا المقام عمرهم كله رمضان.

٥- صوم المحبوبين: وهؤلاء يعلمون أن رمضان شهر الله تعالى، ونسبة هذا الشهر إليه سبحانه دليل على أنه يقرب من أوليائه فيؤنسهم فيه

٦- صوم الصوفية: صولة الروح على الجوارح صولة تجعلها تجانسها مجانسة ما فتجاهد فى سبيل الاتحاد بها من حيث ما تقتضيه الروح فى حقيقتها، وبكمال تلك الحقيقة تمنح الجوارح

قبسامن الملكوت الأعلى تنال به الرفعة عند ردها إلى أسفل سافلين.

علامة قبول الصائمين : ليس بصائم من ترك ما أبيح له، ووقع فيما حرم عليه، وعلامة قبول الصائم تخلقه بأخلاق الله، أو على الأقل بأخلاق عالم الطهر الروحاني من عوالم الملكوت.

الصوم تجريد به وصل الحبيب	والصوم معراج إلى نور المجيب
والصوم تشبيه بعالمه العلي	من صام نال الفوز بالرب القريب
صوم يطهر ظاهري حتى يرى	في الصوم نور الغيب من فضل الرقيب
يا صوم أنت مطهر من حجبتي	مولاي فاقبل توبة العبد المنيب
وفق لصوم العارفين فتى له	شوق إلى نيل الوصال بلا مغيب

الضلال والضلالة :

أ- الضلال : هو الكفر بالله تعالى.

ب- الضلالة: رؤية الطاعة شرك، والوقوف عندها حجاب، وتركها ضلالة، والمخلص من تلك أن تعبد ولا ترى ولا تقف عندها.

جـ- أهل الضلالة: عاملهم بقهره، وواجههم بانتقامه، ومدهم بجبروته، وتترل لهم بشديد البطش

ضنائن الله وعقباتهم:

أ- ضنائن الله: ضنائن الله هم الأناسى الذي ضن بأسرارهم أن تظهر في هذا الكون، وهم في خلقة لا يعلمهم إلا من جذبه الله إليه ليسعده بصحبتهم، وفي سبيل هؤلاء الرجال عقبات شديدة أهمها عقبة النفس.

ب- عقبات ضنائن الله : في سبيل هؤلاء الرجال عقبات شديدة أهمها:

١- عقبة النفس الأمارة بالسوء.

٢- الهوى.

٣- الخط.

٤- الأمل، فإذا نجا لسانك منها وقف له إبليس كما قال تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾الأعراف: ١٦

جـ- ضنائن الله والأخذة الحقية: من أخذه الله عنده ضن به على خلقه، فكان من ضنائن الله تعالى، فلا يرى إلا الوجه حيث ولى وجهه ولا يراه أحد.

وهمو الضائن في سرادق مجده   أنسا به في تلكمو الأنفاس

الطائف: هو ما يلم بالقلب من وارد الشهوات، وخاطر السوء الذي يثير الغضب والأحقاد، ويدعو الإنسان إلى ارتكاب المعاصي

الطاعة والمطعيون:

أ- الطاعة:

١- الانقياد لأمر الآمر، ونهي الناهي.

٢- الطاعة من جماعة لرئيس ينتظر منه نيل الجزاء.

٣- من تجمل لله بالطاعة جملة الله بالعناية

٤- من أطاع الله أطاعه كل شيء.

٥- رؤية الطاعة شرك، والوقوف عندها حجاب، وتركها ضلالة، والمخلص من تلك أنك تعبد ولا ترى، ولا تقف عندها.

٦- من تحقق أن كل مخلوق فوق التراب فهو تراب، فكيف تقدم طاعة من هو تراب على طاعة رب الأرباب؟!

٧- حق لمن أعزه الله بالطاعة، ألا تذله المعصية

٨- أطع من فوقك يطعك من دونك.

ب- الشغل بالطاعة: أمر الله العباد وناهم فأطاعوا، وخلع عليهم خلعا فاشتغلوا عنه بالخلع، وأنا لا أريد من الله إلا الله

جـ- طاعة الأطفال وطاعة الرجال: من كان هواه يدعوه إلى معصية مولاه فيطيعه، كيف يطمع عند الشدة في أن مولاه يطيعه، وهو الغني عمن سواه، المفتقر إليه كل من عداه؟! إنما يطيع بالألم الأطفال فكيف يتشبه بهم ويظن أنه من الرجال.

د- طاعة الشيطان: من أطاع الأذان فقد أطاع الشيطان

هـــ- الطاعة والمراءاة: من أطاع الله ليرائي الخلق فقد عصى الله وأطاعهم.

و- قبول الطاعة: العابد تاجر رأى تجارة الدنيادنية فرغب فى تجارة الآخرة وأما عبادة العارف تمرين قواه على قبول الطاعة.

ز- الطاعة والمعصية: إذا لم تطع ربك فلا تأكل رزقه، وإذا لم تجتنب نهيه فاخرج من مملكتــه، وإذا لم ترض بقضائه فاطلب ربا سواه، وإذا عصيته فاخرج إلى مكان لا يراك فيه

١- الطاعة: من نور الإيمان في القلب والبلايا مع الطاعة عطيات

٢- المعصية: الخروج عن الطاعة وهي من ظلمات الجوارح والغنى مع المعصية بليات

٣- معصية خير من طاعة : معصية في شهود التوحيد خير من طاعة في شهود الشرك، ومعصية تفقرني إليك، خير من طاعة توجب الفخر عليك.

جـــ- المطيعون: لن ينال المطيعون لذة في الدنيا أحلى في صدورهم من الازديـــاد في طاعتــه، ولحلاوة ساعة من مطيع ألذ في قلوب المريدين من كل ما خرج إلى الدنيا من زهرة ولذة.

ط- المطيع والعاصي: عجبا لضعيف كيف يعصى قويا !! وكل عاص مستوحش وكل مطيـــع مستأنس.

ســـر الولايـــة طاعـــة الـــرحمن	والطـــائعون رقـــوا إلى الحنـــان

معاصـــي والأوزار لم تيئســـن قلـــبي	أغـــثني ياشـــاف أياعـــالم الغيـــب
أنلني الـــذي عـــودتني مـــن شفاصـــفا	وفرحنـــا بالفضـــل منـــك أيـــا ربي
تجـــل بأسمـــاء الجمـــال وعمنـــا	فأنـــت وكيلـــي أدركـــني يـــا حسـبي
ذنوبي برهـــان علـــى العجـــز والـــذل	وعجـــزي وذلي يـــدعواني إلى الوصـــل
ومن عـــدم فـــتح ابتـــدائي وهيكلـــي	هو اللوح محفـــوظ يشـــير إلى الأصـــل
وعلمي فـــتح البـــدء يعلـــي مكـــانتي	لأني أرى الأوصـــاف تـــنبيء بالظـــل

الطاغوت: طاغوت كل إنسان هو ما يحبه، ويعمل في مرضاته من شياطين الجن والإنس، وما

يدعو إليه الحظ والهوى، فالطاغوت كل محبوب من دون الله.

طبيب الأرواح:

هو إنسان جمله الله تعالى بالعقيدة الحقة والأعمال الصالحة والأخلاق الجميلة والمعاملة الحسنة، ومنحه ما هو فوق ذلك من الإذن بالبيان، وعلم سيمى الناس، قال سبحانه(يعرفون كلابسيماهم) فأمكنه أن يبين الحقائق لكل طبقة من الناس، وهو في عصره أشبه الناس برسول الله﴿ص وآله﴾خلقا وخلقا.

الطريق وأهله:

أ- الطريق:

١- هو روح الشريعة، والأخذ بعزائمها

٢- تجريد من دعوى الألوهية ﴿سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلًا ﴾الإسراء: ١ تجريدا من دعوى الألوهية

٣- عمل بالعزائم في الشريعة المطهرة، لأن الشريعة تجمع الرخص والعزائم، ولفظ الطريق صار خاصا بأهل العزائم.

٤- محو ما بينك وبين الوصول إلى مقصودك.

٥- ثلاثة: الخوف نتيجة العلم، والرجاء نتيجة اليقين، والمحبة نتيجة المعرفة،

٦- العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﴿ص وآله﴾.

٧- عمارة كل وقت من أوقات السالك فيما اقتضاه الوقت من اللازم الشرعي من غمل قلبي فقط، أو عمل بدني فقط، أو عمل مزدوج منها، وبذلك ينتقل على معارج القرب في كل لمحة ونفس.

٨- الطريق والصراط والمنهج ألفاظ مترادفة يراد بها ما يسهل به الوصول إلى المقصد، آمنا سالكه على نفسه وماله من وعثاء السفر أو سوء المنقلب

ب- بداية الطريق ووسطه ونهايته:

١- بداية الطريق: العلم والإرادة.

٢- ووسطه: العمل والاختيار.

٣- آخره: معرفة الله تعالى بعد معرفة النفس والعزيمة.

جـ- الصدق في الطريق: ليس الطريق لمن سبق، إن الطريق لمن صدق.

د- تلقى الطريق: من لم يتلق طريق الله من كل كائن، فليس بسالك.

هـ- أساس الطريق:

١- الحب

٢- الإيثار

٣- الاستقامة

و- أساس طريق آل العزائم : المحبة ، ولا ينال الإنسان المحبة إلا بعد العلم بثلاثة أصول

١- العلم بصفات المحبوب

٢- العلم بأخلاقه

٣- العلم بما يحبه

ز- الطريق والمجاهدة: إنما سميت مجاهدة النفس وتهذيبها وتجملها بمحاب الله ومراضيه طريقا لأن الإنسان في هذا المقام يفارق عوائده المهملة، وأخلاقه الوحشية، وهمته الإبليسية، وصفاته البهمية والشهوانية، حتى يكون أشبه برسول الله ﴿ص وآله﴾.

د- الطريق والخصوصية: كم في الطريق من خصوصية لو ظهرت لنوعت الأفكار، ووافقتها الأقدار، وقلبت الحقائق، وأظهرت الدقائق

ط- الطريق والفرقة: ليس الطريق لنكون فرقا مختلفين، وعصبا متنافرين، وشيعا متباغضين، قلوبا على الحظ والهوى عقدت، وبالدنيا وما فيها اطمأنت، وللشهرة والسمعة طلبت.

د- الطريقة: هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى، مع قطع المنازل والترقى في المقامات.

ك- أهل الطريق:

١- اجتمعت قلوبهم وإن أبدانهم تفرقت، وتآلفت أرواحهم لأنها بألست تعارفت.

٢- هم الذين يهتمون بعمل القلوب، لأن أساس الخير كله عمل القلوب.

٣- كانوا أئمة للأمراء وسادة للخلفاء لأنهم خافوا الله، فأخاف منهم كل شئ، وأقبلوا على الله فأقبل بقلوب الخلق عليهم، وجملوا سرائرهم لله فجمل علانيتهم لعباده.

٤- من إذا أغضبتهم اجتهدوا في أن يرضوا الله فيك، وإن أرضيتهم اجتهدوا أن يرضوا الله فيك، فلا أذيتك لهم تخرجهم عن مراقبة ربهم، ولا إرضاؤك لهم يلفتهم عن مواجهة مولاهم.

٥- هم ودائع مدد الله، وخزائن أسراره، إليه يرجعون، وبه (سبحانه وتعالى) يهيمون، وعليه يتوكلون، وإلى غيره لا يلتفتون.

ك- أهل الطريق وأهل النفوس الخبيثة:

أهل الطريق: ثقيلون على أهل النفوس الملوثة بأغراضها، والقلوب المملوءة بأمراضها، وهم غرباء عن جنس أولئك، ولذلك قال عليه وآله الصلاة والسلام عنهم: (من يبغضهم أكثر ممن يحبهم) لأنهم يخالفون ما عليه النفوس وأربابها، والمقاصد الفاسدة وأصحابها.

م- مشارب وأطوار أهل الطريق:

أهل الطريق على مشارب وأطوار: فمنهم رب المظهر القهار، ومنهم المتحلى بالتجرد عن الآثار، ومنهم الملتحف برداء التعزز والوقار، ومنهم المتطيلس بطيلسان الذل لله والإنكسار، ومنهم المغلوب، ومنهم المجذوب، ومنهم المتمكن الجامع، ومنهم السيف القاطع، ومنهم شرعى الابنلاح، ومنهم البحر العجاج.

ما اختلاف الطريق والقصد واحد	والصراط السوي للمتواجد
ذا لأن النفوس مختلفات	كل نفس لها سبيل وشاهد
والرجال الأفرادفوق صراط	بدؤه الكشف للمراد الواحد
من ألست شربوا طهورا مدارا	أسكرهم لم يلفتنهم معا ند
أفردوا الله باليقين وفروا	من سواه إليه والفضل وارد
من لدى البدء ووجهوا بجمال	يجذب الروح للولى الواحد
واختلاف الطريق في السير ينبي	باختلاف النفوس بل والموارد
والمراد المحبوب أفرد بالقصد	عليا هو إلا له الواحد
والنفوس المرضى تسير الهوينا	للأيادي أو للعطا والموائد
أو لأجر تسعى ونيل حظوظ	في جنان النعيم بين الولائد
بين باك من خوف نار وراج	جنة الخلد في عناء يجاهد
بين ورع فيما يزول لقصد	فوزه بالقبول يجهد عابد
ذاك سر التفريق والوجه قصد	من ألست وطالب الغير جاحد
أفرد المجتبون وجها عليا	باليقين القوي محو العوائد

شاهدوا باليقين في الكون نورا　　كان بدء ايراه كل مشاهد
لم تعقهم عناصر وحدود　　كل فرد لله بالله عائد
ظللتهم أنوار شمس التجلي　　سترهم عنهم فبشرى لصاعد
ناولتهم يد العناية راحا　　أسعدهم به بنيل المقاصد
قصدهم واحد إليه أنابوا　　بل له أسلموا بقلب واجد

الطلب:

طلبك له عين طلبه لك، ولولا طلبه لك ما طلبته، فأنت مطلوب به ومطلوب له، ولا أثر لك في طلبك له، إنما أنت به مطلوب وبه طالب، وإلا فمن الطالبين حتى يطلبوا؟ وهل للطالب فعل أو أثر حتى ينسب الطلب لنفسه؟ حاشا، إنما ينسب الطلب لنفسه من لم يوحد مطلوبه.

الطوالع:

وهي أنوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين بشعاعها، فيطمس سلطان نورها سائر الأنوار، كما أن نور الشمس يمحو أنوار الكواكب.

الطهارة:

أ- طهارة الباطن:

١- طهارته من حيث السلوك بالإخلاص، والتبرىء من الحول والطول والقوة،

٢- ومن حيث الحب: الاستغراق في المحبوب عما سواه، والغيبة به عن كل ما نراه

٣- ومن حيث الجذب: فناء بوجوده، و دوام شهوده بشهوده.

ب- طهارة السر: تجريد السر عما سوى الله تعالى.

بين طهر القلوب والأشباح　　كجلاء المشكاة والمصباح
تلك بالماء طهرها وهو رمز　　لمعاني طهارة الأرواح
فطهور الأشباح فك قيود　　ليهنى قلبي برشف الراح
وطهور القلوب محو المباني　　ليرى الراح في صفا الأقداح
ذا طهور به المعاني تجلى　　بينات والجسم كالألواح
ترك نفسي بصفو عنصر جسمي　　فيلوح الأخفى بسر صراح

صار طهـري وضـاءة في ظهـوري ... وجمـالا يجلـي مـن الفتـاج
كـل هـذا الطهـور كـي تتجلـى ... شمـس روحـي في أفقهـا الفيـاح
فتضـيء الأرجـاء بعـد صـفاها ... بطهـور القلـوب لا الأشـباح
رمـز تطهـير ظـاهري محـو ظلـي ... لتضـيئ الأنـوار لي بفـلاح
(أفلـح المؤمنـون) تـنبي بهـذا ... وفلاحـي بـالإجتلاء المبـاح
أه والـروح تفحـة القـدس تبـدو ... بعـد طهـري بنورهـا الإنشـراح
هـي نـور مطهـر عـن قيـود ... بـل وشمـس في أفقهـا المصبـاح
بعد طهر القلـوب والجسـم تجلـى ... فـأرى النـور في وهـاد بطـاح

الظلم وأنواعه:

أ- الظلم: هو التصرف في ملك الغير بدون إذنه .

ب- أنواع الظلم: الظلم أنواع وأشده وأنكاه أن يحرم الإنسان القابل الذي يقبل به الفيض المقدس عن الله تعالى، المفاض عليه بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام.

جـ- كمال الظلم: أن تنسب لك ما هو لغيرك ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ المائدة: ١٢٠.

مـن نـافس الله في أوصـافه يلقـى ... مـا لايحـب فسـلم تلـق تيسـيرا
الظلم مرتعـة شـر، ومـن ظلمـوا ... قد ينصـرون يـريهم ربـك النـورا
إن القـدير علـيم قـدر العقـبى ... فهو المظلوم يصير الخصـم منصـورا

الظلمة : عدم النور عن الذات القابلة للنور.

الظهور:

أ- الظهور والنور: إذا غابت الشمس أشرقت النجوم للنور أو للظهور، وكل نجم أشرق للظهور، حجب عنه النور.

ب- الظهور والظاهر: بين الظاهر والظهور كما بين الدنيا والآخرة، والظهور لمن تزكت نفوسهم في الدنيا والظاهر لمن سبقت لهم الحسنى في الآخرة.

١- الظاهر: أظهر المظاهر ليظهر بجماله وجلاله، وأخفى جماله وجلاله ببهائه وضيائه، وستر بهاءه وضياءه بكماله، وغيب كماله بأحدية ذاته، فلا ظهور للنور والبهاء، ولا بيان للكمال، ولا إشارة عند مجلى الذات، وكان ولا شئ قبله، وهو على ما عليه كان.

٢- الظهور: من لم يظهر له الظهور فيجذبه إلى ما يحبه الظاهر، كان إلى الوعيد أقرب، ومن أين له من ذلك المهرب، لأن ظهوره فيه لك مستحيل عليك، وظهوره فيك لك ليظهر، فلا تنسب ما هو فيك منه لك، لئلا يسلبه منك، ويظهر لك بجلال وقهر، وهو الظاهر في الحالتين.

جـ- الظهور والمظهر: بين المظهر والظهور برزخ السلب والإيجاب ولكل حق حقيقة تظهر، والظهور لا يلوح إلا في مظهر

١- الظهور: ظهوره سبحانه بمقتضيات الأسماء الجلالية بالنسبة للذات الأحدية، هو عين ظهوره بمقتضيات الأسماء الجمالية، وهذا الظهور يظهر في الأسباب للأحباب.

٢- المظهر:مطلوبك أمامك ولو أنست فى مقام الرضوان الأكبر، وأنت ولو استجلت فيك معانى صفاته فلست إلا مظهرا.

د- الظهور والمظهر والظاهر: إنما يحجب عنك الظاهر ما دمت في المظهر، ويلوح لك الظهور وأنت في السور؛ لتجمع بين الضدين، ولتكشف لك أنوار الحضرتين بلا حجب ولا بين، فتفر منك ومن الكونين إلى القريب الظاهر، ولا أثر بعد عين الاقتراب بك في مقام التوبة، والتقريب به في حال الرغبة، إنما يعرف الظهور بضعف المظهر، وإنما يعرف الظاهر إذا علت حكمة الظهور، ظهور المظهر خفاء الظهور وبطون الظاهر، وهو الأول والآخر.

هـ- ظهوره سبحانه وظهورك:

أظهرك وأوجدك ليظهر، لا لتظهر فاحذر أن تظهر نفسك متلذذا بظهورك، واشهد ظهوره فيك ليكون أقرب إليك منك، وافن عن وجودك الباطل لتكون حقا لحق.

١- ظهوره سبحانه: إذا غيبك عنك وظهر فطب نفسا، وإذا غاب عنك وأظهرك فابك على نفسك.

٢- ظهورك: إذا ظهرت لك حجبك ظهورك عن شهود ظاهر الحق، وربما استدرجك في هذا المقام فرفعك في أعين الخلق.

و- الظواهر الكونية: ظهرت مزينة الظاهر لمن وقف عندها، ومحلاة الأطراف لمن اشتغل بها،

ومنطوية على لآلىء الكتر الأعظم والنور المطلسم لمن تأمل في مبدئها.

ز- المظاهر والظهور: كما أن لله الخلق إظهارا للماديات، فله الأمر إيجادا للمعنويات، فإذا ظهر لك فيك بما تحب، وظهر لك فيما أحاط بك من الحقائق بما تحب ، حيث تلك الحقائق تكره ما تحب، أو أنها لا تكره ولا تحب، فقم له تعالى بما منك يحب، وابرأ إليه سبحانه من حولك وطولك وقوتك واستحقاقك، مرتشفا من طهور التوحيد سلسبيل العيان، أو زنجبيل البيان، حتى يدخلك حصن الأمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لأن سبحانه ظهر لك بك وبما لا بدلك منه حتى لا تدعي أنه سبحانه حجب عنك، فإذا تقربت إليه سبحانه بما ظهر لك فيه، قربك إليه وكاشفك بجماله به سبحانه، وإذا شغلك ما ظهر لك فيه حجبك عنه سبحانه، وطالبك بحقوقه، وله الحجة البالغة عليك.

١- المظاهر: حضرة الخلق

٢- الظهور: حضرة الأمر

بين الظهور وبين المظهر البادي ... غيب يلوح لأبدال وأفراد
حان المدامة نور الإقتراب به ... كشف الحجاب ونور المنعم الهادي
غيب يلوح وأسرار تباح لمن ... فازوا بنيل الصفا وعميم إسعاد
حتى إذا أشرقت شمس التراهة من ... معنى التترل في قرب وإبعاد
تخفى مظاهرها من نور ظاهرها ... تجلى لأهل الصفا في روض آباد
يخفى ظهور بها إن لاح ظاهرها ... يبدو بها الفضل في ترجيح إيجادي
نور على نور بدءا في مشاهدتي ... نور على نور ختما سر إمدادي
والبدء ختم وختمي البدء إن ظهرت ... أنوارها باختفا ظلي وأعدادي
فد عينت رتبتي لتلوح ظاهرة ... بالود والفضل من منن وإرشاد
لي نسبة مبدءا تومي بوحدتها ... تترهت ظهرت بالآي في صادي
عبد لها وبها الممنوح نعمتها ... منها إليها بإصداري وإيرادي
قد أظهرتني لها والغير سخر لي ... فضلا وأشهدني التقديس في الوادي
من فوق طوري أوقفني فكنت بلا ... كون ولاح البها نورا لإرشادي
سر الظهور عن الأرواح مستور ... وهو الجلي على الألواح مسطور

كيف انبلاح ضيا سـر البطـون وفي	كثر العمـا فعلـي العقـل مقصـور
والآى أعجزت الألباب ما اتضـحت	والباحث الكـادح المعقـول مغـرور
غيـب علـى إذا مـا لاح لي أخفـى	كـل المظـاهر عـني وهـو منشـور
أسلمت وجهي لعجزي عنـه في بـدا	يجلـي لي الآي والمجلـو ميسـور
لي منـه آى وفي رسمـي تترلـه	لولا الظهور لغاب الرسـم والسـور
الرسم يجلي لروحـي في منـه ضـيا	آى التجلـي ونـور الوجـه منظـور
أخفى الظهـور معانيـه فكيـف أرى	غيب البطـون وقـد أخفـاه تقـدير

العابد: محب لله خاضع لله، عامل بأحكام الله، محافظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قائم بتأدية جميع شعب الإيمان من بر وصلة، وعفو، وإحسان وإكرام، وتواضع، وتوبة وإنابة، ويقين وتوكل وتفويض، وغير ذلك من المعاني التي يحبها الله تعالى، وهو رجل منحه الله الخشوع في عبادته، والمواظبة عليها.

العادة والعبادة

١- من ترك العبادة بالعادة فقد القبول والعبادة نية، لأن العمل بغير نية بلية.

٢- من لم يخرق من طبعه العادة ، لن تخرق له العادة.

٣- من ادعى أنه يعبد مع غفلته عن، العبادة فليس بعابد وإنما هو عامل لمعتاده.

العارف

أ- علامات العارف:

١- من تحقق فناء ما سوى الأحد، و لم يشغله مال ولا ولد.

٢- من انصرف بفكره إلى قدس الجبروت، مستديما شروق نور الحق في سره.

٣- من جعل الله له نورا ينظر به.

٤- يريد الحق سبحانه لا لشئ غيره، لا يؤثر شيئا على عرفانه، ويعبده له سبحانه فقط، ولأنه مستحق للعبادة، ولأنها نسبة الشريف إليه، لا لرغبة أو رهبة

٥- يشتغل بربه عن مفاخرة الأشكال في مجالس العطايا، وعن منازعة الأضـداد في منـازل البلايا.

٦- لا يعجب فإن حصل منه العجب، سقط منه الطلب.

٧- من توالى عليه العلم بالله وصفاته، والنظر إلى مصنوعاته، وغلب عليه ذلك بحيث صار حالا له.

ب- بيان العارف : إن بين لأهل رتبة سرا لم يكونوا أهلا له، إما إن ينكروه، أو يهملوه.

جـ- رتب العارف: العارف من عرف الحق كشفا وعلما، وعجز عن الحقيقة كشفا وعلما، وهى الرتبة التي بعدها يعد العارف عبدا كاملا لله تعالى، متحققا بمقام العبودية

والعارف إما بالأثر أو بإلهام، فالأول: رتبة الباحثين في مقام إحسان المريدين، والثاني: رتبة من صفت ضمائرهم، بحسب الاستعداد الإلهي المنبلج عن سنا صبح الأحدية، السالبة كل إيجاب بمظهرها، الموجبة كل سلب ببطونها، فلا ظهور لشيء إلا عند بطونها، ولا خفاء لشيء إلا عند ظهورها، وهذا ناشيء عن إحسان المرادين.

د- العارف بدل من أبدال الرسالة:

العارف بربه عندنا عالم زاده الله علما، فعرف الله سبحانه بأسمائه، وصفاته، وأفعاله، ثم صدق في معاملة الله تعالى، وأفرده سبحانه عزما وقصدائم تجرد من فساد الأخلاق، ونجاسة الأطماع، حتى صار صابرا بالله، صابرا مع الله صابرا في الله، راضيا عن الله حتى جمله بلباس التقوى وأقامه بدلا من أبدال الرسالة، ومن لم يفقد العارف لا يعرف أعني: يشهد فيه معاني الرسالة.

هـ- العارف سقر: العارف سقر، لا تبقي ولا تذر، نزاعة للبشر

و- عقوبة العارف: لكل شئ عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله، والعذاب على العارفين أهون من العصيان.

ز- مطلب العارف: ليس للعارف مطلب إلا الله فهو إليه آله أواه، وكيف لا ؟! وقد استغرق جهره ونجواه، فهو معه أو عنده أو لديه، وفراره منه إليه.

ح- حال العارف: للعارف لحظة مع الله، لا تعلم الأرواح قدرها، ولا تدرك العقول نعتها.

ط- صحبة العارف: لا تدخل على العارف بعلمك بل ادخل عليه بجهلك، ولنفس مع العارف خير من عبادة سبعين سنة، لأنه يرقى بك إلى كحالات التوصيد العالى.

ى- العارف والمواجهة: العارف من إذا واجهه ربه بجماله انقبض، وإذا واجهه بجلاله انبسط.

ك- العارف والذكر:

١- العارف: من كان قلبه للسانه

٢- الذاكر: من استشعر حياء العبودية وهيبة الربوبية عند ذكره.

ل- العارف والزاهد:

١- العارف: إذا مدح انبسط لأنه يرى الفضل من الله.

٢- الزاهد: إذا مدح انقبض لأنه يرى الفضل من نفسه.

م- العارفون والعباد والزهاد:

١- الله سبحانه وتعالى، عروس العباد والزهاد

٢- العارفون: عرائس الله.

ن- العارفون والغافلون:

١- العارفون: يتلذذون بمعانيهم التي هي المعاني العبدية.

٢- الغافلون: يتلذذون بمعاني الألوهية من العزة والكبرياء والعظمة، فتنسيهم تلك المعاني العبودية، وهذا سر قوله تعالى "إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى".

س- السالك والواصل والعارف:

١- السالك: إذا نظر إلى عمله أو حاله أو علمه وقف.

٢- الواصل: إذا نظر إلى عمله أو حاله أو علمه نقص.

٣- العارف: إذا نظر العارف إلى عمله أو حاله أو عمله حجب، لأنه ينبغي أن يكون من أهل مقام﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾يونس: ٥٨ وفرحه ينبغي ألا يكون إلا بالمتفضل المنعم بالفضل والرحمة منه سبحانه وتعالى.

العارفون لهم ظهرت حقيقتهم ... فجملتهم بعلم الحق خشيتهم

بعلمهم نفسهم علما مقام علا ... فأوقفتهم على الآداب رهبتهم

عرفوا نفوسهمو ذلا ومسكنة ... وقد حباهم فدامت فيه رغبتهم

عكفوا عليه بإخلاص فواجههم ... بالوجه فانبلجت من ذاك نشوتهم

سكروا فطابوا به أنسوا فأنزلهم ... منازل القرب فاتضحت محجتهم

فرو إليه به والوجه مقصدهم ... والعلو والسفل لا تحويه فكرتهم

الله معبودهم وهو المراد لهم ... وقد رأت نوره علنا بصيرتهم

وجنة الخلـد لـو ظهـرت بطلعتهـا | لفارقـت حسـنها بالزهـد همتـهم
لا كفـؤ لله يحجبـهم فيبعـدهم | أحـد تـتره تعلمـه سـريرتهم
هـو الـولى تـولاهم فحصـنهم | عن العـوالم قـد رفعـت مكانتـهم
العرش والفرش والكرسـى خلفهمـو | وجنة الخلـد والفـردوس حيطتـهم
لا يخطر الملـك والملكـوت في نفـس | علـى قلوبهمـو والخـوف شـيمتهم
حمن الجـلال وسـر الكبريـاء بـدا | فحصنوا فيـه واتضـحت هدايتـهم
قد قربـوا لجنـاب القـدس مترلـه | رفعت بها بين أهل القـرب نسـبتهم
في غيب غيب عن الأكوان قد رفعـوا | عن الشئون وقـد وافتـك حالتـهم
الـذل عزهمـو والجهـل علمهمـو | وخشـية الله بهجتـهم ولـذتهم

العقل الأول:

أول مبدع أبدعه الله تعالى، وهو جوهر نوراني، وقد ورد في حديث "أول ما خلق الله تعالى العقل"، وورد (أول ما خلق الله نور نبيك من نوره)، فيظهر أن العقل الأول هو نور رسول الله﴿ص وآله﴾.

هـ- العقل والجسم والروح:

العقل: غمام بين الجسم والروح، وهو البرزخ.

و- العقل والروح: العقل بالنسبة للروح خادم أعتابها، وبواب جنابها، والسفير بينها وبين رعيتها، والوسيط لإبلاغها شئون مملكتها.

ز- العقل والروح والنفس القدسية:

١- العقل: كمال القوة الملكية

٢- الروح: كمال القوة الملكوتية

٣- النفس القدسية: كمال المشاهد القدسية

د- العقل والشريعة: العقل من غير الشريعة كسلاح قوى في يد جرئ عبقري.

والعقل: المصباح. والشريعة: زينة. والأساس والدين: بيته.

ط- العقل والسلطان: العقل لا يمكنه أن ينفذ من أقطار السموات والأرض إلا بسلطان الجذبة

الإلهية.

ي- أهل العقل: أهل العقل والفضيلة يرون التكلم في السياسة ضياع ورذيلة، فكيف باستعمالها بين العائلة والقبيلة.

ك- العاقل:

١- يترك القليل العاجل، لأجل تحصيل أضعافه في الآجل.

٢- لا يلبس الطفل ثوب البالغ.

٣- من ذكر الموت، و لم ينس الحياة.

٤- من عقله عقله عن كل مذموم.

٥- من خالف هواه في طاعة مولاه.

٦- من تقرب إلى الله في الرخاء، حتى يتقرب الله إليه في الشدائد.

٧- من ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى خالقه قبل أن يلقاه.

٨- من انتصف من نفسه و لم يطلب الإنصاف من الناس.

٩- من يحتزر بعقله من عقله.

رضوا عـن الله في الـدنيا فجملـهم ... منـه بحـق يقـين فيـه نعمتـهم
أنسوا بما استوحش الجهال منـه وقـد ... صـحت بدايتـهم طابـت نهايتـهم
لم تسـتفزهمو الـدنيا وبهجتـها ... والوجه مشـهدهم والكـون آيتـهم
تـدرعوا بـاليقين الحـق واتشـحوا ... بالصدق حتى بـه دامـت معيتـهم
طلبوا له من "ألست" فاهتـدوا بهـدى ... قرآنـه وبـه قويـت عزيمتـهم
ما حيطه الملـك والملكـوت عنـدهمو ... إلا منـازل سـفرآن أو بتـهم
ومرجـع الكـل لله العلـى علـى ... حق اليقين وفد وضـحت طريقتـهم
لم يلتفـت أحـد منـهم لعاجلـة ... والكـل لله قـد خلصـت سـريرتهم
شربوا من الراح راح الـذكر خمـرتهم ... وهدى طه علـى التحقيـق سـيرتهم

العاقل والعقل:

أ- العقل:

١- إنما يستعمل في إدراك آياته سبحانه وتعالى، وفهم أوامره، وإدراك آياته: غيره جلت قدرته وتقدست أسماؤه.

٢- نور من الله تعالى، يجعله في قلب الإنسان، يتصل شعاعه برأسه، قال تعالى:﴿ومن لم يجعل الله له نورا﴾ أى: عقلا يعقل عن الله، (فماله من نور) فالعقل نور القلب.

٣- ليس للعقل كشف أسراره، وكيف وقد حجب عن أقداره؟! عجز العقل عن إدراك ما سيكون، فكيف يدرك المكون للكون؟!

٤- العقل من خير المواهب، والجهل من شر المصائب.

٥- العقل العاقل لا تنفذ إليه الشهوات البهيمية، ومثله كالدار ذات السقف المتين التي لا تجد الأمطار إليه سبيلا، أما المعطل لعلقه الجاهل بنفسه فيتسرب إليه الوهن والحزن مثلما ينفد المطر إلى البيت غير المسقف.

ب- العقل الإنساني: هو التمييز الذي يخص كل واحد وأشخاصه دون سائر الحيوانات، وهو العقل الذي يعقل الكمالات والفضائل ويشهد الغائب بالمشهود، ويدرك الحكم والأحكام، ويعقل عن الله أحكامه (سبحانه وتعالى) وحكمه، ويدرك حقيقة نفسه، وحقيقة الدنيا وأنها دار زائلة ومزرعة للآخرة فيعمل فيها ليخلص نفسه منها، ويجد، لينتقل إلى دار البقاء، وقرار السعداء، ونزل الأبرار.

جـ- العقل الموهوب: النور الذي ن يجعله الله تعالى في القلب فضلا وكرما.

د- أنقض الناس عقلا: من نقص العقول العجز عن الكمال الذي أدركه الإنسان، وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه.

هـ- عقول الخنازير: إن عقول الخنازير أكمل من عقول من يقولون اتخذ الله ولدا.

وعقلان لى عقل بـه أعقـل الهـدى	عن الحق والإحسان بالفضـل وافـر
هـو العقـل نـور الله يجعـل منـة	لأهل الصفا من هـم شمـوس سـوافر
ومـا يعقـل الـدنيا فمكتسـب بـه	تسـترت حـتى تصـح المعـاذر

العقـل يعقـل محسوسـا ونسـبته   لا يـدركن رتـبتي والمـنعم الله

سرى خفى عن الألباب يحجبها عنه نظائره فيه وأشباه
من أمر ربي ومن يطلبه يعرفه فيعرف الله رب العرش مولاه

العالم والعلم:

أ- العالم:

١- المتصور للشيء على حقيقة

٢- من عرف نفسه وعرف ربه فعظمت عليه نفسه أن تذل لغير الله، أو تخالف حكم الله

٣- بين العلم والرعاية كما بين الغذاء ومستعمله، فقد يوجد العلم وليس محله قابلا، وقد يوجد القابل ولا علم، ومتى وجد العلم والقابل كان محله عالما، وهو صفة الله تعالى.

فالعالم الذي حصل العلم في حاجة إلى تحصيل علوم الرعاية التي بها حسن المعاملة والمراقبة، والقرب من الله تعالى:

٤- العالم من تصور رسوم المعلوم فعلم زوال الدنيا وبقاء الآخرة، وتحقق الموت في كل نفس، ففر من الدنيا وهو فيها وغار لله ولرسوله ﴿ص وآله﴾غيرة من عظم عليه إهمال السنة فلم تأخذه في الله لومة لائم.

٥- العالم العامل الفاضل الرشيد الحكيم لا يرى إلا في مكانين ولا يليق به غيرهما إما مع الله حاضرا غير غافل، أو مع النساك العلماء متعلما ومتعبدا.

٦- إنما العالم من أخشع قلبك وجذبك إلى ربك

٧- لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا

٨- رجل لا يخشى الله من الذي يحكم له بالعلم

٩- ليس العالم من حير الأفكار ولكن العالم من نوع الأفكار.. فكن عالما، أو متعلما، أو محبا للعلماء ولا تكن الرابعة فتهلك.

ب- العالم الجاهل:

مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به، كمثل أعمى بيده سراج يستضيء به غيره وهو لا يراه، إنما أوجدك لتكمل نفسك، فعجبا لك تسعى أن تكمل غيرك وتترك نفسك، فكل عالم

يخالف علمه فهو شر من الجاهلين، وكل عالم لم يعمل بعلمه فهو من رعايا إبليس، فإنما جعل الغير لتكمل به حتى تصل إلى العين، ومن كمل غيره بنفسه كان كالسراج يضيء لغيره، ومن كمل نفسه بغيره كان كالشجرة الطيبة تتكمل بكل ما حولها، ومتى كملت نفعت غيرها.

جـ- العالم والعابد:

ساعة من عالم مضطجع على فراشه خير من عبادة العابد الزاهد ألف سنة.

د- العالم والعارف: العالم من علم الأمر وعمل به والعارف من عرف المراد وقام بما أراد.

هـ- أنواع العالم : العالم ثلاثة: عالم يالغيب والشهادة وهو العارف بالله ورسوله ، وعالم بالتعليم، وعالم بالشهادة ولا علم له بالغيب.

و-العالم الرباني والعالم النوراني والعالم الذاتي:

العالم ثلاثة رباني تكشف له حكم الأحكام، ونوراني تتكشف له معاني الأسماء والصفات، وذاتي مؤلة ممحوق دون فناء كمالات الذات.

فالرباني بين الحكمة عن عيانها، والنوراني بين أسرار التجلي عن عيانها، والذاتي يحرق القلوب بالشوق إلى الله عن غيب مصون لا يلحظ.

ز- أنواع العلماء:

العلماء : العلماء أربعة أنواع

١- عالم بالله تعالى وبأ يا مه وبأحكامه سبحانه وبحكمة أحكامه، وهو العالم الرباني الراسخ في العلم، وهم كمل ورثة رسول الله ﴿ص وآله﴾الذين يقومون لله بالحجة ويوضحون بما آتاهم الله المحجة.

٢- عالم بالله فقط وهم الذين جذبهم الله تعالى، فأشهدهم جماله الظاهر الجلى في مكوناته، فخشعت قلوبهم وجوارحهم، وجملهم الله بالأدب لحضرته وإن يعلموا شيئا من أحكامه.

٣- عالم بأيام الله: وهم الزهاد الورعون الذين شهدوا بعيون قلوبهم ما أخبرنا الله عنه من نعيم وعذاب يوم القيامة، فهانت الدنيا عليهم، وفروا بكليتهم إلى القيام بما أوجبه الله عليهم ليفوزا بنعيم يوم القيامة وينجوا من عذابه.

٤- النوع الرابع هم العلماء بأحكام الله الجهلاء بالله وبأيامه وهم لصوص الأمة يجب الاحتراس منهم، لأن من جهل أيام الله تعالى كيف يتوقى الوقوع في المعاصي الموبقة في نار جهنم

ج- علماء الآخرة: علامة علماء الآخرة خمس الخشية والخشوع والتواضع وحسن الخلق والزهد.

ط- العلماء والملوك: كان العلماء في كل عصر أمراء على الملوك يسعى الملك إليهم صاغرا.

ى- العلماء والمال:

العلماء أطباء الأمة والمال داؤها فإذا جلب الأطباء الداء لأنفسهم كيف يعالجون غيرهم.

ك- أقسام العلماء:

العلماء قسمان قسم خاف من الله والآخر خاف على الله فالذي خاف من الله:

هم المصطفون أهل الخشية والشهداء والذي خاف على الله هم أهل العقول الكليلة وشتان بينهما.

ل- رتب العلماء

العلماء ثلاثة: عالم بالله وبأمر الله وهو الكامل وعالم بالله لا بأمر الله وهو المجذوب والمقتطع الزاهد وعالم بأمر الله جاهل بالله وهو الفاجر الفاسد أعاذنا الله تعالى بوجهه الكريم.

م- أهل العلم: تلقى العلم ممن سبقت أنوارهم أقوالهم وعزائهم أعمالهم، فيكون تلقى العمل قبل العلم واليقين قبل الجدل، والشهود قبل الشك، وفي الأثر الجدل من علامات سخط الله تعالى، قال تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ الزخرف: ٥٨

ن- العالم حقا: العالم حقا من هجم به علمه على عين اليقين، فانتشله الله من أوحال التوحيد، فكان حاله في مزيد، قال﴿ص وآله﴾: (من لم يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالنار أولى به)

س- العالم الرباني:

١- ليس العالم من يحفظ من كتاب، فإذا نسى ما حفظ صار جاهلا، بل من يأخذ علمه من ربه في أى وقت شاء بلا حفظ ولا درس، وهذا هو العالم الرباني.

٢- هو من تصور رسوم المعلوم، حتى صار صورة على جوهر نفسه، فحصلت له رعاية ما علم في كل حال وشأن، فكان نجما يهتدى به ظلمات الشبهات، وشمسا تضئ آفاق سبل الحق، فتنفع أهل عصره بعمله قبل علمه، وبعلمه وحاله.

٣- العالم الرباني: عزيز على الباطل، ذليل للحق وهو نجاة العالم.

٤- هو من منحه الله علم المعرفة به وكاشفه بأسرار حكمته، وبدائع قدرته، حتى أصبح دالا به عليه، واقتدر على بيان الحقائق بلسان الحكمة المؤثرة على النفوس.

ع- العالم والعالم: العالم بذاته هو الله، والعالم كله جاهل بذاته

ف- العليم: المحيط علمه بما قدرته إرادته، ودبرته مشيئته.

ص- العلم:

١- صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض، فهو سبحانه يعلم ولو بأخفى الخفيات حتى بما يهجس على خاطر الإنسان وتوسوس به نفسه.

وهو سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات محيط بما يجرى في تخوم الأراضين إلى أعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء بعلم قديم أزلى لم يزل موصوفا به أزل الآزال،لا بعلم متجدد حال في ذاته بالتحول والانتقال.

٢- العلم ضروري، ومكتسب، وقياس ما خيلته التصورات في الأقوال وهي مواد النتائج التي هي الغايات ولذلك جعل:

• إما تصورا: وهو حضور الصورة في الزهن

• أو تصديقا: وهو الحكم أو العلم بالحكم به على تلك الصورة بإيقاع أو انتزاع.

٣- العلم صورة المعلوم في نفس العالم.

٤- العلم: تصور النفس رسوم المعلوم في ذاتها، بعد صفاء جوهرها بالتهذيب والتصديق والتسليم.

٥- العلم: علم إدراك الكونيات من خواص الأشياء مفردة ومركبة، واستخدام تلك الخواص فيما خلقت له الأشياء، ويلزمه العلم بمقدمات العلوم العقلية.

٦- العلم هو كمال نفساني يرد على النفس بالقوة العاقلة

٧- العلم هو ما هذب نفسك، وجملك بحسن الخلق، وبالتواضع لبنى الإنسان، وبالرحمة بالخلق.

٨- العلم: نقطة واحدة، وعدوها الجاهلون، والنقطة ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد: ١٩

٩- العلم: حياة القلوب، ومصباح البصائر

١٠- العلم: غذاء الأرواح، وهو عبء ثقيل على الأشباح لا تميل إليه إلا بخوف وطمع

١١- العلم فى الكشف حجب، والكشف في القرب شك، والقرب في الاتحاد صدود، والاتحاد في جمع الجمع نقص في كمال الشهود، وجمع الجمع فى كمال الشهود نقص عن العبودية والمطلوب التحقق بمشهد العبد والرب.

١٢- العلم نور، والنور حجاب، والحجاب وقفه والوقفة: هلاك.

١٣- العلم: ما كشف لك غيبا عنك لا تدركه بقوة الحواس.

١٤- العلم في الملإ جمال، وفي الوحدة أنس

١٥- ليس العلم ما حفظ، إنما العلم ما نفع وكل علم لم يكن من السماء لا ينفع

١٦- أول خطوة في طريق الله (تعالى) العلم وكلما دخل علم على القلب طرد الآخر

١٧- أول العلم الصمت والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع: العمل به، والخامس: نشره، وأفضلهم طاعة الله فيه.

ق- طلب العلم:

١- طلب العلم خير من صلاة النافلة.

٢- ليس الملق للمؤمن إلا في طلب العلم.

٣- لا دليل على الله سواه، إنما يطلب العلم لآداب الخدمة.

٤- اطلب العلم من العارفين ولو بالصين

٥- من علم المطلوب هان عليه بذل النفس والنفائث

٦- لا يستطاع العلم براحة الجسم

ر- أنواع العلوم:

١- علم الله لشئ: أنه أراده وقدره، ولا يعلم (سبحانه وتعالى) إلا الحق، وقد يريد الشئ تكوينا وهو باطل فلا يعلمه، بل يكون تكون ذلك الشئ سببا لظهور عدله (جل جلاله)

٢- العلم الإلهي مبدؤه رعاية ما حصلته من العلوم، ووسطه شهود الأشياء قامت بالحي القيوم، حتى تشرق أنوار وجه الله فتحجب كون العارف حتى يراه، ونهايته إشراق نور الحكمة جلية مستبينة بها حقيقة الأشياء، فيكون العبد عبدا مقهورا بقهار، مربوبا لرب غفار، مشاهدا لأنوار قوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

٣- العلم بالله: إدراك عجز المتعلم عن إدراك المعلوم، بعد اليقين بعلم آياته، وآثاره القائمة مقام

الحجة القاطعة على كمالاته العلية، والعلم بالله تعالى عن شهود ووجود، لا عن فهم للعقـــول وعقل للمعاني.

٤- علم التصوف: حد علم الباطن وحقيقته المصطلح عليه بأنه هو علم التصوف : فهو علـــم يعرف منه أحوال النفس في الخير والشر، وكيفية تنقيتها من عيوبها وآفاقـــا، وتطهرهـــا مـــن الصفات المذمومة والرذائل والنجاسات المعنوية التي ورد الشرع باجتنابها، والاتصاف بالصفات المحمودة التي طلب الشرع تحصيلها، وكيفية السلوك والسير إلى الله تعالى والفرار إليه.

٥- علم التوحيد: رأس مال المؤمن، وحصنه الحصين، وذخيرته عند الشدة، ونجاته عند الفزع الأكبر، قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) وبقدر إشـــراق أنواره على القلب يكون ارتفاع المسلم إلى درجات القرب ومنازل الحب قال تعـــالى﴿ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ المجادلة: ١١

٦- علم الحكمة: العلم إما مقصود لذاته: وهو تكميل النفس في قوتها العلميـــة أى النظريـــة الاعتقادية والعملية وهو غاية الأول، أو مقصود لغيره وهذا هو علـــم الحكمـــة وينقســـم إلى قسمين:

١- حكمة علمية: إما أن يكون موضوعه ليس ذا مادة وهذا هو الإلهي.

أو ذا مادة وهو الطبيعي، أو ما من شأنه أن يكون ذا مادة وإن لم يكن وهو الرياضى.

٢- حكمة عملية: البحث منها عن تدبير النفس من حيث الكمالات وهو تهذيب الشـــخص، أو من حيث حصر الأقوات التى بها حفظ المهج وهو تدبير المترل، أومن حيث حفظ المدينـــة الإصلاحية الفاضلة التي بها النظام وهو السياسة والأخلاق وهو خاص بالملوك إن تعلق بالظاهر وبالقطب الجامع إن تعلق بالباطن وبالأنبياء إن تعلق بهما.

٧- العلم النظري والعلم العملي:

العلم ضربان : نظري وعملى

• فالنظري: ما إذا علم كفى و لم يحتج طيه بعده إلى عمل: كمعرفة وحدانية الله تعالى، ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر

• والعملي: إذا علم لم يغن حتى يعمل به: كمعرفة الصلاة، والزكاة، والجهاد، والصوم، والحج، وبر الوالدين.

والأعمال ثلاثة أضرب:

- عمل يختص بالقلب
- وعمل يختص بالبدن
- وعمل مشترك فيه البدن والقلب

٨- الظاهر والباطن: علمان لا يستغني أحدهما عن صاحبه، بمترله الإسلام والإيمان.

٩- علم الأحكام: هو الفهم، وهو علم الأحكام الشرعية والعرفية من عبادات، ومعاملات، وأخلاق، وعادات

١٠- علم الأعمال: هو علم الأحكام الشرعية، والعلم بالعلوم الضرورية للعمران، ويعبر عنه بالحكمة العملية التي لابد فيها من العمل، ومنه: علم الأخلاق، وتزكية النفوس، وعلم المعاملات، ومعرفة الآداب العرفية والعوائد.

١١- علم الوصال: هو العلم بالله من طرقه الموصلة، وطرقه الموصلة:

أخبار الرسول ﴿ص وآله﴾، وكلام الله تعالى بتسليم وانقياد، ثم العمل بما أمر به الرسول﴿ص وآله﴾مع الإخلاص الكامل، ثم الاقتداء بعالم عامل متمكن من : علوم التوحيد، واليقين، وأسرار السنة، وعلم السير، وأعمال الأئمة.

١٢- علم المعرفة بالله تعالى: هو النور الذي يهدي إلى الرشد، ويكشف للسالك عما قد يعترض طريقه من عقبات ومهاو.

١٣- العلوم الإسلامية :

• علم الآدب: هو العلم إن كان موضوعه الألفاظ والخط ومنفعته إظهار ما في ألفاظه، وغايته حلية اللسان والبيان.

• علم الذهن: هو العلم إن كان موضوعه الذهن ومنفعته حلية الحدس والفكر والقوة العاقلة، وغايته عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر

• علوم تعلم بأمور ذهنية تستنبط من دال خارج

• علوم تستنط باستخدام الذهن مادته الخارجية العلوية

• العلم الشرعي: العلم الشرعي المسترعى بالقول المطلق والاصطلاح المنصوص، وإلا فالعلوم كلها ذهنية من حيث افتقارها إليه.

١٤- العلم والعمل: أول فريضة المعرفة، ولا عمل قبلها، الوقوف عند العلم والعمل هـــلاك، ولابد منها، إنما العلم للعمل وإلا ارتحل، العلم شجرة والعمل به ثمرها، والعلم يحصل للعمل به، لا للرفعة والعلو في الأرض بغير الحق، أو للممارة والجدل، أو للتوسط إلى الأمراء والملوك ومن ثمرة العلوم العمل بالمعلوم، إنما العلم للعمل لا للفخر والأمل، ومن استعمل الوســيلة في غــير المقصد أضاع الوسيلة والمقصد، (وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء)، أنت بما تعلم لا تعمــل فكيف تطلب علم ما لا تعمل؟!

فكمل النفس بالعلم تخشع، وكمل الجسم بالعمل يخضع، ، ما قرن شيء إلى شيء أحسن من علم إلى عمل، ومن عفو إلى مقدرة.

١٥- العلم والحال: العلم مقدم على الحال، والحال: بلا علم ضلال، ولابد للعالم من حـــال، وكل علم بلا حال وبال، ومتى كان الحال نتيجة عين اليقين حكم الحـــال علـــى العلـــم في التمكين.

١٦- العلم والإيمان: العلم بالله تعالى هو ميزان الإيمان، به يستبين المزيد من النصان، والعلـــم ظاهر الإيمان يكشفه ويظهره والإيمان: باطن العلم يهيجه ويشعله، والإيمان: مدد العلم وبصره، والعلم: قوة الإيمان ولسانه.

١٧- العلم والشهود: علم قبل شهود وإلا فهلاك ، وشهود قبل علم ، وإلا فهلاك:

١٨- العلم والعرفان: الأكل والشرب متاع الحيوان والعلم والعرفان متاع الرجال

١٩- العلم والفقة: شتان بين من علم حكمة حكم واحد فتفقهه، وبين من علم جميع الأحكام وحاله لم يصدقها

٢٠- العلم والمعرفة: اجتهد أن تعرف نفسك قبل أن تعرف الأشياء، واحذر أن تعرف الأشياء قبل أن تعرف نفسك، وإلا كان علمك وبالا عليك.

والفرق بين العلم والمعرفة، أن العارف لا بد وأن يكون محصلا للعلم، قائما بموجبه ومقتضـــاه، فلا يبلغ درجة المعرفة عندنا إلا من كان عالما بالله، وبأيام الله وبأحكام الله، وبحكمة أحكامه، وسلك طريق الله تعالى، فعرف آفاتها وقواطعها، وعرف نفسه ونقائصها وأمراضــها فأقبــل مجاهدا لها، فصار ذا حال مع الله تعالي تشهد له بمعرفته.

٢١- العلم والمعاملة: العلم علمان: علم لمعاملة الحق، وعلم لمعاملة الخلق.

٢٢- العلم والمعلوم: العلم إدراك المعلوم على ما هو عليه ومن لم يتجاوز العلم، لم يحظ بنفس مع المعلوم، والعلم كفر إن حجبك عن المعلوم.

٢٣- العلم والعبادة: ركعة منك بعد أن تعلم خير من عبادة العالم أجمع.

٢٤- العلم والزهد والمعرفة: العلم يورث المخافة، والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة.

٢٥- العلم والمال: العلم للعمل والمال للبذل.

٢٦- العلم والعمل والعقل: ثلاثة تحجب عن الله: العلم، والعمل، والعقل، فالعلم يحجب عن المعلوم، والعمل يوقع صاحبه في الشرك الخفي، والعقل يحجب بالكائنات، ولابد منها، فيعلم ويتجاوز العلم إلى المعلوم، ويعمل ويتجرد من نسبة العمل لنفسه، ويعقل ما في الكائنات من الآيات الدالة على مكونها.

٢٧- علم الملائكة: العلم الذي أخذته الملائكة من آدم لم يطلع عليه الإنسان

٢٨- العلم الحقيقي: العلم الحقيقي: هو العلم بالله، وبأيام الله، وعلم المسلم بنفسه، وعلم ما يجب عليه عمله، وعلم حكمة ما يعمل من أحكام الله، حتى لا يضيع الوقت في تحصيل ما لا يجب عليه.

٢٩- كمال العلم: كمال العلم العمل به، لأن العمل به دليل على حصول علم الرعاية للعالم.

ش- مصادر العلوم: الطريق إلى استفادة العلوم: الرحمن بمراتبه، والإلهام، والفيض المتزل في النفوس القدسية، والتجربة المستفادة بالوقائع، والأقيسة.

ت- رتب العلوم: العلوم أربعة: علم القلوب، وعلم الأجسام، وعلم النفاق، وعلم الحكم

ث- كيفية العلوم: العلم من حيث الكيفية: ضربان : تصور وتصديق.

• فالتصور: هو أن يعرف الإنسان معنى الشئ، صح عنده ذلك بدلالة أم لم يصح.

(كمن عرف الصلاة وشرائعها وإن لم يثبت صحتها عنده بدلالة)

• والتصديق: هو أن يتصور الشئ، ويثبت عنده بدلالة تقتضى صحته، والتصديق على ثلاثة أضرب:

أولا: إما بغلبة الظن: وهو أن يكون عليها دلالة، وقد يعترضها شبهة توهنها أو تبطلها قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾الأعراف: ٢٠١

ثانيا: وإما بعلم يقين: وهو أن يصير بحيث يعلم، ويعلم أنه يعلم، ولا تعترضه شبهة توهنه قال تعالى﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾الحجرات: ١٥

ثالثا: وإما بعين اليقين: وهو أن يرى بعقله الشئ، ويعاينه ببصرته في حال اليقظة والنوم.

خ- طرق نوال العلم: العلم ينال بثلاثة طرق:

١- الحس الصحيح.

٢- العقل السليم.

٣- الخبر الصادق ... الخبر الصادق فوق الحس الصحيح والعقل السليم ... والخبر الصادق هو رسول الله﴿ص و آله﴾...وخبر الصادق عند الممنوح كرفع الحجاب عند أهل اليقين.

ذ- الرسوخ في العلم: هو المسارعة إلى الجهاد الأكبر في ذات الله تعالى حتى يزول البين من البين،وينمحي من على جوهر النفس سحاب الرين، فتقع العين على العين.

والرسوخ في العلم جماع أربع صفات: هى بر القسم، وصدق الحديث، وعفة البطن والفرج، والوفاء بالعهد.

خـ- الراسخون في العلم هم الأوتاد أهل الحفظ والسكينة واليقين الحق.

العلم تبيان به الأخفى جل — وهو الحجاب يرد عن غيب الولي
جاوزه للمعلوم في حال الفنا — عنه تر الغيب المصون لدى العلي
جرد وجودك في لدن وقبلها — للإتحاد الحق وجهي ينجلي
أثبت شهودك فر منه إلى البقا — جاوز مقامات الشهود الأول
حتى تعاد لنشأة نفخية — تسرى كضوء الشمس في الرسم الجلي
العلم غيب والجميل متره — والقدس بدءا محتدى أو موئلي
بالعلم آداب السلوك وهل إذا — صح اتحادي هل يحجب منهلي
جاوز مقام الكشف رغبا راهبا — حتى يفصل باتصالى مجملي
يجلى لروحي في نزه ظاهرا — واشهد لدى التشبيه نور المترل
فالنور أشرق ستر الأركان في — سكري بخمر الإتحاد من الولى

العلم مكنونه فى باطن القلب ... علم على يؤاتينا من الرب
والعلم بالكون محدود ومكتسب ... بالفعل لا الروح في شرق وفي غرب
علم الضرورة محتاج إليه إذا ... دعت إليه ظروف الفقر والكرب
والعلم بالله فوق العلم منزلة ... علم من الله طهر الراح للشرب

هو العلم بالمعلوم يذكي غراميا ... ويجلي لروحي الوجه جهرا أماميا
هو العلم قصد وهو ثم وسيلتي ... لنيل الرضا حتى أنال مراميا
ولم أتعلم كي أنال وجاهة ... تزول وتبقى عارها وعذابيا
هو العلم يجذبني إلى الله خالقي ... هو العلم للحق اليقين دعانيا
به رفعتي أرقى عن العلم حاضرا ... فناء عن الأغيار نلت المراضيا
أشاهد معلومي بعلمي عاملا ... به فانيا عنى شهدت المعانيا
فلم تحجبني العلم عن سر طلبتي ... لأن جمال الحق قد صار باديا
هو العلم قربني لربي خشية ... فصرت به بالله داعيا
لروحي معلومي تراءى فصح لي ... فنائي عنى صار لي العلم هاديا
هو العلم يجلي لي معاني قدسه ... بغير مساس النار أسقى مداميا
يعلمني الرحمن معنى كلامه ... فأفقهه وقد منحت الأياديا
هو العلم جذاب القلوب إلى الهدى ... عليك به تعطى الرضا والمعاليا
ففي كل ذرات الوجود عوارف ... تدل على الغيب الذي كان خافيا
تسبح ذرات الوجود بحمده ... وبالعلم تسمعها إذا كنت تاليا
هو العلم حصن الأمن نور به الصفا ... به نشهد الإحسان فضلا مواليا
هو العلم علم الله يعطيه من يشا ... يحيط به من شاء يعطي المراضيا
ولولاه لم تزكو نفوسا ولم تنل ... رضا الله في الأخرى نرى الله واليا
وليس بكسب أو عناء وإنما ... ينال بفضل الله جل موافيا
هو العلم نور الله يعطي بفضله ... تعرض له تعطى المنى والأمانيا

علمـــان .. علـــم يكشــف الآيـــات　　　يجلـــى لي الأســـرار في إثبـــاتي
علــم الـــيقين بـــه ســلوكي جــذبتي　　　منـــه إذا مـــا لاح لي مشـــكاتي
والعلـــم بي يجلـــي معـــالم رتـــبتي　　　علـــم الرعايـــة لابنقـــل رواة
مــن بعــده عــين الــيقين بهـا الصــفا　　　كشــف الحجــاب تلــوح فيــه صــفاتي
فيـــه الجمـــال يلـــوح لي مـــتنزلا　　　والوجـــه حـــولى في جميـــع جهـــاتي
عـــين الـــيقين بهـــا أســـوح ســـياحة　　　في حضـــرة الملكـــوت بعـــد شـــتاتي
مــن بعــدها حــق الــيقين فــلا أنــا　　　فيـــه أنـــا والآى كــــالمرآة
حــق الــيقين بــه البقــا بعــد الفنــا　　　فيـــه أنـــا محـــو بـــلا إثبـــات
مــن بعــده الغيــب المصــون يلــوح لي　　　في حضــرة الــتمكين مجلــى الــذات
فـــوق المقـــام فـــلا مقـــام لأنـــني　　　فضـــلا أعـــدت إليـــه بعـــد مماتي
حيـــث البقـــا بعـــد الفنـــا للإجـــتلا　　　تجلـــي المعـــاني لي لنيـــل حيـــاتي
أحيـــا بحـــى حاضـــرا في غيبـــة　　　عـــني وعـــن كـــوني وعـــن جنـــاتي

* عالون وأعلى عليين وعمار السموات وملكوت الأرض:

أ- عمار السموات وملكوت الأرض: هم الملائكة المقربون.

ب- أعلى عليين: هم الألهون المهيمون بجلال الله، فوق عمار سمواته.

جـــ- عالون :

١- هم الحافون بعرش الرحمن

٢- الكروبون

العبادة والعابد والمعبود:

أ- العبادة:

١- العبادة ما يحبه الله من العبد، وهي اعتقاد عند أهل التسليم، وشهود عند أهل الكشف أن للمعبود (سبحانه) قوة غيبية فوق الأسباب، يقد رها على النفع والضر، مع غاية الحب ونهايـــة الذل والخضوع.

٢- العبادة: فعل اختياري مناف للشهوات البدنية يصدر عن نية يـــراد بهـــا التقـــرب إلى الله

(تعالى) إطاعة للشريعة.

٣- العبادة لغة، هي الذل والتسليم بأكمل معانيه، يقال طريق معبد يعني مذلل، والعبادة شرعا الاستجابة لله فيما أمر ونهى

٤- العبادة اعتقاد عند أهل التسليم وشهود عند أهل الكشف

٥- العبادة هي القيام بإخلاص لتأدية أوامر الله ونواهيه التي أعظمها وأجلها تحصيل المعرفة به

٦- العبادة ترك وعمل الترك ما تألفه النفس والعمل بما أمر الله

٧- إنما تكون العبادة حقة إذا أشرقت على القلب منها أنوار العرفان، وسطعت عليه صولة الخشية من الحنان المنان

٨- فرضت العبادة المذكرة للمعبود وكررت ليستحفظ التذكير بالتكرير.

ب- العبادة والعبودية والعبودة:

١- العبادة : التكلف

٢- العبودية : التعرف

٣- العبودة : فناء عن التكلف والتعرف

جـ- عبادة العابد وعبادة العارف: العابد تاجر رأى الدنيا دنية فرغب في تجارة الآخرة، أما عبادة العارف تمرين قواه على قبول الطاعة.

د- العبادة عند العارف: رياضة لهممه وقوى نفسه المتوهمة والمتخيلة، ليحررها بالتعويد عن جانب الغرور إلى جانب الحق، فتصير مسالمة للسر الباطن حينما يتجلى له الحق لا ينازعه، وعند غير العارف معاملة، كأنه يعمل في الدنيا لأجرة يأخذها في الآخرة.

هـ- العبادة والأجر: لا تعبد الله أجرا فتكون عبد الأجر، ولا لتنال قربا فتكون عبد القرب، ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الزمر: ١١ - ١٢

و- العبادة والمعرفة:

لاعبادة إلا بعد المعرفة لأن عبادة الجاهل لا تخلو من الشرك ولو بالعبادة للجنة.

ز- العبادة والسعادة: طلب مالا بد منه عبادة، والاشتغال بما خلقت له سعادة

حـ- العبادة والعادة: ليس المسارع إلى العادة كالقائم بالعبادة

ط- العبادة والهوى: لا يعبد الله تعالى، بالهوى وقد كفر من عبد الهوى

ى- المتهاون بالعبادة: المتهاون بالعبادة متهاون بالمقصود الأعظم، والمتساهل فيها متساهل بالحكمة التي لأجلها خلق.

ك- المعبود سبحانه: هو الرب الذي لا تغضبه المعصية، ولا ترضيه الطاعة.

ل- حكم العبادة: لتطهير النفس، وجلب صحتها، وشكر المنعم (سبحانه) على ما أنعم، والمسارعة لنيل الرضوان الأكبر.

م- التوسط في العبادة: التوسط في كل شيء حسن، وفي العبادة أحسن.

ن- مفتاح العبادة: مفتاح العبادة: الذكر ثم الفكر، وعلامة التوفيق مخالفة النفس والهوى.

العبارة:

١- العبارة حجة المشاهدات، وشمس سبيل المكاشفات، بها تطمئن القلوب، ويقوى اليقين، ويثبت الحال.

٢- العبارة لا تكشف الحقيقة، بل هي مجرد تصور، ولا تكشف الحقيقة إلا لمن شهدها، ولو كانت العبارة تكشفها لما كفر أمام الرسول ﴿ص وآله﴾رجل ما.

٣- عبارة الأئمة المجددين : فوق شهودك لأنهم يقتبسون من مشكاة رسول الله ﴿ص وآله﴾، أو مما وقر في قلوبهم من الإلهام، أو من الأخذ بالعزائم بعد طمأنينة القلب وصفاء جوهر النفس.

العبارة والإشارة

نهاية العبارة علم التوحيد وعلم ما في المادة من الخواص والآيات، فالإشارة بعد ذلك، فالإمساك للعجز عن البيان بأى طريق من طرقه، وإنما هي مواجهات تصحبها ملاطفات، ومؤانسات تصحبها منازلات فوق الأرواح إلا إذا اختطفها الفتاح.

العبد:

١- العبد وما يدريك ما العبد؟ حجب العظمة القائمة بين مقام التتريه وتترل التشبيه، وغامض غيب الأين، حتى لقد يتحلى العبد بحال تفنى فيه حقيقة التقيد بنور الإطلاق والتجريد، ويستوى على أرائك المكانة، والملائكة يدخلون عليه من كل باب، وتزول ستارة الإطلاق وحجب التجريد عن عين الباء فتتلألأ أنوار هوية المقام، ومقعد صدق عند مليك مقتدر.

٢- العبد غابت حقيقته، وخفيت مكانته، لو انكشفت ستارته، لظهرت بالخفاء حقيقته،

ودلت على الظاهر إشارته.

٣- العبد سر انكشف من الرب للعبد حتى تحقق لمن هو عبد، العبد سر الغيب الذي تجملت الكائنات كلها بسر حضرته، وأفيض عليها جمال الحضرات العليا ليسخرها له من حكم ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ الجاثية: ١٣

٤- العبد: بعين العين والجميع بعينه.

٥- العبد: سدرة منتهى علوم الخلائق، وغيب نهاية مشاهد الكروبيين، فهو غيب الغيب على العيون والبصائر، وحجاب العظمة للقلوب والسرائر.

٦- العبد: شجرة زيتونة مباركة، أشرقت أنوار زيتها على آفاق أرجاء العوالم كلها، فأضاءت بنور الإيجاد وسر الإمداد، حتى خضعت العوالم التقييدية لنور العبودية المشرقة في سماء الهيكل الإنساني الكامل، بسرما أودع فيه بالاستعداد السابق من الحسنى من لدى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ﴾ الحجر: ٢٩

٧- العبد: هيكل الرب الذي أودع فيه بينه المعمور، ليظهر فيه بأنوار مجلاه، وأسرار علاه، ويصرفه بحكم الخلافة في أنواع العوالم، فيكون مظهر رهبة ورغبة الربوبية فيما سواه من العوالم، ومشهد رهبة ورغبة الذات الأحدية في نفسه لنفسه.

٨- العبد: من كان جماله صفات العبيد، وكماله التخلق بأخلاق المبدىء المعيد، إبليس عبد الله سبعين ألف سنة، لم ينتفع منها بخطوة سنة، ولكنه حسد آدم نفسا فطرد وأبعد فتجمل بجمال الأخلاق، وصغر نفسك في أعينك تعظيما لذى الجلال والإكرام، من أمدك بالخير والإنعام.

٩- العبد: ملك الكل، وله ماليس لله.

١٠- العبد: لا يملكه إلا الله.

١١- العبد: شهود الواصلين، وبشهوده معية الله رب العالمين

١٢- العبد الذي سبقت له الحسنى: هو من أمده الله (تعالى) بما يعينه من أهل وإخوان، وأمده سبحانه بحسن التسليم، وجذبه إليه بنور يقذفه في قلبه، ويحفظه من الميل إلى دواعي الغرور وبواعث الحظوظ، حتى لا يزال في مزيد من الإقبال، وانشراح الصدر بالقربات، وطمأنينة القلب بحقيقة التوحيد، والتصديق بما جاء به، رسول الله ﴿ص وآله﴾، من الأحكام والإخبار بالغيبيات.

١٣- نفس واحد مع العبد خير من عبادة ألف سنة

١٤- العبد الصادق: من الحق مراده وافق هواه، أوخالف مراده

١٥- العبد: لا يعرفه إلا من أحبه الله ، ولا يتشبه به إلا من اختاره واصطفاه

١٦- العبد: حظه رضا مولاه وهواه أنه سبحانه بدوام الإقبال عليه يتولاه، فكن عبد الله تكن ملكا على سواه.

١٧- العبد عبد وإن علا وتكمل، والرب رب وإن تفضل وتنزل، و لك عنده أكثر مما له عليك، وله عليك أكثر مما لك عنده.

١٨- العبد الحق: من كان عبدا حقا لله (سبحانه) دخل في حصون العناية، وتولاه ربه بعين العناية، حتى صار من أولياء الله (تعالى) المحفوظين من الشيطان الرجيم لقوله (تعالى)، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان.

العبد إن أشرقت أنوار مولاه ... في سره لمقام الكشف أعلاه
يرقى لأفق التداني عن منازلة ... بها الولى بمعنى الاسم حلاه
والعبد عند التجلي من تنزله ... عن حضرة الرب بيت فيه معناه
ما بين رغب ووهب عن مشاهدة ... وغيب نور التجلي لاح أخفاء
حالان يشكر مولاه ويذكره ... على الأيادي، وفضل الله والاه
يدعوه مبتهلا وخانعا وجلا ... ومستغيثا به يرجوه نعماه
الفضل يفرحه منه فيشكره ... وخوفه من جلال الرب يغشاه
رتبة العبد فوق عالين قدرا ... خدمتها الأملاك بعد الصعود
عبد رب مجمل بالمعاني ... من أيادى الوهاب لا بالجهود
أوصاف عبديق تجلى لعالينا ... وهى التي ازدوجت من سفل دانينا
فيها يظللنى بجمال سابقي ... يجلى لى الوصف في تأييد آمينا
أنوارها حال بدئي أشرقت ولكم ... عاينت حال اجتلاها غيب بارينا
وصف العبودة محبوب ألاح ضيا ... غيب الغيوب اتحادا في أمانينا
العبد مصباح يضيء لواصل ... وهو الجمال لواجد فردي

وهـــو القريــــب قرابـــــة ومحبـــة وإلى الصــــــراط بحالـــــه يهــــدى
عبــــد تجمـــــل بالمعـــــاني كلـــــها مـــن مطلـــع القـــرآن بـــل ومـــن الحـــد
شمـــس تضـــىء لأعـــين قـــد جملـــت بجمـــــــال ذى الإصـــــان والمجـــــد
العبــــد محبـــــوب مـــراد ســـــره في غيـــب غيـــب حيطـــة الرشـــد
عبــــد ذليـــــل خاشـــــع متبتـــــل في رتبـــة العظمـــوت مترلـــة العهـــد
قـــد جـــاوز الملكـــوت قـــدرا أشـــرقت أنـــوار جـــبروت العلـــى لـــه تجـــدي
تشــــتاق أمــــلاك الســــماء لســــره وأولـــو المكانـــة مـــن ذوى الوجـــد
يدريـــه أهـــل الإختصـــاص مـــن اصـــطفوا لشـــــهود بـــــاطن آيـــــة الوعـــــد
مــــن خصـــــهم مولاهمـــــو بشـــــهوده وهــــداهمو بالفضـــــل منــــه إلى العبــــد
نعـــم العبيـــد وقـــد ســـقوا راح الصـــفا مـــن غـــير مـــزج ليلـــة الـــورد
صــــار القــــرآن إمــــامهم والســــنة الـــ سمحــــاء نــــور للعلــــى تهــــدى
فـــــد أفلحـــــوا والمفلحـــــون تجملـــــوا بالإقتــــــدا بالمصــــــطفى الفــــــرد

* العبودية والربوبية والرسالة

أ- العبودية :

١- مرتبة العبودية لأجلها خلق الله السنوات والأرض وكل العوالم ، فحكمة الوجود أن يكون الإنسان عبدا، وكل العوالم عبيد لله (سبحانه)، حتى إذا جاء يوم القيامة ينطق ما في نفس العبد من العبودية وما في علم الله مما هو مثبوت للعبد من العبودية فينجو

٢- وجوه يومئذ ناضرة بالجمال الذي يحبه، هو عبوديتك بمعناها

٣- نسيان العبودية بالتوحيد شرك، ونسيان التوحيد بالعبودية ذنب، ولابد من التخلص منك بالفناء والإخلاص في العبودية بالبقاء ثم تفنى عن الإخلاص مع البقاء

٤- في مرتبة العبودية الجنة العلية.

٥- كل مقام يمنحه الله لعبده لم يكن مؤسسا على العبودية فهو استدراج

٦- أوجدك لتتوصل بمعرفته إلى التحقق بعبوديتك لذاته، وكلفك مع أنه الفاعل المختار لتذوق بإطاعة الأمر حلاوة الأسرار

٧- الزم أعتاب العبودية، ولو منحت أكمل الخصوصية

٨- أحب العبودية في العبد، وأحب الله في العبودية ولا تحب العبد في العبودية، ولا تحب العبودية في الله

٩- إذا أقامك مقام المحبوب لحضرته، فاحذر جنابه وعزته، والزم أدب العبودية رغبة في ذاته لا في العطية

١٠- كمال العبودية: أرقى المقامات

ب- العبودية والربوبية

١- الربوبية قد تظهر لك فيك، وقد تظهر لك فيها، فإذا ظهرت لك فالزم أعتاب العبودية وإن ظهرت لك فيها جملتك بحلل العبودية فضلا منها، وإن ظهرت فيك ربما أخفت مقامها عن المشاهد فلم يخفه

٢- لا تجعل لسانك لهجا بذكر خصوصيتك، ولا تبسطه فيشطح بأسرار مزيتك فيكون نقصا في مقام عبوديتك، إذا جملك بجمال ربوبيته فاشطح بلسان العبارة في بستان وحدته.

٣- اتصف بصفات الله وأنت عبد متمكن في مقتضيات العبودية، ولا تنازع ربك (جل جلاله) في صفه من صفاته.

٤- إذا لمعت عليك أنوار قدسه، فقد اختصك بأنسه، وإذا جملك بجمال الربوبية، فطهر ثياب العبودية.

٥- العبودة ومنازلها:

• العبودة : العبودة تحقيقك تمكينا بمن أنت

• منازل العبودة: العبودية ثلاث: بدايتها الرضا ، ووسطها التفويض ونهايتها ترك الترك.

جـ- العبودة والعبادة والعبودية:

١- العبودة رضاك بفعل الرب (جل جلاله).

٢- العبادة: قيامك بحق السيد (جل جلاله).

٣- العبودية : تحققك بكمال الذل.

هي العبودة محو البين والحجب ... ظهور أوصافة في الهيكل الترب

بها جهادي شهودي الغير متضحا ... حياة غليم بها التحقيق بالغيب

شهود عناية معنى "لدن" ظهرت ... لدى التجلي لهذا المظهر الرب
عبودة أثبتتني بعد معرفتي ... ألاحت الوجه لي من نوره صوبي
وصلى بها الفصل في تعيين مرتبتي ... فصلت فانبلج الإشراق في قلبي
سترت بالنور أخفاني مواجهة ... ألاح لي ظاهرا في حظوة القرب
هي العبودة من أسرار حكمته ... وغيب قدرته، طهرا بلا شوب
بها جهادي شهودي قدر مرتبتي ... مكانتي العبد في الأعلون، بالحب

د- العبودية والرسالة:

العبودية فوق الرسالة قدرا فإن العبد مقبل بالكلية على الرب، والرسول مقبل بالكلية على الخلق، ولذلك فإنك تقول (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) فتبدأ بالعبودة قبل الرسالة لشرفها، ومكانتها العلية، وإنما أعني بالعبودة عبودة الرسل لا عبودة الأولياء والأنبياء.

هـ- العبودة والعبودية والعبادة:

للعبودة شراب من عسل مصفى ، وللعبودية شراب من طهور صافي ولأهل العبادة شراب من ماء غير آسن، والأفراد يشربون بالعين في مقام محو البين من البين (وما منا إلا له مقام معلوم)

هي العبودة رمز الكنز للأصل ... إن أشرقت شمسها تخفى بها ظلي
كنز به نور أسماء مقدسة ... خاف عن العقل والأرواح في الأصل
تجلى معاني صفات الحق ظاهرة ... للمفردين بسر الحال والقول
كنز هو المظهر المحبوب ظاهره ... عبدية أنبأت بالآي والطول
أفرادها أنبياء الله كم ظهروا ... للعقل والروح في وصل وفي فصل
ما بين خائف بذل في استغاثته ... يرجو عواطف حنان من الفضل
أو شاكر ذاكر نعمى مواليه ... من منعم قادر من واسع الحول
عبدية تقتضى كشف الحجاب لدى ... إشراق معنى صفات الحق بالفعل
في كل شأن له جذب يقربه ... في الإبتهال وحال الشكر والنيل

كـــم قـــام فـــرد ينـــادي الله مبتـــهلا / أو قـــام يشـــكر مـــا أولاه بالفضـــل
تلـــك العبـــودة جـــذب في مشـــاهدة / وهـــي العنايـــة مـــن مـــولاك للوصـــل

العتيق

من عتق عن أن يكون له إله من حظ وهوى غير الله (تعالى)

العدالة والعدل

أ- العدالة:

١- العدالة: هى أم الفضائل، وبها سعادة المجتمع والفرد في العاجل والآجل،

٢- العدالة: فضيلة الفضائل، ولا يتجمل بها الفتى إلا بعد أن يتجمل بالعفة والحكمة والشجاعة يعزم متواصل

٣- العدالة : فضيلة النفس، تحدث لها إذا تجملت بفضيلة الحكمة والعفة والشجاعة.

٤- العدالة : هي الوسط الذي أثنى الله به على أهل محبته وجعله أس شريعته.

٥- كل فضيلة من غير العدالة رذيلة، وبها تظهر أنوار الحق، وتستبين سبيله.

٦- العفة والحكمة والشجاعة، من تعرى من فضيلة من تلك الثلاث المذكورة، فالعدالة عليه من غير شك محظورة.

ب- العدل:

١- هو وضع الشيء في محله، وإيصاله إلى مستحقه

٢- العدل: وسط بين الرحمة والجور

العدوان: هو المبالغة في التعدي.

العرش وسوره وملكوته:

أ- العرش:

١- العرش: مكان الربوبية للمشيئة

٢- العرش: حيطة مكوناته، لا محل له تترهت ذاته.

٣- العرش: حيطة الكائنات، والقلب: عرش الرحمن.

ب- سور العرش: الأين سور العرش، وما فيه محل ظهوره، وأشار(سبحانه) بقوله:

﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾هود: ٧ إلى لوح التوحيد المحفوظ المسطرة فيه دلائل التوحيد بأجلى آياتها، وسطور الأنوار المبينة للأسماء والصفات، سر التتريه والتفريد.

جـ- ملكوت العرش: إذا كشف للقلب بنور اليقين الثاقب ملكوت العرش عن معاني صفات موصوف، وأحكام أخلاق مألوف، وباطن أسماء معروف، وغرائب علم رحيم رءوف، شهد عن الكشف أوصاف ما عرف.

العرض

أ- العِرْض: هو محل المدح والذم في الإنسان

ب- العَرَض: هو ما يعرض في الجوهر مثل: اللون والطعم والذوق واللمس، مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده.

العروة الوثقى: هي العقيدة الحقة التي بينها القرآن، وهي الإيمان والإسلام

العزيز : القوى القهار في تنفيذ مشيئته

العشق والعاشق :

أ- العشق: العشق يزعج، والشوق ينطق، والمحبة تصمت، والعشق يقتضى الرؤية، والحب يقتضى الشهود، وإنما يعشق من عرف، قال تعالى: ﴿من عرفني عشقنى﴾ فتمسك بعشاق ذات الحق تعشق.

ب- العاشق: كاشفة الله بالجمال حتى عشق قال تعالى: ﴿من عرفني عشقنى﴾، والعاشق لايأنس بمحبوبه ما لم يفن عن صفاته، ولا يتأثر بما لا يلائم ذاته، لاستغراقه في شهود محبوبة، ومسارعته إلى نيل مطلوبه.

العشق جذبة روح حالة الوجد ... قد يستر السور تحنانا إلى الفرد
العشق نار به تخفي الحقائق عن ... من اصطلاها بعين الحق في الود
العشق يجذبني حتى يبدلني ... يقوى على هيكلى في المطلع الحد
يخفي رسوم أنا في صولة غلبت ... أبقى بها آلها قربا بلاصد
فيه ألذ بما قد لا يطاق إذا ... لاح الضياء ليجذبني إلى عودي
لا الملك يظهر لي في العشق يحجبني ... كلا ولا نور ملكوت يرى بعدي
عشق به الروح فرت من عناصرها ... للقدس لا تحجبن بالفضل والرفد

وجـــه الجميـــل لهـــا قصـــد وبغيتـــها | وصـــل يـــدوم بـــلا حجـــب ولا بعـــد
مـــن بعـــده صـــولة الهيمـــان تثبـــتني | كـــتر الغيـــوب بـــلا شـــوب ولا نـــد

العصمة:

١– العصمة هي أن يفعل المؤمن ما يرضى الله، ويرضي بما يفعله الله.

٢– العصمة : ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الفجور، وتتوقف على العلم بمثالـــب المعاصـــي ومناقب الطاعات

٣– العصمة للأنبياء بعد الوحي، والعناية قبله.

٤– العصمة من الله تعالى للعبد بمواجهة العبد بوجهه الجميل، مواجهة تجعله في مراقبة دائمة.

العطية:

١– إن العطية بالفضل واستدامتها بالشكر مع الأدب، وليس على المتفضل أن يحفظ العطيـــة، إنما ذلك على من نال العطية.

٢– إن الملك سبحانه وتعالى لا يعطي العطية ويسلبها، ولكنه يحرمه المزيد، ويجعل علمه ممزوجا بالشيطان.

٣– إذا كان الفتح عطية، كانت البلية

٤– إذا صبر العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحة، واستحالت البلية عطيـــة، وصـــار المكروه محبوبا.

٥– من أراد أن يحفظ الذرية يوسع العطية، ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾هود: ١١٤

العظة:

بالسمع والبصر، أما العظة بالسمع، فبتلقى الوصايا والنصائح والإرشادات من بيـــان الأمـــر والنهي سماعا من الرسل (عليهم الصلاة والسلام) أو من الأئمة الهداة، والعظة بالبصر : ما يراه الإنسان من تصريف القضاء والقدر في غيره، وتغيير الأحوال مما تقشعر له الجلود وتلـــين لـــه القلوب.

العفة:

١–العفة: هي فضيلة الحس الشهوانى، وهى حفظ الأعضاء من المحظور شرعا، مـــع البهجـــة

بذلك حبا في ذات الله وتعظيما لأحكامه، حتى لا يخالف أوامر الله تعالى في صغيرة ولا كبيرة بمجاهدة تامة، حتى تكون فطرة للنفس، ويصير بذلك عبدا لذات الله، حرا لا يستعبده شيء من شهواته.

٢- العفة: حفظ الجوارح من الاستطالة في المباح ، ومن الوقوع فيما حرم الله وعليه الجناح.

٣- من تجمل بالعفة، ساد بالفضائل، وحفظ من الرذائل، بها يكون لله الوفاء، ويصبح معه الصفاء، ويدوم بين الإخوان الإخاء، ويزول عنهم العناء

٤- إذا اتحدت الشهوة بالعفة، فاز بالخير أهل الصفة.

٥- إذا فارقت الشهوة العفة، اشتهت شهوة الحيوان، ووقعت في حبائل الشيطان.

العفو:

العفو هو التفضل على المذنبين بترك العقوبة مع بقاء الخطايا معلومة لله تعالى، فإن الحقائق لا تتغير، فلا تكون المعصية طاعة وإنما يعفو الله عن العبد بترك مؤاخذاته بالذنب، وقد يتفضل سبحانه فينسى العبد ذنوبه، وبينسى الحفظة، وينسى الجوارح والمعالم التي وقعت فيها الذنوب حتى يقف العبد أمام ربه وليس عليه شاهد بذنب.

العقاب وعقوبة العارف:

أ- العقاب:

ما ينال للإنسان من الحزن والآلام والخوف بعد الموت.

وكل إنسان بحسب ما اكتسب من الخير والشر، والله غفور رحيم

ب- عقوبة العارف:

لكل شيء عقوبة، وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله

علـى العقوبـة حيـث أني مظهـر ... لتقـدير قهـار وإحسـان رحمـان

لـذلك خـوفي في رجـائي عنايـة ... بآيـات تبيـان وأنـوار برهـان

ومـا أنـا إلا مبـدع قـائم بمـا ... يقـدره القيـوم في الأكـوان

العمر: هو المسافة التي بين العبد وربه

العمه والعمى:

أ- العمه: عمى البصيرة.

ب- العمى: فقد البصر.

العناية وأهلها:

أ- العناية:

١- العناية: وجود رسول الله، ثم الأخذ عن الرسول، ثم التوفيق للقيام بالعمل بما أمر به الرسول.

٢- إذا كانت لوامح ود السابقية، وسوانح يد العناية متوالية، قوى داعي الروح، فشغل الجسد عن لوازمه ودواعيه.

ب- العناية والمحبة: العناية أزلا، بها نيل الولاية أبدا، وإلا فمن آدم في البداية؟ ومن إبليس في النهاية؟ وقد فعل آدم ما نهاه عنه مولاه، وخالف إبليس أمر الله، فتاب على آدم واجتباه، ولعن إبليس وأقصاه، ومن سبقت له منه سبحانه الحسنى فقه عن الله المعنى.

جـ- العناية والهداية: من لاحظته العناية بالفضل منح الهداية.

هي العناية سر لاح إظهارا ... بها الولاية إحسانا وأنوارا
تلوح أنوارها بدءا وخاتمة ... بها أنال الصفا فردا وأخيارا
أناله الله إحسانا وعاطفة ... تجملت أنفسا حبا وأسرارا
هي العناية من بدء لقد منحت ... لمن تولاهمو علما وأقدارا
رأوه يوم ألست في منازلة ... فلم يغب عنهمو جهرا وإسفارا
يواجه القوم يغنيهم بكونهمو ... فيشهدون جمالا لاح مدرارا
له اجتباهم وآنسهم وقربهم ... فصار جمعهمو للحق أنصارا
أئمة للهدى في الكون تجذبهم ... جواذب الحق لا يروون أخبارا
لهم عيان جمال الحق ظاهرهم ... على الصراط اقتدى بالحق من سارا
هى العناية ترفع محبوبا بعاطفة ... لآدم أسجد الأملاك إظهارا
وآدم طينة فافهم هديت إلى ... مشاهد الحق آصالا وأسحارا
منحتني سيدي منك العناية كن ... عوني على الشكر يا مولاي تكرارا

أعن علـى الشـكر ممنوحـا فطلبتـه	رضاك يـا سـيدي فاجعلـه مختـارا
وفي حمـى طيبـة فامنحـه مقصـده	جـوار طـه يـرى خـيرا وأنـوارا
منعمـا في حمـى طـه يـراه وفي	رياض طيبـة يعطـي الفضـل أنهـارا
وصل ربي على المحبوب مـن منحـت	به النفـوس عطايـا الخـير مـدرارا

د- جذبة العناية:- الجواذب ثلاث: جذبة العرفان، وجذبة المراقبة، وجذبة العناية.

جذب العناية خطـف بعـد تأييـدي	فيـه أشـاهد في أسـوار تجديـدي
حسـناه سـابقة نعمـاه لاحقـة	جذب العنايـة مـن ألطـاف معبـود
والسالكون بلا جـذب جسـومهمو	متعوبـة ولأهـل الجـذب تجريـدي
والسائرون بجـذب الحـق سـيرهمو	علـى الرفـارف في شـكر وتحميـد
أرواحهم في ريـاض العـرش سـابحة	أجسامهم طهرت في حصـن تفريـد
غابوا عن الكون في شـوق لمبـدعهم	حتى تراءى لهـم في كـل موجـود
لم يشهدوا غيره والشـوق يـزعجهم	ممـا رأوه مـن الإحسـان والجـود
فروا بـأرواحهم والوجـه واجههـم	طابوا بما شهد وامـن نـور معبـودي
فوق البساط بساط الأنـس أجلسـهم	حتى تراءى لهـم مـن غـير تحديـد
في الكون آنسهم بالوجـه واجههـم	فـازوا بحظـوة محبـوب بتأييـد

هـ- أهل العناية: للعناية أفراد سبقت لهم الحسنى ليس بين الرجل منهم وبين الوصول إلا أن يسمع الحكمة من فرد موصول، وإن الوصول إلى الله (تعالى) لأهل هـذه المقامـات بكلمـة واحدة، وبرهان ذلك أصحاب رسول الله ﴿ص وآله﴾سمعوا كلمة التوحيد ، فبلغوا مقامات التحقيق.

أهل العنايـة بالمـذكور قـد شـغلوا	أفناهمو عنـهمو حـتى بـه وصـلوا
أنـواره أشـرقت علنـا لهـم أزلا	هاموا به في "ألست" حينمـا سـئلوا
لبوا بصـدق فلـم تـثنِ عـزائمهم	دنيا وأخرى ولو نظـروا لهـا ضـلوا

الوجـه واجههـم نـور يحـيط بهـم ... لم يلـهم حظهـم عنـه ولا كلـوا
لم يقصـدوا غـيره في سـيرهم ولـه ... بذلوا النفوس وفي روض الصفا حلـوا
أهـل العنايـة مـن أزل إلى أبـد ... همـو المـرادون مـن أزل وإن زلـوا
الذكر راحهمـو والوجـه قصـدهمو ... وفي حمى المصطفى بالصدق قد نزلـوا
أهـل العنايـة أفـراد لهـم سـبقت ... حسنى العلى فنالوا القـرب واتصـلوا
لم يحجبوا نفسا عـن وجـه مبـدعهم ... عن رؤية الوجه ما مالوا ولا انفصـلوا
خـير النبـيين مشـهود أمـامهمو ... ساروا على هديه حـتى بـه وصـلوا

العندية:

أ–العندية:

١– العندية فوق المعية و (عند) مقام الاختصاص حيث التجريد بعد المجاهدة الكبرى أو بعد مفارقة كون الفساد وتلك العندية قد تكون وجدا أو وجودا، فوجدا قوله تعالى ﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ النور: ٣٩ ووجودا قوله تعالى ﴿لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾ النساء: ٦٤

٢– العندية معلومة والكيف مجهول.

٣– لما تجاوز النشأتين سيدنا إبراهيم صار عند ربه فلم تؤذه نار النمروذ

ب– العندية والمعية:

١– قال (تعالى): ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ العنكبوت: ٦٩ وقال (تعالى): ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾ النحل: ١٢٨ وقال (تعالى): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ﴾ الأعراف: ٢٠٦ وشتان يا أخي بين من هداه لسبيله ومن هو معه، ومن جعله عنده.

٢– كيف يشتاق حاضر؟ الجواب الحضور معية، والشوق إلى العندية.

جـ– العندية واللدنية :

العندية: أعلى مقامات القرب لأهل اليقين الكامل من الأمة وليس فوق هذا المقام إلا مقام الرسول ﴿ص وآله﴾ وهو مقام اللدنية ، قال (تعالى): وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم

عليم ، ومقام العندية فوق مقعد صدق قربا.

سـر عنـديتي أتحـاد شـهودي ... نـور بـدئي لـدن بمحـو وجـوي
كنت بدءا في عنـد والوجـه صـوبي ... قبلـها في لـدن لـدى تفريـدي
في لـدن لم أكـن وجـودا ولكـن ... متقضـى وصـفه ومحـض الجـود
ثم في عنـد أبـرزتني جمـالا ... صـورة للجميـل سـر صـعودي

العهد الأزلى:

هو دعوة الله لذرية آدم يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾الأعراف: ١٧٢ وقد أشـهد الله (تعـالى) الأرواح جماله العلي بدءا، ثم حجبهم عنه عظمة وعلوا وقدرا لا جفاء وصدا، فكان شهودهم إيـاه في مقام التجريد داعيا إلى احتراق قلوبهم شوقا إلى الحميد المجيد.

ب- عهد يوم : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾

١- هو العهد الذي أخذه الله على بنى آدم، بقوله عز وجل ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فسخر له ما في السموات وما في الأرض فضلا منه سبحانه؛ وأمره تنزهت ذاته بما به يمكنـه أن يتصـرف في الأرض، ويقوم بحقوق الخلافة عن الرب، على أن يفرده بالربوبية والقصد دون غيره.

٢- ظهر (سبحانه) للأرواح مظهرها مطلقا عن التقييدات، باسم له الحيطة على جميـع آثـار الأسماء وصفاتها في مقام ﴿أَلَسْتُ﴾ ، والأرواح في عالم الذر شهدت الجمال الإلهي، وسمعت الخطاب الرباني، فهي في شوق إلى ما شهدت وسمعت، فإذا أخبرها الصادق اطمأنت وسكنت.

٣- عاهد الله الأرواح ألا تغفل ولا تنسى ولكن الأشباح حجبت الأرواح فنسيت، والجميـل الأول أفاض الجمال بتجليات الألوان الناشيءة عن مجلى ذات الحسن، ليعرف من لم يـذق في مقام "ألست" شراب "بلى" وليطلعه بما أنعم به عليه على أسرارها.

٤- أول درس من دروس التوحيد تلقته الأرواح من ربها عيانا وسماعا منه (سبحانه) يوم ألست بربكم وهذا أول خمر أديرت على الأرواح فأسكرتها، فتذكر نشأتك الأولى يوم تجلـى لـك مولاك، وبقوله ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ أكرمك وناجاك.

جـ- عهد ألست وعهد الرسل: عهد ألست لإقامة الحجة، وعهد الرسل لبيان المحجة

داعي العناية من أزل ينادينا ... والمصطفى لصراط الله يهدينا

في عهد يوم ألست أشرقت علنا ... تلك العناية بالحسنى توالينا

قد أنعم الله بالحسنى لنا أزلا ... حتى خصصنا بخير الرسل هادينا

كنا نعم أمة المختار من مدحت ... فا قرأ أخى كنتم تعطى أمانينا

الحب مبدؤنا والوجه قبلتنا ... والمصطفى قد وبي فاعلم مراقينا

خمر المحبة قد دارت مقدسة ... تسقى قلوبا صفت شهدت مبادينا

كم جاهل صار بالعرفان في رتب ... أحيا رجالا به صاروا مجانينا

كم أبكم صار بالقرآن مرتشفا ... وكيف لا ورسول الله ساقينا

خمر طهور سقاه الله من أزل ... من شامها يرتقى أعلى وعالينا

من ذاقها شهد الأسرار ظاهرة ... يرقى بها لمقام القرب مأمونا

لم يلتفت نفسا عن نور خالقه ... حتى ينال الصفا قربا وتمكينا

هذا هو الشرف الأعلى لمن سبقت ... له العناية من إحسان بارينا

دعاني داعي الحب في بدء نشأتي ... ونور ألست مشرق لبصيرتي

فلبيت والوجه الجميل مواجهي ... مواجهة أفنت معاليم هيئتي

تجلى بتخصيص الإرادة ظاهرا ... فجملني فضلا بنور المشيئة

ألست بها بدء العهود وإنني ... قبيل ألست في حظائر بهجة

أشاهد أنوار التجلي مضيئة ... على أحسن التقويم أجمل صورة

يواجهني الوجه الجميل مقدسا ... بأسرار تقدير وأنوار حكمة

تجلى فأشهدني معاني قدسه ... فغبت بها عن صورتي الآدمية

رأت عين سرى في ألست تنزلا ... به قرر العهد الوثيق بمنة

سمعت وداعي الحب للحق يدعوني ... فلبيت مبتهجا بداعي الحقيقة

العيد:

مشاهد فى العيد:

١- العامة: جددوا ثيابهم وطهروا أجسامهم

٢- الخاصة من السالكين؛ جددوا نواياهم وطهروا قلوبهم

٣- خاصة الخاصة من الواصلين: جددوا تفريدهم حبيبهم جل جلاله تفريدا أنساهم أطوارهم الكونية في النشأة الأولى وتنقلاتهم البرزخية والأخروية في النشأة الآخرة حتى كأنهم أعيدوا إلى ما كانوا عليه تحقيقا لقوله تعالى ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الأنبياء: ١٠٤

٤- خاصة الخاصة من أهل التمكين: جددوا رعايتهم لعظمة الله المقدسة حضورا في مقام لندن وغيبه عن كل ما سواه جل جلاله تجملا بقوله سبحانه ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الذاريات: ٥٠

٥- أهل القرب في القرب وأهل العيان في الحب: جددوا العهد الوثيق احتفاء بنفخة القدس إلى القدوس العلى، تلقت تلك النفخة من الحق بالحق ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ الزمر: ١٦ والكل مواجـه بكلمات يتلقاها.

العين:

١- من لم يشهد العين، فصله عن حبيبه البين

٢- العين والغين:

• إذا انجلت سحابة الغين عن الروح الملكية ظهرت أنوار العين القدسية، هنا لك تبدو الأسرار من حضرة الواحدية، وتلوح الأنوار مشرقة من غيب تجليات الأسماء العلية.

• عين وغين: العين: باقية، والغين فانية، فمن حافظ على العين فاز، ومن حافظ على الغين فقد ضيع العين وفقد الغين.

إذا ما نسيت الغين تجلى لـك العـين — وعند انبلاج العـين ينمحـق الـبين
وربـك فـاذكر في شـهود جمالـه — وفي حال ذكرى قد يـوفى لي الـدين
ألا نسـى كونـا وغينـا وحصـنن — جميعي من الأرجاس يظهـر لي اللـون

٣- العين والقلب والفؤاد واللب ولب اللباب:

• العين: باب القلب، ومنها تدخل آفاته، وعندها توجد شهواته ولذاته.

• العين والقلب والفؤاد واللب ولب اللباب: العين: تشهد الآيات، والقلب: يشهد التجليات، والفؤاد: يشهد مجلى الذات، واللب: يشهد الاجتلاء، ولب اللباب: يشهد رب الأرباب.

العـــين تشـــهد آيـــات وتجديـــدا والعين في القلب تدري السر توحيـدا
والعين في الروح قد تجلى لهـا المعـنى إذ تفقه الغيب تعطـي النـور تأييـدا
وعين نفخة قدس قـد تـرى الأسمـا لهـا تجلـت فنـال الجسـم تجريـدا
من عنصر حاجـب مـن لازم المـبنى فصـار جسـمي رق الآى مشـهودا
عيـون أضـاءت بالعطـا الربـاني تشـاهد غيبـا لاح بعـد بيـان
لها تكشف الآيات عـن سـر غيبـها وتجلى لهـا الأنـوار كشـف عيـان
عيون ترى في كـل مـا هـو ظـاهر دلائـل آي تبـدي كـل معـان

٤- عين اليقين: هى أن تصير النفس بحيث تشاهد في المقارنة المعاني الروحانية، التي تـدركها العقول بالبراهين الحقيقية رؤية هي نفس اليقين وخالصه.

عين اليقين شـهود سـر ظهـوري في كـل مشـهود يلـوح بنـوري
عين تـرى الأسـرار في الآثـار قـد لاحـت مجملـة بغـير سـتور
تبـدو لهـا الأنـوار في آفاقهـا بحقـائق تجلـى لعـين ضـميري
بشهودها الغيـب المصـون يلـوح لي فأغيـب عـني بالضـيا المنظـور
تجلـى لي الأسمـاء في مشـيرة بـتترل عـن حضـرة التقـدير
فـأرى الجمـال بنـوره بتراهـة ويصـح توحيـدي وفيـه سـروري
عـين اليقين تفضـل مـن منعم تعطـي بـلا كسـب ولا تـدبير
فوق علـم التوحيـد عـين اليقين فوقهـا الحـق حظـوة التمكين
نـور علـم التوحيـد يخفـي المباني حـيري فيـه مبـدأ التلـوين
فيـه صـح التعبير سـر بيـاني ثم عـين التوحيـد في المضنون
فـوق فحـوى إشـارتي وبيـاني في خفـاء مـن الكتـاب المبين
ثم حـق التوحيـد في غيـب غيـب فـوق إدراكنـا بكـتر مصـون
كـل مـا لاح فهـو علـم بيـان مـن إشـارات عـالم بالـدين
ثم عـين التوحيـد للـروح تجلـى في مقـام اصـطفاء أهـل اليمين
ثم حـق التوحيـد غيـب خفـي غـامض قـد يلـوح في التعيين

لم تســـعه الأوراق بـــل ولســـاني لم يبحـــه مـــن مبـــدإ التكـــوين
فوق ذوقي وفـوق حـالي وكشـفي وهـــو فضـــل مـــن مـــنعم ومعـــين
رأس مـــال المريـــد علـــم يقـــين قصد أهـل الوصـال عـين الـيقين
عـين الـيقين شـهودها أسـراري وشـرابها راح مـن الأنـوار
عـين بهـا الملكـوت أفـق مشـرق بحقـائق الآيـات كالآثـار
تجلـى لهـا فيـه الغيـوب جلية كالصـبح مسـفرة وكالأقمـار
لا تحجـبن بـالكون عـن ملكوتـه لظهـور نـور الحـق للأبصـار
في كـل نفـس تشـهدنه تـنعمن بمشـاهد الأسـرار في الأدوار
ترقـى بمشـهدها إلى الأفـق العلـى أفـق العـروج لمقبـل أو سـار
حـتى تـنعم بالمشـاهد كلـها فتـزج بالإحسـان في الأنـوار
فترى الجمـال عـن الجميـل منزهـا بـيقين حـق عـن علـى بـاري
حـق الـيقين بـأفق أعلـى حضـرة خصـت لأهـل القـرب للأبـرار

الغشاوة:

هي ما يغشى الأبصار فيخفى عن الحقائق.

الغفلة: كمال الغفلة أن يسيء فيرى أنه محسن ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾الكهف: ١٠٤

الغنى والفقر:

أ- حقيقة الغنى وحقيقة الفقر: حقيقة الغنى: أن تستغني عمن هو مثلك، وحقيقة الفقر: أن تفتقر إلى من هو مثلك، والطمع : فقر، والقناعة : غنى.

ب- الاستغناء: من استغنى عن الله استغنى الله عنه، ومن افتقر إلى الله أقبل الله عليه، ومن استغنى بشيء دون الله جهل قدر الله.

جـ- الفقر والاستغناء: تحققك بالفقر إلى الله يكفيك مؤنة الغير ويسخر لك ملكه وملكوته واستغناؤك عن الله يحوجك إلى كل شيء.

د- الأغنياء: من كان غناه في القلب صار فوق العيب وطاب له الشرب وكان من أهل القرب ، ومن وجد الله ما فقد شيئا ولو كان فقيرا ومن فقد الله ما وجد شيئا ولو كان عنده ملك

كسرى.

هـ- الأغنياء البخلاء: مثل الأغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير، تحمل الذهب والفضة وتعلف بالتبن والبرسيم.

و- الفقير الصابر والغنى الشاكر: الفقير الصابر أفضل من الغني الشاكر لأن الفقر صفة العبيد وصفة الغنى لله . فالفقير متجمل بصفتين : صفة عبودية وصفة ربوبية وهي صفة الصبر لأن الصبور هو الله والغنى الشاكر : متصف بصفتين من صفات الربوبية فيكون الفقير أكمل منه ، لأنه جمع بين صفة الرب والعبد

ز- الفقر:

١- الفقر مع الجهل كفر، والغنى مع الجهل شرك ، والعلم مع أيهما كمال ومعرفة وراحة

٢- الفقر ينتج عن ثلاثة : قطيعة الرحم ، وعقوق الوالدين ، والنظر إلى النساء

٣- الفقر تحقق الاحتياج إلى الله تعالى فى كل نفس وطرفة وحركة وسكنة وأقل وأكثر ، بحيث لا يغفل قلب العبد المتحقق بحق العبودية فى جميع آنائه عن اليقين بكمال اضطراره إلى الواحد المنعم المتفضل الوهاب المعطى

٤- الفقر إنما هو فقر القلوب.

حـ- الفقراء: الفقراء على منازل ثلاث: فقراء الأغنياء، وفقراء الفقراء، وأغنياء الفقراء.

الغواية:

أ- الغواية: هى معصية الله تعالى شهودا، أو ذوقا، أو وجدا أو علما أو بالجوارح

ب- الغواية والضلال:

١- الغواية: هى السير فى الطريق المعوج

٢- الضلال: هو الوقوف عن السير

الغوث الفرد: الذى يغيث الله سبحانه به عباده المؤمنين، ليبين لهم غيوب العلم المكنون الذى هو العلم بالله تعالى، ويكشف أسرار الآيات والأحاديث، ويومى لهم إلى أسرار الكون وآياته الظاهرة، وما يشير إليه باطنه، وهذا هو الرجل الصديق الأكبر الممنوح الهداية والتوفيق ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود: ٨٨

لكل بحر طمى فيض وميزاب ... وللمدينة فرد العلم بواب

والـــوارث الفـــرد بـــواب بصـــورته ودون رتبتـــه غـــوث وأقطـــاب
نـــور المدينـــة يجلـــى فى حقيقتـــه فيشـــهدنه مـــراد قـــدره بـــاب
بـــاب ومفتاحـــه ود لطلعتـــه مـــن دونـــه بـــدل حقـــا وأنجـــاب
إن يفتح البـــاب بالمفتـــاح لاح ســـنا نـــور المدينـــة لا حجـــب وبـــواب
يـــدار خمـــر التـــدانى عنـــد مشـــهده والســـر يظهـــر والأنـــوار جلبـــاب
تلك المدينة دار الأمن مـــن شـــهدت عيونـــه نورهـــا مـــا ذاك يرتـــاب
مدينـــة المصـــطفى والبـــاب ســـلمها بـــه الســـلامة والراقـــون أحبـــاب

الغيب:

أ- الغيب إما كونيا مقضيا، أو مقاما خفيا

ب- غيب القدَر وغيب القدْر: الغيب غيبان: غيب محجوب بالحظوظ والأهواء: وهو القـــدَر وغيب رفع عن الإدراك بالعقول والأبصار: فالقدْر

غيب القدر والغيب المصون: الغيب غيبان:

غيب القدر: وهو ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ، لما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

غيب المصون: هو جمال الله (جل جلاله) وبهاؤه، ونوره،وضياؤه، وكماله، وأحكامـــه الـــتى يحبها من أمره ونهيه.

د- غيب المقامات: علو وسمو وعظمة عن لطائف الأرواح الكاملة، والنفوس العالية.غيب حد وكم وكيف، لاغيب يقين بنعوت وأسماء، وهذا هو الغيب المصون وإن رفع قدرا عن الكشف والعيان، فقد لاح جهرا لعيون البصائر تى تحققت بمشاهدته تحقق يقين لا يشـــوبه شـــك ولا ريب، تحققا فوق تحقق المشاهد برأسه ، لما باشر السريرة من نور اليقين الحق والإيمان الصادق، ولا يزال يزداد صاحب هذا الشهود حتى يكمل يقينه ويتم نوره.

وغيب المقامات هو غيب الأسماء والصفات الإلهية عن الأحداق والمقل، وغيب حضرة الـــذات الأحدية المقدسة عن إدراك حقيقتها للبصائر والأرواح المطهرة، فهذا هو الغيب عـــن غيـــب الغيب

هـــ- الغيب الكونى: هو سر القدرة الذى هو كمال مقتضيات الأسماء والصفات الربانية، من

حيث ظهور تجلياتها بعوالم العلويات وغيرها، سر كل اسم من الأسماء ومعنى كل صفة من الصفات، وهو علم خفى على النفوس الإنسانية مهما أهلت واستعدت وهذا الغيب لا يدرك بالحواس، وهو أن يعلمه الله تعالى بوحى، أورؤ يا صالحة، أو طمأنينة قلب أو وجد صادق يفنى به عن القيود الكونية، حتى يلتحق حكما بالعالم الأعلى، ولا يظهر الغيب بحال صحو إلا لرسول أمر أن يخبر به من صدق من أهل الاصطفاء.

غيبه الأعلى لروح المستهام ... عندها سر الحياة على الدوام
راح روح بل وريحان بها ... فيه جذبى لا أميل إلى الملام
غيبه المقدور لوح حقائق ... يشهد العقل بها سر المقام
غير أن الروح فى الأعلى لها ... نشوة بالغيب فى حال اعتصام
غيب تقدير جمال يبتغى ... أو جلال أبتغى منه السلام
غيبان غيب حقيقة وقضاء ... سران قد كشفا لأهل وفاء
فالأول الغيب المصون تقدست ... أسراره عن حيطة الإجلاء
لكن شوق الروح والوله الذى ... فطرت به يجلى لها أضوائى
فيلوح فى مرأى الخيال بصورة ... تومى إلى غيبى بكنز خفائى
فيطيب من ظهدت له لشهوده ... نسب التنزل عن عميم ولاء
يقوى يقين الشاهدين وتنجلى ... لهمو المعالم فى خفا الأرجاء
يتلذذون بها يلوح لهم بهم ... من سر ملكوت ونور بهاء
ينمو الشهود فيمحو كل مظاهرى ... فكأنهم شهدوا على ضيائي
وكأن يمحوها من الألباب ما ... فيها من الحسنى ونور صفائى
حتى يكون الوجه حيطة أفقهم ... وأكون مشهودا لهم بثناء
وأنا بكنز جلالتى ونزاهتى ... فى غيب غيب عن نهى الأمناء
لكن أنوارى أضاءت بالهدى ... عبد الجمال مشاهدا بسمائى
هذا هو الغيب المصون وغيره ... سر التكون وهو غيب قضائى
وأنا المقدر للشئون بحكمتى ... وأنا المدبر مانح لعطاء
والمخلصون تحققوا بجهالة ... عن درك غيب الغيب بالإصغاء

ورضوا بتقديرى ففازوا بالرضا ... وتجملوا منى بحلل هنائى
قد أسلموا لى أمرهم وتوجهوا ... بالحال لا بالقول أو بمراء
واجهتهم بالوجه فضل حنانة ... ورفعتهم لمنازل العلياء
هل الغيب ما يخفى عن النفس والعقل ... عن الحس عن روحى وعن مقتضى أصلى
أم الغيب إعظام المكانة كنهها ... عن الكم والكيف المحيز والنقل
أم الغيب فصل الحضرتين إشارة ... إلى أننى من عنصر الكم والسفل
عجبت ولى الشوق المبرح والجوى ... إلى الغيب من بدئى إلى منتهى وصلى
فيا نفخة القدس العلية ترجمى ... فإنى ولهان إلى الكشف والنيل
أرى غامض الأسرار فى كل كائن ... من الآى والأوصاف لم يحجبن جهلى
وحالى بعد العلم والكشف قاهرى ... إلى الغيب فى الآثار فى الوعر والسهل
أثم غيوب غامضات علية ... تؤجج نار الشوق بالجذب والميل
وقلبى فى سيرى اطمأن بكشف ما ... تراءى بنفسى من جمال ومن طول
وقد شاهدت روحى من الغيب والحقا ... حقائق لم تشهد لغير فتى مثلى
ولكننى فى الاصطلام وحيرتى ... لقد دكت الناسوت والنور من حولى
نعم فوق غيب الغيب غيب نزاهة ... إليه اصطلام الآلهين من الفضل
هو الغيب محظور على الحس والفضل هو ... إذا شاهدته الروح أكرمت بالوصل
الغيب مكنون يلوح لمن صفا ... جليا بنور الكشف لا الفهم والنقل
به يطمئن القلب بالآى أشرقت ... إليه تفر الروح للمبدء الأصلى
هو الغيب نور ماحيا كل ظلمة ... تلوح به الآيات حيث انمحى جهلى
هو الغيب لو لاحت سواطع نوره ... لفكت رموز بانمحا ظلمة الليل
تلوح المعانى يختفى كل كائن ... وشمس الضحى تخفى الكواكب بالظل
وساطعة الغيب المصون ضياؤها ... به الروح فى أنس لذى الحول والطول
أرانى إلى الغيب المصون تألهى ... ولا صبر لى حتى أنعم بالوصل
وفى البدء نور الغيب لاح بلا خفا ... وفى الختم سر الغيب ينبىء بالفصل
ولى نشوة من عهد بدئى بخمرة ... تناولتها من قبل عهدى بالسفل

ولولا سطوع الغيب فى كل مظهر لأحرقنى وجدى وأثبتنى عقلى
فلم أر إلا ساطع الغيب جاذبى و لم أر إلا الآى فى الجهد والسهل

الفاتحة: الفاتحة كتر التوحيد، وسر الوصول إلى الله سبحانه وتعالى، وهى الصلاة ، وهى السبع المثانى والقرآن العظيم

الفارس: من قهر شهوته ، وقهر غضبه، و لم يكن لهما عليه سلطان، لقوله عليه وآله الصلاة والسلام: (ليس الشديد بالصرعة) وفى حديث أوصنى،قال عليه وآله الصلاة والسلام: (لا تغضب) وكرر عليه

الفاسق:

١- الفاسق: هو الخارج من ثوب التقوى

٢- الفاسق: هو الخارج من الهدى إلى الضلال

ا- الفترة وأنواعها:

أ- الفترة: للمريد فترة فى نفسه تحصل له فى أثناء فواصل المراتب،حتى قد يمكن العدو من نفسه عند فاصلة الإمداد ولمحة الانتقال، وآنات هدنة المجاهدة بين النفس والنفس، فيتمكن منه العدو بأن يريه أنه كمل وصار وسطا أو انتهى؛ أو ينتهز لحظة الفترة فليفت قلبه لوجهة أخرى من الوجه اللاصقة بالقلب؛ فيشعر بملل أو كسل لم يتعودهما من قبل؛ حتى يكون هذا كإخلاد إلى البشرية، وتشوق إليها.

ب- الفترة المؤدية لمعارج القرب: تلك الفترة تنتج المعارج لمن سبقت له الحسنى؛ فإنه يعقبها له شوق، ونشاط، ولهف، ووله،حصوصا إذا دعا الأمر لعدم سماع الحكمة، والبعد عن المرشد، حتى تشتد الرغبة بالمتجدد له العزيمة، وتقوى دواعى الوله، فيتلقى المقام والحال بشغف وشوق، ويتمناها بعد هذا الملل والفتور، حكمة دقت صونا لمنازل القرب أن تبذل، والمقامات الشهود أن تنال بلا طلب ولا تطلب، وفى هذا الإشارة إلى فترة الوحى

ج- الفترة المؤدية لمدارج البعد: قد تكون تلك الفترة مدارج البعد- نعوذ بالله تعالى – وقد يتمكن العدو فى تلك الفترة من القلب بما هو لاصق به مما يرئمة ، ويلائم حظا خفيا فيه، أو غرضا تيسرت أسبابه؛ فيحصل له غض البصر والتفات الوجه وطول التذكار ووسعة الأمل،

وقد تتداركه العناية بعد ذلك وله الإشارة بأكل بعض الشجرة؛ لأن العدو دخل في تلك الفترة بطريق أمل البقاء

الفتوة والفتى:

أ- الفتوة: كل إقدام ناتج عنك بالغيرة بعد العلم؛ يدفع إلى محو الباطل إظهارا للحق بعد اليقين.

ب- الفتى:هو من منح كمال القابل للفيض المقدس، أو المظهر

نهار الفتى المحبوب في السعي والفكر ... وليل الفتى المطلوب في جذبة الذكر
عجيب مجاهدة الرجال نفوسهم ... لتطهيرها من ظلمة البعد والكفر
شباب مقامهمو المعاصي وغفلة ... يوفقهم للقرب ربي وللخير
ففي الليل رهبان بذكر إلههم ... نهار همو سعي إلى طلب البر
نعم هم رجال في محبة ربهم ... لقد خصهم منه بساطعة السر
أحبهمو حتى أحبوه هيموا ... أياروح لله العلي ألا فري
تراءى لهم وجه الجميل فحيروا ... وفروا من الأكوان في البر والبحر
فأشهدهم مافيهمو من جماله ... فغابوا به عشقا على الصدق في السير
فلم يلههم حظ ولا شهوة ولا ... علو وتمكين من الأهل والغير
يقودهمو القرآن ينبئهم بما ... ينالهمو من ربهم من ضيا الفخر
تراهم سكارى طول ليلهمو بما ... رأوه من الأنوار في ليلة القدر
لياليهمو قدر وأيامهم ضيا ... تجلى لهم مولاهمو ساعة الفجر
على سنة المختار ساروا وفارقوا ... حظوظا وأهواء تدل على الشر
قلوبهمو قد عمرت بحقائق ... وألسنة الأفراد تنبيء بالسر
تراهم نهارا كالسباع شهامة ... كما أمر الرحمن بالسعي في السير
وفي الليل موتى من غرام حبيبهم ... سكارى حيارى في شهود وفي ذكر
لقد تركوا آباءهم أمهاتهم ... وقد جاهدوا بالحال في السر والجهر
وقد اعجزوا بالعلم كل معلم ... لأنهمو منحوا الحقائق في الصدر
من الله والإحسان في كل موطن ... علومهمو نور بضيء بلا حصر

مجالســـهم ذكـــر وفكـــر تـــأدب بآداب خير الرسل من محكـــم الـــذكر
احفظـــن ســـرى فســـرى لا يبـــاح من يبح بالســـر بعـــد العلـــم طـــاح
والفـــتى المجـــذوب بالحـــب لـــه آيـــة إن ذاق خمـــر الحـــب صـــاح
وهـــو محمـــول العنايـــة إن يـــبح بالحقـــائق مـــا علـــى الفـــانى جنـــاح
ســـرنا فـــوق العقـــول مكانـــة كيف لا وهو الضيا الغيب الصـــراح

الفجر:

هو الفجـــر فجـــر حقـــائق الأنـــوار إذا لاح يســـــتر ظـــــاهر الآثـــــار
تلـــوح بـــه الآيـــات تجلـــى لعـــارف فيمـــنح كشـــف الغيـــب والأســـرار
فجـــر انفجـــار حقـــيقتي إيجـــادى عبـــدا بصـــبغة واجـــد إرشـــادى
والفجر فجـــر الاتضـــاح بـــلا خفـــا كشف الحجاب عن المصـــون البـــارى
والفجـــر فجـــر تعـــيني فى رتـــبتى غيـــب عـــن الأســـوار والأعـــداد
هذا هو الفجـــر الـــذى يتلـــى علـــى أهـــل الصـــفا مـــن خـــيرة الأفـــراد

الفرد الكامل: العارف المتمكن والفارق الأمكن صاحب العينين المشرقتين بالشريعة والتحقيق والقلب المنير بحق اليقين، واللسان المترجم عن أسرار التنزيل وحقائق التأويل ،لسانه يكشف ظلال الآثار، ويظهر حقائق الأنوار، فتارة يقربك بهمته، ويرفعك بعزيمتـــه،وأخرى يمحقـــك بإشارته، وبسقيك بعبارته، حاله القرآن، ومشربه التحقيق، وعمله فى نفسه عمـــل محمـــدى، يقف موقف الأدب حالة الطلب، ينظره الناظر إليه فى عمله أحقر من أن يذكر، وفى حاله فوق أن يوصف، جمع بين كمال رهبة العبودية وجمال الرغبة الودادية، بنظرتـــه تحيـــا القلـــوب ، وبعباراته تنكشف الغيوب ، وبإشارته تفرج الكروب، وهو الفرد الكامـــل المنظـــور بـــالعين المحمدية من جميع الوجود.

الفرد حال صفاه سر عن العقل غابـــا وحال قدس على قـــد حـــير الطلابـــا
وخمر قدس على يـــدار عنـــد التـــدانى ونور كشف جلى قد أســـكر الألبابـــا
وعلم حق مبين يـــرى بـــه الأســـرار وعين حق أضاءت بهـــا المتـــيم طابـــا

وسر غيب مصون منزل بالحنان ... وحان قدس جميل أدار فيه الشرابا

ووصف قدس على تجلى به الأسماء ... فيشهدنا قريب إذارآها أنابا

تنزل عن حنان به القلوب تفيض ... يفر من ذاق خمرى منه يرى التوابا

للفرد حال وقال للواصلين مباح ... من يشهدها بقلب فتحوا له الأبوابا

خمر وروح وقوت للفرد نور المجالى ... تعطى لفرد قريب قد جملوه فطابا

لا تمنحن لسواه لأنها نور قدس ... قد نزهت وتعالت تعطى لمن فى غابا

تدار صرفا عليه والمز للأبد ال ... فى حال جمعى وصفوى أديرها أكوابا

يفنى بها من رآها وجدا وسكرا وحالا ... يبقى بها من أدبرت عليه صرفا شرابا

السالكون يرون آيك فى المظاهر ... والواصلون يرون قدر الوجه ظاهر

والفرد فى التمكن يخفى قدره ... عن عين صب فى طريق الله سائر

مولاه جملة بنور صفاته ... حتى رأى الوهاب معبودا وقادر

فرد هو المصنون أظهره لدى ... إظهاره للخلق والتواب غافر

فرد حباه الله منه بحبه ... محبوب ربك للجمال الصرف ناظر

أولاه علما من لدن وأقامه ... عبدا لذات الله عند الحق حاضر

لم يدره إلا فتى فان له ... نور الوراثة لاح ينبىء بالبشائر

الفرد أفرد ربه لم يشهدن ... إلا الولى وكيله نال المفاخر

ويراه مجذوب بحصن شريعة ... لم يعلمنه سوى الذى خلع الستائر

عبد تراه فى خشوع خاضعا ... لكنه نور لديه الفضل وافر

قد يذكر الله العلى إذا رئى ... فيه جمال الله يشهد بالبصائر

الفرد كنز معارف ولطائف ... والفرد شمس نورها عم السرائر

بالله يسمع بل ويبصر زانه ... نور الوراثة باليقين يرى مجاهر

لم ينس رتبة طينه ومقامه ... فوق الملائك بالسوى والكون سافر

وهو المسارع للخطيرة قصده ... مولاه من فوق العوالم ثم قاهر

الفرق الأول: أهل الفرق الأول يشهدون النقص والجمال والكمال؛ بحسب ما يظهر لحسهم

من اللذة والألم

الفرقان: الفرقان ما دل على الأحكام المتعلقة بالشريعة، فهو علم أحكام الشريعة الغراء، وهـــو بيان للحجة.

الفضائل والفضل:

أ- الفضائل: الفضائل خلائل وهى أربع:

١- العلم ويتبعه الحكمة.

٢- العفة ويتبعها السخاء.

٣- الحلم ويتبعه الشجاعة.

٤- العدالة وهى جماع الخير.

ب- الفضل: بدايته التسليم والتوفيق، ووسطه الإخلاص والصدق بعناية الله (تعالى) ، ونهايتــه الفضل العظيم من الله (تعالى).

ج-الفضل والعدل: أنت عدم إذا عاملك بعدله،وملك إذا لاحظك بفضله وإذا وجهك بفضله فاحذر أن يلتفت عنك بعد له.

د- أنواع الفضل: مدد الفضل بالفضل. والفضل فضلان: فضل مال وفضل خلق لقوله (تعالى)

﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾ التوبة: ٤١

هـــ- مفتاح الفضل وبابه: فضل الله (تعالى) : مفتاحه التسليم، وبابه الاقتداء بالعارفين، ومن لم تجذبه سوابغ فضل الله إلى الله (تعالى) قامت الحجة على أنه من عوالم الشياطين

و- أهل الفضل: هم أهله ما لم يروا فضلهم.

الفضل فضــل الله يعطــى بالجمــال — والمنعم المعطــي نعــم مــولي المــوال

لايســألن مــولاك إن أعطــى العطــا — فهو الكريم بــه العواطــف والنــوال

مــن جــاءه مســتغفرا أعطــى لــه — خير العواطــف والمطالــب والســؤال

أقبــل بقلبــك مخلصــا تنــل العطــا — يحفظك ربك مــن همــوم أو ضــلال

كــم بــائس نــادى فلبــاه الــولى — أنجاه من كرب ومــن ضــيق الوبــال

هو الفضل من أزل لمــن شــاء يوليــه — فيســعده بعــد الضــلالة يهديــه

ومن خصه مــولاه بــالنور والهــدى — يشــاهد نــور الوجــه عنــد تجليــه

الفقه والفقيه

ا- الفقه الأكبر: القناعة والرضا، وكف الأذى، وترك المزاحة.

ب- الفقيه: هو الزاهد فى الدنيا، والراغب فى الآخرة، البصير فى أمر دينه، المداوم على عبـــادة الله عز وجل عبادة عن خشوع ، وحب، وصدق

ج- فقيه القلب: فقيه القلب يكفيه قليل الحكمة

الفلاح والمفلح:

أ- الفلاح:

ا- الفلاح: الفلاح هو نيل كل المقاصد،والفوز بجميع الرغائب،وأعظم مقصد للـــنفس الـــتى تزكت تسارع فى نيله هو الفوز بجوار رب العالمين فى معقد صدق عند مليك مقتدر

٢- الفلاح: نيل وإدراك جميع المقاصد.

٣- الفلاح:نيل وإدراك جميع المقاصد التى هى سعادة الدنيا والآخرة

٤-الفلاح: الفوز بأقصى الكمال، ونيل نهاية السعادة، وبلوغ نهاية الأمل.

ب- المفلح: هو الذى بلغ كل مقاصده، فإن طلب الجنة نالها، وإن طلب الحظوة بربه نالهـــا، وإن طلب الرضوان الأكبر ناله.

الفلك: جسم شفاف كروى محيط بالعالم ، محيط بالهواء مثل ذلك.

الفناء والفانى

أ- الفناء:

١- الفناء: هو تجريد عن لوازم البشرية، ومقتضيات الآدمية، ونوازع الإبليسية، وميول النباتية، ودواعى الجمادية، مسارعة إلى الزهد فى الدنيا، والمجاهدة لتلك النفوس بتحمـــل فـــادح الآلام صبرا وعزيمة، تشبها بالعالم الروحانى إقتداء برسول الله ﴿ص وآله﴾وبأئمة الهدى

٢- الفناء هو الإقبال على الله من غير فترة

٣- الفناء: برزخ بين الوجودين، بين الوجود الباطل ، وبين وجود الحق بالحق ، والفناء معراج الإجتباء، والبقاء، مراقى الإصطفاء، وبينهما برزخ لا يبغيان، وليس الفناء محو الحقيقة الإنسانية

كما ظن أهل الجهالة ، إنما هو الإقبال على الله (تعالى) من غير فترة قال الله (تعالى) : " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة" فى حاله ﴿ص وآله﴾ومقاله ﴿ص وآله﴾،وعمله ﴿ص وآله﴾

ب- الفناء بالجمالات: بساط الأنس، ورياض الشهود، ومرابع التنزلات

ج- الفناء بالجلال: ميدان المدافعة، ومجال الممانعة ، وطريق الرياضة، ووادى التيه، وسبيل الخوف

د- فناء الصادقين: القيام بالأمر مسارعة إلى السمع والطاعة، والفناء عنه بنسبته إلى الموفق المعين الموجد الممد (سبحانه)

هـ- فناء الكاذبين: مخالفة أمر الحاكم (سبحانه) مع قيام البشرية مقتضى ولازما والإمام فى هذا إبليس فنى كاذبا فترك الأمر مجانبا.

و- أهل الفناء: أهل الكهف الذين مكثوا بضعا وثلاثمائة سنه ، فانين عن البشرية ولوازمها، مستغرقين فى شهود التوحيد بالتوحيد.

ز- الفانى بالجمال: الفانى بالجمال فى بسط التجلى، ومقامه حضرة الربوبية، بغيبة عن كونه القيدى ومظهره العبدى ، وبهذا تلوح له من وراء روحه القدسية نور الشمس الروح الكلية من (ونفخت) فيشطح بلسان العبارة، فإن كان وجه الشهود سماويا ترجم عن حقائق الآيات ودقائق الحقائق، وكانت عبارته خمرة المقربين، ونفخة الروح الأمين

ح- الفانى بالجلال:

الفانى بالجلال تنقبض نفسه الملكية لشهوده لحاله الكونى، ومظهره العبدى، ومقامه حضرة الهوية. فلا يقوى على الغيبة عن (ك) والتحلى بحلية(ى) ولا شهود سنا أنوار شمس(ع) بل الحيرة حاله، والرهبة صفاته، والخشية مقامه، ليس له لسان فيترجم ولا شهود فيعبر ، وإن انسدلت عليه أفياء الهوية وظلال الألوهية؛ أباح بلهب نار الهيبة، فأبعد القريب وقطع البعيد.

ط- مقام فناء الفناء: هو الفناء عن شهود الفناء، وهو البقاء بالله تعالى عند ربنا جل جلاله.

سر الفنا عود إلى بدئي الذي ... قد كنت فيه لدى الحبيب ولا حجاب
قبل الفنا قد كنت أطمع في البقا ... نسيان مرتبتي رددت إلى الرحاب
قد كنت في الفردوس في حلل الفنا ... حتى طمعت فحل بي هذا العقاب

خمر الفنا سكر الإعادة بالضيا   فيه اليقين الحق من غير ارتياب
صحو البقا رمز لكشف عبودتي   فيه أنا تجلى لأشهد بالنقاب
قبل الفناء وجودى باطل أصلى   بعد الفنا أمنح الأسرار بالفعل
بعد الفنا تظهر الأسرار لى جهرا   بالعلم أشهد بالأسرار والقول
هذا وجودى من قبل الفنا حجب   لأنى فى ظلام البعد والجهل
أفنى وجودى بما أجلاه لى يهدى   لمشهد الآى والأوصاف بالفضل
أشهدتنى مبدعا بالقدرة العظمى   بحكمة الله إيجادى بها وصلى
بقدرة حكمة جددت فى حسن   من الجمال بحول الله والطول
جددت منه بما أولاه من خير   فصرت صورته بالعقل والنقل
عرفت بعد الفنا نفسى ومبدعها   والنفس جوهرة لم تدر بالعقل
فكيف تدرك مبديها وخالقها   تنزهت ذاته عن باحث مثلى
من يتق الله يمنحه العلوم به   ويخرجنه من الآثام والسفل
عملت أنى مخلوق ومقهور   بعد الفنا نلت حب الله بالفضل
بعد الفنا فالبقا فيه اليقين أرى   وجه المكون جل الله عن ظل
لدن بها حظوة التمكين تشرق لى   شمس التجلى تريني ظاهرى أصلى
وفى التمكن أخفى عن مشاهدتى   يخفى الشهود ويبقى الوجه من حولى
فوق الشهود وفوق الكشف منزلتى   الله أكبر جل الواحد المولى
حال الفنا كنت فى شكرى وجذبته   حال البقا صرت عبد الذات فى شغل
بالفنا حال به الصحو مقام   بالفنا فى الصحو قد نلنا المرام
من يكن فى صحوه لم يشربن   خمرة الحان ففى دور السقام
والفنا من صحوه حظر نعم   كيف يمشى ذو العزائم فى الظلام
لم يزل صحوى الفناء لأنى   بالوجود الحق صح لى القيام
بين صحوى والفنا غيب علا   عن عقول لم يهذبها الغرام
فى الفنا بدئى شهودى ظاهر   أشهد القادر يقرئنى السلام
حيث والإيمان يجذبنى به   فاقرأ الآى فقل ودع الملام

مــن يجــىء مستســلما ومصــدقا ... يمــنح الرحمــة فى حــال المقــام

لى فنــــاء فى بقــــائى ظــــاهر ... للتقــرب بــاطنى نــور الهيــام

والفنــــاء ملاحــــظ فى بــــاطنى ... والبقــا التثبيــت فى نــص الكــلام

لى وجــــود فى فنــــائى مشــــرق ... بالضــيا القدســى إن صــح المقــام

لى وجــــود فى بقــــائى صــــح لى ... فيــه تعيــينى بمرتبــة الرغــام

الفهم: لا يكون إلا للعلم بأوامر الله تعالى

الفؤاد:

١–الفؤاد: برزخ بين القلب والجوارح، وكل ما يرد على القلب من الغيب يوصله القلــب إلى الفؤاد ، والفؤاد يوصله إلى الجوارح، وما يرد على الفؤاد من الجوارح يوصله الفؤاد إلى القلب.

٢–الفؤاد برزخ بين الجسم والقلب

٣–الفؤاد: ظاهر القلب، والسويداء: باطن القلب.

٤– الفؤاد: هو البرزخ الذى هو بين السمع والقلب ، وهو الجزء الرفيع من القلب.

أفــق القلــب مهــبط الأســرار ... منــه تجلــى هيكلــى أنــوارى

وفؤادى مــا بــين روحــى ونفســى ... بــرزخ فيــه أشــرقت أقمــارى

فــإذا مازكــت بكشــف التجلــى ... صــار قلــبى بيــت العلــى البــارى

صــرت وســطا عناصــرى والمعــانى ... تلك أفــق والــروح شمــس مــدارى

بين روحــى وبــين نفســى فــؤادى ... حجــز المــاء عــن عناصــر نــارى

ثم لاحــت بعــد التوســط شمــس ... أشــــرقت في بــــانبلاج نهــــارى

صــرت أفقــا كــواكبى مشــرقات ... وســـــلاما وحانـــــة للعقـــــار

وفــؤادى مــا بــين بحــرى يجلــى ... لى ســــرى ومحتــــدى ونحــــارى

هــو بالقلــب واصــل وبجســمى ... كاتصــــال الظــــلام بالإســــفار

هــو بــين النــهار والليــل نــور ... تشــرق الشــمس بعــده للســارى

فيــه ســر التكــوين بعــد التخلــى ... ومعــــانى التعــــيين للأبــــرار

وبقلــب الــتمكين بعــد التجلــى ... ومقــــام البقــــاء للأخيــــار

ذاك سـر الفـؤاد وهـو خفـي ... وبقلـبي غـوامض الأسـرار

الفيض والقابل:

١- **الفيض:** هو ما جاء به رسول الله ﴿ص وآله﴾**والقابل:** هو النـور الـذى يجعلـه الله (سبحانه) لمن اجتباهم من خلقه

٢- **الفيض:** هو الفضل الذى يبعث الله به أنبياءه والقابل هو العقل الذى يعقل عن الله.

قاب قوسين:

أ- قاب قوسين:

١- **قاب قوسين:** انكشاف الحقائق التى انكشفت لعيس وموسى.

٢-**قاب قوسين:** صاحب اليقين يتمكن فى المشهدين (مشهد الحق ومشهد الخلق)حـتى يبلـغ مقام (قاب قوسين) وهو أرقى مراتب القرب بين الخلق والحق.

٣- قاب قوسين ومجمع البحرين وأوأدنى:

أ- قاب قوسين: أرقى مراتب القرب بين الخلق والحق.

ب- مجمع البحرين:شهود الحضرتين فى قاب قوسين.

ج-أو أدنى : أرفع مقامات الحب ، كان هو الحق

القادر: هو الذى لا يتعذر عليه الفعل متى شاء.

أسـرار قـدرة قـادر ... وعلـى حكمـة حـاكم

تيـه علـى النـهج الجلـي ... طمـس لكـل معـالمي

والجمـع بينـهما الهـدى ... سـير الإمـام العـالم

القاضى والشاهد:

القاضى : هو الله ، **والشاهد:** هو رسول الله ﴿ص وآله﴾، ومن أغضب القاضى والشـاهد كيف ينجو؟!!

القبح الصورى:

العين التي ينظر بها تشهد تلك المظاهر والصور هى الفعالة، فتنسب ما للرب إلى العبد، وما للعين للغير ، فتحكم من حيث مظهرها، لأنها هى القادرة المريدة المدبرة على تلك المظاهر والصور المختلفة، بحسب ما تقتضيه خواصها، وتميل إليه ميولها، فتقبح عندئذ وتحسن، وكأنها هى الفياض الحقيقى للعالم الحسن والقبح)

القبلة: القبلة فى مقامات السلوك: البيت المعمور وفى **مقامات الوصول** : وجه الله تعالى وفى **مقامات التمكين:** الرب جل جلاله

القدر: غيب رفع عن الإدراك بالعقول والأبصار.

القدر حظر والجمال شهودي ... علمي بقدرك باليقين جحودي
والجهل بالقدر العلي هداية ... والعجز عنه صحة التوحيد
سر القضاء عن العقول محجب ... لم يعلمن إلا لدى التفريد
وهو الظهور يلوح في الكون الجلي ... غيب نعم عن نفس كل مريد
القدر غيب الغيب في عماء العما ... في ظلمة التتريه والتمجيد
غيب البطون متره ومقدس ... عن مشهد الأرواح عن تحديد
كيف السبيل وبعض آي جماله ... جلت عن الإدراك والتعديد
لم أدركن روحي تلوح بهيكلي ... وهي الجديدة في صوى المعدود
قف عقل بل روحي قفي وتأدبي ... فالجهل بالقدر العلي سعودي
مقهورة يا روح أنت بأمره ... والعقل دون الروح بدء وجودي
أشهد جمالك بالحنانة سيدي ... عبدا مناه منك خير مزيد

القَدَر والقَدْر والقضاء والعطاء والسابقة والخاتمة:

أ- القَدَر والقَدْر:الغيب غيبان: غيب محجوب بالحظوظ والأهواء وهو القَدَر وغيب رفع عن الإدراك بالعقول والأبصار وهو القَدْر

ب- القضاء والقدر:

١- أهل التمكين يردون الشئون إلى وحدة القضاء والقدر، ويردون الأسباب إلى واحد أحد فرد صمد.

٢- القَدَر : ليس للقوى الإنسانية وإن علت أن تشرف على القدر حتى يهب الله للإنسان بصرا منه يبصر به، ولسانا يتكلم به، وسمعا يسمع به، ويدا يبطش بها.

٣- المقدور: ما من مقدور كان أزلا أو حدث من ظاهر الأعيان إلا وهو معلوم لله قبل إبرازه على ما هو عليه، فهو سبحانه يعلم مجلسنا هذا الآن كما يعلمه على ما هو عليه فى الأزل لم تتغير الحقائق.

جـ- القضاء والقدر والسابقة والخاتمة:

١- قضاء الله وقدره: محجوبان عن البصائر قبل الأبصار.

٢- السابقة والخاتمة: مجهولان للمؤمنين قبل الكفار، وهذا هو الأمر الذى أذاب قوب الأبرار ، وحثهم على القيام بفرائض الشريعة ونوافل السنة ليلا ونهارا.

د- القضاء والعطاء:

فضله الأزلى لا يمنع فضله الأبدى، فلا قضاؤه يمنع عطاءه، ولا عطاؤه يمنع قضاءه، جاء عمر إبليسا فرجع ملكا روحانيا.

القدرة والحكمة:

أ- القدرة: هى إمكان شيء من الأفعال اختيارا ، وهى صفة قديمة يوجد الله بها ما يشاء أن يوجده، ويعدم بها ما يشاء أن يعدمه وفق إرادته.

ب- القدرة والحكمة: القدرة إثبات الأول وظهور الباطن والحكمة إثبات الأحكام الشرعية بوجود الثانى.

قدرة حكمة بها الإظهار ... أشرق الغيب لاحت الأنوار
أبرز الكون لاقتراب وحب ... يظهر الحق تمنح الأسرار
مشهد القدرة العلية حجب ... عن ضيا حكمة بها الإيثار
مشهد الحكمة العلية بعد ... عن شهود التوحيد وهو قرار
من يحجب عن حكمة الحق لاه ... من يحجب عن قدرة كفار
قدرة حكمة ألاحا ضياء ... بينا الحق نوره إسفار
قدرة حكمة أنا لا كمالا ... واتصالا يناله الأخيار
قدرت أبدعت وحكمة ربى ... جملتنا وفضله مدرار

مشـــهد القـــدرة العليـــة يمحـــو … حكمـــة بينـــت بهـــا اســـتظهار
اشـــهدن قـــدرة وحكمـــة مـــولى … يتجلـــــى بـــــوده الغفــــار
يظهـــر الغيـــب للنفـــوس جليـــا … يتـــراءى فى قربـــك المختـــار
وى شـــهودى مؤيـــد ومصـــون … باتحـــاد أنـــا لـــه الســـتار
ظـــاهر الكـــون آى حكمـــة ربى … بـــاطن الكـــون قـــدرة أنـــوار
فاشـــهد الحضـــرتين بـــدءا وختمـــا … يتـــــوالى جمالـــــه المـــــدرار

القدس (البهموت): حضرة الإبهام عن الروح قبل (كن)

القــــدس يجـــــذب هيكلـــــي … والجســــــم يبغـــــى للثـــــواب
شــــوقى إلى القـــدس العلـــى … يخفـــى النوايـــا بالصـــواب
القــــدس ســـــر حقـــيقتى … فيـــــه هيـــــامي واقتـــــراب
والطـــين حيطـــة هيكلـــى … يـــدعو إلى بعـــد اغتـــراب
يـــا طـــين ســـفلى اقصـــدن … مـــن ذاق راحـــى قـــد أنـــاب
الشـــــوق يجـــــذبنى إلى … قـــدس الجلالـــة بانتســـاب
لا ينتـــهى شـــوقى إلى … أخفـــى معـــاليم التـــراب
حتى أرى الوجـــه الجميـــل مـــواجهى … شمســـا تلـــوح بـــلا حجـــاب
يخفـــى ظـــلالى بالضـــيا … يبـــدو لروحـــى لا نقـــاب
لم أقصـــــدن فردوســـــــه … قصـــدى اتحـــاد فى الجنـــاب

القدم:

١- نفى سبق العدم على الوجود

٢- نفى الأولية للوجود

٣- عدم الأولية فهو سبحانه واجب الوجود، أزلى لا افتتاح لأوليته، قديم لا افتتاح لأزليته .

القرآن والسنة:

أ- القرآن

١- القرآن : هو الكلام الذاتى الذى تلقاه الجناب المحمدى من الله بلا واسطة ولا مظهر

٢- القرآن : كلام الله تعالى، ووصفه، وأخلاقه، وكمالاته، و جمالاته ، وجلاله.

٣- القرآن هو المعانى التى هى صفة من صفات الله تعالى وهى صفة الكلام، فالله سبحانه وتعالى متكلم ومعانى القرآن التى أنزلها الله تعالى باللغة العربية الفصحى قديمة أزلية، وأنزلها سبحانه وتعالى عربية على حبيبه محمد ﴿ص وآله﴾

٤- القرآن : كلام قديم قائم بذات الله (تعالى)،لا يقبل الانفصال والافتراق، بالانتقال إلى القلوب والأوراق.

٥- القرآن: كلام الله، والفرقان: أحكام الشريعة، والنور: تزكية النفوس ، والتنزيل: الأخلاق، والكتاب: جامع التاريخ، والذكر: العبر والتذكرة.

٦- القرآن ذات وأحكام ، وأوصاف وأسماء ، وعبرة وتنزل ، ورموز وأسرار، ومحكم ومتشابه.

٧- القرآن: ذات ، وأسماء، وصفات، وجمال، وجلال، وكمال، وبهاء، ونور

٨- القرآن: هو ما دل على كمال الأحدية، وجمالها، وجلالها، وبهائها، ونورها، وضيائها.

٩- القرآن: عموم وخصوص، ومحكم ومتشابه، وظاهر وباطن، فعمومه لعموم الخلق، وخصوصه لخصوصهم، وباطنه لأهل الباطن،والله واسع عليم

١٠- القرآن : ميزان الفصيح من الكلام

١١- القرآن : بستان العارفين، أينما حلوا منه حلوا فى نزاهة.

١٢- القرآن : إشارة إلى الكمال الذاتى

١٣- القرآن : علم الذات، والأسماء والصفات، والأفعال.

١٤- القرآن الكريم: بهرت العقول بلاغته، وظهرت على كل قول فصاحته، أحكمت آياته، وفصلت كلماته.

١٥- القرآن المجيد:معجزة من حيث نظمه، صادق من حيث أخباره عن الأمم السابقة، جذاب للأرواح من حيث الأدب الذى أدب الله به أنبياءه وأولياءه.

١٦-القرآن المجيد: مورد آل العزائم الروى، وروضهم الجنى، وحوضهم المورود، وكوثرهم

المشهود، وميزان أحوالهم، ومرجع مقاماتهم، يسألونه قبل العمل، فإن أذن سارعوا،وإن منع تركوا واستغفروا.

١٧- القرآن الشريف: النجاة من الهول فى الدنيا والآخرة ، والحظوة بالحسنى فى الدنيا والآخرة. والقرب من الله (سبحانه وتعالى) ومن رسوله ﴿ص وآله﴾فى الدنيا والآخرة: أن تحل حلال القرآن قولا وعملا وأن تحرم حرامه قولا وعملا ، فهو الإمام الحق، والنور الذى لا تشوبه ظلمة ، وحبل الله تعالى الذى هو ممسوك بيمينه، من تمسك به وصله الله. بين رسول الله ﴿ص وآله﴾بقوله ، وعمله ، وحاله، أسرار القرآن ، وكشف أنواره، ووضح مناهجه.

ب- أحرف القرآن: فى كل حرف من القرآن أربعة معان لكل حرف : المعنى الأولى: هو الظاهر. والثانية: الباطن. والثالثة: الحد. والرابعة:المطلع... كما قال سيدنا على (عليه السلام): "لكل حرف من القرآن ظهر وبطن ولكل حد ومطلع"

جـ- تلقى القرآن : يتلقاه ﴿ص وآله﴾من الله مباشرة لأنه يتعلق بالعلم الإلهى، بخلاف بقية أنواع الكتاب العزيز، فإنه يتلقاه بواسطة سيدنا جبريل عليه السلام" وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم"

د- أهل القرآن: ليسوا حفاظ القرآن فقط ، ولكن هم أهل التلقى بالقلب عن الرب سبحانه

هـ- القرآن والسنة: القرآن المجيد صراط الله المستقيم الذى من تجاوزها سقط فى النار.

حبل ربى القرآن فيه شهودى ... فيه قدر العبيد سر وجودى
فيه خمر التوحيد صاف طهور ... يحتسيه أهل الصفا فى العهود
حبل ربى القرآن يجذب روحى ... للمقام العلى والتفريد
فيه جذب الهدى ونور بيان ... فيه سر الشفا وخير العبيد
فى يد الله من تمسك يرق ... للمقام العلى لا بالجهود
خمرة الحب خمرة القرب راح ... يجذب السفل فى الصفا للشهود
كل خير فيه وفيه نجاة ... من دواعى الردى وداعى الصدود
نور ربى وفيه للعبد يتلى ... وهو حصن من حر نار الوقود
حبل ربى القرآن غيب ظهور ... محكم الآى فيه جذب الورود
رتلته الأرواح فى البدء حتى ... شاهدت فيه نور غيب الودود

في ألســت إليــه أصــغت وحنــت — فى الكيــان المحــدود ســور الجديــد
حنــت الــروح للســماع ابتــداء — لا بلـــبس مـــن كونهـــا التجديـــد
تســمع الــروح آيــه فى صــفاها — وهـــى فى ظلمـــة بكـــون الحـــدود
حبـــل ربى القـــرآن لـــو سمعتـــه — روح صـــب يطـــير للمعبـــود
فاقرآنـــه فى كـــل شـــأن تشـــاهد — قـــدرة تمـــنح العطـــا فى مزيـــد
أشـــهدنا القـــرآن يحـــيى رميمـــى — فقهنـــا فيـــه بفـــك القيـــود
اسمعنـــا القـــرآن منـــك إلهـــى — كـــى نهـــنى بـــالقرب والتوحيـــد

و– قراءة القرآن: رمز لكل ما يأتيه الإنسان فى الجانب الإيجابى، وكل ما يدعــه فى الجانــب السلبى ، أمرا ونهيا.

قرأت قرآن الذات بالــذات فى ذاتــى — فحجـــب عـــنى هيكلـــى الإثبـــاتى
وأشرقت الأوصـــاف نـــورا تلـــيح لى — صـــفى المعـــانى لا صـــفا الآيـــات
قـــرأت وقـــد رتلتـــه قبـــل خاشـــعا — فلاح لروحى الغيب فى ســـر آيـــآت
سمعت لدى الترتيل من كـــل وجهـــة — بـــلا قيـــد فى حـــد ولا كلمـــات
وفى مطلع استجلا الصـــفات تمثلـــت — حقيقته روحـــى فلاحـــت إشـــاراتى

القصد واليقين:

بقدر القصد يكون الوجد، وبقدر اليقين يكون التمكين، وعند تفريد القصد علمـــا يســـهل الشهود عينا، وإنما يفرد محبوبه بالقصد الفرد بعد بذل الجهد، وإنما كانت المجاهـــدة لتفريـــد القصد، وإلا فليس بينك وبين مقصودك الأعظم بين تحتاج بالمجاهدة إلى محوه، قـــال تعـــالى:(ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم)

أفـــردن بالقصـــد مـــولاك العلـــى — تشـــهدن غيبـــا مصـــونا أولى
فى المظـــاهر فاشـــهدن آيـــا تـــرى — غيبـــه قـــد لاح يجلـــى للـــولى
لا تقـــف عنـــد العلـــوم وســـرها — واطلـــب المعلـــوم منـــه بـــه أخـــى
لا تقـــف ضـــد المحبـــة إنهـــا — حجبـــة العشـــاق عـــن غيـــب بهـــى

واعبـــد المعـــرلاوف جـــل جلالــه / إن منحت العلـم والكشـف السـنى
فـــر مـــن كـــون وأزمـــان إلى / حضـــرة الإطـــلاق تـــدعوك إلى
تلكمـــو الآثـــار ألـــواح بهـــا / حضرة المعبود جـل عـن السـمى
واقـــرأن آيـــا بهـــا تفريـــده / رتلنـــها مخلصـــا يـــا ألمعـــى

القطب:

هو العالم الربانى القطب الثابت الذى لا يتغير ولا ينتقل وسمى قطبا لأنه لا ينتقل مـــن مكانـــة اليقين ومنزلة التمكين مهما كانت الحوداث والظروف.

القلب وأهل القلوب:

أ- القلب

١- هو الحقيقة الإنسانية التى هى صورة الرحمن، وهى عرشه، ومحل تنزلاته، وخزانة تعظميـــه وعلمه سبحانه

٢- القلب: وعاء الأسرار الإلهية، فلا تشغله بالآمال الكونية.

٣- القلب: بيت التجلى وعرش المتجلى.

٤- القلب: لوح الحقائق.

٥- قلب المؤمن: هو اللوح المحفوظ، وقلب المحسن: هو البيت المعمور،وقلب الموقن: هو بيت الرب.

٦- القلوب: أوعية الغيوب، وهى البيت المعمور، والعرش، واللوح المحفوظ" فى بيوت أذن الله أن ترفع" عن الشرك"ويذكر فيها اسمه" بالتوحيد" يسبح له فيها بالغدو والآصـــال" بـــالفكر والاستحضار.

القلـــــب بيـــــت التجلـــــى / ومظهـــــــــــــر للتحلـــــــــــى
وأفـــــق شمـــــس شـــــهودى / ولـــــوح محفـــــوظ قـــــولى
محـــــل نظـــــرى وكنـــــزى / يفـــــك بعـــــد التخلـــــى
بـــــه جـــــواهر ســـــرى / تلـــــوح مـــــن بعـــــد وصـــــلى
القلـــــب عـــــرش صـــــفاتى / ورفـــــــرف لمصـــــــــــلى

فيـــــه لطـــــــائف قـــــــدس ونــــــور علمـــــى لأهلـــــى
القلـــــــب مهــــــبط فتحــــــى إذا صـــــــفا نـــــال فضـــــلى
يـــــا مــــن خلقـــت فــــؤادى صــــــف فــــــؤادى لنيـــــل
هو القلـــب إذ يصــفو مــن الأغيـار يشـــاهد فى دار الرضـــا أنـــوارى
وإن نفســا يصــفو بصــدق عزيمــة يوافيـــه روح القـــدس بالأســـرار
القلـــب عـــرش للتجلـــي إن صـــفا تجلى لـــه الأسمـاء حـال الإصـطفا
بالـــذكر قلـــبي يطمــئن لأنـــه بيت الــيقين الحـق في حــال الوفــا
وهو الزجاجــة فيــه نــور مشــرق والجسم مشــكاة يلــوح بــلا خفــا

ب- أهل القلوب:

١- أهل القلوب: فى شغل بعلام الغيوب عن العيوب، فكيف يشتغلون بالجيوب؟!

٢- أهل القلوب: يحنون إلى النفس الواحد يتنفسونه فى خلوة عن الناس ، بفكر أو ذكـر أو عمل بر أو قربة، فإذا اجتمع الخلق ستروا أعمالهم وأحوالهم إلا ما وجب شرعا

٣- أهل القلوب: من لم تقع أعين بصيرتهم إلا على نور المكون، حتى لشدة شروق نوره مـن على عظمته وكبريائه صغرت فى أعينهم الدنيا والآخرة، وصار ما هو لذة لغيرهم ألما لهم، وما هو ألم لهم لذة لغيرهم، فإن فتحت لهم كنوز السموات والأرض، وتزينت لهم الفردوس الأعلى ، لبخلوا أن يلتفتوا لاستغراقهم فى شهود مولاهم، اللهم إلا إذا ألفتهم إليها به فشهدوها بعده، وشهدوه فيها.

أهــل القلــوب لهــم مقــام عــالي نــالوا رضــا الوهــاب والمتعــالي
أهــل القلــوب لهــم علــوم نورهــا قــد لاح للأفــراد والأبــدال
أهــل العــزائم في حصــون محمــد قــد شــاهدوا المختــار في الإقبــال
أهــل العــزائم بالشــريعة جملــوا بالــذكر والقــرآن والأحــوال
أهــل العــزائم فــارقوا أهــواءهم قــد فصــلوا غيبــا مــن الإجمــال
لاحــت لهــم أنــوار قــرآن الهــدى أعطــوا مــن الــرحمن خــير مــآل
أهل القلوب همــو الأئمــة والرجــال فازوا بحب الله قــد نــالوا الوصــال

الله واجههم بنور جماله قد خصهم منه بإحسان المآل
والمصطفى الهادي البشير محمد قد أمهم حتى رقوا أفق المعال
أهل القلوب لقد رأوا محبوهم في ذكره فتنعموا بضيا الجمال
بشرى لنا بالمصطفى وبنوره فزنا بإحسان العلي بخير حال

القناعة: هى الرضا

القنوت: القنوت هو دوام رعاية واجب الوقت.

القوي: القوى من غلب النفس على شهواها.

قوى النفس:

للنفس قوى ثلاث متباينة: يقوى بعضها، ويضعف حسب المزاج ، أو العادة، أو التزكية وهى:

١- قوة: تسمى الملكية أو الناطقة وهى أعلى النفوس وأكملها

٢- قوة: تسمى النفس السبعة أو الغضبية وهى أدنى من النفس الملكية

٣- قوة: تسمى النفس البهمية أو الشهوانية وهى أدنى النفوس

القيامة:

قيام النفس والجسد من دور البرزخ

القيوم:

١- قيامه تعالى بنفسه: سلب افتقاره إلى شيء من الأشياء تنزه وتعالى، فلا يفتقر سبحانه إلى ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد الصفة فى الموصوف، وهو الغنى عن كل من سواه، المغنى لكل من عداه، والله تنزهت ذاته وتقدست صفاته، ذات موصوفة بجميع صفات الكمال والجمال والجلال، وليس جل وعز صفة تحتاج فى ظهورها إلى القيام بالغير.

٢- الذى قامت به الحقائق ، أو الذى قامت به كل نفس بما كسبت

٣- يعنى القائم بنفسه، الغنى عن المكان، والزمان، والوكيل، والمعين، القائم به كل شيء، من قام به الكون منتسقا منتظما من العرش إلى الفرس وما حواه من الأنواع التى لا تحصى ولا تعد

الكامل والمتأهل للكمال:

أ- الكامل:

١- الكامل من أعطى كل حقيقة من نفسه قسطها.

٢- الكامل: لا يؤثر عليه مؤثرات الأغيار، ومعارضات المحجوبين بوجه من الوجوه، بل هو دائما فى بسط وانشراح صدر مع الله تعالى ، فان عن شهود غيره وعن حواسه، فهل من كان هذا شأنه يحجب عن الله تعالى؟!!

ب- المتأهل للكمال:

كل متأهل للكمال أكبر من كامل فى نوعه يظهر له الكمال، لأن المتأهل للكمال أعلى فى الهمة من الكامل الواقف، لشهود أنه سيترقى ولزعم الآخر بكماله

"كان":

أ- "كان وكينون":

١- "كان": حضرة اسم الذات الإلهية

٢-"كينون": ضرة أسماء الجمال والجلال.

ب- "كان وكن ويكون"

من لم يتجاوز "كن" إلى "كان" فهو محصور بالمكان، "فكان": ذاته و"كن" كلمته، و"يكون" أنت، و"كن" لك وهى الخلق الجديد، و"كان": له هو فيك، ولكنها لم تظهر فيك إلا بكنتيك، فكنتيتك مظهر لظهور "كان" جل جلاله.

فـ"كن" حضرة الافتتان، و"كان" حضرة الأمان

الكتاب وأم الكتاب:

أ- الكتاب:

١- هو علم جامع التاريخ والعبر

٢- الكتاب العزيز أنواع: ذكر، وكتاب، وتنزيل، وفرقان، وقرآن

ب- أم الكتاب:

هى علم الله القديم، ومجمع العلم الإلهى بالأشياء مجملة ومفصلة وكائنة.

الكثرة والوحدة: الكثرة: معراج أهل الشوق، والوحدة: وصال أهل الشوق، قال تعالى: "يمحو الله ما يشاء ويثبت" يمحو الأسباب ويثبت المسبب في قلب من أحب ، ويمحو ظلمة الكثرة الحاجبة عن نور الوحدة ، ويثبت غيب غوامض التوحيد بسر واحد، فإذا أشرقت لك

الشموس فى أفقها ، وانتقلت في أبراجها، انكشفت لك حجب الآثار عن رفيع الأسرار، فشهدت من الكثرة الوحدة، ونظرت سر التجلي بتجلى الأسماء الربانية فى تلك المظاهر الحسية فتغيب عنك وعن تلك المظاهر بشهود من هو باطن وظاهر.

كثرتي للظهور لا للمظاهر	أنبأتني بكثرة وهو ظاهر
كثرة سرها الصفات لتجلى	وحدة عددت لرمز المآثر
وهو أحد منزه في علاه	كل أسمائه لغيب قاهر
مظهري في الخفا ليجلى ظهورا	لي أراه في قربه بالسرائر
لم تعدد تلك المرائى لتبدى	كثرة الواحد العلي الغافر
بل لأسقى طهوره في المرائي	فى مقام التتريه غيب الناظر
عده حده تتره ربي	عد أسمائه لسر باهر
كل نوع يجلى ظهورا جليا	للمرادين في اختفاء المظاهر
حيث وليت فالجميل تجاهي	ظاهرا باطنا عليا قاهر
قدأراه به وأسمع منه	إن حباني بالسمع ستر الساتر
حيث أفنى عن الوجود وكشفي	عندها يظهر القريب الظاهر

الكرامة و إظهارها:

أ- الكرامة:

١-هى أن يكرم الله المؤمنين بالإعتصام بالكتاب والسنة، ويعصمهم من الفتن المضلة والأهواء المذلة، ومنكر الكرامة محروم منها .

٢-هى تكريم الله العبد بما يقر به إليه،أو إظهار خوارق العادات على يد العبد ليهدى به غيره من غير قصد، ومن دخل من باب الكرامة خرج من باب الندامة

٣- الكرامة أن يكرمك الله سبحانه بأن تعرف من أنت ثم يقيمك بعد ذك عاملا من عماله سبحانه.

ب- أكمل الكرامة:

أكمل كرامة الله لعبده: أن بقيمه عاملا فى الدنيا بمحابه ومراضيه، وتلك الإقامة أفضل من

العطايا جميعها بل ومن الجنة ذاتها. فإن إقامة الله العبد فى محابه ومراضيه هى ما يحبه الله تعالى من عبيده ، أما النعيم فى الجنة فهو ما يحبه العبد ، وشتان بين ما يحبه الله تعالى وما يحبه العبد، فالإستقامة فى الدنيا أعظم نعمة من الله ينعم بها على العبد وبها يحبه الله ، والجنة يوم القيامة أعظم نعمة يتفضل بها على المؤمن وهى محبوبة للعبد

ج-إظهار الكرامة:

اكمل كرامة الله لعبده : أن يقيمه عاملا فى الدنيا بمحابه ومراضيه، وتلك الإقامة أفضل من العطايا جميعها بل ومن الجنة ذاتها.

فإن إقامة الله العبد فى محابه ومراضيه هى ما يحبه الله تعالى من عبيده، أما النعيم فى الجنة فهو ما يحبه، وشتان بين ما يحبه الله تعالى وما يحبه العبد، فالإستقامة فى الدنيا أعظم نعمة من الله ينعم بها على العبد وبها يحبه الله، والجنة يوم القيامة أعظم نعمة يتفضل بها على المؤمن وهى محبوبة للعبد

كراهية الله لشىء: أنه لم يقدره ، أو انتهاء ظهور ما قدره.

الكروبيون: هم الذين فى عظيم الكرب رهبة وخشية من جلاله وعزته.

الكشف:

١- الكشف: هو بيان ما يستتر عن الفهم ، فيكشف للعبد عنه ، حتى كأنه يراه رأى العين.

٢-الكشف : يقوى به القصد ، وكل كشف أو وجد أو مشاهدة لا تنطبق على السنة والكتاب، فهى خدعة من النفس ووسوسة من الشيطان

٣-الكشف: ينمو به وجد الأرواح المحرق، وتشتد به الحيرة، ويقوى به الشوق المزعج إلى القصد الأعظم الذى شهدت الأرواح آياته ، وواجه السر تجليانه، فالكشف يقوى به المقصد.

الكشف ينفع كل مرتاض أديب ... في حصن شرع المصطفى وافى منيب
والكشف حجب للجهول وللذي ... بلغ الكهولة وهو في غي معيب
إلا إذا من الكريم بفضله ... فأباح كشف الغيب للفرد الغريب
سبقت له الحسنى فنال رضاه ... من منعم بر ومن هاد قريب
الكشف للمحبوب نور ساطع ... للغير لا ستدراجه سر عجيب
يهوي به في الحظ في غي هوى ... ما لم يحصن بالعناية من رقيب

الكشف شــرع المصــطفى وصــراطه ... للعــالم المرتــاض لا الوغــد المريــب
والكشف في حصن القرآن هو الهــدى ... للسالك الفــاني لشــب أو مشــيب
تب من قريب وادخلن روض الهــدى ... تسقى طهور الجذب مشروب الحبيــب
وعلى الصراط فسر ولو رفــع الغطــا ... فالكشف علمك بــالعلي وبالقريــب
الكشف فى حال جمعى مشهدى الأعلى ... والكشف فى حال فرقى حضرة المــولى
بعــد المقامــات لا كشــف يحيــزنى ... وجه علــى لــديها مشــهدى أجلــى
شمس أضــاءت بــأفق لا محــيط لــه ... والعين للعين فى أفــق الصــفا تجلــى
جزت المراتب لا كشف ولا حجــب ... فروا إلى الله آى الــذكر قــد تتلــى
الـــــذكر لـــــذة أرواح المحبينــــا ... والفكـــر نـــور قلـــوب للمرادينــا
والكشف كشف حقيقــات مقدســة ... ســـر مـــن الله بالإحســـان يأتينــا
الكشف حجب لأهل القرب فى المجلى ... والحجب كشف إذا ما الوجه لى يجلــى
شتان حـــال انفصـــالى فى مـــواجهتى ... قربى ونور اقترابى فى الصــفا الأعلــى

الكفر وأصوله:

أ- أصول الكفر: أصول الكفر أربعة: الجهل ، والحمية، والكبر والحسد

ب- الكفار: إن الله ما منع الكفار الجنة بخلا منه ، بل ليصون من أطاعه عــن أن يجمــع بينهم وبين أعدائه في دار واحدة.

جـــ- الكفر والقرب: الكفر من القريب كفر والكفر من البعيد قرب.

دـــ الكفر: الكفر هو الجحود والستر، وهو عدم تصديق الرسول ﴿ص وآله﴾فى شيء ممــا علم بالضروة مجيئه به، وما جاءنا به رسول الله ﴿ص وآله﴾إما أن يكون قد علم من الــدين بالضرورة أو بالدليل أو بخبر الواحد، فإنكار ما علم من الدين بالضرورة كفر صريح، وأما غير ذلك فلا يحصل به كفر

هـــ المكفر:كل من يرمى المسلم بالكفر من غير أن يكون جحد ما علم من الدين بالضــرورة فقد استظهر على الله تعالى لأنه حكم على المؤمن عند الله تعالى بأن كافر والله تعالى يقــول:

﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾هود: ١٨

وـــ أعراض مرض الكفر: الإعراض عن الحق واحتقار أهله والمسارعة فى أعداء الحق وتقليدهم وسوء الأدب مع الحق سبحانه.

الكلام:

أ- كلام الله تعالى القائم بذاته: هو صفة أزلية، ليس بحرف ولا صوت ، ولا يقبل العدم وما فى معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا التأخير، ثم هو مع وحدته وال أزلا وأبدا على جميع معلوماته التى لا نهاية لها، وهو الذى عير عنه بالنظم المعجز المسمى أيضا بكلام الله تعالى، وهو معجزة رسول الله القائم الدائمة

ب ـــ الكلام البليغ منه: المطول للبيان والمختصر للحفظ والمقدم والمؤخر للتحسين وكله فصيح بليغ لأن وصف البلاغة، رد الكثير المنثور إلى القليل المجمل إلى المبثوث المفسر فالمقصـــر مـــن الكلام مع الحاجة إلى المعانى المتفرقة عجز والمطول منه مع الإكتفاء بالمعنى الجامع عنه وعى.

"كن" و"ألست":

أ–كن: هى سر القدرة التى تبرز ما قدره الله (تعالى) أزلا فى آنات معلومة، وبها تمام الوجـــود كله، وبها صار دالا بوجوده على قدرة الله فى إبراز ما يشاء وفق مراده(سبحانه)،فكلمة كن : ليست مركبة من حرفى الكاف والنون، ولكنها فى حقيقتها إرادة إلهية ، ومشيئة ربانية، تبرزها قدرة أزلية، وحيطة علمية، وحكمة إبداعية، ووسعة أبدية ، تجلت بمقتضى ظهـــور أسمـــاء الله الحسنى، وصفاته الأسنى، التى بمقتضاها تكون كلمات الله فى غيب بطونها ظاهرة جلية، كمـــا تكون فى نفس الوقت فى نور ظهورها باطنة حفنة

ب–"كن"و" ألست": "كن"حضرة الإبراز، "وألست" حضرة الانفصال

ج–"كن"وكان": "كن": حضرة الافتنان، "وكان": حضرة الأمان

كنت فى كـــن أشـــير للنـــور رمـــزا ... باليــــدين قـــد صـــاغنى ديـــانى
ذاك بدئى مـــن قبـــل كـــونى وأيـــنى ... وهـــو طـــور الإيجـــاد والإمكـــان
ثم فى العلـــم كنـــت نـــورا جليـــا ... مقتضـــى وصـــف قـــادر حنـــان
مقتضـــى حكمـــة التجلـــى وكـــونى ... حضـــرة العلـــم فى علـــى مكـــان
فى"ألست" قد كنـــت صـــورة حـــق ... حكمـــة البـــدء أشـــرقت فى المبـــانى

تتوالى الأطوار طورا فطورا   كل نزل يبيح لى بالبيان
ذق "بدأنا " واشهد "نعيده" بعين   أشرقت بالصفا من الرحمن
تفهم البدء والإعادة ترقى   للمقام العلى فى القرآن
واشرين من طهور(لم تك شيئا)   والحظ الطين نشأة الأكوان
يظهر الغيب لى جليا عيانا   يمح عنى بينونتى نسيانى
فى البدء كن كلمة لاحت معانيها   هل كان هيكل تحديد بها فيها
خلى المبانى إذا صوفيت مرتحلا   عن مقتضى السفل فى أعلى مراقيها
فى البدء"كن" وأعادونى لنشأتها   إذ سرها "وكما" تتلى لقاريها
عود به صرت نورا مشرقا أبدا   لا يحجب السفل فيها ما أرانيها
كن فى الوفا مرآى عيون الروح   ولدى الصفا أرأى سنا السبوح
تجلى لقلبى فى الصفا شمس الخفا   فى أفق أعلى بالضيا التصريح
كن قبل تكوينى نعم لى محتدى   تنبى عن الأسرار بالتلويح
أخفت معالمى الأولى بضيائها   حتى بدا الإطلاق بالتوضيح
فى كن أنا نور جلى مشرق   خاف فلا أدرى بغير الروح
من قبلها فى العلم كنت مخاطبا   سرى خفى لا تفيه شروحى
أزلا لقد خوطبت فى الأعراف فى   آى السجود لأدم ممنوح
كشف عيان كان لا فى حيطة   فى حظوة التقديس والتسبيح
العلم حيطة صورتى وحقيقتى   والوجه نور مشرق للروح
حتى بدا عهد ألست بحيطتى   فيها سرت بعهده التصريح
عهد به فصلى ووصلى بغيتى   حاشا أميل عن الضيا السبوح
فى الصفو يحلو لى اتحادى والوفا   يحلو به التفصيل حال سنوحى
كن لكان هى البيان المجملي   كان في كن للظهور الأول
والكيان لكن ظهور حاجب   كان تمحو كن بنور أفضل
عندها الأكوان يسترها الضيا   حال تمكيني تلوح لتنجلي
قبل تمكيني بلوح لي الضيا   يحجب الأكوان حال ترلي

والكيان حجاب غر جاهل ... عن ضيا الأسماء فى المعنى الجلي
فى البدء كان تجلت ... "كن" من ضياها استمدت
لما انجلت "كان" أولت ... أنوار أسما تجلت
فى البدء كن من ضياها ... كل المعاليم أولت
لكان كنت وكن لى ... سر انفرادى أسدت
وهى الغنية جلت ... عن كن وكن لى أجلت
كن كلمة قد ألاحت ... فى النشأ تبين وأحيت
بعض المراتب رمزى ... والكنز ذاتى تبدت
من قبل "كن" كنت غيبا ... معنى الإرادة عزت
من كان أشرقت بدءا ... وهى العلية أعلت
من ذاق صافى طهورى ... فيه المعانى اضمحلت
يخفى عن الآى حق ... عن "كن" و"كان" أمدت
لى كن فكيف أراها ... والذات جلت تجلت
ما كان لى فهو داع ... والآى لاحت ودلت
بالإشارة خذ وسلم للقريب ... فالعبارة حد محجوب معيب
كان لم تظهر ولكن نورها ... كن ألاحت كونها العالى نصيب
كنت فى البدء ضياء مشيئة ... صرت ختما ظلها السامى القريب
علمها ما علمها إلا الذى ... أظهرته من ضيا الأمر العجيب
ذاك علم شئونها فى غيبها ... ثم علم بالكمال علا رهيب
أظهرت ما يقتضى العلم انتهى ... بل علا قدرا عن الروح المنيب
فى غموض فى خفاء جل عن ... أن يرى بالفكر أو عمل المعيب
علمها العالى بها فى غيبها ... فى النزاهة فى القداسة عن مريب
أظهرت أسماءها فى علمها ... ما اقتضاه العلم من قسط حبيب
ذاك سر العلم والغيب الذى ... فى خفا الأخفى عن العقل الأديب

الكهف:

١- الكهف: هو الهيكل والدخول فيه الوقاية من تعدى قوى النفوس حدود الله (تعالى).

٢-الكهف: هو الشريعة

٣-الكهف:إذا كانت الجذبة الإلهية بعامل العقل ، كان الكهف حسا، والعمل جسما، وإذا كانت بعامل الروح كان الكهف رعاية ناتجة عن عناية مؤيدة.

إلى الكهف فري روح من ظلمة النفس ... ليشرق نور العرش صوبك والكرسي
إلى الكهف كهف الشرع قرآن ربنا ... ألا فادخلي توبا إلى الله فى أنس
ولا تركني يا روح للجسم إنه ... حجاب وخلي روح داعية الحس
إلى الله فري واجذبي الجسم إنه ... يميل مع الأهواء في الشك واللبس
أيا روح إن الحس داع إلى الهوى ... ألا فافقهي داع المحبة للشمس
ألا حصني جسمي بشرع محمد ... ألا تابعي المختار يا روح لا تنسي
ألا واشهدي نور القرآن لتشربي ... طهور الصفا يا روح بالعين لا الكأس
لقد فر أهل الكهف آواهمو إلى ... مشاهد توحيد تدل على القدس
لقد ألهموا العلم اللدني نعمة ... من الله فازوا بالمشاهد والأنس
أيارب هبنا الحب منك تولنا ... وجملنا بالحال من غير ما بأس
آونا للكهف كهف الأمنا ... كي نرى معنى جمال العينا
من لدنك امنح لنا يا سيدي ... وامنحن رشدا يزيل البينا
آونا للكهف جذبة مخلص ... عمرن قلبي وجمل لونا
لونني سيدي من صبغة ... صبغة الله تزيل الرينا
أوني للكهف حصن محمد ... زك نفسي وف عني الدينا
آوني فى الكهف في حفظ الهدى ... زك نفسي سخرن لي الكونا
آوني للكهف آنسني بما ... أعط جسمي منك فضلا زينا

(كهيعص): الكاف للكيان، والهاء للهوية، والياء: لختم الأنبياء﴿ص وآله﴾، والعين إشارة إلى الحق، والصاد: إشارة إلى العناصر.

الكون:١

١- الكون: كتاب ظاهره الكائنات، وباطنه الآيات، وحده التجليات، ومطلعه مجلى الـــذات، فالكون هو الصورة المفصلة ، والإنسان هو الصورة المجملة.

٢- الكون: كله ألواح سطرت الحقائق فيها آيات مقتضى الأسماء والصفات، ولكل اسم مـــن الأسماء الإلهية كمال ومقتضى، فكماله حقيقة لا يعلمها إلا الله، ومقتضاه ظهوره فى المظاهر

٣-الكون: كله مرآة لمعانى الصفات ليظهر الموصوف جل متزها عن الكيفيات ، وليس منــه (سبحانه وتعالى) فى الكون شىء كما أن ليس فيه(سبحانه من الكون شىء)، فـــتره فى مقـــام الشهود

٤-الكون: مرآة الرب، وليس مرآة الله

الكـــون رتبـــة تعـــين فظـــاهره ... ظــــل وباطنـــه أرجـــاء معناهـــا
ســـتائر أســـدلت ورفـــارف رفعـــت ... وطلعة الغيـــب مـــن معنـــاه ضـــداها
تلـــك الســـتائر حجـــب للبعيـــد وفى ... تلـــك الســـتائر أســـرار فهمناهـــا
أيا كون فيـــك الآى فى الآى أســـرار ... وفى السر غيـــب فيـــه علـــم وأنـــوار
وفى النور غيب الغيب قد أعجز النهى ... فلا كيف بل لاكـــم والكـــل أغيـــار
لقد حير الألباب بل أعجـــز الحجـــى ... حقـــائق أكـــوان تلـــوح وأقـــدار
وكيف تـــرى الأرواح غيبـــا متزهـــا ... وهل ينجلى للروح فى الصفو مقـــدار
تتره غيب الغيـــب عـــن درك قـــدره ... وعن نسبة تدلى بـــذا صـــح أخبـــار

الكيِّس وأكيس الناس:

أ-الكيس: من بادر بعمله ، وسوف بأمله ، واستعد لأجله

ب-أكيس الناس: رجل ظفر بطاعة الله (تعالى) فعمل بها ثم دل الناس عليها.

اللدنية:

١-اللدنية: فوق العندية، وهو مقام الرسول ﴿ص وآله﴾قال تعالى:"وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم"

٢-العارف: يتلقى من اللدنية لقول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾الكهف: ٦٥

لدن حضرة استجلا الصفات بسدرتي وفي هيكلي من ظلها نور غيبتي
لدن تجذب الأرواح إن هي أشرقت إلى قدس الإشراق كشف الحقيقة
يلوح بها نور التجلي مواجها لمن خص بالزلفى بسر المعونة
لدن حظوة كبرى لكل مؤله دعاه فأفرده بأكمل حظوة
لدن حضرة الإثبات خلق وخالق تفردت فيها في مقام عبودتي
أعدت أنا حتى تلقيت عندها بحق يقين في معالم رتبتي
يصلي على الله فيها و لم أكن لديها أنا في رسم أسوار بنيتي
أغيب وقد لاح الجميل له به ولي في فنائي والمكانة بغيتي
فأشهد بالعين التي كنت عينه وأسمع فيها في انمحا بشريتي
وفي عند تغشاني المعاني بنورها أكون بجنات الرضا والمحبة
وشتان بين العلم فيها لواصل وبين التلقي في مقامات قربتي
تجاوزت قدر العلم فيها و لم أكن برسمي ولا سور محيط وحيطة
مقام اتحاد في علي تنزل ونور اتضاح في مظاهر حكمة
لدن ضيا غيب المثل وعند إشراق البدل
معيتي وصل الصفا لمن دعى حتى وصل
وفوقها ما لا يرى مقام ﴿أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾ فدع عنك الجدل
مقام "أوأدنى" نعم فوق لدن وفوق سر الاتحاد به اتصل
في "قاب قوسين" التنزل أشرقت ضياء أسماء به الحد انفصل
بدا من البيت إلى القدس العلى إلى صفا التفريد والحق نزل
وفي تدلى تختفى أسماؤه مظهر إجلاء وقد نيل الأمل
والمثنوية في غشا قد سترت صواه "إذ أوحى" ومحبوبي سأل
وباطن الغيب المصون ظاهر ومصطفاه ثابت ومنفعل
وآي "ما زاغ" بيان للنهى إشارة أن الولى ما انتقل
وعين في غيب الغيوب ترى و لم ترى لغير عينها خذ ما وصل
ونون في آي الثناء بينت معنى على خلق عظيم في المثل

جمـــــال "أو أدنى" مقـــــام قـــــدره
بشـــير للأعلـــى بـــه العقـــل اعتقـــل

ســـواطع النـــور بـــه قـــد أســـكرت
نفوس أهـــل القـــرب والعـــانى اتصـــل

فلـــم يـــرى هـــذا المقـــام مفـــرد
رضاك والإحســـان قصـــدى والأمـــل

اللذة والمسرة:

أ- اللذة: هى نيل وإدراك ما هو ملائم وخير فى الحقيقة ونفس الأمر، ولا يكـــون النيـــل إلا بالحس، والإدراك لا يكون إلا بانكشاف الحقيقة انكشافا يفيد علم اليقين بمنافعها ومزاياهـــا. فالإدراك بالنفس الناطقة، والنيل بالنفس الشهوية والسبعية.

ب- المسرة: إن النفس السبعية لا تقاد إلا بالقوة القهرية، وإذا انقادت للعقل، ابتـــهج الحـــس بالمسرة ، والجسم بالفضل ، وساحت الروح فى فسيح الملكوت الأعلى، ووافتـــك بطرائـــف العرفان الكبرى.

هى المســـرات تـــولى للفـــتى الفـــانى
فتسكر الـــروح مـــن روح وريحـــان

هـــى المســـرات لـــلأرواح تجـــذبها
إلى حظـــيرة قـــدس فى البقـــا الثـــانى

تباح فيهـــا معـــانى الغيـــب ظـــاهرة
وتشرق الشـــمس فى آفـــاق تبيـــانى

هى المســـرات للمحبـــوب يرشـــفها
مدامة طهرت عـــن شـــوب أركـــان

مســـرة الـــروح بـــالمعنى وبهجتـــها
شـــراب راح بـــلا قـــدح ولا حـــان

يضوع طيـــب شـــذاها للنفـــوس إذا
زكـــت فترقـــى بوهـــاب وحنـــان

عبيرها أســـكر الأرواح كيـــف بهـــا
إذا احتساها مشوق القلـــب روحـــانى

مدامة من ألســـت الـــروح تعشـــقها
وقبلـــها قـــد ســـقاها نـــص قـــرآنى

فدامها النور وهى الروح لو كشـــفوا
فدامها عـــم نـــور القـــدس أكـــوانى

حجبت وطلســـمها الآيـــات ظـــاهرة
ورمزها سور جسمى رســـم أكـــوانى

عبيرها لاح فى الميثـــاق أســـكر مـــن
دفعـــوا بميثاقـــه لشـــهود منـــان

وقـــد تجلـــت عيانـــا بعـــد غيبتـــها
فلاح نـــور الهـــدى بكمـــال إيمـــانى

هى المسرات روح فى النفوس ســـرت
من العنايـــة طيـــب الـــراح أحيـــانى

ضياؤها مشـــرق والـــذات فى عمـــأ
تعينـــت رحمـــة للإنـــس والجـــان

جمالـــه أســـجد الأمـــلاك نـــاظرة ... معـــالم الحـــق فى ناســـوت إنســـان
خفيت عن العـــالم الأعلـــى حقيقتـــها ... لأن عـــالين فى لهـــف وأشـــجان

اللص: من علم أحكام الله و لم يعلم العلم بالله وبأيام الله وبحكمة أحكام الله كان لصا

اللفظ: هو كل صوت له هجاء

اللوامع: إذا لمعت عليك أنوار قدسه، فقد اختصك بأنسه، وإذا جملك بجمال الربوبية ، فطهـــر ثياب العبودية.

لاح فى أفقـــى بصـــفوى لامـــع ... خلتـــه قبســـا فجئـــت أســـارع
أونســـت منـــه الجـــوارح عنـــدما ... لاحـــت الآفـــاق وهـــى ســـواطع
أشـــرقت أنـــواره مـــن نـــاره ... وفـــؤادى مـــن شـــهودى خاشـــع
جئـــت أســـعى نحـــوه مقتبســـا ... نـــاره إذ هـــو نـــور شعشـــع
خشـــعت مـــن الجـــوارح هيبـــة ... فغشـــتها مـــن ســـناه لوامـــع

اللوح المحفوظ والبيت المعمور:

أ-اللوح المحفوظ: قلب المؤمن وهو حقائق الوجود

ب-البيت المعمور: قلب المحسن وهو رؤية السموات

لـــوح تلـــك الآيـــات فيـــه ســـطور ... لاح منـــها عنـــد الـــدنو النـــور
أشـــرقت لي فيـــه المعـــاني عيانـــا ... حيـــث لاح الجميـــل محيـــت ســـتور
خفـــي اللـــوح مـــن ضـــياء المعـــاني ... هـــل عـــلاني الضـــياء أم ذا ســـفور
ثم لاحـــــت آياتـــــه في جهـــــرا ... والتجلـــــي أنـــــا بـــــه مغمـــــور
صـــولة الحـــق ســـترتني وكـــوني ... غبـــت عـــني بـــالحق وهـــو غفـــور
كـــان لـــوحي ســـور الكيـــان ولمـــا ... أن تجلـــى محـــاه وهـــو ظهـــور
هيكلـــي صـــار لـــوح آي التجلـــى ... والضـــيا في البـــها هـــو المنظـــور
تنفـــذ الـــروح مـــن ظـــلال المبـــاني ... في فنـــائي وفضـــله موفـــور
يختفـــي لـــوح هيكلـــي في التحـــادي ... تظهـــر الشـــمس والمشـــاهد نـــور

آه لـــولا ظهـــوره في تجلـــى	لى عيانـــا لأشـــرق الـــديهور
غـير أنى فى الأنـس تخفـى رسـومي	ينجلـــي لي فى الصـــفو رب قـــدير
أيـن رسمـي فى الإصـطلام إذا مـا	بـــالتجلي صـــعقت دك الطـــور
في خفـــاء بــــالنور أنى أراه	وهـــو نـــور في نـــوره مســـتور
هـــذه رتبـــة الحقـــائق تجلـــى	للفـــتى إن دعـــاه رب شـــكور

اللون: اللون : صورة روحانية

الليل: محو الآيات، وظهور التجليات وهو عماء ظلمة الكتر

في ظلمـــة الليـــل البـــهيم الأليـــل	لي أشـــرقت شمـــس التجلـــى الأولي
لي بينـــت معـــنى الصـــفات بنورهـــا	قـــد أظهـــرت أنوارهـــا في هيكلـــي
ليلـــي الهيكـــل شمـــس نفخـــة	نورتـــه في صـــريح المـــترل
أســـجدت أملاكـــه فضـــلا لمـــا	لاح في الهيكـــل مـــن غيـــب الـــولي
مـــن رغـــام الأرض مـــن مـــاء هـــوا	بـــل ومـــن نـــار تكـــون مـــترلي
وهـــى أركـــان الوجـــود وقـــدرها	ســـافل مـــن نفخـــة لي ينجلـــى
نـــور أسمـــاء تعالـــت عـــزةً	والتجلـــى منـــه فصـــل مجملـــي
جملـــتني نفخـــة القـــدس بمـــا	صـــرت محبوبـــا بـــه لـــلأول
قـــد أحـــب صـــفاته أو صـــورةً	تـــنبيْ الأرواح مـــن غيـــب العلـــي

الماء:

١- الماء: رمز إلى فهم أسرار التوحيد من وحدة مشهودة، تفنى فى كثرة محسوسة.

٢- الماء: يرفع غيره ويتواضع، فالأشجار مرتفعة والماء متواضع.

المتنوية والواحدية:

فى الوجود يحلو الشهود، وفى الوجود يفقد الشهود، ومن قال أشـهد فى وجـوده سـعى فى صدوده، ومن قال: أفقه فى وجدى فليس بواجد، لأن الشهود ثانوى ومترلته الوجد، والوجود

واحدى ولا يصح إلا بالفقد.

فى المثنوية قربى بعد تقريبى   فى الواحدية جمعى بعد تغريبى
بل عنهما رحلتى للقدس متحدا   بالاجتلاء وغيب الغيب مشروبى
تحلو سياحة روحى فى الصفاء ولى   حال التفرد فرق فيه تنقيبى
فيه فرارى منى بعد معرفتى   والعلم صدى وقربى فيه تحجيبى
جاوزت علمى وكشفى فى مواجهتى   والوجه جل بحال السكر مطلوبى
فى المثنوية كان القرب لى أملا   حتى انمحى البين فالمحبوب مرغوبى
شمي أضاءت غشت أركان سدرته   والعلم مقصد كداح ومجذوب
عرفانه حجبتى كيف الوقوف لدى   غين وعين كمال الذات محبوبى
نور اجتلا الوصف يمحو بالظلال صوى   غين وصاد بها بل كل منسوب
لى قد ألاح معانى وصفه علنا   فيها اتحدث بقربى بعد تقريبى
فى المثنوية أخلو حال تجريدى   كى أرشف الصفو من أسرار توحيد
فلا أرى خلوتى صفوا ولا شوبا   والمثنوية شوب ظل ترديد
أخلو ومن هيكلى مما يلازمه   كى تنفذ الروح من سورى وتعديدى
وخلوتى الشوب فى وصلى وفى حجبى   ممن خلوى أغير الوجه مقصودى
مثنوى فى فطرتى فى كيانى   واحدى فى مشهدى الروحانى
فوق هذا الفناء عنى بقائى   بالبقاء العلى حال التدانى
فى ارتشاف الطهور تجريد روحى   فى وجودى من قبل كشف المعانى
بعد كشفى تلك المعانى أرانى   فى هيام فى لوعة الحيران
وى عجيب والمثنوية سورى   كيف أفنى عن تلكمو الأكوان
قد تلفت روحى بها كلمات   صح توبى كآدم فى الجنان
يتلقى من ربه كلمات   آدمى بدءا بسور الكيان
طمأن القلب فى مقام خليل   قد سمعت الكلام فى رسم فان
موسوى المقام فى السير قربا   عيسوى فى الحال بعد البيان
فى سماع القرآن أخفى وجودى   صرت عبدا محمدى العيان

وى عجيب على الصراط انتهاجى ... بدل الأرض والسما فى الأمان
قد هدانى الصراط سيرا وصولا ... واصطناعا بواسع الإحسان
مثنويا قد كنت فى البدء سيرى ... واحديا فى حال وصلى وفان
مثنويا حقا لحق يقين ... صرت عبدا عزى خشوعى هوانى
لى تراءى جماله فى فنائى ... وتجلت أسماؤه للفانى
مثنوى وجودى الحق يجلى ... لى غيوبا بالكشف والبرهان
ويح قلبى فى الجمع كنت أرانى ... فى هيام وحبه سلطانى
حال جمعى روحى تشبه جسمى ... نزه الحق فى صوى الأكوان
مثنوى نفسا وعقلا ولكن ... لى شهود التشبيه بعد البيان
هيكلى مظهر يليح المعانى ... فهو رق يليح أعلى ودان
فى روح تضئ عنصر ذاتى ... وهى غيب وصورة الرحمن
فى المثنوية شوقى راحى الصافى ... فى الواحدية شوقى فى الصفا خاف
أشتاق فى سور تكوينى منازلة ... للعود والكون إن لاح البها عاف
فى المثنوية يجذبنى سواطعه ... والجذب بالحق حال الصفو إسعافى
والروح فى هيكلى ترجو مجانسها ... فيه تسوح على الملكوت إشراقى
من ظلمة الناى ترقى فى التجرد عن ... رسمى الدنئ إذا حققت أوصافى

المثول: جذبة فى مقام التلوين.

المجادل: خصم الله تعالى وخصم رسوله ﴿ص و آله﴾ والمؤمنين قال تعالى: ﴿مَاضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ الزخرف: ٥٨

مجمع البحرين: شهود الحضرتين (حضرة الخلق وحضرة الحق) فى مقام قاب قوسين.

مجمع البحرين رمز الاقتراب ... برزخ البين به سر المتاب
برزخ للفصل والوصل به ... جاذب للإقتراب فتى أناب
صح فيه الإتحاد لمن صفا ... وانمحى البين به كشف الحجاب

مجمـــع البحـــرين رمـــز منبـــئ بالبدين فذق معــى صــاف الشــراب

بـــين ملـــح حـــافظ رتبتـــه بــل وعــذب يحـي ذرات التــراب

روح تشـــبيه أضــاءت للنـــهى غيــب تتريــه بــدا لــب اللبــاب

مجمــع البحــرين مظهــر ظــاهر أشــهد العيــنين أنــوار الجنــاب

ســتر المظهــر بــالنور الجلــى والظهـــور مســـتتر بالإنتســـاب

أشــرق الظــاهر للــروح الــتى منــه قــد نفخــت بهيكلــه المهــاب

وى وقــد صــعقت معــالم رتــبتى هــل أنــا غيــب رآه مــن أنــاب

برزخــى رمــز لكــتر غــامض مــن رآه بالصــفا القدســى طــاب

هيكلــى لــوح التجلــى مشــرق مــن رأى آياتــه فىــالحق غــاب

فــر منــه إلى الحقيقــة جامعــا فارقــا يرجــو المهــيمن لا الثــواب

مجمع البحــرين رفــرف مــن صــفا فيه حق العــين مــن غــير ارتيــاب

مجلى الذات: شمس ساطعة لا تحجب، أشرقت بما تزينت به من ألوان محاسنها المخفية بها لذوى الحجاب، الظاهرة بها لأهل الذوق والوجد، وهى ظل أحدية الذات.

بين التجلى ومجلــى الــذات أســرار للقلــب كشــف ولــلأرواح أنــوار

تحن روحــى إلى المجلــى إذا طهــرت من العناصر هــل كالشــمس إسـفار

والقلب يشتاق للملكــوت يشــهده عين التجلــى إذا مــا صــح إخبــار

يا قلب روحــى إلى المجلــى تحــن وفى حنينها القــرب والإحســان مــدرار

فاســكن إلى الله يــا قلــبى تشــاهده بــلا حجــاب تعــالى وهــو ســتار

يا قلب روحى إلى نور الجميل ســرت لا تشــغلنها فهــذا الشــغل لى نــار

لاحت معانيه تجلــى وهــى مشــرقة يا قلب هل غير هــذا الوجــه تختــار

مقتضى الأســماء يظهــر فى الوصــال وهـــى غيـــب لا يمثلـــها خيـــال

مقتضــاها الآى لاحــت أنبــأت بالمعـــانى فى المبـــانى والظـــلال

وهى فى كــتر العمــا ليســت تــرى إن تجلــت أصــعقت أهــل الكمــال

نورهــا يجلـــى لمشـــتاق صـــفا فى اصـــطلام غـــيرة لا فى مثـــال

نورهـــا المشـــكاة أشـــرق زيتـــه | لا يمـــس النـــار أو فحـــوى المقـــال
فوقهـــا المجلـــى علـــت عـــن نســـبة | فى غيـــوب الكـــتر طلســـم المحـــال
هـــى المجـــالى تشـــاهد للمرادينـــا | وشمســـها أشـــرقت فى أفـــق عالينـــا
إن أشرقت نفســـا للفـــرد يشـــهدها | وعنـــد مشـــهدها يحيـــى بهـــا الـــدينا
هى المجالى لأهل العـــزم قـــد ظهـــرت | فمكنوا من ســـبيل الوصـــل تمكينـــا
موسى وعيســـى وإبـــراهيم يظهرهـــا | وهو المـــراد علـــى الآيـــات مأمونـــا

المحبة ومحبة الله للعبد ومحبة العبد لله:

أ- المحبة:

١- المحبة: هى الأساس الذى أسس عليه الدين، ولولاها ما صبررسول فى الدعوة إلى الله، ولا بذل الأنصار والمجاهدون نفوسهم وأموالهم وأوطانهم فى سبيل الله، ولا صبر عبد على صلاة ولا صيام ولا حج ولا بر ولا صدقة ولا جهاد، ومن لم يذق صافى شراب المحبـــة، ومـــلأ الأرض وصفاح السماء بالعبادة، فإنما هو أجير سوء.

٢- المحبة: أخفى من أن تعرف، وأدق من أن توصف.

٣- المحبة: إيثار المحبوب على كل شيء.

٤- المحبة: تدعو إلى الرغبة والرهبة، فلا تقهر عوامل الرهبة بواعث الرغبة فيحصـــل اليـــأس والقنوط، ولا تقهر عوامل الرغبة مقتضيات الرهبة فيحصل أمن الله تعالى، قال تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾الرحمن: ٢٠

٥- المحبة: ترفع أهل أدنى المراتب إلى أهل أعلى المراتب.

٦- المحبة: هى خيرات الدنيا والآخرة التى تتعلق بالأرواح.

٧- المحبة: حجاب، وهى أرقى المقامات، لأنها تشغل عن المحبوب.. وهل يسع القلب محبوبـــا وحبا.

٨- المحبة: نار تستعر فى القلوب تجذبها إلى ذى الجلال، وهى سر بين الله وبين عبده، لا يبـــيح بها إلا من تعرض لرده.

٩- المحبة: نار لكن ما ألذها للنفوس الزكية، وآلام ولكن ما ألطفها على من منحو العطية.

١٠- المحبة: لم تبق للمحب نفسا يراعى له فيه حقوقا خوفا من الفوات.

ب- أقسام المحبة:

المحبة قسمان: محبة واصلة منه إليك، وهى اختصاصك بما هو من صفاتك، والمحبة الواجبة عليك: وهى أن تجعل أمره مقدما على حظك، ومراده مقدما على مرادك، وطاعته مقدمة على هواك.

جـ- محبة الله للعبد:

١- محبة الله: سابقة للأسباب عن كلمته الحسنى، قديمة قبل الحادث عن عنايته العليا.

٢- محبة الله تعالى للعبد: هى إرادة الله تعالى أن يتفضل على العبد بنعمة الأرواح من: علم اليقين، وحق اليقين، والشهود العيان لمعانى الصفات فى الكائنات.

٣- محبة الله للعبد: إرادة الله اصطفاء العبد لحضرته العلية، وإيثاره على غيره ممن أقامهم فيما يحبه ويرضاه.

٤- محبة الله للعبد: هى إرادته تعالى أن يخصه بالقرب.

٥- محبة الله للعبد: هى إيثار العبد إيثارا يجعله فردا لذاته.

٦- محبة الله تعالى للعبد: هى إسباغ نعمة المكون الجاذبة إلى حضرته، حتى تقع العين على العين، فيرى محبوب الله تعالى غيب الغيب ببصره.

٧- محبة الله للعبد: هى فى بيان مزيد إكرامه له، وإعطائه الجزء الأوفى فى هذه الدنيا والآخرة، وأنه يؤمنه فى العقاب، ويحفظه بعيدا عن المعصية، وإكرامه بالأحوال العالية والمقامات الرفيعة، ولفت فكره عن كل ما سوى الله.

د- محبة العبد لله:

محبة العبد لله: هى صفة تثبت نفسها فى قلب المؤمنين فى شكل الإجلال والإعظام، حتى يجد فى إرضاء محبوبه، فيعجز حتى يصير جزعا وقلقا فى رغبته برؤية الله، وبذلك لا يرتاح لأى شىء سواه، وينمو معه ذكره ويكره ذكر غيره، فيكون السكون محرما عليه، وتفر منه الراحة، فينقطع عن العادات والاجتماعات، ويزهد هوى نفسه، ويتجه لسلطان المحبة، ويخضع لشريعتها، ويعرف الله تعالى بصفاته الكمالية.

هـ- محبة الله للعبد ومحبة العبد لله:

محبة الله للعبد ومحبة العبد لله: محبة الله للعبد إيثار من الله تعالى لعباده المخلصين، به يرفعهم إلى مقام المقربين، ومعية رب العالمين وعنديه الملك المقتدر فى مقعد صدق، ومحبة العبد لله تعالى إيثار العيد ربه على كل شيء، حتى يتأله له دون كل شيء، ويشتغل بذكره عمن سواه، ويحترق حبا فيه، حتى يكشف له الحجب فيراه.

و- محبة الخلق ومحبة الحق:

محبة الخلق تكون حادثة لأحد سبع معان: لطبع، أو لجنس، أو لوصف، أو لهوى، أو لرحم ماسة، أو لتقرب بذلك إلى الله، فهذه حدو د الشيء الذى يشبهه الشيء، والله يتعالى عن جميع ذلك.

ز- معارج المحبة ومعارج المجاهدة:

من عرج على معارج المحبة ارتفع لأعلى مقام، ومن عرج على معارج المجاهدة ارتفع لحضرة الإنعام، وشتان بين من هو مع الإنعام، وبين من هو مع المنعم.

حـ- أهل المحبة ومنازلهم:

١- أهل المحبة: أهل المحبة: يخافون من البعد، وهم فى أقرب القرب، وأهل الجفا يأمنون وهم فى أبعد البعد.

٢- أهل المحبة: على نوعين: قوم اعتبروا نعم الله وإكرامه الواصل إليهم، وانقادوا بهذا الاعتبار إلى محبة الكريم، ثم من غلبوا بالمحبة وهؤلاء يعتبرون كل الكرامات حجاب بينهم وبين الله، وبنظرهم إلى الكريم يرجعون إلى اعتبار النعم، وأهل هذه الطريقة أرقى من الأولى.

ط- منازل أهل المحبة:

أهل المحبة ثلاثة أنواع:

١- محبة المدح: وهى محبة الأطفال الرضع،

٢- محبة العقل: وهى محبة الأعمال،

٣- المحبة الروحانية (المحبة الإلهية) محبة الله تعالى وهى محبتان: لأنه محبوب بذاته، ومحبة تجلى الأسماء.

ى- أهل المحبة وأهل الإنعام:

أهل المحبة: يؤانسون فى مضاجعهم، فكيف وهم مولون وجوههم إلى الله فى تواضعهم؟! أهل

المحبة ووجهوا بالوجه الجميل، فلم تزغ أبصارهم، ولم تطغ، وأهل الإنعام: طمعوا فى نيل ما شهدوا له مثيلا، فسارعوا إليه، وسواه لم يبغوا، وشتان بين من واجههم الله، فسكنت إليه نفوسهم، وبين من شوقهم إلى النعيم فصح به أنسهم.

أهل المحبة شاهدوا المحبوبا ... نالوا المنى وتناولوا المشروبا
أهل المحبة شاهدوا محبوبهم ... منحوا قبول الحب والتقريبا
فازوا بنيل الوصل من محبوبهم ... حتى رأوه لدى الوصال قريبا
كشف الحجاب فشاهدوا أنواره ... ودعا إليه مقربا وحبيبا
تحيا القلوب بحبه وبقربه ... بشرى لعبد جاء ثم منيبا
أهل المحبة من ألست شهودا ... فيها رأت روحى الجميل وجودا
نمت المحبة والجلت لى شمسها ... نورا يرى فى الكائنات جديدا
الحب من بدء تجلى ربنا ... وأرى النفوس جماله تأييدا
من عهد يوم ألست شوقى قد نما ... فأحبه وأحب فيه مريدا
الحب جذبة ربنا بظهوره ... فى عهد يوم ألست ثم معيدا
لما رأته نفوسنا هامت إلى ... ما قد رأته من الجمال رشيدا
والحب فى ذا الكون لله العلى ... حب لجمع قلوبنا تأكيدا
فنحب من جمع القلوب على الهدى ... ونحب من نعطى به المقصودا
لله جل جلاله للمصطفى ... من جاءنا بالنور يعطى الجودا
أهل المحبة شاهدوا الأنوارا ... بالروح حتى شاهدوا الستارا
كشف الحجاب فشاهدوا محبوبهم ... فروا إليه فشاهدوا الأسرارا
الوجه واجههم بنور جماله ... بشرى لهم قد أصبحوا أخيارا

المحسن:

١- المحسن: هو من أحسن العمل، والحال والقول.

٢- المحسن: هو الذى سارع إلى القيام بأوامر الله تعالى ابتغاء مرضاته جل جلاله، مراعيا فى ذلك الاقتداء بالسنة الشريفة.

المحسن: هو من اجتهد أن يؤدى أوامر الله مراقبا جلالته وعظمته مراقبة منه كأنه يراه عيانا.

المحق والمحو والإثبات:

أ- المحق: الوجود فى الشهود انمحاق ما سوى الحق وبقاء المعانى الخفية بلا خلق فى الإنسان.

يـــا مجـــالى مكانـــة قـــد تعالـــت عــــن شـــهود الأرواح والأمنـــاء
فيك محقى وجــود ذاتــى ووصــفى وخفـــائى بالـــذات عـــين بقـــائى
كنـــت قـــبلا مهيمـــا بـــالتجلى عــــن معـــانى تـــترل الأسمـــاء
محقـــونى عـــنى فصـــرت معـــنى بكمـــال عـــلا عـــن الأنبـــاء

ب- المحو والإثبات: بين المحو والإثبات برزخ، فلا محو إلا لمن ثبت وجوده، ولا يقـــال لمـــن وجوده لذاته ثابت، ولكن يقال عن وجوده لغيره يعتريه المحو.

المخدوع: هو من كان طلب الفضائل أهم إليه من أداء الفرائض، ومن شغل بغيره عن نفســـه فقد مكر به.

المدامة: هى الحكمة البالغة التى تصعد إليها روح السالك عند سياحته.

أهـــى المدامـــة هيجـــت أشـــواقى كلا ولكـــن حســـن وجـــه الســـاقى
شوقى قديم مـــن "ألســـت" وقبلـــها وأنـــا الضـــياء بحضـــرة الخـــلاق
قبل التجلـــى كنـــت نـــورا مشـــرقا وأنـــا المـــدير لصـــحبتى ورفـــاقى
وأنـــا المدامـــة فى الـــدنان تعنقـــت هامت بهـــا الأمـــلاك شـــوق تـــلاق
تجلـــى المعـــانى بالمدامـــة جهـــرة حـــتى تخاطـــب ذى الجـــلال مـــراق
فترى البصـــيرة نـــور مولاهـــا بـــلا كيـــف ولا حـــد بـــأفق مـــراق
فـــيهج مـــن ذاق المدامـــة ذاكـــرا ومراقبـــا مـــولاه بالأحـــداق
عـــن كونـــه الأدنى يغيـــب ويـــرفعن ويقـــول أنـــت الله بالأشـــواق
ذكـــر حضـــور مشـــهد جمعيـــة فتحقـــق بحقيقـــة الأشـــواق
أأشـــرح لـــلأرواح ســـر مـــدامتى وأكشـــف للألبـــاب نـــور إشـــارتى
هى الروح وروح القدس فى كل هيكل لقد نفخت فى الـــذر حـــال البدايـــة
تجلـــى بمعنـــاه فـــلاح جمالـــه فجمـــل ناســـوتى بســـر الهويـــة

سكرت براح القدس عن سر روحه ولم أشهدن إلا على المكانة
ولم أنفصل وألست عين شهادتى ونور الجالى مشرق لى بوجهتى
ونقطة غين لم أراها بحالة ولكنها عين أضاءت بنسبة
مدام به محق الشمائل كلها وراح طهور عن مقام إنابة
هو السر للأرواح من شم طيبه تحلى بأسرار المعانى الجميلة
ومن ذاقه محيت معالم ذاته بأوصاف مولى بحلل علية
سكرت بها فى الذر قبل تكونى وهأنا سكران بنور الحقيقة

المذموم: غفلة القلب واللسان، واحتجاب الجسد والجنان.

المراقبة ومنازلها:

أ- المراقبة: هى مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه مع كل خطرة. وعلامة المراقبة إيثار ما آثر الله تعالى، وتعظيم ما عظم الله تعالى وتصغير ما صغر الله تعالى.

المراقبة تجعل المحبة خالصة لله، وتكون العبادة خالصة له لا طمعا وعادة، ونتائج ذلك الأخلاق، لأن المحبة عن يقين تنتج المشاهدة ، وهذا معنى إتقان العامل عمله لله(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)

ب-منازل المراقبة

١- المراقبة عند أهل السلوك: استحضار معانى صفات الحق حال السلوك بما فهم من العلم النافع، استحضارا يجعل لطائف القلب محل استجلاء تلك الأنوار، حتى تقوى المراقبة بموجب التعظيم المدهش للسالك، والجذبة الحاملة له على التخلى عن سوى الحق سبحانه وتعالى عند شروق وميض الجلال والبهجة حال الإقبال بشميم عبير الجماله فيكون السالك فى المراقبة بين ذهول من العظمة، وإقبال من الجذبة، وبهجة بالأنس بالاستجلاء.

٢-المراقبة عند أهل الوصول: إشراق نور العلم بأن الله يراك وإن لم تكن تراه، فتقوى دواعى المراقبة الموجبة للتجميل بحلل العبودية للحق جل جلاله، وينتج عنها بواده ترد من حضرة القدس، تجعل المراقب يتحلى ببعض أحوال مقام الرضا، فيتخلى عن المعارضة فى الشئون، وعن الاعتراض فى المقدور.

٣- المراقبة عند أهل التمكين: تزكية النفس من موجب التعرض لنيل غير فضل الله تعالى ورضوانه، وذوق أسرار التوحيد ذوقا يجعله دائم الرهبة من سر السابقية أزلا، حتى تكون أحواله محصنة بحصون الهيبة فلا يأمن المكر ، وشهود عجائب الحكمة ، وغرائب القدرة من شأن الأبد شهودا يجعل صاحبه لا يغيب بالأبد عن الأزل ، ولا يحصل له لبس من خلق جديد، ثم يغيب عن المراقبة بالرقيب، ليكون من المخلصين فى معاملة الحبيب.

قبل وضع الكتاب فاقرأ كتابا ... واعملن بالذى تلقى اقترابا

راقب الله واخشه وتأدبن ... بالقرآن المجيد تعطى الثوابا

تعط علما ورحمة من لدنه ... وتنال القبول والانتسابا

المرشد والمرشد الكامل:

أ- المرشد:

١- هو الدال على الخير، العامل به، الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر.

٢-المرشد: هو الرجل العالم بالطريق الموصل إلى رحمة الله تعالى ، العامل بالعزائم من سنن رسول الله ﴿ص وآله﴾

٣-المرشد:هو رحمة الله الواسعة، ونعمة الله العامة ، ومنته العظمى على عباده، ونور الله تعالى المبين لسبيله المقيم لحججه المجدد لسنته، وأوصافه هى أوصاف سيدنا ومولانا رسول الله﴿ص وآله﴾وأخلاقه وشمائله وأحواله وجميع أسراره

٤-المرشد: هو الحى القائم الدال على الله، العالم بالنفوس وأمراضها من نزوع. الشهوات والأهواء، وميول إلى ما يلائم النفس ، العالم بالحقائق التى خلق الله منها الإنسان، فإن الله(جل جلاله) خلق الإنسان متطورا فى بطن أمه من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى عظام ثم كسا العظام لحما ثم أنشأه خلقا آخر بعد أن افتتح خلقه من سلالة من طين ، ثم جعل سبحانه وتعالى فوقه سبع طرائق.

٥-المرشد:صورة رسول الله ﴿ص وآله﴾المجملة بجماله المحمدى، إلا أنه لا يوحى إليه، انطوت النبوة بين جنبيه، حفظ الله قلبه ولسانه، لأنه ممد من روح العصمة، فهو النجم المضىء لأهل عصره وقد جعل ﴿ص وآله﴾المرشدين فى مقام التمكين إخونا له: "وددت لو رأيت

إخواني الذين لما يأتوا بعد".

٦-المرشد: الذى تزكت نفسه، وتطهرت من عوالم الحيوانات والنباتات عناصره، حتى نهج بظاهره الإنساني وباطنه الروحاني مناهج الهداية بنور الدلالة، ولاحظته حضرات الموفق الهادى النور الرشيد الفتاح العليم المنعم المتفضل الوهاب الودود بالعيون التى نظرت لصاحب الهداية منه له به، نظر وراثة لحاله ومقاله وعمله، فذاك الإنسان الوسط الذى لا تقهر روحه جسده فتطمس عوالم التنزيه، ولا جسده روحه فتطفىء نور التشبيه، فهو الناظر بالعينين للمشهدين: مشهد التقييد ومنزلة الإطلاق. لا يشغله ناسوته عن إطلاق لاهوته، فهو ميزاب الحكمة، يفيض ماء السماء على أهلها، ويرفع ماء العيون لأهل الأرض، النظر فى وجهه قربة، وسماع عباراته من لسانه لكل فرد هداية، لعلمه بمكانة كل من نظر إلى وجهه ، واطلاعه على أمراض القلوب، فبينا تراه غارقا فى بحر الهوية، يترجم عن أسرار الواحدية، وإذا به كادح فى قيد القيود، يشرح مبادىء الشريعة بحسب مرائى الجالسين معه، حاله محكوم له لا حاكم عليه، ولسانه محفوظ بعين الحق، لا ينطق إلا بما فيه شفاء القلوب، وإحياء الأشباح، وخلاص النفوس، لا يسمع معترض من لسانه ما به الاعتراض عليه إلا كشف رمزه، وبين حقيقته ، وحاله لا يتحمله إلا أفراد اختارهم مولاهم، ولهم فى صحبته آداب لابد منها .

٧-المرشد: للمرشد اقتباس من مشكاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنكشف به غياهب البدع، وظلمات الفتن فى كل زمان: فهو حجة الله تعالى القائم للحى القيوم، وهو الإنسان المجمل بجمال الصديقين قولا وعملا وعلما وخلقا وعبادة ومعاملة وعقيدة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم:"الولى من إذا رؤى ذكر الله لرؤيته" وقال: "الولى إذا دخل بلدا كمل إيمان أهلها".

٨-المرشد:ينوع الأفكار ويقوى اليقين الحق، وتزكو به النفوس، وتنشط الأبدان للعبادة. من أكمل صفاته: أن الله يلقى عليه محبة منه فلا يراه مؤمن إلا أحبه ولا منافق إلا هابه، ولا كافر إلا خاف منه، فهو صورة رسول الله، والمرآة التى أشرقت فيها معانيه المحمدية.

٩-المرشد: فى عين السالك كدليل لسائر فى صحراء، لا نجاة له من هولها إلا بالسمع والطاعة له.

١٠-المرشد: يمنع واردات الحس عن القلب فيأنس بالرب، ويكون الحس تحت سلطان القلب ،

والقلب يتلقى من الرب

١١-المرشد:إن لم يكن طبيبا كليا أهلك

١٢-المرشد:متزل للسالك : منزلة القوت للروح والعقل علما، والغذاء للجسم عملا، ومـــترل للواصل: منزلة الشمس المبينة للحقائق، ومنزل لأهل التمكين: منزلة الاتحاد حتى يكون المتمكن مع المرشد هو هو: حالا وعقيدة ومحلا وشهودا.

١٣-المرشد: يخطىء فى العمل ولا يخطىء فى النية، والطريق عمل ونية.

١٤-المرشد: عمله عبودة، وحاله عبودية، وظاهره عبادة.

١٥-المرشد:هو الصورة التى تظهر معانيها على السالك والطابع الذى ينتقش فى نفس المريـــد وإنما تظهر فى السالك أعماله وأحواله، وتنتقش صفاته وأخلاقـــه دون أقوالــــه، لأن الأقــــوال أعراض تزول، تؤثر على النفس عند سماعها، ولكن المريد يجتهد أن يقلد الأعمال ويتمســـك بالأخلاق، ويتحلى بالأحوال من دون قصده، وذلك بسرعة انتقالها إلى النفس لشـــدة ميــــل النفس إلى المحاكاة.

ب-المرشد الحقيقى: معرج بالناس من الدنيا للآخرة، ومن الآخرة لحضرة القدس.

جـــ- المرشد الكامل:

١-المرشد الكامل: هو ميزاب الحكمة، يفيض ماء السماء على أهلها، ويرفع ماء العيون لأهل الأرض

٢-المرشد الكامل: هو الناظر بالعينين للمشهدين: مشهد التقييد، ومنزلة الإطلاق، لا يشـــغله تقيدنا سوته عن إطلاق لاهوته.

٣-المرشد الكامل: هو الإنسان الوسط الذى لا تقهر روحه جسده فتطمس عوالم التتريه، ولا جسده روحه فتطفىء نور التشبيه.

المرض: المرض هو الآفة التى تحل بالعضو لضعفه أو لفساد مزاج من الأمزجة والطبيب الغطاس هو من يعالج الأمزجةس لا من يعالج مركز المرض وتلك المعالجة هى ما كـــان عليهـــا أطبـــاء المسلمين وقد رجع إليها الطب الحديث.

المريد والمريد الكامل:

أ- المريد:

١-المريد:هو المنفذ لأوامر الحكيم فى السر والعلن، وهو أولى بنفسه من غيره.

٢-المريد:لو التفت لفتة لافتتن

٣-المريد: من له الابتداء.

٤-المريد: هو من حصل فى جملة المنقطعين إلى الله.

٥-المريد: فى حال بسطه، أيسر من ذى المقام فى حال قبضه.

ب-المريد الكامل:

المريد الكامل: من تجلى لقلبه مراد المرشد قبل سؤاله.

جـ-المريد المخلص:

المريد المخلص:منقبض مع الخلق خائف فى خلوته والمراد المخلص منبسط مع الخلق آنس بالحق.

د-مراقى المريدين:

١-الجوع ٢-السهر ٣-الصمت ٤-الخلوة.

المشابهة والمشاكلة:

أ- المشابهة: من لم يكن كاملا فى المشابهة بالمبوب فهو بعيد غريب وإن كان حاضرا قريبا.

ب-المشاكلة: المحبة:مشاكلة (الشكل يحب الشكل) والمشاكلة: أن الله يحب صفاته فى الإنسان.

المشاهد والمشاهدة:

أ-المشاهد: مشاهد الملكوت المحجوب عن الملك، كمشاهد الملك المحجوب عن الملكوت، والمشاهد إما فى مقام تمكين أو فى مقام تلوين

ب-المشاهدة: فضل ليخصك بمزيد فضله.

وهى ثلاثة:

١-مشاهدة بالحق: وهى رؤية الأشياء بدلائل التوحيد.

٢-مشاهدة للحق: وهى رؤية الحق بالأشياء.

٣-مشاهدة الحق: وهى حقيقة اليقين بلا ارتياب.

مشاهدة التوحيد تفصيل مجمل ... وكشف ستار الكون عن محبوبى

فأرأى بذاتى نور معنى صفاته ... فأكتمها من خشية التكذيب

وأسترها بستائر تجهلونها ... فلا تشهدن إلا لكل قريب

وأســــرارها تجلـــى بحـــالى ونســـبق ... فيفقههــــا بالـــذوق كـــل منيـــب
مشـــهد التوحيـــد معـــراج الوصـــال ... بـــدؤه الإشـــراق والخـــتم اتصـــال
والفـــرار مـــن المقامــــات الـــتي ... ســـترتني عـــن كـــبير متعـــال
مشـــهد التوحيـــد في حـــال الصـــفا ... قد محـــا الحجـــب وأفيـــاء الظـــلال
وحــــدة الأفعـــال بـــدء ســـلوكه ... نيل حسن الحال بـــل حســـن المـــآل
ثم تفريـــــدي لـــــه في قصـــــده ... والتجلـــى لي بـــه حـــال فحـــال
بعــــد هــــذا مشــــهد لمشـــاهد ... فيــــه توحيـــــدي بقــــاء لازوال

المشيئة:

ما من كائن فى الوجود إلا وقد أحاط به العلم، وخصصته الإرادة، ونجزته القدرة، وصدر عن المشيئة.

العوالم كلها قائمة بقيومية الحق، والشئون الكائنة هى صورة حقائق المشيئة، ومعانى تحصيص الإرادة، وأسرار حيطة العلم.

نعم أنـــت هيـــأت الشـــئون بتقـــدير ... وأبدعتـــها بكمـــال مجـــد وتـــدبير
وفى الأزل الغيـــب المصـــون بحكمـــة ... وفى أبـــــد الآبـــــادلا بـــــنظير
فكانت شئونك وهى فى الأزل العلـــى ... شـــئونك فى الآبـــاد بالـــديهور
فلا لبس فى الخلـــق الجديـــد لعـــارف ... لمن خص منـــك بنفخـــة فى الصـــور
ظهرت فأخفيـــت الشـــئون بظـــاهر ... بطنت فكان القـــرب ســـر ظهـــورى
وشـــأنى فى الحـــالين لا شـــك واحـــد ... خفائى ظهـــورى والظهـــور ســـتورى
شـــئونك لاعـــدد ولكـــن تـــترل ... بـــدا ظـــاهر فى رقـــك المنشـــور
كمـــالات أســـرار التجلـــي لواجـــد ... وأســـرار مجلـــى الـــذات للمخمـــور
شـــئونك فيهـــا الآى معـــراج آلـــه ... رقى عن شـــهود الكـــون والمقـــدور
إلى الغيب سر الإصطفا بعـــد صـــفوه ... وهل بعد صعق الفرد تبـــدو ســـطورى
شهود عن الأرواح فى الغيب والخفـــا ... فـــلا يشـــهدن للســـر أو لضـــمير
نعم أنت شـــيأت الشـــئون لحكمـــة ... تعالـــت عـــن الإدراك والـــتفكير

المصباح والزجاج والكوكب الدرى والشجرة المباركة:

أ- المصباح: نور ولاية الرسل.

ب- الزجاجة: القلب المحمدى.

جـــ- الكوكب الدرى: نور الكلام الإلهى.

د-الشجرة المباركة: الحقيقة المحمدية، لا شرقية ولا غربية، أزلية قبل الشرق والغرب

المطلوب:

أ- المطلوب لله: شغله الله عمن سواه وهو لا نهاية له.

ب- المطلوب للحق: لا يرى كفأ لمطلوبه، فالجنة ونعيمها والدنيا وزينتها دون ما يريــد مـــن نوال الحظوة والرضا من الله ومن رسوله ﴿ص وآله﴾.

سبل إلى الحق للمطلوب قد وضــحت	هـــى التجـــرد فيهـــا آيـــة ظهـــرت
منها الجهاد جهـاد الـنفس مبـدؤها	بالحق للحق عن حـــظ ومــا أملــت
والأنس بالله لا بالخلق حـــال الصـفا	فؤاده من حظوط فيـــه قـــد ثبتـــت
يلاحظـــن ســـر أسمـــاء مقدســـة	ومقتضـــاها شـــئون غيبـــها كشـــفت
يرى الشـــئون عـــن الأسمـــا فيؤنســه	شهود مـــولاه والآثـــار قـــد خفيــت
في كـــل شـــيء يـــرى معـــنى تنزلـــه	ومقتضى الحظ والأهوا بـــه حجبــت
طورا يــرى حســن مــولاه وآونــة	يرى جــلال جميــل شمســه طلعــت
لا يشـــغلن بجمـــال عـــن مواجهـــة	عن الجـــلال إذا مـــا روحـــه نظـــرت
لـــه مقامـــات رهـــب عـــن تمكنـــه	ورغبـــة إن ســـتائر وجهـــه رفعـــت
قوامـــه رهبـــوت مـــن جلالتـــه	ومن صفا رغب النعموت قد مزجــت
وبســـط بمـــولاه مشـــغول ومشـــهده	أفق به آيـــة التتريـــه قـــد نســـخت
فـــؤاده عـــرش أسمـــاء مقدســـة	ولبـــه اللـــوح محفـــوظ بـــه كتبـــت
تـــراه بـــالكون مشـــغول وباطنـــه	لـــه الحقـــائق بالإلهـــام قـــد علمـــت
مـــع المكـــون بالســـر الجلـــي علـــى	مناهج للهدى والحــق قـــد شـــرعت

المظاهر والظاهر:

مراتب المظاهر الربانية والتجليات الإلهية:

الآيات، والمكونات، والتجليات، والأسماء والصفات ومجلى الذات، وطمس الطمس، وعمــا العمأ، وغيب الغيب، ومحق المحق، وخفاء الخفاء

المظهر والظاهر:

إن العبد فى تلك الحالة يتكلم بلسان الحق والعبد عبد وإن تعالى ، والرب رب وإن تترل، فإياك أن تنسب للعبد شيئا من الجمال والكمال، والتصريف والبيان ، والهدى والتقى، إنما هو مظهر والظاهر الله.

المعارضة: المعارضة تكون على الحكم الشرعى.

المعاملة ومعاملة الله تعالى ومعاملة خلقه:

أ- المعاملة:

١-المعاملة: برهان المعرفة والمراقبة، ودليل العلم والمحاسبة.

٢-المعاملة: هى ميزان الأخلاق.

٣-المعاملة: بها يظهر المزيد من الإيمان، وبتركها يثبت النقصان.

٤-المعاملة: ميزان الأحوال والأسرار، ومعيار اليقين والإيمان .

٥-المعاملة: مراقبة تحث على استحضار نتائج الأعمال بالنسبة الصادرة له ومنه وبه، حتى تتمثل النتائج قبل العمل، فتدفع إليه أو عنه ، ويكون العمل مكسوا بحلل الكمال مع السرور والفرح به، لامن حيث أنه صادر عن العامل، بل لأنه محبوب للحق سبحانه، منتج مرضاته، ويكــون الترك للعمل لكراهته وبغضه، لا لأنه عمل ، بل لأنه منهى عنه مبغوض للحق ، ويكون العامل فى أرقى مراتب المجاهدة، وأسمى مقامات المشاهدة، إذ لا تطيب المجاهدة إلا لأهل المشاهدة.

ب-معاملة الله تعالى: معاملة الله تعالى: قاصرة على علم القلوب، ومشاهدات علوم اليقين.

جـــ-معاملة الخلق:إن الله (سبحانه) خلق الخلق محتاجا بعضهم إلى بعض لا يمكن لواحد منهم أن يقوم بضرورياته فضلا عن كمالياته إلا بمساعدة كثير من بنى جنسه ليقوم كل واحد منهم بعمل للآخر، فكان من الحكمة وجود المبادله والمبادلة تؤدى إلى المفاوضة، وقد تؤدى المفاوضة إلى المعارضة، ولا تطمئن القلوب إلا بحكم العدل، فأنزل الله تعالى أحكام المعاملات فى كتابــه

العزيز، وبين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك: كأحكام البيع، والشراء، والكفالة، والحوالة، والرهن، والشركة، والإجارة، وغير ذلك

المعدوم: هو ما قابل الأشياء المذكورة فى الوجود.

المعرفة:

أ- المعرفة:

١-المعرفة:أن تعرف نفسك، فتعرف بمعرفتها ربك.

٢-طريق معرفة الله تعالى: عناية الله أزلا، وولايته سبحانه وتعالى أبدا.

ب-طريقة الحكماء فى المعرفة: طريقة الحكماء فى المعرفة: محصورة فى جنسين

أولا: دليل العناية: هو التحقق بعناية الله بالإنسان، وخلق جميع الموجودات من أجله ، وهذا الطريق يبنى على أصلين:

الأول: أن جميع ما نراه فى السموات والأرض موافق لوجود الإنسان.

الثانى: أن هذه الموافقة هى ولا شك من قبل فاعل مريد لذلك مدبرله مختار، ومن عرف منافع الموجودات المعرفة التامة ، وعرف نفسه عرف ربه.

ثانيا: دليل الإحداث والإبداع: فيدخل فيها وجود الحيوان والنبات والسموات، وتبنى هذه الطريقة على أصلين موجودين بالقوة فى جميع فطر الناس

الأول: أن هذه الموجوادت مبدعة مسخرة.

الثانى: أن كل مبدَع (بفتح الدال) فله مبدِع (بكسر الدال)

ج-كمال المعرفة: أن تعرف من أنت فلا تتعدى قدرك ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾الرحمن: ٤٦

د-المعروف والمنكر:

١-المعروف:كل فعل لم تنه عنه الشريعة والسنة وجرت به العادة.

٢-المنكر: ما نهت عنه الشريعة و لم تجر به السنة ولا العادة.

هـ-مفتاح المعرفة: مفتاح معرفة الله تعالى هو معرفة النفس.

المعية:

أ-المعية:

١-ليست هناك مجانسة، ولا مشابهة، ولكن المعانى التى تناسب البشرية من جمال الأسماء لها

صفات، وتلك الصفات لها تأثير، وهذا التأثير له فى البشرية انفعال، وهذا الانفعال يحدث أثره، وهذا الأثر والفعل الإنسانى إذا كان يظلل النفس بظلال الحق جل جلاله بحسب أسماء المعانى المتنزلة ووجود القابل كان الإنسان مع ربه، أو مع الله، ومعه ربه، أو معه الله تعالى.

٢-معية الله: رعاية تنكشف لك بها حقيقة نفسك، وسر مبدئك ، ونشأتك، فترى فى نفسك وفى آفاقك من آلاء إحسانه، وجميل حنانه، وآيات بيانه، ما يجعلك تحبه حبا فوق حبك لنفسك.

٣-المراد بالمعية: نيل الخيرات لا مقابلة الأجسام ومن كان منا نال المنى ، ومن كان معنا فقه المعنى

٤-المعية : تجعل العبد متحدا مع ربه (جل جلاله) فيما يريد، بمو العبد في مراد الرب فاستحضر بنور فكرتك نور معيته ، لتشرق عليك شمس هويته.

٥-المعية: هى الفوز بالصحبة في المكان ورجل لا يتمسك بدينه، لا يكون الله معه

٦-ليست المعية معية الأشباح إنما المعية معية القلوب والأرواح، ولا يحظى بمعية الحق إلا من كان حقا، ولا يكون المخلوق حقا إلا إذا اجتمع على الحقيقة جمعية يعرف بها نفسه، ومن عرف نفسه عرف ربه.

٧-من شم عبير شذا المعية يطمئن قلبه، وينشرح صدره، ويخنس منه الشيطان الرجيم، قال تعالى:" إن عبادي ليس لك عليهم سلطان"

٨-كن مع الله مطلقا من قيود الحس، ترى الله معك ، لأن الله (تعالى) مطلق ولا يدخل في معيته إلا مطلق، ومن كان مع الله كان الله معه.

٩-من أراد أن يكون مع الله فى جميع الأحوال فليلزم الصدق ، فإن الله مع الصادقين

ب-معية الله للعبد: قال الله تعالى مخبرا عن حبيبه مع أبى بكر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ التوبة: ٤٠ بالنسبة للأثر الذى اقتضته ظلال معانى الصفات ، لمقتضى الظهور ، وبكون العبد معه الله تعالى، وهو تابع لا متبع. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ النحل: ١٢٨ ومع الصابرين ويكون مع الصادقين.

جـ-معية العبد لله تعالى: العبد فيها يكون محمولا، مستورا عليه جمعه، وهو فى مقام الفرق، حيث يلوح للعقل أن له الاختيار، بما ظلله من معانى صفات الجمال، التى تريه أن فى مكنته من

إصدار ما يشاء، وهذا هو مقام الفرق الأول.

د-المعية والعندية واللدنية:

الحضرات ثلاث: معية، فعندية، فلدنية، المعية : للسالك والعندية: الواصل، واللدنية: للمتمكن، والعارف جامع للثلاث، ويتلقى من اللدنية لقول الله (تعالى) :" وعلمناه من لدنا علما"

أهـــل المعيـــة للحبيـــب المصـــطفى ... قوم همو الرحمـــاء مـــن أهـــل الصـــفا
في آخــــر الفـــتح الكـــلام مؤيـــد ... بمعيـــة المختـــار نرقـــى للوفـــا
أهـــل المعيـــة مـــن صـــفت ألبـــابهم ... نالوا الرضـــا مـــن رهـــم والإصـــطفا
ســـــاروا إلى مولاهمـــــو بقلـــــوبهم ... حـــتى رقـــوا للمصـــطفى بالإقتفـــا
معيته كشـــف الغطـــاء عـــن القلـــب ... ومن بعدها عندية فى انمحـــا الحجـــب
ومن بعدها فى القرب ســـر لـــدن وفى ... لدن نيل ســـر الاتحـــاد بـــلا ريـــب
يجـــاوز بى أعلـــى مقـــام محـــا أنـــا ... بإثبات هاء الغيب فى مشـــهد الحـــب
تـــرى الهـــاء هـــاء غيبـــتى رتبـــة ... ترى العين عينا فى صفاء بـــلا شـــوب

المغرور:

١- المغرور: من أمن على نفسه، وخاف على غيره

٢- المغرورون: الذين يطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

المغنى: الدخول إلى المغنى الانتقال إلى أحدية الوجود بعد الفناء عن النسبة الإضافية ومـــن ذاق المعنى لحق المغنى.

المفارق: ماعدا عالم الملك وهو عالم الملكوت والعزة والجبروت.

المقابلة: إنما يقابلك ليظهر فيك لغيرك.

المقام والحال:

أ- المقام: وهو مقام العبد بين يدى الله تعالى فى العبادات، أى الآداب والطاعات التى نازلهـــا العبد، قال الله تعالى:(وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المـــأوى) فمقام كل سالك موضع إقامته من الآداب والطاعات ، كالتوبة، والإنابة، والورع، والزهـــد، والتوكل، والتسليم ، والتفويض.

ب-أهل المقامات: أهل المقامات ثلاثة:

١- رجل يعمل على الرجاء والخوف مع اتصافه بالحياء ، وهذا يسمى مريدا، ويعد فى وادى التفرقة لأنه عامل لخصوص نفسه، وهو رجاؤه وخوفه.

٢- ورجل مجذوب من وادى التفرقة إلى وادى الجمع ، ويقال له: مراد. لأنه عامل لا لشيء من خصوص نفسه، بل لمجرد المحبة وشهود الكمال، فهذا قلبه مع الله دون غيره.

٣- ورجل مسلوب بالمعارف عند المقامات والأحوال. وما سوى هؤلاء فهو مدع مفتون أو مخدوع.

جـ- جهات المقامات: المقامات على جهات ثلاث:

١-أخذ السالك فى السفر والسير.

٢-الدخول فى القرية.

٣-الحصول على المشاهدة الجاذبة إلى غير التوجه إلى منهج الفناء

د-الفرق بين المقام والحال:الفرق بين المقام والحال أن المقام مكسوب، والحال موهوب، والأحوال لا تنتفى بخلاف المقامات فإن بقيت بتوالى أمثالها فهى حديث النفس. قال الأئمة: والأحوال تحصل عن مقامات : الحزن والقبض يحصلان عن مقام الخوف والبسط يحصل فى مقام الرجاء ، والطرب يحصل عن المحبة الحاصلة عن مشاهدة الجمال.

هـ-أنواع المقامات: المقامات ثلاثة: بيان ، وعيان وإيقان. هذا بعد الترقى عن الأحوال ، وفى مقام الإيقان تتوالى تجليات موصوف الصفات الكمالية، حتى ينغمر فى سبحات الفرق المشوب بالجمع ، فيكون فى عين التحقق بالذات المحلاة بالأسماء والصفات.

و-المقامات والمشاهد: المقامات: نتائج مشاهد التوحيد للتوحيد اثنا عشر مشهدا لكل مشهد مقام خاص ولكل مقام منه أحوال بحسب مراتب هذا المقام.

المقام المحمود: إن الله (جل جلاله) يبعثه ﴿ص وآله﴾مقاما محمودا يحمده فيه العالم أجمع، والعالم لا يحمدون ولا يشكرون إلا من نالوا به خيرا عظيما.

المقتر والمسرف: لو بذل المسلم ماله كله فى الخير كان مقترا، ولو صرف مليما واحدا فى غير الخير كان مسرفا.

مقتضيات البشرية:

١- رموز لغوامض الكنوز ، فهى النجب الموصلة إلى المقام بأسرع مما توصل القربات من المجاهدة بالصيام والقيام.

٢- مقتضيات البشرية عند أهل التمكين: بها الفضل المكمل للرتبة ، والشهود العين الذى يفاض بلا قربة، فكم من نائم متحقق بالعبودة، وآكل مشاهد فى أكله وجوده.

أبمقتضى بشريتى تعيينى ... مثلا عليا ظاهر التكوين
فأكون فى رسم العناصر واجدا ... متجملا بغوامض المضنون
ومن ابتداء النشأة الأولى التى ... هى نشأتى من قبل قيد الطين
وهل انجلا تلك الحقائق يقتضى ... لظهوره حجب النهى والنون
فأغيب أو تخفى حقائق رتبتى ... لضيا الجميل محصنا بالدين
وبمقتضى تلك الحقائق نشوتى ... فلم اصطلامى قد نما وجنونى؟!
فأرى الوجود ولا قيود وتجتلى ... بحقيقتى شمس محت تكوينى
فسبحت والرسم الدنئ يحيط بى ... أمن الحضيض أنا أم المضنون؟!
فأنا الذى صفوى . جمال نزل ... وبمقتضى رتبى حقير مهين
وبهيكلى طلسم كنز حقيقتى ... تتنزل الأسماء فى تلوين
ويلوح لى الغيب المصون مشاهدا ... بحقيقة استجلائه لعيونى
فأرى وأسمع بالحقائق كلها ... رتب الوجود بسورها المأمون
فتلوح أنوار الجميل لنوره ... متنزلا فى سدرة التمكين
لقد انجلت كل الحقائق لى وبى ... بتجملى حالى لقد يخفينى
وتألهى والاتحاد مشاهدى ... ولدى اتحادى حيرتى تفنينى
خفيت عن الأخفى المعانى واجلت ... لى فى صفاء حقيقة التعيين
وأنا له مثل يلوح لينجلى ... بمعالمى سر العلا المكنون
سفرت لعينى طينى مائيتى ... وتسترت عنى بنور مبين

الملائكة والملائكة الكرام:

أ-الملائكة: أجسام نورانية خلقهم الله من نور سيدنا ومولانا محمد ﴿ص وآله﴾

ب–الملائكة الكرام: يتولون الصالحين من أهل الإيمان، ويحفظوهم بإذن الله فى اليقظة والمنام، ومن كيد شياطين الجن والإنس اللئام، ويلهوهم بتدبر الآيات، والمسارعة إلى فعل الخيرات.

الملامتى الصادق والملامتى المخلص:

أ– الملامتى الصادق من إذا لام الناس علية وعنفوه وضربوه فرح بذلك، ليثبت سقوطه من قلوب الخلق وسقوط الخلق من قلبه، حتى يكون واحدا لواحد

ب– الملامتى المخلص: من يكره من يميل إليه ومن يحبه خشية أن يقع فى الضلال، لأن التهذيب خاص لخاص وهو فى ظاهر الأمر خروج عن الاعتدال ، وهو فى الحقيقة عين الاعتدال ، لأنه الدواء الوحيد لهذا السالك وقد يقطع العضو من الجسم لصلاح الجسم، وقد يكوى الجسم لرد العافية عليه.

ملامتى يليح الغيب أقوالى ... رشفت راحا طهورا جددت حالى
سيان عندى إطلاقى منازلتى ... سواطع الغيب تفصيلى واجمالى
ظهور بدئى خفاء عن أنا بأنا ... جواذب الحق فى فصلى وإيصالى
فصلى العبودة فى وصلى مشاهدتى ... معانى أوصافه فى رسمى البالى
غيوب معناى فى رسمى الدنئ بدت ... تليح لى وجهه فى نوره العالى
إن الملامة مسلك الروحانى ... نور مبين من لدى الرحمن
خطف النفوس إلى المنفس فى الصفا ... جذب القلوب بواسع الإحسان
وهى الدليل على السلوك لأنها ... تخفى صوى هاتيكمو الأكوان
من بعدها رشف الطهور مدامة ... تخفى ظلال الكون فى الإمكان
تجلى ضيا الآيات للصب الذى ... أعطى شهود النور فى القرآن
ملامتى لأنيا ... أرى الجمال العليا
فيه تفضحت لما ... رأيت براو ليا
تدعو الملامة روحى ... لمشهد الغيب فيا
وبالملامة يجلى ... لى الجمال جليا
عاينت بعد فنائى ... بدء الصفا الأوليا
أعدت بعد شهودى ... فصرت فردا صفيا

بــــــه اتصــــــلت تعــــــالى   أدار راحــــــــــا رويــــــــــا

المناجاة:

١- ما ألذ مناجاة طالب الله حين يناجى ربه راجيا أن يرفع سبحانه عن عينى قلبــه الحجــب المانعة، حتى يشاهد أنواره الساطعة.

٢- طالب الله لا يناجى إلا صفات الحق سبحانه وهى حرية بالاستجابة فترفع الحجب، وتزال السائر ، ويتجلى المراد، لينعم العين والفؤاد

٣- المناجاة عند أهل المصافاة: إنما هى بالقلوب وهى مطالعتها بواطن الغيوب، وجولاتهـــا فى سر الملكوت وعلوها فى معانى الجبروت.

صـــفا لأهـــل الصـــفا راح المناجـــاة   فواجهوا الـــرب فى حلـــل العنايـــات
قد نولـــوا الـــراح مـــن أزل إلى أبـــد   صرفا فهاموا بمجلى حضـــرة الـــذات
سكرى نعم والجميل الحـــق واجههـــم   بالوجـــــه فانبلجـــــت أنـــــوار آيـــــات
بشرى لهم وجمـــال الوجـــه حيطتـــهم   فى حيث ولوا يروا نـــور الكمـــالات
الوجـــــه وجهتـــــهم والله قـــــربهم   فازوا بنيل الرضـــا وجميـــل خـــيرات
فى حضرة القرب قد فـــازوا بعاطفـــة   لبـــــاهم الله فى حـــــال المناجـــــاة

المنازلة: شهود الوجود فى المنازلة به كمال المسترشدين، ووجود الشهود فى محو المنازلـــة فيـــه ضياع المسترشدين، فالعارف شهود وجوده فى المنازلة غالب عليه فى المجتمع ، وفى خلوته لذاته شهود وجود فى محو المنازلة يمحو وجود الحقى والباطل فى آن واحد لأن الروح مستغرقة.

تلـــك المشـــاهد للـــروح المجملـــة   تلـــك المشـــارب للـــذات المكملـــة
تلك المراتب للأفـــراد قـــد ظهـــرت   والشمس قد أشـــرقت تـــنبى بعاطفـــة
عنى خـــذوها بنـــور القلـــب إن بهـــا   وجـــه العلـــى تجلـــى للمواجهـــة
والوصف والإســـم فى ذات مطهـــرة   لاحـــا يشـــيرا بنـــور عـــن منازلـــة
راح طهـــور مـــن الإحســـان واهبـــه   بالفضل مولاه عـــن أســـرار ســـابقة
بشرى لمن شربوا بشرى لمـــن شـــهدوا   فازوا بوصـــلى وقـــربى عـــن معاملـــة

المنكر: ما أنكره الله ورسوله من قول، أو فعل ، أو حال

المواجهة والمقابلة:

أ-المواجهة:

١-المواجهة: هى صفاء القلب، واستراحة النفس الملكية: من شواغل النفوس، ومن لوازم الجسم اللازمة له؛ بحسن يقين ونور علم وأمن على النفس والمال والولد وتوكل وحسن ادخار

٢-المواجهة: ليطمئن قلبك لتقوم به نيابة عنه.

ب- مواجهة معانى الصفات:

مواجهة معانى الصفات بسر صفا تجعله متحققا بمعانى الصفات، فيكون لوحا محفوظا، منازلة من مقامات الجمال والجلال، تجعل المواجهة بين الرهبة والرغبة، ثم التمكن فى المقام، والرهبة من المواجهة، ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ الفتح: ٢٩، وهو مقام يواجه الله فيه أصحابه.

جـ-المواجهة والمقابلة:

المواجهة والمقابلة بينهما برزخ، المقابلة: فيها قيود الأين، والمواجهة: فيها محو الأين والبين " فأينما تولوا فثم وجه الله ".

د- المواجهة والمناجاة: فالمناجى، أثبت وجود بمحو شهوده ، وعندها حصل له الفصل حتى يرى به الاتصال لعلو المكانة عن الاتصال ظهرت له مكانته، وبين العبودية وبين المواجهة فنى عن وجوده بشهوده، وغاب عن الآثار بالأنوار ، لا يكلف ولا يعرف، أما لا يكلف لأنه مفقود فى نظره، ولا يعرف لأنه غائب عن المعرفة بالمعروف، كان كالمرآة التى واجهها العظموت، فكل من رآها صعق.

مواجهتى وجه العلى مرادى — إذا أشرقت شمس الصفا لفؤادى
وأنسى بنور الحق فى الجمع طلبتى — به الروح تتحلى بأنوار إيجادى
فتشهد روحى الغيب فى سر نشأتى — مواجهة تنبى بقربى وإمدادى
تلوح لدى كشف الحجاب حقيقتى — فأفنى بها عنى بغيب بها باد
مواجهة الإقبال بالترغيب — منازلة الإحسان بالتقريب

مقابلـــة الزلفـــى ونـــور شــــهودكم بســـر الصـــفا بالفضـــل للمحبـــوب
تجلـــــت بوهـــــاب كـــــريم ومـــــنعم مواجهـــة تحلـــو بأســـرار مطلـــوب
إليك ومن نفســـى فواجـــه حقـيقتى بوجهـــك نـــاولنى بيمنـــاك مشـــروبى
أوجـــه وجهـــى والجميـــل مـــواجهى بـــأنوار نعمـــوت وأســـرار مكتـــوب
قـــد راق للـــــروح راووق المناجـــاة فهرولت فارقـــت ناســـوت حيطـــات
فـــرت إلى العـــالم الأعلـــى يواجههـــا وجـــه علـــى بـــلا كيـــف وهيئـــات

المواجيد: المواجيد خصوصا لأهل النفوس الطاهرة الطيبة، نوع من أنواع الرياضية والتزكيـــة ، فإذا صغت الآذان إلى تلك المعانى القدسية بالألحان الشجية، زكت النفس وأقبلت ، وأحبـــت من تغنى به عن وجد وحال.

المواليد: المواليد كلها خاضعة لناموس العلم الإلهى وسيره، مسيرة بتدبير القدرة طبق الإرادة.

المؤله: هو المشتاق، الخاشع، والذليل، المحب.

غـــاب المؤلـــه عـــن دنيـــا وآخـــرة للذات بعد الفنا بالشـــوق قـــد حنـــا
الشـــوق أنطقـــه والحـــب أصـــمته والوجـــه واجهـــه وبقربـــه يهـــنى
للعاشـــــقين مشـــــارب ومشـــــاهد يرقـــوا بهـــا ومعـــارج ومواجـــد
والعـــارفون لهـــم عيـــان صـــادق يجلـــى لهـــم فيـــه العلـــى الواحـــد
أمـــا المؤلـــه فهـــو نـــور مشـــرق فى أفق أعلـــى قـــد صـــفاه الواحـــد
والفـــرد فى غيـــب الخفـــاء مطلســـم لم يـــــرأه الا المـــــراد القاصـــــد
تلـــك المراتـــب للوصـــول وفوقهـــا محـــو بـــذاتى لـــيس ثم مشـــاهد
ســــر سمـــــا غيـــــب عـــــلا محق الصـــفات ولاح فيهـــا الواجـــد

المـوت وأنواعه:

أ–المـوت:

١– المـوت: فقد الحس والحركة فى الأنواع الحيوانية، وفقدهما مـــع فقـــد النطـــق والإرادة فى الإنسان.

٢-الموت: فى نظر الجاهلين نهاية، وفى نظر العارفين بداية.

٣-الموت: هو مفارقة كون الفساد، والرجوع إلى دار البقاء، وهو نهاية الرحلة، وبداية الاتصال بعالم البرزخ

ب-أنواع الموت:

موت الإرادة وموت القهر: موت الإرادة: أن تفنى عن الوجود الباطل بالوجود الحق، وموت القهر: موتة عزرائيل(عليه السلام)

جـ- الميت: من مات فآل إلى سجين، وأما من مات فرفعه الله إلى عليين فليس بميت.

من مات موتة مشتاق لنا وبنا ... أحييته باقبا بجمال هيئات
يمشي بنوري فى كوني فيشهده ... أهل اليقين بنور لاح فى الذات
تهواه أفئدة طلبت لحضرتنا ... فتمنحن بالرضا أسرار قربات
شمس هو الشمس لا شمس الضحى ... يضيء للسالك الطرق أو يبدى عباراتى
ظهرت ... فبشربن بالصفا راح المناجاة
نور به يهتدى من رام وجهتنا ... حوض القبول بأقداح المسرات
ومن يد المصطفى طه يناول من ... تجعلنه حيا لدار الجنان
تحي مامات في حياة الكيان ... صرت حيا في برزخ الأبدان
كنت ميتا في الكون عيسى ولكن ... يمنحنه الأنوار نص القرآن
"أو من كان " عيسى ميتا بيان ... مت عن الحظ والهوى والأماني
وي عجيب والموت فيه حياة ... تمنح الحب في ضيا الفرقان
تعط نورا كشفا شهودا عيانا ... بعد موت النفوس والشيطان
رب هبنا اليقين نمشي بنور ... وامنحنا الشهود عين العيان
واجذبنا إليك في دار دنيا

الموجود والواجد والمتواجد:

١-الموجود: متمكن.

٢-الواجد: سالك

٣-المتواجد: طفل

الموعظة:

١-هى القول الذى يلفت القلوب والأبدان إلى ترك ما يخالف وكل ما يوافق السنة.

٢-الموعظة:هى القول المؤثر للمتساهل ، ليسارع إلى الإقبال بالكلية على ما يقيمه فى مقام الأبرار.

٣-الموعظة: تذكير من شهد مشهدا وشغله غيره ليلتفت إلى مشهده الأول.

الميعاد:

رجوع الخلق إلى النعيم أو إلى العذاب.

نائب الطريق:

هو السالك الذى حصل علوم الشريعة والحقيقة والطريقة، وأقامه الشيخ مقامه فى غيبته، أو أقامه فى حضوره فى عمل خاص، وهو أشبه بالشيخ فى جميع صفاته.

نار الدنيا: ليس الصبر على المرض والجوع، ولكن الصبر على تنفيذ أحكام الله، والرضا بما قدر الله، والإحسان لمن أساء إليك وآذاك، فمن فعل ذلك فقد ورد نار الدنيا لينجو من نار الآخرة.

الناس: أنواع الناس بالنسبة للمعارف أربعة:

الأول: نوع رزق العلم و لم يرزق الإيمان ﴿فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾غافر: ٨٣

الثانى: نوع رزق الإيمان و لم يرزق العلم ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾الواقعة: ٩١

الثالث: فريق وفر حظه منهما جميعا فضلا من الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ المجادلة: ١١

الرابع: فريق حرم العلم والإيمان: ﴿وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾المؤمنون: ٣٣ ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾الحجر:٣ ﴿وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾محمد: ١٢

النزغ: عمل شياطين الإنس من الإنكار والعناد، والاستهزاء بكلام الله

النسب:

أ-النسب الإلهى والنسب العبدى:

١- النسب الإلهى: الذى يقبل به عليك: إقبال إمداد وإحسان ووداد وامتنان وشفقة ورحمة ورأفة، حتى يمنحك منه ما تشاء ، أو يكون لك عنده ما يشاء، هو تحققك بحقيقتك، وانكشاف معانيك لك حتى لا تنسى من أنت نفسا ولا طرفة ، فتكون بهذا الانكشاف دائم الاضطرار والتوكل عليه والتفويض لجنابه العلى، والفقر لذاته الأحدية

٢- النسب الإلهى الذى تقبل به عليه سبحانه: لا يتحقق إلا بعد أن تصل النسب الأول به سبحانه، فإذا تجملت بنسبه الذى يقبل به عليك؛ وهو التخلق بأخلاقه الإلهية فى المضايق التى تدفعك بقوة إلى التخلق بأخلاقك الحيوانية، أو الأخلاق الإبليسية.

٣- النسب العبدى:

نسب العبد للرب هو الفقر إلى الله تعالى ، والذل له ، والتضرع إليه والإنابة لحضرته والإقبال على جنابه والمسارعة فى مرضاته والفرار من الشغل بغيره، والتوكل عليه والتفويض إليه ، والرضا عنه جل جلاله، وموالاة أوليائه، ومحاربة أعدائه

ب-النسب الروحانى والنسب الجسمانى:

١- النسب الروحانى: هو النسب الحق الذى به الوصول إلى الله، والنسب الجسمانى له حقوق شرعية لا يتعداها الإنسان

٢- النسب الجسمانى: لا قيمة له إذا لم يرتبط بالنسب الروحانى؛ لأن النجاة والسعادة والخير فى الدنيا والآخرة لاينال إلا بالنسب الروحانى؛ فإن بلالا حبشى، وصهيبا رومى وسلمانا فارسى، وكان أبو لهب هاشميا فكانت رابطة النسب الروحانى أقوى و أشد فى الاتصال بالله والعناية منه جل جلاله. وللنسب الجسمانى حقه وجوبا شرعيا من النفقة على الصغار، وتقسيم مال القريب بعد موته، أما الكرامة الإلهية والسعادة الأبدية والنصرة والتأييد فكلها محصورة فى النسب الروحانى. وأخوك وابنك من كان على مذهبك ورأيك ينصر الحق ويؤيده معك والأخ والولد الجسمانيان إذا لم يتصلا بالنسب الروحانى فهم كالبعداء الغرباء عن هذا الميراث النبوى والفضل الإلهى، ولا تجد رجلا ربانيا راسخا فى العلم يؤثر ابنه وأخاه الجسمانى على ابنه أو أخيه الروحانى إلا إذا كان جاهلا

بمحاب الله ومراضيه، والإخوان فى الله تعالى كالجسد الواحد إذا تألم منهم واحد تألموا جميعا، وإذا احتاج إلى شىء وفقهم الله للمسارعة إلى خيره.

لى نسبة أظهرت معناه فى المبنى | منها اتصالي به من يدرها يهنى
وهي العبودة تحقيقي بمرتبتي | من فوق أعلى ومرتبتي من الأدنى
لا لبس يحجبني إن شمسه طلعت | في رق منشوره عنى بها أفنى
سيان مشهد رسمي فى مواجهتي | أو مشهدي حسن معناه بأوأدنى
حيث الجمال عيانا لى بلا حجب | في رق ذاتي ورقي برزخ المعنى
سر الظهور ليجلى لي منازلة | في ظل رسمي ليجذبني فأتغنى

* ************************** * | * **************************** *

نسبان: نسب حقيقي ومقامي | ثم انتسابى للمقام السامى
فالأول : التوفيق للعمل الذى | هو شكر نعمة موجب إكرامى
حل بها أنا عبده متحقق | بالذل والتكليف والإسلام
لأقوم بالطاعات مقتقرا إلى | نيل القبول بصحة الإحرام
نسب العبادة للقريب تقربى | لحظيرة الرضوان والإنعام
وبها أكون أنا العبيد لخالقى | عند الصلاة لذاته وصيامى
أما انتسابى للمقام تخلقى | بجماله السامى بنص كلام
نسب به كشف الغيوب لواصل | وتحقق بالكشف لا الأوهام

النشأة الأولى والنشأة الأخرى:

أ-النشأة الأولى: كيف يجهل الإنسان نشأته الأولى، وينسى عهد المولى ويميل إلى أسفل سافلين، وهو معد لأعلى عليين؟! فارجع إلى العدم ليظهر و يخفى ، فيظهرك مجملا

ب-النشأة الأخرى: نيل السعادة بالإعادة فمن عرف نشأته الأولى سارع إلى نيل السعادة في النشأة الأخرى. ومن جهل نشأته الأولى، اعتقد الخلود فى الدنيا فعمل لها فهلك وأهلك ولاخلود فيها. إنما يتميز الإنسان عن الحيوان بمعرفة نشأته الأولى ، وإلا فهو حيوان وأضل منه

أفي الأزل المرموز عنى بنشأتى | غشا نور مجلى الذات أوجه سدرتى
وهل نشأتى الأولى بها كنت ظاهرا | ظهورا به الأسماء تنبى بصورتى
نعم نشأتى الأولى بها الغيب محتدى | وغيبى إشراق بلا قيد صيطتى

وفى الكوكب الدرى سرى مفصل ... عن الشرق عن غرب فذق سر نشوتى
نعم مثلى المشكاة والنور مشرق ... يقرب أسرارى ويخفى حقيقتى
وما نشأتى الأولى سوى أزلتى ... وما نشأتي الأخرى سوى أبديتى
وما القيد والإطلاق إلا معارج ... لمن حجبوا عنى بأفياء سدرتى
ففى نشأتى الأولى لى الوجه مشهدٍ ... وفى نشأتى الأخرى فمجلاه وجهتى
فلا قيد لا إطلاق إلا لكادح ... وأهل الصفا شربوا طهور محبتى
طهورا أديرت قبل كن ومزاجها ... بهاء اتحاد لاح من أحدية

*********************************** ***********************************

ظهور تقتضيه الحضرتان ... تراءى في المظاهر للبيان
له في النشأتين جلى شأن ... يحير عقل بحاث وعان
فنشأة أول إظهار مبنى ... هى الألواح للغيب المصان
بها الأضداد تجمع للتجلى ... فيخفى الغيب في حجب المعاني
وفى طي الشئون خفي علم ... تعالى لا يبين باللسان
جمال في جلال فى حدود ... خفي لا يميز في الكيان
ونشأة آخر تجلى ظهورا ... جمالا أو جلالا للعيان
فبهجة نشأتي الأولى عناء ... وشدتها المسرة والتهاني
ومن فقهوا الخطاب خطاب ربي ... فنوا عن متقضى علو ودان
سقوا من خمرة التوحيد صرفا ... ففروا من حضيض للتداني
وغابوا بالشهود رقوا حضورا ... صحوا بالحق سكروا بالمعاني
لهم في النشأة الأخرى وجود ... وفي الأولى بوجد وامتنان
قلوبهمو مع الأعلى اتحادا ... وأجسام الجميع بذا الكيان
وعن كون الفساد نأوا بعزم ... من الآي الجلية للمصان
ولم تحجب قلوبهمو شئون ... ولا أرواحهم روض الجنان
سموا قدرا فلا دنيا وأخرى ... عيانا شاهدوا بعد البيان
إلى أحدية التتريه فروا ... به وله ومن دان وفان

فكـــانوا بالجســـوم علـــى تـــراب وهـــم بقلـــوبهم فـــوق المكـــان

* * * *

نشـــأتي أولا تبـــيح شـــهودى نشـــأتي آخـــرا تبـــيح وجـــودى

فى شهودى بـدءا قيـامى وكشـفى نشـأتي آخـرا نعـيم مزيـدى

أنس روحـى وبهجـة الجسـم فيهـا نشـــأتي أولا صـــريح القيـــود

غـــير أنى فى النشـــأتين عيـــانى وجـــه رب مـــتره وحميـــد

نشـــأتي أولا بهـــا ســـر قـــدرى مظهـــر يقتضـــى بيـــان الجديـــد

في مقـــام الجديـــد لالـــبس يعـــر رتـــبتى فى الوجـــود رمـــز الفريـــد

لى عيـــان فى النشـــأتين يـــريني أنـــنى العبـــد عبـــد رب مريـــد

بعـــدها نشـــأتي أخـــيرا تـــربنى أنـــنى صـــورة لمـــولى معيـــد

ذا لأنى أقمـــت فى البـــدء رمـــزا للمعـانى فى كـنز هـذا الوجـود

لســـت فى النشـــأتين إلا مـــرادا للمريـــد العلـــى صـــح ورودى

نشـــأتي أولا بمـــوتى حيـــاتى نشـــأتي آخـــرا حيـــاة العبيـــد

النظر: العيون الناظرة لا يخلو حالها ، إما أن يكون ناظرة به، أو بها . فإن نظرت به شهدته فيما نظرت ، فلا ترى إلا كمالا ولا تشهد إلا جمالا، مهما كان شأن المرئى ، وعنـدها يكـون التحقق بنفس المظاهر المضافة إلى الصفات والأسماء، فإذا نظر صورة جميلة شهد المـنعم ، وإذا نظر كرما وعلما شهد المعطى الوهاب، وإذا نظر عناء وشدة شهد المنتقم الجبار، فهو لا ينظر إلا الأحدية المحيطة بكل العوالم. وبهذا المعنى صار الناظر له به يشهده، فإذا شهده ، وشهد عنه، وشهد به، وشهد منه ، وشهد فيه، وشهد له- مع التتريه- شهد الجمال المطلق وعاين الحسن الصرف، وصار حق اليقين سمعه وبصره ويده، إلى آخره.

أ- النظر للوجه:

رؤية المؤمنين لربهم فى الدنيا بالقلوب، وفى الآخرة بالإنكشاف المتره عـن المقابلـة والجهـة والمكان. والمنظور إليه يوم القيامة يختلف بقدر المقامات: فأهل الاصطفاء ينظرون إلى وجه الله (تعالى) العلى ، وأهل الاجتباء: ينظرون إلى ما أعده لهم (سبحانه) مـن النعـيم والمسـرات،

والسالكون: ينظرون إلى واسع الرحمة وعميم العفو، والمتهاونون بأحكام الله: ينظرون إلى هول ذلك اليوم وشدته، وأما أهل الكفر: فيساقون إلى جنهم.

قال تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ القيامة: ٢٢ : لا يظفر بهذا النضرة فى الوجوه، والنظرة إلى الرب، إلا العشاق

ب–النظر إلى النعمة والنظر إلى المنعم:

الإنسان له نظرتان: إما أن يكون ناظرا للنعمة، أو ناظرا للمنعم، فإذا كان نظره إلى النعمة تذكر من أين هى ؟وإذا نظر إلى المنعم لاحظ من هو عدما ومن الوجود له.

جـ- النظر إلى المرشد: هو نظر من زكت نفسه إلى المرشد نظرة أخفت المرآة وأظهرت الصورة، والشقى من خفيت عنه الصورة وظهرت المرآة، ومن تفضل الله عليه بعارف ربانى عالم روحانى، وأقام معه على حفظ العهد بالسمع والطاعة، زكت نفسه فحصل أنسه وزال لبسه وبالله التوفيق.

د- أهل النظر الحقيقى: يفنون به فيه عن سواه فيشهدونه بهم فيهم عنه له هو من حيث تنزيهه، ولا يشغلهم شأن فى مظهر الصور عن شأن ظهور الحق فى أسمائه وصفاته ، وهذه حالة من وحد، فهو لا يرى لنفسه همة لشهود معبوده الحق فعالا حقيقيا فى كل المظاهر المجلوة على الأعيان البصرية والبصيرية ، ولا بعد ولا كسل ولا تأخير، لتعلق كل ذلك بالإرادة الإلهية والقدرة الواحدية.

نعم نظرة يصفو بها المورد العذب ... يطيب لديها الوصل يحلو بها الحب
وكم جاهد العباد قبل نوالها ... فلم يفنهم كد ولم يغنهم كسب
هى النظرة الأولى بها النور يشرق ... فيشهدها الصافى يدوم له القرب
تجرده من كل شوب لربه ... فيفنى عن الأغيار يجلى له الغيب
يهيم بحب الله من فرط نظرة ... يجن بذكر الله والواله الصب
أيا نظرةً منها أواجه بالصفا ... أروح من الملكوت يصفو بها القلب
إذا منحت للجاهلين تعلموا ... علوما من الأسرار يحلو بها القرب
تأدب إذا منحت لذى الكفر مرة ... يشاهد أنوارا بها يمحق الريب
وكم عابد لحجارة عند نيلها ... تحلى بإيقان وقربه الرب

هى الروح قد تسرى بميت فينشرن ... هى الراح مبداها التفضل والوهب

وأسرارها كشف الحجاب لقاصد ... عن المشهد التوحيد يغدو ولا حجب

النعمة وكمالها: أ-النعمة:

١-النعمة : أن يقيمك عاملا من عماله مقتضى مراده فى كل وقت..

٢-النعمة: تعطى بالمواهب ، وتحفظ بالمكاسب، ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم: ٧

ب-كمال النعمة: شهود الحق عند كل شيء بما يناسب مقامه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ الأنعام: ٧٥

٣-أنواع النعم:

نوع خارج الجسد: كالمال، والقرين، والولد، ومتاع الدنيا أجمع.

نوع داخل الجسد: فى الجسد: كالصحة ، وحسن الخلق، وحسن الصورة، وكمال البنية والقوة، والجلد، وما شا كلها

نوع فى النفس: حسن الخلق، وزكاء النفس، وصفاء جوهرها، وهو الأصل فى جميع المعارف.

النعيم:

أ- نعيم الجنة: إكرام من الله لأهل الإيمان،

ب- نعيم الرضوان: إكرام منه سبحانه لأهل الإحسان،

ج- نعيم المشاهدة: إكرام منه جل جلاله لأهل الإيقان،وهناك فضل فوق ذلك: وهو أن يؤنس من أحبهم وقربهم على بساط مؤانسته وقربه بما شاء من فضله العظيم.

النفاق والنفاق العلمى و النفاق العملى:

أ- النفاق:

١-النفاق: هو أن تكون العلانية علانية الصديقين، والسريرة سريرة الشياطين

٢-النفاق داعية القطيعة، ومطية البعد ، ورسول الغضب، وعلامة السخط، ومرض القلب ، وفساد العقيدة، وسوء الخاتمة.

ب-النفاق العلمى: أعاذنا الله تعالى منه- هو فساد يعترى العقيدة فيزلزلها ، ونور الإيمان

فيطفئه، وشمس اليقين فيكسفها، وذلك غالبا يكون من تعلق القلب بالباطل، وملئه من الضلال، وازدحام أرجائه بالشبهات، فيضيق عن قبول الهدى والحق

ج-النفاق العملى : مرض يعترى الهمة العلية، ويقود العزيمة الصادقة فيمنعها عن القيام بواجب فرض أو مرغب فيه أو محبوب، بشرط أن يكون التساهل ناشئا عن ميل القلب عن إطاعة الأوامر، والتهاون بأمره ، وعدم العناية به، شاعرا بذلك من نفسه، منشرحا بتساهله، أو عاملا بغير ما أمره ، أو عاملا عملا آخر مطمئنا به منشرحا بعمله.

النفخ فى الصور:

الصور هو القرن الذى جعل الله فيه لكل روح من أرواح الإنس والجن، مكانا ، فأسفله: أرواح الكافرين والمنافقين، ووسطه: "مكان أرواح عامة المسلمين، وأعلاه: روضة أرواح الأبرار والمقربين. وإذا نفخت نفخة القيامة فى الصور خرجت الأرواح كالجراد المنتشر، فاتصلت كل روح بجسمها الذى كان بتيالها ، وقام الناس ينسلون أ ى يسارعون فالمقربون : يسارعون على رفارف الأنوار إلى حظيرة الرضوان، والأبرار يسارعون على النجب إلى الفردوس وغيرها ، وعامة المؤمنين: ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا يحاسبون حسابا يسيرا ، والمتساهلون بالدين من أهل الإسلام: تقفون للحساب والأمر هنا مفوض لله العلى العظيم، وأهل الكفر بالله: يزج بهم فى النار بغير حساب ، وكلهم يسارعون.

النفخة القدسية:

أ-نفخة الحق: نفخة الحق من روحه فى هيكل باركه سبحانه وبارك فيه وبارك له ، وهو جسم الإنسان الكامل الذى انطوى فيه العالم الأكبر، وهذه النفخة جلت عن العبارة والإشارة والحد والرسم ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾الحجر: ٢٩

ب-إذن الخالق: الجسم من الملك، والروح من الملكوت ، وهما ضدان لا يتفقان إلا بإذن خالقهما، والإذن هو نفخة القدس.

ج-أمر الله: الخلق عجز العقل من إدراك حقائقه وحكمه وأسراره ، فكيف بالأمر؟! والروح من أمر الله سبحانه وهى الظاهرة المطهرة الزكية المزكية القدسية، الشمس المضيئة عوالم الملك والملكوت والعزة والجبروت﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾الشورى: ٥٢

د-الراح: نفخة القدس هى راح ولكنه ليس تصوريا ولا تمثيليا، ولكنه الكافور أو السلسبيل

الذى يسقيه ربنا جل جلاله للبصير بالمعنى وللمقربين بالحقيقـــة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾ المجادلة: ٢٢

إذا ما احتساه الصب فى نشوة الشوق — يغيــب بـــه عنـــه بجاذبـــة الشـــوق
يـــزج بـــه فى شعشـــان تـــترل — يكـــون بـــه دن الحقـــائق بـــالحق
هـــو الـــراح ناولـــه العلـــى بقدســـه — فشاهد من ذاقوا الطهور لدى العتـــق
وأخرجهم من ظلمة النـــأى ســـارعوا — به فيـــه منـــه بـــالجواذب والصـــدق
فعنك أفن وأشرب فالطهور بـــه اللقـــا — وفيه التلقـــى مـــن ولـــيى لـــه رقـــى
لـــديها أنـــا العبـــد المؤلـــه راجيـــا — جمـــال جميـــل يمـــنح الخـــير بـــالوفق

* * * *

نفخـــة القـــدس بهـــا شـــوقى إلى — غيـــب غيـــب فى مـــن مـــولى قـــدر
غـــير أنى هيكلـــى كـــتر اليهـــا — فـــوق عـــالين ومـــن طـــين البشـــر

ه- فاقد الأب:

الروح ، فهى اليتيمة التى لا أب لها، وإنما نفخت فيك لتنفعك بغدائها، وإنما غذاؤها تفريد الله تعالى بالقصد بعد تحققك بتوصيد الاتحاد ، وبعد مطالعة الحد والإيمان بظاهر القرآن وشـــهود باطنه.

و- رمز الأحدية:

الروح هى التى شاهدت الأحدية قبل خلق الاشياء، وهى رمز لها ، والأحدية مقتضى الوحدة.

هى الروح روح القدس نفخـــة قـــادر — بها الغيـــب مشـــهود لبـــاد وحاضـــر
سرت ظللت رسمـــى بنـــور مقـــدس — فأســـجد لى أملاكـــه فى المظـــاهر
هى الروح نفخته ألاحـــد لى الضـــيا — عليا فلـــم يـــدرك بتلـــك البصـــائر
تراءى بهـــا يجلـــى جليـــا بـــلا خفـــا — يشـــاهد لـــلأرواح بـــل والنـــواظر
هى الروح نفخة قدســـه لاح نورهـــا — جليا محـــا ظـــل الصـــوى والســـتائر
ففى حيثمـــا وليـــت أشـــهد وجهـــه — تـــتره عـــن كيـــف وكـــم لنـــاظر

لأنى أرى بـــالعين منـــه بـــه لـــه　　　جمـــال جميـــل كالبـــدور الســـوافر
هى الروح تجذبنى إلى القـــدس العلـــى　　　وهيكلـــى الـــدانى بســـور المحـــاجر

النفس وأنواعها:

أ-النفس:

١-النفس: جوهرة روحانية ، حية علامة، فعالة بإذن الله (تعالى)

٢-النفس: جوهرة سماوية روحانية نورانية من أمر ربنا سبحانه وتعالى

٣-النفس: هى اللطيفة النورانية الجوهرة الربانية. الحقيقة التى لا تدرك بحس ولا لعقل ، بل ولا لها إلا بخواصها. وإنما ترى وتعلم بقدر المرائى

٤-النفس: هى اللطيفة النورانية، بل الجوهرة الربانية، بل هى الحقيقة التى هـــى أمانـــة الله ، المشرقة أنوارها فى هيكل الإنسان.

٥-النفس: غاية ما وصل إلينا عنها، عجز أهل التحقيق من درك شيء منها، إلا من اصطفاهم الله فزكى نفوسهم، وحفظ من الخطيئة حسهم ، وأزال عنهم بنور اليقين لبسهم.

٦-النفس: حال العبد الذى يصدق مقامه.

٧-النفس: إذا زكت أشرقت على غيب التنزلات. وكوشفت بالمنازلات.

ب-النفس والقلب والجسم:

١- النفس: هى اللوح.

٢- القلب : هو العرش.

٣- الجسم: هو الكرسى

ج-النفس النورانية والنفس الشريرة:

١- نفس نورانية: خلقت من الجمال لا يؤثر فيها الشر

٢- نفس شريرة لا تؤثر فيها الذكرى والموعظة.

د-أنواع النفوس: النفوس المعروفة سبعة أنواع. جمادية ، فنباتيـــة ، فحيوانيـــة، فأبليســـية، فملكوتية، فقدسية، فالنفس الكلية. ولكل نوع مقاصد وأحكام ومشاهد وملاذ و آلام ولكل نفس منها حكمة.

هـــ–النفس الحيوانية: هى نوعان: نفس غضبية ونفس شهوانية

١–النفس الغضبية: وبها دفع المضار عن الإنسان ، وجلب المنافع فهى التى بها الشجاعة والإقدام والصبر، وعلو النفس والحلم وتحمل الشدائد فى إكتساب الخيرات والمبادرة إلى عمل القربـــات إذا انقادت إلى النفس الملكية،وبها الهلع والجزع والطيش والتهور والتعدى ، والكـــبر والظلـــم والجور إذا أهملت عن التهذيب والتزكية.والنفس الغضبية أو السبعية:هى القوة التى بها الغضب والنجدة والإقدام على العظائم، والميل إلى التسلط والترفع وأنواع الكرامات ، والسعى فيمـــا يبلغ إلى نوال ذلك

٢–النفس الشهوانية: وبها تحصل العفة والحياء، والزهد والورع والأمانة، والخشـــية والرهبـــة والرغبة، والرجاء والطمع فى الفضائل إذا تهذبت وانقادت للنفس الملكية، ويحصل بها الفجـــور والفسوق والفحشاء، والجبن والمذلة، والتملق والخداع والشره، والكيد والمكر وســـوء الظـــن والتطرف فى الشهوات إذا أهملت.والنفس البهيمية أو الشهوانية:هى القوة التى بها الشـــهوة ، وطلب الغذاء، والحظوظ الجسمانية التى فى المأكل والمشرب والمنكح.

و–النفس الملكية أو الناطقة: القوة التى بها الفكر والشوق إلى معرفة الله تعالى وتحصيل العلـــوم الحقيقية.

وهى النور المضىء لأفق الحواس العاملة الذى به الإدراك والفقه والحركة فى عوام الملكـــوت، وكشف أسرار التجليات ، وفهم غوامض العلوم، والتجمل بجميل الأخلاق وكمال الصفات، ومتى صار لها السلطان على البدن؛ كان الإنسان ملكا وأكمل، لأن الملائكة تتولى منفعته ودفع المضرة عنه وتسخر له فى مقعد الصدق، وتلك النفس الملكية هى المديرة لجميع النفوس، وإنمـــا تكون قائمة بأمور الجسم إذا قهرت بقية النفوس وحبستها عن نزعاتها ورعوناتها. فإن تسلطت عليها النفوس الأخرى كان لها تدبير شئون تلك النفوس وإعانتها على غاياتها وبذلك يكـــون الإنسان حيوانا وأقل أو شيطانا وأضر.

نفسي هى الكـــنز فيهـــا ســـر معنـــاه — بغـــير كيـــف وفيهـــا نـــور مجـــلاه
جهلي بها الحجب عن علمي بمبـــدعها — وعلمها كشف حجـــبي فهـــم معنـــاه
نفسي مثال تـــراءى لي بـــه وضـــحت — آياتـــه وبـــه أعطيـــت جـــدواه
نفسي لـــه صـــورة تـــنبي مشـــاهدها — إذا تحقـــــــق أن المبـــــــدع الله

جهلي بها اللبس والتشكيك أجمعه ... وعلمها الكشف عن غيب وأخفاه
جهلي بها التيه بل والبعد عن نسب ... بها يلوح جمال الوجه أجلاه
لو أنها أشرقت نفسا لعالمها ... فكت طلا سمه ورقى لعلياه
يا نفس: ما أنت؟ نورأنت أم عرض ... أم كوكب مشرق بضياء مبناه؟
وهل بك الجسم قد قامت معالمه ... أو قمت فيه فهذا السر أهواه؟
حيرت أفكار أهل العقل لم يصلوا ... إلى يقين وفيك ضل أهداه
هى النفس إن ظهرت ولاح ضياها ... لها تنجلى الأسرار حال صفاها
وللعالم الأعلى بليل إنمحائها ... به حجبت ترقى بمحسو جفاها
تكون لديها روح قدس تجملت ... بمشهد أنوارى بسر وفاها
وتسبح فى الملكوت فى روض أنسه ... ولطفى يشملها وقد عافاها
إلى حضرة التعيين والوجه مشرق ... بأنواره العليا لها أجلاها
تبدل تلك النفس بالروح عندها ... لها تنجلى فى حضرتى بجلاها
هى الروح روح القدس نور جمالنا ... إذا لاح فى ذات صفت أعلاها
فتظهر أنوارى لها فى دنوها ... وعند التجلى تظهرن معناها
يكون لها الملكوت أرض سماؤه ... جمال صفات حال كشف غطاها
ولا أرض فى حال الوصول ولا سما ... فقد بدلت والنور عم رباها
وفى حيث ولت تشهد الوجه مشرق ... محيط بها لتذوق راح هداها
فتهدى به لسبيله بمعونة ... وتحظى بمشهده ونيل رضاها
مثال الرضا عنه وبه كذا الرضا ... به عنها فى جنح بليل سراها
وتشرق شمس الحق تكشف آية ... لعيني مكانتها وذاك مناها
تكون إذا روحا تزكت وطهرت ... بذات صفت وتجملت بجلاها

* *

تراءيت نفسى فى الصفا سر إيجادى ... فهمت به حتى فهمت مرادى
وما كنت أدرى أن نفسى كتره ... بها نوره العالى بها إمدادى
أيا نفس ياسر الظهور اظهرى لنا ... بجوهرك الأعلى من الإمداد

لأعرف قدرى في العوالم كلها ... وأعرف غيبا من جمال جواد
وتشرق لى أوصاف معنى صفاته ... ألاح جمال الوجه للأفراد
فتسكن نفسى للمنفس راغبا ... أفر إليه من صوى أعداد

* *

هى النفس إن زكيتها تبلغ السؤلا ... ترى الوجه مجلوا تفر إلى المولى
من الرسم فيه فكها من ظلاله ... لتنفذ بالتمكين للعالم الأعلى
من السفل جودها من الحظ والهوى ... لنجلى لها الأسماء فى حضرة استجلا
وفى السور جاهدها لترقى إلى العلا ... تشاهد بالإقبال من عز من جلا
هى النفس شمس لو أضاءت برسمها ... محت كثرة المبنى وأسرارها تجلى
لروحي فى رسمى عيان بلا خفا ... يكون لديها الرسم رقا لما يتلى
فتتلوا به نفسى معانى وصفه ... تؤول آيات الكتاب لمن صلى

* *

هى النفس إن زكيتها تشهد الغيبا ... يلوح لها لا ستر ثم ولا حجبا
تجمل بالأسرار يجلى لها الخفا ... تشاهد أنوار التجلى ترى الربا
وقد أفلحت نفس تزكت فووجهت ... بوجه على قد أضاء ولا ريبا
أضاءت لها الأسماء فى أفق هيكل ... فناولها الراح الطهور ولا شوبا
هى النفس لو تزكو من الحظ لحظة ... لها تسجد الأملاك قد تشهد الغيبا
هى النفس روح القدس تنفخ بالصفا ... فتظهر أنوار الغيوب لمن لبى
وفي طينة نفخت فلاح ضياؤها ... فطافت بها الأملاك وهب لها الحبا
أيا نفس لو تزكين من شوب باطل ... تفوزين بالإقبال يمنحك القربا
ففى أحسن التقويم قد كنت أولا ... جمال جميل والكتاب لنا أنبا

النقيب

هو من يقوم مقام نقيب النقباء فى غيبته.وعليه وظائف أخرى فى خدمة الزاوية والإخوان،والسؤال عنهم إذا غابوا،ودعوهم إلى المجتمعات،و يلزم أن يكونوا ثلاثة نقباء أو أكثر

عند اللزوم.

نقيب النقباء:

هو من يعينه الإمام أو النائب فى مدينة من المدن أو فى دار من المشيخة والزوايا. وعليه وظائف أخرى هى: خدمة مجالس العلم والذكر ورعاية الإخوان خدمة وصلحا وإصلاحا وخدمة الزاوية والأماكن الخاصة للذكر والمذاكرة.

النهار والليل:

أ- النهار: رمز لظهور الأسماء والصفات بجميع آثارها.

ب-النهار والليل: ظهور الآيات وفيه تتجلى الأسماء والصفات فإذا اختفى مقام التجليات فيكون ليلا.

جـ-الليل ليلان: ليل جسمانى وليل روحانى

١-الليل الجسمانى: هو الذى يسكن إليه الإنسان لراحته

٢-الليل الروحانى: غيب التجليات وظهور أحدية الذات فى طمس الوحدة.

شمس النهار إذا غابت عن العين ... يلوح نور التجلى ماحيا بيني
قد غبت يا شمس إعلانا لقدرته ... فأشرقت شمسه تخفي صوى الكون
شمس التجلى تضيء القلب تعمره ... والقلب بيت لدى التمكين واللون
قد أقبل الليل بالتوحيد ينبئني ... عن استحالة كشف غيبه العيني
يا ليل أنت رياض الأنس فيك صفا ... جسمى وروحي فأقبل ينمحي ميني
فى الليل محبوب قلبي قديمن بما ... يجلي عن القلب ظل الحجب والرين

* * * *

غابت الشمس شمس كون المباني ... أشرقت شمس مبدع الأكوان
لم تغب شمسنا ونور ضحاها ... فوق أعلا يشير للرحمن
رب فاجعل قلوبنا بيت حق ... عامرات بالكشف والقرآن
وتترل لنا بأسما جمال ... كى نرى بالقلوب عين العيان

النور:

١–النور: هو علم تزكية النفوس.

٢–النور المشرق على القلوب:

إما نور البيان للحقائق بلسان العارف، أو نور تبيان للآيات فى المكونات مما يعجز عن الواصف ، أو نور عيان للغيب المصون مما يجذب الأرواح إلى حضرة الفتاح؛ حتى يكون العبد كله نورا ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ المائدة: ١٥

هو النور من أفواه أهل العناية ... يهيم به أهل الصفا بالمحبة

إذا صادف القلب السليم يضيئه ... فتشرق شمس الحق فيه برأفة

به تشرق الأنوار فى قلب أهله ... ويرقى لحان القرب أهل الولاية

* * * *

نور اليقين به القلوب تطيب ... وبه النفوس إلى العليم تنيب

* * * *

لا يغيب النور عن أهل اليقين ... كيف ذا والنور في الأفق المبين

نورنا شمس علت تدعو إلى ... ربنا المعبود مولانا المتين

لم تغب شمس الحبيب محمد ... وهى نور الروح فوقي عن يمين

من يقل غابت فذاك لحجبه ... كيف يخفى نور رب العالمين

شمسنا طه الحبيب المصطفى ... لم تغب يا طالب الحق اليقين

الهجرة وأنواعها:

أ–الهجرة إلى الله (تعالى): حسن النية، والإخلاص لله.

ب–أنواع الهجرة: الهجرة ثلاث: هجرة بأمر الله إلى بيت الله، وهجرة بتوفيق الله من الدنيا إلى الآخرة، وهجرة بفضل الله من الدنيا والآخرة إلى الله ﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ غافر: ٤٣، ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ الشورى: ٥٣

هجرتى هجر ما سواه تعالى ... واعتصامى تنزيهه عن جسمى

* * * *

إلى من هجرتى ولمن حنينى ... أبيحي روحى أسرار الأنين
أهاجر من وجودى فى رسومى ... إلى الإطلاق فى حصن الأمين
إلى حيث الصفا يا جسم حتى ... تمنى ثم فى خير الحصون
إلى أسرار آيات تراءت ... لأهل الشوق أو أهل الشجون
ففر معى أيا رسمى أعنى ... على التجريد من نار وطين
تخلص بالإنابة من دواع ... بها يغدو المفارق كالسجين
وتب واسأل إلهك خير عفو ... وإحسان لدنيانا ودين
إلهى من وجودى فى قيودى ... فأسرع بى إلى الروض الحصين

* * * *

إلى من رحلتى لحبيب قلبى ... لأشهد وجهه والآى صوبى
أهاجر سائحا فى روض كشف ... ليظهر نوره من غير شوب
عجيب وهو مشهود لروحى ... أهاجر كيف ذا والقلب ينبى
أهاجر راغبا علما بيانا ... يلوح بمظهر من غير ريب
وفى (زدنى) الإشارة لانتقالى ... وفى (علما) بيان منه شربى
أشاهد فى المعالم ما تجلى ... من الأسماء من إحسان ربى
تلوح لى المظاهر منبئات ... بما فيها من أسرار وغيب
حبيبى من وريد القلب عندى ... قريب وهو محبوبى وحسبى
ولكنى أهاجر من وجودى ... إلى نيل الصفا من غير حجب
على عجل أطير إليه شوقا ... لأشهد آيه شرقى وغربى

* * * *

هاجرى روحى من محيط الكيان ... هجرة الراغبين فى الإحسان
هاجرى نفسى من دواعى حظوظ ... مقتضى هيكلى وسفل المبانى
واسبحى روحى فى عوالم أعلى ... سوح نفسى فى كل عال ودان
تشهدين الآيات تجلى عيانا ... تقرئين الألفاظ من قرآن
خل هذا الكيان فهو حجاب ... يستر الغيب عن شهود الجنان

وانفــذى منــه فى ضـــياء التجلــى ... عن سوى الحــق فى حصــون الأمــان
واســـألى الله بـــالتجلى شـــهودا ... كـــى تلـــوح الغيــوب لى والمعـــانى
وانفــذى مــن محــيط أرض سمــاء ... بـــاليقين الضـــياء بالســـلطان
مــن دواعـــى جـــوارحى أهـــوائى ... هـــاجرى هجـــرة إلى الـــرحمن
واتركى ما يعــوق مــن كــل حــظ ... من دواعى الصـــدود داعـــى الهـــوان
وادخلى روض مشـــهد البـــدء تجلـــى ... لـــك شمـــس فى هيكـــل الإنســـان

* * * *

إلى مــن هجرتـــى والوجـــه ظـــاهر ... تـــراءى لمـــن بهاتيـــك المظـــاهر
أرى الوجـــه العلـــى يلـــوح صـــوبى ... إلى مـــن هجرتـــى ولمـــن أســـافر
قريـــب مـــن أحـــب بـــلا حجـــاب ... تـــراه الـــروح فى تلـــك المنـــاظر
أهاجر من وجـــودى مـــن شـــهودى ... ومـــن علمـــى إلى بـــر وقـــادر
ولى فى هجرتـــــى ســـــر خفـــــى ... شـــهود الغيـــب فى أعلـــى المفـــاخر
أرى تفصـــيل إجمـــالى فتجلـــى ... لى الأسمـــاء فى رفـــع الســـتائر
أغيب عـــن الوجـــود وجـــود كـــونى ... إلى نـــور المكـــون وهـــو غـــافر
أكـــون لديـــه فى كشـــف عيـــان ... وأوصـــاف الجميـــل تـــرى ســـوافر

الهداية وأنواعها:

أ- الهداية:

١-الهداية: هى بيان سبل الله تعالى للعبد حتى ينهج عليها سالكا إلى الله تعالى

٢-الهداية: بيان مؤيد بتوفيق من الله، وإقامة فيما يرضيه جل جلاله

٣-الهداية: هى بيان الحقيقة جلية والإعانة على العمل بها أو إدراكها

ب- أنواع الهداية: الهداية أنواع

١-الهداية العامة وهى هداية الله تعالى كل نوع من خلقه إلى ما ينفعه قال تعالى﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾الأعلى: ١ – ٣

٢-هداية البيان وهى من الأنبياء وورثـــثهم بـــدليل قولـــه تعـــالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾الشورى: ٥٢

٣-هداية الإحسان وهى من الله تعالى قال سبحانه ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾القصص: ٥٦أى يحسن إلى من يشاء بالهداية فليس لعارف بالله ولا لنبى ولا لرســـول أن يهدى من أحب هداية إحسان

٤-هداية الدخول فى المكان : قال تعالى ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾ الأعراف: ٤٣جـــ أهل الهداية : جملهم بأخلاقه، وأسعدهم بوداده ، وأشهدهم على جماله، وواجههم بجميل وجهز

الهدى:

١- الهدى: هو الدلالة والبيان، وإن كانت الدلالة لا تقتضى لذاهتا نيل البغية ولا الوصول إلى الغاية المنشودة لأن الله جل جلاله جعل الدلالة حجة لمن سبقت لهم منه ســـبحانه الحســـنى، وجعلها حجة على من سبقت لهم السوءى فصدهم الشيطان عن السبيل.

٢-الهدى: هو القول الذى تستبين به أصول الدين وفروعه

٣-الهدى: هو علم بيان الصراط المستقيم لأهل المعية

الهوية: هى تخصيص المكان من لا شيء ، والمكان غير الكيان ففى المكان نشهد الهويـــة، وفى الكيان الواحدية، فسبحان من خصص لظهوره مكانا وليس لذاته مكان.

الهميان:

أهـــيم وفى الهيمـــان تخفـــى معـــالمى ... فتسترنى الأنـــوار عـــن ســـور عـــالمى
أشـــاهد فى الهيمـــان وجهـــا مقدســـا ... أكـــون بـــه نـــورا لأهـــل العـــزائم
لديها فـــلا الآيـــات تبـــدو لنـــاظرى ... لأنى كـــتر عـــن عقـــول العـــوالم
تغيـــبنى الأوصـــاف عـــنى وتظهـــرن ... لأهل الصـــفا مـــن عـــارف بى عـــالم
شهودى لدى الهيمان غيب مطلســـم ... أشاهد مجلى الـــذات أرحـــم راحـــم
فلا الملك والملكوت يبـــدو لمـــن رأى ... لأنى ســـر البـــدء ماضـــى العـــزائم
أضاءت شمـــوس الإبتـــدا لســـريرتى ... فـــلاح ضـــياء البـــدء يـــنبى بخـــاتم

جمال جميـــل يجلـــى للـــروح جهـــرة ونور مـــراد الـــذات خـــير المكـــارم

الهيكل:

١-الهيكل الآدمى اختلفت فيه مادة التركيب لأنه من مجموع أنواع معادن الأرض، وكل فرد من أفراد الإنسان بحسب ما تركب منه هيكله يكون خلقه وسجيته

٢-كل إنسان بحسب نوع هيكله الناسوتى من مادة الأرض تكون نفوسه السماوية، إما مطلقه تتصرف فى جميع هذا الجسد التصرف السماوى،أو مقيدة بهذا الجسد السفلى.

هيكلـــى رسمـــى مشـــير للجمـــال فيه غيـــب الغيـــب نـــور الاتصـــال
فيـــه نفختـــه العليـــة أشـــرقت أنبـــأتنى أنـــنى كـــنز الـــلآل
هيكلـــى رمـــز لكـــنز مجمـــل حالـــة التفصـــيل يحلـــو لى الوصـــال
أشـــهد المعـــنى بـــه قـــد ســـطرت وهـــو لـــوح الآى ســـر المتعـــال
صـــورة الإشـــراق مـــن بـــدء إلى أن يلوح النـــور مـــن غـــير الخيـــال
وهـــو حـــان للطهـــور إذا صـــفا من دواعى الحـــس مـــن فىء الظـــلال
هيكلـــى الســـدرة تغشـــي بالضـــيا إن تجـــردت اللطيفـــة مـــن ضـــلال
يشرق الزيـــت المضـــىء بـــه علـــى عـــالم الأعلـــى بحـــق لا مثـــال
باليـــدين وفيـــه نفخـــة قدســـه فهـــو مشـــكاة بـــدء ومـــآل
فيـــه بيـــت الله معمـــور بـــه عرشـــه الأعلـــى وكرســـى انفصـــال
فصـــله قـــرب لـــه فى حظـــوة رتبـــة العبـــد بهـــا نيـــل الكمـــال

الوارث وأنواع الورثة:

أ- أنواع الورثة:

١- ورثة الأحوال: هم أهل المواجيد الصادقة المحدثون.

٢- ورثة الأعمال:هم العباد الورعون.

٣- ورثة الأقوال: هم حملة الشريعة الأمناء الممنوحون الفهم.

ب- الوارث: الصورة الكاملة لرسول الله ﴿ص وآله﴾، والخليفة القـــائم لله بـــالله، مجـــدد

المنهاج، مقيم الحجة ، ومبين المحجة، وهو المراد بقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾فاطر: ٢٨

الوارث الفرد الجامع:

هو هيكل الرب، ومشكاة المكانة المحمدية، وشجرة زيتونة المثل الأعلى للمكانة الأحدية ، القائم بالحى الذى استظهر بالقرآن من لدن ورتله محادثة مع ربه بعد تلاوته، لأن الفرد قرآنى وهو الذى أفرده الله بالإيثار لحبيبه.

نور الوراثة لاح للأبصار ... سر الفتوة لاح للأسرار
شهد الرجال حقائقا لم تشهدن ... إلا لأهل الكشف والأخيار
فاز الكرام بوسعة في نعمة ... من منعم معط ومن غفار
ما قد مضى قد عاد نورا مشرقا ... من سادة الأفراد والأبرار
علم وحال حجة نبوية ... راح طهور دار بالمدرار
قد أسكر الأرواح راح محمد ... طه الحبيب المصطفى المختار

* *

والوارث المخصوص فرد مكانة ... شمس ترى للروح لا الأحداق
فنيت معالمه وألبس حلة ... سجدت لها الأملاك بالإشفاق
ورث المكانة رتبة أحدية ... من دونها الملكوت بإعشاقى
خمر بلا قدح شمس بلا أفق ... روح بلا هيكل لتترل الرواقى
عزت مكانته من عارف فان ... غابت حقيقته عن مخلص راق
إذا رئى يذكر الله العلى لما ... يلوح من نور قدس فى حمى الساقى
كل الملائك فى شوق لرؤيته ... لأنه صورة لجماله الباقى

الوارد وأنواعه:

أ-الوارد: كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

ب-أنواع الوارد: وارد من الله سبحانه عليك، ووارد منك بعناية الله (تعالى) له (سبحانه).

الواصل والوصول:

أ- الواصل:

١-الواصل: هو الإنسان الكامل ، مشكاة الأنوار، مجمل بالمعانى المحمدية، شجرة زيتون المثال، ومصباح أنوار البيان، وروح الكل فى الكل ، إليه اشتاق رسول الله ﴿ص وآلـه﴾، وهـو القريب، الغريب جسمه بين الناس، وقلبه معلق بالرفيق الأعلى، أرضى مبنى وعملا ، سماوى علما وحالا، حجبت عن الأبصار معانيه، وصعبت على السالكين مراقيه

٢-الواصل: هو الكامل فى الحضرتين لا يقهر برزخه كثائف أمواج المشهد العلى فيتيه فى بادية الغلو، ولا يقهر مشهده العلى دخان البشرية فيحجبه عن منازل الأخيار، قال تعالى ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾الرحمن: ٢٠

٣-الواصل: صورة الرحمن ، وهو فى الحقيقة الإنسان كملت مبانيه، فصحت معانيه، ولاحت معاليه ، كشف الحجاب له عن حقيقته؛ فكان وهو فى المقام العلى كأنه فى حمئه المسنون، أو فى قراره المكين ، يشهد حقيقته ذلا واضطرارا، أو مسكنة وافتقارا، وجهوليته وظلوميته، فتلوح أنوار المتجلى، له فيه به، والمراتب محفوظة، والمراقى مشهودة، والمعانى ملحوظة.

٤-الواصل: هو من كمل إيمانه، وتناول شراب الإحسان؛ فكان مشاهدا للحق أو متيقنا أنه مشهود من الله.

٥-الواصل فى كل طرفة عين يمد بفيض إلهى وفتح ربانى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾إبراهيم: ٣٤

وهذا سبب قولهم: الكامل لا يتقيد.

٦-الواصل حقا من توحد مطلوبه، ورضى بما قدره محبوبه.

٧-الواصل: مقرب إلى الله بتقريبه، فرح بفضل الله عليه ورحمته به.

٨-الواصل لا يشهد غيرا، ولا تميل نفسه إلى سوى، فهو فان به فيه عن شهود الأعمال والعبادات ، ومتى شهد لنفسه عملا وتيقن أنه طالب له بعبادته وبطاعته فهو محجوب عن الحقائق الإلهية وإلا فمتى يوحد من شهد نفسه أو أثبت له عملا وليس فى الكون أثر لغيره.

٩-الواصلون إلى الله لا يتقيدون لسرعة تنقل التجليات الإلهية، وانفعالهم بخواص الأسماء

ومظاهر الصفات، فقد يكون الواصل فى مشهد جمال بظهور اسم من أسماء الجمال، فيشتد الظهور ويقوى الشهود، فينتقل من مشهد جمال صرف إلى مشهد جلالى جمالى فيندهش، وينتقل بسرعة من حال إلى حال ، ولذلك فأهل الله يدعون بأصحاب الأحوال

١٠-الواصل هو من فاز بمعية رسول الله ﴿ص وآله﴾بأوصافها المذكورة فى آخر الفتح، فتفضل الله عليه بمعيته سبحانه، فكان مع رسول الله ﴿ص وآله﴾اتحادا بالسمع والطاعة والانقياد والعمل بالعزائم قلبا وجسما ، وكان مع الله وجدا وشهودا، فلا يرى نفسه خاليا أبدا وإن كان فى كهف فى جوف الليل لرعايته لقوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴾الحديد: ٤

ب- الوصول:

١- ليس الوصول تلذذا بالأعمال وتجملا بالأحوال ، إنما الوصال معرفة نفسك ، وعلمك مرتبتك وتحققك واضطرارك له .

٢-الوصول هو إضافة الأعمال والآثار والمظاهر كلها إلى الواحد المتره عن الشريك والمعين؛ حتى يفنى عن المشاهدات والمشهودات ، والنسبة إلى نفسه ، والنظر إلى إضافة الأعمال والتوفيقات إلى نفسه، أو إلى غير الواحد الأحد

٣-الوصول: نور المشاهدات

٤-الوصول: وجدان باعث الوله إلى التخلق بأخلاق الربوبية، بعظيم المجاهدة فى التخلى عن الفطر والأخلاق الحيوانية والإبليسية، مع اللذة بالآلام والطرب عند فوات ما يلائم تلك القوى مما حرصت على نيله، وبذله عند نواله فرحا بمفارقته، مسرورا بما استعاضه عنه ، حتى تنمو المشاهة ، وتتم الفطرة على ألفة ما ينافره والرغبة فيما يؤلمه، مع وجدان الباعث على طلبه والداعى له من توفر الشهوة ووجود القدرة على تنجيز ما يلائم ولو كان ضروريا؛فيكون مع الرغبة فيه راغبا عنه،ومع الاحتياج إليه غنيا عنه،وبهذا يكون قائما بمعانى القرآن بالمشاهة محفوظا بالمجاهدةوهو وصول السالكين.

جـ- وصول السالكين:

هو الجهاد بالتحفظ بسور الحفظ عن تعدى حدود المكانة لا حدود الأحكام؛ لأنهم محفوظون من تعدى حدود الأحكام

د- الوصل والفصل:

الفصل محبوب ربك،والوصل محبوبك أنت،وكل فرد يحـــب مايحبـــه الرب،وسَـــنة الوصـــل سِنة،وسِنة الفصل سَنة، نهاية الوصل غاية الفصل،والفصل فى التمكين عـــين الوصـــل بـــالله تعالى،والوصل فى الشطح تيه،وكيف يتحقق وصل شاطح تعدى حـــدود أحكـــام الشـــريعة وخالف آداب الطريقة ويظن أنه وصل ؟!، فانفصل عنك لنشهد ما فيك ، فإن الله مواليـــك، وكيف تشهد بك ما لم تحط به خبرا ، و لم تقدر له قدرا؟! وتجرد مـــن غواشـــيك لتلـــوح معانيك، ولديها يكون سمعك الذي تسمع به فتكون مسمعا إلهيا، فمن لم يكـــن ذا قلـــبين ؛ فصله عن حبيبه البين (رتبة الخلق والرب) وفى الوصل تلوين ، وفي الفصل تمكين، والوصـــل: سياحة، والفصل بعد الوصل :سكون

هـــ_ الوصول والواصل:

الوصول: طريق الوصول إلى الله تعالى معرفة العارف بالله والسمع والطاعة له

الواصل:

ما رجع من رجع إلا من الطريق، والواصل لا يرجع.

قبل فصـــلى كـــان البيـــان ظهـــورى ... صرت فى الفصل باطنـــا فى ظهـــورى
لاح قدرى فى الفصل صححت حـــالى ... وى عجيب فصـــلى يبـــيح ســـفورى
كنت فى الوصـــل تائهـــا فى انفصـــالى ... صـــرت عبـــدا مظلـــلا بـــالنور
ظللـــــتنى الأسمـــــاء رسمـــــى رق ... جملتـــه الأسمـــا بســـر الســـطور
يا معانى الصـــفات فى الـــرق أجلـــى ... لى جمـــالا مـــن رقـــه المنشـــور
هـــل أنـــا ســـدرة غشـــاها بغيـــب ... أم أنـــا رمـــز بيتـــه المعمـــور
أم وصالى فصـــلى وفصـــلى اتصـــالى ... سر معـــنى الصـــعوق فـــوق الطـــور
أم ظهـــورى يـــنبى بســـترى ليجلـــى ... لى علـــى بحكمـــة التقـــدير
كنـــت فى الوصـــل لا أرانى لأنى ... فيـــه فـــان عـــن نســـبة التصـــوير
فى انفصـــالى فالمثنويـــة تبـــدى ... رتـــبتى فى الوجـــود عبـــد الغفـــور
أثبتـــتنى لهـــا فكنـــت برسمـــى ... مظهـــرا منبئـــا بمعـــنى الظهـــور
ظـــاهرى فى الصـــفا طهـــور يشـــير ... أن نـــور الجميـــل مـــن فـــوق نـــور
يهدى بى مـــن يشـــاء يمـــنح حســـنى ... حظـــوة الإتصـــال روض الســـرور

* *

مقام عبوة فيه انفصالى ... مقام فوق قربى واتصالى
ففصلى حفظ مرتبتى وقدرى ... ووصلى جذبتى تمكين حالى
مقام فوق أحوالى وفيه ... يجملنى بأوصاف الجمال
مقام يقهر الأحوال يخفى ... عن الأرواح أفياء الظلال
فأخشى رهبة فى الفصل ربى ... وأرغب فى الرضا والإمتثال

* *

إضاءة القلب تحقيقى بمرتبتى ... والوصل كشف ستارى عن منازلتى
الوصل ياصورا تضىء بآفاقى ... محو الظلام بنور شمس الساقى

* *

أنت يا روح صورة للمثال ... نفخة القدس نورها للوصال
في وصالي حيرت حتى فصلت ... نفخة القدس أشرقت في انفصالي
وي عجيب في الوصل لوني نور ... في انفصالى أفر للمتعالي
في انفصالي عبودة تمكين ... في اتصالي التلوين سر الحال

* *

الواصل الفرد فان عن مشاهدة ... فى حظوة القرب لا تمويه حيطات
وهو المثال مضيئا سدرة غشيت ... بسر مجلاه والإغراق إثبات
زيت يضىء بلا نار تلامسه ... روح ونفخة حق بل وغايات
تضىء فى الملإ الأعلى بظاهره ... وباطن الفرد لا تحويه جنات
علا عن العرش لا أين يحيزه ... لأنه الغيب إذ مقصوده الذات
فان عن الآى والأنوار مشهده ... وجه على ونور القدس هالات

* *

قبل فصلى كان البيان ظهورى ... صرت فى الفصل باطنا فى ظهورى
لاح قدرى فى الفصل صحح حالى ... وى عجيب فصلى يبيح سفورى
كنت فى الوصل تائها فى انفصالى ... صرت عبدا مظلا بالنور

الوجد والواجد:

أ- الوجد:

-حضور بالقلب والسرمع الرب جل جلاله

٢-الوجد: نتيجة القصد، ولا قصد إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بيقين، ولا يقين إلا بحجة والحجة إما نور مواجهة للسرائر، أو انكشاف حكمة المظاهر. فمن كان قصده الأحد العلى لذاته؛ فوجده الرهبة من عظمته ، والرغبة فى كمالاته، وهو الفرد الكامل المتمكن من مشاهدة التوحيد بالتوحيد ، واجهه الجبروت، وشاهد العزة بعد أن غاب عن الملكوت "وقليل من عبادى الشكور". ودونه مراد من المرادين ، قصده الجميل المفيض للجمال ، الولى المعطى الوهاب، ووجده الخشية من ذى الجلال، والرغبة فى ذى الفضل العظيم والإحسان، وهو مراد متمكن من مشاهدة تجلى معانى الصفات ، واجهته العزة، وشاهد الملكوت بعد أن غاب عن الملك﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ الأحقاف: ١٣ ودونهم مريد صادق من الصادقين، وقصده الإنعام والإحسان، ووجده الخوف من مقام ربه، ورغبته النعيم المقيم فى الجنان، وهو مريد متمكن من التصديق بالملكوت ، واجهه الملكوت بعد أن غاب عما حظره الشرع فى الملك : ﴿ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ ﴾الإسراء: ١٩

ب-الوجد والمعرفة:

كن واجدا لا متكلفا ، وعارفا لا متعرفا؛ فإن التكلف سير ، والسير غير، والوجد قربة تثبت حبه، والتعرف سلوك، والعارف واصل، وبين المتعرف والعارف كما بين السلوك وملك المملوك، فأعط لكل مقام حقه، حق يرفعك الله فوقه، فتفوز بالرقى، وتحظى بالمترل الصديقى

ج-الواجد: لسانه بمولاه ناطق ، وعينه بنوره تشاهد، وأذنه لسمعه لكلامه تصغى، وقلبه بما طهره به بيته المعمور بعظمته وكبريائه وجلاله، فبالحق عن الحق ينطق.

هو الوجد عن عين اليقين المضيئة	بنور التجلى وصفه بالحنانة
به الواجد المشهود والشاهد الذى	رئى فرأى فرقى مقام الحظيرة
وما للتواجد فى سبيلى حظوة	ولكنه درج لأهل البداية
هو الوجد يمحق داعيات الهوى التى	بها المجد بل يمحو هوى آدميق

به أنا فى الفردوس فى حصـــن حفظــه	تحلـــت بـــأنوار المعـــاليم ســـدرتى
أذاب لظى وجدى الذى قــد أكلتــه	من الشجر المرموز مــن قبــل تــوبتى
هو الوجد خمر الروح ريحان ظــاهرى	به حضرة الإطــلاق نــزلى وبهجــتى
تراءى الجمال الحق مــن غــير نسـبة	لذاتى بــلا كيــف بنــور ســريرتى
وفى النشــــأة الأولى أضــــاء بأفقــه	مضيئا جهــاتى بعــد تعــيين نشــأتى
بــــدالى بــــلا كـــون لأنى بالخفــا	وقــد لاح لى فى الكـــون بالأوليـــة
وجدت بــه حــال التجــرد عنــدما	تجلــى بمعنــاه علــى ســر صــورتى
وفى رتبـــة الإنســـان لاح جمالــه	فوجدى عن التجريد وجــدى بهيــئتى
فوجدان وجد الروح والجسم فــانمحى	ووجـــدى بـــالتعين فى أفــق رتــبتى
تقابل وجد الروح والجســم فــانمحى	بـــانواره فى وينـــادى ذا حيـــويتى
فــأنوار وصــل واقتــراب لبــاطنى	ونيران شوق عــن بواعــث رهــبتى
هو الوجــد مرقــى للتــدانى وســلم	لنيل التــدلى بعــد رشــف مــدامتى
وفى كل نفس ينمو وجــدى ولــوعتى	وغــيرى يســل أن يفــز بالإجابــة
لأنى فى وجـــــدى وحــــالى شــــاهدا	مقامــــا عليــــا فى كنــــوز النراهــــة
وقــدرى معلــوم لنفســى ونســبتى	تحجبــه عـــنى فتنمـــو صـــبابتي
وصـــورتى الأولى تـــريني حقـــيقتى	فتحجـــبنى عنـــها قيـــود شـــريعتى
فـــبين أنـــا النـــور المجـــرد ظـــاهرا	بأحســـن تقـــويم بـــروض المعيـــة
أرانى فى الأفـــق المقيـــد غـــافلا	عن الأفــق الأعلــى بــنيران حيرتــى
هيــام فــلا ينفــك عــنى ولوعــة	وهأنـــا مشـــتاق لحـــال البدايـــة

الوجود: هو التحقق والثبوت والاعتراف بوجود الله سبحانه وتعالى أمر بديهى، تجلت حقيقته للعقل بما ظهر من الآيات البديعة فى الآثار الجلية الناطقة بلسان حالها ومآلها: أن قادرا بـــديعا حكيما ، واجب الوجود لذاتة، أبدعها من العدم، ودبرها بحكمة وقدرة فأنشأها أنشاء.

الوجود وواجب الوجود:

أ–الوجود والقدرة: وجود الكون ظهر بالقدرة،وليس ظاهرا بالوجود،فالوجود ليس مظهـــرا

للموجد،بل وجوده واجب فى ذاته.

ب–واجب الوجود: متى شاهدت الاتصال بين مراتب الوجود علمت كيف تتقرب الى واجب الوجود.

جــ– مراتب الوجود: الوجود ستة وستون مرتبة أدناها الثرى وأعلاها مرتبة الربوبية.

.مراتب الوجود:

١–وجود مؤقت وفناء:الكون

٢–وجود مؤقت وبقاء:الانسان

٣–وجود دائم وبقاء:الملائكة

.وجودك لك لا يتحقق الا بك،ولا يثبت وجودك لك إلا به، وهذا معنى قول العارف:

"لولاى ما عرفت ولولاك ما وجدت" وهذا سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم"المؤمن مرآة المؤمن"

شـــهود أنـــا في رتبـــه التفريـــد	وهو الوجود بمحـو سـور حـدودى
وأنا الوجــود إذا أضــاءت ســدرتى	بضــياء مجـــلاه وســـلب عهـــودي
مـــا المثنويـــة فى انـــبلاج حقـــيقتى	إلا ظهـــور حقيقـــة التوحيـــد
وتـــنزلي ليلـــوح فى بـــلا خفـــا	بمقـــام إجـــلال وســـلب صـــدودي
فأنا الشهود هـــو الوجـــود لى الفنـــا	وله البقـــا وأنـــا البقـــا التحديـــدى
ولى البطـــون إذا تجلـــى ظـــاهرا	وهـــو البطـــون وغيـــبتى تجريـــدى
وأنـــا بـــه المشـــهود منـــه وشـــاهد	وهـــو العلـــى بقـــادر ومجيـــد
وأنـــا أنـــا إن لاح هـــو فى قدســـه	ولـــدن بهـــا ســـلبت أنـــا بشـــهود
ولى الحجاب لدى اقتـــراب حقـــيقتى	فى رتبـــه التعـــيين والتعديـــد
لى حيـــاه بهـــا الوجـــود اليقـــينى فى	ريـــاض الشـــهود مـــن تعيـــينى
أثبتـــتنى الأسمـــاء صـــرت مثـــالا	ظللـــتنى بـــالنور محـــو الكمـــون
لى شـــهود بعـــد الوجـــود ابتـــداء	مـــن ألســـت تـــرى جمـــالا عيـــونى
ثابـــت العـــين فى حـــدود وبـــين	والمعـــانى تلـــوح فى تمكـــينى
ذا وجـــود حـــق لحـــق بحـــق	فيـــه وصـــلى يلـــذ فى تلـــوينى

فى الوجود الإتحادى لا أبين ... إننى فيه على الكشف ضنين
فى الوجود الإتحادى رتبتى ... فوق عليين بالحق اليقين
فى الوجود الإتحادى تختفى ... أنجمى فى الشمس في النزل الأمين
فى الوجود الإتحادى فاصغين ... لى بروحك فانيا فى الأولين
لى به حال على دونها ... حال أهل الصفو من أهل اليمين
تنمحى فيه أنا حال الفنا ... ينمحى فرعى بأصل مستبين
وجودان لى قد أثبتا تفريدى ... وجود به حجبت بالتقييد
وجودى فى رسمى الذى كان حجبتى ... به كنت فى جهل وفى ترديد
يستر نور الروح عنى فتختفى ... فأشهد نفسى فى ظلام البيد
وهذا وجود السفل لولا عناية ... من الله تجذبنى لطال صدودى
وثم وجود الحب بالفضل نلته ... وجود به علمت سر وجودى
وجود به فيه له صح لى الفنا ... وبعد الفنا نلت البقا التأييدى
وجود به عينت قبل وجودى ... فكنت به مصباحه التجديدى
قبيل وجودى فى الرسوم أضائت ... ضيا مقتضى الأسماء فى تجريدى
وجود به حيزت فى الرسم خافيا ... تظللنى الأسماء فى تحديدى
فكان وجودى البدء معنى حقيقتى ... وصار وجودى فى الختم للتفريد
ولست انا فى البدء والختم واحدا ... ولكنها الأطوار سر شهودى

وحلة التوحيد: إذا سطعت على العبد أنوار ربه فمحنه عن آياته وكسبه وعن أنانيته ويفنى فى أنوار الوحدانية، ويستغرق فى المعانى بالكلية، فيفتش على نفسه فلا يراها ويحجب عن رتبة العبودية ذاهلا عن فحواها، وهذه هى وجه التوحيد، التى يقول فيها الإمام عبد السلام بن مشيشك وانشلنى من أوحال التوحيد.

لأن رقى العبد فى شهود العبودية فإذا حجب عنها وقف عن الرقى.

الوجهة: هى الحالة التى تعمل العمل لأجلها وإليها، وتكون الباعث عليه، وبحسبها يكون مقام العامل ونزله ومكانته عند الله تعالى، لأن الله سبحانه وتعالى لا ينظر إلا إلى القلوب ووجهتها

وحضورها كائنا ما كان العمل.

وجهـــتى وجهـــه العلـــى عيانـــا في غيـــب منـــه يلـــوح بيانـــا
ســـترته عـــنى رســـومى ولكـــن دك طـــورى لنـــا تجلـــى حنانـــا
أصـــعق الـــنفس بـــالتجلى وأخفـــى مـــا بـــه حجـــبتى هـــوت ومكانـــا
بـــالتجلى أعـــاد للبـــدء روحـــى في حيـــاة تبتلـــو بهـــا قرأنـــا

الوحى

أ-الوحى: هو الإعلام على سبيل الخفاء

ب-الوحى والوعظ والوسوسة:

الوحى: إلقاء ما فيه خير للأرواح،

والوعظ:إلقاء ما فيه خير للأشباح،

والوسوسة: إلقاء ما فيه مضرة للغير.

الورع ومنازله:

أ- الورع:

١- الورع:هو ترك الشبهات

٢-الورع: أول الزهد، وهو باب من أبواب الآخرة،

والطمع: أول الرغبة ، وهو باب كبير من أبواب الدنيا.

٣-الورع: حال من الزهد، وهو ترك الاستطالة في المباح حذرا مـــن الوقـــوع في المكـــروه، والوقوف عند الواجب على المؤمن بحفظ جوارحه جميعا تعظيما للحق ، والورع نهاية الزهـــد لأهل البداية، وبداية الزهد لأهل العناية.

ب-منازل الورع:

١-الورع عند أهل السلوك: ورع المريدين هجر الرذائل مرة واحدة، كبحا لجماح الـــنفس، واستكثارا من الحسنات، واستزادة للإيمان.

٢-الورع عند أهل الوصول: توقى تعدى الحدود عند استعمال ما لابد منه، محافظة على كبح النفس والأخذ عليها لتأنس بما لا يلائمها وتنفر من الدناءة واقتحام الحدود.

٣-الورع عند أهل التمكين: التورع عما سوى الله، ولأهل هذا المقام أحوال نطوى بساطها، فإن الورع فيه ناتج عن مشاهد عين اليقين، لحقارة ما تركه، وعظمة ما رغب فيه.

الوسط وأنواعه:

أ- الوسط:

١- الوسط: الذى أثنى الله به على أهل محبته، وجعله أس شريعته (العدالة).

٢-الوسط: هم الذين يتبعون الرسل ، والطرف: إما شياطين أو وحوش، فإن طرف الإفراط: هم المتشبهون بالشياطين،وطرف التفريط : هم المتشبهون بالحيوانات الوحشية.

٣-الوسط: هو الخير الحقيقى، والفضيلة: وسط بين رذيلتين لأن التغالى بطلان والتهاون عن الوسط خسران، ذلك فى الأمر كله.

والوسط: الذى هو الفضيلة والخير البحت. والسعادة القصوى التى وعدها الله تعالى عباده الصالحين: هى الأوامر التى أمر الله بها ورغب فى عملها وندب إليها من فرض ونفل. وأدنى تلك الفضائل: أن يتحصن بالحد الفاصل بين الحق والباطل. وأكملها: أن يتجمل بالعزائم والمسارعة إلى العمل الشاق من أعمال البر، وتحمل مرارة جميل الأخلاق من العفو والسماح، والتواضع، والإحسان إلى المسىء ، وصلة القاطع ، وود البغيض، وما أشبهه، مما لا يقوم به إلا من أعاهم الله سبحانه بعنايته.

ب-أنواع الوسط:

١- الوسط فى الاعتقاد: أن يعقد قلبه على العقيدة الحقة التى قررها القرآن ، وسكن إليها ، ولا يبالغ فى ذلك، ولا يعادى أهل الإيمان، ولو أهم لم يبلغوا مبلغه فى العلم، ولا يرفع الخلق إلى درجة تجعله ربما وقع فى الشرك، وليضع كل إنسان موضعه وكل مخلوق قدره الذى يجب له شرعا.

٢-الوسط فى العبادة: اقتداء بالسيد صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يدخل على نفسه الغرور بالغلو، ولا نسيان للخير بالتهاون.

وسطا فكن يا طالب الإقبال ... واحفظ لسرى لا تبح بمقالى

إذا علاك الحال عند شهود ما ... يخفى على ذى غرة وعقال

فاشكر جميلى راغبا فى حضرتى ... لا تلتفت لتوهم وخيال

وتجملن بالخوف خوف مقامنا   أدخلك جنتى الشهود العالى
واسكن إلى برغبة لا تسكنن   لنوال حظ أو جمال مآل
كن عبد ذاتى مخلصا لى صادقا   وارضى بتقديرى تفز بوصالى
لا تشتغل بشئون كونى وانهض   من وهدة الأكوان والأفعال
وجه إلى الوجه بالتسليم فى   حال الرضا تحظى بكل نوال
يا عبد مالك فى شئونك قدرة   كلا ولست مدبرا وموال
إن كنت ترضانى فإنى فاعل   سلم إلى الأمر غير مبال
لا تمزج الإيمان بالشرك الخفى   وتيقنن قدرى وعز جلالى
فوص إلى الأمر واسأل راغبا   من غير جبروتى ومن إجلالى
أنا حسب عبدى بل ونعم وكيله   فتيقنن يا عبد بالإقبال
عبد على النهج القويم مشاهد   غيب الغيوب بلا حجاب أو حدود
أصفو بتجريدى وفصلى وصلتى   والحجب عندى فقه نيران الوقود
بالحق أبصر بل وأسمع قوله   والكون سورى للحظيرة قد أعود
لم تحجبن روحى عوالم هيكلى   فى المثنوية لا ستور ولا قيود
عبد على النهج القويم متابع   نور الحبيب بفضل ربى لا الجهود
لى نشأة أولى تسترنى ولى   بدء بلا بدء به ربى يجود
حفظ الحقائق رتبة ومقاما   سير على النهج القويم قياما
والسير فوق المنهج الأعلى به   نيل الوصول تحصنا وسلاما
والسالكون المفردون رجاؤهم   نيل الجميع تقربا وإماما
وسطا لقد ساروا يضيء أمامهم   نور به لم يخلعوا الإحراما
في كل منزلة قيام بالذي   قد تقتضيه وأسلموا إسلاما
فى البدء يوم"ألست" أفردهم له   فى الكون حقا سارعوا استسلاما
لم يطلبوا في منزل غير الذى   قد كلفوه قيامهم وصياما
في الكون قاموا مخلصين لربهم   خافوا المقام مهابة إعظاما

الوسعة الإلهية:

إنما تكون الوسعة من الله لعبيده بقدر ما منحهم من وسعة قلوبهم لعبادة ، والله واسع علـــيم. ومتى أحب الله العبد منحه الوسعه، وخير الوسعة أن يخلقه بأخلاقه ، ويتفضل عليـــه بجمـــال الرضا عنه، فيرضى العبد عن ربه بعد رضاء ربه عنه، ومقام الرضا فوق المقامات، وهـــو ســـر التحقق بالعبودة بعد العبودية والعبادة.

وســـعة القلـــب حجـــة للتـــداني　　　كيـــف لا والقلـــوب للـــرحمن
صـــورة الحـــق كـــل قلـــب إذا مـــا　　　غمرتـــه الأنـــوار بالإحســـان
وهو بيت الوهـــاب عـــرش استواء　　　وهـــو كـــنز الأســـرار للإنســـان
وســـعة القلـــب جذبـــة مـــن ولى　　　إن تجلـــى لـــه ففـــوق الجنـــان
وســـعته الواســـع جمـــع للمقـــام　　　فيه حفـــظ الحضـــرتين بـــلا انفصـــام
وســـعة لـــو أنهـــا تعطـــى بـــدا　　　وجهـــه يجلـــى لأهـــل الإصـــطلام
وســـعة أخفـــت حـــدود الرســـم فى　　　حال إشـــراقى علـــى الـــبر الســـلام
والفـــتى المحبـــوب يمـــنح وســـعة　　　دونها العـــرش المحـــيط فـــدع مـــلام
وســـعة الأسمـــاء تغشـــى ســـدرتى　　　حـــيرت أهـــل العـــوارف والكـــلام
وهـــى ســـر إحـــاطتى بعـــوالم　　　من لدى الأعلـــى إلى هـــذا الرغـــام
فى كـــل حقـــائق العـــالين بـــل　　　فى نـــور الغيـــب فى رســـم الظـــلام
ظـــاهرى التحديـــد إلا أنـــه　　　رمـــز وســـعة واســـع فى الاعتصـــام

الوسيلة: هى ما يتقرب به العبد إلى ربه

بين الوســـيلة والمقصـــود فى القلـــب　　　نور يلوح فيمحـــو ظلمـــة الحجـــب
تجلى الوسيلة حـــال الســـير مشـــرقة　　　للسالكين فيحلـــو مـــوردى العـــذب
يصفو الخيـــال بهـــا فى حـــال نشـــوته　　　عند السلوك لرؤيـــا المشـــهد الغيـــب
يحلو بها الصفو حال الجمع فى نســـب　　　يرقى بهـــا ســـالك لمشـــاهد الحـــب

حتى تلوح له الأنوار مشرقة ... فى سره بمعانى نسبة القرب
تصفو به نفسه فى حال مشهدها ... أنس يدوم لها بتترل الرب
منها الدنو بها فى السير أجمعه ... فيها لها الوصل تحقيقا بلا ريب
عين الخيال ترى آياتها ظهرت ... حيث الوسيلة سر موارد الشرب
فى جوهر النفس عين أشرقت بضيا ... نور الوسيلة بعد طهارة القلب
نور على نور قدس فى جلالته ... من غير حيطة إشراق ولا غرب
فيه اتصال بلا فصل بباطنه ... والفصل فيه جلى حالة الحجب
قصدى نعم نوره قد لاح ظاهره ... فى صورة جملت بالفضل لا الكسب
أخفى الجميل جمالا كنت أشهده ... بنور قدس على لاح لى ينبى
لو لا الوسيلة لم تمنح مواهبه ... وهى الجمال بدا لأئمة الحب
يا سيدى نورك المجلو كعبتنا ... روح بوجهك يا نور الهدى قلبى

الوقت وابن وقته:

أ-الوقت:

١-الوقت:قال الجنيد: (الوقت لفظة بين عدمين فيه شركاء متشاكسون) ولهذا المعنى قيل: الفقير لا يهمه ماضى وقته ومستقبله، بل يهمه الوقت الذى هو فيه ، لأن الاشتغال بالماضى الآتى اشتغال بمعدوم. وعن هذا قيل: الفقير ابن وقته، وكل وقت خلا عن خدمة الله تعالى فهو باطل، قال ﴿ص وآله﴾: .لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل).

٢-الوقت:هو المراحل التى ينتقل منها العبد إلى حضرة الرب سبحانه وتعالى.

٣-الوقت هو حظ المؤمن الذى يجد فيه ليتحصل على نوال السعادة الباقية ، فالنفس الواحد عنده أغلى من النفيس ، وأعظم من النفس، فهو يجود بما سواه، ويبخل به أن ينفقه فى غير فائدة تناسبه، من قربة أو مكرمة أو مبرة أو عمل صالح أو ذكر أو فكر أو علم أو إصلاح أو مساعدة أو صلة رحم، لأنه يعلم قدر الوقت، ويعلم أن كل ما يملكه لا يحاسب عليه إذا أنفقه فى صلاح.

ب-ابن وقته: هو من إذا اقتضى الوقت محبوبا له ومحبوبا لله، قهر نفسه على أن تفعل ما يحبه

الله ،مهما ناله من الضرر والبلاء فى سبيل ذلك.

ج- الوقت والنفس:

١- الوقت: متقضى حكم الربوبية القدرى.

٢- النفس:حال العبد الذى يصدق مقامه.

الوكيل: هو الذى يقوم للإنسان بما لا يقوى عليه من الضروريات والكماليات.

الولادة:

أ- الولادة الجسدية: هى ولادة الأم بعد أخذ دور الكمال فى الرحم.

ب-الولادة النفسانية: هى الموت بعد تحصيل الكمال النفسانى فى بطن الأم (الدنيا).

اليقظة ومنازلها:

أ- اليقظة:

١-اليقظة: قومة القلب من نومة الغفلة عن النشأة الأولى، ومن رقدة الجهالة بالنشأة الآخرة، وتدعو إليها أمور-أولا: ما يجعله الله للعبد من نور الفكرة وضوء العبرة. وثانيها: الهمة الباعثة على طلب بيان سبل الله تعالى. وثالثها: وجود الدال على الله تعالى بالعلم والحال والعمل.

٢-اليقظة: سلم الفوز، وباب الإقبال، وهى أساس الإقبال، وهى أساس السالكين، ومن لم يفتتح سلوكه بها فسيره على حرف.

ب-منازل اليقظة:

١-اليقظة عند أهل السلوك: هى رعاية القلب نعم الله المتوالية عليه، فيه وحوله، مما عجز العالمون جميعا عن حصرها، حتى تتضح له حقيقته، بدء أو ختما، وما أعده الله له مما لابقاء إلا به.

٢-اليقظة عند أهل الوصول: جولة الفكر فى عظيم الفضل وجميل النعم ، وبتوالى الغفلة فيشتد الخوف من الجناية ويعظم، حتى ينجذب السالك الواصل بكليته إلى التخلى عما يغضب الله، ويولى وجهته بكليته إلى محاب الله ومراضيه، ليمنحه الله التخلية فى حالة التجربد

٣-اليقظة عند أهل التمكين: اليقظة انتباه القلب بعد العلم اليقيني بالثواب والعقاب ، وبالزيادة من العلم والعمل، رغبة فى المسارعة إلى الخير، والمحافظة على الأيام، خوفا من تضييعها فيما يوبق ، أو خلوها مما يرفع القدر عند الله تعالى شحا لأوقاته، ليتدارك ما فاته ويعمر ما بقى من

عمره بما ينجيه من العذاب.

اليقين:

اليقين هو محو الشك والريب بما ينتج الإيقان بالآخرة والإقرار بأن القيامة لا محالة كائنة، وهى النشأة الآخرة ، وأن الخلق كلهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون بما عملوا من خير ومعروف ويجازون بما عملوا من شر ومنكر أو يغفر الله لهم وهو الغفور الرحيم.

اليقين والموقن:

أ- اليقين:

١- اليقين: هو شهود أسرار الآيات، وسر القدرة السارى فى الكائنات، ونور الحكمة المنبلج للبصائر فى كل الموجودات.

٢- اليقين: هو العلم الذى بواسطة: الحس الصحيح، أو الخبر الصادق، أو العقل الكامل

٣- اليقين: نور من أسرار المشاهدة، وسر من أنوار المعرفة، ومقام من مقامات الزلفى ، به يحصل التحقيق ويدوم الحضور مع الحق.اليقين : حال من الشهود، والرضا: فضل من الودود

هو اليقين به تحقيق تفريدى	وهى العناية منها نيل توحيدى
حياة قرب بها أنسى مواجهتى	عين اليقين وحق العين تأييدى
يقين حق به تحقيق مرتبتى	ونور قرب به علمى بتحديدى
الاح لى فى صفا التقريب غيب ضيا	جمال مجلاه فى صفوى وتجريدى
وعلم حق بمجلاه يؤيده	عيان غيب بلا شوب وترديد
علمت من عهد جهلى فى منازلتى	جهلت من بعد علمى حال تحديد
وجهلى العلم من بعد العيان ولى	مقام حق يقين حوضى مورود

ب-أصول مقامات اليقين: التى تنتج عنها أحوال الموقنين، وترد إليها فروع أحوال المتقين تسعة مقامات هى: التوبة، والصبر، والشكر، والرجاء، والخوف، والزهد، والتوكل، والرضا، والمحبة، وبعد المحبة، مقامات محبوب، ومنازلات علام الغيوب، ثم الرهبة والرغبة، ثم الفناء بالله تعالى، والفناء عما سواه

مقامات قرب دونها مقعد الصدق	وكيف وفيها يحجب الجمع بالفرق

مقامات تمكين على منهج الهدى   لها كل شىء ظاهر ينب بالحق
لمن ورثوا أنوار فرد مكانة   وقد جملوا بعد المحبة بالشوق
صلاة على شمس الهداة حبيبنا   صلاة بها نحظى بمنزلة الصدق
علم اليقين يهذب الطلابا   بمشاهدو يجمل الألبابا
تزكو به نفس المريد وتتضح   سبل الوصول ويفتح الأبوابا
وبه سكون القلب للحق الذى   منح المريد هداية ومتابا
قد يطمئن به الفؤاد وتنجلى   آى المجيب فيشهدن توابا
علم اليقين هدية من منعم   من يعطه فتحوا له الأبوابا
فيشاهد الآيات فى الآثار قد   نطقت تسبحه فكان جوابا
من بعد هذا العلم عين تشهدن   مولى سما متفضل وهابا
عين اليقين وأفقها آياته   أفق مبين صيرته رحابا
تبدو به الأسرار علنا عندما   يبدو المقام مجملا ومهابا
عين ترى الأنوار بعد بيانها   علنا وكان الأفق قبل حجابا
ترقى إلى أفق البيان بحلة   وتخوض بحرا كان قبل عبابا
يأيها العين التى قد شاهدت   هذا الجمال ألا سمعت خطابا
ما حال قلبك عند كشفك أخبرى   هذا المعنى باليقين صوابا
هو عرش مولاى العلى تنزلت   أسماؤه بالإستواء فطابا
وتنورت أرجاؤه وتجملت   آفاقه لا تسمعن مرتابا
والنفس قد طهرت ولاح فلاحها   والجسم أصبح للتقرب بابا
من بعدها حق اليقين تحجبت   أسراره عن ذى مراء خابا
فيه صفات الحق تظهر جهرة   فى أفق فرد للمهيمن آبا
فرد هو الأواه بالوصف العلى   وهو الحليم سقى الطهور فطابا
العلم يهتف بالعمل   فأعمل تنل كل الأمل
بالعلم يخشى الله من   كل عليم قد وصل
بالعلم كشف الحجب عن   سر الحقائق فى الأزل

علــــــم يقـــــين بعـــــــده ... عـــين الـــــيقين بـــــلا وجـــــل
مـــــن بعـــــده حـــــق جلـــــى ... حـــق الـــــيقين لمـــــن عقـــــل
مـــن بعـــد ذا فـــوق المقـــام جميعـــه ... كـــــبرى الولايـــــة فاتصـــــل
وصـــــل هــــو الفصـــــل الـــــذى ... يجلــــى الضـــــياء لمـــــن نهـــــل

جـــ- الموقن:

١- الموقن: هو من كوشف بأسرار الغيوب والآيات، وغريب تصريف القدرة، وبديع أســـرار الحكمة، مما جعل قلبه مطمئنا، لا تحوم حوله الشكوك ولا تهجس فيه الريب لأنه تجمل بسراج يزهر، وهو النور الذى يجعله الله تعالى فى القلب" ومن لم يجعل الله له نور فماله من نور"

٢- الموقن: فى الصلاة لا يمل المناجاة لوجود المصافاة ولا يثقل عليه القيام للـــذاذة والإفهـــام، ويسهل عليه الوقوف لدنو العطوف، ويتنعم بالعتاب بحلاوة الاقتراب.

د-أهل اليقين: هم كون فى كون بهيا كلهم والمشهود المكون بلطائفهم.

أهـــل الـــيقين يشـــاهدون كمـــالى ... وهـــو العبيـــد لعزتـــى وجـــلالى
علموا حقيقتـــهم بكشـــف صـــادق ... فتـــبرؤا مـــن نســـبة الأعمـــال
لم يشــــهدوا إلا المهـــيمن نزهـــت ... أوصـــافه عـــن حيطـــة بعقـــال
وهـــو المقـــدر والمـــدبر قدســـت ... أسمـــاؤه عـــن نســـبة ومثـــال
أحـــد علـــى ظـــاهر بشـــئونه ... يعطى بمحـض الفضـل كـل نـوال
فـــاذا تجلـــى بالجمـــال تجملـــوا ... بالشـكر للمـولى العلـى المتعـالى
فتراهمــــو متــــهللين بشــــكره ... وبحمـــــده فى حلـــة الأحـــوال
وإذا تجلـــى بالجمـــال تبتلـــوا ... متضـــــرعين بحالـــــة الإذلال
وهمـــو العبيـــد المخلصـــون لـــربهم ... مـــا بـــين شـــكر أو دوام ســـؤال
لم ييأســـوا مـــن فضـــله وحنانـــه ... كـــلا ولا أمنـــو الجنـــاب العـــالى
مـــا بـــين رغـــب ثم رهـــب حـــالهم ... شـــكر خشـــوع رغبـــة لنـــوال
مـــع ربهـــم فى كـــل آن دائمـــا ... لا يغفلـــون عـــن الـــولى الـــوالى

شـــهدوا بنـــور قلـــوبهم أســـراره ... فتحققـــوا ينـــوال كـــل وصـــال

لم تلـــههم دار الفنـــا عـــن ربهـــم ... كـــلا ولا شـــغلوا بكـــون زوال

فقلـــوبهم عـــرش لمـــولاهم بهـــا ... أنـــواره ظهـــرت بســـر جمـــال

مـــا بـــين ذكـــر للعلـــى وطاعـــة ... وتقـــرب بالحـــال لا بالقـــال

أهل اليقين الحق قد شـربوا الشـراب ... راحا طهورا يحتسـى حـال الغيـاب

راح طهور قـد يـدار علـى الفـق ... من شم طيب عبيره بـالقرب طـاب

درات قبيل ألســت يشــربها الــذي ... نال الشــهود بحظـوة في الإقتـراب

من غير كـأس بـل بعـين قدسـت ... قد تحتسى في البـدء فضـلا والمـآب

قبل العهـود بهـا سـكرت ولم أفـق ... والصـحو تحقيقـي بمرتبـة التـراب

يوم ﴿أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ﴾ الأعراف: ١٧٢

يوم تجلى الرب سبحانه وتعالى ، وأخذه العهود على الإنسان بعد الاعتراف بالتوحيد والإقرار لله سبحانه بالربوبية، وتلك الحضرة لا يشهدها العقل، وإنما تشهد بعيون الإيمان، وبنور التسليم الذى يجعله الله فى قلب العبد.

مـــا حيـــاتى الأولى بيـــوم ألســـت ... إذ تجلـــى وقـــد دعـــا وسمعـــت

هـــى مبـــدا لنشـــأتى واتصـــالى ... كيـــف هـــذا وقبلـــها قـــد علمـــت

كان منـــها فصـــلى وكنـــت ضـــياء ... ظـــاهرا قبلـــها بـــه أشـــرقت

عند مجلـــى الصـــفات كوكـــب درى ... مثلـــى النـــور والمعـــانى شـــرحت

كوكـــب مشـــرق بـــأفق المجـــالى ... وحـــوالى كمـــال ذاتـــى طفـــت

ميـــزت رتـــبتى فلاحـــت رســـومى ... قيـــدت نســـبتى وتلـــك ألســـت

كنت قبل العهـــود فى غيـــب غيـــب ... لا أرانى وكـــم لأصـــلى شـــهدت

أخفـــت الســـر بـــالعهود وشـــأنى ... صار شأن التحديـــد منـــها حجبـــت

آه لـــولا العهـــود لاحـــت معـــانى ... تمحـــق الشـــانى الـــذى قـــد رأيـــت

مـــن أنـــا غيرهـــا ومـــا ثم غـــير ... وأنـــا الغـــير وى كـــأنى جهلـــت

يا ألســـت مــن الــذى قــد تجلــى	آه لـــو أنـــى بســـرى أبحـــت
صار وصلى فصـــلا وفصـــلى مشـــيرا	وابتدا الفصـــل يـــا نـــديمى ألســـت
حجبـــتنى الغيـــوب قبـــل انفصـــالى	وبنـــور الأسمـــاء منـــها حجبـــت
كان عهدى فصلى وكيـــف اتصـــالى	بعـــد أنى عبـــد بـــذلى رفعـــت
مـــا اتصـــالى بعـــد انفصـــالى إلا	باحتجابي عن كل مـــا قـــد شـــهدت
بفنـــائى عـــنى بـــه ووجـــودى	بمعـــانى بهالـــه جملـــت
وبقـــربي لا بـــاقترابي وعلمـــي	وبســـلب الظـــلال حـــق فقهـــت

من مؤلفات الامام المجدد السيد محمد ماضي ابوالعزائم

فى جانب تفسير القرآن :

١- هذا السفر الجليل " أسرار القرآن ".

٢ تفسير سورة القدر.

فى جانب العقيدة :

١- كتاب عقيدة النجاة .

٢- كتاب الإسلام دين الله وفطرته التى فطر الناس عليها.

فى جانب العلوم الفقهية:

١- كتاب أصول الوصول لمعية الرسول ﴿ ﷺ وآله﴾.

٢- صيام أهل المدينة المنورة.

٣- هداية السالك إلى علم المناسك .

فى جانب السيرة النبوية والرد على المستشرقين:

١- سيرة النبى ﴿ ﷺ وآله﴾

٢- وسائل إظهار الحق .

فى جانب ما يجب أن يعرفه المسلم :

١- النشأة الثانية.

٢- الوسيلة وما إختلف فيه من السنة والبدعة.

٣- الشفاء من مرض التفرقة.

٤- الجفر.

٥- تحذير الدين من بيع أراضى فلسطين.

٦- النور المبين لعلوم اليقين ونيل السعادتين.

٧- الرد على نظرية دارون.

فى جانب الأخوة الإسلامية :

١- الإسلام نسب يوصل إلى رسول الله ﴿ ﷺ **وآله**﴾.

٢- الإسلام وطن والمسلمون جميعا أهله.

فى جانب المناسبات الدينية :

١- السراج الوهاج فى الإسراء والمعراج

٢- بشائر الأخيار فى مولد المختار

٣- مشارق البيان فى فضائل شعبان

٤- لبيك اللهم لبيك.

فى جانب المسرحيات الدينية :

١- محكمة الصلح الكبرى.

٢- العالم والتاجر والفلاح.

٣- المقتصد والمسرف والفاسد.

٤- السياسى والحكيم والغشيم.

٥- الصالح واللص والسكرى.

فى جانب الصلوات والأدعية :

١- نيل الخيرات بملازمة الصلوات.

٢- الفتوحات الربانية والمنح النبوية فى الصلاة على خير البرية.

٣- الأدعية والاستغاثات الكبرى.

فى جانب التصوف :

١- شراب الأرواح من فضل الفتاح.

٢- تذكرة المرشدين والمسترشدين.

٣- معارج المقربين.

٤- الطهور المدار على قلوب الأبرار.

٥- من جوامع الكلم.

٦- الطريق إلى الله تعالى.

٧- الفرقة الناجية.

٨- دستور السالكين طريق رب العالمين.

٩- دستور آداب السلوك إلى ملك الملوك.

١٠- مصطلحات الصوفية

١١- آداب أل العزائم

١٢- دروس تزكية النفوس

١٣- موارد أهل الصفا

١٤- قبس من المضنون

١٥- الصوفية والتصوف

فى جانب المواجيد:

١- مواجيد شهر محرم، صفر، ربيع أول، ربيع آخر، جماد أول، جماد آخر، رجب، شعبان، رمضان.

٢- المواجيد العزمية فى مواجهة الروضة الحسينية.

٣- ديوان ضياء القلوب من فضل علام الغيوب.

تليفون المكتبة/

002 022 3901030